

هذا كتاب كشف الغممة عن جميع
الامم للامام العلامة قطب
دائرة المحققين الشيخ
عبد الوهاب الشعراني
رحمه الله
ونفعنا به
آمين
٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الشريعة المطهرة بھرا يتفجر منه بحار العلوم والخجانات * وأجرى
بداوله على أرض القلوب حتى روى منها قلب القامى والدان * ومن على من شاء
من عباده المهتمين بالاشراف على ينبوع الشريعة بجميع أخبارها وآثارها المنتشرة في
البلاد أن * حتى شهدوا بعد جمع أحاديثها في قلبه جاءت شريعة واسعة جامعة لمراتب
الاسلام والايمان والاحسان * لا حرج فيها ولا ضيق على أحد من المسلمين ومن شهد
ذلك فيها فشهده وده تنطع وبهتان * فان الله تعالى يقول وما جعل عليكم في الدين من
حرج ومن ادعى الحرج في الدين فقد كذب القرآن * فاذن الشريعة كالشجرة العظيمة
المنتشرة وأقوال علمائها كالفرع والافصان * وكل من شهد تناقضا في أخبارها
أو خطأ في أقوال علمائها فافانها ولقصوره عن درجة العرفان * فان الشريعة قد جاءت
على مرتبتين تخفيف وتشديد واسكل منها رجال لا على مرتبة واحدة كما سيأتى
ايضا * فريبان الميزان * ومن عسر عليه الجمع بين حديثين منها أو قولين من أقوال
علمائها فليجعل المائل الى الاحتياط منها في مرتبة الاولوية والمائل الى الرخصة في
مرتبة خلاف الاولى يطالع على ما قلناه من أعطى الفرقان * أجده جدم من كرع من

بحر الشريعة حتى شبع وروى منه الجسم والجنان * وأشكره شكر من علم كمال شريعة
 محمد صلى الله عليه وسلم فوقف عندما صرحت به ولم يزد عايبا شيئا من طريق الكشف
 أو الاستحسان * فإن هذين الطريقين ولو رخص في العمل بما نتج منهما فلا عصمة فيه
 ولا أمان * وأسلم إليه تسليم من رزقه الله عز وجل حسن انظر بالأمثلة وقد لديهم وإقام
 لمجمع أقوالهم الدليل البرهان فجازاه الله عز وجل بذلك الرضى عنه في الدنيا والآخرة
 وبواه ما شاء من غرف الجنان * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من
 علم أن الله تعالى أعلم بمصالحه من نفسه وأنه تعالى ما سكت عن أشياء لارحمة بخلقه
 لا ذهول ولا نسيان * وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليفته الذي فضله على
 كافة خلقه وجعل أجمع أمته ملحقا في العمل بالسنة والقرآن * اللهم فصل وسلم عليه
 ودلى جميع اخوانه من النبيين وعلى آلهم وأصحابهم والتابعين لهم باحسان (وبعد) فقد
 شكى الى مرار بلسان الحال لسان المقال جماعات من الفقهاء المتعبدين وأهل الحرف
 النافذة من المؤمنين ما يجدونه في نفوسهم من كثرة الغم حين يسمعون العلماء يقرؤون
 مذهبهم وينصرون أقوالهم دون مذهب غيرهم * وقالوا الى قد التبس علينا شرع ربنا
 الذي تعبدنا تعالى به على لسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعسر علينا تمييزه عما شرعه
 للمتهدون من أمته وأزدرانا لمجهنا غالب الفقهاء الذين لم ينتقد بمذهبهم فان توضأنا
 على مذهب قالوا لنا أهل المذهب لا تخر وضوءكم باطل وان صليتم على مذهب قالوا لنا
 أهل المذهب لا تخر صلاتكم باطلة وان زكينا قالوا زكواتكم باطلة وان صمنا قالوا صومكم
 باطل وان حججنا قالوا حججكم باطل وان بعنا قالوا بيعكم باطل وهكذا في سائر عباداتنا
 وعاملاتنا وما نعرف الحق مع أيهم حتى نعرفه ونقتصر عليه وكل أهل مذهب يريدون
 منا أن نكون على سياج مذهبهم فقط وينفروننا من التقليد لغير مذهبهم اذا شاورناهم
 في الدين به * وقد أوث ذلك عندنا الحيرة والشك في غالب أحوالنا وصرنا لا نعرف
 هل أفعالنا وأقوالنا وعقائدنا موافقة للشريعة أم مخالفة لها * فقلت لهم جالسوا العلماء
 وأكثروا من محاجلتهم تعرفوا ماله دليل من أفعالكم مما لا دليل له ففقا لواقع جالسناهم
 مرارا كثيرا فرجونا هم لا يذكرون من الشريعة حديثا الا في النادر وغالب اشتغالهم
 بمبحثهم انما هو في فهم تراكيب كلام بعضهم بعضا واخذوا بالحكام من مذهبهم
 ثم انهم يغترون بذلك ويعملون به كأن ذلك الذي فهموه دليل شرعي ثم انهم بعد ذلك
 يضيقون ما فهموه من العطف والمفاهيم الى مذهب ذلك الامام الذي قلده ويسمونونه

مذهبه ومذهب الانسان انما هو ما قاله ولم يرجع عنه الى أن مات لا ما فهم من كلامه
 وقد يكون صاحب الكلام الذي فهموا منه تلك الاحكام لا يرضى ما فهموه ولا يقول
 به وبتقدير رضاه به فاهو شرع معصوم حتى يجب على أحد العمل به كالشريعة ثم انا
 نجدهم في مجالس تعلمهم لا يسلم بعضهم لبعض ولا يرجع بعضهم الى قول بعض ولا
 لشيخهم فيقوم العامى منا من مجلسهم وما تحصل له شئ من كلامهم يعتمد عليه فقلت
 لهم جالسوا هذا العالم مرة وهذا العالم مرة ونحذوا بما عليه اكثرهم فقالوا ومن أين
 للعامى منا معرفة ما عليه الا اكثر حتى تأخذ به ونحن لا نغضى لأهل مذهب الا وناسى
 ما قاله أهل المذهب الا آخر من كثرة اختلاف ترجيحاتهم فقلت لهم تجردوا واشتغلوا
 بالعلم على طريق اشتغال طلبة العلم حتى تصلوا الى درجة أكابر العلماء فقالوا ونحن
 لا نتفرغ لذلك مع السعي على عيالنا وعلى وفاء ديوننا وعلى توفية ما علينا من المظالم
 ولا تطيب نفوسنا أن نجلس في مدرسة أو جامع تأكل أوساخ الناس وصدقاتهم
 كالفقهاء فاننا اذا تركنا حرفة احتجنا الى الكل من ذلك ضرورة وقد جربنا الاكل
 من مال الاوقاف فوجدناه يظلم قلوبنا ثم بتقدير جلوسنا عن التكسب واشتغالنا كما
 اشتغلوا فافضح على شريعة معصومة عن الخطا لان غاية ما استنبطه العلماء الظن
 لا اليقين ولذلك لم يباغنا عن أئمة المذاهب رضى الله عنهم أنهم أمروا أحدا بتقليدهم
 فيما استنبطوه العلمهم بعدم عصمتهم بل قالوا اذا خالف كلامنا صريح السنة فارموا به
 فقلت لهم وما قصدكم قالوا ان تجمع لنا كتابا حاويا لدلة المذاهب الاربعة المشهورة
 وغيرها من صريح سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وسنة الخلفاء الراشدين من
 أصحابه وتجرده عن أقوال جميع المجتهدين الى ما لم تصرح بأحكامها الشريعة
 لتعرف ما شرعه نبينا من غيره فنقدم العمل به اذ هو الذى سألنا ربنا عن العمل
 به فاذا عملنا بما شرعه نبينا ورأينا فيه ما بعد ذلك تسعنا لغيره عملنا بما شرعه المجتهدون
 من أمته فانه ولو أذن لهم فى التشريع لا يجب على أحد العمل بما شرعوه لا عليهم ولا
 على من قلدهم لان الوجوب لا يكون حقيقة الا من السيد على العبد لا من
 العبد على نفسه وليس السيد الا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولا ينبغي لعبد أن
 يراحم سيده فى مرتبة السيادة فقلت لهم مثلكم لا يكلفه الله تعالى بالاطلاع على
 السنة الواحدة حتى يعمل بها بل يكفيه العمل بكلام العلماء وانما يكلف بالاطلاع
 على أصول أدلة الشريعة أكابر الاولياء الذين خرجوا عن طريق الظن الى نور

الكشف والتعريف * فقالوا مسلم ما قلت ولكن هذا لا يكون الا عند عجزنا عن سماع
أحاديث نبينا صلى الله عليه وسلم بفقد ما من الدنيا والعباد بالله تعالى . فقلت اعتقادنا
ولولم نفقد أحاديث نبينا أن جميع أقوال المجتهدين التي استنبطوها مأخوذة من شعاع
نور لشرعية زمتفرعة عنها * وضربت لهم مثالا لشرعية المطهرة فقلت لهم مثال عين
الشرعية التي تفرع منها قول كل عالم مثال العين الاولى من شـبكة الاصيار للسماك
ومثال أقوال العلماء مثال العميون المنتشرة منها فانظروا الى جميع العميون المتفرعة
عنها في سائر الادوار تجردوها متفرعة من العين الاولى وكذلك حكم عين الشرعية
مع أقوال علمائها فقالوا هذا مشهود نفيس خاص بأهل الكشف لا نتعقله وما نعرف
الا افعلوا كذا بلا خلاف اتركوها كذا بلا خلاف * فلما تحقق عندي بهذه الاجوبة
صدقهم في قصدهم اتباع سنة نبهم وشدة ظهور رغبتهم في ذلك شمرت عن ساق الحمد
والاجتهاد وشرعت بعون الملك الزهاب في جمع أحاديث الشرعية وآثارها من كتب
الاحاديث التي تيسرت لنا حال جمعه في البلاد المصرية حرسها الله تعالى كوطا الامام
مالك ومسند الامام سنيد بن داود ومولى بنى هاشم وهو من أقران مالك يرى عن وكيع
وقد وقع لي منه نسخة بخط الامام محمد بن عذرة الازدي وقد أخبرني جماعة ان حفاظ
مصر تطلبوا منه نسخة طول عمرهم فلم يظفروا منه بنسخة وكالصحيجين ومسانيد
الائمة الثلاثة الامام أبي حنيفة والامام أحمد والامام الشافعي وصحيج أبي داود وصحيج
الحاكم وصحيج ابن خزيمة وابن حبان والترمذي والنسائي وابن ماجة والاحاديث
المختارة للضياء المقدسي قال الشيخ جلال الدين السيوطي وكلها صحيحة غير ذلك
من كتب حفاظ المحدثين رضى الله عنهم أجمعين بل لم أذكر في هذا الكتاب شيئا من
أحاديث غير هذه الكتب الا نادرا لانها هي التي اعتمدها العلماء وتلقوها بالقبول ولا
يخرج عنها من أحكام الشريعة فيما علم الا النادر * والفلك المحيط بجميع هذه الكتب
وغيرها من المسانيد لغربية كتاب جامع الاصول لابن الاثير وكتاب السنن الكبرى
للبيهقي وكتاب الجامع الكبير والجامع الصغير وكتاب زيادة الصغير كل هذا الثلاثة الاخيرة
للشيخ جلال الدين السيوطي خاتمة حفاظ الحديث بمصر المحروسة رضى الله عنه * وقد
طالعت جميع هذه الكتب وأخذت منها جميع ما يتعلق بأمر أو نهى أو مكارم أخلاق
من الاحاديث والآثار وتركت كل ما زاد على ذلك من السير والتفسير وغير ذلك مما هو
ليس من شرط كتابنا فصار كتابنا هذا بحمد الله حاويا لمعظم أدلة مذهب المجتهدين

وما نعلم الآن في كتب المحدثين كتاباً أجمع لأحاديث الشريعة وآثارها منه فانه جمع مع صغر حجمه أدلة المجتهدين المشهورة وان أردت امتحان ذلك فانظر في أي باب منه وانظر ذلك الباب في جميع أبواب كتب المحدثين تجد جميع ما قالوه في أبواب كتبهم كلها مستوفياً في باب واحد من كتابنا فان كتب المحدثين انما طالت بذكر السنة وتكرار الاحاديث فله الحمد * ولم اعز احاديثه الى من خرجها من الائمة لاني ما ذكرت فيه الا ما استدل به الائمة المجتهدون لمذاهمم وكفانا صحة لذلك الحديث استدلال مجتهد به كما سيأتي بيانه قريباً في الميزان وملت فيه الى الاختصار فلا أذكر من كل حديث الا محل الاستدلال المطابق للترجمة فأقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل كذا أو يقول كذا أو يأمر بكذا أو ينهى عن كذا أو يرخص في كذا أو يشدد في كذا * ومرادى بكان وقوع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم ولو مرة ثم يكون ذلك الامر قد تقرر وقوعه منه صلى الله عليه وسلم ولا يكون تكرراً ولا أذكر القصة التي سيق فيها الحديث الا ان اشتملت على موعظة أو اعتبار أو أدب من الآداب ولا أكرر حديثاً في باب واحد الا لزيادة حكمه * لم يظ امر لم يكن في الحديث الذي قبله والذي دعاني الى شدة هذا الاختصار مناسبة الزمان والسامعين من غالب الفقراء والمحترفين وعامة المسلمين وتجميل ذكر ما هو المقصود من الحديث * ولم أمل فيه الى تأويل حديث ولا الى النسخ بالتاريخ كما يفعله بعضهم أدباً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتقيد كلامه فيما فهمه عالم دون آخر وان ينسخ غيره كلامه اذ لا ناسخ لكلامه صلى الله عليه وسلم الا هو وكقوله كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها وكقوله كنت نهيتكم عن لحوم الاضاحي فادخروا * كنت نهيتكم عن الانتباذ في الخنثى والنقيير فانتبذوا غير ان لا تشربوا مسكراً ونحو ذلك * واعترافاً بضامني بالعجز عن فهم كلامه صلى الله عليه وسلم على الوجه اللائق بمقام صاحبه اذ هو الافصح الواسع لكونه اعطى جوامع الكلام مع البيان فكيف يفسر بكلام غيره المغايق الضيق وكيف يذهب أحد الى نسخ كلامه صلى الله عليه وسلم من غير وجهي الهى ولا سيما ان كان ذلك الحديث اخذ به امام من أئمة الدين وتبعه عليه المقلدون له فان ذلك سوء أدب مع الشارع صلى الله عليه وسلم ومع ذلك الامام الذي اخذ به * وقول بعضهم آخر الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المعمول به هو الناسخ المحكم أكثرى لا كلى لانه لو كان كلى المحكم ما بنسخ أحد الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم من فحوم مسجحه رأسه كاه في الوضوء أو بعضه أو من

الوضوء من لمس المرأة أو الذكرا أو عديم الوضوء من ذلك لانه لا بد أن يكون قد انتهى
آخر أمره الى واحد دون الآخر وإذا نسخنا الأول حكمنا بطلان صلاة صاحبه وقس
على ذلك وبالمجمل فمن نور الله تعالى قلبه رأى كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم أوضح
وأفصح من كل كلام فسر به جميع الناس من الصحابة والتابعين والإئمة المجتهدين
والمخلق أجمعين . رآه يسع جميع أفهامهم ومن لم ينور الله تعالى قلبه فهو كالمخفأش
لا ينظر الا في الظلام وينكر أن أحدا ينظر في نور الشمس وذلك دليل على ضعف بصره
وبعد عن حضرة أهل النور وكذلك يقال لمن توقف في فهم كلام رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى يفسره بكلام غيره ان ذلك دليل على بعدك عن حضرة وحيه صلى
الله عليه وسلم وعدم دخولك لها المحبة الدنيا وادناسها وشبهاتها فلا يفهم كلام الشارع
الا من دخل حضرة ومملوه ان حضرة محرم على محب الدنيا فلا يدخل حضرة
الا من تساوى عنده الذهب والتراب في عدم ميل القلب الى جمعه وفي عدم فرحه به *
وقد كان سيدي علي ابن سيدي محمد وفارضى الله عنهما ينشد في هذا المعنى الذي
ذكرناه من ظلمة الباطن المانعة من فهم كلامه صلى الله عليه وسلم

إذا ما قال للخفأش قوم * بنور الشمس يبصر ما يكون
فليس مصدقا هذا لكن * يكذب أو يقول بهم جنون
وأن تعجب فمن يسألوه * أنور الشمس تقبله المحفون
وأعجب منهم من قاده * وقالوا بالظلام ترى العيون

فلهذين المعنيين اللذين لم أصل اليهما وهما ترك التأويل والنسخ بالتاريخ جعلت
باب الفهم مفتوحا لكل سامع وناظر من كل العارفين والمخلق أجمعين فيفهم كل واحد
على قدر ما وقر في قلبه بحسب جلاء مرآة قلبه وصداها ويدين الله تعالى بما فهم * وإنما
ذكرت هدى أصحابه صلى الله عليه وسلم مع هديه وان كان في هديه كفاية عن هدى
غيره عند كل من نور الله تعالى قلبه إشارة الى عدم النسخ لذلك الحديث فلو نسخنا ما عمل
به الصحابة بعده صلى الله عليه وسلم واستثناسا للعاملين والمجتهدين وعملنا بنحو قوله
صلى الله عليه وسلم اني لا أدري ما بقاى فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر
وعمر وثمانون . هدى عمار وما حدثكم به ابن مسعود فصدقوه وبقوله صلى الله عليه
وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ
وأياكم ومحدثات الأمور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وبقوله صلى الله

المجتهدون حكم جميع صريح السنة في وجوب العمل به على الأمة ما أبطله المهدي عليه السلام اذا خرج فتأمل فكل طريق لم يمش فيه الشارع صلى الله عليه وسلم فهو ظلام ولا يكون أحد ممن مشى فيه على يقين من السلامة وعدم العطب لانه صلى الله عليه وسلم هو الامام وهو النور والماموم اذا خرج عن اتباع امامه وتعدى ما حده له مشى في ظلام بقدر بعده عن شعاع نور امامه ولهذا تجد كلام أئمة المذاهب كلهم نوراً صرفاً لا شئ كل فيه لقربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف كلام غيرهم ولهذا المعنى اشار صلى الله عليه وسلم بقوله رحم الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأدامها كما سمعها يعني حرفاً بحرف من غير زيادة على ما شرعته أو نقص عنه فسد صلى الله عليه وسلم بذلك باب الابتداع والزيادة على التشريع وأمر بالوقوف عند ما شرعه هو صلى الله عليه وسلم فافاز بهذه الدعوة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبارك علمه حقيقة الا طائفة المحدثين الذين اعتنوا بضبط أفعاله صلى الله عليه وسلم وأقواله ويروون عنه أحاديثه بالسنن وأما غيرهم ليس لهم من الدعا بالرجعة المذكورة نصيب وليس لهم من ارث علم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بقدر ما علم من السنة الصريحة لا من الاستنباط والرأي (وقد) بلغنا أن الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه كان يقول ضعيف الحديث أحب الى من رأى الرجال وكذلك بلغنا عن الامام أبي حنيفة رضي الله عنه وكان الامام أبو داود رضي الله عنه يقول ان الامام أحمد مكث عمره كله لم يأكل البطح ف قيل له في ذلك فقال لم يبالغني كيف كان صلى الله عليه وسلم يأكله * وقيل له مرة لم لا تضع لأصحابك كتاباً في الفقه فقال أولاً كلام مع كتاب الله وسنة محمد صلى الله عليه وسلم وقد سمعت مرة ما تنافى قول لي اتعرف معنى قوله تعالى اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا فقلت الله أعلم فقال يتبرأ كل نبي يوم القيمة من شق على أمته وأمرهم بفعل شئ لم تأت به شريعته ويتبرأ كل مجتهد ممن ولد بعقله وفهمه أموراً لم يصرح هو بها ثم اضافها الى مذهبه انتهى فكل من ولد بعقله - كما يود يوم القيمة انه لم يكن ولده حياً من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انه يقال لمن زاد على أحكام صريح الشريعة من طريق الاستنباط شيئاً يشق على الناس ما ذا اردت بذلك فلا يسعه الا ان يقول الا القربة الى الله عز وجل فيقال له القربة خاصة بقدم الاتباع لا الابتداع على أنه لا يعان بعد على العمل بما زاد على صريح السنة لان الله تعالى لم يتكفل بالمعونة الا لمن هو تحت امره الذي شرعه صريحاً على لسان رسول الله صلى

الله عليه وسلم فتأمل يا أخى ما ذكرته لك في جميع هذه الخطبة ووسع على الأمة كما
وسع عليهم نبيهم صلى الله عليه وسلم واعتقد أن الإنسان لو ترك العمل بكل ما لم تصرح
به الشريعة المطهرة فلا حرج عليه ولا لوم في الدنيا والآخرة إلا أن تجمع عليه الأمة
فحينئذ يحرم خرقه فهو ملحق في وجوب العمل بما صرح به الشريعة قال تعالى ومن
يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله
جهنم وساءت مصيراً * نسأل الله العافية المعقوع زلاتنا وسوء خطراتنا وما انطوت
عليه ضمائرنا أنه غفور رحيم (ولنشرع) في ذكر الميزان التي وعدنا بذكرها فنقول
وبالله التوفيق (بيان ميزان نفيسة يشرف الإنسان بها على تقرير جميع أدلة الشريعة
وما نبني عليها من أقوال المجتهدين إلى يوم الدين (وذلك) أن تعلم يا أخى أن الشريعة
المطهرة جاءت عامة وليس مذهب أولى بها من مذهب فن ادعى تخصيصها بما ذهب
إليه إمامه من المقلدين فقد اتى باباً من الكجائرو خطاً لا ثمة وضعف أدلتهم بالرد تارة
وبالقول بالنسخ تارة وبمخرج الروايات تارة نسأل الله العافية ولا تخرج يا أخى من هذه
الورطة إلا أن نقول بصفة كل حديث أو أثر استدلل به إمام من الأئمة لمذهب كائننا ذلك
الإمام من كان فانه لو لا صح عنده ما استدل به وكفانا صحة لذلك الحديث أو الأثر
استدلال مجتهد به ولا يقدح فيه تجريح غيره من المحدثين والمجتهدين من طريق
روايتهم فاذا تقرر عندك أدلة الشريعة كلها على هذا الطريق ثم خفت تعارضها
رجعها كلها إلى مرتبتين عزيزة ورخصة يرتفع التعارض والخلاف عندك من الشريعة
إن شاء الله تعالى لأن الشريعة لا تخرج عن هاتين المرتبتين أبداً إلا أن الحديث إمامان
يكون الحكم المحتمل على ما أثلا إلى العزيمة والاحتياط وإما أن يكون ما أثلا إلى الرخصة
والتخفيف عن ضعفاء الأمة وإكل من المرتبتين رجال في حال مباشرة الأعمال فمن
قوى منهم خوطب بالتشديد وحكم عليه به في المحقوق ونحوها ومن ضعف منهم
خوطب بالرخصة فلا يكاف الضعيف بالصعود لمرتبة الأقوياء ولا يؤثر القوى بالنزول
لمرتبة الضعفاء سواء كان ذلك المأمور به مندوباً أو واجباً ويوضح لك ذلك نى أقوال
المذاهب أن تجعل كل ما شرطه مجتهد بطريق الاستنباط في مرتبة الأولوية والاحتياط
وتجعل مقابله من كلام المجتهد الآخر في مرتبة خلاف الأولى لا غير مع القول بصفة
القولين وموافقتهما للشريعة وذلك كاشتراط النية في الطهارة واشتراط الطهارة بالماء
الذي لم يستعمل ووجوب التسمية على الوضوء ووجوب المضمضة والاستنشاق ووجوب

الترتيب والمواالات وكنقض الوضوء بلمس المرأة ولو محرما وبمس الذكرو بخروج الدم
وبالقن والقهقهة وكنقراءة الفاتحة بخصوصها في الصلاة دون غيرها ووجوب
الاعتدال والسجود على السبعة اعضاء وغير ذلك من سائر الابواب فامتحن به هذه
الميزان جميع الآيات والاخبار والآثار وما انبني على ذلك من أقوال المجتهدين
والمقلدين لهم الى يوم الدين في سائر ابواب العبادات والمعاملات والمناكحات والمحدود
والمجنايات والدعوى والبيئات تجد كل دليل أو قول لا يخرج عن مرتبتين كما مر
(فادخل الخلاف والنزاع بين أهل المذاهب ومقلديهم الا من شهودهم أن الشريعة
انما جاءت على مرتبة واحدة وان المصيب واحد في نفس الامر من أصحاب تلك الأدلة
أو الأقوال والباقي مخطئ وربما استدلوا على وقوع الخطأ بحديث من اجتهد وخطأ
فله أجر وهو لا يصلح دليلا لان المراد اخصا الحديث الوارد عنى بعد التقيع فلم يجزده لا
انه اخطأ في عين الفهم اذ لو صح خطأؤه في عين الفهم لم يخرج عن الشريعة واذا خرج فلا
اجر فافهم فالحق الذي نعتقده ان الشريعة جاءت على مرتبتين كما قررنا ولو كانت
جاءت على مرتبة واحدة اما تخفيف فقط او تشديد فقط لكانت عذبا في قسم التشديد
ولم يظهر للدين شعار في قسم التخفيف والتسهيل (وقد جاءت) بحمد الله رحمة للخلق
واظهار الشعار للدين فأهل كل مذهب ناظرون بعين واحدة لانه ان كان امامهم اخذ
برخصة وردت أو استنبطت اخذوا بها وجعلوها مذهبا وطلبوا من جميع الخلق التدين
بها دون غيرها وان كان امامهم اخذ بعزيمة اخذوا بها وجعلوها مذهبا له كذلك
وطلبوا من الخلق كلهم التدين بها ومصدق ذلك أنهم يقولون لاسائل كثيرا خلاصك
ليس في مذهبنا ولو اطاعوا على صحة المرتبتين المذكورتين لافتهوا بما ناسب حاله من
رخصة أو عزيمة لانه لا يخرج عن كونه من أهل واحدة منهما (ومن أراد) أن يعرف
مقدار هذه الميزان ومرتبة التحقيق بمعرفة ما يجمع له أربعة من علماء الشريعة كل
واحد من مذهب ويقرأ عليهم أدلة جميع مذاهبهم وأقوال علمائهم ويتنظر كيف
يتجادلون في صحة الأدلة وما انبني عليها ويرجح كل واحد مذهب به وأداته ويضعف
مذهب غيره وتعلواصواتهم على بعضهم بعضا حتى كانوا ملتئين مختلفتين (وأما)
المتحقق بمعرفة هذا الميزان فهو جالس كالمسلطان حاكم بمرتبة عليه على كل مذهب من
مذاهبهم فانهم كلهم داخلون تحت ميزانه ومتفرعون من باطن علمه وانما قلنا أربعة
نفر كل واحد من مذهب لتتنظر ما يفعل كل واحد عند تضعيف دليل امامه فنقرأ

الأدلة على ما دون الأربعة لم يظهر له نفاسة هذا الميزان لأن أدلة مذهب الغائب
بردها المحضرون ويضعفونها ولا أحد منهم يحيب عنها ولو كان هو حاضر الرد عليهم
أشد الرد بل كذبهم بشقهم فن دخل لفهم الشريعة من باب هذا الميزان ارتفع
الخلاف عنه من الشريعة جملة ورأى جميع علماء الشريعة في بحرها يسبحون
لاستمرادهم كلهم من عين الشريعة وقرر جميع أدلة المجتهدين وأقوالهم ولم يجد شيئا
من أدلتهم ولا أقوالهم خارجا عن الشريعة المطهرة وعلم أن مجموع المذاهب هي بعينها
الشريعة ومن لم يدخل لفهم الشريعة من هذا الباب نقص علمه بالشريعة وفاته خير
كثير لأن كل حديث لم يأخذ به أمامه يترك العمل به والمذهب الواحد بلا شك
لا يحتوى على كل أحاديث الشريعة إلا أن قال صاحبه إذا صح الحديث فهو مذهبي
فيدخل في مذهبه كل حديث استدلل به مجتهد من المجتهدين وقد ثبت عن الشافعي
ذلك فجميع المذاهب على هذا مذهب للشافعي عند كل من سلم من التعصب في الدين
فاحسان الظن بجميع الرواة لأدلة المذاهب واجب على كل من استبرأ لدينه وعرضه
اذ بذلك يسلم المسلمون من لسانه ويرضى عنه الله ورسوله ويرضى عنه جميع المجتهدين
ويتسبحون في وجهه إذا رأوه يوم القيامة لكونه قرر مذاهبهم كلها وجعلها هي عين
الشريعة وهذا مشرب ما رأيته لأحد من العلماء إلى وقتي هذا أبدا فالحمد لله الذي ألهمنا
لاتباع الشريعة ونور قلوبنا بنور المعرفة لا بعمل عملناه ولا بخير قدمناه بل سابق عناية
من الله لنا على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أخبرني الهاشمي عليه السلام
أن هذا الميزان لم يظفر به أحد من التابعين ولا أحد من الأئمة المجتهدين بدليل ما نقل
عن التابعين من الخلاف وما نصبه المجتهدون بينهم من المناظرات وردهم لا أقوال
بعضهم بعضا بالبحر التي قامت عندهم ولو علموا هذه الميزان لم يقع بينهم خلاف لمحل كل
واحد منهم كلام صاحبه على مرتبة من إحدى مرتبتي الشريعة فالحمد لله رب العالمين

* (باب كيف كان بدء الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم) *

(كانت) عائشة رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما رأيت جبريل في الصورة التي خلق فيها غير مرتين رأيته مهبطا من السماء سادا عظم
خلق ما بين السماء والأرض وما أتاني في صورة إلا وأبأ أعرفه فيها إلا حين أتاني
وسألتني عن الإسلام والإيمان والإحسان قال نس رضي الله عنه وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا كان في انتظار الوحي رجا قال لعائشة أصلي لنا المجلس

فان جبريل نازل الساعة ان شاء الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم لام سائة مرة
أصلحي لنا المجلس فانه ينزل ملك الى الارض لم ينزل اليها قط وكان أبو رافع رضى الله
عنه يقول كان جبريل عليه السلام اذا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يقف على الباب
ثم يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فـ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سمعه عرف صوته فيخرج مهورولا فيأخذه ويدخل به البيت وربما يقف معه
على الباب حتى ينقضى الوحي ولم يدخل وكنا نطرا ان جبريل من بعض الرجال
الوافدين على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان يخبرنا عنه ويقول انه جبريل
فلو سلمتم عليه لرد عليكم اسلام وقالت عائشة رضى الله عنها سأل المحرث بن هشام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أحيا نا يا تبنى مثل صاصلة الجرس وهو اشد على فيفصم عني وقد
وعيت ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعني ما يقول قلت ولقد رأيته
صلى الله عليه وسلم ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه
ليتفصد عرقا وكانت رضى الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الرؤيا الصادقة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة قال شيخنا رضى الله عنه يعنى من
نبوته صلى الله عليه وسلم اكونه كان يرى الرؤيا لصادقة قبل بعثته مدة ستة أشهر
ونسبته الى مدة الوحي الذى هو ثلاث وعشرون جزءا من ستة وأربعين فافهم ولو قد ران
تكون مدة الوحي ثلاثين سنة مثلا لقال جزء من ستين جزءا من النبوة وهكذا وكانت
رضى الله عنها تقول أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا
الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فاق الصبح ثم حجب اليه الخلاء وكان
يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو له بالليل الى ذوات العدد قبل ان ينزع الى أهله
ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو فى غار حراء فجاءه
الملك فقال اقرأ قال ما انا بقارئ قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني
فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال
اقرأ فقلت ما انا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذى
خلق تخلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة بذت خويلد فقال زملوني زملوني فزملوه حتى
ذهب عنه الروح فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة

كلا والله ما يخزيك الله أبدًا إنك اتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري
 الضيف وتعين دلي نواب الحق فانطلقت به خديجة حتى أتته ورقة بن نوفل بن
 اسد بن عبد العزى وكان ابن عم خديجة وكان امرأتها نصر في الجاهلية وكان يكتب
 الكتاب العبراني فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله ان يكتب وكان شيخنا كبيرا
 قد عمى فقالت له خديجة يا بن عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخي ماذا
 ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس
 الذى نزل الله على موسى يا ليتنى فيها جذع ليتنى اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم او يخرجى هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا
 عودى وان يدركنى يومك انصرك نصرام مؤثراته لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي بيانا انا مشى اذ سمعت صوتا
 من السماء فرفعت راسى فاذا الملك الذى جاء فى بحراء جالس على كرسي بين السماء
 والارض فرعبت منه فرجعت فقلت زملونى زملونى فأنزل الله بآيه اذ نزل
 وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر فحمى الوحي وتتابع وكان ابن عباس يقول
 اخبرني ابوسفيان بن حرب ان هرقل ارسل اليه فى ركب من قريش وكانوا تجارا بالاشام
 فى المدة التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ماد فيها ابوسفيان وكفار قريش فأتوه
 وهم بايليا فدعاهم الى مجلسه وحوله عظماء الروم ثم دعاهم ودعا لترجانه فقال ايكم
 قرب نسب ابى هذا الرجل الذى يزعم انه نبي فقال ابوسفيان فقلت انا اقربهم نسب ا فقال
 ادنوه منى واقربوا صحابه فاجعلوهم عند ظهري ثم قال لترجانه قل لهم انى سائل هذا
 عن هذا الرجل فان كذبني فكذبوه فوالله لولا الحياء من ان يأتروا على كذبا لكذبت
 عنه ثم كان اول ما سألتني عنه ان قال كيف نسبه فيكم قات موفينا اذ نسب قال فهل
 قال هذا القول منكم احد قط قل له قلت لا قال فهل كان من ابائهم من ملك قات لا قال
 فأشرف الناس اتبعوه ام ضعفاء هم قلت بل ضعفاء هم قال يزيدون ام ينفصون قلت
 بل يزيدون قال فهل يرتد احد منهم بخطة لدينه بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل
 كنتم تنتمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فهل يغدر قات لا رخص منه
 فى مدة لا ندرى ما هو فاعل فيها قال ولم تكن كلمة ادخل فيها شيئا غير هذه الكلمة قال
 فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف كان قال لكم اياه قلت الحرب بيننا وبينه سجال ينال
 منا ونال منه قال ما دأب امركم قلت يقول اعدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا وتركوا

ما يقول آباؤكم ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة فقال للترجمان قل له
سألتك عن نسبه فذكرت انه فيكم ذونسب وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها
وسألتك هل قال احد منكم هذا القول فذكرت ان لا فقلت لو كان احد قال هذا القول
قبله لقلت رجل يتأسى بقول قيل قبله وسألتك هل كان من آباءه من ملك فذكرت
ان لا قلت فلو كان من آباءه من ملك قلت رجل يطالب ملك آبيه وسألتك هل كنتم
تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فذكرت ان لا فقلت دع عرف انه لم يكن ليذكر
الكذب على الناس ويكذب على الله وسألتك اشراف الناس اتبعوه ام ضعفاء هم
فذكرت ان ضعفاء هم اتبعوه وهم اتباع الرسل وسألتك ايزيدون ام ينقصون فذكرت
انهم يزدون وكذلك امر الايمان حتى يتم وسألتك ايرتد احد منهم سخطه لدينه بعد
ان يدخل فيه فذكرت ان لا وكذلك امر الايمان حين يخالط بشاشة القلوب وسألتك
هل يغدر فذكرت ان لا وكذلك الرسل لا تغدروا وسألتك بما يأمركم فذكرت انه يأمركم ان
تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبينها لكم عن عبادة الاوثان ويأمركم بالصلاة والصدق
والعفاف فان كان ما يقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين وقد كنت اعلم انه خارج
ولم اكن اظنه منكم فلوانى اعلم انى اخلاص اليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغفلت
عن قدميه ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى بعث به مع دحية الكلبي
الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقرأه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد
الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية
الاسلام اسلم اسلم اسلم يؤتلك الله اجر كمرتين فان توليت فانما عليك اثم الاريسيين
ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الله ولا نشرك به شيئا
ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون قال ابو
سفیان فها قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب وارتفعت الاصوات
واخرجنا فقلت لاصحابي حين اخرجنا لقد امر ابن ابى كبشة انه يخافه ملك
بنى الاصفر فهازات موقنا انه سيظهر حتى ادخل الله على الاسلام وكان ابن الناطور
صاحب ايليا وهرقل سقف على نصارى الشام فحدث ان هرقل حين قدم ايليا اصبح
يوما خبيث النفس فقال به من بطارقه قد استنكرنا هيئتلك قال ابن الناطور وكان
هرقل حرا ينظر فى النجوم فقال لهم حين سألوه انى رايت الليلة حين نظرت فى النجوم
ملك المختار قد ظهر هن يختن من هذه الامة قالوا ليس يختن الا اليهود فلا

يحدثك شأنهم واكتب الى داثن ملكك فاية ملو من قبيهم من اليهود فيدعاهم على امرهم اني هرقل ارسل به ملك غسان يخبرهم عن خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استخبره هرقل قال اذهبوا فانظروا المختن هوام لا فنظروا اليه فحدثوه انه مختن وسألوه عن العرب فقال هم يختنون فقال هرقل هذا ملك هذه الامة قد ظهر ثم كتب هرقل الى صاحب له برمية وكان نظيره في العلم وسار هرقل الى حمص فلم يرم حمص حتى اتاه كتاب من صاحبه يوافق راي هرقل على خروج النبي صلى الله عليه وسلم وانه نبي فاذن هرقل لعظماء الروم في دسكرة له بحمص ثم امر بابوابها فغاشت ثم اطاع فقال يامعشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وان يثبت ملككم فتبايعوا هذا النبي فحاصوا حيصة حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد غاشت فلما راي هرقل نفرتهم وايس من الايمان قال ردوهم على وقال اني قلت مقالي آتيا اختبرهم اشد تكلم على دينكم فقدر ايت فسجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك آخر شأن هرقل (وكان) رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتاني ملك برسالة من ربي عز وجل ثم رفع رجله فوضعه فوق السماء والاخرى في الارض لم يرفعها وكان صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي تكس راسه ونكس اصحابه رؤسهم فاذا اقع عنه رفع راسه وكان ابو هريرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يصدع فكان يغف راسه بالحناء وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما بعث الله نبيا الا شابا والله تعالى اعلم

(باب الاخلاص والصدق والنية الصالحة)

(كان) ابوذر يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاخلاص ما هو فقال حتى اسأل عنه جبريل فسأل عنه جبريل فقال حتى اسأل عنه ميكائيل فسأل عنه ميكائيل فقال حتى اسأل عنه ربه تعالى عنه فقال الاخلاص سر من اسراري اودعه قلب من اشاء من عبادي وكان ابن عمر يقول بينهما ثلاثة نفر من كان قبلكم يمشون اذا صابهم طرفا ووا الى غار فانطق عليهم فقال بعضهم لبعض انه والله يامؤلا لا ينبغي لكم الا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم انه قد صدق فيه فقال اجدهم اللهم انك تعلم انه كان لي اجير عمل لي على فرق من ارض فذهب وتركه وني هددت الى تلك الفرق فزرعته فصار من امره الى ان اشتريت منه بقرا وانه اتاني يطلب اجرة فالت له اعد الى ذلك البقر فانها من ذلك الفرق فساقتها فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانسانعت عنهم الصخرة غير انهم لا يستطيعون

المخرج وقال الآخر اللهم كانت لي ابنة عم وكانت احب الناس الى فراودتها عن
نفسها فافانعت مني حتى المت بها سنة من السنين فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة
دينار على ان تخلي بيني وبين نفسي ففعلت حتى اذا قدرت عليها قالت لا احل لك ان
تفرض الخاتم الابحقة فقهرجت من الوقوع عليها فانصرفت عنها وهي احب الناس
الي وتركت الذهب الذي أعطيتها اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج
عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها وقال الثالث
اللهم كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت لا اغبق قباهما أهلا ولا مالا فنأى بي طلب
الشجر فلم أرح عليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين فكرهت ان
اغبق قباهما فملا فلبثت والقروح على يدي انتظرا حتى قاطهما حتى برق الفجر
اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة
وخرجوا يمشون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من فارق الدنيا على
الاخلاص لله وحده لا شريك له واقام الصلاة وآتى الزكاة فارقها راضا عنه راض
وسأل رجلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الايمان قال
الاخلاص قال فما اليقين قال التصديق وكان صلى الله عليه وسلم يقول اخلاص
دينك يكفلك العمل القليل وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما تنصر هذه الامة
بضعفائهم بدعواتهم وصلاتهم واخلاصهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
عز وجل لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا وابتغي به وجهه وكان عبادة بن الصامت
رضي الله عنه يقول يحيا يا يوم القيامة فيقال ميزوا منها ما كان لله عز وجل فيما ر
ثم يرمي بسائره في النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما يبعث الناس على قدر
نياتهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل لا ينظر الى اجسامكم ولا الى
صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم والا حاديث في ذلك مشهورة كثيرة والله اعلم

(باب ما جاء فيمن لا يعاد باغاه من الحديث اذا خالف قول ماء...)

(كان) سلمان الفارسي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رد
حديثا بلغه عنى فأنا خصمه يوم القيامة وفي رواية عن جابر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من بلغه عنى حديث فكذب به فقد كذب ثلاثة كذب الله تعالى
وكذب رسوله وكذب الذي حدث به وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا حدثتم عنى
بحديث تعرفونه ولا تنكرونه قلته ولم اقله فصدقوا به فاني اقول ما يعرف ولا ينكر

واذا حدثتم عن حديث تنكرونه ولا تعرفونه فكذبوا به فاني لا أقول ما ينكرون ولا يعرف

(باب اثم من تعلم العلم لغير الله تعالى)

(كان) ابو هريرة رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله عز وجل لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة يعني ربحها وفي رواية اول ثلاثة تسعربهم النار فذكر الحديث الى ان قال ورجل تعلم العلم والقرآن وعلم للناس فأتى به بين يدي الله عز وجل فعرفه نعم فعرفها قال فاعلمت فيم اقال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت والكذب تعلمت ليقال عالم وقرأت ليقال قارئ فقد قيل ثم امر به فذهب على وجهه حتى اتى في النار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طالب العلم ليحارى به العلماء وليحارى به السفهاء ويصرف به وجوه الناس اليه ادخله الله النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تعلموا العلم لثبائها واثبات العلماء ولا تماروا به السفهاء ولا تحيروا به المجاليس فمن فعل ذلك فالنار النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تعلم علما لغير الله اواراه به غير الله فليتبوا مقعده من النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيكون من امتي ناس يتفقهون في الدين يقرؤون القرآن يقولون تأتى الامراء فنصيب من دنياهم ونعتزلهم بديننا ولا يكون ذلك كما لا يجتنى من التماس الا لشوك كذلك لا يجتنى من قريتهم الا الخفايا وكان صلى الله عليه وسلم يقول آفة الدين ثلاثة فقيه فاجر وامام جائر عابد جاهل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقص على الناس الا اميرا ومورا ومراى والا حادىث في ذلك كثيرة والله تبارك وتعالى اعلم

(باب ما جاء في الجبال والمراء)

(كان) ابو امامة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك المراء وهو مطلق بنى الله له بيتا في ربض الجنة ومن تركه وهو محقق بنى الله له في وسطها ومن حسن خلقه بنى له في اعلاها وفي رواية عنه صلى الله عليه وسلم انما رعي بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وهو محقق وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وهو مازح وبيت في اعلى الجنة لمن حسنت سريره وبيت في ربض الجنة هو ما حوله اذ قال ابو لدرء رضى الله عنه خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ونحن نقمارى في شئ من امر الدين فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا لم يغضب مثله ثم انه هزنا وقال غما ملاك من كان قبلكم بهذا ذروا المراء لقله خيره فان المؤمن

لا يمارى ذروا المراء فان الممارى قدمت خسارته ذروا المراء في المبداء ما
ان لا يزال مماريا ذروا المراء فانه اول ما نهى الله عز وجل عنه بعد عبادة الاوثان
وكان صلى الله عليه وسلم يقول ماضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا المجدل
ثم قرأ أم هو ماضر بنو له الا جدلا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان ابغض الرجال
الى الله عز وجل لاهل الخصم والاهل له والشديد الخصومة والخصم هو لذي يحج من
خاصمه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الاغلو طات يعنى صعاب المسائل وكان
صلى الله عليه وسلم يقول كفى بالمرء اثما ان لا يزال مخاصما وكان صلى الله عليه وسلم
يقول قال عيسى عليه الصلاة والسلام اثما الا مورثا لثمة امر تبين لك رشده فاتبعه
وامرتبين لك غيبه فاجتنبه وامراختلف فيه فردوه الى عالمه والله اعلم

* (باب النهى عن دعوى العلم والقرآن) *

قال ابي بن كعب سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قام موسى صلى الله عليه
وسلم خطيبا في بني اسرائيل فسئل اى الناس اعلم فقال انا فعتب الله تعالى عليه
اذ لم يرد العلم اليه فأوحى الله تعالى اليه ان عبدا من عبيدى يجمع البحرين مواءم
منك قال يا رب كيف به فقيل له اسمع لى حوتانى مكمل فاذا فقتلته فهو ثم فذكر
الحديث في اجتماعه بالمخضر الى ان قال فان طرقتا قايما شيان على ساحل البحر ليس لهما
سفينة فترت بهما سفينة فكم ومهم ان يحملوهما فعرف المخضر فحملوهما بغير تول
فجاء عصافور فوق على حرف السفينة فنقر نقرة ارتقرتين في البحر فقال المخضر
يا موسى ما نقص على وعلمك من علم الله تعالى الا كقرة هذا العصفور في هذا البحر
وكان صلى الله عليه وسلم يقول يظهر الاسلام حتى يختلف التجار في البحر حتى
يخوض الخيل في سبيل الله ثم يظهر قوم يقرؤن القرآن يقولون من اقرا من اعلم
مننا من افقه منا ثم قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه هل في اولئك من خير قالوا الله
ورسوله اعلم قال اولئك منكم من هذه الامة واولئك هم وقود النار وكان ابن عمر
كثيرا ما يقول من قال انى عالم فهو جاهل

* (باب اثم من علم ولم يعمل وقال ولم يفعل) *

(قال زيد بن ارقم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم انى اعز ذك
من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع وكان صلى
الله عليه وسلم يقول يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقبابه فيدور بها

كما يدور الحمار برحاه فتجتمع أهل النار عليه فيقولون يا فلان ما شأنك اليس كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول كنت آمركم بالمعروف ولا آتية وإنها كم عن الشر آتية وكان صلى الله عليه وسلم يقول مررت ليلة أسرى بي بأقوام تقرض شفاههم بمقاريض من نار قلت من هؤلاء يا جبريل قال هم خطباء امتك الذين يقولون ما لا يفعلون وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من بالقرآن من استعمل محارمه يعني استهان بها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن علمه ماذا عمل فيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول شرار الناس شرار العلماء وكان صلى الله عليه وسلم يقول أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه والله أعلم

(باب فيما بدأ بالخير ليستن به)

(عن جرير) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجوره شيء ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء وفي رواية من سن سنة حسنة فله أجرها ما عمل بها في حياتها وبعد مماتها حتى تترك ومن سن سنة سيئة فعليه اثمها حتى تترك وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحي سنة من سنتي قد أمتت بعدي كان له من الأجر مثل من عمل بها من غير أن ينقص من أجوره شيء ومن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل انام من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيئاً وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الخير خراش ولتلك الخراش فأتبع فطوبى لعبد جعله الله مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر وويل لعبد جعله الله مفتاحاً للشر مغلاقاً للخير والله أعلم

(باب ما جاء في فضل العلم والعلماء والمتعلمين)

(عن معاوية) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيراً يفقه في الدين وإنما يخشى الله من عباده العلماء وفي رواية إذا أراد الله بعبد خيراً فقهه في الدين وألممه ورشده وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل العباد الفقه وأفضل الدين الورع وفي رواية فضل العلم خير من فضل العباد وخير دينكم لوع وفي رواية قيل العلم خير من كثير العباد وكفى بالمرء بقاء إذا عبد الله وكفى بالمرء جهلاً إذا

المحب برايه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل
 الله له طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله عز وجل يتلون كتاب الله
 عز وجل ويتدارسونه بينهم الا حفتهم الملائكة ونزلات عليهم السكينة ونشيتهم
 الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول ان الملائكة تتضع اجنحتها اطراف العلم رضى بما يصنع وان العالم لا يستغفر
 له من في السموات ومن في الارض حتى المحيتمان في المم - وفضل العالم على العابد
 كفضل القمر على سائر الكواكب وكان صلى الله عليه وسلم يقول العلماء ورثة الانبياء
 ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن اخذه اخذه بحظ وافره كان
 صلى الله عليه وسلم يقول تعلموا العلم فان تعلمه الله خشية وطاعة عبادة ومذاكرته
 تسبيح والجهت عنه جهاد وتعلمه لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة وبه يعرف
 المحلال من المحرام وكان صفوان بن عسال المرادي يقول اتيت النبي صلى الله عليه
 وسلم وهو في المسجد متكئ على برذله احر فقلت يا رسول الله اني جئت اطالب العلم
 فقال مرحبا بطالب العلم ان طالب العلم لتحفه الملائكة بأجنحتها ثم يركب بعضهم بهضا
 حتى يبلغوا السماء الدنيا من محبتهم لما يطلب وكان صلى الله عليه وسلم يقول طلب العلم
 فريضة على كل مسلم وواضع العلم عند غير اهله كقمار المخنازير الجوهروا الاوثؤوا والذهب
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من جاء اجله وهو يطلب العلم اقي الله ولم يكن بينه
 وبين الانبياء الا درجة النبوة وكان صلى الله عليه وسلم يقول سبع يجري للأبد اجرهن
 وهو في قبره بعد موته من علم علما واجرى نهرا او حفرت ثرا او غرس نخلا او بنى مسجدا
 او ورث مصحفا او ترك ولد ا يستغفر له بعد موته وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ما اكتسب مكتسب مثل فضل علم يهدي صاحبه الى هدى ويرده عن ردى وما
 استقام دين عبد حتى يستقيم عمله وكان ابو ذر يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا تن تغدو فتعلم آية من كتاب الله عز وجل خير لك من ان تصلي مائة ركعة ولان
 تغدو فتعلم بابا من العلم عمل به او لم يعمل به خير لك من ان تصلي الف ركعة وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما ولاه وعالما ومتهلما وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول افضل الصدقة ان يتعلم المرء المسلم علما ثم يعلمه اخاه المسلم
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه على
 ملكته في الخير ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها وكان صلى الله عليه وسلم

يقول . مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم . لم أكمل غيث أصاب أرضا . ف كانت منها
طايفة طيبة قيات الماء . وأنبتت الكلاء . والعشب الكثير . وكان منها اجاذب أمسكت
الماء . فرفع الله بها الناس . فشربوها منها . وسقوا . وزرعوا . وأصاب طايفة أخرى منها الغماهي
قيمة . ان لا تمسك ماء . ولا تنبت كلاء . فذلك مثل من نفعه في دين الله تعالى ونفعه ما بعثني
الله به . فلم وعلم ومثل . من لم يرفع بذلك رأسا . ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به
وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علم علمه
ونشره . وولد صالح تركه . أو صدقة أخرجه . ا من ماله في صحته وحياته تلحقه . من بعد
موته . وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أبغض المسلمون علماءهم . واطهروا عن عماره
أسواقهم . وتآلبوا على جمع الدارهم . وما هم الله بأربع خصال القحط من الزمان . والجور
من السلام . والخيانة . من . ولا فالحكام . والصولة . من . العدو . وكان صلى الله عليه وسلم
يقول علماء هذه الامة رجلان . رجل آتاه الله علما . فبذله للناس . ولم يأخذ عليه طمعا .
ولم يشتر به . ثمنا . فذلك تستغفر له . حيث ان البحر . ودواب البر . والطير في جوار السماء . ورجل
آتاه الله علما . فبخل به . عن عباد الله . واخذ عليه طمعا . واشترى به . ثمنا . فذلك يلجم يوم
القيامة بلجام من نار . وينادي . مناد هذا الذي آتاه الله علما . فبخل به . عن عباد الله . واخذ
عليه طمعا . واشترى به . ثمنا . وكذلك حتى يفرغ من الحساب . وكان صلى الله عليه وسلم
يقول مثل العلماء في الارض كمثل النجوم . يهتدى بها في ظلمات البر والبحر . فاذا
انطمست النجوم . أو شئت ان تضل الهداة . وكان صلى الله عليه وسلم يقول فضل العلم
على العابد كفضل علي أدناكم . وكان صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله عز وجل للعلماء
يوم القيامة اذا تعد على كرسية لفعلى عبادته انى لم أجعل على وحلى فيكم الا وانا
أريد أن اغفر لكم على ما كان فيكم . ولا يابى (وفي رواية) يبعث الله العباد يوم القيامة
ثم يميز العلماء فيقول يا معشر العلماء انى لم أضع على فيكم . لا عذبكم اذ هموا . وقد غفرت
لكم . وكان صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بالعلم والعابد فيقال للعابد ادخل الجنة
ويقال للعالم قف حتى تشفع للناس بما أحسنت أديهم . وكان صلى الله عليه وسلم يقول
فقه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد . وكان صلى الله عليه وسلم يقول العلم
علمان . علم في القلب . فذلك العلم النافع . وعلم على اللسان . فذلك حجة على ابن آدم . وكان
صلى الله عليه وسلم يقول ان من اعلم كيفية المسكنون لا يعلمه الا العلماء بالله تعالى
فاذا نفعوا به لا ينكره الا أهل الغربة . بالله عز وجل
* (باب ما جاء في فضل سماع الحديث وتبليغه ونسخه وفضل مجالسة العلماء واکرامهم

واجلاهم وتوقيرهم)*

(كان) ابن مسعود يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع ومعنى نضر جـ له وزينه وفي رواية نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه غيره فرب حامل فقه الى من هو افقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه وفي رواية نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه لا فقه له وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول اتقوا الحديث عني الا ما علمتم وفي رواية الا ان رحي الاسـ لام دائرة فقل كيف نصنع يا رسول الله فقال اعرضوا حديثي عـ الى القرآن فما وافقه فهو مني وانا قلته (وفي رواية اخرى) اذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وبشاركم وترون أنه منكم قريب فأنابوا لكم به واذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم وتنفر منه أشعاركم وأبشاركم وترون أنه بعيد منكم فأنابوا بعدكم منه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ارحم خلفاءي قال ابن عباس من خلفائك يا رسول الله قال الذين يأتون من بعدى يروون أحاديثي ويعلمونها للناس وكان واثقه بن الاسقع يقول لا بأس بالحديث قدمت فيه أو أخرت اذا اصبحت معناه وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول ما من عالم يخرج في طلب العلم مخافة ان يموت ذلك العلم أو يتسخفه مخافة ان يدرس الا كان كالغازي في سبيل الله وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول من صلى عـ لي في كتاب لم تزل الملائكة تتغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول اذ مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال مجالس العلم وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول ازم هذا الناس في الانبياء راشد هم عليهم لا قبرون وازم هذا الناس في العلماء اهلهم وجيرانهم وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول قال لقمان لابنه يا بني عليك بمجالسة العلماء وسمي كلام الحكماء فان الله تعالى يهيئ القاب الميت بنور الحكمة كما يهيئ الارض الميتة بوابل المطر (وقال ابن عباس رضي الله عنهما قبل يا رسول الله أي جلاسائننا خير قال من ذكركم الله رؤيته وزاد في علمكم منطقه وذكركم بالآخرة عمله وكان صلى الله عليه وسلم لم يقدم اهل العلم والصلاح في المجالس وغيرها ولما كان يوم احد كان يجمع بين الرجلين من القتلى في القبر ثم يقول ايهمما أكثر اخذ القرآن فاذا أشير الى احدهما قدمه في اللحد وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول ان من اجلال الله عز وجل

أكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والمجافي عنه وإكرام ذي
 السبامان المقسط وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول البركة مع أكابرهم وكان
 صلى الله عليه وسلم لم يقول ليس منا من لم يوقر الكبير ويرحم الصغير ويأمر بالمعروف
 وينه عن المنكر (وفي رواية) ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا
 (وفي رواية) ليس من امتي من لم يحل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعط لعالمنا حقه (وفي
 رواية) ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول تعلموا العلم وتعلموا العلم السكينة والوقار وتواضعوا لمن تعلمون منه وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول اللهم لا يدركني زمان أو قال لا تدركوا زمانا لا يتبع فيه العلم ولا
 يستحي فيه من الحليم قلوبهم قلوب الأعاجم والسنة العرب وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول ثلاثة لا يستخف بهم إلا ما فاق ذو الشيبة في الإسلام وذو العلم وإمام
 مقسط وكان عبد الله بن بشر يقول لقد سمعت حديثا منذ زمان إذا كنت في قوم
 عشرين رجلا أو أقل أو أكثر فتصفت وجوههم فلم ترفهم رجلا يهاب في الله عز وجل
 فاعلم أن الأمر قد رقى وكان صلى الله عليه وسلم يقول العلماء أمانة الرسل ما لم يخالطوا
 السلطان ويداخلوا الدنيا وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا أخاف على امتي إلا ثلاث
 خصال أن تكثر لهم الدنيا فيمتحسون وأن يفتح لهم الكتاب يأخذوا المؤمن بيته في
 تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا
 وما يذكر إلا أولوا الألباب وأن يروا ذاع علم فيضيعونه ولا يتألبون عليه والله أعلم
 ❀ (باب ما جاء في نشر العلم والدلالة على الخير) ❀

(كان) أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
 مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما علمه ونشره وولدا صالحا تركه
 أو مصحفا ورثه أو مسجدا بناه أو بيتا لابن السبيل بناه أو نهرا أجراه أو صدقة أخرجها
 من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته (وفي رواية) خير ما يخلف الرجل
 من بعده ثلاث ولد صالح يدعوله وصدقة تجرى بهما أجرهما وعلم لم يعمل به من بعده
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما تصدق الناس بصدقة مثل علم ينشر وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول نعم المطية كلمة حق تسمعها ثم تجملها إلى أخ لك مسلم فتعلمها إياه
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم عن الأجود إلا جود الله الأجود إلا جود
 وأنا أجود لد آدم وأجودكم من بعدى رجل علم علما فنشر علمه يبعث يوم القيامة

وحده ورجل جاد بنفقه لله عز وجل حتى يقتل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من
 رجل ينشئ لسانه حقاً حتى يعمل به بعده الا جرى له أجره الى يوم القيامة ثم وفاه
 الله ثوابه ومعنى ينشئ يقول ويدكر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من دل على خير
 فله مثل أجر فاعله أو قال عامله (وفي رواية) الدال على الخير كفاعله وإن الله عز
 وجل يحب اغائة اللهفان وقال دلي رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى قوا انفسكم
 واهليكم ناراً قال علموا اهليكم الخير وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سئل عن علم فكتمه
 اجمع يوم القيامة بلجام من نار (وفي رواية) ما من رجل يحفظ علماً فيكتمه الا اتي به يوم
 القيامة ملجوماً بلجام من نار (وفي رواية) من سئل عن علم فكتمه جاء يوم القيامة ملجوماً
 بلجام من نار ومن قال في القرآن بغير ما يعلم جاء يوم القيامة ملجوماً بلجام من نار (وفي
 رواية) من كتم علماً ينفذ الله به الناس في امر الدين اجمع الله يوم القيامة بلجام من
 نار وكان كعب الاحبار رضي الله عنه يقول انف داود عليه السلام من تعلم بعض
 عصاة بني اسرائيل فأوحى الله تعالى اليه يا داود انفت عن تعليم هؤلاء فاثمرة ارسالك
 فان الله تقيم لا يحتاج لك والمعوج لم تعلمه فقال يا رب عفوكم فكان بعد ذلك يدور
 عليهم ويعلمهم في بيوتهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذ لعن آخر هذه الامة اولها
 وكتموا حديثاً بلغهم عنى فقد كتموا ما أنزل الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل الذي
 يتعلم العلم ثم لا يحدث به كمثل الذي يكثر الزالكز ثم لا ينفق منه وكان علقمة بن سعيد
 رضي الله عنه يقول خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فأثنى على طوائف
 من المسلمين خيراً ثم قال ما بال اقوام لا يفقهون جيرانهم ولا يعلمونهم ولا يعظونهم ولا
 يأمرونهم ولا ينهونهم وما بال اقوام لا يتعلمون من جيرانهم ولا يفقهون ولا يعظون
 والله اعلم اقوام جيرانهم ويفقهونهم ويعظونهم ويأمرونهم وينهونهم وليست علم قوم
 من جيرانهم ويتفقهون ويتعظون ولا عاجلهم العقوبة في الدنيا ثم قرا قوله تبارك
 وتعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما
 عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ثم نزل
 صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول تناصحوا في العلم فان خيانة احدكم
 في علمه اشد من خيانتة في ماله وإن الله عز وجل سائلكم

❦ (باب ما جاء في الرياء والسمعة) ❦

كان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يقول قالت يا رسول الله أخبرني عن

المجاهد والغزوة قال يا عبد الله يا ابن عمرو ان قاتلت صابرا محتسبا بعثك الله صابرا
محتسبا وان قاتلت مراثيا مكاثر ابعثك الله مراثيا مكاثرا وكان صلى الله عليه وسلم
يقول بشر هذه الامة بالسنة والدين والرفعة والتمكين في الارض فمن عمل منهم عمل
الاخرة للدنيا فليس له في الاخرة من نصيب وقال ابن عباس رضي الله عنهما جاء
رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اقف الموقف اريد رجة
الله واريد ان يرى موطني فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت فن
كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من قام مقام رياء وسمعة رآى الله به يوم القيامة رسمع (وفي رواية)
من رآى بالله لغير الله فقد برئ من الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سمع الناس
بعمله سمع الله به سامع خلقه وصغره وحقره (وفي رواية) من سمع سمع الله به ومن
برأى برأى الله به (وفي رواية) من قام مقام رياء رآى الله به ومن قام مقام سمعة
سمع الله به على رؤس الخلايق يوم القيامة وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
يقول من رآى بشئ في الدنيا وكله الله تعالى اليه يوم القيامة وقال انظر هل يغنى
عنك شيئا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قرأ الرجل القرآن وتفق في الدين ثم
أتى باب السلطان طمعا ما في يديه خاض في نار جهنم بقدر خطاه وكان صلى الله عليه
وسلم يقول اخوف ما اخاف على امتي الربا والشهوة الخفية يعني الربا وكان صلى الله
عليه وسلم يقول يخرج في آخر الزمان رجال يختلسون الدنيا بالدين يلبسون للناس
جلود الضأن من اللين السنتهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله عز
وجل أبي يغترون أم على يحترون فبي حلفت لا بعث على أولئك فتنة تدع الحليم منهم
حيران وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل الله سبحانه عملا فيه مثقال حبة من
خردل من رياء والله سبحانه وتعالى أعلم

❦ (كتاب الايمان والاسلام) ❦

كان ابو هريرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات
على دين عيسى عليه السلام فهو على خير ومن مات قبل ان يسمع بي فهو على خير ومن
سمع بي اليوم ولم يؤمن فقد هلك وكان سعيد بن جبير رضي الله عنه يقول كنت
لا أسمع عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا الا وجدت تصديقه في القرآن العظيم
فباغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يسمع بي أحد من هذه الامة الا يهودى

ولا نصراني ثم لا يؤمن بما أرسلت به الا تدخل النار ففجعت أقول ابن مصداقه حتى
 اتيت الى هذه الآية أفن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه الى قوله فالنار
 موعده فعملت أن المراد بالاحزاب الممال كاه او كان صلى الله عليه وسلم يقول من شهد
 أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله
 ورسوله وكلمته اقام الى مريم وروح منه والجنة والنار حتى أدخله الله الجنة على
 ما كان من العمل وكان صلى الله عليه وسلم يقول يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار
 النار ثم يقول الله عز وجل أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من
 ايمان وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد
 صلى الله عليه وسلم رسلاً وحيت له الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان آخر
 كلامه لا اله الا الله دخل الجنة فقال رجل يا رسول الله وان زنى وان سرق قال وان
 زنى وان سرق وكان صلى الله عليه وسلم يقول أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من
 قال لا اله الا الله خالصاً مخلصاً من قلبه وكان منيد رضى الله عنه يقول رأيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وهو يقول أيها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا
 قال فمنهم من تفلح في وجهه ومنهم من حتى عليه التراب ومنهم من سبه وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول عجباً للمؤمن ان امره كله خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان اصابته
 سراء شكر فكان خيراً وان اصابته ضراء صبر فكان خيراً وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودى او نصراني يموت
 ولم يؤمن بي ولا بالذي أرسلت به الا كان من اصحاب النار وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اذا افصح اولادكم فاعلموهم لا اله الا الله ثم لا تبالوا متى ماتوا وقيل لو هب بن منبه
 رضى الله عنه أليس لا اله الا الله مفتاح الجنة فقال بلى ولكن ليس مفتاح الا وله
 اسنان فان جئت بمفتاح له اسنان فتح لك والالم يفتح لك وكان كعب الاحبار رضى
 الله عنه يقول في قوله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله دخل الجنة كان ذلك
 قبل ان تنزل الفرائض فلما نزلت لم تنفع لا اله الا الله الا بأدائها والله أعلم

❦ (فصل في حقيقة الايمان والاسلام) ❦

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله
 الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت
 لمن استطاع اليه سبيلاً زاد في رواية اخرى والغسل من الجنابة وكان صلى الله

عليه وسلم يقول مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله أنا لا اعذب من قالها وكان صلى
الله عليه وسلم لم اذا سئل عن الايمان يقول ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
الايمان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع يشهد أن لا اله الا الله وأني محمد رسول الله
بعثني بالحق ويؤمن بالموت ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر ووجاءت
جارية سوداء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرادت أن لها عتقها فشكوا في اسلامها
واختلفوا في حالها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ربك قالت الله قال
من أنا قالت رسول الله قال اعتقوها فانها مؤمنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا
وكان صلى الله عليه وسلم يقول الايمان نظام التوحيد * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن وكان صلى الله عليه وسلم يقول الايمان ان عفة
عن المحارم وعفة عن المطامع * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الايمان ان معرفة
بالقلب وقول باللسان وعمل بالاركان * وكان صلى الله عليه وسلم يقول القدر نظام
التوحيد فمن وحد الله وامن بالقدر فقد استمسك بالعروة الوثقى وكان صلى الله عليه
وسلم يقول امنت القدرية على لسان سبعين نبيا وهم الذين يقولون لا قدر (وفي رواية)
القدرية الذين يقولون الخير والشر بآيديننا ليس لهم في شفاعتي نصيب ولا أنا منهم
ولا هم مني وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قل لي
في الاسلام قولاً لا أسأل عنه أحدا بعدك قال قل آمنت بالله ثم استقم (وقال) بهزن
حكيم عن أبيه أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله والله ما أتيتك حتى
حلفت أنك أكثر من عدد أولادي أن لا آتيك ولا آتي دينك وقد جئت لك الآن
ولا أعقل شيئاً الا ما علمني الله ورسوله وأنا أسألك بوجه الله بم بعثك ربنا اليك قال
أتيتكم بالاسلام قال يا رسول الله وما الاسلام قال ان تقول أسلمت وجهي لله
وتخليت وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى صلاتنا
وتقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فهو مسلم

❀ (فصل في الجاز) ❀

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الايمان يمان والحكمة يمانية ألا ان القسوة

وغلظ القلوب في الغدادين عند اصول اذئاب الابل حيث يطالع قرنا الشيطان في
 ربعة ومضر (وفي رواية) الكفر قبل المشرق والسكينة لاهل الغنم والفخروا رياء في
 الغدادين اهل الخيل والوبر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الايمان بضعة وستون
 شعبة (وفي رواية) اربعة وستون بابا (وفي رواية) الايمان بضعة وسبعون شعبة
 افضلها قول لا اله الا الله وأدناها ما طمأنة الاذى عن الطريق قال شيخنا رضي الله عنه
 ولم يبلغنا أنه صلى الله عليه وسلم عنها كلها وعدّها جماعة بطريق الاجتهاد منهم ابن
 حبان انتهى وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث من كن فيه وجد بها طعم الايمان
 من كان الله ورسوله أحب اليه مما سواه ما وان يحب في الله ويبغض في الله وأن يحب
 العبد لا يحبه الا الله وان يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يلقى
 في النار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يؤمن أحدكم حتى اكون أحب اليه من
 والده وولده والناس أجمعين وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لا يؤمن أحدكم
 حتى يحب لاخيه وجاره من الخير ما يحب لنفسه وسئل صلى الله عليه وسلم مرة عن
 الايمان فقال هو الصبر والسماحة وسئل مرة أخرى عن الايمان فقال هو اليقين فقليل
 يارسول الله وما اليقين قال الزمادة في الدنيا قليل يارسول الله وما الزمادة في الدنيا
 قال تكون بما في يد الله أوثق منه مما في يدك * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
 ما يقول المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من آمنه الناس على أنفسهم
 وأموالهم والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يارسول الله أي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت
 ومن لم تعرف وجاء آخر فقال يارسول الله ما الاسلام قال ان تسلم وجهك لله وان تخلي
 له نفسك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأيتم الرجل يعتاد المسجدا فاشهدوا له
 بالايمن فان الله تعالى يقول انما يعمر مسجدا ل الله من آمن بالله واليوم الآخر الاية
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا ثلاثة من اصل الايمان الكف عن من قال لا اله
 الا الله ولا تكفره بذنوب ولا تخرجه عن الاسلام بعمل واجتهاد ماض منذ بعثني الله
 تعالى الى ان يقاتل آخر هذه الامة الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل والايمن
 بالاقدار وكان عمر رضي الله عنه يقول ثلاثة من جمعهم فقد جمع الايمان الانصاف
 من نفسك وبذل السلام للعالم والانفاق في الاقتار وكان علي بن ابي طالب رضي الله
 عنه يقول الاسلام ثلاث خصال الايمان والصلاة والجماعة وكان ابن عطاء يقول سئل

ابن عباس عن ناس لا يثبتون لانفسهم الايمان وبكروا ان يقولوا انامؤمنون فقال وما لهم لا يقولون فقل يقولون انا اذا اثبتنا لانفسنا الايمان جعلنا انفسنا من اهل الجنة فقال ابن عباس سبحان الله هذا من خدع الشيطان فقولوا لهم يقولون انامؤمنون ولا يقولون انامن اهل الجنة وكان ابن مسعود رضى الله تعالى عنه يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يجده الانسان في نفسه ويتعاطى أن يتكلم به قال ذلك محض الايمان الحمد لله الذي زكاه الى الوسوسة

(فصل في أحكام الايمان والاسلام)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصوا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأذنه في قتل رجل من المنافقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس يشهدان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال بلى ولا شهادة له قال ليس صلى قال بلى ولا صلاة له قال اولئك الذين نهاني الله عن قتلهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم دم وماله وحسابه على الله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كفوا عن اهل لا اله الا الله لا تكفروهم بذنوب من كفروا قال لا اله الا الله فهو الى الكفر اقرب وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل المؤمن مثل الزرع لا يزال الريح يمليه ولا يزال المؤمن يصيده البلاء ومثل المنافق كشجرة الارز لا يهتز حتى يستحصد وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل المؤمن كمثل شجرة خضراء لا يسقط ورقها ولا يتحات الا هي النخلة وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ان الله ضرب مثلا صراطا مستقيما على كنف الصراط دار ان لهما ابواب مفتحة وعلى الابواب ستور وداع يدعوه الى راس الصراط وداع يدعوه وفوقه والله يدعوه الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم فالصراط هو الاسلام والابواب محارم الله والستور حدود الله فلا يقع احد في حدود الله حتى يكشف الستور والداعى على راس الصراط هو القرآن والداعى فوقه واعظ الله في قلب كل مؤمن وكان صلى الله عليه وسلم يقول بدا الاسلام غريبا وسيعود كما بدا فطوبى للغرباء زاد في رواية اخرى فتالوا يا رسول الله ومن الغرباء قال ناس صالحون قاييل في ناس سوء كثير من يعصيهم اكثر ممن يطيعهم

* (فصل في مبايعته صلى الله عليه وسلم الوفود) *

(قال) عمار رضي الله عنه سألت ابن عمر رضي الله عنهما هل شهدت بيعة الرضوان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت فما كان عليه قال قيض من قطن وجبة محشوة ورداء سيف ورايت النجاشي بن مقرن المزني رضي الله عنه قائما على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رفع أغصان الشجرة عن رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم را الناس يبايعونه وكانت الشجرة من السمر يعني ام غيلان قال جابر وكانت بيعة الرضوان في عثمان بن عفان خاصة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قتلوه لا نابذهم قال فبايعناه ولم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على ان لا نفر ونخن الف وثلاثمائة وكانت مبايعته صلى الله عليه وسلم للناس بحسب أحوالهم (فبايع) عوف بن مالك الاشجعي وجماعته على أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا ويصلوا الصلوات الخمس ويسمعوا ويطيعوا ولا يسألوا الناس شيئا فلقد كانوا بعد البيعة يسقط سوط أحدهم فما يسأل أحدا يناوله آياه (وبايع) صلى الله عليه وسلم اعرابيا على الاسلام فجاء من الغد محموم فقال يا رسول الله اقلني فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه ثلاثة ايام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يأبى فلما ولي قال النبي صلى الله عليه وسلم ان المدينة كالكير تنفي خبثها (وبايع) عبادة بن الصامت رضي الله عنه وجماعته على ان لا يشركوا بالله شيئا ولا يسرقوا ولا يزنوا ولا يقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يأتوا بهتان يفترونه بين ايديهم وارجلهم ولا يعصوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في معروف ثم قال فن وفي منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه فأمره الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه ومن أصاب من ذلك شيئا فأخذ به في الدنيا فله وكفارة له وطهور فبايعه القوم على ذلك (وقال) انس رضي الله عنه بايعت امرأة من الانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم على محبته فقط فبايعها فلما كان يوم أحد وحاص الناس حيصا خرجت متحزمة فاستقبلت بأبيها وابنها وأخوها وزوجها وهم قتلى لا أدري أيهم استقبلت به أولا وكانت كلما تمر على واحد منهم تقول ما فعل برسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون لها امامك فلما وصلت اليه أخذت بطرف ثوبه وقالت ما لي بالي بفقداه لي اذ سلمت أنت يا رسول الله رضي الله عنها (وبايع) عبادة بن الصامت وأصحابه مرة اخرى على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى أثره عليهم وعلى ان لا ينزعوا الامر

أهله إلا أن يروا كفر ابراحا عندهم من الله فيه برهان وعلى أن يقولوا الحق أينما كانوا لا يخافوا في الله لومة لائم (وقال) بشير بن الخصاصية بايعني رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد فقلت يا رسول الله إني لا أطيق الزكاة ولا الجهاد وأنه ليس لي مال الا عشر ذرد من زمل أهلي وجواهرهم وأما الجهاد فاني رجل جبان أخاف أن أفر فأبوء بغضب من الله فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم حركها ثم قال يا بشير لا صدقة ولا جهاد فم أذن تدخل الجنة قلت يا رسول الله أبسط يدك أبايعك فبسط يده فبايعته عليه من كلهم وجاءته أمية بنت رقية في نسوة من الانصار يبايعنه على الاسلام فقلن يا رسول الله نبايعك على أن لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزن ولا نقتل أولادنا ولا نأتي بهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيك يا رسول الله في معروف فبايعهم ثم على ذلك (وبايع) صلى الله عليه وسلم هذ بن عتبة وجاءته من النساء فقال صلى الله عليه وسلم أبايعك على أن لا تشرك بالله شيئا فقلت لا كفر بعدايمان فقال ولا تسرق فقلت ولا نسرق فقال ولا تزني فقلت يا رسول الله المحلل من ذلك قبيح فكيف بالحرام فقال ولا تفتن أولادك فقلت نحن ديننا هم صغار ففتلتهم أنت بكرا فسكت صلى الله عليه وسلم ولم يتم المبايعة * وكان صلى الله عليه وسلم لا يصفح النساء في المبايعة ويقول قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة (قالت) عائشة رضي الله عنها ومما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده امرأة قط إلا أن يأخذ عليها فإذا أخذ عليها وأعطته قال اذهبي فقد بايعتكم * وكان في بعض الاوقات يضع يده في قدح الماء فيضع النساء أيديهن في الماء فبايعهم ويقول لا تمس أيدي النساء (قال) بن عمر رضي الله عنهما وكنا إذا بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة يقول لنا فيما استطعتم * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يطلب من أصحابه المبايعة قبل أن يسألوه فيقول ألا تبايعون فيبسطوا أيديهم ويبايعونه على ما يريد (قال) أنس رضي الله عنه وجاءت امرأة بابن لها صغير فقالت يا رسول الله بايع ابني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صغير ثم مسح على رأسه ودعاه ولما أخذ عبد الرحمن بن عوف يد على رضي الله عنهما في قصة خلافة عثمان قال عبد الرحمن لعلي أبايعك على اتباع كتاب الله تعالى وسنة محمد صلى الله عليه وسلم وفعل أبي بكر وعمر فقال اللهم إني أؤلفك على جهدي وطاقتي

* (باب الاعتصام بالكتاب والسنة) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول السنة سنتان سنة في فريضته وسنة في غير فريضته فالسنة التي في الفريضة أصابها في كتاب الله أخذها هدى وتركها ضلالة والسنة التي أصابها ليس في كتاب الله الأخذ بها فضيلة وتركها ليس بخطيئة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول تركت فيكم أمرين إن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأحدهما أعظم من الآخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض لن يفترقا حتى يرداء على الخوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما * وكان صلى الله عليه وسلم يعهد إلى أصحابه كثيرا ويوصيهم بتقوى الله والسمع والطاعة لولاة الأمور وإن كان عبدا حبشيا ويقول أنه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافًا كثيرًا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله فرض فرائض وفرضت فرائض وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا هل عسى رجل يبلغه الحديث عني فلا يعمل به ويقول بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه حلالا استحللناه وما وجدنا فيه حراما حرمناه وإنما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حرم الله وإني أوتيت الكتاب ومثله معه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أحل الله تعالى في كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو فاقبلوا من الله عافيته فإن الله لم يكن لينسي شيئا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اتبع كتاب الله هداه من الضلالة ووقاه سوء الحساب يوم القيامة وذلك أن الله تعالى يقول من اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى * وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول كونوا للعلم وعادة ولا تسكونوا له رواية وكان معاوية بن قرة يقول في قوله تعالى فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء ما أرى الاغراء في هذه الآية الا الهواة المختلفة والمخصوصات في الدين * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إنما مثلي ومثل الناس كمثل الذي استوقدنا فإلما أضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار تقع فيها فجعل ينزعهم ويغلبه فيقتحمون فيها أنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تقتحمون فيها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد * وكان صلى الله عليه وسلم

يقول ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا المجدل يعني اذا اراد الله اضلالهم
 اعطاهم المجدل بالمعقول * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كلامي لا ينسخ كلام
 الله وكلام الله ينسخ كلامي وكلام الله ينسخ بعضه بعضا * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول ان احاديثي ينسخ بعضها بعضا كينسخ القرآن * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من فارق الجماعة قد شرب فودخ لعل ريقه الاسلام من عنقه * وكان علي بن
 ابي طالب رضي الله عنه كثيرا يقول اقضوا ما كنتم تقضون فاني اكره المخلاف حتى
 يكون الناس جاعة او اموت كما مات اصحابي * وكان انس بن مالك رضي الله عنه
 يقول كثيرا ما اعرف شيئا مما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بقي على
 حاله الا اول قيل ولا الصلاة قال ولا الصلاة اليس منعت ما صنعت فيها * وكان ابن
 مسعود رضي الله عنه يقول من كان مستنفا فليستن بمن قد مات فان الحي لا يؤمن عليه
 الفتنة واثلث اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا افضل هذه الامة ابرها قلوبا
 واعماها علما واولها تسكفا اختارهم الله لصحبة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم واقامة
 دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم على اثرهم وتمسكوا بما استطعتم من اخلاقهم
 وسيرهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم رضي الله عنهم اجمعين * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول اصحاب البدع كلاب النار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من كان
 قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على اثنين وسبعين فرقة وستفترق امتي على ثلاث
 وسبعين فرقة وكلها في النار الا واحدة وفي رواية كلها في الجنة الا واحدة * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول انرا الكلام في القدر لشرار امتي آخر الزمان * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة نادى مناد الا ليقم خصماء الله وهم القدرية
 وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول يهدم الاسلام ثلاث زلة العالم وجدال
 المنافق بالكتاب وحكم الائمة المضلين وكان رضي الله عنه يقول سيأتي ناس
 يبادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن فان اصحاب الدين اعلم بكتاب الله
 عز وجل وكان رضي الله عنه يقول ان اخوف ما اخاف على هذه الامة المنافق العليم
 فقالوا كيف يكون منافقا علما فقال عالم اللسان جاهل القلب والعمل * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول تعمل هذه الامة برهة بكتاب الله ثم تعمل برهة بسنة رسوله ثم تعمل
 بالراي فاذا عملوا بالراي ضلوا واضلوا * وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
 يقول سيأتي عليكم زمان تصير الفتنة فيه سنة فاذا تركت يقال تركت السنة فقالوا

مضى ذلك يا أبا عبد الرحمن قال اذا كثرت جهالكُم وقلقت علماؤكُم وكثرت خطباؤكُم
واغراؤكُم وقلت امناؤكُم وثقتكُم الناس لغير الدين والعمل والتست الدنيا بمل الآخرة
وكان عمر رضى الله عنه ينهى عن تعلم التوراة والانجيل ويقول آمنوا بكتب الله
والزهد واما انزل الله على نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم فانما نهى هدى جميع الانبياء صلى
الله عليهم أجمعين

(باب الاقتصاد في العمل)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على الاقتصاد في الامور كلها ويقول يسروا
ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول سددوا وقاربوا وأبشروا
فان أحدكم لن ينجيه عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا ان يتغم مدني الله
برحمته وكان صلى الله عليه وسلم يقول الدين يسر ولن يشاد أحد هذا الدين الا غلبه
وكانت عائشة رضى الله عنها تقول جاء ثلاثة رهط الى بيوت أزواج النبي صلى الله
عليه وسلم يسألون عن عبادته فلما أخبروا كأنهم تقالوها قالوا فابن نحن من رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم
اما أنا فأصلي الليل وقال الآخر أنا أفصوم الدهر ولا أفطر وقال الآخر أنا أعزل
النساء ولا أتزوج أبدا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنتم الذين قلتم كذا
وكذا اما والله اني لا أخشاكم الله واتقاكم له ولكني أفصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج
النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني (قالت) عائشة رضى الله عنها وصنع رسول
الله صلى الله عليه وسلم مرة شيئا فرخص فيه فتنزه عنه قوم فبلغه ذلك فصعد المنبر
فخطب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه فوالله اني
لا أعلم بالله وأشد لهم له خشية * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن يشدد على نفسه
ان لا هلك عليك حقا وان اضيفك عليك حقا وان لنفك عليك حقا فقم ونم وصم
وأفطر انك لا تدري اهل يطول بك عمر فتججز عن ذلك فاكفوا أيها الناس من العمل
ما تطيقون فان الله لا يعمل حتى تملا * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول
لا هاهنا ما تركت شيئا يقر بكم الى الله تعالى الا وقد أمرتكم به ولا شيئا ينهاكم عن
الله الا وقد نهى بكم عنه فانهيكم بكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن يرام يشدد على نفسه ان يحب ان تؤتى رخصه
كما يحب ان تؤتى عزائمه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اتركوني ما ترككم حتى

قال لهم مرة لا تكتبوا عني غير القرآن فمن كتب عني غير القرآن فليمححه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اني لواحرم عليكم احرقتكم وان غريم الانبياء لا تطيقه الجبال * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من أعظم المسلمين في المسلمين من يسأل عن شيء أن يحرم على المسلمين فحرم عليهم من أجل مسأله (وقال) صلى الله عليه وسلم حين فرض الحج وسأل رجل اكل عام يارسول الله قال لا ولو قلت نعم لوجبت ولم تستطيعوا * وكان عمر يقول لابي هريرة انتم ركن كثرة الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اولاً لحقنك بأرض دوس * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تشددوا على انفسكم فيشدد عليكم فان قوماشددوا على انفسهم فشدد عليهم فقتلك بقاياهم في الصوامع والديار رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم (قال انس) ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة المسجد فرأى حبلاً ممدوداً بين السارين فقال ما هذا قالوا حبلاً لزينب فاذا فترت تملقت به فقال لا حلوه ليصل أحدكم نشاطه فاذا فتر فليقع * فان أحب الدين ما دام صاحبه عليه وان قل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لكل شيء شره ولكل شره فترة فان صاحبها سد وقارب فارجوه وان اشير اليه بالاصابع فلا تعدوه * وكان كثيراً ما يقول فمن صارت فترته الى سنتي فقد اهتدى ومن أخطأ فقد ضل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لوتدومون على ما تكونون عندي في الذكر لصا فتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ولكن ساعة وساعة قائلها ثلاث مرات * وكانت عائشة رضي الله عنها كثيراً ما ترسل الى أهلها اذا اتخذوا بعد العمة فتقول ألا تريكون الملائكة الكاتبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا ينام قبلها ولا يتحدث بعدها والا حاديث في الباب كثيرة والله سبحانه وتعالى أعلم

* (باب التوبة) *

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف ان يقع عليه وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على انفه فقال بيده هكذا فذبه عنه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لله افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل في أرض دوية مهاكة معه راحته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحته فطلبها حتى اذا اشتد عليه الحر والهطاش او ماشاء الله قال أرجع الى مكاني الذي كنت فيه فانام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده للموت فاستيقظ فاذا راحته عند رأسه عليها زاد

وشرابه فالله أشد فرحاً بتوبة عبده المؤمن من هذا براحتته وزاده * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى يقبل توبة العبد ما لم يفرغ * وكان ابن عمر يقول التوبة مبسوطة ما لم يئس العبد * وكان عكرمة يقول في كتاب الله ثم يتوبون من قريب أى الدنيا كلها قريب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل ليسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن القنوط من رحمة الله تعالى ويقول لو أخطأتم حتى تبلغ خطاياكم السماء ثم تابتم لتاب عليكم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سعادة المؤمن ان يطول عمره ويرزقه الله الانابة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا تاب العبد من ذنوبه انسى الله حفظته ذنوبه وانسى ذلك جوارحه ومعاله من الارض حتى يلقى الله يوم القيامة وليس عليه من الله شاهد بذنوبه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول التوبة ندم * وكان ثوبان يقول التوبة من الذنب هي أن تتوضأ وتصلى ثم يقول سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال عكرمة رضى الله عنه) جاء رجل الى ابن عباس فقال انى قد اغتبتك فاجعلنى فى حل فقال ابن عباس معاذ الله ان احل ما حرم الله ان الله قد حرم اعراض المسلمين فلا احلها ولكن غفر الله لك يا نعى وفعل ذلك محمد بن سيرين رضى الله عنه والا حادىث فى الباب كثيرة والله غفور رحيم

* (باب آداب النوم والانتباه) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اطووا ثيابكم ترجع اليها ارواحها يعنى عند النوم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا ينام أحدكم الا على طهارة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول وضوء النوم ان تمس الماء ثم تمسح بتلك المسة وجهك ويديك ورجليك كتمسحة التيمم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اصدق الرؤيا بالاسحار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ملائكة النهار اُراف من ملائكة الليل * وكان صلى الله عليه وسلم اذا جاء الشتاء لا يدخل البيت الا ليلة الجمعة واذا جاء الصيف لا يخرج الا ليلة الجمعة * وكان صلى الله عليه وسلم اذا أتى فراشه يفضه بداخله ازاره ويقول ان العبد لا يدري ما خلفه عليه * وكان صلى الله عليه وسلم لا ينام الا اذا دعت الحاجة الى النوم * وكان صلى الله عليه وسلم ينام على جنبه الايمن غير ممسك بالبدن من الطعام

والشراب ويقول من بات في خفة من الطعام والشراب يصلي تداكت حوله المحور
 العين حتى يصبح * وكان صلى الله عليه وسلم يباشر بجنبه الأرض وكان لا يتخذ
 الفرش المرتفعة بل كان له ضجاع من آدم حشوه ليف * وكان له صلى الله عليه وسلم
 عبادة تدني له طاقين فينام عليهما فتنام له بعض أزواجه مرة أربع طاقات فنام صلى
 الله عليه وسلم عن ورده فلما استيقظ قال اعيدوها لي الحال الأول فان وطئتها
 ولينها معنى قيام ليأتي * وكان صلى الله عليه وسلم يضطجع على الوسادة ويضع يده
 تحت خذه * وفي رواية كان اذا عرس وعليه ليل توسد يمينه واذا عرس قبل الصبح
 وضع رأسه على كفه اليمنى وأقام ساعده * وكان صلى الله عليه وسلم ينام أول الليل
 ثم يستيقظ في أول النصف الثاني وذلك حين يصبح الديك وربما سهر أول الليل في
 مصالح المسلمين * وكان صلى الله عليه وسلم اذا نام لا يوقظه أحد حتى يكون هو الذي
 يستيقظ * وكان نومه صلى الله عليه وسلم أعدل النوم * وكان صلى الله عليه وسلم
 يهيئ آلة الطهارة من المطهرة والسواك ولا يكل ذلك الى خادمه وغيره الا ضرورة
 ويقول لا أحب أن يعينني على طهورى أحد (قالت عائشة) وكان يوضع لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثلاث أو أن تحرم من الليل لاء الطهوره واء لشرابه واء اسواكه
 قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقعد في بيت مظلم حتى يضاء له بسراج
 وكذلك كان يفعل الخلفاء الراشدون * وكان عثمان رضى الله عنه يقوم من الليل
 فيملا الادوة ويتوضأ فليل له أفلاتنبه أحد من الخدم يفعل ذلك فقال ان الليل لهم
 يستريحون فيه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يعقد الشيطان على قافية رأس
 أحدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فاذا
 استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده كلها
 فأصبح نشيطا طيب النفس والا أصبح خبيث النفس كسلان * وكان صلى الله عليه وسلم
 يضع الادوة والسواك عند رأسه * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أن ينام الرجل
 في سطوح لا حضير له أو ينام بعضه في الشمس وبعضه في الظل (قالت أم سلمة رضى
 الله عنها) كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فحواي موضع لميت في قبره
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقلوا الخروج بعد هداة الرجل فان لله تعالى دواب
 يثهن في الارض في تلك الساعة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا غتم فاطفئوا
 سرجكم فان النار عدو لكم * وفي رواية لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون قال

ابن عباس رضي الله عنهما وجاءت مرة فأرة تجر فتيلة حتى القتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخجرة التي كان جالسا عليها فاحرقت منها ما وضع درهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يدل هذه علي مثل هذا فتحرق علي أهل البيت متاعهم * وكان صلى الله عليه وسلم يكره النوم على الوجه وية قول ان هذه نومة جهنمية * وكان صلى الله عليه وسلم ينام كثيرا مستلقيا ظهره الارض ويقول هكذا كان نوم الانبياء قبلي * وكان صلى الله عليه وسلم يكره نوم الصبحه ويقول ان الله عز وجل يقسم أرزاق الخلائق ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وكان يقول صلى الله عليه وسلم اذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه فلا يتحدث به الناس قال ذلك رجل رأى في منامه كأن رأسه قطع والله أعلم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تعلم بحلم لم يره كلف يوم القيامة ان يعقدين طرفي شعيرة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اجيفوا أبوابكم فان الشياطين لم يؤذن لهم في التسور عليكم والله تعالى أعلم
* (فصل في أذكار تغال عند النوم) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع جنبه للنوم يذكّر الله تعالى بما يلهي عنه من التسبيح والتلليل والقرآن والاستغفار حتى يأخذ النومة فكان صلى الله عليه وسلم تارة يسبح الله ثلاثا وثلاثين ومجده ثلاثا وثلاثين ويكبره أربعاً وثلاثين فذلك مائة (وتارة) يقول الحمد لله الذي كفاني وآواني وأطمني وسقاني والمحمد لله الذي من علي فافضل والذي أعطاني فاجزل والمحمد لله على كل حال اللهم رب كل شيء ومليكه أعوذ بالله من النار (وتارة) يقول اللهم أنت خلقت نفسي وأنت تتوفها لك مماتها ومحياها أن أحييتها فاحفظها وان امتها فاعفها اللهم اني أسئلك العفو والمافية (وتارة) يقول الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم من لا كافي له ولا مؤوي (وتارة) يقرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وية قول من قرأها فقد أمن كل شيء الا الموت (وتارة) يقرأ المعوذتين وقل هو الله أحد وينقث في يديه ويمسح بهما جسده ووجهه بيديه ما على رأسه ووجهه وما قبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات (وتارة) يقرأ قل هو الله أحد مائة مرة ويقول ما من عبد نام على جنبه الا يمن ثم قرأ قل هو الله أحد مائة مرة الا قال له الرب جل جلاله يوم القيامة يا عبدى ادخل الجنة على يمينك (وتارة) كان يقرأ سورة واحدة من كتاب الله عز وجل ويقول ما من مسلم يأخذ مجده فيقرأ سورة من كتاب الله عز وجل الا و~~كل~~ الله به ملكا فلا يقربه شيء

يؤذيه حتى يستيقظ (وتارة) يقول باسمك اللهم به احي وأموت (وتارة) يقول اللهم
أسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت أمري اليك والنجأت ظهري اليك
رغبة ورهبة اليك لا منجأ ولا ملجأ منك الا اليك آمنت بكابك الذي انزلت ونبيك
الذي ارسلت ويقول من قالهن فوات من ليلته مات على الفطرة وان أصبح أصاب
خيرا (وتارة) يقول اللهم قتي عذابك يوم تبعث عبادك (وتارة) يقرأ سورة الكافرين
ويقول من نام عليها فهي براءة من الشرك (وتارة) يقرأ المسحبات ويقول ان فيهن آية
أفضل من ألف آية (وتارة) كان يقرأ الزمرو بني اسرائيل (وتارة) كان يقول
باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه ان أمسكت نفسي فارجه وان أرسلتها فاحفظها
بما تحفظه عبادك الصالحين (وتارة) كان يقول استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو
الحى القيوم وأتوب اليه ثلاث مرات ويقول من قالهن غفرت ذنوبه وان كانت عدد
ورق الشجر وان كانت عدد درمل عاج وان كانت عدد أيام الدنيا (وتارة) كان يقول
سم الله وضعت جنبي لله اللهم اغفر لي ذنبي وانحسأ شيطاني وفك رهاني واجعلني
في الندى الاعلى (وتارة) كان يقول اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم وبكلماتك
التمامات من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها اللهم أنت تكشف المأثم والمغرم اللهم
لا تهزم جندي ولا تخلف وعدك ولا ينفذ ما لا ينفذك الحمد منك الحمد سبحانك اللهم وبحمدك
(وتارة) كان يقول ثلاث مرات اللهم رب السموات السبع وما اظلت ورب الارضين
وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت كن لي جارا من شر خلقك كلهم جميعا ان يغرط
على أحد وان يبغي على عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك لا اله الا أنت ويقول من
قال هؤلاء الكلمات امن ان يراع في منامه أو ان يقلق (وتارة) كان يقول أعوذ
بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين او ان
يحضرون * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما كان يجمع بين أنواع من هذه الاذكار
(وتارة) يقتصر على البعض كما هو مذكور في المبسوطات * وكان صلى الله عليه وسلم
اذا نام واستيقظ ينظر الى نواحي السماء ويقرأ الآيات من آخر سورة آل عمران ان في
خلق السموات والارض الى آخر السورة وتارة يقرأها الى قوله على رسلك (وتارة)
حتى يقارب ختمها ثم يقول الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور ثم يكبر الله
ثم يسمي ويحمد ويهلله ويدعو وهو يستاك ثم يتوضأ ويصلي ما كتب الله له وكثيرا
ما كان صلى الله عليه وسلم يقوم فيقضي حاجته ويغسل وجهه ويديه ثم ينام ثانيا

* وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يتعار من جوف الليل فيقول الله اكبر
وسبحان الله ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على
كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله استغفر الله الغفور الرحيم الا اخرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقص الرؤيا الا على عالم او ناصح
* وكان أنس رضى الله عنه يقول أمرنا ان نستغفر بالسحر سبعين استغفارة وكان
الحسن بن علي رضى الله عنهما يقرأ سورة الكهف في كل ليلة وكانت مكتوبة عنده
في لوح يدار بذلك اللوح معه حيث ما دار في بيوت ازواجه والله أعلم

*(كتاب الطهارة وأحكام المياه) *

كان أبو هريرة رضى الله عنه يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ما منزلة الطهور من الايمان فقال هو شطر الايمان وجاء رجل آخر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اننا نركب البحر ومعنا القليل من الماء
فان توضأنا به عطشنا فنتوضأ من ماء البحر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
الطهور وماؤه المحل ميتته * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يطهره البحر فلا طهره
الله عز وجل * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل ويتوضأ من الماء العذب
والمالح وماء السماء (وقال سعد بن أبي وقاص) لقد رأيتني مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم واني لا ذلك ظهره واغسله في ماء من السماء * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول في دعائه اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد * وكان أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتطهرون بالماء المسخن بالنار ويكرهون التطهر بالماء المشمس
وكان عمر يقول لا تغتسلوا بالماء المشمس فانه يورث البرص وكانوا يتطهرون من ماء
البئر (قال أنس رضى الله عنه) وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله انه يستقي لك من بئر بضاعة وهي بئر يطرح فيها الحوم الكلاب وخرق
الحميض وعذر الناس والنتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء طهور لا ينجسه
شيء وزاد في رواية اخرى الا ما غلب على طعمه ولونه وريحه (قال قتيبة بن سعيد رضى
الله عنه) وسألت قيم بئر بضاعة عن عمقها فقال أكثر ما يكون فيها الماء الى العانة
قلت فاذا نقص قال دون العورة وكان عرضها ستة أذرع * وكان صلى الله عليه وسلم
يعاف الماء اذا نتن من غير قذر يخالطه (قال علي رضى الله عنه) ولما رمى النبي صلى

الله عليه وسلم في وقعة أحد وشج وجهه اتيته بما في دورقي من المهراس فلما اراد ان
 يشرب منه وجد له ريمحا فلم يشرب منه ولكن تمضمض وغسل عن وجهه الدم وصب
 منه على رأسه (وقال ابن عمر رضي الله عنهما) - مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن الماء يكون في الفلاة من الارض فترده الدواب والسباع فقال صلى الله عليه وسلم
 اذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث * وفي رواية لم ينحس * وفي رواية فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم للسائل لا تسئل عن مثل هذا فانه تكلف * وكان أبو هريرة
 رضي الله عنه يقول اذا كان الماء قد رآر بعين دلو لم ينحسه شيء وتوضأ عمر رضي الله
 عنه مرة من حوض فقيل له ان الكلب ولغ فيه آ نفا فقال انما ولغ بلسانه فاشربوا منه
 وتوضوا وتوضأ رضي الله عنه مرة اخرى من جلد لم يدبغ وقال ان الله تعالى جعل الماء
 طهورا وتوضأ **كثيرا** من أواني النصارى وكان عطاء رضي الله عنه لا يرى بأسا
 بالطهارة من سؤر الكلاب وكان الزهري يقول اذا ولغ الكلب في اناء ليس له وضوء
 غيره يتوضأ به قال سفيان وهذا هو الفقه بينه لقوله تعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا وهذا
 ماء وفي رواية عن الزهري ويتمم مع وضوئه بسؤر الكلب قال البخاري وفي النفس
 من قوله ويتمم شيء * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ من الاناء الذي
 شرب منه الهرة ثم يرش ما بقي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يبولن أحدكم في
 الماء الذي لا يجري ثم يغتسل فيه أو يتوضأ منه * وفي رواية لا يغتسل أحدكم في الماء
 الدائم وهو جنب فقالوا كيف نفعل يا أبا هريرة قال يتناولونه تناولا * وكان صلى الله
 عليه وسلم اذا سئل عن سؤر السباع في الخوض أو مستنقع الجبل يقول لها ما اخذت
 في بطونها وما بقي فهو لنا طهور وشراب * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينهى
 الرجل ان يتوضأ بفضل طهور المرأة وينهى المرأة أن تتوضأ بفضل طهور الرجل
 ويقول ليغترفا جميعا ثم رخص فيه بعد ذلك (قال ابن عباس رضي الله عنهما)
 اغتسل بعن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في جفنة فجاء رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ليتوضأ منها أو يغتسل فقالت له اني كنت جنبا فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان الماء لا يجنب * وكان ابن عمر يقول لا بأس ان يغتسل الرجل بفضل طهور
 المرأة ما لم تكن حائضا أو جنبا (وقالت عائشة رضي الله عنها) كنت أغتسل أنا
 والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد تحتلف أيدينا فيه من الجنابة وكنت أقول
 دعني دع لي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول دعني لي * وفي رواية كنت أغتسل

أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من قدح يقال له الفرق قال سفيان والفرق ثلاثة
 أصع * وفي رواية من تور مثل الصاع أو دونه فنشرع فيه جميعاً فافيض على رأسه
 ثلاث مرّات بيدي وما انقضى لى شعره واغتسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وميمونة من اناء واحد من قصعة فيها أثر الجحيم * وكان الصحابة يدخلون يدهم في
 الاناء قبل غسلها وهم جنب ما لم يكن عليهم اقدر * وكان ابن عمر وابن عباس
 لا يريان بأشياء ينضح من غسل الجنابة (وقال ابن عمر رضي الله عنهما) كان
 الرجال والنساء يتوضؤون في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعاً من اناء واحد
 ومن مية واحدة فلما كان عمر بنى النساء عن الاختلاط بالرجال وأمر أن يجعل
 لهم حوض على حدتهن * وكان صلى الله عليه وسلم اذا عاد مريضاً ووجد مغني عليه
 توضأ وصب عليه من ماء وضوئه * وكان صلى الله عليه وسلم يبعث الى المطاهر فيؤتى
 بالماء فيشربه يرحل بركة أيدي المسلمين * وكان صلى الله عليه وسلم اذا توضأ ازدهم
 المسلمون على وضوئه يتمسحون بالماء الذي يسقط من أعضائه صلى الله عليه وسلم
 ومن لم يصب منه أخذ من بلل يده صاحبه * وكان الصحابة لا يرون التطهر بما عدا الماء
 من سائر المائعات عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم الصعيد الطيب وضوء المسلم ولو الى
 عشرين سنة فاذا وجدت الماء فامسه جلدك فانه خير * وكان جرير بن عبد الله يأمر
 أهله ان يتوضؤوا بفضله سواكه * وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يغسل يديه
 ورجليه في القدح ثم يقول لا صحابه اشربوا منه وافرغوا على وجوهكم * وكان ابن
 مسعود يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله الجن ما في اداوتك أو ركوتك
 قلت نبيذ قال ثمرة طيبة وماء طهور فتوضأ منه وجل هذا العلماء على غير المتغير بقريئة
 قوله وماء طهور وبقريئة قوله في الحديث المتقدم الا ما غلب على طمعه ولونه وريحه
 فان الماء اذا خرج عن طبعه واسمه خرج عن اسم الماء وبالنجملة فضايط الباب أن
 كل ما يقدرا ستماله البدن لا ينبغي التطهر به لانتفاء النظافة التي هي المقصودة
 والله أعلم

(باب كيفية ازالة الفجاسة) *

كان جابر يقول لا بأس بمس الانجاس اليابسة لحاجة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم اخذ باذن شاة مية وقال أيكم يحب أن تكون هذه له بدرهم الحديث * قالت

ثم قيس رضى الله عنها أتيت بآبى لي صغير لم يأكل الطعام الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فأجلسه في حجره فبال على ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذته
 أخذاً عنيفاً فنهاني عن ذلك ثم دعا بماء فنضح به ولم يغسله * وفي رواية فرشه بماء وكانت
 الانصار وغيرهم يرسلون بالصبيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرافيرك
 عليهم ويحنكهم فيبولون عليه فلم يتغير عليهم وبأى الله عليه الحسين بن علي مرة وعنده
 لبابة بنت الحارث فقالت يا رسول الله البس ثوباً واعطني ازارك حتى أغسله فأخذ ماء
 ونضحه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تغسلوا من بول الذكرواغسلوا من بول
 الانثى * وفي رواية عن أبي السمع قال كنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فكان اذا اراد ان يغتسل قال اولتى فاويله قفاى فاستره بذلك فسمعه يقول للسانى
 يغسل من بول الجارية ويرش من بول الغلام الرضيع * وكان على يقول اذا اطعم
 الصبي غير اللبن واستغنى عنه غسل من بوله * وكانت أم سلمة تصب الماء على بول
 الغلام ما لم يطعم فاذا طعم غسلته وكانت تغسل من بول الجارية ساعة ولايتها
 * وسئل صلى الله عليه وسلم عن تطهير الاواني فقال ما كان من فخار فاغسلوها فيها
 الماء ثم اغسلوها وما كان من النحاس فاغسلوه فان الماء طهور لكل شئ * وكان
 صلى الله عليه وسلم يأمر بصب الماء على الارض المتنجسة ويرى ذلك مطهراتها ودخل
 عليه مرة اعرابي فبال في ناحية المسجد فقال صبوا عليه دلوا من ماء ثم قال للاعرابي
 ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من البول والقذر انما هي لذكر الله والصلاة وقراءة
 القرآن ودخل اعرابي مرة أخرى فبال فقال صلى الله عليه وسلم خذوا ما بال عليه
 من التراب فالقوه واهريقوه على مكانه ماء ودخل اعرابي مرة أخرى فكشف فرجه
 ليبول فصاح به الناس حتى علا الصوت فقال صلى الله عليه وسلم اتركوه فتركوه
 فبال فأمر بصب الماء عليه وقال انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين ولما وقع زنجى في
 بئر زمزم فمات أمرهم ابن عباس أن يخرجوه منها وان ينزحوها فغلبتهم عين ماء جاءت
 من الركن فأمرهم بافدست فيها القباطى والمطارف حتى نزحوها فلما فتحوها انفجرت
 عليهم * وكان أبو سعيد الخدري يقول في الدجاجة اذا ماتت في البئر ينزح منها أربعون
 دلو او كان أنس يقول في الفارة اذا ماتت من ساعتها ينزح منها عشرون دلو (قال ابن
 حجر وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النجاسة تكون في الطريق فتمر عليها
 المرأة بذيلها الطويل فقال صلى الله عليه وسلم يطهره ما بعده * وكان ابن مسعود

يقول كنا نصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نتوضأ من الموطئ * وفي رواية * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتوضأ من موطئ وسأله امرأة فقالت يا رسول الله ان لنا طريقا الى المسجد منتنة فكيف نفعل اذا مطرنا فقال اليس بعدها طريق هي أطيب منها قالت المرأة بلى قال فهذه بهذه * وكان أبو هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا وطي أحدكم بعله الاذى فان التراب له طهور * وكان ابن عباس يقول اذا مررت بك على قدر رطب أو وطيته فاغسله وان كان يابسا فلا عليك * وكان أبو قلابة يقول ذكاة الارض يبسها فاذا يبست الارض المتنجسة طهرت * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص للأعراب في عدم الغسل من أبوال الابل والبقر والغنم للشقة في ذلك عليهم وقدام عليه رهط من عكل أو من عرينة فاستوخوا المدينة حين قدموها فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم باتحاح وأمرهم ان يخرجوا فيشربوا من أبوالها وألبانها (وقال البراء بن عازب رضى الله عنه) سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اكل لحمه فلا بأس ببوله * وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما انزل الله داء الا وقد انزل له شفاء في ألبان البقر شفاء من كل داء * وكان علي يقول لا بأس ببول الجمال وكل ما اكل لحمه وكان السلف لا يرون بأسا بطهارة البصاق والمخاط والعرق واللحاح من سائر الدواب * وكان أبو ثعلبة الخشني رضى الله عنه يقول لم يباغنا عن ألبان الحمر شيئا غناهي النبي صلى الله عليه وسلم عن محومها * وكان إبراهيم النخعي يقول كانوا يستشفون بأبوال الابل ولا يرون به بأسا ويشربون أبوال البقر والغنم (قال العلماء) وفي الحديث دليل على طهارة بول ما اكل لحمه فانه صلى الله عليه وسلم لم يأمرهم بغسل فهم ولا ما أصابهم منه لصلاة ولا غيرها

* (فصل في المنى ودم الحيض) *

قالت عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تارة يغسل المني الطرى من ثوبه ويخرج الى الصلاة ويقع الماء في ثوبه وتارة كنت أفركه له بظفري اذا يبس واستضافت رضى الله عنها مرة ضيفا فامرته بلحفة صفراء فنام فيها فاحتلم فاستحيى ان يرسل بها اليها لوبها اثر الاحتمال فغمسها في الماء ثم ارسل بها فقالت عائشة لم افسد علينا ثوبنا انما كان يكفيه ان يفركه بأصابعه وكثيرا ما كنت أفركه من ثوب رسول

الله صلى الله عليه وسلم في صلى فيه وكان عمر يقول اغسل ما رأيت من المني في الثوب وانضح ما لم ترو وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما المني بمنزلة المخاط أو البصاق فامطه عنك ولو بعود اذخر وقالت أسماء بنت أبي بكر جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته عن دم الحيض يصيب الثوب فقال حثيه ثم اقرضيه بالماء ثم انضح ما لم تروى وصلى فيه * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول اذا غسلت احدا كثر الدم ولم يذهب أثره فالماء له ظهور وكثيرا ما كانت تقول استعينوا عليه بالمخ وتحوه وكانت رضي الله عنها تقول ما كانت لاحدانا الا ثوب واحد تحيض فيه فاذا أصابه شيء من دم قالت بريتها فصعته بنظفرها * وفي رواية فان أصابه شيء بلته بريتها ثم قصعته بنظفرها * وفي رواية كانت احدا نا تحيض فيصيبها الدم فتقرضه من ثوبها عند طهرها فتغسله وتنضح عن سائرته ثم تصلي فيه وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يخرج وعليه الملاءة التي يتغطى بها هو وأهله فيجد فيها المعة من دم الحيض فيقبض عليها مع ما يليها ثم يصرها ويرسلها اليها فيقول اغسلوها وأجفوها ثم ارسلوا بها الي * فنفعل بها ذلك * وسئلت عائشة رضي الله عنها عن الحائض يصيب ثوبها الدم قالت تغسله فان لم يذهب أثره فلتغيره بشيء من صغرة ثم قالت لقد كنت احيض عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث حيض جميعا لا أغسل لي ثوبا وكان اذا أصابه مني شيء غسل مكانه لم يعده الي غيره ثم صلى فيه وان أصاب ثوبه منه شيء تعني مني اغسل مكانه ولم يعده ثم صلى فيه وكانت المتشطة منا اذا اغتسلت لا تنقض لها شعرا انما تحفن على رأسها ثلاث حفقات فاذا رأت الليل في أصول الشعر دلكته ثم أفاضت على سائر جسدها * وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دم الحيض يكون في الثوب فقال حكيه بصلع أو اغسله بماء وسدروسيا في حكم المذي والودي في باب الاحداث ان شاء الله تعالى

* (فصل في حكم الكلب وغيره من الحيوانات) *

* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فليرقه ثم ليغسله سبع مرات احداهن بالتراب واذا ولغ الهر فاغسلوه مرة واحدة * وفي رواية اذا شرب الكلب في اناء احدكم فاغسلوه السابعة بالتراب * وفي رواية فاغسلوه سبع

مرات أولاهن أو أنراهن وفي رواية فمغروه الثامنة بالتراب وكان ابن سيرين والمحكم
وحامد يكرهون استعمال شعر الخنزير قال ابن عمر وكنت أنا في المسجد في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكنت فتى شابا عزبا وكانت الكلاب تقبل وتدبر في المسجد
فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك وكانت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول لما
أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب كان في بيتي جرو صغير فأخذه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم نضح مكانه بالماء (قال شيخنا رضي الله عنه) وأما الخنزير فلم
يلعن فيه شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اغماهى عن أكل لحمه لا غير وقالت
أم صالح أرسلتني مولاتي إلى عائشة رضي الله عنها بهريسة فوجدتها تصلي فأشارت
إلي أن ضعها فجمعت هرة فأكلت منها فلما انصرفت عائشة من صلاتها أكلت من
حيث أكلت الهرة فرائتي أنظر إليها فقالت اتعجبين يا ابنة أخي فقلت نعم فقالت إن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الهرة ليست بنجس اغماهى من الطوافين
عليكم والطوافات وكثيرا ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ من فضلها
ويقول إن السنور سبع لا كلب * وكان أبو هريرة يقول إذا واغ السنور في إناء فاغسلوه
سبع مرات * وفي رواية عنه مرة أو مرتين * وسئل صلى الله عليه وسلم عن الفارة تموت
في السمن فقال إن كان جامدا فالقوها وما حولها وإن كان مائعا فلا تقر به * وفي
رواية فارقوه * وسئل الزهري عن الدابة تموت في الزيت والسمن والودك وهو جامد
أو غير جامد الفارة أو غيرها فقال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن كان
جامدا فالقوها وما حولها وكلاهما سمنكم وإن كان مائعا فارقوه ولا تأكلوه (وقال أبو
هريرة) سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفارة تموت في السمن الذائب فقال
استصحبوا به أو قال انتفعوا به قال شيخنا رضي الله عنه لم يبلغنا شيء في تنجيس غير
الادهان من سائر المائعات بموت الفار ونحوه فيه فنبلغه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ذلك شيء فليحتمه ههنا والله أعلم * وكان أبو سعيد الخدري رضي الله
عنه يقول مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلام يسلخ شاة وما يحسن فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم تنح حتى أريك فأدخل يده بين الجلد واللحم ودخس لها حتى
توارت إلى الابط ثم مضى وصلى للناس ولم يتوضأ ولم يمسه ماء والله أعلم

(فصل في جلود الميتة والمذكي)

(قال ابن عباس رضي الله عنهما) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المسلم

لا ينجس حيا ولا ميتا * وكان عطاء رضى الله عنه لا يرى بأبائنا نخاذا الخيوط والجمال
من شعر الانسان * وكان صلى الله عليه وسلم اذا خلق شعره أو قلم ظفره أو بصق
يتدبره أصحابه فيقتسموا الشعر والظفر ويتداكون بالاصاق ويقرهم صلى الله عليه
وسلم على ذلك * وكانت أم سليم تبسط لرسول الله صلى الله عليه وسلم نطعا فيقبل
عندها على ذلك النطع فيعرق عليه فاذا قام أخذت من عرقه وشعره فجسمته في
قارورة ثم تضعه عندها فكل من أصابه عين أو شيء بعث اليها بانهاء فتخضع له
انقارورة بالماء فيشرب منه فيبرأ من وقته وفي ذلك دليل على ان آدمي لا ينجس
بالموت ولا شيء من أجزائه وشعره بالانفصال * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ما قطع من البهيمة وهي حية فهو ميتة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دبغ
الاهاب فقد طهر * وسئل ابن عباس فقيل له انا نغزو بالمغرب وانهم أهل وبرو لهم
قريب يكون فيها اللبن والماء والودك ونحن لانأكل ذبايح البربر والمجوس افنلبس
الفرمان جلودها ونستعمل القرب منها فقال ابن عباس نعم الذبايح طهور فقيل له عن
رأيتك أو شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم * وكان رضى الله عنه يقول انما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الميتة لحمها أما الجلود والشعر والاصوف فلا بأس به وبذلك احتج من قال بطهارة
جلود الخنزير بالذبايح ويشهد له حديث ابي اهاب دبغ فقد طهر وقالت ميمونة تصدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم على بشاة فأتت فالتقيناها فتربها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال هلا أخذتم اهابا فدبغتموه فانتفعتم به فقالوا انها ميتة فقال انما حرم
أكلها * وكان الزهري ينكر الذبايح ويقول يستمتع بجلود الميتة على كل حال لاسيما
في حق الاعراب * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يسئل عن جلود الميتة فيقول
يطهرها الماء والقرظ ودخل صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك على أهل بيت فاذا
قربة معلقة فسأل الماء فقالوا له يا رسول الله انها ميتة فقال دباغها طهرها * وفي
رواية أخرى دباغها ذكاتها وفي أخرى ذكاتها دباغها وفيه دليل على ان جلود المذكي
طاهروا ولم يدبغ و قد تقدم انه صلى الله عليه وسلم سلخ شاة وأدخل يده بين الجلد واللحم
حتى توارت الى الابط ثم صلى للناس ولم يغسل يده كما مر (وقالت سودة بنت زمعة)
ماتت لنا شاة فدبغنا جلدها ثم ما زلنا ننبذ فيه حتى صار شاة (وقال جابر بن عبد الله
رضي الله عنه) جاءنا ناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن جلوس فقالوا

يا رسول الله ان سفينة لنا انكسرت وانا وجدنا ناقة سمينة ميتة فأردنا أن نذهن
سفينةنا وانما هي عود على الماء فقال لا تأتفعوا بشئ من الميتة (وقال عبد الله بن عكيم)
قرئ علينا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بارض جهينة وأنا يومئذ غلام شاب
يقول فيه لا تسمة - تعوا من الميتة باهاب ولا عصب وكان ذلك قبل موته صلى الله
عليه وسلم بشهرين * وكان حماد بن زيد يقول لا بأس بريش الميتة * وكان الزهري
يقول في عظم الموتى نحو الغيل وغيره أدركت ناسا من سلف العلماء يمتشطون بها
ويدهنون فيها لا يرون به بأسا (وقال ابن سيرين) لا بأس بتجارة العاج * وكان صلى
الله عليه وسلم ينهى عن لبس جلود السباع والركوب عليها أو الجلوس ورأى عمر بن
الخطاب رضى الله عنه رجلا عليه قلنسوة من ثعالب فأمر به ففتقت وقال له وما
يدريك لعله ليس بذي ورأى مرة أخرى رجلا عليه قلنسوة من جلود الهرة فخرقها
وقال انه ميتة والله أعلم

* (باب الاستنجاء وبيان آداب دخول المخلاء والخروج منه) *

كان ابن عباس رضى الله عنهما يقول لم يكن في بني اسرائيل أحد يستتر الا موسى
ولذلك رموه بالادرة قال أبو موسى الأشعري * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا أراد قضاء الحاجة يختار الموضع الدمت ولقد دخل علينا يوما فبال في أصل جدار
ثم قال إذا أراد أحدكم أن يبول فليترد لبوله * وكان صلى الله عليه وسلم إذا أراد
قضاء الحاجة يبعد عن الناس نحو الميل وان كان هناك جدار أو وحدة استتر بها وكان
لا يدخل بخاتمة بل يضعه في مكان ثم يدخل وكان نقشه محمد رسول الله * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول إذا دخل أحدكم المخلاء يعتمد على رجله اليسرى * وكان صلى الله
عليه وسلم إذا دخل المخلاء لبس نعله وغطى رأسه حياء من ربه عز وجل وكذلك كان
يفعل أبو بكر رضى الله عنه * وكان عثمان رضى الله عنه لا يدخل المخلاء بالثياب
التي يجلس بها في المسجد * وكان صلى الله عليه وسلم إذا أراد دخول المخلاء قال بسم
الله اللهم انى أعوذ بك من الخبث والخبائث * وكان يقول ان هذه الحشوش محضرة
* وكان إذا خرج قال غفرانك الحمد لله الذى اذهب عني الاذى وعافاني * وكان
حماد بن زيد لا يقول اللهم انى أعوذ بك من الخبث والخبائث الا بعد دخوله المخلاء
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان نوحا عليه السلام لم يقم عن خلاء قط الا قال الحمد

لله الذي أذاقني لذته وأبقى علي منفعته وأخرج عني أذاه * وكان صلى الله عليه وسلم
 إذا وافا مكانا صابا من الأرض أخذ عودا فنكث به الأرض حتى يثير التراب ثم يبول
 فيه * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
 يا رسول الله انك تأتي الخلاء فنشم موضعك رائحة المسك ولا نجد لك أثر فقال نحن
 معاشرا لانبيا نبتت أجسادنا على أرواح أهل الجنة وأمرت الأرض ان تبتلع ما كان
 منا (قال شيخنا) وهذا يؤيد من قال من العلماء بطهارة فضلاته صلى الله عليه وسلم
 ويؤيده تقريره يعني إقراره صلى الله عليه وسلم أم أيمن على شرب بوله صلى الله عليه
 وسلم وأما من قال من العلماء بخلاف ذلك فإنه استدلل بأنه صلى الله عليه وسلم كان
 يتنزه من فضلاته بالغسل والله تعالى أعلم * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الضحك
 من الضرطة ويقول لم يضحك أحدكم مما يفعل وكان ينهى عن قول الرجل أهرقت الماء
 ويقول إذا بال أحدكم فليقبل بلمت وكان ينهى عن الاستنجاء من الريح ويقول من
 استنحب من الريح فليس منا * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن البول والتغوط
 في الموارد وأبواب المساجد وفي الهواء وقارعة الطريق والطل والمجر والبالوعة وتحت
 الميزاب فقبل اقتادة ما يكره من البول في المجر فقال كان يقول انها مساكن الجن
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سل سحبة منته في طريق من طرق المسلمين
 فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يبولن
 أحدكم في الماء الدائم أو الجاري ثم يغتسل فيه أو يتوضأ فان عامة الوسواس منه
 * وكان يقول من توضأ في موضع بوله فأصابه الوسواس فلا يلومن إلا نفسه * وكان
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدح من عيدان يبول فيه من الليل ويضعه تحت
 سريره فاذا قام من الليل للتهجد يصبه ويقول لا يتقع بول في طشت فان الملائكة
 لا تدخل بيتا فيه بول منتقع * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن استقبال القبلة
 أو استدبارها بالفرج بول أو غائط ويقول شرقوا وغربوا (قال أبو أيوب الأنصاري)
 فلما قدمنا الشام وجدنا مراحض قد بنيت قبل الكعبة فكنا نتحرف ونستغفر الله
 عز وجل * وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما أنا لكم بمنزلة
 الوالد اعلمكم فاذا أتى أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ولا يستطب
 بيمينه * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بثلاثة أحجار وينهى عن الروث والرمة وكان
 يقول من لم يستقبل القبلة ولم يستدبرها في الغائط كتب له حسنة ومحى عنه سيئة

وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن استقبال بيت المقدس بيول أو غائط * وكان ابن
 عمر إذا أراد قضاء الحاجة يابح راحلته مستقبلاً القبلة ثم يجلس بيول إليها ويقول إنما
 نهى عن ذلك في الغضاء من غير سترة فأما إذا كان بينك وبين القبلة شيء يسترك فلا
 بأس * وكان جابر رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
 أن يقبض بعام بيول مستقبلاً القبلة * وكان ابن عمر يقول ارتقيت فوق بيت حفصة
 لحاجتي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته مستقبلاً الشام مستدبر
 الكعبة وفي رواية فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقبلاً بيت المقدس لحاجته جالساً
 على ابنتين * وكانت عائشة تقول لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم كراهة
 الناس لاستقبال القبلة بغرو جههم قال أو قد فعلوها حولوا بجمعتي نحو القبلة وذلك
 كاه خوفاً أن يضيق على أمته صلى الله عليه وسلم * وكان الشعبي يقول إنما نهى
 عن ذلك بالغضاء لأن الله تعالى ملائكة يصلون فلا يستقبلهم أحد بيول ولا غائط
 وأما الكنف فأنما هي بيت صغير لا قبلة فيه وسبأ في باب الغسل أنه لم يباغض عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء في كراهة استقبال القبلة حال الجماع والله أعلم
 * وكان صلى الله عليه وسلم لم يبول قائماً في بعض الأحيان وكذلك أصحابه ثم نهى
 عن ذلك إلا لمدح حتى كانت عائشة تقول من حدثكم أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان يبول قائماً فلا تصدقوه ما كان يبول الاقاعدا * وكان ابن عمر يقول
 ما بات قائماً منذ أسلمت وفي رواية منذ نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأي
 أبول قائماً فقال لي يا ابن عمر لا تبطل قائماً ما كان ابن عمر يقول أن من الجماع أن تبول
 وأنت قائم * وكان عمر يقول البول قائماً أحسن للدبر * وكان صلى الله عليه وسلم إذا
 أراد البراز انطلق حتى لا يراه أحد من البعد وان كان قريباً منه أحد استتر عنهم حتى
 لا يرى من جسده شيء وكان أحب ما استتر به هدف أو حائش نخل * وكان صلى الله
 عليه وسلم إذا بال قائماً يأمر صاحبه أن يولي ظهره قريباً منه * وقال جابر نزلنا مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلاة من الأرض فأراد أن يقضي حاجته فشى حتى
 لا يكاد أحد يراه وأنام معه حامل الادارة فاذا شجرتان مفترقتان فقال لي انطلق
 فقل لهذه الشجرة يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق بصاحبك حتى
 اجلس خلفك ففعلت فزحفت حتى لمحت بصاحبها فجلس خلفه ما حتى قضى
 حاجته صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم إذا سلم عليه أحد وهو يقضي

حاجته لا يرد ويرى إذا خشي كسر خاطر المسلم عليه لجهله ثم يقول له صلى الله عليه وسلم
 إذا رأيتني هكذا فلا تسلم علي فاني لا أرد عليك وسلم عليه صلى الله عليه وسلم
 رجل مرة أخرى وهو يبول فلم يرد عليه صلى الله عليه وسلم حتى فرغ وضرب بيديه على
 الخائط فمسح بهما وجهه ثم ضرب بهما ثانيا فمسح بهما يديه ثم رد صلى الله عليه وسلم
 على الرجل السلام وقال كرهت ان اذكر الله تعالى على غير طهارة وكان ابن عمر
 لا يبول الا غسل وجهه ويديه قال نافع وما أراه ذكر الله قط الا كذلك * وكان
 حذيفة يقول كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ال قائف فتنحيت عنه فقال
 ادنه فدنوت حتى قت عند عقبه وخرج صلى الله عليه وسلم مرة ومعه درقة فاستتر
 بهائم جالس وبال فقال بعض الناس انظروا اليه يبول كما تبول المرأة يعني جالسا فسمع
 بذلك فقال صلى الله عليه وسلم الم تعلموا ما لي صاحب بن اسرائيل كانوا اذا أصابهم
 البول قطعوا ما أصابه البول منهم فنهاهم عن ذلك فتركوه فعذب في قبره * وكان
 أبوه موسى الاشعري يشتد في البول حتى كان يبول في قارورة ويقول ان بني اسرائيل
 كان اذا أصاب جلد احدثهم بول قرضه بالمقاريض فقال حذيفة لوددت ان صاحبكم
 يعني ابا موسى لا يشتد على الناس هذا التشديد انما المراد ان يتحفظ الانسان من
 بوله ان يصيبه * وكان ابراهيم النخعي يقول كانوا يشددون في البول يصيب الثوب
 ويرون ان ذلك أشد من المنى والدم لقوله صلى الله عليه وسلم استنزهوا من البول فان
 عامة عذاب القبر من البول وفي رواية اتقوا البول فانه أول ما يحاسب به العبد
 في القبر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا بال أحدكم فليكثر ذكره ثلاث مرات
 * وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يتبول من أصابه بول فليغسله فان لم يجد ماء
 فليمسحه بتراب طيب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بانقاء الدبر بالغسل
 فانه يذهب بالباسور * وكان ابن عباس يقول مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبرين
 فقالا انهما لعذبان وما لعذبان في كبير بلى انه كبير اما احدهما فـ كان يمشي بالنميمة
 وأما الآخر فكان لا يستنزه من بوله * وكان ابن عمر يقول كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يسامح بعض الاعراب في عدم النسل من أثر الغائط * وكان صلى الله
 عليه وسلم ينهي عن التحدث على قضاء الحاجة ويقول لا يخرج الرجلان يضربان
 الغائط كاشفين عورتهم ما يتحدثان فان الله يمت على ذلك * وكان الحسن ينهي
 الناس عن كشف عورتهم للاستنجاء ويقول بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال لعن الله الناظر والمنظور * وكان على كرم الله وجهه يقول لان اذشر بالمناشير
احب الى من ان ارى عورة أحد او يرى عورتي * وسئل الحسن عن من عطس
وهو على الخلاء فقال يحمد الله بقلبه ولا يتألفظ * وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد قضاء
الحاجة لم يرفع ثوبه حتى يدنو من الارض * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أتى
الغائط فليستتر فان لم يجد الا أن يجتمع كتيبا من رمل فليستدبره فان الشيطان يلعب
بعقاعه بنى آدم من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج

(فصل في كيفية الاستنجاء وبيان ما يستنجى منه)

كان سلمان الفارسي رضى الله عنه يقول قال لنا المشركون ان صاحبكم يعلمكم كل
شيء حتى الخراة فقلت أجل لقد دهنانا ان نستقبل القبلة بغائط أو بول وان نستنجى
باليمن وان نستنجى بأقل من ثلاثة احجار وان نستنجى برجميع أو بعظام * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول اذا استجمر أحدكم فليوتر وفي رواية فليستجمر ثلاثا * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اذا بال أحدكم فلا يمسه ذكره بيمينه واذا أتى الخلاء فلا يمسح
بيمينه وفي رواية لا يمسه أحدكم ذكره بيمينه وهو يقول ولا يمسح من الخلاء بيمينه
ولا يستنجى بحجر قد استجمر به مرة أخرى وكانت عائشة تقول كانت يدرسول الله
صلى الله عليه وسلم اليمنى لظهوره وطعامه وشرابه وأخذ ذه وعطائه وترجله وتنعله
وكانت يده اليسرى لخلائه وما كان من أذى * وكان عثمان رضى الله عنه يقول
ما مسست ذكري بيمينى منذ بايعت بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم
(وقال سهل بن سعد الساعدي) سئل صلى الله عليه وسلم عن كيفية الاستنجاء
فقال اولا يجذ أحدكم ثلاثة احجار حمران للصفتين وحجر للمسربة * وكان صلى الله
عليه وسلم يغسل مقعدته ثلاثا وقال أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج
لحاجته تبعته أنا وغلام منا معنا اداوة من ماء يستنجى بها وقال أبو هريرة كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى الخلاء أتيت به ماء في تورا ور كوة فاستنجى منه ثم
دلك يده بالارض ثم أتيت به انا ماء آخر فتوضأ ونضح فرجه وقال جاءني جبريل عليه
السلام فقال يا محمد اذا توضأت فانتضح ثم اخذ كفام من ماء ونضح به فرجه يميني وقال
يا محمد افعل كذا وفي رواية أتاني جبريل في اول ما وحي الى فعلنى الوضوء والصلاة
فلما فرغ من الوضوء أخذ غرفة من الماء فنضح بها فرجه وقالت عائشة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوما ققام عمر خلفه بكوز من ماء فقال ما هذا يا عمر فقال ماء

تتوضأ به فقال ما أمرت كلما بلت أن أتوضأ ولو فعلت لكانت سنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أتى أحدكم البراز فليستطب بثلاثة أحجار أو ثلاثة أعواد أو ثلاث حثيات من تراب * وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول كثيرا ثم يمسح ذكره بالتراب أو الحائط ثم يقول هكذا علمنا ولم يبلغنا أنه كان يغسله بالماء بعد وكان حذيفة لا يجمع بين الماء والحجر إذا بل وكذلك عائشة فكانت تغسلان بالماء فقط * وكان أنس يقول لما أنزل الله عز وجل قوله تعالى فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هل قبلا أن الله تعالى قد أحسن الثناء عليكم في الطهور فاذك قالوا يا رسول الله نجتمع في الاستنجاء بين الأحجار والماء لانا قرأنا التوراة فوجدنا فيها الاستنجاء بالماء فامنا أحدينا خرج من الغائط الاغسل مة عدته بالماء * وكان علي يقول ان من كان قبلكم كانوا يبعرون بعرى وأنتم تثلطون ثلطا فاتبعوا الحجارة بالماء * وكان ابن مسعود يقول امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آتية بثلاثة أحجار فوجدت حجرين والتمست الثالث فلم أجده فأخذت روثة فأتيت به فأخذ الحجرين والقي الروثة وقال اثنتي بحجروني رواية انه سكت ولم يطلب حجرا ثالثا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول عن الروث انه رجس وانه طعام اخوانكم الجن وقال أبو هريرة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابغني أحجارا استنفض بها ولا تأتني بعظم ولا بروثة قلت ما بال العظم والروث يا رسول الله قال هما من طعام الجن وانه أتاني وفد جن نصيبين ونعم الجن فسألوني الزاد فدعوت الله عز وجل لهم ان لا يمروا بعظم ولا روثة الا وجدوا عليها طعاما وفي رواية قال لكم كل عظم ذكرا سم الله عليه يقع في أيديكم أو فرما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم وفي رواية وكل بعرة تحبذوها تمروا وفي رواية ان وفد جن نصيبين أتوني فقالوا يا رسول الله ان الله قد استجاب دعائك لنا فانه أهلك ان يستنجوا بعظم أو روثة أوجه يعنى فعمما فانه تعالى جعل لنا فيهما رزقا قال أبو هريرة فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال من استنجى برجميع دابة أو عظم فان محمدا منه برئ فقال له قائل وما يغني ذلك عنهم يا رسول الله قال انهم لا يمرون بعظم الا وجدوا عليه عرقا ولا يمرون بروثة الا وجدوا عليها طعاما وفي رواية فان العظم طعام اخوانكم والبعر علف لدوابهم والله أعلم

* (باب سنن العطرة والنظافة) *

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خصال
 الفطرة قص الشارب واعفاء اللحية والسواك والمنمضة والاستنشاق وقص الأظفار
 وغسل البراجم ونتف الأبط وحلق العانة والحتان وانتقاص الماء يعني الاستنجاء
 وفي رواية والانتضاح * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يحلق عانته ويقل
 أظفاره ويحز شاربته فليس منا وكان ابن عباس يقول قيل لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم لقد أبطأ عنك جبريل فقال ولم لا يبطن عني وأنتم حولي لا تغفلون أظفاركم
 ولا تنصون شواربكم ولا تنقون رواجبكم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول انتفوا
 الشعر الذي في الآناف * وكان عبد الله بن بشر رضي الله عنه يقول نتف الشعر من
 الأنف يورث الأكلة فقصوه قسا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول قصوا الشوارب
 مع الشفاة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول نبات الشعر في الأنف أمان من الجذام
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اختن ابراهيم وهو ابن عشرين ومائة سنة ثم عاش
 بعد ذلك ثمانين سنة (قال أنس رضي الله عنه) ووقت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في قص الشارب وتقليم الأظفار ونتف الأبط وحلق العانة أن لا يترك أكثر من
 أربعين ليلة وكانت الحجابة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يختنون أكثر
 أولادهم حتى يبلغوا الحلم * وكان ابن عمر يقول ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 محنتونا مسرورا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن تخن الجوارى إذا خففت
 فلاتنهي كي فانه أسوى للوجه وأحظى عند الزوج * وفي رواية فانه أحظى للمرأة
 وأحب إلى البعل * وفي رواية فانه أحسن للوجه وأرضى للزوج * وكان صلى الله
 عليه وسلم يأمر من أسلم بالاستحداد والحتان وإن كان ابن ثمانين سنة * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول لا تنصوا النواصي وأحفوا الشوارب وأعفوا اللحى * وكان صلى
 الله عليه وسلم إذا رأى رجلا طويل الشارب يأخذ شفرة وسوا كافيضح السواك تحت
 الشارب ويقص عليه * وكان ابن عمر يقول رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحية
 رجل طويلة فقال صلى الله عليه وسلم لو أخذتم وأشار بيده إلى نواحي لحيته قال وأمر
 بذلك في حجة أبي قحافة والد أبي بكر رضي الله عنهما * وكان عمر رضي الله عنه يقول
 إذا كنتم في أرض العدو فوفروا أظفاركم فانها سلاح * وكان رضي الله عنه يحلق
 عانته بالمحديد فليل له الا تتنور فقال انها من النعم فاناا كرها * وكان ابن عمر يقول
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنور في كل شهر ويقص أظفاره في كل خمسة

عشر يوما * وكان صلى الله عليه وسلم اذا طلى بدنه بالنورة بدأ بعورته ثم سائر جسده ولم يكن في جسده رسول الله صلى الله عليه وسلم شعر غير الذي من لبته الى سرتة * وكان أبوهم عشر يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحمام ورجل ينوره فلما بلغ العانة كف الرجل ونور رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن نتف الشيب ويقول انه نور المسلم يوم القيامة ومن نتف شعرة بيضاء مثلت له يوم القيامة رحمة طعمته في وجهه * وكان صلى الله عليه وسلم تارة يرجل شعره بنفسه وتارة يرجله له بعض نسائه وكان ينهى عن حلق شعور رؤس النساء * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الجمة للحرّة والعقصة للامة والجمة من شعر الرأس ما سقط عن المنكبين والعقصة الضفيرة * وكان صلى الله عليه وسلم يأخذ من تحيته من عرضها وطولها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى نظيف يحب النظافة * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى النساء عن التمسك عند الخروج ويقول كل عين زانية وان المرأة اذا استعطرت ثم مرت بالمجلس فهي زانية * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من شاب بتغييره بالخطاب وينهى عن خضبه بالسواد وكان يقول الصفرة خضاب المؤمن والحمرّة خضاب المسلم والسواد خضاب الكافر (وقال أنس) جاء أبو بكر بانيه يوم فتح مكة محمولا فوضعه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لو تركت الشيخ في منزله كنا نأتيه تكرمة لابي بكر رضى الله عنه لا ياديه علينا ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بخصب رأسه وقال غيروا هذا واجتنبوا السواد فمن خضب بالسواد سود الله وجهه يوم القيامة (قال أنس) ولم يخصب رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الشيب انما كان في عنقه وفي الصدغين وفي الرأس نهـ يسيرة ودخل عمرو بن العاص على عمر بن الخطاب وقد صبغ رأسه وتحيته بالسواد فقال له عمر مرة من أنت فقال عمرو بن العاص فقال عمر عهـ دي بك شيخا وأنت اليوم شاب عزمت عليك الامانة جت فغسلت السواد عنك وكان صهيب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احسن ما اختضبت به لهذا السواد ارجب فيكم لنسائكم وارهب لكم في صدور عدوكم قال شيخنا رضى الله عنه ولم يبلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء في النهي عن خضب اليدين والرجلين بالحنا فمن بلغه في ذلك شيء فليحرقه ههنا والله اعلم * وكان صلى الله عليه وسلم يخصب بالحنا والكتف والورس والزعفران ويقول ان اليهود

والنصارى لا يصبغون فخالقوهم * وكان صلى الله عليه وسلم يكره رائحة الخنا حتى كانت عائشة رضي الله عنها لا تخضب لاجله صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم يضح شعره بالطيب حتى يظن أنه مخضوب ويقول من له شعر فليكرمه * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن ترجيل الشعر الا غبا ثم رخص فيه كل يوم لمن شاء وكان أبو قتادة يدهن لحية في اليوم مرتين وكانت له جبة ويقول هذا من اكرامها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ادهن ولم يسم الله تعالى ادهن معه ستون شيطانا (وقالت عائشة رضي الله عنها) كنت اغلى لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغالية * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن حلق بعض الرأس وترك بعضه ويقول احلقوا كله واذروا كله * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن حلق القفا الا عند الحاجة * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بدفن الشعر والدم * وكان صلى الله عليه وسلم يكتحل بالانثد كل ليلة عند النوم ثلاثة في هذه وثلاثة في هذه ويقول من اكتحل فلا وتره من فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اكتحلوا بالانثد فانه ينبت الشعر ويحلو البصر * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول خمسة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعهن في سفر ولا حضر المكحلة والمرآة والمشط والمدرى والسواك وكان اذا نظروا وجهه في المرآة قال الحمد لله الذي سوى خلقي فمدله وكرم صورته وجهي فحسنها وجملني من المسلمين * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بغسل وجه الصبيان في كل يوم عند استيقاظهم من النوم (قالت عائشة) وأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ان اغسل وجه اسامة بن زيد وهو صغير وما ولدت ولا أعرف كيف اغسل وجه الصبيان فأخذته فغسلته غسلا ليس بذلك فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسل وجهه وقال له لو كنت جارية لمحييتك واعطيتك وكسوتك حتى أنفقك * وكان صلى الله عليه وسلم يكثر الدهن في رأسه ولحيته حتى كان ثوبه ثوب زيات * وكان صلى الله عليه وسلم يقطيب تارة بمجنور اليهود وتارة بالمسك والعنبر والكافور * وكان صلى الله عليه وسلم يأخذ المسك فيمسح به رأسه ولحيته * وكان يقول المسك اطيب طيبكم * وكان يقول طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سمن المرسلين الحياء والحلم والحجامة والسواك والتعطير وكثرة الازواج * وكان صلى الله عليه وسلم يكره رد اللبن والتمر واللحم والدهن والوسادة والسواك

والمشهد وسـ. يأتي ذلك في باب آداب الاكل ان شاء الله تعالى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عرض عليه طيب أو ريحان فلا يردّه فانه خفيف المحمل طيب الرائحة وكان يحبه صلى الله عليه وسلم الفاغية وهي ثمرة شجر الحنا ويقول انه سيد الرياحين في الدنيا والآخرة والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب حكم الاواني)

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه الاناء المنطبق الرأس * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن استعمال اواني الذهب والفضة ويقول من شرب من اناء ذهب أو فضة أو اناء فيه شيء من ذلك فانه لا يجزى في بطنه نار جهنم * وكان له صلى الله عليه وسلم قدح مساسل بفضة وفيه ضبة منها وكان قدحاً عريضاً من نضار وهو شجر بنجد وكان أنس يخرج به ليريه لبعض الناس فيكون حين يرونه ويتذكرون صاحبهم صلى الله عليه وسلم وكان أنس يقول لقد ستيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا القدح ما لا احصى وكان فيه حلقة من حديد فأراد أنس رضي الله عنه ان يجعل مكانها حلقة ذهب أو فضة فتأله أبو طلحة لا تغيره عما كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركه (وقالت عائشة رضي الله عنها) كنا نضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أو اوان تخمر من الليل اناء لظهوره واناء لشربه واناء لسواكه * وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يتوضأ من آنية النحاس وسـ. يأتي آخر الوضوء قول معوية تهيت أن أتوضأ في آنية النحاس * وكان صلى الله عليه وسلم يمشط بمشط العاج * وكان عمر يكره الادمان في عظم الفيل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول غطوا الاناء واذكروا اسم الله وأكفوا الاناء واذكروا اسم الله وأكفوا السقاء واذكروا اسم الله فان في السنة ايلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء (قال الامام الايث) وكانوا يتقون الوباء في كانون الاول * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة من الليل ودخلت العشاء فخلوهم * وفي رواية اذا غربت الشمس فلا ترسلوا فواشيكم وصبيانكم حتى تذهب فحمة العشاء فان الشياطين تذهب اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بغلق الابواب اذا دخل الليل ويقول أغلقوا ابوابكم

واذكروا اسم الله وأطغوا مصابيحكم واذكروا اسم الله وأكوا سقاءكم وخجروا أنبياءكم
ولو يعود يعرض عليهما فان الشياطين لا تفتح باباً مغلقاً * وكان صلى الله عليه وسلم اذا
خرج من بيته ليلا يغلق باباً فاذا رجع فتحه * وكان صلى الله عليه وسلم يحث على
اطغاء المصباح ويقول ان الفويسقة رجا جرت الغتية فأحرق البيت * وكان صلى
الله عليه وسلم يأمر بغسل أواني المشركين قبل استعمالها في الغزوات والاسفار وتارة
يقرا مصحابه على استعمالها في الاكل والشرب بلا غسل وتارة يقول ان وجدتم غيرها
فلا تأكلوا فيها ولا تشربوا * وكان صلى الله عليه وسلم يتوضأ من مزادة للمشركين
ويأكل من طعامهم وقرىءوا له مرة طعاما طبخوه بالودك المتغير الرائحة فأكل منه صلى
الله عليه وسلم والله تعالى أعلم

(باب فضل الوضوء وبيان صفته)

(قال ابن عباس رضى الله عنهما) كانت فرضية الوضوء بمكة ونزول آيته بالمدينة
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل رجل التبر فأتاه ماء كان فقال انا ضاربوك
ضربة فضر بياض ضربة فامتلا قبره ناراً فتركا حتى أفاق وذهب عنه الرعب فقال لهما
على مضر بتماني فقالا لا ذلك صليت صلاة وأنت على غير طهور ومررت برجل مظلوم
فلم تنصره * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل
وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء ومع آخر قطر الماء فاذا غسل
يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء ومع آخر قطر الماء فاذا غسل
رجليه خرج كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقياً
من الذنوب حتى تخرج خطاياهم من تحت أظفارهم واشفار عيניה ثم يكون مشبهه الى
المسجد وصلاته نافلة (قال أبو هريرة رضى الله عنه) وكثيراً ما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحدثنا بهذا الحديث ثم يقول ولا تعتروا * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ما من مسلم يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقوم في صلاته فيعلم ما يقول الا انفتل
وهو كيوم ولدته أمه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اسبغ الوضوء في المسكاره
واعمال الاقدام الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة يغسل الخطايا غسلاً * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من اسبغ الوضوء في البرد الشديد كان له من الاجر كفلان
ومن اسبغ الوضوء في الحر الشديد كان له من الاجر كفل * وكان صلى الله عليه وسلم

وسلم يقول ان الله لا يقبل صلاة بغير طهور * وكان صلى الله عليه وسلم لا يتوضأ الا اذا صلى بوضوئه ولوركعتين وأتوه مرة بوضوء ليتوضأ فقال لم أصل فأتوضأ * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان يحافظ الوضوء الامؤمن * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ على طهر كتب الله له عشر حسنات ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً بلالاً فقال يا بلال بم سبقتني الى الجنة اني دخلت البارحة الجنة فسمعت شخصاً شئتكم امي فقال بلال يا رسول الله ما اذنت قط الا صليت ركعتين وما اصابني حدث قط الا توضأت عندها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا وكان صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى أربع ركعات لا يسهر فيها من غفر الله له وفي رواية من توضأ ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له قال شيخنا ونخرج بحديث النفس ما يشهد القلب من صور الا كوان فان هذا ليس في قدرة البشر دفعه ويشهد لذلك ما وقع له صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف من قوله رأيت الجنة والنار والله أعلم وكان على رضى الله عنه يتوضأ لكل فريضة ولولم يحدث في مكان اذ حضرت الصلاة دعاء بماء فأخذ كفاً من ماء فمضمض واستنشق منه ونضح بفضله وجهه وذراعيه ورأسه ورجله ثم يقول هذا وضوء من لم يحدث (فصل) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى قال شيخنا رضى الله عنه ولم يقل أحد من العلماء بكمال العمل من غير نية ابد الا نية هي القصد وهذا لا يخلو عنه عامل الا أن يكون غائب العقل لا يدري ما يفعل وهذا غير مكاف وما نقل عن أبي حنيفة من انها ليست بفرض مراده انها ثبتت بالسنة لا بالكتاب على مقتضى مصطلحه فهي واجبة عنده غير مفروضة فالخلاف لفظي واما ما بيناه أصحابه على كلامه من صحة الوضوء والغسل بلانية كما لو كان عليه جنابة وسبح في النهر وهو غير ذاكر للجنابة فيه تساهل وكانهم نظر والى ان الماء يحيى العضو ولو بغير نية كما ان الارض تحيى بالماء اذا علا عليها وتنبت زرعها ولولم يضعه انسان فافات تاركه للنية الا كمال الوضوء لا الوضوء اذا المكلف لا يخرج عن العهدة الا بالمحضور فيما كلف به لاسيما اذا لم تحصل تسمية عليه فتحكمه حكم الميتة * وكان صلى الله عليه وسلم يتوضأ لكل صلاة في أكثر اوقاته وربما صلى الصلوات بوضوء واحد وكان وضوءه صلى الله عليه وسلم على وجوه كثيرة ولكن غالبها متداخل لا يزيد وضوء على آخر الا بعض صفات * وكان صلى الله عليه وسلم تارة يتوضأ فيفرغ

من الاناء على يمينه فيغسل يديه ثلاثا قبل أن يدخلها الاناء ثم يتضمض من ويستنثر
 ثلاثا بكف واحد ثم يغسل وجهه ثلاثا ثم يغسل يده اليمنى ثلاثا ثم يغسل يده
 اليسرى ثلاثا ثم يدخل يده في الاناء فيمسح برأسه مرة واحدة مقدماته ومؤخره ثم
 يغسل رجله اليمنى ثلاثا ورجله اليسرى ثلاثا وهذه رواية علي بن أبي طالب رضي
 الله عنه وفيها اقتصر على مسح واحدة للرأس وترك مسح الاذنين وقال عاقبة
 لغنا ان عليا رضي الله عنه في هذه الواقعة مسح رأسه ثلاثا ثم قال ولا خلاف لانه
 صلى الله عليه وسلم وضع يده على نافوخه أولا ثم مديده الى مؤخر رأسه ثم الى مقدم
 رأسه ولم يفصل يده من رأسه ولا أخذ الماء ثلاث مرات فمن نظر الى هذه الكيفية
 قال انه مسح مرة واحدة ومن نظر الى تحريك يده قال انه مسح ثلاثا والله أعلم وتارة
 كان صلى الله عليه وسلم يصفي الاناء على يديه فيغسلهما ثم يدخل يده اليمنى فيفرغ
 بها على الاخرى ثم يغسل كفيه ثم يتضمض ويستنثر ثم يدخل يده في الاناء
 جميعا فيأخذ بها حفنة من ماء فيضرب بها على وجهه ثم يلقم ابهاميه ما قبل من
 اذنيه ثم الثانية ثم الثالثة مثل ذلك ثم يأخذ بيده اليمنى قبضة من ماء فيمسح بها على
 ناصيته فيتركها تستن على وجهه ثم يغسل ذراعيه الى المرفقين ثلاثا ثلاثا ثم يمسح
 رأسه وظهور اذنيه ثم يدخل يديه جميعا ويأخذ حفنة من ماء فيضرب بها على رجله
 فيها النعل فيغسلها بها ثم الاخرى مثل ذلك ثم يقوم صلى الله عليه وسلم فيأخذ
 الاناء الذي فيه فضل وضوئه فيشرب منه قائما وهذه رواية علي رضي الله عنه أيضا
 قال ابن عباس فسألت عليا رضي الله عنه فقلت وفي النعلين قال وفي النعلين قلت وفي
 النعلين قال وفي النعلين قلت وفي النعلين قال وفي النعلين وتارة كان صلى الله عليه
 وسلم يفرغ اذا توضأ بيده اليمنى على يده اليسرى ثم يغسلها الى الكوعين ثم يتضمض
 ويستنشق ثلاثا ثم يغسل وجهه ثلاثا ثم يغسل يده اليمنى ثلاثا ثم يده اليسرى ثلاثا
 ثم يدخل يده فيأخذ ماء فيمسح به رأسه وأذنيه بطونهما وظهورهما مرة واحدة
 فيدخل أصابعه في صمخ اذنيه فيمسح ظاهرهما وباطن الا بهامين وباطنهما
 بالمسحيتين ثم يغسل رجله ويقول من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث
 فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه وهذه رواية عثمان وتارة كان صلى الله عليه
 وسلم يدعو بالماء فيكفي منه على يديه فيغسلهما ثلاثا ثم يدخل يده ثم يستخرجها
 فيغسل بها وجهه ثلاثا ثم يدخل يده ثم يستخرجها فيغسل يديه الى المرفقين مرتين

ثم يدخل يده ثم يستخرجها ويمسح برأسه فيقبل بيديه ويدبر ثم يغسل رجله
الى الركبتين وهذه رواية عبد الله بن زيد رضي الله عنه وفيها دليل على ان الماء
لا يصير مستعملاً با دخال اليديه بعد غسل الوجه وقيل لعبد الله بن زيد رضي الله
عنه مرة توضأ لنا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فافرغ على يديه فغسل يديه
مرتين مرتين ثم تغمض واستنشق ثلاثاً من كف واحدة ثم غسل وجهه ثلاثاً ثم
غسل يديه مرتين مرتين الى المرفقين ثم مسح رأسه بماء غير فضل يديه وغسل رجله
حتى انقاه ما ثم قال هكذا كان وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل له مرة
أخرى توضأ لنا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسل وجهه ثلاثاً ويديه مرتين
وغسل رجله مرتين ثم مسح برأسه مرتين وقال هكذا توضأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال أبو عبد الله سالم كنت أجير العائشة فرأيتها وهي تتوضأ فقالت
لي انظر حتى أريك كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ فتوضأ فمضت
واستنشقت ثلاثاً وغطت وجهها ثلاثاً ثم غسلت يدها اليمنى ثلاثاً واليسرى ثلاثاً
ثم وضعت يدها في مقدم رأسها ثم مسحت رأسها مسحة واحدة الى مؤخره ثم مرت
يديها باذنيها ثم مرت على الخدين ثم غسلت رجلها قال سالم وكنت آتيا وانا مكاتب
فتجسس بين يدي وتحدثت معي وأسألت عن أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجئتها ذات يوم فقلت ادع لي بالبركة يا أم المؤمنين قالت وما ذاك قلت أعتقني
الله عز وجل قالت بارك الله فيك ثم ارتحت الحجاب دوني فلم أرها بعد ذلك اليوم وبقي
كيفيتان أخرت رجعت الى ما نذكره قريبا ان شاء الله تعالى من غير عزو الى أحد من
الرواة وكان أوس بن أبي أوس يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ
ومسح بالماء على قدميه وكان فيهما خفين قال العلماء وكان هذا في أول الاسلام
وكان أنس رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وعليه
عمامة قطرية فأدخل يده من تحت العمامة فمسح مقدم رأسه ولم ينقص العمامة
وكان ابن عباس يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ مرة مرة ورأيت
يتوضأ مرتين مرتين ويقول هو نور على نور ورأيت يتوضأ ثلاثاً ثلاثاً ثم قال هكذا
وضوء الأنبياء قبلي ووضوء ابراهيم عليه الصلاة والسلام فمن زاد على هذا
أو نقص فقد أساء وظلم وتعدى وكان ثوبان يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
سرية فأصابهم البرد فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم أن يمسحوا

على العصايب والتساخين والعصايب هي الماسيم والتساخين هما الخفان وكان صلى الله عليه وسلم يمسح رأسه بغرفة من ماء حتى يقطر الماء أو يكاد يقطر وتارة كان يمسحه بما بقي من وضوئه على ذراعيه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا مسح العبد رأسه بالماء في الوضوء غفر الله له بكل شعرة ذنبا ف قيل يا رسول الله أفرأيت أن كان الذنوب أقل من ذلك قال اذن يبدلها كلها حسنات وما من قطرة تقطر من رؤسكم ولحماكم الا ولها ذنب يغفر * وكان صلى الله عليه وسلم لا يحرك الشعر عن هيئته وكان يمسح رأسه من مقدمه الى مؤخره حتى يخرج يديه من تحت اذنيه وكان يمسح الماقين وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان ترك من أعضاء الوضوء مثلاً موضع الغفر ارجع فأحسن وضوءك فيرجع فيتوضأ وكان كثيراً ما يأمر من ترك لمعة أن يعيد الوضوء والصلاة ويقول ويل للاعتاب ويطون الاقدام من النار وذلك ان الصحابة رضى الله عنهم كانوا اذا جاؤا وأروا الوقت قد قرب خروجه يحملون بالوضوء خوفاً من خروج الوقت فينتهون الى المسجد واعقابهم تلوح لم يصب الماء فراءهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال أيها الناس اسبغوا الوضوء ويل للاعتاب من النار ورأى عمر رجلاً توضأ وترك في ظهره رجلاً لمعة لم يصبها الماء فقال له اغسل ما تركت من قدميك فتعادل بالبرد فأمر له بخمسة يتد فأبىها وكانت عائشة رضى الله عنها تأمر النساء بغسل ما على أيديهن من الخضاب وتنهاهن عن المسح على الخضاب بالماء اذا توضأن وكانت تقول لان تقطع يدي بالسكين أحب الى من ان أفعل ذلك وكان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يحتضبن بعد صلاة العشاء فيمن عليه فاذا كان الفجر نزعنه فتوضأن وصلين ثم يحتضبن الى الظهر باحسن خضاب وكان لا يمنعهن ذلك عن الصلاة وسأني في باب مسح الخف قول جابر بن سألته هل يجوزني المسح على العمامة قال لا حتى تمسح الشعر بالماء * وكان صلى الله عليه وسلم تارة يمسح رأسه كله وتارة يقتصر على مسح العمامة وتارة يمسح بعضه ويكمل على العمامة * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يترك المضمضة والاستنشاق في بعض الأحيان كما يشهد له رواية عبد الله بن زيد السابقة وربما أخرهما الى بعد غسل الوجه ولم يبلغنا انه صلى الله عليه وسلم أدخل بترتيب الوضوء الا في احدى روايات عبد الله بن زيد السابقة بالنظر لتأخير مسح الرأس عن الرجلين فقط وكذلك لم يبلغنا انه أدخل بمولات الوضوء أبداً ولكن كان يقرأ صحابه على تغريق الوضوء وكان ابن عمر يتوضأ في السوق الارجلية ثم يجيئ الى

المسجد بعدما جف وضوءه فيمسح على خفيه ويصلي وأما أمره صلى الله عليه وسلم من ترك لغة باعادة الوضوء فذلك زجر لهم وسيأتي ذلك آخر الباب قالت ميمونة * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل وجهه بيده اليمنى وتارة يغسله بيديه معا وكان يأخذ لا ذنبه في أكثر أحواله ماء جديدا غير فضل ماء الرأس * وكان صلى الله عليه وسلم يتصر كثيرا على غسل المدين والرجلين إلى المرفقين والكعبين وتارة يحبا وزهما وكان صلى الله عليه وسلم تارة يصب الماء على أعضائه بنفسه ويقول لا أحب أن يعينني أحد على طهورى وتارة كان يستعين بغيره وكانت أم عباس توضيه قائمة وهو قاعد صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يترك تخليل اللحية والأصابع إذا كان قريب العهد بالتخليل والترجيل * وكان صلى الله عليه وسلم يحرك خاتمه في الوضوء في أكثر أحواله * (خاتمة) * كان عبد الله بن مسعود يقول من نسي مسح الرأس فذكر وهو يصلي فوجد في تحيته بللا فليأخذ منه ويمسح به رأسه فان ذلك يجزيه فان لم يجد بللا فليعد الوضوء والصلاة * وكان عثمان يأمر صاحب سلس البول أن يتوضأ لكل صلاة وكان على يرخص في غسل اليسار قبل اليمن ويقول ما بالي إذا تممت وضوءى بأى عضوبدات وكذلك كان ابن مسعود يقول * وكان على رضى الله عنه إذا جدد الوضوء وحضرت الصلاة دعاء ماء فأخذ كفوا واحدا فتمضمض منه واستنشق منه ونضح بفضله وجهه وذراعيه ورأسه ورجليه ثم يقول هذا وضوء من لم يحدث كما تقدم ذلك أول الباب وكان رضى الله عنه يجمع ماء الوضوء في الطشت حتى يمتلئ ويطف ولا يبادر بأهراقه قبل الامتلاء مخالفة للجوس * وكان معاوية يقول نهيت أن أتوضأ في آنية الخاس وإن أتى أهلى في غرة الحلال وإذا انتهيت من سنة الصلاة استألتك وسيأتى مزيد على ذلك مفرقا في الكلام على سنن الوضوء إن شاء الله تعالى والله أعلم

* (باب سنن الوضوء) *

وامهات السنن المؤكدة عشر (الاولى) السؤال قال أبو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسؤال مع كل وضوء * وفي رواية عند كل صلاة كما يتوضؤون * وفي رواية لولا أن أشق على أمتي لفرضت عليهم السؤال والطيب عند كل صلاة كما فرضت عليهم الوضوء * وكانت عائشة رضى الله تعالى عنها

تقول ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يذكر السواك حتى خشيت ان ينزل فيه قرآن
وكان يقول ما زال جبريل يوصيني بالسواك حتى خفت على أضراسي يعني السقوط
وكان الصحابة يرتطون مساويكهم بذوائب سيوفهم في شدة القتال فاذا حضرت
الصلاة استاكوا بها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لان أصلي ركعتين بسواك
أحب الي من أن أصلي سبعين ركعة بغير سواك * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اذا صليتم الوتر فاستاكوا قبل النوم * وكان صلى الله عليه وسلم يستاك في الليل
مرارا فكان يصلي ركعتين ثم يستاك ثم ركعتين ثم يستاك وهكذا * وكان زيد بن
خالد رضي الله عنه يضع السواك من أذنه موضع القلم من اذن الكاتب خلف أذنه
اليسرى فكان كلما قام الى الصلاة استاك به ورده الى موضعه وسيأتي في باب الصلاة
ان الناس لما مروا بالوضوء لكل صلاة شق ذلك عليهم فخفف ذلك عنهم بالسواك عند
كل صلاة * وكان صلى الله عليه وسلم اذا قام من النوم ليلا أو نهارا يشوص فاه بالسواك
* وكانت عائشة تقول كنا نضع لرسول الله صلى الله عليه وسلم وضوءه وسواكه فاذا قام
من الليل يتجهج تخلي ثم استاك ثم توضأ * وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل بيته بدأ
بالسواك ويقول انه مطهرة للغم مرضاة للرب مجلدة للبصر * وكان يقول طهروا أفواهكم
للقرآن فان الملك ينزع فاه على فم أحدكم فلا يخرج من في أحدكم شيء من القرآن
الا صار في خوف الملك * وكان أبو موسى الأشعري يقول أتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وطرف السواك على لسانه يستن به وهو يقول أع أع والسواك في فيه كأنه
يتهوع * وفي رواية وهو يقول أه أه يعني تهوع * وفي رواية وهو يقول عا عا
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول لقد كثرت عليكم في السواك واكثرتم علي وكان
يقول أرا في المنام أتسوك بسواك فجاءني رجلان أحدهما كبير من الآخر فناوات
الأصغر منهما فقبل لي كبير فدفعته الى الآخر فقبل لي * وفي رواية عن عائشة انه
فعل ذلك مرة في القنطرة فاعطى السواك لأكبر * قالت عائشة وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يستاك فيعطيني السواك لا يغسله فأبدا به فاستاك ثم أغسله
وأدفعه اليه وكان لا يخرج صلى الله عليه وسلم من بيته الا استاك وكان يقول من
رغب عن السواك فليس مني وكان يقول من خير خصال الصائم السواك * وكان
صلى الله عليه وسلم اذا وجد جليسه متغير الغم يأمره بالاستياك * وكان ابن عمر وأنس
يقولان يستاك الصائم أول النهار وآخره * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمخولف

فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وبهذا احتج من كره السؤال للصائم بعد
 الزوال * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صمت فاستاكوا بالغدادة ولا تستاكوا
 بالعشى فانه ليس من صائم تيبس شفتاه بالعشى الا كانتا نورابين عنيه يوم القيامة
 * وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يتسوك بأصبعه في المضمضة ويكتفي به ويقول
 يحزني من السؤال الا صابع * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا استكتم فاستاكوا
 عرضا * واسألك صلى الله عليه وسلم في مرض موته بجر يده رطبة كانت في يد عبد
 الرحمن بن أبي بكر رضى الله عنه وكانت عائشة رضى الله عنها تقول قلت يا رسول الله
 الرجل يذهب فوه يستاك قال نعم فقلت كيف يصنع قال يدخل أصبعه في فيه والله
 أعلم (الثانية) غسل اليدين * قال أبو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول اذا توضأ أحدكم فلا يبدأ بنفسه بل يده فان الكافر يبدأ بفيه * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول اذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الاناء حتى
 يغسلها ثلاثا فانه لا يدري أين باتت يده * وأين كانت تطوف يده * وفي رواية
 فلا يغمس يده في الاناء حتى يفرغ عليها مرتين أو ثلاثا * وفي رواية حتى يغسلها
 ولم يقل لا مرتين ولا ثلاثا وكان غالب الصحابة يستنجون بالاحجار ويقتصررون عليها
 فربما عرقوا فتقذر المحل وكان ابن عمر لا يغمس يده في وضوئه ولو حوضا كبيرا ويقول
 ان المحوض اناء وكانوا لا يرون بأسا بادخال اليد اذا كانت نظيفة (والثالثة)
 الاستنثار والمضمضة والاستنشاق كان أنس رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فليستنثر * وفي رواية فليستنشق بمنخريه من
 الماء ثم ليستنثر * وفي رواية اذا استيقظ أحدكم من منامه فليستنثر ثلاث
 مرات فان الشيطان يبث على خياشيمه * وفي رواية استنثر وامتري بالعتين أو ثلاثا
 * وكان صلى الله عليه وسلم اذا توضأ تمضمض واستنشق من كف واحدة يفعل ذلك
 ثلاثا ويقول من توضأ فليتمضمض وليستنشق وتوضأ على رضى الله عنه مرة فتمضمض
 واستنشق ونثر اليسرى ثم قال هذا وضوء نبي الله صلى الله عليه وسلم * وقال طلحة
 رضى الله عنه دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة وهو يتوضأ والماء يسيل
 من وجهه وكحيتة على قدره فرأيتة يفصل بين المضمضة والاستنشاق * وكان صلى
 الله عليه وسلم يبالغ في المضمضة والاستنشاق ما لم يكن صائما (الرابعة) تخليل اللحية
 والا صابع * قال عمار بن ياسر رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا توضأ يخلل لمحيته وعنقه فكان يأخذ كفاً من ماء فيدخله تحت حنكه ويخلل به
 لمحيته ويقول هكذا أمرني ربي عز وجل * وكان صلى الله عليه وسلم يعرك عارضه
 بعض العرك ويشبك لمحيته بأصابعه من تحتها * وكان ابن عباس رضي الله عنهما
 يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يترك تخليل لمحيته في بعض الأحيان
 ويكتفي بغرفة واحدة فيضمها على رأسه ولمحيته * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من لم يخلل أصابعه بالماء خللها الله تعالى بالنار يوم القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اذا توضأ أحدكم فليخلل أصابع يديه ورجليه * وكان صلى الله عليه وسلم
 اذا توضأ يدلك ما بين أصابع رجليه بخنصره * وكان لثبيط بن صبرة رضي الله عنه
 يقول قلت يا رسول الله أخبرني عن الوضوء فقال اسبغ الوضوء واخلل بين الأصابع
 وبالغ في الاستنشاق الا أن تكون صائماً * وكان عمر رضي الله عنه يقول قل من توضأ
 الا ويخطيه الخط الذي تحت الابهام في الرجل فان الناس يثنون اياهم عند الوضوء
 فمن تفقد ذلك فقد سلم (الخامسة مسح الاذنين) قالت الربيع بنت معوذ رأيت النبي
 صلى الله عليه وسلم يتوضأ فادخل أصبعه في جحرى أذنيه * وكان ابن عمر رضي الله
 عنهما يأخذ الماء بأصبعه لاذنيه * وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول الاذان من الرأس * وكان ابن عباس رضي الله عنهما
 يقول ليستام من الرأس ولا من الوجه فلو كانتا من الرأس لكان ينبغي أن يخلق
 ما عليهما من الشعر ولو كانتا من الوجه لكان ينبغي أن يغسل ظهروهما وبطونهما
 مع الوجه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول خذوا للرأس ماء جديداً * وكان ابن
 عمر رضي الله عنهما يقول الاذان من الرأس وكان يغسلهما مع الوجه ظهرا وبطنا
 الا الصماخ مرة أو مرتين ثم يدخل أصبعه الماء بعدما مسح رأسه ثم يدخلها في
 الصماخ مرة (السادسة) اسبغ الوضوء * قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول ان أمتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من
 آثار الوضوء فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليطيل * وكان صلى الله
 عليه وسلم اذا غسل وجهه يبلغ يديه ما قبل من أذنيه واذا مسح رأسه مسح
 صدغيه * وكان أبو هريرة رضي الله عنه اذا توضأ غسل اليدين حتى كاد يبلغ المنكبين
 وغسل الرجلين حتى أشرع في الساقين ثم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ان أمتي يأتون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم أن

يطيل غرته فليعمل * وكان جابري يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توطأ
 فلما غسل يديه أدار الماء على مرفقيه فلما غسل رجليه بلغ بالماء إلى أصول العراقيب
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء * وكان
 ابن عباس رضى الله عنهما يقول والله ما خصنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ
 دون الناس الا بثلاثة أشياء فإنه أمرنا ان نسبح الوضوء ولا نأكل الصدقة ولا ننزى
 الحجر على الخيل (السابعة) في مقدار الماء كان أنس بن مالك رضى الله عنه يقول
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أيسر الناس صباً للماء في الوضوء * وكان صلى
 الله عليه وسلم ينهى عن الاسراف ويقول لا تسرف في الماء ولو كنت على طرف
 نهر جار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيكون من أمتي من يعتدى في الظهور
 وتوطأ صلى الله عليه وسلم مرة في اناء على نهر فلما فرغ أفرغ فضله في النهر وتوطأ مرة
 اخرى من دلو فخرج فيه ماء المضمضة كأنه المسك ثم استنثر خارجاً عنه * وكان صلى الله
 عليه وسلم يغتسل بالصاع إلى خمسة امداد ويتوضأ بالمد وتوطأ صلى الله عليه وسلم مرة
 بثلاثي المذقال شعبة رضى الله عنه فاحفظ أنه غسل ذراعيه وجعل يدها كهما ومسح
 أذنيه ولا احفظ أنه مسح باطنهما * وكان صلى الله عليه وسلم اذا توطأ فضل ماء حتى
 يسيله على جبهته ثم يشرب ما فضل * قال ابراهيم النخعي وكانوا يرون ان ربيع
 المديح يجرى في الوضوء وكانوا أصدق ورعاً وأسحق يقيناً وكانوا لا يلطمون ويوههم بالماء
 وتقدم أول الباب ان علياً رضى الله عنه كان اذا توطأ على طهر اخذ كفاه من ماء
 فتمضمض منه واستنشق منه ونضح بفضله وجهه وذراعيه ورأسه ورجليه ثم يقول
 هذا وضوء من لم يحدث * وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول ان للوضوء شيطاناً يقال له الوهان فاتقوا وسواس الماء * وكانت
 الصحابة رضى الله عنهم يقولون أول ما يبدأ الوسواس من جهة الماء في الوضوء (الثامنة
 المنديل) قالت عائشة رضى الله عنها كنت أناول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خرقة يتنشف بها بعد الوضوء وكان اذا لم يجد خرقة مسح وجهه بطرف ثوبه وكان كثيراً
 ما ينفض يديه بعد الوضوء كما يأتي بيانه في حديث ميمونة في باب الغسل ان شاء الله
 تعالى * وكان أبو بكر رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خرقة
 ممددة لمسح أعضائه بعد الوضوء ورأيت مرة توطأ ثم قلب جبة كانت عليه فمسح بها
 وفي ذلك دليل على طهارة الماء المستعمل * وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول من

توضاً فسمح بثوب نظيف فلا بأس به ومن لم يفعل فهو أفضل لان الوضوء يوزن يوم
القيامة مع سائر الاعمال (التاسعة الدعاء والتسمية) قالت عائشة رضي الله عنها كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع يده في الماء سمي ثم توضأ * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه * وفي رواية
ما توضأ من لم يذكر اسم الله عليه وما صلى من لم يتوضأ * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من ذكر اسم الله تعالى أول وضوئه طهر جسده كله واذا لم يذكر اسم الله تعالى
لم يظاهر منه الا مواضع الوضوء * وكان أبو موسى الاشعري رضي الله عنه يقول أتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ فسمعتة يقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي
في داري وبارك لي في رزقي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ ثم رفع رأسه الى
السماء فقال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين فتحت له أبواب الجنة الثمانية
يدخل من أيها شاء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فقال سبحانك اللهم
وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك كتب في رقبته ثم جعل في
طابعه فلم يكسر الى يوم القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ ثم لم يتكلم
حتى يقول أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله غفر له
ما بين الوضوءين * وكان عثمان رضي الله عنه اذا سلم عليه أحد وهو يتوضأ لا يرد
عليه حتى يفرغ من وضوئه ويقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك
(العاشرة الموالاة) تقدم في الباب انه صلى الله عليه وسلم لم يخل بالموالاة في الوضوء
أبداً وقال نافع كان ابن عمر رضي الله عنهما يغسل قدميه بعدما يحجف وضوءه * وكان
صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل الارجليه يتحنى من مقامه ذلك فغسل رجله الله
سبحانه وتعالى أعلم

(باب بيان الاحداث الناقضة للوضوء) *

قال أبوهريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى المحدث عن مس
المصحف ويقول لا يمسه القرآن الا طاهر * وكان محمد وعبد الله ابنا أبي بكر الصديق
رضي الله عنهم يقولان كتب الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يمسه أحد كما
القرآن الا على طهارة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن يشك في حديثه لا وضوء

الامن صوت أوريح وكان يقول اذا كان أحدكم في المسجد فوجد ريحاً بين أديميه
فلا يخرج حتى يسمع صوتاً أو يجدر بها * وفي رواية اذا وجد أحدكم في بطنه شيئاً
فاشكل عليه أخرج أم لا فلا يخرج من المسجد حتى يسمع صوتاً أو يجدر بها * وفي
رواية فلا ينصرف حتى يسمع فشيئتها أو طينتها * وفي رواية ان الشيطان ليأتي
أحدكم وهو في صلاته فيأخذ بشعرة من دبره فيمدها * وفي رواية ينفخ في دبره فيرى
العبد أنه أحدث فلا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجدر بها قال ابراهيم النخعي وكانوا
يرون كثرة الوضوء من الشيطان * وجاء اعرابي مرة الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله الرجل منا يكون في الصلاة فتكون منه الرويحة ويكون في
الماء قلة فقال صلى الله عليه وسلم اذا فسي أحدكم أو قلنس في الصلاة فليتوضأ وليعد
الصلاة * وفي رواية انا نكون بالفلاة ومع أحدنا نطفة من ماء يشربه فيخرج منه
الرويحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يستحي من الحق من فسا
فليتوضأ * وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يقبل الله صلاة من أحدث حتى يتوضأ فقال له مرة رجل من حضرموت
ما الحديث يا أبا هريرة قال فسا أو ضط قال ابن عمر رضي الله عنهما وكنا اذا شئنا
رائحة حدث ونحن جماعة نتوضأ كنا سترنا من أحدث ودخل عمر رضي الله عنه
بيتا فيه جماعة منهم جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه فوجد عمر ريحاً قال
عزمت على صاحب هذا الريح لما قام فتوضأ فقال جرير أو يتوضأ القوم جميعاً فقال
عمر نعم وأعجبه ذلك * وكان عطاء رضي الله عنه يقول فيمن يخرج من دبره الدود
أو من ذكره نحو القملة يعيد الوضوء * وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه كنت
رجلاً مذاء فجمعت أغتسل حتى تشقق ظهري فاستحييت ان أسأل رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم كان ابنه فأمرت المقداد بن الاسود فسأل لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يدنو من أهله فيخرج منه المذي ماذا يفعل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد ذلكم أحدكم فليتنضح فرجه واثنيه بالماء وليتوضأ
وضوءه للصلاة * وفي رواية كنت ألقى من المذي شدة وعناء وكنت أكثر منه الاغتسال
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما يحزني من ذلك الوضوء فقبل
يا رسول الله كيف بما يصيب الثوب فقال يكفيك ان تأخذ ~~ك~~ فام من ماء فتتنضح
به حيث ترى انه أصاب من ثوبك * وكان سعد بن سعد الساعدي يقول سألت

رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يوجب الغسل وعن الماء يكون بعد الماء فقال ذلك
 المذى وكل فحبل يمدى فتغسل من ذلك فرجه وانثيينك وتتوضأ وضوءك للصلاة
 * وكان عمر رضي الله عنه يقول اني لا جدد المذى يتحدروني مثل الخنزيرة فاذا وجد
 ذلك أحدكم فليغسل ذكره وليتوضأ وضوءه للصلاة وسيأتني في الغسل قوله صلى الله
 عليه وسلم لو اغتسلتم من المذى لكان أشد عليكم من الحيض وقال أبو الدرداء رضي
 الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان صائماً فقاء يتوضأ قال معاذ
 رضي الله عنه ورأيت ثوبان في مسجد دمشق فسألتهم عن ذلك فقال صدقت وانا
 صليت له وضوءه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الوضوء من كل دم سائل ولا وضوء
 من قطرة أو قطرتين قال شيخنا رضي الله عنه وهذا في غير أصحاب الضرورات بقريته
 قوله صلى الله عليه وسلم في حديث آخر اذا توضأ أحدكم فسال دم الباسور من قرنيه الى
 قدمه فلا وضوء عليه وقد كان زيد بن ثابت رضي الله عنه لما كبر سته يسيل منه
 البول فكان يداويه ما استطاع فلما غلبه كان يصلي بعدما يتوضأ والبول نازل منه
 وكانت الصحابة رضي الله عنهم أجمعين يصلون وجروحهم تنقب دما ولم ياطعن عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه كان يصلي وجرحه تتفجر دما * وقال عطاء رطاس وأهل
 الحجاز ليس في الدم وضوء * وكان عمر يعصر البثرة فيخرج منه الدم فيصلي ولا يتوضأ
 وقال جابر رضي الله عنه نخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات
 الرقاع فأصاب رجل امرأة رجل من المشركين فبغى أن لا انتهى حتى أريق دما من
 أصحاب محمد فخرج يتبع اثر النبي صلى الله عليه وسلم فنزل النبي صلى الله عليه وسلم
 منزلاً فقال من رجل يكافؤنا فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الانصار فقال
 كونا بقم الشعب فلما خرج الرجلان الى قم الشعب اضطجع المهاجري وقام الانصاري
 يصلي فأتى الرجل فلما رأى شخصه عرف انه رمية لاقوم فرماه بسهم فوضعه فيه
 ونزعه حتى رماه بثلاثة أسهم ثم ركع وسجد ثم انبه صاحبه فلما عرف انهم قد نذروا
 به هرب فلما رأى المهاجري ما بالانصار من الدماء قال سبحان الله هلا انبهتني اول
 مارحى قال كنت في سورة اقرأها فلم أحب قطعها * وكان الحسن يقول من أخذ من
 شعره وظفاره أو خلع خفيه لا وضوء عليه وكان انس رضي الله عنه يقول أمر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بالوضوء من القهقهة حين خحك التوم من وقوع شخص

في حفرة وهم في الصلاة وقال من ضحك فليعد الوضوء والصلاة * وكان عمر يقول
 من مس ابطة أو ثوبا أنفه أو مس أنثيه فليتوضأ * وكان علي رضي الله عنه إذا
 مس صليبا على نصراني يذهب يتوضأ من مسه ويقول انه رجس وكثيرا ما كان رضي
 الله عنه يتوضأ من مس الابرص واليهودي * وكان عمر رضي الله عنه يتوضأ من
 الرماق والحجامة والقصد * وكان ابن عمر يقول من احتجم ليس عليه الا غسل محاجة
 * وكان جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول من ضحك في الصلاة فليعد الصلاة
 لا الوضوء قال وإنما أمر أصحابه صلى الله عليه وسلم بالوضوء لكونهم ضحكوا وخافه
 وليس ذلك المحكم لغيره من الخلفاء * وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول من فسر
 القرآن براه وهو على وضوء فليتوضأ * وكان يقول أيضا من تحبسا فلا فيه فليعد
 الوضوء * وكان ابن أبي أوفى يبصق الدم فيمضي في صلاته والله أعلم

(فصل في لمس المرأة والفرج) *

قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل نساءه ثم يخرج
 الى الصلاة ولم يتوضأ فقال لها عروة ومن هي من نساؤه الا أنت فضحكت * وفي رواية
 أخرى كان يقبلني ويصلي ولا يتوضأ وكثيرا ما كنت أجسه صلى الله عليه وسلم بيدي
 بالليل فتقع يدي على بطن قدمه وهو ساجد فيتم صلاته * وكان الصحابة رضي الله
 عنهم لا يتوضئون من لمس الصغيرة والمحارم وكان عمر وابنه رضي الله عنهما يقولان
 قبلة الرجل امرأته وجسمها بيده من الملامسة فن قبل امرأته أو جسمها بيده فعليه
 الوضوء وكذلك كان يقول عبد الله بن مسعود وقيلت عاتكة بنت زيد زوجها عمر بن
 الخطاب مرة فصلى ولم يتوضأ * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ما ابالي قبلت
 امرأتى أو شمت ريحانا وكذلك كان يقول علي رضي الله عنه فقيس لابن عباس
 خاتمة قول في قوله تعالى أو لامستم النساء فقال ذلك الجماع ولكن الله يعف * وكان ابن
 عمر كثيرا ما يقول من قبل امرأته وهو على وضوء أعاد الوضوء * وسئل عثمان رضي
 الله عنه عن الرجل يجامع امرأته ولم يمن فقال عثمان يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويغسل
 ذكره ثم قال سمعته من رسول الله فخرج السائل لعثمان فسأل عن ذلك علي بن أبي
 طالب رضي الله عنه والزبير بن العوام وطهمة بن عبيد الله وأبي بن كعب وأبا أيوب
 وأبا سلمة فكلهم أجابوه كما قال عثمان رضي الله عنهم وقالوا سمعنا ذلك من رسول الله

صلى الله عليه وسلم * وسئل ابراهيم النخعي عن مس المرأة فقال ان وجد لذة فتوضأ
قال طلق بن علي رضي الله عنه لما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه رجل
وكان بدويًا فقال يا نبي الله ما ترى في مس الرجل ذكره بعدما توضأ فقال صلى الله
عليه وسلم وهل هو الا بضعة منك وقالت بسرعة بذت صفوان كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من مس ذكره فلا يصلي حتى يتوضأ * وفي رواية اذا أفضى أحدكم
بيده الى فرجه وليس بينهما سترو ولا حجاب فليتهوضأ وتقدم قول محمد وعبد الله ابنا أبي
بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم أجمعين كتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن لا يس أحدكم القرآن الا على طهور أو ثل الباب * وقال مصعب بن سعد بن أبي
وقاص كنت أمسك المصحف على سعد بن أبي وقاص فاحتكمكت فقال سعد لعلمك
مسست ذكرك قلت نعم قال فقم فتوضأ فقامت فتوضأت ثم رجعت * وكان ابن عمر
وعروة رضي الله عنهم يقولان اذا مس أحدكم ذكره فقد وجب عليه الوضوء وصلى ابن
عمر مرة الصبح ثم قام فتوضأ وصلى عند طلوع الشمس فقل له ما هذه الصلاة فقال
اني توضأت لصلاة الصبح فسست فرجتي ثم نسيت ان أتوضأ فتوضأت وعدت صلاتي
* وكان علي رضي الله عنه يقول ما أبالي أمسست ذكرى أم طرقت اذني وكذلك
كان يقول حذيفة وابن مسعود رضي الله عنهما * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا مست احدا كنت فرجها فلتتوضأ
للصلاة * وسئل ابراهيم النخعي عن مس الذكر فقال كانوا يكرهون ان يقال في المؤمن
عضوانجسا وكان أبو ليلى رضي الله عنه يقول كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء
الحسن يقرئ عليه فرفع عن قميصه وقبل زيارته ثم صلى ولم يتوضأ والله أعلم

* (فصل في النوم والاعشاء والغشى) *

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العينان وكاء الله
فن نام فليتهوضأ * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس على من نام ساجدا وضوء
حتى يضطجع ونام صلى الله عليه وسلم مرة وهو ساجد حتى خطأ أو نفع ثم قام يصلي فقال
له ابن عباس يا رسول الله انك قد نمت قال ان الوضوء لا يجب الا على من نام مضطجعا
فانه اذا اضطجع استرخت مفاصله * وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول
لا وضوء الا على من نام مضطجعا * وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول ليس على

النائم التام ولا على المحتبى النائم ولا على الساجد النائم وضوء وقال أنس رضي الله عنه كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينامون ثم يصلون ولا يتوضئون وفي رواية كانوا ينتظرون العشاء الأخيرة حتى تخفق رؤسهم ثم يصلون ولا يتوضئون وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول وجب الوضوء على كل نائم إلا من خفق برأسه خفقة أو خفتين وهو قائم أو قاعد * وكان ابن عمر ينام جالساً ثم يصل ولا يتوضأ * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لما نقل النبي صلى الله عليه وسلم بالمرض كان يقول أصلي الناس فنقول لا وهم ينتظرونك يا رسول الله فيقول ضعوا لي ماء في الخضب فنفعل ثم يذهب لينوى فيغني عليه ثم يفيق فيقول أصلي الناس فنقول لا وهم ينتظرونك يا رسول الله فيقول ضعوا لي ماء في الخضب فنضعه قالت فاغتسل الثانية ثم ذهب لينوى فاغني عليه ثم أفاق فقال أصلي الناس قلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله قال ضعوا لي ماء في الخضب ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوى فاغني عليه ثم أفاق فقال أصلي الناس قلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله قالت عائشة والناس عكوف ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء إلا نومة وسياً في بسطه في آخر السيرة في كتاب المجاهد أن شاء الله تعالى * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول بالوضوء من الغشي المثلث وتقول الغسل من الانغماء شيء استحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم والوضوء كاف له أن شاء الله تعالى وسياً في الاستسقاء حديث أسماء بنت أبي بكر وقوله حتى تجلاني الغشي وجعلت أصب فوق رأسي ماء قال عروة ولم يتوضأ

* (فصل في الوضوء من أكل مامت النار من أكل لحم جوارح وغير ذلك) *

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول توضع مامت النار وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا يهريرة مرة أو توضع من طعام أجدته في كتاب الله تعالى حلالاً لأن النار مسته فيجمع أبو هريرة حصي فقال أشهد عدد هذا الحصى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال توضع مامت النار ولو من أثوار أقط ثم قال يا ابن أخي إذا سمعت حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تضرب له مثلاً * وكانت عائشة تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول توضع مامت النار * وفي رواية مما أنجحت النار وكانت أم حبيبة رضي الله عنها توضع مامت النار وتقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال توضع مامت النار

* وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل
 كتف شاة وصلى ولم يتوضأ ولم يمس ماء * وفي رواية رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل
 عرقاً أو لحماً انتشلته من قدر ثم صلى ولم يتوضأ * وكان المغيرة بن شعبه رضي الله عنه
 يقول اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة طعاماً وهو متوضئ ثم اقيمت الصلاة
 فأتيته بماء ليتوضأ فانهزني وقال لي وراءك فسأني والله ذلك فشكوت ذلك لعمر بن
 الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله ان المغيرة قد شق عليه انتهارك اياه وخشي
 أن يكون في نفسك عليه شيء فقال ليس في نفسي عليه الا خير ولكنه أتاني بماء لا يتوضأ
 وانما اكلت طعاماً ولو فعلت ذلك لفعله الناس * وقال جابر رضي الله عنه وكان آخر
 الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما غيرت النار * وقال عبد
 الله بن الحارث بن جزء رضي الله عنه لقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في دار رجل اذ مر بلال فناده بالصلاة فخرجنا فخرنا برنا برجل وبرمته على
 النار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أطابت برمتك قال نعم يا بني أنت وأمي فناول
 منها بضعة فلم ينزل يعلم كها حتى أحرم بالصلاة وأنا أنظر اليه * وفي رواية انه تمضمض
 وغسل يده ومسح بهما وجهه ثم صلى ولم يتوضأ * وكان أبو بكر رضي الله عنه وعلى
 ابن أبي طالب وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما لا يتوضئون مما مست النار * وكان
 جابر رضي الله عنه يقول كثيراً ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب اللبن
 فصار آيته يتمضمض ولا يتوضأ ثم يصلي * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب لبناً ثم دعا بماء فتمضمض ثم قال ان له دسماً
 * وكان ابن عباس يقول لولا التلظ ما باليت ان لا أتمضمض ولكن أغسل أصابعي
 من غمر اللحم * وكان جابر بن سمرة يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله أصلي في مرايض الغنم قال نعم قال أصلي في مبارك الابل قال لا
 فانها من الشياطين قال يا رسول الله أتوضأ من محوم الغنم قال ان شئت فتوضأ وان شئت
 فلا تتوضأ قال أتوضأ من محوم الابل قال نعم فتوضأ من محوم الابل * وفي رواية توضأ
 من محوم الابل ولا تتوضأ من محوم الغنم وتوضأ من البان الابل ولا تتوضأ من البان
 الغنم وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول بينما رجل يصلي مسجلاً ازاره قال له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذهب فتوضأ فذهب فتوضأ ثم جاء فقال له اذهب فتوضأ
 فذهب فتوضأ ثم جاء فقال له رجل يا رسول الله مالك أمرته أن يتوضأ قال انه كان

يهيلى وهو مسبل ازاره وان الله تعالى لا يقبل صلاة رجل مسبل ازاره * وكانت عائشة
رضي الله عنها تقول يتوضأ أحدكم من الطعام الطيب ولا يتوضأ من الكلمة العورا
يقولها وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول كنا لا نتوضأ من موطئ ولا نكف
شعرا ولا ثوبا * وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يتوضأ من قص الشارب وتقليم الاظفار
ويتول ان فعله طهوره وكان الزهري اذا سئل عن ذلك يقول ان شاء مسيح بماء وان
شاء ترك (خاتمة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالوضوء لزيادة البري
ويقول من توضأ فحسن الوضوء وأعاد أخاه المسلم محتسبا بوعده من جهنم سبعين
خريفا

(باب المسح على الخفين)

قال المغيرة بن شعبة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينغضهما * قال وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يمسح على الخفين ما لا يحصى فجيئة مرة فصبت عليه ماء الوضوء فغسل
أعضائه فلما جاء إلى غسل الرجلين هو يت لا نزاع خفيه فقال دعهما فاني أدخلتهما
يعني التدمين طاهرين فمسح عليهما * وفي رواية فلما مسح على الخفين قلت يا رسول
الله نسيت قال بل أنت نسيت بهذا أمرني ربي * وكان عمر رضي الله عنه يقول اذا
أدخلت رجلك في الخفين وهما طاهرتان فامسح عليهما فقال له ابنه عبد الله وان
جاء أحدنا من الغائط قال نعم وان جاء أحدكم من الغائط وقال بلال بن رباح رضي
الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على ظاهر الخفين وعلى الحجار
يعني العمامة وذلك في الحضر بالمدينة * وفي رواية الموقين بدل الخفين وهما اسم
للخف * وكان جرير بن عبد الله رضي الله عنه يقول من السنة المسح على الخفين
فقال له رجل وعلى العمامة فقال له أمس الشعر وبال رضي الله عنه مرة ثم توضأ
ومسح على خفيه فقبل له أتمسح على الخفين فقال وما يمنعني أن أتمسح وقد رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح فقبل انما كان ذلك قبل نزول سورة المائدة
قال الاعمش وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبهم هذا الحديث
لكون اسلام جرير بعد نزول المائدة وذلك قبل موت رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيسير * وكان بريدة رضي الله عنه يقول صلى النبي صلى الله عليه وسلم

الصلوات يوم القمح برضوء واحد ومسح على خفيه فقال له عمر لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن تصنعه فقال عمدا صنعته يا عمر قال بر يدة وكانا خفين أسودين سادجين اهداهما له النجاشي رضى الله عنه وكان المغيرة رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على الجوربين والنعلين * وفي رواية يمسح على النعلين والقدمين * وكان ابن عمر يقول اذا لم يكن الخف يغطي جميع القدم فلايس هو بخف يجوز المسح عليه وكانت خفاف المهاجرين محرقة مشقة وكانوا مسحون عليها * وكان المغيرة رضى الله عنه يقول اذا نزع الرجل الخف لاخراج حصاة ونحوها فلا يغسل رجله * وكان الزهري يقول يتوضأ * وتتقدم في الباب قبله قول الحسن رضى الله عنه من يخلع نعله لا وضوء عليه * وكان المغيرة يقول وضيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وعليه جبة شامية ضيقة الكمين فذهب يحشر يده فلم يستطع فأخرج يده من تحت الجبة اخرجها فغسل وجهه ويديه ثم مسح بناصيته ومسح على العمامة ومسح على الخفين فوضع يده اليمنى على خفه الايمن ويده اليسرى على خفه الايسر ثم مسح أعلاه مما مسحته واحدة حتى كفى أنظر الى أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخفين * قال أنس وكان صلى الله عليه وسلم يمسح من الخف أعلاه وأسفله * وفي رواية كان يمسح على الخفين على ظاهريهما * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو كان الدين بالرأى لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مسح لا يمسح الا على ظاهر الخفين

(فصل في مدة المسح)

قال شريح بن هانئ سألت عائشة رضى الله عنها عن المسح على الخفين فقالت علمك بعلي بن أبي طالب فاسأله فانه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوما وليلة للمقيم ولو استزدناه لزدنا وكان يأمرنا اذا كنا سفرا أن لا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن الا من جنابة ولكن من بول وغائط ونوم * وكان ابن أبي عمارة رضى الله عنه وكان من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلتين ويقول قلت يا رسول الله أمسح على الخفين قال نعم قلت يوما قال ويومين قلت وثلاثة قال نعم وما شئت * وفي رواية حتى بلغ سبعا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم امسح ما بدا لك * وكان ابن عمر

رضي الله عنهما لا يوقت في مسح الخف وقتا لهذا الحديث والله أعلم

* (باب الغسل) *

كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كانت الصلاة خمسين والغسل من الجنابة سبع
مرات وغسل البول من الثوب سبع مرات فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسأل ربه عز وجل ليلة الأسرى حتى جعل الصلاة خمسا وغسل الجنابة مرة وغسل
البول مرة * وفي الباب فصول (الأول) في التقاء الختانين وخروج المني والمذي *
كان أبو موسى الأشعري رضي الله عنه يقول اختلف رهط من المهاجرين والانصار
فيما يوجب الغسل فقال الانصار لا يجب الغسل الا من الدفق أو من الماء وقال
المهاجرون بل اذا خالط فتدوجب الغسل قال أبو موسى فانا الشفيعكم من ذلك فتام
فاستأذن علي عائشة رضي الله عنها فقال يا أماء اني أريد أن أسألك عن شيء واني
أستحيك فتالت لا تستحي ان تسألي عما كنت سائلا عنه أمك التي ولدتك فانما
أنا أمك قلت فايوجب الغسل قالت علي الخبير سقطت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا جلس بين شعبها الأربع ومس الختان الختان وجب الغسل * وفي
رواية وان لم ينزل * وفي رواية فتل الرجل يصيب أهله ثم يكسل ولا ينزل هل عليهما
الغسل فقال اذا جاوز الختان الختان وجب الغسل * وفي رواية اذا غابت المدورة وجب
الغسل * وفي رواية سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجامع أهله ثم
يكسل ولا ينزل هل عليهما الغسل وعائشة جالسة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لا فعل ذلك انا وهذه ثم نغتسل وكان ابي بن كعب رضي الله عنه يقول قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما الماء من الماء انما كانت رخصة رخصها رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بدو الاسلام لالة الثبات ثم امرنا باغتسال بعد وان لم ينزل * وكان عثمان
رضي الله عنه يقول اذا جامع الرجل امرأته ولم يمن يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويغسل
ذكره ثم يقول هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وكانت عائشة رضي
الله عنها تقول سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجبد بالبل ولا يذك
احتلاما قال يغتسل وعن الرجل يرى انه قد احتلم ولا يجبد باللاقال لا يغسل عليه *
وكان عمر اذا وجد في ثوبه منيا يغتسل ولو لم يذكرا احتلاما وسيا في الباب * وجاءت
امرأته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة جالسة فتالت يا رسول الله المرأة ترى
في منامها ما يرى الرجل في منامه من الاحتلام هل عليهما من غسل فقال نعم اذا رأت

الماء فتالت أم سلمة وقد غطت وجهها من الحياء وتحتلم المرأة يا رسول الله فقال تربت
يد الكفيم يشبهها ولدها فضحكت أم سلمة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ماء
الرجل غليظ أبيض وماء المرأة رقيق أصفر فاذا علا ماء الرجل ماء المرأة أشبهه اعمامه
وان علا ماء المرأة ماء الرجل أشبهه أخواله * وفي رواية فمن أي المائين علا يسبق يكون
منه الشبه * وفي رواية فاذا اجتمع ماؤهما فعلا مني الرجل مني المرأة جاء ذكرنا بذن الله
تعالى واذا علا مني المرأة مني الرجل جاء نبي بذن الله تعالى * وفي رواية أن نطفة
الرجل بيضاء غليظة فمنها يكون النطام والعصب وان نطفة المرأة صفراء رقيقة فمنها
يكون اللحم والدم * وكان خزيمة رضي الله عنه يقول سألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن قرار ماء الرجل وماء المرأة وعن موضوع النفس من الجسد * وكان عنده
جماعة من الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما قرار ماء الرجل فانه يخرج
ماؤه من الاحليل وهو عرق يجري من ظهره حتى يستقر قراره في البيضة اليسرى
واما ماء المرأة فان ماءها في الترائب يتغلغل لا يزال يدنو حتى تذوق عسلتها وما
موضع النفس ففي القلب والقلب معلق بالنياط والنياط يسقي العروق فاذا هلك القلب
انقطع العرق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس من المذي غسل * وفي رواية
لو اغتسلتم من المذي لكان أشد عليكم من الحيض * قال شيخنا رضي الله عنه ولم يبلغنا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء في كراهية استقبال القبلة حال الجماع فمن وجد
في ذلك شيئاً فليحقه هاهنا وظاهر الشريعة تشهد لعدم كراهية الاستقبال في الجماع
لانه طاعة مأمور بها حتى كشف الفرج فيه ففارق خروج البول والغائط فتأمل
والله أعلم

(فصل في فرائض الغسل وسننه) *

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تحت كل شعرة
جنابة فاغسلوا الشعر وأنقوا البشر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ترك موضع
شعرة من جنابة لم يغسلها فعل به كذا وكذا في النار * قال علي رضي الله عنه فمن ثم
عاديت رأسي قالها ثلاث مرات فكان علي رضي الله عنه يحجز شعره بعد ذلك * وكان
أبو أيوب رضي الله عنه يقول جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله عن
خبر السماء فنظر إليه النبي صلى الله عليه وسلم فرأى أظفاره طوالاً فقال يسأل أحدكم
عن خبر السماء وأظفاره كأظفار الطير يجمع فيها الجنابة والتفت * وكان ثوبان

رضى الله عنه يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغسل من الجنابة فقال
 أما الرجل فينثر رأسه فليغسله حتى يبلغ أصول الشعر وأما المرأة فلا عليها أن لا تنقضه
 لتغرف على رأسها ثلاث غرفات تكفيها وقالت عائشة رضي الله عنها كنت اغتسل
 أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد تغرف منه جميعا * وكانت تقول ما طهر
 الله من بال في معذله ثم تطهر منه * وكان صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل من
 الجنابة بدأ فغسل يديه قبل ادخالهما الاناء ثم غسل فرجه ومسح بيده على الحائط
 أو الارض ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ثم أدخل أصابعه في الماء فخلل بها أصول
 شعره حتى إذا طئن أنه قد أروى بشرته صب على رأسه ثلاث غرف بيديه ثم أفاض الماء
 على جداره كله ثم غسل رجليه * وفي رواية وكان صلى الله عليه وسلم لم يغسل الاذى
 الذي به قبل الوضوء فيصب الماء على الاذى يمينه ويغسل عنه بشماله حتى إذا فرغ
 من ذلك صب على رأسه * وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل
 من الجنابة أخذ بكفه الماء فبدأ بشق رأسه الايمن ثم الايسر ثم أخذ بكفيه ماء فتسال
 بهما على رأسه ثلاثا * وكان بن عمر إذا اغتسل نضح الماء في عينيه وأدخل أصبعه
 في سترته وكانت عائشة رضي الله عنها تتول كنانة فيض على رؤسنا خسان أجل الضفير
 * وكان على رضي الله عنه يقول إذا خرج من الانسان شيء بعد الغسل فإن كان بال
 قبل الغسل توضأ والا عاذا الغسل * وكان صلى الله عليه وسلم لا يترك المضمضة
 والاستنشاق في أكثر اغتسالاته فكان يغسل يديه ثلاثا ثم يفيض بيده اليمنى
 على اليسرى ثلاث مرات أو مرتين فيغسل فرجه وما أصابه ثم يتمضمض ثلاثا
 ويستنشق ثلاثا ويغسل وجهه ثلاثا ثم يفيض على رأسه ثلاثا ثم يصب عليه الماء
 * قالت عائشة رضي الله عنها وكنا إذا صاب احدا من الجنابة أخذت بيديها ثلاثا
 فوق رأسها ودلكت رأسها بيديها ثم تأخذ بيدها على شقها الايمن وبيدها الاخرى
 على شقها الايسر * قالت ميمونة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إذا توضأ من غسل الجنابة ثم غسل سائر بدنه لا يعيد غسل الوضوء * وكان صلى الله
 عليه وسلم إذا توضأ للغسل تارة يغسل قدميه قبل غسل جسده وتارة يؤخرهما فإذا
 أفاض الماء على جسده تنحى فيغسل قدميه * قال ابراهيم النخعي رضي الله عنه
 وكانوا لا يرون بتفريق الغسل بأسا * قالت عائشة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إذا فرغ من الغسل انا وله المنديل فيرده ويجعل يفيض الماء عن جسده

فذكر ذلك لبراهيم النخعي فقال كانوا لا يرون بالمذيل بأسا ولكن كانوا يكرهونه
 للعادة * وسئل عمر رضي الله عنه عن غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقال
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرغ على يده اليمنى مرتين أو ثلاثا ثم يدخل يده
 اليمنى في الاناء فيصب بها على فرجه ويده اليسرى على فرجه فيغسل ما هنالك
 حتى ينقيه ثم يضع يده اليسرى على التراب ان شاء ثم يصب على يده اليسرى حتى
 يتيمها ثم يغسل يديه ثلاثا ويستنشق ويتمضمض ويغسل وجهه وذراعيه ثلاثا حتى
 اذا بلغ رأسه لم يمسح وافرغ عليه الماء هكذا كان غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر النساء بغسل الضغائر في كل مرة من غسل الرأس وقال
 عبد بن عمر بلغ عائشة ان عبد الله بن عمر يأمر النساء اذا اغتسلن أن ينقضن رؤسهن
 فتسالت والعجبال بن عمر افلا يأمرهن أن يحلقن رؤسهن لقد كنت اغتسل أنا والنبي
 صلى الله عليه وسلم من اناء واحد وما ازيد على أن افرغ على رأسي ثلاث افراغات
 ولكن كان يأمرني بنقض شعري في غسل من الحيض وجاء وفد ثقيف الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فتالوا يا رسول الله ان أرضنا أرض باردة فكيف بالغسل
 فتال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنا فافرغ على رأسي ثلاثا وشار به يديه كلتيهما
 * وكان بن عباس رضي الله عنهما اذا اغتسل من الجنابة يفرغ بيده اليمنى على يده
 اليسرى سبع مرات ويقول هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفعل * وكان ابن
 عمر رضي الله عنهما يقول من اغترف من ماء وهو جنب فابقي منه فهو نجس وتقدم
 الحديث في باب الطهارة * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا يتوضأ بعد الغسل * وفي رواية عنها كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يغتسل ويصلي الركعتين وصلاة الصبح ولا أراه يحدث وضوءا بعد الغسل * وكان
 ابن عمر يقول كان أبي يغتسل ثم يتوضأ فقلت له يوما ما يحزبك الغسل وأي وضوء
 أتم من الغسل قال صحيح ولكن يخيل الي انه يخرج من ذكرى الشيء فأمسسه فأتوضأ
 لذلك فلذلك كان بن عمر رضي الله عنهما يقول اذا لم تمس فرجك بعد أن تقضي
 غسلك فاي وضوء أسبغ من الغسل * وكان كثير ما يقول لمن يتوضأ بعد الغسل
 لقد تمقت وكذلك كان يقول جابر بن عبد الله رضي الله عنه * وكان جابر يقول
 كنا نستحب أن نأخذ من ماء الغدير نغتسل في ناحية * وكان أبو سعيد الخدري يقول
 ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة الى رجل من الانصار فجاء ورأسه يتطر

فقال النبي صلى الله عليه وسلم له انما اعلمناك فقال نعم قال اذا عجلت أو قحطت
فعلبك الوضوء وفي رواية فلك ولم يتل الوضوء وكان صلى الله عليه وسلم اذا واقع أهله
فكسل أن يقوم ضرب يده على الخائض فيتميم ويقول ان الملائكة لا تعجب الجنب
الا أن يتوضأ

(فصل في الغسل الواحد للمرأة من الجماع)

وبيان مقدار ماء الغسل * قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف كثيرا على نسائه بغسل واحد وكثيرا ما كان يتسل اذا طاف عليهن عند هذه وعند هذه ويقول هو أركى وأطيب وأطهر * وكان أبو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا أتى أحدكم أهله ثم بداله أن يعاود فليتوضأ بينهما ما وضوا * زاد في رواية فانه انشط للعود * وتمازى قوم من الجاهلية في الغسل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض القوم أما نأفأ غسل رأسي بكذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنا فاني أفيض على رأسي ثلاثة أكف وكان بن عمر يغتسل بالصاعين فكان اذا اغتسل بدافا فرغ من الماء على يده اليمنى فغسلها ثم غسل فرجه ثم تضمض واستنثر ثم غسل وجهه ونضح في عينيه ثم غسل يده اليمنى ثم اليسرى ثم غسل رأسه ثم يفيض الماء على جسده * قالت عائشة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل من اناء يقال له الفرق قال سفيان والفرق ثلاثة أصع وقد رذل ذلك تقريرا نحو ثمانية ارطال * وقال رجل لجابر رضي الله عنه ان الصاع أو الصاعين لا يكفي من غسل الجنابة فقال جابر رضي الله عنه كان الصاع يكفي من هو أكثر منك شعرا وخير منك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا قال محمد الباقر رضي الله عنه للحسن البصري رضي الله عنه * وقالت عائشة رضي الله عنها كنت اغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من تور من شبهه ولكنه كان يبدأ * قالت وكنا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم نأخذ من رؤسنا حتى تكون كالوفرة قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من الجنابة يجيء عيس - تدفي بي فاضعه الي - وربما كنت لم اغتسل بعد فاذا دفيء قت فاغتسلت وكنا نغتسل وعلمنا الضماد ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محلات ومحرمات والضماد الطخ الشعر بالطيب * وكان صلى الله عليه وسلم يغتسل بالخطمي وهو جنب يحترئ بذلك ولا يصب عليه الماء بعد يعني يكتفي بالماء الذي فيه الخطمي

ولا يستعمل بعده ماء آخر * وسئل بن عمر رضي الله عنهما عن رجل فيه جراحة وهو جنب قال يغتسل ويترك موضع الجراح * قال المؤلف رضي الله عنه ولم يبلغنا أنه رضي الله عنه أمر بالتيمم عن الجراح في هذه المسألة

(فصل في دخول الحمام والامر بالاستئذان) *

* قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى كثيرا عن دخول الحمام ثم رخص بعد ذلك للرجال أن يدخلوا في المأزر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أف للحمام حجاب لا يستروا ماء لا يطهر ولا يحل لرجل أن يدخله إلا بمنديل * وفي رواية بأس البيت الحمام ترفع فيه الأصوات وتكشف فيه العوات * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرأة تخلع ثيابها في غير بيتها الا هتكت ما بيننا وبين الله تعالى من حجاب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ستفتح عليكم أرض العجم وستجدون فيها بيوتا يتسال لها الحمامات فلا يدخلها الرجال الا بأذنر وامنعوا منها النساء الا امرضة أو نفسا * وكان كثيرا ما يقول صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليته الحمام الا من عذر ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر فان الماء له عينان ينظر بهما * وكان عمر رضي الله عنه يقول اذا دخل أحدكم الحمام فلا يذكر اسم الله تعالى حتى يخرج منها ولا يستنقع اثنان في حوض * وكان ابراهيم التيمي يقول لا بأس بالقراءة في الحمام والسلام على من في الحمام اذا كان عليه ازار * وكان بن عمر رضي الله عنهما يغتسل في بيته بالماء الحميم كان يستنقع له في قبة * وبلغه رضي الله عنه ان خالد بن الوليد دخل الحمام فمدلك بعصفر معجون بخمر فكتب اليه بلغني انك تدلك بخمر وان الله تعالى قد حرم ظاهر الخمر وباطنها وقد حرم من الخمر كما حرم شربها فلا تسوها اجسادكم فانها رجس * وقالت أم هانئ رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يستترون حال الاغتسال ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح جثته فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب ثم أوتى بمنديل فلم يمسه وجعل يقول بالماء هكذا * وكان بن عمر رضي الله عنه يخفي غسله فكان لا يدع احدا ينظر اليه وهو يغتسل ويقول ان ذلك من الدين * وقال خديفة رضي الله عنه صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقام يغتسل فسترته فغضلت منه بقية فقلت أغتسل بها يا رسول الله قال نعم فسترني فاستحييت وقلت لا يا رسول الله فقال استرني

كما سترتني * وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة رجلا لا يغتسل في صحن الدر فقال ان الله حى عليم ستير فاذا اغتسل احدكم فليستروا لويحرم حائط وفي رواية فليتواربثي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى كان رجلا حيا ستيرا لا يرى من جلده شئ استحياء من الله عز وجل فاذا ذه من اذاه من بنى اسرائيل فقالوا ما يستتر هذا التستر الا من عيب بجلده اما برص واما اذرة * واما اذرة فنزل الماء يوما يغتسل ووضع ثوبه على حجر فغرا الحجر بثيابه فتبعه وهو يقول ثوبى يا حجر ثوبى يا حجر حنى راه بنو اسرائيل وذكر التصة بطولها * وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول بلغنا ان ابوب عليه السلام لما امره الله بالاغتسال ونزع عليه جراد من ذهب كان عريانا * وكان ابوالسرح رضى الله عنه يقول كنت اخدم النبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا اراد ان يغتسل قال ولنى فاوايه قفاى فاستتره * وكان على رضى الله عنه يقول لا يغتسل احدكم بارض فلا ولا فوق سطح لا يواريه فان اغتسلتم بغضاء فاستمتروا بقطعة حائط او بعيرا وثوب فان لم يجد خط خطا كالدارة ثم سمي الله تعالى واغتسل فيها وكان ينهى عن الغسل نصف النهار وعند العتمة وان يلقي الرجل مثره قبل ان يوارى الماء عورته والله اعلم

* (فصل فى احكام الجنب) *

كان على رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقرأ الجنب ولا المحائض شيئا من القرآن * وكان رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من الخلافة يقرأ القرآن ويا كل معننا اللحم ولم يكن يصحبه * او يصحبه عن القرآن شئ ليس الجنب * وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن على كل حال ما لم يكن جنبا * وكان ابن عباس رضى الله عنهما لا يرى الجنب باسا بقرأة الاية والايتين * وكان على رضى الله عنه يقول لا يقرأ الجنب شيئا من القرآن ولو سرفا وكان ابن عمر لا يقرأ القرآن الا متوضئا وكان ابراهيم التيمي رضى الله عنه يقول لا بأس بكتب الرسائل على غير وضوء وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان ينام او ياكل وهو جنب غسل فرجه وتوضأ وضوءه للصلاة ثم يقول ثلاث لا تريبهم الملائكة جيفة الكافر والمتصمخ بالخلق والجنب الا ان يتوضأ وفي رواية ما احب للرجل ان يرقد وهو جنب حتى يتوضأ ويحسب وضوءه فاني اخاف ان يتوفى فلا يحصره جبريل قالت عائشة رضى الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا

ما يغتسل قبل أن ينام وكثيرا ما كان يتوضأ ثم ينام من غير غسل وكثيرا
 ما كان يغسل يديه فقط وينام ورأيت أنه غير مرة ينام وهو جنب ولا يمس
 ماء * وكان صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يأكل أو يشرب غسل يديه
 ثم أكل وشرب وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله
 أينما أحلنا وهو جنب قال نعم إذا غسل فرجه وتوضأ * وكان ابن عمر رضي الله عنهما
 إذا أراد أن ينام أو يطعم وهو جنب غسل وجهه ويديه إلى المرفقين ومسح برأسه ثم طعم
 أو نام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إلا أن المسجد لا يحل لجنب ولا حائض إلا
 للنبي صلى الله عليه وسلم وأزواجه وأولاده إلا بنت لسكنى أن تضلوا وقال جابر رضي
 الله عنه وكنا نغري المسجد جنباً مجتازين فلا نمنع ثم يقرأ ولا جنباً إلا عابري
 سبيل وكان ابن عباس يقول عابراً السبيل هو المسافر الذي لا يجد الماء فيقيم وكان
 زيد بن أسلم رضي الله عنه يقول كلف الجنب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إذا أراد أن يجلس في المسجد أن يتوضأ ثم يجيء فيجلس ولا ينكر عليه * وكان
 صلى الله عليه وسلم يجالس الجنب ويحدثه قال أبو هريرة رضي الله عنه ولتيني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة في بعض طرق المدينة وأنا جنب فاختمت منه
 فذهبت واغتسلت ثم جئت فقال أين كنت يا أبا هريرة قلت كنت جنباً فكرهت
 أن أجالسك وأنا على غير طهارة فقال سبحان الله أن المسلم لا يجلس قال حذيفة
 رضي الله عنه * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى الرجل من أصحابه مسجداً
 ودعاه فرأيت يوماً صابحاً فحدثت عنه ثم أتته حين ارتفع النهار فقال اني رأيتك
 فحدثتني فقلت اني كنت جنباً فخشيت أن تمسني فقال صلى الله عليه وسلم ان المسلم
 لا يجلس حياً ولا ميتاً * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة
 ولا كلب ولا جنب وسئل ابن عباس رضي الله عنهما أيحوز أن يضع الرجل المصحف
 على فراش جامع عليه واحتمل فيه وعرق عليه قال نعم * وكان صلى الله عليه وسلم
 إذا ذكر أنه جنب وهو في الصلاة يقول لهم مكانكم ثم يذهب فيغتسل ثم يخرج إليهم
 ورأسه يقطر فيصلي بهم فإذا قضى الصلاة قال انما أنا بشر وانى كنت جنباً وقال سليمان
 بن يسار صلى عمر بن الخطاب الصبح ثم غدا إلى أرضه بالجرف فوجد في ثوبه احتلاماً
 فقال لا تدانيت بالاحتلام منذ ولدت أمر الناس وأنا لما أصبنا الودك لانت العروق
 فاغتسل وغسل الاحتلام من ثوبه ثم صلى بعد أن ظلت الشمس ضحوة باذان واقامة

ولم يأمر الناس أن يصلوها

(فصل في غسل المحائض والنفس)

قالت عائشة رضي الله عنها جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأل كيف تعتسل من الحيض فتال تأخذ احدا كن ماءها وسدرتها فتطهر فتحسن الطهور ثم تصب على رأسها فتدلكه دلكا شديدا حتى يبلغ شؤن رأسها ثم تصب عليها الماء ثم تأخذ قرصة من مسك فتطهر بها فتال كيف تطهر بها فتال تطهرى بها فتال كيف قال سبحانه الله تطهرى بها قالت عائشة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حول وجهه استحياء فعرفت انه يكفي عنها فاجتذبت المرأة الى فتالها فتبعي بها اثر الدم وفي رواية توضيئها بديل تطهرى فكانت عائشة رضي الله عنها تقول نعم النساء نساء الانصار لم يكن يمنعهن الحياء ان يتفقهن في الدين وأردف رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة امرأة من بني غفار على حبيبة رحله فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصباح فلما انما خرا حلة نزلت عن حبيبة رحله فاذا بهادم منها وكانت اول حيضة حاضتها فافتضت الى الناقة واستحييت فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بها ورأى الدم قال لها مالك لعلك نفست قالت نعم قال فاسلحي من نفسك ثم خذي اناء من ماء فاطرحي فيه ملحا ثم اغسلي ما صاب الحقيبة من الدم ثم عودي لمركبك قالت فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر رضخ لنامن الفئ قالت أمية بنت أبي الصلت فكانت تلك المرأة لا تطهر من حيضة الا جعلت في طهرها ملحا وأوصت به أن يجعل في غسلها حين ماتت وسئل ابن عمر عن امرأة تطاول بها الدم فأرادت أن تشرب دواء يقطع الدم عنها فقال لا بأس ونعت ابن عمر لها ماء الاراء وكانت عائشة رضي الله عنها تقول اذا غسأت المحائض الدم بالماء ولم يذهب اثره فلما طمخه بزعفران

(فصل في غسل الجمعة والعيدين والغسل من غسل الميت)

وغسل الاسلام قال أبو هريرة رضي الله عنه * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول غسل الجمعة على كل محتمل كغسل الجنابة وسيمأني بقية الاحاديث في باب صلاة الجمعة ان شاء الله تعالى * وكان ابن عمر يغتسل للجنابة والجمعة غسلا واحدا ويقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى وكانت الصحابة يحمثون على غسل العيدين وكانوا يغتسلون قبل أن يغدوا الى المصلى * وكان صلى الله عليه وسلم

يقول من غسل ميتاً فامتنع غسل ومن حمله فامتنع أيضاً يعني أراد حمله كما في رواية أخرى وكانت عائشة رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يغسل من خمسة من الجنابة والحجامة وغسل يوم الجمعة وغسل الميت والغسل من ماء الحجامة وكانت رضي الله عنها تقول انما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغسل لمن حصل له عرق من شدة الحر والافهل هو الارجل أخذ عوداً فحمله وقال على لمسات أبو طالب أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان عمك الشيخ الضال قدمات قال اذهب فوارأباك ثم لا تتحدثن شيئاً حتى تأتيني فواريته ثم جثته فأمرني فاغتسلت فدعاني وقال نافع حنط ابن عمر ابن السعيد بن زيد وحمله ثم دخل المسجد فصلى ولم يتوضأ * وكان ابن عباس يقول ان المؤمن لا ينحس بالموت فحسبكم غسل أيديكم اذا غسلتموه ولما غسأت أسماء بنت عميس امرأة أبي بكر أبا بكر رضي الله عنه حين توفي خرجت فسألت من حضرها من المهاجرين فتألت اني صائمة وان هذا يوم شديد البرد فهل علي من غسل قالوا لا * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من يريد الا سلام أن يغتسل بماء وسدر وان يغتتن ويحلق شعره وكثيراً ما كان يقول لمن أسلم القى عنك شهر الكفر واختنق والله اعلم

* (باب التيمم) *

كان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ايما رجل من امتي أدركته الصلاة فعنده مسجد وطهوره ومن هنا قال العلماء لا يتيمم لفريضة الا عند دخول الوقت وكانت عائشة تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره حتى اذا كنا بالبيداء وبذات الجيش انقطع عهدي لي فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء ولا يس معهم ماء فأقنى الناس الى أبي بكر فرفقوا بالواترى ما صنعت عائشة اقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فقالت عائشة فعاثني ابي بكر وقال ما شاء الله ان يقول وجعل يطعن يده في خصرتي فلا يمنني من التحرك الا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبح على غير ماء * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارسل ناساً في طلب العقد فأدركتهم

الصلاة فعدوا بغير وضوء فلما أتوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك إليه فانزل الله تعالى آية التيمم فقام المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربوا بأيديهم الأرض ثم رفعوا أيديهم ولم يقبضوا من التراب شيئا فمسحوا بها وجوههم وأيديهم إلى المناسك ومن بطون أيديهم إلى الأتباط وفي رواية إلى ما فوق المرفقين وفي رواية فضربوا بكفهم الصعيدين ثم مسحوا بوجوههم ومسحة واحدة ثم عادوا فضربوا بأيديهم الصعيدين مرة أخرى فمسحوا بأيديهم كلها إلى المناسك فقام أسيد بن حضير رضي الله عنه وهو أحد النقباء فقال ما هي يا أول بركتكم يا آل أبي بكر لقد بارك الله تعالى للناس فيكم فجزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك أمر قط إلا جعل الله لك منه مخرجا وجعل للمسلمين فيه بركة * وقال عمار بن ياسر رضي الله عنه بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فاجتنبت فلم أجد الماء فمترغت في الصعيد كما ترغ الدابة ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال انما يكفيك ان تصنع هكذا وضرب بكفه ضربة واحدة على الأرض ثم نقضها ثم مسح بها ظهره بكفه بشماله اظهر شماله بكفه ثم مسح بها وجهه ثم ضرب بشماله على يمينه وبعينه على شماله على الكفين ثم مسح يديه وكان عبد الله بن عمر يقول لو اجنب رجل فلم يجد الماء شهر الميم فقال له يوما ابو موسى الاشعري فكيف به - هذه الآية في سورة المائدة فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فمادوا به فوالله ما يقول وقال يوشك اذا برد عليهم الماء ان يتيمموا بالصعيد فقال ابو موسى هو كذلك وجاء رجل الى عمر بن الخطاب فقال يا امير المؤمنين انا نكون بالمكان الشهر والشهرين ويجنب احدنا فلا يجد الماء فقال عمر انا فلما كن اصلي حتى أجد الماء فقال له عمار بن ياسر يا امير المؤمنين اما تذكر انك انت في الابل فاصابتنا جناة فاما انا فتمسكت فأتيتنا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال انما كان يكفيك ان تفعل هكذا وضرب بيده إلى الأرض ثم نفخها ثم مسح بها وجهه ويديه إلى نصف الذراع وفي رواية ثم مسح وجهه والذراعين إلى نصف الساعد ولم يبلغ المرفقين وفي رواية ثم مسح وجهه وبعض ذراعيه وفي رواية ثم مسح بها وجهه وكفيه فلما قال عمار ذلك قال له عمر اتق الله يا عمار فقال والله يا امير المؤمنين ان شئت لم اذكره لاحدا ابدا فتعال عمار كلا والله ان اولينك من ذلك ما توليت ورجع الى قول عمار وكان سلمة يقول لما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم عمار بن ياسر التيمم مسح الكفين والوجه

والذراعين فقال له منصور ما تقول فانه لا يذكرك الذراعين احدا غيرك فشك
 سلمة وقال لا ادري اسمح رسول الله صلى الله عليه وسلم الذراعين ام لا وكان عمار بن
 ياسر كثيرا يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التيمم فأمرني بضربة
 واحدة للوجه والكفين الى المرفقين وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله الرجل يغيب لا يقدر على الماء ايجامع اهله قال نعم وكان عمران بن
 حصين يقول رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا معترلا لم يصل في القوم فقال
 يا فلان ما منعك أن تصلي مع القوم فقال يا رسول الله اصابني جنابة ولا ماء فقال
 عليك بالصعيد فانه يكفيك وفي رواية الصعيد الطيب وضوء المسلم ولو الى عشرين سنين
 فاذا وجدت الماء فامسه جلدك فان ذلك خير * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا وجد في الماء قلة بدا بالانس فاستقامهم منه ثم فرق ذلك على من به جنابة وكان
 على يقول اذا اجنب الرجل في أرض فلاة و معه ماء يسير فليؤثر نفسه بالماء وليتيمم
 بالصعيد وكذلك كان يقول ابن عباس وغيره وكان ابن عباس يقول اطيب الصعيد
 أرض المحرث وسئل رضى الله عنه عن التيمم في اليدين فقال ان الله عز وجل قال
 في كتابه حين ذكر الوضوء فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وقال في التيمم
 فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه وقال والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وكانت
 السنة في القطع انهما هو من الكفين فالتيمم في الوجه والكفين فقط وقال طارق بن
 شهاب اجنب رجل فلم يصل فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال
 أصبت ولم يأمره بالقضاء واجنب رجل آخر فتييمم وصلى فاتاه فقال نحو ما قال للآخر يعني
 أصبت وقال ابوذر كنت أرعى غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالريدة فكانت
 تصيدني الجنبابة فامكث الخمس والست فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فشكوت له ذلك فقال لك امك اباذر ثم دعا الى بجارية سوداء فجاءت بشن
 فيه ماء يتخضض ما هو بملا ن فسترني بثوب واستترت بالراحلة واعتسأت فكافني
 القيت عني جبلا

(فصل في تيمم الحجر يريح والتيمم للبرد) *

كان خزيمة يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سخونة الماء في الشتاء وبرده
 في الصيف فقال يا خزيمة ان الشمس اذا سقطت تحت الارض سارت حتى تغلغ من
 مكانها فاذا طال الليل في الشتاء كثرت ابرشها في الارض فيسخن الماء لذلك واما اذا كان

الصيف فانها تترس مرة لا تلبث تحت الارض الا قليلا لقصر الليل فثبت الماء على
 حاله باردا وكان أنس يقول لما رمى ابن قميصة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فثبته فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ يحل عن العصابة ويمسح عليها
 بالماء وقال علي لما انكسرت احدى زندي أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 أمسح على الجباثر وكان ابن عمر يقول من كان على جرحه عصابة فليتوضأ وليمسح على
 العصابة ويغسل ما حوله ومن لم يكن على جرحه عصابة فليغسل ما حول العليل فقط
 وجرح ابهامه مرة فالبسها مرارة وكان يتوضأ عليها وكان ابن عباس يقول أصاب
 رجلا جرح في رأسه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتم لم فسأل من لا علم له
 بالسنة من اخوانه هل تجدون لي رخصة في التيمم فقالوا لا وانت تقدر على الماء فامروه
 بالاغتسال فاغتسل فمات فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قتلوه
 قتلهم الله لم يكن شفاء العي السؤال وانما كان يكفيه ان يتيمم وان يعصب على
 جرحه عرقه ثم يمسح عليها ويغسل سائر جسده وفي رواية انما كان يكفيه ان يغسل
 الصحيح ويترك موضع الجرح ويمسح وكان ابن عباس يقول في قوله تعالى وان كنتم مرضى
 اذا كانت بالرجل الجراحة او القروح او المجذرى فاجنب وخاف من الماء يتيمم ويصلي
 وكان ابن عمر لا يرى التيمم للمعموم عند وجود الماء ويقول سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول الحمى من فيح جهنم فاطفئوها بالماء وتقدم آنفا قول ابن عمر لا يمسح
 الا شعري يوشك اذا بردها بهم الماء ان يتيمموا بالصعيد فقال ابو موسى هو كذلك وتقدم
 في باب الغسل قوله صلى الله عليه وسلم لو فرغت في حياض من ارضنا ارض باردة
 فكيف لنا بالغسل فقال اما أنا فافرح على رأسي ثلاثا وكان عمرو بن العاص يقول
 احتلمت في ليلة باردة في غزوة ذات السلاسل فاشفقت ان اغتسلت ان اهلك فتيممت
 ثم صليت باصحابي الصبح فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عمرو صليت
 باصحابك وانت جنب فاخبرته بالذي منعني من الاغتسال وقلت اني سمعت الله
 عز وجل يقول ولا تقاتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيم فضحك رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولم يقل شيئا وفي رواية انه غسل مغابنه وتوضأ وضوءه للصلاة ثم صلى بهم
 يعني من غير تيمم وكانت الصحابة يقولون التيمم قائم مقام الوضوء ولم يبلغنا انه صلى الله
 عليه وسلم جمع بين صلوات تيمم لانه لم يقع له تأخير صلاة عن وقتها وهو مستيقظ الا في
 وقعة الخندق فانه جمع فيها بين فرائض بوضوء واحد فالوقوف عندما ورد اولى

وكان على رضى الله عنه يقول لا بد من التيمم عند كل صلاة وكذلك ابن عباس

(فصل فى التيمم اذا وجد الماء)

كان أبو سعيد الخدري رضى الله عنه يقول نخرج رجلا فى سفر فحضرت الصلاة
وايس معهم ماء فتيمموا صعيدا طيبا فوجدوا الماء فى الوقت فعاد أحدهما الصلاة
والوضوء ولم يعد الآخر ثم أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال
للاذى لم يعد أصبت السنة وأجزأتك صلاتك ما كان الله لينهى عن الربا ثم يأخذه من
عباده وقال للذى توضع وأعاد لك الأجر مرتين وقال نافع أقبل بن عمر من أرضه
بأنجرف فحضرت العصر عريدا النعم فتيمم وصلى ثم دخل المدينة والشمس مرتفعة
فلم يعد وقال ابن عمر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتيمم عند فقد الماء بموضع
قريب من المدينة يرى بيوت المدينة ثم يصلى ولا يعيد تلك الصلاة وكان ابن عمر إذا لم
يكن على ثقة من وجود الماء فى الوقت يجهل الصلاة بالتيمم ويقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الأعمال الصلاة فى أول وقتها وعرس عمر بن الخطاب
رضى الله عنه فى بعض الطريق فنام فاحتلم فاستيقظ فقال أترونا ندرك الماء قبل
طلوع الشمس قالوا نعم فأسرع السير حتى أدرك الماء فاغتسل وصلى فقبل له هلا تيممت
وصليت فقال لو خفنا خروج الوقت قبل إدراك الماء تيممنا فقبل له أتصلى فى ثوب
أصابته جنابة فقال نعم أغسل ما رأيت وأرش ما لم أرى وأصلى

(باب الحيض وأحكامه)

كان أنس بن مالك رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
أخبرني جبريل عليه السلام أن الله عز وجل بعثه الى أمنا حواء حين دميت فآدت
ربها جاء منى دم لا أعرفه فناداهما لادميذك وذريتك كما قطفت من الشجرة وأدميتها
ولا جعلناه لك كفارة وطهورا قال ابن عباس كانت اليهود اذا حاضت المرأة فيهم لم
يؤاكلوها ولم يشاربوها ولم يحامعوهن فى البيوت فسأل أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ذلك فأنزل الله عز وجل ويسألونك عن الحيض قل هو أذى فاعتزلوا
النساء فى الحيض ولا تقربوهن حتى يظفرن الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصنعوا كل شئ إلا النكاح فبلغ ذلك اليهود فقالوا ما يريد هذا أن يدع من أمرنا شيئا
إلا خالفنا فيه فجاء أسيد بن حضير وعباد بن بشر فقالا يا رسول الله إن اليهود يقولون

كذا وكذا أفلا نجامعون فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننا أن قد
وجد عليه ما فخر جافا ستقيها ما هدية من ابن أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فارسل في آثارهما فسقاها ما فخر فأنه لم يجد عليهما ما وكان عمر رضي الله عنه يقول
إذا انقطع دم الحائض فهي حائض ما لم تغتسل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
أتى حائضا في فرجها أو امرأة في دبرها أو كاهنا فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه
وسلم قالت عائشة رضي الله عنها وكانت احدا نا اذا كانت حائضا وأراد رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن يباشرها أمرها أن تأتربا زار في فور حيضتها ثم يباشرها وأمرها وأياكم
كان يملك إربه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يملك إربه قالت عائشة رضي الله
عنها * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يباشر في سورة الدم ولا يكن بعد ثلاث
قال جابر رضي الله عنه وسئلت عائشة رضي الله عنها مرة هل يباشر الرجل امرأته وهي
حائض فقالت تشد أزارها على أسفلها ثم يباشرها إن شاء * ولقد كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يأمر احدا نا اذا حاضت أن تأتربا زار واسع ثم يلتزم صدرها وثديها
ويباشرها من فوق الأزار وكانت ازرننا الى انصاف الفخذين والركبتين محبتجة
* وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول له الرجل ما يحل لي من امرأتى وهي حائض
فيقول يحل لك ما فوق الأزار وان تعففت عن ذلك فهو أفضل * وكان صلى الله عليه
وسلم كثيرا ما يقول اصنعوا كل شيء الا النكاح وفي رواية وأحل لكم ما فوق الأزار من
الضم والتقبيل * وكان صلى الله عليه وسلم اذا أراد من الحائض شيئا يلقى في بعض
الاقوات على فرجها خرقة فقط من غير بشدها على وسطها * وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من وقع على أهله وهي حائض فليته صدق بنصف دينار وفي رواية
ان أصابها أول الدم والدم أحمر فدينار وان أصابها فاقطاع الدم والدم أصفر فنصف
دينار وفي رواية بنجسي دينار قال عمر رضي الله عنه وكانت لي امرأة تكره الرجال فكنت
كلما أردتها اعتلت بالمحيضة فظننت أنها كاذبة فاتيتها فوجدتها صادقة فأتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فامرني أن أتصدق بنجس دينار وحيس وقال يغفر الله لك
يا أبا حفص * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله المعتلة التي اذا أراد
زوجها أن يأتيها قالت أنا حائض

(فصل في استخدام الحائض وغير ذلك)

قالت عائشة رضي الله عنها كنت أرجل شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا

حائض ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ مجاور في المسجد فبينما في رأسه الشريف وأنا في حجرتي فأرجله وأغسله وأنا حائض وكان يتهكئ في حجرتي فيه قرأ القرآن وقال لي مرة ناولينى الحجرة من المسجد فقالت انى حائض فقال ان حيمضتك ليست في يدك ففهمت فناولته وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع رأسه في حجر احدنا فيتلو القرآن وهي حائض وتقوم احدنا بالحجرة الى المسجد فتبسطها له وهي حائض وكانت ميمونة رضى الله عنها تقول للمرأة التى تتنزه عن ذلك أين الحيمضة من اليد وكان ابن عمر رضى الله عنهما يأمر جواره بغسل رجله وهو حيمض وقالت أم سلمة رضى الله عنها يا أبا عبد الله ما مضطجعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخيلة اذ حضت فانسالت فأخذت ثياب حيمضتي فلبستها فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفست قلت نعم فوالله عانى فاضطجعت معه في الخيلة وقالت عائشة رضى الله عنها كنت مرة مضطجعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوب واحد فلحضت فوثبت وثبة شديدة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك لعلك نفست يعنى الحيمضة قلت نعم قال شدى على نفسك ازارك ثم عودى الى مضجعك قالت ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا وأنا حائض ولم يكن لنا الا فراش واحد فضى الى مسجد بيته فلم ينصرف حتى غلبتني عيناي وأوجعه البرد فقال يا عائشة ادن منى ثقات انى حائض فقال اكشفي لى عن فخذي فكشفت فخذى فوضع خده وصدره عليهما وحديث عليه حتى دفى فنام قالت وكذا اذا حضت احدنا نزلت عن المثال الى المحصية فلم تقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تدن منه حتى تطهر قالت وكنت أشرب من الاناء وأنا حائض ثم أنا وله رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع فاه على موضع فى وكان يدعوني فأكل معه وأشرب وأنا حائض فان أبى أقسم على وقال عبد الله بن سعد سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مؤكلة الحائض فقال واكلوها والله أعلم (فرع) فى الامر بقضاء الصوم دون الصلاة كانت عائشة رضى الله عنها تقول كنا نحيض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نطهر فبأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقضاء الصوم ولا يأمرنا بقضاء الصلاة وقيل لام سلمة رضى الله عنها ان سمرة ابن جندب يأمر النساء أن يقضين صلاة الحيمض فقالت للسائلة لا تقضين وكانت المرأة من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم تقع فى النفاس أربعين ليلة لا تصلى ولا يأمرها النبي صلى الله عليه وسلم بقضاء صلاة النفاس وكانت

عائشة رضي الله عنها تقول ان الحامل لا تحيض وتارة تقول اذا رأت المحامل الدم
فلتدع الصلاة وسيأتي في باب الحج ان المحائض لا تطوف بالبيت * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول لا يقرأ المحائض ولا الجنب شيئاً من القرآن

(فصل في أحكام المستحاضة والنفسا واغتسالهما وصلاتهما)

كانت عائشة رضي الله عنها تقول استحيضت أم حبيبة بنت جحش تحتة رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبع سنين فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه ليست بالحبيضة ولا ~~كن~~ هذا عرق
فاغتسلي وصلى قالت عائشة رضي الله عنها فكانت أم حبيبة تغتسل في مكن
في حجر اختها يزيد بنت جحش حتى تعلو حجرة الدم الماء قالت عائشة ورأيت مكنها
ملان دما وكانت تغتسل لكل صلاة وكان ابن شهاب يتول لم يأمر النبي صلى الله
عليه وسلم أم حبيبة أن تغتسل لكل صلاة وانما هوشى فعملته هي وفي رواية عن عائشة
فأمر أم حبيبة وقال لها اذا أقبأت الحبيضة فدرعي الصلاة واذا أدبرت فاغتسلي لكل
صلاة سم صلى وفي رواية فأمرها أن تترك الصلاة قد راقرائها وحبيضا وتصلى فكانت
تغتسل عند كل صلاة وفي رواية فدرعي الصلاة قد رالا يام التي كنت تحيضين فيها
ثم اغتسلي وصلى وقالت فاطمة بنت أبي جحش قلت يا رسول الله اني امرأة أستحاض
فلا تطهر افادع الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم ان دم الحيض دم أسود يعرف فاذا
~~كان~~ ذلك فامسكي عن الصلاة واذا كان الا تحرفت ووضئي وصلى فانما هو عرق
وفي رواية اغتسلي ثم توضئي لكل صلاة وفي رواية فقال لها اذا رأت المستحاضة الدم
البحراني فلا تصلي واذا رأت الطهر ولو ساعة فلتغتسل وتصلى وكانت عائشة رضي
الله عنها تقول اذا رأت المحامل الصفرة توضأت وصلى واذا رأت الدم اغتسلت وصلى
ولا تترك الصلاة على كل حال وكان مكحول رضي الله عنه يقول النساء لا يخفى عليهن
الحبيضة ان دمها أسود غليظ فاذا ذهب ذلك وصارت صفرة رقيقة فانها مستحاضة
فلتغتسل وتصلى وقالت جنة بنت جحش كنت استحاض حبيضة كثيرة فقلت
يا رسول الله منعتني الحيضتي الصلاة والصوم فأتري قال انعت لك الكرسف يعني
القطن فانه يذهب الدم قلت هو أكثر من ذلك قال فاتخذى ثوبا قلت هو أكثر
من ذلك انما نجيح نجيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سأمر بك بأمرين فأيهما
فعلت اجزأعتك من الا خروان قويت عليهما فانت أعلم قال لي انما هذه ركضة من

ركضات الشيطان فتحيض ستة أيام أو سبعة في علم الله ثم اغتسلي حتى اذا رأيت أنك قد طهرت واستنقأت فصلي ثلاثاً وعشرين ليلة أو أربعاً وعشرين ليلة وأيامها وصومى فان ذلك يجزيك وكذلك فافعلي كل شهر كما تحيض النساء وكلما طهرت لميقات حيضهن وان قويت على أن تؤخرى الظهر وتبجلي العصر وتغتسلين وتجمعين بين الصلاتين الظهر والعصر وتؤخرين المغرب وتبجلين العشاء ثم تغتسلين وتجمعين بين الصلاتين فافعلي وتغتسلين مع الفجر فافعلي وصلي وصومى ان قدرت على ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا أحب الامرين الى وكانت عائشة رضی الله عنها تقول تغتسل المستحاضة من الظهر الى الظهر كل يوم مرة عند صلاة الظهر وكانت رضى الله عنها تقول استحيضت سهلاً ليلة بنت سهيل فامرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تغتسل عند كل صلاة فلما جهدها ذلك امرها أن تجمع بين الظهر والعصر بغسل والمغرب والعشاء بغسل وتغتسل الصبح وتتوضأ فيما بين ذلك وفي رواية فقال لها ان قويت فاغتسلي لكل صلاة والا فاجعي وكانت عائشة رضی الله عنها تقول تغتسل المستحاضة اذا رأت الصفرة فوق الماء مرة واحدة ثم لتستغفر بثوب ثم تصلي ثم تتوضأ الى أيام اقراءها وكان على رضى الله عنه يقول اذا انقضى حيض المستحاضة اغتسلت كل يوم واتخذت صوفة فيها سمن أوزيت وكان القاسم بن محمد رضى الله عنه يقول تدع المستحاضة الصلاة أيام اقراءها ثم تغتسل فتصلي ثم تغتسل في الايام ثم يقول رضى الله عنه وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لام حبيبة حين استحيضت انتظري أيام اقراءك ثم اغتسلي وصلي فاذا رأيت شيئاً من ذلك توضئي وصلي ولو قطر على الحصى * وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول تنتظري الحائض ما بين يديها وبين عشرين فان رأت الطهر ففهي طاهرة وان جاوزت العشرين ففهي مستحاضة تغتسل وتصلى فان غلبها الدم احتشيت واستغفرت وتوضأ لكل صلاة وتنتظر النفس ما بين يديها وبين الاربعين فان رأت الطهر قبل ذلك فهي طاهرة وان جاوزت الاربعين فهي بمنزلة المستحاضة تغتسل وتصلى فان غلبها الدم احتشيت واستغفرت وتوضأ لكل صلاة وكان على رضى الله عنه يقول اذا رأت المرأة بعد الطهر ما يربها مثل غسالة اللحم أو مثل غسالة السمك أو مثل قطرة الدم فتلك ركضة من ركضات الشيطان في الرحم وليست بحيض فلتنفض بالماء ولتتوضأ ولتصلى فان كان دماغها لا يخفاه فلندع الصلاة وجاءت امرأة الى ابن عمر رضى الله عنهما

فقلت اني اريد أن أطوف بالبيت حتى اذا كنت عند باب المسجد هزقت
الدماء فرجعت حتى ذهب ذلك عني ثم أقبلت حتى اذا كنت عند باب المسجد هزقت
الدماء فرجعت حتى ذهب ذلك عني ثم أقبلت حتى اذا كنت عند باب المسجد هزقت
الدماء فقال ابن عمر رضي الله عنهما ما انا ذلك ~~ك~~ضة من الشيطان فاغتسلي ثم
استغفري بثوب ثم طوفي وكانت ام سلمة رضي الله عنها تقول كانت امرأة تهراق الدماء
فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تنتظر عددا لليالى والايام انى كانت
تحيض قبل أن يصيبها الذى أصابها فمترك الصلاة قدر ذلك من الشهر فاذا خالفت
ذلك فلتغتسل ثم تستغفر بثوب ثم اتصلي وبالحجلة فالامر بالغسل لجميع البدن محله إذا
كثر الدم والامر بالوضوء محله إذا قل (فرع) قال عكرمة رضي الله عنه كانت الصحابة
رضي الله عنهم يغشون أزواجهم وهن مستحاضات وفي رواية يجامعونهن وكانوا اذا
انقطع الدم لم يقربوهن حتى يغتسلن قال أبو هريرة رضي الله عنه وجاء أعرابي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا نكون بالرمل اربعة اشهر أو خمسة
أشهر فتمكون فينا النفساء والمحائض والمجنب فما ترى قال عايكم بالصعيد وكان
ابن عباس رضي الله عنهما يقول في المستحاضة لا بأس ان يجامعها زوجها وكان
يقول رضي الله عنه ان الله رفع الحيض عن المحبلى وجهه مل الدم رزقا للولد وكذلك
كانت عائشة رضي الله عنها تقول في احدى الروايتين عنها ان الحامل لا تحيض
والله اعلم

* (فصل في الكدرة والصفرة والنقاس) *

كانت أم عطية رضي الله عنها تقول كالأعد الكدرة والصفرة بعد الطهر شيئا
وكانت النساء كثير ما يبعثن الى عائشة رضي الله عنها بالدرجة فيها الكرسف فيه
الصفرة من دم الحيض يسألهن عن الصلاة فتقول لهن لا تعجلن حتى ترين القصة
البيضاء تريد بذلك الطهر من الحيضة وبلغ ابنة زيد بن ثابت رضي الله عنهما ان نساء
يدعون بالمصاييح من خوف الليل ينظرن الى الطهر فـ كانت تعيب ذلك عليهن
وتقول ما كان النساء يصنعن هذا قالت ام سلمة رضي الله عنها وكانت النفساء على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم تقعد بعد نفاسها أربعين يوما أو أربعين ليلة وكان يطلى
على وجوهنا الورس والزعفران يعنى من الكلف وكان انس رضي الله عنه يقول
وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء أربعين ليلة الا ان ترى الطهر قبل ذلك

وفي رواية اذا مضى للنفس سبع ثم رأت الطهر رفته فتسل وتصل والله سبحانه وتعالى أعلم

(كتاب الصلاة) *

قال ابن عباس رضي الله عنهما فرضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء خمسين صلاة وذلك قبل ان يهاجر رسول الله بسنة ثم نقصت حتى جعلت خمسا ثم نودي يا محمد انه لا يبدل انقول لذي وان لك به هذه الخمس خمسين وكانت الصلاة قبل ليلة الاسراء حين نسخ ما في سورة المزمل صلاتين فقط صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة بعد غروبها وكانت حائشة رضى الله عنها اذا سلمت عن اول فرض الصلاة تقول ان الله تعالى افترض اولا القيام المذكور اول سورة المزمل فقام صلى الله عليه وسلم هو واصحابه حولا حتى انتفتحت اقدامهم ثم انزل الله تعالى التخفيف المذكور آخر السورة بعد اثني عشر شهرا فصار قيام الليل تطوعا بعد فرضه وكانت رضى الله عنها تقول ايضا فرضت الصلاة ركعتين ركعتين بمكة ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرضت اربعا وتركت صلاة السفر على الاقل فكان صلى الله عليه وسلم اذا سافر يصلي صلاته التي فرضت اولا وكان ابن مسعود رضي الله عنه وغيره من الصحابة يقولون انما فرضت الصلاة بمكة اربعا الحديث ابن عباس رضي الله عنه ما الا آتى اول المواقيت امني جبريل عند البيت مرتين فصلى بي الظهر اربعا قال انس رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم الاعراب الالهة غالا هم من امر دينهم وجاءه صلى الله عليه وسلم مرة اعرابي فعلمه فرائض الاسلام فقال هل على غير ما قال لا الا ان تطوع وقال وائل بن الاسقع رضي الله عنه اتي رجل من اهل اليمن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك الرجل اكثف احول او قص احنف اسهم اعسر افجع فقال يا رسول الله اخبرني بما فرض الله علي فلما اخبره قال اني اعاهد الله تعالى ان لا ازيد على فريضة قال ولم ذلك قال لانه خلقتني فشوّه خلقي ثم ادبر الرجل فنزل جبريل عليه السلام فقال يا محمد ابن العاتب انه عاتب ربا كريما فاعتبه قال قل له لا ترضى ان يبعثك ربك في صورة جبريل يوم القيامة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرجل فقال له انك هاتبت ربا كريما فاعتبك ا فلا ترضى ان يبعثك في صورة جبريل قال بلى يا رسول الله قال الرجل فاني اعاهد الله ان لا يقوى جسدي على شئ من مرضات الله الا عملته وكان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يعظم امر الصلاة حتى كان يقول فيمن سئل في قتله من المنافقين
 لا تقتلوه فاني نهيت عن قتل المصلين وكان صلى الله عليه وسلم يقول بين الرجل وبين
 الكفر ترك الصلاة فمن تركها فقد كفر ~~ويحافظ~~ على صلاة العشاء والفجر ومنافق
 وكان الخلفاء الراشدون رضى الله عنهم اجمعين لا يرون شيئا تركه كفر غير الصلاة
 وسياقى في كتاب الصوم قوله صلى الله عليه وسلم عرى الاسلام وقواعد الدين ثلاثة
 عليهن اساس الاسلام من ترك واحدة منهن فهو بها كافر حلال الدم والمال
 شهادة ان لا اله الا الله والصلاة المكتوبة وصوم رمضان وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من حافظ على الصلاة كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ
 عليها لم تكن له نوراً ولا برهاناً ولا نجاة وكان مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن
 خلف وفي رواية من ضيعهن فليس له عهد عند الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة المكتوبة
 فان أتمها والاقبل انظر واهل له من تطوع فان كان له تطوع اكملت الفريضة من
 تطوعه ثم يفعل بسائر الاعمال المفروضة مثل ذلك وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول خيرا عمالكم الصلاة ولن يحافظ على الوضوء الا مؤمن وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الله تعالى ملاكينا دى عنه دكل صلاة يا بنى آدم قوموا الى نيرانيكم التي
 أوقدتموها فاطفئوها وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان كل صلاة تحط ما بين يديها
 من خطيئة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قام العبد يصلى الى اتي بذنوبه كلها
 فوضعت على رأسه وعاتقيه فكلم اركع أو سجد تساقطت عنه حتى ينصرف وليس
 عليه ذنب وكان صلى الله عليه وسلم يقول يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة
 بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم
 ربهم وهو أعلم بكم كيف تركتم عبادي فيه قولون تركاهم وهم يصلون وأتيناهم وهم
 يصلون (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يقول مروا أبناءكم بالصلاة اذا بلغوا وفي
 رواية مروا أبناءكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفي
 رواية وهم أبناء ثلاث عشرة سنة وفرقوا بينهم في المضاجع قال جعفر الصادق
 لا يفرق الابن الذكور والاناث اذا اجتمعوا واما لذكور فقط والاناث فقط
 لا يفرق بينهم وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول ادب ابنك وزوجه واجججه فاذا
 فعلت ذلك فقد قضيت حقه وبقي حقه عليه وكانت الصحابة رضى الله عنهم يحجرون

على من تخشى معرفته من الاطفال وقيد ابن عباس رضي الله عنه - جاءه كرامة على
تعليم القرآن والسنن والفرائض وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى الغلام فلا
تعبوه فانها قد نهيناعن ضرب أهل الصلاة وكان ابن عمر رضي الله عنه - ما يقول اذا
نبتت عانة الغلام اجريت عليه الاقلام وكان صلى الله عليه وسلم يقول رفع القلم عن
ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتمل وعن المجنون حتى يعقل (قال
شيخنا رضي الله عنه) واعلم انه لا ينبغي لمؤدب الاطفال أن يضربهم على عدم حفظهم
للقرآن لان الضرب للتعزير ومن لم يتيسر له حفظ لوجهه بلادة أو غيرها الا بأثم فلا
يسحق التعزير بخلاف قلة الادب فله أن يضربه عليها وكان صلى الله عليه وسلم
ولا يأمر من أسلم بقضاء الصلاة ويقول صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب ما قبله
والله أعلم

* (باب المواقيت) *

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أخوف
ما أخاف على امتي تأخيرهم الصلاة عن وقتها وتجهيلهم الصلاة عن وقتها وكان
صلى الله عليه وسلم يقول امي جبريل عليه الصلاة والسلام عند البيت مرتين فصلى بي
الظهر أربعين حين زالت الشمس والعصر أربعين حين صار ظل كل شيء مثله والمغرب حين
وجبت الشمس والعشاء أربعين حين غاب الشفق الا حروا والفجر حين برق الفجر أو قال
سطع فلما كان من الغد صلى بي الظهر أربعين حين صار ظل كل شيء مثله وصلى بي
العصر أربعين حين صار ظل كل شيء مثليه وصلى بي المغرب وقته واحدة لم يزل عنه
وصلى بي العشاء أربعين حين ذهب نصف الليل أو قال ثلث الليل وصلى بي الصبح
حين اسفر جذاثم قال ما بين هذين وقت وهو وقت الانبياء قبلك قال انس رضي الله
عنه وابما بدا جبريل بالظهر لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاء بالصلاة
الخمس الى قومه نحل عنهم حتى زالت الشمس عن بطن السماء ثم نزل جبريل عليه
السلام فننادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قومه الصلاة جامعة ففزع القوم
فاجتمعوا فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمس صلوات لا يقرأ فيهن علانية
يقتدى الناس بنبي الله صلى الله عليه وسلم ويقتدى نبي الله بجبريل وكذلك فعل
في اليوم الثاني قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد ذلك يصلي الظهر اذا حضت الشمس واذا كان الوقت حاراً يبرده ويقول شدة

المحترم فيجبهه - ثم وإذا كان الوقت بارداً عجل به وكان حجاب رضى الله عنه يقول
 شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرضا فلم يشكنا وقال اذا زالت الشمس
 فصلوا - كان أحدهما يريد المحصن في كفه ليسجد عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 قيا لوفان الشياطين لا تقبل وكان صلى الله عليه وسلم يأمر أصحابه بالبراد بالظهر وروهم
 نازلون في الاسفار وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل وكل بالشمس تسعة
 املاك يرمونها بالنج كل يوم ولولا ذلك ما أتت على شيء لا حرقته وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول اذا زالت الافياء فاطلبوا الى الله حوائجكم فانها ساعة الاوابين وانه كان
 للاوابين غفورا وكانت عائشة رضى الله عنها تقول ما رأيت أحدا كان أشد تعبلا
 للظهر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من أبي بكر ولا من عمر وما رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صلى الصلاة لوقتها الا نحر حتى قبضه الله عز وجل وقال أنس
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الظهر في أيام الشتاء وما يندري هل
 ذهب من النهار أكثر أو ما بقي منه وكانت الصحابة رضى الله عنهم يصطلون الظهر
 والظلال ثلاثة أذرع وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول أول وقت الظهر في
 الصيف ما بين ثلاثة أقدام من الظل الى خمسة ووقته في الشتاء ما بين خمسة الى سبعة
 قال أبو داود وهذا امر يختلف بالبلدان والاقاليم وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
 ما يقول وقت صلاة الظهر ما لم يحضر العصر ووقت صلاة العصر ما لم تصفر الشمس ووقت
 صلاة المغرب ما لم يسقط نور الشفق ووقت صلاة العشاء الى نصف الليل ووقت صلاة
 الفجر ما لم تطلع الشمس وكان على رضى الله عنه يؤخر العصر حتى ترتفع الشمس على
 الحيطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول وقت الصبح ما لم يطلع قرن الشمس الاول
 ووقت العصر ما لم تصفر الشمس ويسقط قرنها الاول وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 تلك صلاة المنافق يجلس يرقب الشمس حتى اذا كانت بين قرني شيطان قام
 فنقرها أربعاً لا يذكر الله فيها الا قليلا ويأتى بسط ذلك في باب أوقات النهي ان شاء
 الله تعالى وعمل أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي المغرب
 في أكثر أوقاته اذا غربت الشمس وتوالت النجائب وكان يصرف من صلاة المغرب
 وأحدهما يصرفه نبيه له وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يؤخر الظهر الى قريب
 العصر والمغرب الى سقوط الشفق والعشاء في بعض الأحيان الى ثلث الليل قال
 أنس رضى الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم مع الناس على الراحة ان اجتمعوا

اول الوقت صلى بهم وان تأخروا أخرهم شفقة ورحمة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 يلبث الدجال في الارض أربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر
 أيامه كأيامكم فقال رجل يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أي كفيته فيه صلاة
 يوم قال لا أقدر والله قال شيخنا رضي الله عنه وسبب طول الايام الدجال تكاثر الغيوم
 واتصالها لئلا ونهارا حتى ان الشمس لا تظهر الا بعد سنة أو شهر أو جمعة وليس المراد
 ان الشمس اذا طلعت من المشرق لا تغرب الا بعد سنة مثلا ولو كان المراد ذلك لم يلزمنا
 في ذلك اليوم الذي كسنة غير خمس صلوات والله أعلم * (فرع) * وكان صلى الله
 عليه وسلم يبحث على تجهيل الصلاة في يوم الغيم لاسيما العصر وكانت القدور لا تعلق
 لا طبخ الا بعد العصر فكانوا ينصرفون منها فيذهبون الجوز ويقرقون لحمه ويخبون
 ويأكلون منه قبل مغيب الشمس وكانوا يصلون خلفه صلى الله عليه وسلم العصر ثم
 يذهبون الى العوالي والشمس مرتفعة والعوالي على أربعة أميال من المدينة وفي
 احاديث كثيرة انها الوسطى قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكانراها قبل ذلك
 انها الفجر حتى قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي العصر وكان عبد الله
 ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم المخندق
 يقول شغلونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر ملائكة بورهم نارا وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول كثيرا من فاته صلاة العصر فكانما وترا أهله وماله (وفي رواية) حبط
 عمله وكانت عائشة رضي الله عنها تقرأ حافظا وعلى الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة
 العصر ثم تقول هكذا سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلو من الانفسه والله أعلم (فرع)
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال أمتي بخير ما لم يؤخر المغرب حتى تشتبك
 النجوم وأخر عمر رضي الله عنه مرة المغرب لا مرشغله عن التجهيل حتى أمسى وطلع
 ضحمان فاعتق رقبتين وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الصلاة عند الله صلاة
 المغرب ومن صلى بعدها ركعتين بنى الله له بيتا في الجنة وكان صلى الله عليه وسلم
 اذا رأى باصحابه ضرورة كجوع مفرط يقول ابدؤا بالعشاء ولا تجهلوا عنه وفي رواية اذا
 قدم العشاء فابدؤا به قبل صلاة المغرب ولا يجعل أحدكم حتى يقضى حاجته منه حتى
 كان ابن عمر رضي الله عنهما يوضع له الطعام وتقام الصلاة فلا يأتيا حتى يفرغ
 وانه ليس مع قراءة الامام وكان اذا لم تكن له حاجة الى الطعام لم يكن أحد اسبق الى

الاحرام منه خالف الامام وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى أصحابه غير ناظرين
 الى الاكل لقرب عهدهم به أو غير ذلك يأمرهم بتقديم الصلاة ويقول لا تؤخروا
 الصلاة اطعام ولا غيره وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا بلال اجعل بين أذانك
 واقامتك نفسا يفرغ الاكل من طعامه والشارب من شرابه في مهل ويقضى
 المتوضئ حاجته في مهل وكانت الصحابة رضي الله عنهم كثيرا ما يصلون قبل المغرب
 ركعتين قبل أن تقام صلاة المغرب حتى يظن الداخل انها صلاة المغرب (فرع) وكان
 صلى الله عليه وسلم يؤخر العشاء الى ثلث الليل او نصفه ويقول لولا ضعف الضعيف
 وسقم السقيم وحاجة ذى الحاجة لانخرت هذه الصلاة الى هذا الوقت وكان النعمان بن
 بشير رضي الله عنه يقول أنا أعلم الناس بوقت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 العشاء كان يصلها بعد سقوط القمر ليلة الثالثة من اول الشهر وكان ابن عباس رضي
 الله عنهما يقول أعم رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة حتى ذهب عامة الليل ونام
 من في المسجد فخرج عمر رضي الله عنه فقال الصلاة يا رسول الله رقد النساء والصبيان
 فخرج ورأسه تقطر وهو يقول لولا أشق على الناس لانخرت هذه الصلاة الى هذا الوقت
 وما كان لكم ان تنزوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة اشارة لصباح
 عمر عليه وكان عمر رضي الله عنه ايام خلافته يؤخرها ف قيل له لو عجلتها فشهدها
 معنا العيال والصبيان ففعل وكان أبو بكر رضي الله عنه يقول لم يؤخر النبي صلى الله
 عليه وسلم العشاء الا تسع ليال ثم عجل بها الى ان قبض وكان أبو هريرة رضي الله
 عنه يقول من خشى ان ينام قبل صلاة العشاء فلا بأس أن يصلي قبل أن يغيب
 الشفق (قال شيخنا رضي الله عنه) والظاهر ان غير العشاء حكمه كذلك وانما سوغ
 أبو هريرة هذا الحكم لانه ماثل الى الاحتياط والاخذ بالحزم وانما ضرب الشارع
 المواقيت وسد الباب على التقديم والتأخير في غير السفر لئلا يكون العبد في كل وقت
 من تلك الاوقات يذكر الله تعالى فلو فتح باب التأخير والتقديم لربما أدى ذلك الى
 فعل بعض الناس جميع الفرائض جملة فكان يطول زمن الغفلة ومن هنا سئ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الضحى عند ربيع النهار لهذا المعنى والله أعلم (فرع)
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الوقت الاول من الصلاة رضوان الله والاخر
 عفوانه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان المصلي ليصلي الصلاة وما فاتته وما فاتته من
 وقتها اعظم من اهل وماله وكان صلى الله عليه وسلم يصلي الصبح في اكثر اوقاته

بغلس حتى لا يعرف المصلي وجهه جليسه وكانت النساء يشهدن صلاتهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم متلفعات بمروطهن ثم يتقلبن الى بيوتهن حين يقضين الصلاة لا يعرفهن أحد من الغلس وقائل يقول طالع الفجر وقائل يقول لم يطالع وكان انس رضى الله عنه يقول صلى النبي صلى الله عليه وسلم الصبح مرة قبل وقتها بغلس وقال قد حوّل الله تعالى لنا الوقت وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جمع بين صلاتين وحضر العشاء بينهما تعشى ثم صلى الثانية ولم يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الى اليمن قال له يا معاذ اذا كان في الشتاء فغسل بالفجر وأطل القراءة قدر ما يطيق الناس ولا تملهم واذا كان الصيف فأسفر بالفجر فان الليل قصير والناس ينامون فامهلهم حتى يدركوا وكان عمر رضى الله عنه يتفق من غاب عن حضور الجماعة فسأل يوما عن أبي خيثمة فقالت امرأته انه تعب الليلة من طول القيام فكسل أن يخرج فصلى الصبح ثم رقد فقال عمر والله لو شهدها لكان أحب الى من قيام ليلته (فرغ)

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها الا في مصلحة قالت عائشة رضى الله عنها وما نأمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلها اقط وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا سمربعد العشاء الا لمصل أو مسافر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرض بيت شعر بعد العشاء لم تقبل له صلاة تلك الليلة حتى يصبح وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يسمر عند أبي بكر الصديق رضى الله عنه الليلة كاملة في الامر من امور المسلمين والله اعلم

* (فصل في القضاء والآداء) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يامر احدا اذا خرج الوقت وهو في الصلاة ان قطعها بل كان يامرهم باتمامها ويقول من ادرك ركعة من الصلاة فقد ادركها كلها وفي رواية من ادرك ركعة من الصبح قبل ان تطلع الشمس فقد ادرك الصبح ومن ادرك ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس فقد ادرك العصر وفي رواية سجدة بدل ركعة وكان ابو هريرة رضى الله عنه يقول اذا خشيت من الصبح فواتا فبادر بالركعة الاولى الشمس فان سبقت بها الشمس فلا تبجل بالانخرة ان تكملها وسيأتي في باب صفة الصلاة ان عمر بن الخطاب طول يوم في صلاة الصبح حتى كادت الشمس ان تطلع فقال له الناس كادت الشمس ان تطلع فقال لو طلعت لم تجدنا غافلين وكذلك وقع لابي

بكر رضى الله عنه وقال مثل ما قال عمر رضى الله عنهما وكان حذيفة رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كيف انتم اذا كانت عليكم امرأتان يؤخران الصلاة عن وقتها قلنا يا رسول الله قال ان شئتم صلوا الصلاة لوقتها فان ادركتموها معهم فصلوا فانها لكم نافلة ولا يقل أحدكم اني صليت فلا أصلي وان شئتم فصلوا معهم وكان عمر رضى الله عنه يقول من جمع بين صلاتين من غير عذر فقد أتى بابا من البكائر * وكان رضى الله عنه اذا خرج من بيته للصلاة يأمر بالاقامة ويقول لا تنتظروا صلاتنا احدا فاذ فرغ يقول ما بال اقوام يتخلفون فيمتخلف يتخلفهم آخرون والله لقد هممت ان ارسل اليهم فقتلاني اعنا قههم والله أعلم *

(فصل في قضاء الفوائت وترتيبها) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اخوف ما اخاف على امتي تأخيرهم الصلاة عن وقتها وتبجيلهم الصلاة عن وقتها وقد مر اول الباب * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بقضاء الفوائت فرضا ونفلا ويقول اذا رقد أحدكم عن الصلاة أو غفل عنها فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك فان الله تعالى يقول اقم الصلاة لذكري ومن هنا قال ابن عباس بوجوب القضاء على المرتد من الردة وكانت عائشة رضى الله عنها تقول ليس على المنفى عليه قضاء الا ان يغنى عنه في صلاته فيغني وهو في وقتها فيصليها وسهر صلى الله عليه وسلم هو وصحابه في سفرة فاعترضوا حتى مضى غالب الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكاثونا الليلة لاننا نرقد عن صلاة الصبح فقال بلال أنا يا رسول الله فنم بلال فناموا عن الصبح فلم يستيقظوا حتى ايقظهم حر الظهيرة فجدل الرجل يقوم الى طهورة دهشا فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يسكنوا فسكنوا ثم قال لهم ليس في النوم تفريط انما التفريط في اليقظة وان هذا منزل حذرنا فيه الشيطان قال بلال ثم ارتحلنا حتى اذا ارتفعت الشمس توضأنا وقال يا بلال قم فاذن ثم صلى ركعتين قبل الفجر ثم أقام فصلى بنا فقلنا يا رسول الله الانعدها في وقتها من الغد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اينها لكم ربكم سبحانه وتعالى عن الربا ويقبله منكم * وسئل أبو هريرة رضى الله عنه عن التفريط فقال ان يؤخر الرجل الصلاة حتى يدخل وقت صلاة اخرى هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن فعل ذلك فقد فرط وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول اذا دركت

المرأة من أول الوقت. قرار الصلاة ثم حاضت أو اغشى عاين الزمها قضاءها وقد سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم. ثم قال أبو أيوب وزاد
 رضي الله عنه وكان عمر رضي الله عنه ينهى النساء أن يبتن عن صلاة العشاء مخافة أن
 يحضن. وكان الشعبي رضي الله عنه يقول من فرطت في الصلاة حتى حاضت فلتقض
 . وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول إذا طهرت المحائض قبل أن تغرب الشمس
 صلات الظهر والعصر جميعا وإذا طهرت قبل الفجر صلات المغرب والعشاء جميعا وكان
 أبو هريرة رضي الله عنه يقول إذا سلم الكافر أو طهرت المحائض في آخر الوقت لزمهما
 تلك الصلاة فقط. قوله صلى الله عليه وسلم من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك
 الصلاة وكانت الصحابة رضي الله عنهم يأمرون من سكر حتى زال عقله بقضاء ما فاتته
 من الصلوات وتقدم أرائل الباب أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يأمر الكافر إذا
 أسلم بقضاء ما فاتته من الصلوات. وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نام عن صلاة ونسيها فلها صلاة إذا
 ذكرها ولو قتها من الغد وفي رواية من أدرك منكم صلاة الغداة من غدا صلاتي فليقض
 معها ثلثا. وكان أنس رضي الله عنه يقول صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر
 يوم الأحزاب بين المغرب والعشاء ولم يقض الأولى. وكان أنس يقول نادى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده رافه من غزوة الأحزاب ألا يصلي أحد
 العصر إلا في بني قريظة فتخوف ناس فوت الوقت فصلىوا دون بني قريظة وقالوا
 لم يرد منا ذلك وقال آخرون لا نصلي إلا حيث أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم وان
 فاتنا الوقت فذكر وأذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعنف أحد من الفريقين
 وكان أنس رضي الله عنه يقول كثيرا أن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى
 الغداة مرتبة وصلى مرة المغرب ونسي العصر فقال لأصحابه هل رأيتموني صليت العصر
 قالوا لا يا رسول الله فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤذن فأذن ثم أقام فدلى
 العصر ونقض الأولى ثم صلى المغرب ورتب الفوائت أيضا يوم المخذق حين حبسه
 المشركون عن الصلاة حتى مضى من الليل ما شاء الله تعالى فأمر بلالا فأذن ثم أمره
 فأقام الظهر فصلاهما فأحسن صلاتهما كما كان يصليهما في وقتها ثم أمره فأقام العصر
 فصلاهما فأحسن صلاتهما كما كان يصليهما في وقتها ثم أمره فأقام المغرب فصلاهما
 كذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان ذلك قبل أن ينزل الله تعالى في صلاة

الخوف فان خفتم فرجالا او ربكنا وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول من نسي صلاة فلم يذكرها لا وهو مع الامام فليتم مع الامام فاذا سلم الامام فليصل الصلاة التي نسي وايصل الاخرى بعد لانه صلى الله عليه وسلم تقضى الاولى يوم الاحزاب وكانت الصحابة رضى الله عنهم يقضون الصلاة الواحدة اذا اخلوا بشرط دنوا وصلى ابو موسى الاشعري رضى الله عنه مرة الصبح بليل واعاد بهم الصلاة ثم صلى بهم وعاد ثلاث مرات وصلى رضى الله عنه أيضا مرة العصر في يوم غيم فلما صحت السماء اذا عود قد صلاها لغير وقت فاعاد الصلاة وصلى الله عنه مرة الظهر بالناس ثم جلس الى العصف نادى المنادى بالعصر فذهب الناس للوضوء فامر مناديه الا لا وضوء الا على من أحدث ثم قال ارشدك العلم ان يذهب وينظر الى الجبل وكان نافع رضى الله عنه يقول أغنى على ابن عمر رضى الله عنهما شهرا فلم يقنع ما فاتته رضى الله عنه يومه الذي افاق منه واغنى على عمار رضى الله عنه في عدة صلوات فلما افاق قضاهما والله أعلم

(خاتمة)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو كان أحدكم اذا اخذ من مضعه قال بسم الله أعوذ بالله من الشيطان الرجيم لم ينم عن صلاة الصبح حتى تطلع الشمس ان شاء الله تعالى

(باب الاذان وفضله وبيان كيفية و بعب مشروعيته)

قال انس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خييار امتي من دعا الى الله وحبيب عباده اليه وكان عاصم بن مبيرة يقول كنت أؤذن لابن مسعود فكنت اذقات لا اله الا الله أقول وأنا من المسلمين لأجل قوله تعالى ومن أحسن قولاً لمن دعا الى الله الآية وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من ثلاثة لا يؤذنون ولا تقام فيهم الصلاة الا استحوذ عليهم الشيطان * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم وكان صلى الله عليه وسلم يقول الامام ضامن والمؤذن مؤتمن اللهم ارشد الائمة واغفر للمؤذنين وسئل ابن عمر عن الضمان فقال ضامن ان قدم أو أخر أو أحسن أو أساء وكان على رضى الله عنه يقول المؤذن ام لك بالاذان والامام ام لك بالاقامة * وكان صلى الله عليه وسلم يامر الرعاة ان يؤذنوا لانفسهم في غنهم ويأديتهم

ولولم يكن هناك احد من الناس وقال صلى الله عليه وسلم لما ملك بن صه - صه رضى
الله عنه اذا كنت في غمك او بادية فكاذت بالصلاة فارفع صوتك بالاذان
فانه لا يسمع صوت المؤذن نس ولا جن الا شهد له يوم القيامة وكان صلى الله عليه
وسلم يقول للامام والمؤذن من الاجر مثل اجر من صلى معهما وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اول الناس دخولا الجنة الانبياء ثم الشهداء ثم مؤمنوا والكنيسة ثم مؤمنوا ببيت
المقدس ثم مؤمنوا مسجدى هذا ثم مؤمنوا مؤمنين على قدر اعمالهم وكان صلى الله
عليه وسلم يقول لو لم يكن الناس ما في التآذين تضاربوا عليه بالسيوف وكان صلى
الله عليه وسلم يقول يغفر للمؤذن مائة سنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
المؤذنون اطول اعناقا يوم القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو اقسمت لبررت
ان احب عباد الله الى الله لرعاة الشمس والقمر - ربي - بنى المؤذنين وفي رواية ان اخيار
عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم لذكرا لله عز وجل وسيأتي على الناس
زمان يكون سفاتهم مؤذنونهم وكان مجاهد رضى الله عنه يقول المؤذنون احتسابا بالله
لا يدودون في قبورهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اذن في قرية آمنها الله من
عذابه ذلك اليوم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اذن ثنتي عشرة سنة وجبت
له الجنة وكتب له بتأذنيه في كل يوم ستون حسنة وبكل اقامة ثلاثون حسنة * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من اذن سنة محتسبا قيل له يوم القيامة اشفع لمن شئت وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من اذن سبع سنين محتسبا كتب الله له براءة من النار
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا شرع المؤذن في الاذان وضع الرب يده على رأسه
فلا يزال كذلك حتى يفرغ من الاذان وكان صلى الله عليه وسلم يقول ابتدروا الاذان
ولا تبدروا الامامة وكان عمر رضى الله عنه يقول لمحوم المؤذنين محرمة على النار
وان اهل السماء لا يسمعون من اهل الارض الا الاذان * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحا وهي على ستة
وثلاثين ميلا من المدينة ولما قدم عمر رضى الله عنه اذن أبو محمد ورثه فسمع عمر صوته
فدعا فقال ما أشاء صوتك اما خفت ان ينشق مريطاؤك فقال انما شددت صوتي
لقدومك يا أمير المؤمنين

(فصل وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون
فيه تحيئون الصلاة وليس ينسأدى بها أحد فقاموا يوما في ذلك فقال بعضهم نتخذ

ناقوساه مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم بل قرنا مثل قرن اليهود فقال عمر رضي
 الله عنه أولاتبه ثون رجلا ينادى بالصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم
 يا بلال فنادى بالصلاة فكان بلال وغيره يسعون في الطرقات ينادون بالصلاة الصلاة
 وكان إبراهيم النخعي رضي الله عنه يقول كانوا يكرهون أن يقال حانت الصلاة
 وكان عبد الله بن زيد رضي الله عنه يقول سبب الاذان يعني على هذه الهيئة المشروعة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اجمع ان يضرب بالناقوس وهو صكاره له
 لما وافقه النصارى طاف بي طائف من الليل وأنا نائم رجل عليه ثوبان اخضران
 وفي يده ناقوس يحمله قال فقلت له يا عبد الله أتبيع الناقوس قال وما تصنع به
 قال قلت ندعوه الى الصلاة قال أفلا أدلك على خير من ذلك فقلت بلى قال تقول
 الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله
 اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي الصلاة حي
 على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال ثم استأخر فبرعيد
 قال ثم تقول اذا قلت الصلاة الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا
 رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة
 الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال عبد الله بن زيد فلما أصبحت أتيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما رأيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه
 رؤيا حق ان شاء الله تعالى فقم مع بلال فاق عليه ما رأيت فانه اندى صوتا منك
 قال فقامت مع بلال فعملت القية عليه ويؤذن به فسمع بذلك عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه وهو في بيته فخرج يهررداء يقول والذي بعثك بالحق نبيا لقد رايت مثل الذي
 أرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلته الحمد فكان بلال يؤذن بذلك ويدعو
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة فجاءه يوما فدعا ذات غداة الى الفجر
 فقبل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نائم فصرخ بلال بأعلى صوته الصلاة خير
 من النوم فادخلت هذه الكلمة في التأذين في صلاة الفجر دون غيرها وفي رواية
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحسن هذا يا بلال اجعله في اذانك وفي رواية
 ان بلالا كان ينادى بالصبح حي على خير العمل فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان يقول مكانها الصلاة خير من النوم وترك حي على خير العمل * وكان ابن عمر رضي
 الله عنهما يقول في اذانه حي على خير العمل وربما قال مكانها الصلاة خير من النوم قال

بلال ونها في رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتوب في العشاء حين أردت أن أتوب
 فيها المأربات بعض الناس ينام قبل أن يصلي وكان كعب الأحماس رضي الله عنه يقول
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل آدم عليه السلام بارض الهند استوحش
 فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام فنادى بالاذان فزالت عنه الوحشة فقال جبريل
 الله اكبر الله اكبر أشهد أن لا إله الا الله مرتين أشهد أن محمدا رسول الله مرتين
 قال آدم عليه السلام من محمد قال آخر ولدك من الانبياء وكان عمر رضى الله عنهما
 يقول الاذان ثلاثا ثلاثا وكان بلال رضى الله عنه يقول أمرني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أن أشفع الاذان وأوتر الإقامة الا قول المؤذن قد قاتت الصلاة وكان
 سعد التمرط رضى الله عنه يقولها مرة واحدة وكان صلى الله عليه وسلم يقول للمؤذن
 اذا كانت الليلة باردة أو مطيرة فقل بدل الحية ملتين الا صلوا في رحا لكم وفعل ذلك
 ابن عباس رضى الله عنهما ما يوم الجمعة فكان الناس استنكروا ذلك فقال
 اتعجبون من هذا قد فعله من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الجمعة
 عزمة واني كرهت أن اخرجكم فتمشون في الطين والدخض قال شيخنا رضى الله عنه
 ولم يباغتنا شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن رخص له في عدم حضوره الجمعة
 هل يصليها في بيته ركعتين أو أربعين بالله في ذلك شيء عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فليتحققه في موضعه من هذا الكتاب قال بلال رضى الله عنه وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نقول ذلك في الاذان يوم المطر - فقرأ وحضر قال ابن عمر
 رضى الله عنهما ما وكنا اذا سمعنا الإقامة توصلنا ثم خرجنا الى الصلاة فادركنا هاهنا مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا بلال اذا اذنت
 فترسل واذا أذنت فاحدروا اذا اذنت المغرب فاحدروا مع الشمس حدرا قال بلال
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا اذا أقمنا ان لا نزيل اقدامنا عن مواضعها
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول للمؤذن ارفع صوتك بالنداء وفي رواية اجعل أصبعيك
 في أذنيك فانه ارفع لصوتك فكان بلال وغيره يجعلون أصابعهم في آذانهم ويلوون
 عنقهم بمينا وشمالا عند الحية ملتين في الاذان والإقامة سواء ببقية الاذان الى القبلة
 وكان ابن أبي مليكة رضى الله عنه يقول اذن النبي صلى الله عليه وسلم مرة فتعال حتى
 على الفلح (فرع) وكان بلال رضى الله عنه اذا فرغ من أذانه يمكث حتى يخرج النبي
 صلى الله عليه وسلم فاذا خرج اقام الصلاة حين يراه وكان بلال يؤذن قبل الفجر

وابن أم مكتوم بعده فكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يغركم من مصوكم اذان بلال
 ولا يبيض الافق المستطيل هكذا ولكن الفجر المستطير في الافق وفي رواية لا يمنع
 أحدكم اذان بلال من مصوره فانه يؤذن بالليل ايرجع قائمكم يوتظناكم ولم يكن في
 زمن النبي صلى الله عليه وسلم من اثر وانما كان بلال رضى الله عنه يؤذن على رأس جدار
 عال ليعرف الانصار بقرب المسجد فكان يحجى وقت الصبح فيحس يرقب الفجر فاذا
 قارب طلوع الفجر اذن ونزل قال ابن الزبير رضى الله عنه وربما يؤذن حتى يطلع الفجر
 وكان أبو برزة الاسلمي رضى الله عنه يقول من السنة الاذان في المنارة لاجل الاستدارة
 فاني رأيت بلالا كان يستدير عند الحياتين وكان رضى الله عنه ايضا يقول من السنة
 الاقامة في المسجد دون المنارة وكان ابن أم مكتوم مكفوف البصر فكان يشم طلوع
 الفجر فيؤذن ولم يكن بينه وبين اذان بلال الا ان ينزل هذا ويرقى هذا وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول الفجر فجران فجر يحرم الطعام وتحل فيه الصلاة وفجر يحل فيه الطعام
 وتحرم فيه الصلاة (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا
 مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على واحدة صلى الله عليه بها عشر ثم اسألوا الى
 الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبى الا لعبد من عباد الله وارحوا ان يكون انا هو
 فمن سأل الى الوسيلة حلت له شفاعتي يوم القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول
 من قال حين يسمع المنادى اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل
 على محمد وارض عني رضى لا يخط به استجاب الله له دونه * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول مثل قول المؤذن الا في الحيعتين فانه كان يقول بدهم الاحول ولا قوة
 الا بالله في كل مرة من الاذان وكان صلى الله عليه وسلم لم اذا سمع المؤذن يتشهد قال
 وأنا وأنا وكان سمع من ابي وقاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 من قال حين يسمع المؤذن وأنا أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
 عبده ورسوله رضى الله عنه * وكان صلى الله عليه وسلم لم اذا سمع الاذان مرحبا
 رسولاً غفر الله له ذنوبه وكان صلى الله عليه وسلم لم اذا سمع الاذان مرحبا
 بالغاثنين عدلا وبالصلاة مرحبا وهلا * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول عند قول
 المؤذن في الاقامة قد قامت الصلاة أقامها الله وادامها وفي بقية الاقامة يقول ما يقوله
 في الاذان * وكان صلى الله عليه وسلم يجهربا جابة المؤذن حتى يسمع من حوله
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة

التامة والصلاة القائمة آت محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته
 حلت له شفاعتي يوم القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول عليه السلام بالسمع بين
 الاذان والاقامة فان الدعاء بينهما لا يرد * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول الله عن الله
 من سمع حي على الفلاح ثم لم يجب * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول اذا كنتم في المسجد
 فنودي بالصلاة فلا يخرج احدكم حتى يصلي * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول من
 ادركه الاذان في المسجد ثم خرج لغير حاجة لا يريد الرجوع فهو ومنافق وكان ابراهيم
 الخليل رضي الله عنه يؤذن ثم يرجع لم حاجته ثم يرجع فيقيم قال وكانوا يكرهون ان
 يؤذنوا ويقيموا في بيوتهم خوفا ان يتكلموا عليه ويدعوا مساجدهم ويأتى مزيد على
 ذلك في باب احكام المساجد ان شاء الله تعالى (خاتمة) قال شيخنا رضي الله عنه
 لم يكن التسليم الذي يفعله المؤذنون في ايام حياته صلى الله عليه وسلم ولا الخلفاء
 اتراسه ون قال كان في ايام الروانض بمصر شرعوا التسليم على الخليفة ووزرائه بعد
 الاذان الى ان توفي الحاكم بامر الله ولولا الختة فسلموا عليها وعلى وزرائها من النساء
 فلما تولى الملك العادل صلاح الدين بن ايوب فابطل هذه البدعة وامر المؤذنين
 بالصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبدل تلك البدعة وامر بها اهل
 الامصار والقرى فجزاه الله خيرا

* (فصل في صفات المؤذن وغير ذلك) *

تقدم اول الباب استحباب كون المؤذن محتسبا وكان عثمان بن ابي العاص رضي الله
 عنه يقول آخروا عهدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ان اتخذ مؤذنا لا يأخذ على
 اذانه اجرا وقال رجل مرة لابن عمر رضي الله عنهما اني لاحبك في الله فقال له ابن
 عمر اني لا بغضك في الله فقال لماذا قال لانك تسأل على اذانك اجرا وكان عثمان
 رضي الله عنه يرزق المؤذنين من بيت المال ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 دعا أبا محذورة حين فرغ من الاذان فاعطاه مائة درهم من الفضة وكان ابو هريرة
 رضي الله عنه يقول لا يؤذن المؤذن الا متوضئا وكان رضي الله عنه مؤذنا بالبحرين
 وكان قد اشترط عليه امامه ان لا يسبقه بآمين ويأتى في باب الامامة انه صلى الله
 عليه وسلم كان يأمر النساء باتخاذ المؤذن يؤذن لهن وكانت عائشة رضي الله عنها
 تؤذن للنساء وتؤمنهن وتنهي عن اذان المرأة للرجال وكان ابن مسعود رضي الله عنه

يقول ما أحب أن يكون مؤذنونكم عيانتكم وكان جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون الإمام مؤذنا، وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أذن فهو واهق بالاقامة وفي رواية من أذن فهو يقيم وكان عمر رضي الله عنه يقول لا تقموا للصلاة حتى يقول المؤذن قد قامت الصلاة وكان وائل بن حجر رضي الله عنه يقول حق وسنة من يؤذن المؤذن الا وهو المهر قائم وكان ابن عمر رضي الله عنه يؤذن على راحلته وكذلك بلال رضي الله عنه وكان أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنهما كثيرا يؤذن ويقيم وهو جالس وكان عطاء رضي الله عنه يكر أن يؤذن قاعدا الا من عذروا كانت الصحابة رضي الله عنهم يرفعون في الكلام في أثناء الاذان للناس فيه مصلحة وكان ابن عباس رضي الله عنهما يأمر المؤذن أن يقول في يوم المطر الا صلوا في الرحال وقال نعيم بن النحام رضي الله عنه كنت مع امرئ في مرطها في غداة باردة فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صلاة الصبح فلما سمعته قامت فوال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قعد فلا حرج فلما قال الصلاة خير من النوم قال رمن قعد فلا حرج وكان سليمان بن صرد رضي الله عنه يؤذن بالعسكرية أمر غلامه بالحاجة وهو في أذانه وكان ابن عمر رضي الله عنهما ما يكره الكلام في الاذان ويقول ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر المؤذن أن يقول في أيام المطر والبرد الا صلوا في رحابكم الا بعد الاذان وكانت الصحابة رضي الله عنهم يؤذنون لانفسهم اذا صلى احدهم في فلاة منفردا كما تقدم في حديث مالك بن أبي صبيحة رضي الله عنه وكانوا يكتفون باذان واحد من أهل القرية وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من جاء المسجد وقد خرج الامام من الصلاة كان له أن يصلي بلا اذان ولا اقامة واجزأه اذانهم واقامتهم وكان أنس رضي الله عنه اذا دخل المسجد بعد ما صلى الناس يؤذن لنفسه ويقيم وكان علي رضي الله عنه يرفع في ترك الاذان للمسافرين ويقول ان شاء المسافر اذن واقام وان شاء اقام وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يؤذن في السفر الا في الصبح وكان يقول انما الاذان للامام الذي يجمع اليه الناس وكان عمر رضي الله عنه يقول لا أحب أن يكون الارقاء يؤذنون والله لو أطقت الاذان مع الخليفة يعني الخلافة لاذنت وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كنا نصلي غير اذان ولا اقامة كثيرا (فرع) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأمر بالاذان للفوائت الا في الاولى منها قال ابن مسعود رضي الله عنه وشغل المشركون رسول الله

صلى الله عليه وسلم يوم المحدثق عن اربع صلوات حتى ذهب من الليل ما شاء الله
فامر بلالا فاذن ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ثم اقام فصلى المغرب ثم اقام
فصلى العشاء * وكان صلى الله عليه وسلم يستريح الى مواقيت الصلاة ويقول قم يا بلال
فارحنا بالصلاة * وكان محمد بن الحنفية رضى الله عنه يقول اذا اصابه هم يقول
يا جارية اثني بوضوء لا توفنا واصلي لعلى استريح مما اصابه رضى الله عنه

(خاتمة) * كان ابو هريرة رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا سمعتم اصوات الديكة فاسئلوا الله من فضله فانها رأت لما كما واذا سمعتم نهيق
الحمر فتهودوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا والله اعلم والحمد لله رب العالمين *

* (باب احكام المساجد وادابها وكنسها وتبخيرها واتخاذ المصابيح فيها وغير ذلك) *

قال ابو هريرة رضى الله عنه **كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انتموا**
المساجد * **سرا ومعتصمين** فان العمامة تيجان العرب * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول **وسموا مسجدكم ثمانوه** * **كان صلى الله عليه وسلم يقول ابنوا مساجدكم جارية** بلا
شراريف وابنوا مدائنكم مشرفة * **كان صلى الله عليه وسلم يقول ابنوا المساجد**
في الدور والقبائل * **وكان صلى الله عليه وسلم يقول من بنى لله تعالى**
مسجدا **دايد كرفيه** ولو كفحص قطعة ابيضها بنى الله له بيتا في الجنة من دروديا قوت
* **كان صلى الله عليه وسلم** **يا امر ببناء المسجد في متعبدات الكفار وقبورهم**
اذا نبشت **ويقول اجمعوا** **حيث كانت طواغيتهم** **وكانت الصحابة رضى الله عنهم**
يصلمون في بيع **اليهود والامانية** **تمائيل** * **كان صلى الله عليه وسلم** **اذا جاءه وفد**
فاسلموا **يقول لهم اذ رجعت الى ارضكم فاكسروا بكم** **يعني اهدموا وانقصوا مكانها**
بالماء واتخذوها مسجدا **قال عمر رضى الله عنه** **وكان موضع مسجد رسول الله صلى**
الله عليه وسلم **بالمدينة** **قبور المشركين** **وغرب** **فامر النبي صلى الله عليه وسلم** **بقبور**
المشركين **فنبشت** **وبالخراب فسويت** **وبالنخل فقطع** **فصفوا النخل** **قبلة المسجد** **وجعلوا**
عضائده **الحجارة** **وقال اجمعوا** **كعرش موسى** **عليه الصلاة والسلام** **ثم ام** **ونحشيات**
ف قيل **لابن عمر** **ما عريش موسى** **فقال** **يعني تصل الايدي الى سقفه** * **كان صلى الله**
عليه وسلم **ينزل المشركين** **المسجد اذا وفدوا** **عليه ليكون ذلك** **أرق لقلوبهم** **ف قيل**
يا رسول الله **انزلهم** **المسجد** **وهم مشركون** **يقال ان الارض لا تنجس بهم** **وانما ينجس**

ابن آدم * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالاعتقاد في بناء المسجد ويقول اني لم امر
 بتشيد ما يعني بزخرفتها كما تفعل اليهود والنصارى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 انه ليس لني ان يدخل بيتا مزقوا ما أمرهم رضى الله عنه بتجديد مسجد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وكان سقفه من جريد النخل قال لاقيم على العمارة أكن الناس
 من الشمس والمطر واياك أن تحمر رأوتصفر ففتن الناس فاذا فرغت من العمارة
 فاجعل فيه القناديل وكان على رضى الله عنه اذا مر على المساجد في رمضان وفيها
 القناديل مسرجة يقول نور الله على عمر في قبره كما نور علينا مساجدنا وكان معاذ بن
 جبل رضى الله عنه يقول من علق قنديلا مسرجا في مسجد صلى عليه سبعون ألف
 ملك حتى يطفى ذلك القنديل ومن بسط فيه حصيرا صلى عليه سبعون ألف ملك
 حتى يتقطع ذلك الحصيرو يقول سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بكنس المساجد ويقول انه مهر الحور العين وكان
 صلى الله عليه وسلم يأمر بتطيب المساجد وتنظيفها وصيانتها من الروائح الكريهة
 ويقول عرضت على اجورأمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد * وكان صلى
 الله عليه وسلم يأمر بتجوير المساجد في الجمع وان تصلح صنعتها وتطهره يتخذ على
 أبوابها المطاهر وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم لم يتوضأ في المسجد وكان وضوءه
 خفيفا * وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى بصاقا في المسجد حكه بيده وتغيط ثم دعا
 بزعفران فاطفخه به قال ابن عباس رضى الله عنهما وذلك أصلى لجمع الناس
 المخلوق في المسجد وكان عمر رضى الله عنه يأمر بفرش الحصاة في المسجد للصلاة عليه
 * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول البصاق في المسجد خطيئة وكفارتها
 دفنها وفي رواية مواراتها وقال السائب بن خالد رضى الله عنه دخل رجل المسجد
 فأم بالناس فبصق في القبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتطهر فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم لقومه حين فرغ لا يصلى بكم فاراد بعد ذلك أن يصلى بمهم
 فنعوه واخبروه بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال نعم انك اذيت الله ورسوله وان المسجد ليس نزوى من النجاسة كما
 تنزوى البغضة او الجملدة في النار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يبصق
 احدكم عن يساره الا أن يكون الموضع فارغا وقال ابو سعيد رايت واثله بن

الاسقع في مسجد دمشق بسق على البورى يعنى القصب ثم مسحه بردائه فقبل له لم
فعلت هـ ذاق لاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله وكان صلى الله
عليه وسلم يقول جنبوا صديانكم هـ اجدكم هـ مجانيدكم وشراكم هـ ويحكم وخمسمائة
ورفع أصواتكم واقامة حدودكم هـ سل سيفكم هـ وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
تفل تجاه القبلة جاء يوم القيامة وتقله بين عينيه وكان صلى الله عليه وسلم يقول
حصال لا ينبغي في المسجد لا يتخذ طريقا ولا يمر فيه بالحلم في هـ ولا يتخذ سوقا وسياط
قرب في آخر الزمان يتخذونه طريقا ويحلبون فيه الحديث الدنيا ليس لله فيها حاجة
وكان عثمان رضي الله عنه يخرج من يخط في المسجد ويقول جنبوا مساجدكم صناعكم
وقال علي رضي الله عنه دخلت مرة المسجد مع عثمان رضي الله تعالى عنه فرأى فيه
خياطا فامر بإخراجه فقلت يا أمير المؤمنين انه يقيم المسجد أحيانا ويرشه ويغرق أبوابه
فقال يا أبا الحسن المسجد منزله عن ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تمشوا في
المساجد والأسواق وليكنكم القميص الا وتحته الاذن * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اذا دخل أحدكم المسجد فليقاب نعليه وليتطرف فيه هـ ما فان رأى خبثا فليمسحه
بالارض ثم ليصل فيها * (فرع) * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من اكل الثوم أو البصل أو الكراث فلا يقرب من مسجدنا فان الملائكة تتأذى كما يتأذى
منه بنو آدم وفي رواية من أكل ثوما أو بصلا أو فحجلا فليعتزلنا ساوية عذ في بيته هـ
ولا يصلين معنا وسياط في باب الاطعمة قوله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب
رضي الله عنه كل الثوم نيشا فانه شفاء من سبعين داء ولولا ان الملك يأيدني لا كتبه
وقوله صلى الله عليه وسلم من أكل الثوم أو البصل فليتم ما طبخا وكان صلى الله
الله عليه وسلم يقول من منع رجلا يشد ضاله في المسجد فليقل لا اداها الله اليك فان
المساجد لم تبين لها ذوم من رأى من يبيع او يبتاع في المسجد فليقل لا اربح الله تعالى
تجارتك وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة رجلا يقول في المسجد من رأى لي
انجل الاجر فتال له لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت له وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يقول من دخل المسجد لايته لم خير ارايه عمله كان كالحجاء هـ في سبيل الله ومن
دخل لغير ذلك فهو كالذي ينتظر الى متاع غيره وفي رواية من أتى المسجد واشئ فهو
حظه وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل شئ قاة وقامة المسجد لا والله وبلى
والله وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تقاد المحدود في المساجد ولا تستقاد ولا يسل

فيها سيف ولا نبل الا في غلافه او هو قابض على نصله * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
 عن التخاق يوم الجمعة قبل الصلاة وتلاعن عنده صلى الله عليه وسلم مرة رجلا وامرأته
 في المسجد واقربهما على ذلك قال مالك رضى الله عنه واما رأى عمر رضى الله عنه كثرة
 لفظ الناس في المسجد بنى اهل رحبة في ناحية المسجد تسمى البطيحاء وقال من أراد ان
 يلمظ او ينشد شعرا او يرفع صوته فليخرج الى خارج المسجد في هذه الرحبة وكان رضى
 الله عنه يضرب بالدرّة من يراه يرفع صوته في المسجد ويقول ترفعون أصواتكم في
 مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضى الله عنها واما رأى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وجوه بيوت أصحابه شائعة في المسجد قال وجهوا هذه البيوت عن
 المسجد ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصنع شيئا رجاء ان ينزل لهم
 رخصة فخرج اليهم بعد ذلك وقال وجهوا هذه البيوت عن المسجد فاني لا أحل
 المسجد لمخاض ولا جنب وتقدم في باب الغسل اياحة الجلوس في المسجد لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأزواجه وأولاده وسياقى أيضا في الخصائص أوائل باب النكاح
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أراد الله عز وجل باتزال بلاءه صرفه عن سكان
 المساجد * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما توطن رجل المساجد للصلاة
 والذكر الا تبدشش الله تعالى اليه كما تبدشش أهل الغائب بغائبهم اذا قدم عليهم وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول المسجد بيت كل تقى وتكفل الله عز وجل لمن كان المسجد
 بيته بالروح والرحمة والجواز على الصراط الى الجنة (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم
 يرخص في انشاد الشعر الذي فيه ردة على الكبار او حكمه او حث على مكارم
 الاخلاق وينهى عن ما فيه ضد ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم يضع لمحسن بن
 ثابت رضى الله عنه منبرا في المسجد ينافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفار
 قريش ودخل عمر رضى الله عنه مرة المسجد فوجد حسانا رضى الله عنه ينشد فيه
 فلحظه عمر رضى الله عنه فقال له حسان مالك لقد انشدت فيه بين يدي من هو
 خير منك رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركه عمر رضى الله عنه ما وقال انما ينفذ
 الجعدي انشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا من يمينه

ولا خير في حلم اذا لم يكن له * بوادر تحمى صفوه ان يكدر

ولا خير في جهل اذا لم يكن له * حاتم اذا ما أورد الامر صدر

فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أجدت لا يفضض فوق مرتين قال يعلى بن

الاشرف فلقد رأيت به بعد مائة وعشرين سنة وان أسنانه كالمبرد وكان بريدة رضى الله
 عنه يقول أمان جبريل عليه السلام حسان بن ثابت رضى الله عنه حين مدح
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعين بيتا * وكان صلى الله عليه وسلم لم يرخص
 في ذكر أشياء من أمر الجاهلية في المسجد وربما تبسم مع أصحابه اذا تبسموا تأليفا
 نحو أطهرهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل كلام في المسجد لغو الا القرآن وذکر
 الله تعالى ومسألة عن خير اواعطاؤه * وكان صلى الله عليه وسلم يستاقى في المسجد
 واضعا إحدى رجله على الأخرى وكان ينهى غيره عن فعل ذلك * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول اذا وجد أحدكم القملة وهو يصلي فليمرها حتى يصلي ولا يلقها في
 المسجد وسيأتي في باب شروط الصلاة ان ابن عمر رضى الله عنه كان يدفن القملة
 في حصاة المسجد ويقول ألم يجعل الارض كهاتنا احياءا ومواتا وكان عمر رضى الله عنه
 اذا دخل المسجد الحرام اوبيت المقدس يقول ابيك اللهم ابيك * وكان صلى الله عليه
 وسلم يأمر بوضع الحصاة في المسجد ويقول هو عفر للنضامة والبن في الموطئ ولما دخل
 عمر رضى الله عنه الشام أمر ان لا يتخذ في المدينة مسجدان يلى المسجد الاعظم الذى
 تقام فيه الجمعة (فرع) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهى احدا من الشباب
 وغيرهم عن النوم في المسجد قال ابن عمر رضى الله عنه ما وكفى زمن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم نيام في المسجد وتقبل فيه ونحن شباب لم نتزوج وكان اهل الصفة
 مقيمين فيه ليلا ونهارا وكان اذا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رهط من
 الفقراء انزلهم مع اهل الصفة في المسجد وكان اذا مرض منهم أحد ضرب عليه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة ثم يصير يعوده حتى يبرأ وكان عثمان رضى الله عنه
 يقبل في المسجد أيام خلافته وقال ابوذر رضى الله عنه كنت اخدم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاذا فرغت من خدمته آويت الى المسجد فاضطجعت فيه فكان هو بيتي
 وكان جابر رضى الله عنه يقول اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ونحن
 نائمون في المسجد فمركبنا بغيره كان في يده وقال قوموا لا تترقدوا في المسجد فانما
 بنيت الماجد لما بنيت له وقال عبد الله بن الحارث رضى الله عنه كنا نأكل
 في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المخبز واللحم وهو ينظر وربما كل
 معنا ولما اسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية بن أثال قبل اسلامه ربطه بسارية
 في المسجد * وكان صلى الله عليه وسلم اذا جاءه مال من البخرين

ينشره في المسجد ويضعه فيه * (ق-رع) * وكان صلى الله عليه وسلم
 يأمر بإزالة كل ما يليه صلى الله عليه وسلم ويقول لا ينبغي أن يكون في قبلة المصلي شيء يليه
 صلى الله عليه وسلم أبو طلحة الأنصاري رضي الله عنه يوم ما في بستانه وكانت أشجاره ملتفة بعضها
 على بعض فطارده شيء فمضى يتردد يلتمس مخرجاً فلم يجد فاعجب ذلك أبو طلحة
 وتبعه بصره ساعة ثم رجع فاذا هو لا يدري كم صلى فقال لقد أصابني في مالي هذا
 فتنة فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له الذي أصابه في صلاته وقال
 يا رسول الله هو صدقة فضعه حيث شئت رضي الله عنه * وكان صلى الله عليه وسلم
 ينهي عن الخروج من المسجد بعد الأذان من غير صلاة إلا لعذر كسفر الحج والجهاد
 وكثيراً ما كان يقول إذا كنتم مسافرين يعني عازعين على السفر فتودى بالصلاة فلا
 يخرج أحدكم حتى يصلي وكان أبو هريرة رضي الله عنه إذا رأى رجلاً يخرج من
 المسجد بعد الأذان يقول أما هذا فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم
 وكان ابن عمر رضي الله عنهما يدخل من أبواب المسجد كلها إلا باباً واحداً ف قيل له في
 ذلك فقال لا في سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عنه مرة لو تركنا هذا
 الباب للنساء فلم أكن أدخل منه حتى أموت وكان عمر رضي الله عنه ينهي الرجال
 عن الدخول من باب النساء (خاتمة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 إذا دخل أحدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فليقل اللهم اني
 أسألك من فضلك * وكان صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد يقول بسم الله والسلام
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وإذا
 خرج يقول بسم الله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي
 وافتح لي أبواب فضلك والله سبحانه وتعالى أعلم

* (باب شروط الصلاة قبل الدخول فيها وفيه فصول) *

(الاول) في دخول الوقت وقد تقدم بيان ذلك في باب المواقيت (الفصل الثاني)
 في ستر العورة كان علي رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 احفظ عورتك الا من زوجتك أو ما ملكت يمينك فقال له معاوية بن حيدة رضي الله
 عنه يا رسول الله فاذا كان القوم بعضهم في بعض قال ان استطعت أن لا يراها أحد
 فلا ترينها قال يا رسول الله فاذا كان أحداً خالياً قال فالله تبارك وتعالى أحق أن

يستحي منه وكان معاوية رضي الله عنه يقول ليستتر أحدكم ولو بوضع يده على
 فرجه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا المرأة إلى
 عورة المرأة ولا يفضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد ولا المرأة إلى المرأة في ثوب واحد
 الا ولدا * والدا وفي رواية لا تباشر المرأة المرأة حتى تصفها زوجها كأنه ينظر - رايها
 وفي رواية اذا باشرت المرأة امرأة فهما زانيتان واذا باشر الرجل الرجل فهما زانيان
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والتعري فان منكم من لا يفارقكم الا عند
 الغائط وحين يفضي الرجل إلى أهله فاستحيوهم وأكرمهم * وكان صلى الله عليه
 وسلم اذا رأى رجلا حاملا شيئا ثيابا او قد ظهر شيء من عورته لا يستطيع سترها يقول
 له ضع غثك ما أنت حامله واستر عورتك وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما رأيت
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رأى مني تعني الفرج وكان على رضي الله عنه
 يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبرز فخذك ولا تنظر إلى فخذ حتى ولا
 ميت فان ذلك عورة وكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذ مرات بحضرة أبي
 بكر وعمر وكان اذا دخل عليه عثمان وهو على تلك الحالة غطي فخذ وقال ألا أستحي
 من يستحي منه ملائكة السماء والله ان الملائكة لتستحي منه وحس رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الا زار عن فخذ يوم خيبر حتى ظهر بياض فخذ * وكان صلى الله
 عليه وسلم يبرئهم في كشف الركبة للأعراب ويخبرهم وينهى عن ذلك أهل الحب
 والمروءة ويقول لهم الركبة من العورة وفي رواية ما بين السرة إلى الركبة عورة * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقبل سره الحسن بن علي رضي الله عنهما وكان أبو هريرة رضي الله
 عنه يقول للحسن اكشف لي عن سرتك لا قبل الموضع الذي كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقبلك فيه فيحسره عن قميصه فيقبله رضي الله عنهم * وكان صلى الله
 عليه وسلم ينهى عن رؤية عورة الصغير وأمر أهله بسترها ويقول حرمة عورة الصغير
 كحرمة عورة الكبير ولا ينظر الله تعالى إلى كاشف عورته (فرع) * وكان صلى الله
 عليه وسلم يأمر النساء أن يلبسن للصلاة الدرع والخمار ويرشهن في ترك الا زارا اذا
 كان الدرع سابغا يغطي ظهورهن قدمين * وكان كثيرا ما يقول اذا أراد أحدكم ان
 يشتري جارية فلا بأس أن ينظر رايها ما خلا عورتها وعورتها ما بين ركبتها إلى معقدها
 ازارها وكانت عائشة رضي الله عنها اذا رأت على أحد من النساء خمارا رقيقا وضعته
 فنهأ أمرتها بان تخذ الخمار الكثيف وكانت تقول الخمار ما دأرى البشر والشعر * وكان ابن

عباس رضي الله عنهما يقول أول من جاز الذبول من النساء ام اسماعيل عليه السلام
فأنها لما جرت من سارة أرخت ذيلها لتقف وأثرها * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
ما يقول من جرتوبه خيلا لم ينظر الله اليه يوم القيامة فقالت أم سلمة يا رسول الله
فكيف يصنع النساء بذيولهن فقال يرخين شبرا فقالت اذن تنكشف اقدامهن قال
فيرخين ذراعا لا يزدن عليه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الصلاة فيما يلهى وصلى
مرة في خميسة ذات أعلام فنظر الى أعلامها مرة فلما نصرف نزعها وأرسل بها الى أبي
جهم واخذ عوضها كساء له انجانية وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن تجريد المنكبين
في الصلاة ويقول لا يصالح أحدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من صلى في ثوب واحد فليخالف بطرفيه وكان كثيرا ما يقول
صلى الله عليه وسلم اذا صليت في ثوب واحد فان كان واسعاً فالتحف به وان كان ضيقاً
فاتزربه وكثيرا ما كان يقول اذا ما اتسع الثوب فتعاطف به على منكبيك ثم صل واذا
ضاق وقعر عن ذلك فشد به حقوبك ثم صل من غير داء وقد صلى بهذه الحالة مرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وردا في موضع عنده * وكان صلى الله عليه وسلم
يامر صاحب الثوب الواحد أن يزوره في الصلاة ويقول زوره ولو بشوكة ومن لم يزوره
فليجترمه وكان مساوية بن قرة رضي الله عنه لا يزوره في شتاء ولا حر وروى عن أبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى محلول الأزاروك ذلك كان غيره من الصحابة
يفعل وكان صلى الله عليه وسلم يبحث صاحب الثوبين على الصلاة فيه ما
جميعا ويرخص لصاحب القميص الواحد في الصلاة فيه ويقول أولكم ثوبان وفي
رواية اذا صلى أحدكم فليلبس ثوبيه فان الله أحق من تزين له قال أنس رضي الله
عنه * وكان آخر صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوب واحد خلف
أبي بكر رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى في الثوب الواحد توسع به
والتي طرفيه على عاتقيه وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الصلاة في السراويل من
غير رداء وسئل عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرة عن ذلك فقال اذا وسع الله
فاوسع واجمع رجل عليه أثوابه صلى رجل في ازار ورداء في ازار وقيص في ازار وقيص
في سراويل ورداء في سراويل وقيص في سراويل وقيص في ثوبان وقيص
في ثوبان ورداء وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من لم يجد ثوبا فليستتر بالورق
وغيره كما فعل آدم عليه السلام حين أكل من الشجرة وكانت شجرة التين * وكان

صلى الله عليه وسلم ينهى عن اشتغال السماء وهو أن يجعل ثوبه على أحد عاتقيه
 فيبدوا أحد شقيه ليس عليه ثوب * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الاحتيا
 بالتوب الواحد وهو جالس ليس على فرجه منه شيء قال جابر رضي الله عنه ورأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محتب بشملة وقع هديها على قدميه وكان صلى
 الله عليه وسلم ينهى أن يشتمل المصلي في أزاره من غير أن يخالف بطرفيه على عاتقيه
 ويسمى هذا اشتغال اليهود * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن السدل في الصلاة وهو
 إسبال الرجل ثوبه من غير أن يضم جانبيه بين يديه فإن ضمهم فليس ذلك بسدل
 * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الاثم بأن يغطي الرجل فاه في الصلاة * وكان
 صلى الله عليه وسلم يأمر بستر الرأس في الصلاة بالعمامة أو القلنسوة وينهى عن كشف
 الرأس في الصلاة ويقول إذا أتيت المساجد فاتوها مع عصبين والعصابة هي العمامة *
 وكان صلى الله عليه وسلم يحث على نظافة الثياب وطيبها ويقول إن الله تعالى نظيف
 يحب النظافة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى في ثوب وفي ثمنه درهم حرام
 لم يقبل الله عز وجل له صلاة ما دام عليه * وكان صلى الله عليه وسلم يصلي في الديباج
 والسندس ثم ينهى عنه الرجال في الصلاة وغيرها وقال إنما في عنه جبريل عليه السلام
 وسيأتي بسط ذلك في باب اللباس إن شاء الله تعالى

*(الفصل الثالث في وجوب الطهارة عن المحدث والتمنزه عن النجاسة في الثياب
 والبدن ومواضع الصلاة

قال أبو هريرة رضي الله عنه ~~كان~~ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل
 الله صلاة بغير طهور وفي رواية لا صلاة لمن لا وضوء له وقال أنس رضي الله عنه كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ لكل صلاة طاهرا كان أو غير طاهر ركنا
 فمن صلى الصلوات بوضوء واحدة كما لا تتوضأ إلا من حدث وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول إنه لا يتم صلاة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما أمره الله تعالى وكانت أسماء رضي
 الله عنها تقول لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالوضوء لكل صلاة طاهرا أو غير طاهر
 شق ذلك عليه فأمر بالسؤال لكل صلاة وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من وجد
 به قوة فليتوضأ لكل صلاة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ على
 طهر كتب له عشر حسنات وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم المحدث في يوم

افتتح الصلوات كلها بوضوء واحد فقال له عمر رضي الله عنه يوم الفتح يا رسول الله
 فعلت اليوم شيئا لم تفعله قبل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم عمد افعلة
 يا عمر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحدث في صلاة فلينعرف فان كان في
 صلاة جماعة فليأخذ بانفه ولينعرف فليتوضأ ثم يمين على ما مضى من صلاته ما لم
 يتكلم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول اذا رفع في الصلاة أو ذرعه الله
 فليخرج فيغسل الدم أو القى ثم يرجع فيبني على ما قد صلى ولا يتكلم وكان ابن أبي
 اوفى يبصق الدم في الصلاة فيمضي فيها وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من رأى
 في ثوبه دما وهو في الصلاة فلينعرف يغسله ويتم ما بقي على ما مضى ما لم يتكلم فان تكلم
 استأنف الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أحدث الرجل وقد جالس لا تخر
 صلاته قبل أن يسلم فقد جازت صلاته وفي رواية اذا أحدث الامام في آخر صلاته
 حين يستوي قاعدا فقد تمت صلاته وصلاة من ورائه على مثل صلاته وكان صلى
 الله عليه وسلم يتنزه عن الصلاة في لحف نسائه وشعرهن ثم رخص فيه بعد ذلك
 فكان صلى الله عليه وسلم يصلي في الثوب الذي يحجامع فيه ويعرق فيه وتقدم في باب
 ازالة النجاسة انه صلى الله عليه وسلم كان تارة يحث المني اذا وجد في ثوبه ثم يصلي فيه
 وتارة كان يغسله ويخرج به للصلاة وأثر الغسل باق وعلى النبي صلى الله عليه وسلم في
 جبة شامية من نسج المشركين وكان عمر رضي الله عنه يصلي في ثياب تأتي من اليمن
 قيل فيها انها تصبغ بالبول ويقول نهينا عن التمسق وقد لبسها من هو خير منا يعني رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال أنس رضي الله عنه وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالناس مرة فخلع نعليه فخلع الناس نعالهم فلما انصرف قال لم خلدتم قالوا رأينا لك خلعت
 فخلعنا فقال ان جبريل اتاني فاعبرني ان بهما خبثا فاذا جاء أحدكم المسجد فليقلب
 نعليه ولينظر فيهما فان رأى خبثا فليمسحه بالارض ثم ليصل فيهما فان لم يجد فيهما
 فليحذفهما ويتم صلاته وصلى ابن عمر رضي الله عنهما مرة فوجد في ثوبه دما فوضعه
 ومضى في صلاته وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى أحدكم فلا يضع نعليه عن
 يمينه ولا عن يساره فيكونا عن يمين غيره الا ان لا يكون عن يساره احدوا يضعهما بين
 رجليه اوليصل فيهما قال ابو هريرة رضي الله عنه ولقد رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يدخل كثير المسجد وذهلاه في رجليه ثم يصلي وهو كذلك ما خلعهما
 وكان على رضي الله عنه يخلعهما ويضعهما في كفه ثم يصلي ويخبر أنه رأى رسول الله

صلى الله عليه وسلم فعل ذلك وكان رضى الله عنه يخوض في طين المطر ثم يدخل
المسجد يصلى ولم يغسل رجله وكان بعض الصحابة يحمل كثير معه الادوة في يوم
الوحد فاذا وصل المسجد غسل اقدامه وصلى * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم هو
واصحابه يحملون الاطفال الذين لم يميزوا في الصلاة سواء كانوا ذكورا واناثا قال انس
رضي الله عنه وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حامل امامة بنت زيب بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة أبي العاص رضى الله عنهما فكان اذا ركع وضعها
واذا قام حملها حتى فرغ من صلاته قال ابو هريرة رضى الله عنه وكنا كثيرا ما نصلى
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتى الحسن أو الحسين أو كلاهما فيثبنا على ظهره
صلى الله عليه وسلم فاذا رفع رأسه اخذهما من خلفه اخذا رقيقا ويضعهما على
الارض فاذا عاد عادا حتى يقضى صلى الله عليه وسلم صلاته وكان الحسن رضى الله
عنه كثيرا ما يطالع فوق ظهره صلى الله عليه وسلم وهو ساجد فيطيل صلى الله عليه
وسلم السجود لاجله ويقول كرهت أن أعجل حتى يقضى حاجته ويشبع من اللعب
وكان السلف رضى الله عنهم لا يرون بطلان الصلاة بطرح قدرا على ظهر المصلى أو
جيفة لقصة أبي جهل ورضعه كرش الشاة على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلى
فقضى في صلاته حتى جاءت فاطمة رضى الله عنها فرفعتة عنه * وكان صلى الله عليه
وسلم يرخص للنساء في الصلاة وفي أيديهن الوشم وقال قيس بن أبي حازم دخلت مع
أبي علي أبي بكر رضى الله عنه وكان رجلا خفيف اللحم فرأيت يدي امرأة بنت
حميس رضى الله عنها وشومة تذب عن أبي بكر الذباب وكانوا قد وشموها في الجاهلية
فوشم البير وكان عمر رضى الله عنه يقتل القملة في الصلاة حتى يظهردها على يده
وكذلك معاذ بن جبل رضى الله عنه وكان ابن مسعود رضى الله عنه يدفن القملة في
حصى المسجد كالنخامة ويقول ألم تجعل الارض كفانا أحياء واهواتا * (فرع) *
وكان صلى الله عليه وسلم يصلى في الملائة أو الكساء عليه بعضها وعلى بعض نسائه بعضها
وهي حائض * وكان صلى الله عليه وسلم يصلى على البساط وعلى الحصير وعلى الفروة
المدبوعة وعلى الخمرة من الخوص وغيره وربما كانوا يتخذون له الحصير بالما إذا سود من
طول المكث فيصلى عليه ورأى عمر رضى الله عنه رجلا يصلى على حصير فقال الحصباء
أعقر وكان عبد الله بن عامر رضى الله عنه يقول رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه
يصلى ويسجد على عبقرى وهي البسط التي فيها نقوش نسبة الى بلاد يقال لها عبقر

وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول ما أبالي لو صليت على خمس طينافس وكان
 أنس رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في التعل والمخف
 ويقول خالفوا اليهود فانهم لا يصلون في نمالم ولا تخفافهم * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول الأرض كلها مسجد وطهور فإيا رجل أدركته الصلاة فان معه مسجده وطهوره
 وفي رواية الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام وفي رواية جعلت لي كل أرض طيبة
 مسجد وطهورا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول نهاني جبريل عليه الصلاة والسلام
 أن أصلي في المتبرة أو المزبلة أو المجزرة أو قارعة الطريق أو فوق ظهرك أو بين
 القبور * وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلوا في مريض الغنم فانها مباركة ولا تصلوا
 في أعطان الابل * وكان أنس رضي الله عنه يقول انما كان صلى الله عليه وسلم يصلي
 في مريض الغنم قبل أن يبنى المسجد * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الصلاة
 في مواضع الخسف والعذاب كارض بابل ومدائن قوم لوط * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اذا سقي الحائط الذي يلقي فيه العذرة والنتن ثلاث مرات بالماء فصل فيه
 * وكان صلى الله عليه وسلم يحب الصلاة في المحيطان يعني البساتين * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول اجعلوا في بيوتكم من صلواتكم ولا تتخذوها قبورا فان الله تعالى
 جامع في بيت أحدكم من صلواته خيرا وفي رواية لا تتخذوا بيوتكم قبورا صلوا فيها
 يعني لا تتخذوها كاقبور وفي ترك الصلاة فيها قال أنس رضي الله عنه ورأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين في الكعبة بين اليهودين واليمنيين عن يسار الداخل
 ثم خرج فصلى في وجه الكعبة ركعتين والله أعلم (فرع) في الصلاة على الراحلة كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الفرائض على راحلته يومى إيماء يجعل السجود
 أخفض من الركوع اذا كانت الأرض مبلولة من المطر راقية * وكان صلى الله عليه وسلم
 يصلي ينزل عن الراحلة ويصلي اذا كانت الأرض يابسة * وكان صلى الله عليه وسلم
 كثيرا ما يصلي ويسجد في الماء والطين حتى يرى أثر الطين في جبهته وسئلت عائشة
 رضي الله عنها هل رخص للنساء أن يصلين على الدواب قالت لم يرخص لمن في ذلك
 في شدة ولا رخاء قال العلماء وهذا في المكتوبة وكان يعلى بن مرة رضي الله عنه يقول
 انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى مضيق هو وأصحابه وهو على راحلته واليهما من
 فوقهم والبلية من أسفلهم فحضرت الصلاة فامر المؤذن فاذن واقام ثم تقدم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فصلى على راحلته بالأيما والله أعلم

* (الفصل الرابع في وجوب استقبال القبلة في الفريضة وغيرها عند القدرة) *
 كان ابن عباس رضي الله عنه - ما يقول - سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لا يجتمع قبلتان في قرية قال رضي الله عنه لما فرضت الصلاة بمكة كانت الصلاة الى
 الكعبة ثم نسخت - وكانت الصلاة الى بيت المقدس فصارت الانصار الى بيت المقدس
 قبل قدومه صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين قال أبو هريرة رضي الله عنه فلما هاجر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صار يصلي نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا وكان يحب
 التوجه الى الكعبة فنزلت قد نرى ثياب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول
 وجهك شطر المسجد الحرام فولى النبي صلى الله عليه وسلم وجهه نحو الكعبة وكان
 ذلك في صلاة الظهر في السنة الثانية من الهجرة واستدارت الصفوف خلفه صلى الله
 عليه وسلم فجعل الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال فأتم الصلاة نحو
 الكعبة فسمى ذلك المسجد بمسجد القبلتين فخرج رجل ممن كان صلى مع النبي
 صلى الله عليه وسلم من بني سلمة فرعى قوم من الانصار وهم ركوع في صلاة
 العسرو قد صلوا ركعة فنادى فيهم الا انه انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قرآن وقد أمر ان يستقبل الكعبة وان القبلة قد حوت فقالوا كما هم نحو الكعبة وكانت
 وجوههم الى الشام * وكان صلى الله عليه وسلم اذا علم أحد الصلاة يقول اذا هت
 الى الصلاة فاسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبّر * وكان صلى الله عليه وسلم
 كثير ما يقول ما بين المشرق والمغرب قبلة وفيه دليل على ان الواجب على من لم يشهد
 الكعبة اصابة الجهة لا العيين وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول وهو بالمدينة اذ
 جعلت المغرب عن يمينك والمشرق عن يسارك فايدنهما قبلة اذا استقبلت القبلة
 وكان ابن عباس رضي الله عنه - ما يقول البيت قبلة لاهل المسجد والمسجد قبلة لاهل
 الحرم والحرم قبلة لاهل الارض كلها * وكان رضي الله عنه يقول لكل بيت قبلة
 وقبلته البيت الحرام الباب وكان اسامة بن زيد رضي الله عنه يقول استقبل النبي
 صلى الله عليه وسلم مرة الباب وقال هذه القبلة مرتين أو ثلاثا وكان عبد الله بن عمر
 رضي الله عنه - ما يستقبل الميزاب ويقول هذه القبلة التي قال الله لنبيه فلنولينك
 قبلة ترضاها * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يصف لاصحابه
 صلاة الخوف ثم يقول فان كان خوف هو أشد من ذلك فصلوا رجلا لا وربكنا قال نافع
 رضي الله عنه قال ابن عمر رضي الله عنه - ما يعني بقوله رجلا لا قياما على أقدامهم

وربكانا يعني مستقبل القبلة وغير مستقبلها ولا أراه ذلك إلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يصلي على راحلته تطوعا استقبل القبلة فكبر للصلاة ثم خلى عن راحلته فصلى حيث ما توجهت به قال ابن عمر رضي الله عنهما وفي ذلك نزل قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله * وكان صلى الله عليه وسلم إذا صلى على الراحلة يخفض السجود عن الركوع ويومئ بإيماء قال ابن عمر رضي الله عنهما ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوجه إلى خيبر يصلي على حمار بالأيماة قال جابر رضي الله عنه وكنا إذا اختلفنا في القبلة ونحن سفري يصلي كل واحد على حدة فاجتهدنا مرة وصلينا ونخط كل واحد بين يديه خطا فلما زالت الظلمة فإذا نحن صليين في القبلة فلم يعد أحد منا * وكان صلى الله عليه وسلم لا يسمع دلالة مشركه على شيء من أمر الدين ويقول لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فإنهم لن يهدوكم وقد ضلوا * وكان صلى الله عليه وسلم لا يأمر بالعادة من سها فصلي لغير القبلة وكان عامر بن ربيعة رضي الله عنه يقول قال ربيعة كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر في ليلة مظلمة فتغيمت السماء واشتكت القبلة فصلينا فلما طلعت الشمس إذا نحن صليين في القبلة فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مضت صلاتكم ولم يأمرنا أن نعيد ونزل فأينما تولوا فثم وجه الله وقد تقدم أول الفصل اثبات الاستدارة في الصلاة عند العلم بالشمع والله أعلم

(باب آداب الصلاة وبيان ما ينهى عنه فيها وما يباح) *

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول ليصلين أقوام ولادين لهم * وكان صلى الله عليه وسلم إذا تلى القرآن في الصلاة يأخذه البكا حتى يسمع لصدره أزيز كأزيز المرجل يعني القدر الذي يغلي على النار وكذلك أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين قال الحسن البصري رضي الله عنه واستضاف عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ضيفا فافترش له عمر رضي الله عنه تحت ميزاب غرفة وجلس معه حتى نام ثم قام عمر رضي الله عنه إلى التمسيد فمسحده فوق ظهر الغرفة فبكى وهو ساجد حتى جرت دموعه في الميزاب وسقطت على وجهه الضيف فظن أن الماء مطرت فنظر فلم يجد سحبا فافتقر حائطها يتظر ما هذا الماء فوجد عمر

رضي الله عنه ساجدا وهو يركي ويفحص كالطير المذبح رضي الله عنه * وكان
صلى الله عليه وسلم اذا قرأ القرآن لا يمر بآية رحمة الا سأل ولا تخويف الا دعا
ولا عذاب الا استعذ ولا استبشار الا دعا ورغب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
اياكم ذرئ السرائر قالوا وما هو يا رسول الله قال تزين الرجل الصلاة لينظر الناس
اليه * وان صلى الله عليه وسلم اذا قرأ نوحوا ليس ذلك بقادر على ان يحسي الموقى قال
سبحانك نبلى وكان على رضي الله عنه اذا صلى بقوله تعالى انتم تخلقونه ام نحن
المخالقون يقول بل انت يا رب بل انت يا رب بل انت يا رب الى آخر الحديث

*(فصل) قال ابن عباس رضي الله عنهما كان الناس يتكلمون في الصلاة يكلم
الرجل من على يمينه ومن على شماله ويرد السلام على من سلم عليه فلما نزل قوله تعالى
وقوموا لله قانتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحدث من امره ما يشاء
وامر الناس بالسكوت ونهاهم عن الكلام فجاءه رجل فسلم عليه وهو في الصلاة فلم يرد
صلى الله عليه وسلم عليه فاحذ الرجل ما قرب وما بعد فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان في الصلاة لشغلا وانا امرنا ان لا نتكلم في الصلاة وجاءت الانما اياتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلمون عليه في مسجد قبا وهو في الصلاة فيجمل رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يرد عليهم بالرأس وفي رواية باليد يجعل بطن كفه الى اسفل
وظهره الى فوق ولذلك كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذا كان احدهم في الصلاة
فسلم عليه احد فايرده عليه بالاشارة وكان الصحابة رضي الله عنهم يقولون لا يسلم
المصلي ولا يسلم عليه وكان ابراهيم النخعي رضي الله عنه يقول اذا سمع الرجل وهو في
الصلاة قائلا يقول يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه فليقل اللهم صل على النبي محمد وسلم
وكان جابر رضي الله عنه يقول كثيرا ما احب ان اسلم على الرجل وهو يصلي ولو سلم
على لرددت عليه وكان صلى الله عليه وسلم بعد النهي عن الكلام اذا رأى شخصا
يتكلم في صلاته او شمت عاطسا بقوله يرحمك الله يقول صلى الله عليه وسلم له ان
هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هي التسبيح والتكبير وقراءة
القرآن وكان عمر رضي الله عنه اذا صلى بالناس بمكة تجاه البيت وقرأ سورة قريش
يومي باصبعه الى الكعبة عند قوله رب هذا البيت وناذى رجل من الغالين علي بن
أبي طالب وهو في الصلاة فقال ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك ان اشركت
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فاجابه على وهو في الصلاة فاصبر ان وعد الله

-ق ولا يستخف ذلك الذين لا يؤمنون وهو في صلاته وكانوا لا يرون بأسا بقراءة
 القرآن بقصد الجواب أو التنبيه * وكان صلى الله عليه وسلم إذا عرض له ابليس
 في الصلاة يقول العنك بلعنة الله التسامة وجاءه صلى الله عليه وسلم لم يؤم شيطان
 شهاب من نار فلم يستأنس حتى كرمه الله رسول الله صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله
 عليه وسلم إذا دخل أحد وهو في الصلاة واستأذن يتخذه له فـ كان ذلك اذن له م
 بالدخول فيدخلون عليه صلى الله عليه وسلم فإذا دخلوا خفف صلاته وسلم وقال
 هل من حاجة * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يسجد إذا استأذنوا عليه صلى الله
 عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم ينفع في الصلاة كثيرا من شدة ما يجد ورأى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما له ينفع التراب إذا سجد فقال له ترب وجهك
 وفي رواية تربت وجهك * وكان أبو هريرة وابن عباس رضي الله عنهما يقولان النفع
 في الصلاة كلام وكان الصحابة رضي الله عنهم ينفخون ريش الحمام ونحوه إذا تذاوبه
 في سجودهم * وكانوا يقرؤون القرآن في المصحف ويتفهمون منه وهم في الصلاة وكان
 ذكوان يؤم عائشة رضي الله عنها في المصحف في رمضان وكان أبو هريرة رضي الله عنه
 يقول من أشار في صلاته إشارة تفهم عنه فليعد صلاته وسمع صلى الله عليه وسلم رجلا
 يذكر قصة جريح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان جريح فقيه العلم ان اجابة
 دعاء الله أولى من عبادة ربه * وكان صلى الله عليه وسلم لا يأمر جاهلا باعادة صلاة
 فعل فيها ما نهى عنه في الصلاة بل كان يتألف به ودخل اعرابي مرة المسجد فقال
 في صلاته اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا أحدا فلما سلم قال له النبي صلى الله عليه
 وسلم لقد تحجرت رأسعا يريد رجة الله عز وجل * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
 ما يقول اذنا بكم أمر فليسجد الرجال وليصفق النساء وفي رواية من نابه شيء في صلاته
 فليقل سبحان الله وانما التصفيق للنساء وكان أنس رضي الله عنه يقول سلم رجل
 على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فأشار له صلى الله عليه وسلم ببرد السلام
 بأصبعه وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا عطس في الصلاة فقال الحمد لله
 جدا كثيرا طيبا فيه كما يحب ربنا ويرضى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لقد
 ابتدرها بضع وثلاثون ملكا أيهم يصعد بها وفي رواية ماتت دونه العرش * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول إذا عطس أحدكم في الصلاة فليغض صوته وليغض وجهه
 بيده أو ثوبه وكان يكره العطسة الشديدة في المسجد * وكان صلى الله عليه وسلم يحب

لأرجل أن يفرغ نفسه مما يشغله قبل دخوله في صلاته وصلى أبو برزة الأسلمي رضي
الله عنه يوماً دابة تنأزعه وهو يتبعها فأنكر عليه بعض القوم من الخوارج فقال لهم
أني عاشرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت تيسيره وأني إن كنت أرجع مع
دأبتي أحب إلي من أن أدعها ترجع إلي ما ألفها فيشق عليّ وانطلقت فرسه رضي الله
عنه مرة فترك صلاته وتبعها حتى أدركها فأخذها ثم جاء نقض صلاته يعني أتمها وقال
ما عنتني أحد عن مثل ذلك منذ فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم * (فرع) *
* وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن صلاة المستوفز ويقول عمدة صلاتكم الخشوع
* وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التعلل في الصلاة ويقول لا يقط أحدكم في الصلاة
ولا عند النساء إلا عند امرأته وجواريه * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن تقيض
العينين في الصلاة ويقول إذا قام أحدكم في الصلاة فلا يغمض عينيه وكان صلى
الله عليه وسلم ينهى عن صلاة الحاقن والمحاقب والمحازق والمسبل والمختصر
والمتصلب والمحافز والشافن والشافد والكافث والغابث والسدل ومن يمد يديه
بيديه الناس * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا صلى أحدكم مسبلاً إزاره فلا يرفعه
فإن كل شيء أصاب الأرض منه فهو في النار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا قام
أحدكم في صلاته فلا يسكن أطرافه ولا يمتأيل كما تمتأيل اليهود فإن سكون الأطراف
في الصلاة من تمام الصلاة * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الالتفات في الصلاة
لفيرحاجة ويقول الالتفات في الصلاة اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد
وإن الله لا يزال مقبلاً على العبد في الصلاة ما لم يلتفت فإذا صرف وجهه أنصرف عنه
قال ابن عباس رضي الله عنهما وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فارساً
إلى الشعب من الليل يحرس فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الصبح وهو
ينظر إلى الشعب يمينا وشمالاً من غير أن يلوي عنقه خلف ظهره وكانت أم سلمة رضي
الله عنها تقول كان الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام أحدهم
يصلي فلا يبصر أحدهم موضع قدميه فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
المصلي لا يبصره موضعه جبينه فلما توفي أبو بكر رضي الله عنه كان المصلي
لا يبصره موضعه القبلة مدة خلافة عمر رضي الله عنه فلما توفي عمر رضي الله عنه
وكانت الفتنة أيام عثمان رضي الله عنه التفت الناس يميناً وشمالاً * (فرع) *

وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يشبك أحد أصابعه في الصلاة أو يفرقهما ويقول
 إذا كان أحدكم في المسجد فلا يشبك فان التشبيك من الشيطان وإن أحدكم لا يزال
 في صلاة ما دام في المسجد حتى يخرج قال أنس رضي الله عنه وشبك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يديه مرة في خبر ذي الدين * وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى
 رجلاً شبك أصابعه في الصلاة فرج بين أصابعه وقال له لا تشبك أصابعك في
 صلاة * وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يفرقع الرجل أصابعه في الصلاة أو يضع
 يده على خصرته أو يجلس في الصلاة وهو يعتمد على يده إلا الحاجة قال أنس رضي
 الله عنه ولما أسق رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمل اللحم اتخذ عموداً في مصلاه
 يعمد عليه إذا قام أو هوى للسجود * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا
 نكس أحدكم وهو في الصلاة فليرقه حتى يذهب عنه النوم فان أحدكم ذا صلي وهو
 ناعس لا يدرى لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه وهو لا يدرى وكان ابن مسعود رضي
 الله عنه يقول النعاس في الصلاة من الشيطان وفي القتال أمانة * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول إذا عرض لأحدكم الغائط فليبدأ به قبل الصلاة ولو وجد الصلاة قد
 قامت وفي رواية إذا قيمت الصلاة وأراد أحدكم الخلاء فليبدأ بالخلاء وكان ابن عباس
 رضي الله عنهما يقول أكره أن يقول الرجل إني كسلان لقول الله تعالى في حق
 المنافقين وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى * وكان عمر رضي الله عنه يقول لا يصلين
 أحدكم وهو ضام بين وركبيه * وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول لا صلاة بحضرة
 الطعام ولا من يدافعه الانخبات وفي رواية لا يحل الرجل أن يصلي وهو حنّ حتى
 يتخفف * وكان صلى الله عليه وسلم لا يمسح التراب أو لو حل عن وجهه حتى يسلم من
 الصلاة وكان ابن عمر رضي الله عنهما يمسح في الصلاة مسحاً خفيفاً * وكان صلى الله
 عليه وسلم ينهى عن تسوية التراب في الصلاة حيث يسجد ويقول إذا كان أحدكم فاعلا
 ولا بد فواحدة وفي رواية إذا قام أحدكم في الصلاة فليدق موضع سجوده ولا يدعه حتى
 إذا هوى ليسجد فنفخ ثم يسجد ولأن يسجد أحدكم على جرة خير له من أن يسجد على
 نفخة * وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول إذا قام أحدكم إلى الصلاة فارجع
 تواضعه فلا يمسح المحصى عن جبهته قال ابن عمر رضي الله عنهما * وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ينهى أن يصلي الرجل ورأسه مقوص ويقول انما مثل هذا كمثل
 الذي يصلي وهو مكشوف * وكان ابن عباس رضي الله عنهما إذا رأى من يصلي

وهو معه قوص يأتيه من ورأيه ويحمله والعص غرزضفرا الشمر خدات القفا وارخاؤه
 مضافورا * وكان صلى الله عليه وسلم بعد الأتي في الصلاة قال ابن عباس رضي
 الله عنهما ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة يمسح العرق عن وجهه في الصلاة
 وبما كان يضع يده على محبته في الصلاة من غير عبث وكان ابن عمر رضي الله عنهما
 يقول لا يخط بين أحدكم لمحبة في الصلاة فأنه من الوجه وكان جابر رضي الله عنه
 يقول صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة الظهر في شدة الحر فكنت آخذ
 قبضة في يدي من المحصى فاحولها من يدي حتى تبرد فإذا سجدت وضعتها تحت
 جبهتي * وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى نخامة في جدار المسجد رتنه ول حصة
 فحتمها وقال إذا تنخم أحدكم فلا يتنخم قبل وجهه ولا عن يمينه ولكن عن يساره وتحت
 قدمه اليسرى ويدلكها بطنه أو خفه أو رجليه في الأرض أو يصبق في طرف رداءه
 ويرد بعضه على بعض ويصق أبو بكر رضي الله عنه مرة في مرضه عن يمينه خارج
 الصلاة ثم قال ما فعلته غير هذه المرة * وكان صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الأسودين
 في الصلاة المحبة والمقرب ويقتل الوزغ وقتل صلى الله عليه وسلم مرة عقربا وهو صلى
 وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جدار كثير الحجرة فلما جلس في الركعتين
 خرجت عقرب فلادغته فغشى عليه ففرقاه الناس فلما أفاق قال ان الله شقاني
 لا برفاكم * وكان صلى الله عليه وسلم إذا جاءته عائشة رضي تعالى عنها أو غيرها
 فوجدته يصلي والباب مغلق عليه وهو للقبلة يعني صلى الله عليه وسلم عن يمينه
 أو عن شماله حتى يفتح لها الباب ثم يرجع إلى مقامه وكان جابر رضي الله عنه يقول
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك في الصلاة فلما فرغ قلت له يا رسول الله
 رأيتك ضحك في الصلاة فقال ان جبريل عليه السلام مر بي وأنا أصلي فضحك إلى
 فضحكت إليه وفي رواية فتبسمت إليه وفي رواية ان الذي ضحك له ميكائيل قال
 المؤلف رضي الله عنه وأعلمهما واقعتان وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقطع الصلاة التبسم ولكن يقطعها القرقرة * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول التهققة من الشيطان والتبسم من الله عز وجل وتقدم في
 باب الاحداث النافضة للوضوء قوله صلى الله عليه وسلم من ضحك في الصلاة فليعد
 الوضوء والصلاة قال ذلك حين ضحك القوم من وقوع شخص في حفرة والله أعلم
 * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في أعمال القلوب ولوطال زمن

الخواطر وكان عمر رضي الله عنه يقول اني لاحب جزية البحر رين وأنا في الصلاة
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان اذا سمع الاذان ادبر وله ضراط
 حتى لا يسمع الاذان فاذا قضى الاذان أقبل فاذا ثوب بها أدبر فاذا قضى الثوب أقبل
 حتى يخط ربين المرء ونفسه يقول اذ كر كذا اذ كر كذا ما لم يكن يدكر حتى يظل
 الرجل لا يدري كم صلى فاذا وجد ذلك أحكم فليسجد سجدتين وهو جالس وجاه
 رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فشك له الوسوسة في الصلاة فقال
 يا رسول الله اني أتوسس في صلاتي حتى لا أدري اشفع أم وتر فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذا وجدت ذلك فارفع أصبعك لسانك الى يميني فاطعن بها في فخذك
 اليسرى وقل بسم الله فانها تسكن الشيطان وكان جابر بن سمرة رضي الله عنه يقول
 صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر فجعل يهوى يديه قدماه وهو في
 الصلاة فلما أقوم حين انصرف فقال ان الشيطان كان ياتي على شرار النار ايفتنى
 عن الصلاة فتناولت زات اخنقه حتى وجدت بردا عابه بين أصبعي هاتين فقال
 أوجهتني أوجهتني ولولا دعواي أني سليم ان عليه السلام ربطته في سارية من سوازي
 المسجد حتى ينظر اليه ولدان أهل المدينة وكان صلى الله عليه وسلم اذا التبت
 عليه القراءة أو ترك آية لم يقرأها وأخبروه بذلك يقول هلاذ كرتوني وصلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لم مرة بسورة الروم فالتبس عليه فلما سلم قال ان فيكم من لم
 يحكم طهارته فالدلك لبس على فاذا جاء أحدكم الى الصلاة فليحسن طهوره وكان
 طارس رضي الله عنه يقول ان الملائكة يكتبون أعمال بني آدم فيقولون فلان نتص
 من صلاته اربع أو الشطار أوزاد فيها كذلك وسيأتي في باب صفة الصلاة قوله صلى
 الله عليه وسلم لا يقبل الله من عبد عملا حتى يشهد بقلبه مع بدنه فهذه نبذة صالحة
 وسيأتي مزيد على ذلك ان شاء الله تعالى مفرقا في أبواب الصلاة * (خاتمة) * كان
 الصحابة رضي الله عنهم يكرهون للرجل ان يثاقل على جبهته في اليهودية قصد تأثيره
 في الجبهة ويقولون لو لم يكن ذلك بوجه الرجل كان خيرا له فان الرجل يكون بين عينيه
 مثل ركة العنز هو كما شاء الله من الشر ونما المراد باليسم في الوجوه الخشوع وكان صلى
 الله عليه وسلم ينهى ان يصل الرجل صلاته بصلاة حتى يتكلم أو يخرج وكان
 سويد بن غفلة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نودي
 بالادان كأنه لا يعرف أحدا وكانت الصحابة رضي الله عنهم يتبعون آثار رسول الله

صلى الله عليه وسلم لم فكل مكان صلى فيه يصلون فيه حتى كان ابن عمر رضى الله
عنهما لم ينزل بهما شجرة بالسقي دون غيرها فتيل له في ذلك فقال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم نزل تحتها مرة فانا اتعاها ههنا بالسقي حتى لا تبيس والله أعلم

*(باب السترة امام المصلى وحكم المرور منها) *

قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول صلى الله عليه وسلم يصلى الى السترة
في أكثر أوقاته ويقول اذا صلى أحدكم الى سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه
صلاته * وكان صلى الله عليه وسلم يقرب منها حتى يكون بينه وبينها عمر الشاة وتارة
ثلاثة أذرع وصلى مرة الى جدار فثرت بهيمة بين يديه فتقدم صلى الله عليه وسلم حتى
لصق بطنه بالجدار ومرت من ورائه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول استتروا
في صلاتكم ولو بسهم قال أنس رضى الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يصلى كثيرا
بلا سترة * وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى الى السترة من عمود أو حربة أو شجرة
أو نحوها جعلها على حاجبه الا يسرا والايمن وكان لا يصعد لها صعدا وكان صلى الله
عليه وسلم يأمر أصحابه باتخاذ السترة ويقول هي مثل مؤخرة الرجل تكون بين يدي
أحدكم فلا يضربها بر بين يديه فمن لم يكرمه شيء يجعله سترة فليتحذرها فان لم
تكن معه مما يلحظ خطاه * وكان صلى الله عليه وسلم لم يأمر المصلى بدفع المار بين يديه
ويقول اذا صلى أحدكم الى شيء يستتره فراد أحد أن يجتاز بين يديه فليدفعه فارأي
فليقاته فانه هوشيطان وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول سترة الامام سترة لمن
وراءه * وكان رضى الله عنه يأمر المأمومين ان لا يكون بين صفوفهم قرع تزع المار
بينهم منى بالغرجة ما زاد على محل السجود الذي هو حرم المصلى * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول لو يعلم المار بين يدي المصلى ماذا عليه لكان يقف أربعة بين
خبراه من أن يمر بين يديه قال الراوى لا أدري أربعة بين يوما وأربعة بين شهرا أو
أربعين سنة وفي رواية لان يقف أحدكم مائة عام خبراه من أن يمر بين يدي أخيه
وهو يصلى * وكان صلى الله عليه وسلم يمر بحصن للمنافقين ليبت في المرور بين يدي
المصلى هناك * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصلى هناك وهم يمرّون بين يديه
فلا يدغمهم وكان ابن عمر رضى الله عنهما يكره أن يمر بين يدي النساء وهن يصليان
وصحكن ان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصلى في بيته وعائنة رضى الله عنهما مترضة

بيده وبين لفلة عتراض الجنازة وكان كيرا ما يدب ثوبه ثوبه في قيامه وهو
 وزار صلى الله عليه وسلم عنه العباس رضي الله عنه في بادية له وكان لابن عباس
 رضي الله عنه ما كلبية وحجارة ترعى في رسول الله صلى الله عليه وسلم لم العبير
 وما بين يديه فلم يؤثروا بزره * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تصلوا خفاف
 النيام ولا المتحمقين ولا المتحدثين و كان صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول يقطع
 الصلاة مرور المرأة والحمار والكلب الأسود والخنزير واليهودي والمجوسي فقبل له
 يا رسول الله ما بال الكلب الأسود وغيره فقال ان الكلب الأسود شيطان
 ثم رخص صلى الله عليه وسلم في ذلك وقال لا يقطع الصلاة شيء وادرك ما استطاعتهم
 فانما هو شيطان وفي رواية فاذا كان بين يدي أحدكم ستره فلا يضره ما مر وكان
 الرجل من الصحابة يأتي من قبل الصف الأول راكبا وهم يصلون الى غير جدار فيمر
 بين يدي الصبي ويرسل دابة ترفع ويدخل في الصف فلا ينكر عليه أحد والله أعلم

(باب صفة الصلاة) *

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مفتاح الصلاة
 الطهور والتحريم والتكبير وتحميل التسليم وكان أبوه ربيعة رضي الله عنه يقول لا
 ترك الناس ما كان يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قام الى الصلاة
 رفع يديه مديفقت قبل التراءة هنية يسأل الله تعالى من فضله قال ابراهيم النخعي
 رضي الله عنه وكانوا يقولون التكبير جزم والتسليم جزم واقراءة جزم والاذان جزم
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى وكان ابن
 عباس رضي الله عنه ما يقول لا يحتاج المسلم الى افراد النية في شيء من سنن الاسلام
 بل تكفيه النية الاولى حين اختار دين الاسلام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلوا
 كما رأيتموني أصلي وكان صلى الله عليه وسلم لا يسمع منه عند التحريم غير تكبيرة الاحرام
 يفتح الصلاة بها قال أبوه ربيعة رضي الله عنه وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قام في صلاة فريضة ولا تطوع لا شهر يديه الى السماء يدعونه كبر للاحرام بعد
 وكان اذا رفع لا يفرج بين أصابعه ولا يضرها صلى الله عليه وسلم أني انهم كانوا
 يرفعون أيديهم زمن البرد تحت الثياب * وكان صلى الله عليه وسلم لا يكبر حتى يفرغ
 المؤذن من الإقامة * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر قبل احرامه بتسوية الصفوف

ويقول استود وأنصتوا وإن كانت الصلاة سرية قال استودوا فقط وكان عثمان رضي الله عنه يبهث رجالا يسقون الصفوف فلا يكبر حتى يخبرونه بأن الصفوف كلها قد سويت وسأني مزيد على ذلك في باب صلاة الجماعة إن شاء الله تعالى * وكان صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة لا يعتمد في حال قيامه على شيء ولا يكن صلى الله عليه وسلم لما أسن وانعذه اللهم كان يعتمد في قيامه على عود من خشب كما تقدم ذلك في باب آداب الصلاة وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا سئل عن من يعتمد على جدار في الصلاة مع القدرة يقول أنا لنفعل ذلك وأنه ينقص من الأجر * وكان صلى الله عليه وسلم إذا كبر رفع يديه مع التكبير حتى يكونا حذو منكبيه قريباً من أذنيه فإذا أراد أن يركع رفع يديه ما مثل ذلك حتى كان في بعض الأوقات يصلي ملتحقاً بثوبه فيخرجهما فيرةهما وكان إذا رفع رأسه من الركوع يرفعهما كذلك وقال سمع الله من حمد ربنا ولك الحمد وكان لا يفعل ذلك حين يسجد ولا بين السجدين ولا حين يرفع من السجدة الثانية وكان إذا قام من الركعتين إلى الثالثة يرفع يديه كما في تكبيرة الأحرام وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تارة يرفع يديه من التكبيرة وتارة قبل افتتاح التكبير وتارة يكبر قبل الرفع قال على ابن أبي طالب رضي الله عنه * وكان صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من صلاته وهو قاعد وكان أبو جندب الساعدي رضي الله عنه يقول بحضرة أكابر الصحابة أنا أعلمكم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقالوا كيف ولم تكن أقدم مناصبة ولا أكثر أتياه صلى الله عليه وسلم قائل بلى قالوا فاعرض علينا فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة اعتدل قائماً ورفع يديه مكبراً حتى يحاذي بهما منكبيه وإذا أراد أن يركع رفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم قال الله أكبر وركع ثم اعتدل فلم يصوب رأسه ولم يقنع ووضع يديه على ركبتيه ثم قال سمع الله من حمده ورفع يديه واعتدل حتى رجع كل عظم إلى موضعه معتدلاً ثم هوى إلى الأرض ساجداً ثم قال الله أكبر ثم ثنى رجله وقعد عايماً واعتدل حتى رجع كل عظم إلى موضعه ثم نهض ثم صنع في الركعة الثانية مثل ذلك حتى إذا قام من السجدين كبر ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه كما صنع حين افتتح الصلاة ثم صنع كذلك حتى إذا كانت الركعة التي تنقضي فيها صلاته أخرج رجله اليسرى وقعد على شقه متوركاً ثم سلم فقالوا جميعاً صدقت يا باجيد هكذا كانت صلاة رسول الله

صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم إذا دعا لم أحدا صلاة يقول له اسبغ الوضوء كما أمرك الله من كبر الله واحمده ومجده واقرأ ما تيسر من القرآن مما علم الله وأذن لك فيه * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كبر للاحرام وضع يده اليمنى على اليسرى والرسغ والساعد تحت السرة * وكان صلى الله عليه وسلم لم يأمر المصلي بالنظر إلى موضع السجود وينهى عن رفع البصر إلى السماء ويقول أينتهين أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في الصلاة ولتخطفن أبصارهم وكان صلى الله عليه وسلم لم قبل نزول قوله تعالى والذين هم في صلاتهم خاشعون يتلأب بصره إلى السماء كثيرا فلما نزلت طأ ما رأسه صلى الله عليه وسلم

* (فهو في عدد السجرات والتكبير ودعاء الافتتاح) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكت سكتتين سكتة إذا كبر وسكتة بعد قوله ولا الضالين وكان أبو هريرة رضي الله عنه يتنفس في قراءة الفاتحة ثلاث مرات * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا نهض في الركعة الثانية استفتح بقراءة ولم يسكت ولم يتعوذ كما يفعل في الركعة الأولى * وكان صلى الله عليه وسلم يكبر في الرابعة اثنين وعشرين تكبيرة تكبيرة الاحرام وتكبيرة القيام عن التشهد الأول فهاتان ثنتان وكان يكبر للركوع ولللهوى للسجود الأول وللرفع منه ولللهوى للسجود الثاني وللرفع منه فهذه خمس تكبيرات في كل ركعة من الأربع ما عدا تكبيرة الاحرام وتكبيرة القيام عن التشهد الأول * وكان صلى الله عليه وسلم يرفع بهذه التكبيرات صوته حتى يسمع من خلفه ولما صلى في مرض موته جالسا كان أبو بكر رضي الله عنه يرفع صوته ليبلغ الناس تكبيرة صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم إذا كبر للاحرام سكت هنيهة فيقرأ دعاء الافتتاح سرا * وكان صلى الله عليه وسلم تارة يقول في استفتاحه اللهم بأعديني وبين خطاي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والبرد وتارة يقول وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض خنيها مسلما وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وأنا من المسلمين وتارة يقول وأنا أول المسلمين وتارة يقول اللهم أنت الملك لا اله الا أنت انت ربي وأنا عبدك عمت سوءا وظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب الا أنت واهدني لأحسن الاخلاق

لا يهديني لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها الا يصرف عني سيئها الا انت ابيك
وسمديك والمخير كله بيدك والشر ليس اليك انا بك واليك تباركت وتعاليت
استغفرك وأتوب اليك وتارة يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى
جدك ولا اله غيرك وكان أكثر مداهته صلى الله عليه وسلم على هذا حتى كان أبو بكر
وعمر رضي الله عنهما يحوران به بحضور جمع من الصحابة ليتعلمه الناس والله أعلم

(فصل في الاستعاذة)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله تعالى عند كل قراءة وكان تارة
يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وتارة يقول أعوذ بالله السميع العليم من
الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه قال أبو هريرة رضي الله عنه ولم يكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ للقراءة في غير الأولى بل كان ينهض ثم يفتح
القراءة وكان ابن سيرين رضي الله عنه يستعيذ في كل ركعة وكان أبو هريرة رضي
الله عنه يحور بالاستعاذة وكان ابن عمر رضي الله عنه يسربها والله أعلم

(فصل في قراءة البسملة)

قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحمد لله رب
العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم وهي سبع آيات أحدها بسم الله
الرحمن الرحيم وهي فاتحة الكتاب وآم القرآن وفي رواية الحمد لله رب العالمين سبع
آيات أولها بسم الله الرحمن الرحيم وسئلت أم سلمة رضي الله عنها كيف كانت قراءة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان صلى الله عليه وسلم يقرأ بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك
نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا
الضالين قطعهما آية آية وعددها عدد الاعراب سبع آيات عد بسم الله الرحمن الرحيم
آية ولم يعد عليهم آية وسئل أنس بن مالك رضي الله عنه كيف كانت قراءة النبي صلى
الله عليه وسلم فقال كانت مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم بمد بسم الله الرحمن الرحيم
ومد بالرحيم وكان جابر رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم كيف تفتح الصلاة يا جابر فقالت بالحمد لله رب العالمين فقال صلى الله عليه
وسلم قل بسم الله الرحمن الرحيم وكان ابن عباس رضي الله عنهما إذا سئل عن قوته

وما إلى ولقد آتيناك سبحانه من المثاني والقرآن العظيم بقول بسم الله الرحمن الرحيم
 الآية السابعة وليس في القرآن سورة آية سبع آيات إلا الفاتحة وقد سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم فقد ترك
 آية من كتاب الله عز وجل وكان الزهري رضي الله عنه يقول أقرؤها في كل ركعة
 فإنها لم تنزل على أحد بعد سليمان عليه الصلاة والسلام إلا على النبي صلى الله عليه
 وسلم وقد راجع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على كتابة المصحف الإمام
 وفيه البسملة أول الفاتحة وأول كل سورة والأحاديث في ذلك كثيرة مشهورة وقد
 استدلل من قال إنها ليست من الفاتحة بحديث أبي هريرة رضي الله عنه إلا في
 قريب يقول الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ثم بدأ بالمحمد لله رب
 العالمين وكان أنس بن مالك رضي الله عنه يقول صليت نحاف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهم ما فكلهم كان يحجربا الحمد لله رب العالمين
 ويسرون في أنفسهم بسم الله الرحمن الرحيم إذا دعاء ذلك فالحق الذي نعتقده أنه
 صلى الله عليه وسلم كان يسري بسم الله الرحمن الرحيم تارة ويجهريه النحرى فطائفة من
 الصحابة لم تسمعها منه صلى الله عليه وسلم لقوة الخشوع والخضوع ونحوه فتركت
 قراءتها خوفا من زيادة شيء لم يسمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المكان
 المخصوص وطائفة سمعها منه صلى الله عليه وسلم في السرية والجهرية لقربها منه
 في موقف الصف فقالت بها في كل قراءة والعمل بها أولاً ولم يبلغنا أنه صلى الله عليه
 وسلم تركها فراءتها مطلقاً راو جهرأبداً في بلغه شيء في ذلك فليحتمه ما هنا فلما
 قرأناه كان عمر وأبو هريرة وابن عباس رضي الله عنهم يجهرون بها في أكرأحوا لهم
 فهذا سبب الخلاف بين السلف الصالح والحديث رب العالمين
 * (فصل في قراءة الفاتحة في كل ركعة وتركها مخاف الإمام في الجهرية
 وما جاء في عدم تعيين القراءة بها في الصلاة) * قال ابن عباس رضي الله عنهما
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى ركعة لم يقرأ فيها بأم الكتاب
 فلم يصح إلا وراء الإمام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى صلاة لم يقرأ
 فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج فهي خداج فهي خداج فتميل لأبي هريرة رضي
 الله عنه أنا نكون وراء الإمام فتمال أقرؤها في أنفسكم فإني سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين

ولعبدى ما سأل فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى حمدى عبدى
واذا قال الرحمن الرحيم قال الله تعالى اثنى على عبدى واذا قال مالك يوم الدين قال
حمدى عبدى وفى رواية فوض الى عبدى واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا
بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل واذا قال اعدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت
عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال الله هذا لعبدى ولعبدى ما سأل (قال
شيخنا رضى الله عنه) وهذا أقوى دليل على تعيينها فى الصلاة لانه تعالى مما ماصلاة
وجعلها جزءا منها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقرأ أن أحد منكم شيئا من القرآن
إذا جهرت إلا بآم القرآن فكان يأمر بقراءتها ويقول لا صلاة الا بقراءة الكتاب امام
أو غير امام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى صلاة مكتوبة أو تطوعا فليقرأ
فيها بآم القرآن وسورة معها وفى رواية وآيتين معها وفى رواية وثى معها فان انتهى الى
أم القرآن فقد أجزأ ومن كان مع الامام فجهر فليقرأ بفاتحة الكتاب سرا فى بعض سكاته
وكان أبو امامة الباهلى رضى الله عنه يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى كل
صلاة قراءة قال نعم ذلك واجب * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص للأمام
فى ترك قراءة الفاتحة فى الجهرية لاشتماله بسماع قراءة الامام ويقول اذا قرأ
الامام فانصت واوفى رواية من كان له امام فقرأه الامام له قراءة وكان ابن عمر رضى الله
عنهما لا يقرأ بها خلف الامام ويقول اذا صلى أحدكم خلف الامام فحسبه قراءة الامام
واذا صلى وحده فليقرأ وكان رضى الله عنه يقول وددت ان الذى يقرأ خلف الامام فى
فيه حجر وكان ابو الدرداء رضى الله عنه يقول ما أرى الامام اذا أتم القوم الا قد كفاهم
القراءة وكان مكحول رضى الله عنه يقول اقرأ فيما يجهر به الامام اذا قرأ بفاتحة
الكتاب وسكت سرا فان لم يسكت الامام فاقرأ بها قبله ومعه وبعد ولا تتركوها
على كل حال وسيا فى ذلك عن ابن عباس رضى الله عنه أيضا وكان ابو هريرة رضى
الله عنه يقول سبب نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القراءة خلفه فى الجهرية
انه صلى الله عليه وسلم صلى صلاة فجهر فيها بالقراءة فقرب الناس ولم ينصتوا
لقراءته فلما سلم أقبل على الناس فقال لهم هل قرأ أحد منكم حتى أتفاسقوا لوانعم
يا رسول الله قال انى أقول ما لى انازع القرآن فانتهى الناس عن القراءة مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما يجهر به من الصلاة دون السرية وكان ابن عمر رضى الله
عنهما اذا فاتته الركعة الاولى والثانية فى الجهرية مع الامام قام فقرأ لنفسه جهورا

وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول ان في كل صلاة قراءة فما اعلن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اعلنا وما اخفي اخفينا ولم يسر من اسمع نفسه وكان ابن عباس
 رضي الله عنهما يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم صلى صلاة لم يزد على
 الفاتحة شيئا وكان صلى الله عليه وسلم لم يرخص لبعض الأعراب في قراءة الفاتحة
 من القرآن وقال للشيء صلاته فأقرأ بما معك من القرآن وكان صلى الله عليه وسلم
 اذا لم رجل الصلاة يقول له ان كان معك قرآنا فاقرا والا فاحمد الله وكبره وهله ثم
 اركع وجاءه رجل فقال يا رسول الله اني لا استطيع ان اتعلم القرآن فاني ما يجزي
 فقال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم ثم اركع وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة الا بقراءة ولو بآم الكتاب
 قال ابن عباس رضي الله عنهما ما وكل ذلك انما كان عند نزول قوله تعالى فاقروا
 ما تيسر منه فلما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتعيينها في الصلاة أمر ابا هريرة
 رضي الله عنه ان يخرج فينادي لا صلاة الا بقراءة فاتحة الكتاب ومن كان مأموما
 فليقرأ بها في سكات امامه قال شيخنا رضي الله عنه تقوم بلغهم النداء فقالوا بتهيينها
 وقوم لم يبلغهم النداء فنقل عنهم القول بعدم تعيينها وقال ابن عمر رضي الله عنهما صلى
 عمر رضي الله عنه مرة فلم يقرأ الفاتحة في الركعة الاولى فلما انخبر بذلك جعل يلهو
 قال شيخنا رضي الله عنه وفي ذلك دليل على ان حكم الفاتحة عنده كحكم التشهد
 الاول فيجوز للسهو واذا تركه فهي من كمال الصلاة لانها شرط لصحتها وسياق ذلك آخر
 سجود السهو وكان انس رضي الله عنه يقول توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
 يكن يقرأ الا بها وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا بد من قراءة الفاتحة خلف
 الامام جهر او لم يجهر فان لم يسكت الامام بعد قراءته الفاتحة فليقرأ الامام معه قال
 شيخنا رضي الله عنه ولم يقل لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الفاتحة من
 حين أمر بها ابدا فنبلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بغيرها في وقت
 من الاوقات مقتصرا عليه فليحتمل هذه أدلة المذاهب كلها والله اعلم
 * (فصل في التأمين) * كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم يقول آمين خاتم رب العالمين على لسان عباده المؤمنين
 وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولا الضالين قال له جبريل قل آمين * وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول اذا دعاه احدكم فليؤمن على دعاء نفسه
 * وكان أنس رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال
 ولا اضالين يقول عقبه اسرا اللهم اغفر لي وللمسلمين ثم يقول آمين ما ذابها صوتته
 حتى يسمع من يليه من الصف الاول ويرتج المسجود وكذلك كان يحجر بها
 المأمومون فان كانت الصلاة سرية أسمع بها نفسه صلى الله عليه وسلم * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول اذا أمس الامام فامة نوافان الامام يقول آمين والملائكة تقول
 آمين فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتأمين فأكثروا
 من قول آمين وكان بلال رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تسبقني بآمين والله أعلم (فرع في قراءة السورة بعد الفاتحة) تقدم أنفا قوله صلى
 الله عليه وسلم لا صلاة الا بفاتحة الكتاب وسورة وفي رواية وآيتين * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقرأ غالب السورة بعد الفاتحة كاملة او طائفة من سورة طويلة في
 الركعتين الاولتين من الرباعية والثلاثية والصحيح وكثيرا ما كان يقرأ بالسورة
 في الثالثة والرابعة من الرباعية أيضا وثالثة المغرب وكانت قراءته فيهما انحصر من
 القراءة في الاولتين وقراءته في الثالثة انحصر من الثانية وقراءته في الرابعة انحصر
 من الثالثة * وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ بالسورة أيضا في السرية كما ذكرنا في
 الجهرية وكان يسمعهم الآيات أحيانا وتارة كانوا يعرفون قراءته صلى الله عليه
 وسلم باضطراب لمحيطه كما سيأتي عن ابن عمر رضي الله عنهما ما رواه ابن عمر وابن الزبير
 رضي الله عنهما وغيرهما يسمعون للسورة بعد الفاتحة والله أعلم

* (فصل في الفتح على الامام) قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يأمر المأموم بالفتح على الامام اذا ارتج عليه وقال أنس رضي الله عنه كما
 نفتح على الأئمة ويلقن بعضهم بعضا في الصلاة وكان عثمان رضي الله عنه اذا صلى
 بغلاب جنبه رجل يلقنه اذا نسي وكذلك أنس رضي الله عنه كان يجلس بجانبه
 غلام بالمحصى فاذا توقف في شيء رده عليه قال ابن عباس رضي الله عنهما او كان على
 رضي الله عنه يقول اذا استطعك إمامك فاطمه قال أنس رضي الله عنه وقرأ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة في صلاة جهرية فترك آية فلما قضى صلاته قال له
 رجل يا رسول الله تركت آية كذا وكذا فسأل القوم عنها فلم يعرفوها أحد غير هذا

الرجل فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى قول الرجل وقال انى أنسى ايستنى بي فهلا اذكر تزيها فقال يا رسول الله فليذنت انها نسخت أو رفعت ثم أقبل النبي صلى الله عليه وسلم على القوم وقال ما بال اقوام يتلى عليهم كتاب الله عز وجل فلا يدرين ما تلى منه مما ترك هكذا خرجت عظمة الله عز وجل من قلوب بني اسرائيل فشهدت ابدانهم وغابت قلوبهم ولا يقبل الله من عبد عملا حتى يشهد بقباه مع بدنه وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم انما يابس علينا القراءة لعدم احسان من وراءنا الطهور في باب آداب الصلاة وكان بعض الصحابة رضى الله عنهم لا يردد على امامه اذا توقف وتبعه على ذلك بعض التابعين رضى الله عنهم اجمعين والله اعلم

* (فصل في القراءة في الظهر) * قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين الاولتين من صلاة الظهر بعد الفاتحة في كل ركعة قدر ثلاثين آية قدر سورة تبارك الذي بيده الملك وكانت قراءته في الركعتين الاخيرتين نحو خمس عشرة آية وكان كثيرا ما يقرأ في كل ركعة بنحو والليل اذا يفسى وكثيرا ما كان يقرأ في الاولتين منها بسبح والفاشية وكثيرا ما كان يقرأ فيها بالسماء ذات البروج والسماء والطارق وكانت قراءته بعد الى التخفيف وسئل ابن عمر رضى الله عنهما كيف كنتم تعرفون قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسرية فقالوا كنا نعرفها باضطراب لحجته والله تعالى اعلم

* (فصل في القراءة في العصر) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الاولتين من العصر قدر خمس عشرة آية وفي الاخيرتين نصفها وكان كثيرا ما يقرأ بالسماء والطارق ونحوها والله اعلم

* (فصل في القراءة في المغرب) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب تارة بالطور وتارة بالمرسلات وتارة بالاعراف يفرقها في الركعتين وتارة يقرأ فيها بحم الدخان وتارة يقرأ فيها بقوله تعالى دبرنا لا ترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الاية وتارة يقرأ فيها قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد * وكان صلى الله عليه وسلم اذا طول في المغرب يؤخر العشاء الى ثلث الليل وفي بعض الاحيان الى نصفه وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول سمعتني ام الفضل ابنة الحارث رضى الله عنها وانا أقرأ والمرسلات عرفا فقالت يا بني لقد ذكرتني بقراءة تلك هذه السورة انها لا تحرم سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في المغرب

والله أعلم

« (فصل في القراءة في العشاء) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ كثيراً في العشاء باليتين والزيتون ونحوها في كل ركعة من الأولتين وكثيراً ما كان يقرأ فيها بأوساط المفصل ولما أطال فيها ما ذا القراءة قال له النبي صلى الله عليه وسلم أفأتان أنت هل لا صليت بسبح اسم ربك الأعلى والشمس وضحاها والليل إذا يغشى والله أعلم

(فصل في القراءة في الصبح) قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيل في القراءة ما شاء ويقتصر إذا شاء بحسب الحاضرين وكان لا يطيل في صلاة ما يطيل في الصبح قال البراء بن عازب رضي الله عنه وصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة الصبح فقرأ بقية سورة في القرآن فلما فرغ أقبل علينا بوجه فقال انما جهلت لتفرغ أم الصبي الى صبيها وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقرأ فيها بنحو القرآن المجيد وتبارك الملك ونحوهما في الأولى وفي الثانية نحوهما وكثيراً ما كان يقرأ فيها بالاروم يفرقها في الركعتين وتارة بالتكدير والزلزلة وتارة بقل يا ايها الكافرون والاخلاص وتارة بالمعوذتين لكان في السفر وصلى مرة بسورة المؤمنين فبلغ ذكر موسى وهارون فأخذته السحرة فركع وكان أبو بكر رضي الله عنه يقرأ فيها بسورة البقرة في الركعتين وكان عمر رضي الله عنه يقرأ فيها بسورة آل عمران والحج وسورة يوسف قراءة بطيئة مرتلة وطول رضي الله عنه يوماً في القراءة فما انصرف حتى كادت الشمس تطالع فقبل له فقال لو طلعت لم تجدنا غافلين ووقع مثل ذلك لابي بكر رضي الله عنه أيضاً وقال مثل ما قال عمر رضي الله عنه وكان عثمان رضي الله عنه يقرأ فيها بسورة يوسف وكان ابن عمر رضي الله عنه يقرأ في الصبح في السفر بالغاشية وسورة من أوائل المفصل وكان الاخنف بن قيس رضي الله عنه يصلي بالكهف وسورة يوسف والله أعلم * (فروع جامع لأمور متفرقة) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع النظائر في قراءته فكان يجمع الرحمن والهدى في ركعة واقتربت والمحاسن في ركعة والطور والازاريات في ركعة والواقعة ونون والقلم في ركعة والمطففين وعيس في ركعة وسأل والنار هات في ركعة والمزمل والمدثر في ركعة وعم والمرسلات في ركعة * وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يصلي بسور المفصل في الصلوات حتى يحتم القرآن * وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقرأ الثلاث سوروا أكثر في ركعة

من سور الفصل وغيرهما من واحدة وكان كثيرا ما يقرأ ببعض سورة في كل ركعة وكان
صلى الله عليه وسلم يكرر في بعض الاوقات السورة لواحدة مرتين في ركعة (قال
الراوى) فلا أدري اكان ينسى ام كان يقرأ ذلك عمدا وكان رجل يؤتم الناس في
مسجد قبا فكان يقرأ بقل هو الله أحد في كل ركعة على الدوام فاخبر بذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحملك على
لزوم هذه السورة في كل ركعة قال اني احبها قال حبك اياها ما أدخلك الجنة
* وكان صلى الله عليه وسلم اذا سمع أحدا يجهر بالقراءة على أحد في الصلاة
يقول الا ان كلكم يناجي ربه فلا يؤذن بعضكم بعضا ولا يرفع بعضكم على بعض
في القراءة اوقال في الصلاة * وكان صلى الله عليه وسلم يكره للقارى خلف
الامام المجهر بالقراءة دون القراءة نفسها وكثيرا ما كان يقول لمن يجهر خلفه لانه يسمعني
وأسمع الله وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه وغيره من الصحابة يقرؤون خلف الامام
في الجهرية بفتح الكتاب لا غير وفي السرية بالفتحة وسورة بعدها وكان الاثمعة من
الصحابة يسكتون حتى يقرأ المأموم الفاتحة ثم يجهرون بالسورة بعدها قال نافع
رضي الله عنه وصلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالناس مرة صلاة المغرب فلم يقرأ
فيها سورة بعد الفاتحة فلما انصرف قيل له ما قرأت شيئا فقال كيف كان الركوع
والسجود قالوا حسنا قال لا بأس اذا * وكان صلى الله عليه وسلم اذا قرأ آية سجدة
في صلاة سرية سجد كما سيأتي بيانه في باب سجود التلاوة وثبت عائشة رضى الله
عنها كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل اكان يسري بالقراءة
ام يجهر فقالت كل ذلك قد كان يفعل ربيما أسري بالقراءة وبما جهر وكان لا يمر
بآية رجة الا وقف عندها يسأل ولا آية عذاب الا تعوذ منها وقام صلى الله عليه وسلم
ليلة كاملة بقوله تعالى ان تعذبهم فاعذبهم عذابا شديدا قال ابن عمر رضى الله عنهما وصلى
عمر رضى الله عنه مرة عشاء لم تخرقه لم يقرأ فيها حتى فرغ فقال له عبد الرحمن
ابن عوف أرايت ما صنعت هل هو شئ عهد اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم أم
شيئا رأيتك أنت قال وما هو قال لم تقرأ في العشاء قال أوفعلت قال نعم قال فاني سمعت
جهزت غيرا من الشام حتى قدمت المدينة فأمر المؤذن فأقام فصلى العشاء للناس
وقال لا صلاة لمن لم يقرأ فيها او الله أعلم * (فرغ في تلاوة القرآن) * كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤا القرآن خمس آيات خمس آيات فانه أحفظ

لكم وكان عمر بن الخطاب وأبو العالىة رضى الله عنهما يقولان نزل جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن خمس آيات خمس آيات * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قرأ القارئ فأخطأ أو لمحن أو كان أعجمياً كتبته الملك كما أنزل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أشرف أمتي جملة القرآن وأصحاب الليل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤا القرآن بالمحزن فانه نزل بالمحزن * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أكثر من سافق أمتي قرأوها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أتاني جبريل وميكائيل فقرأ عليهما سورة براءة عن يميني وميكائيل عن يساري فقال جبريل يا محمد اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل استزده فقلت زدني فقال اقرأ على ثلاثة أحرف فقال ميكائيل استزده فقلت زدني كذلك حتى باع سبعة أحرف فقال اقرأ على سبعة أحرف كلها شاف كاف * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لم يتل القرآن من لم يعبه ولم يبر والديه من أحد النظر إليهما أولئك برآ أمني وأنا منهم بري * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن قراءة القرآن بحضرة من لا يصغي اليه ويقول أجلوا القرآن عن ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كان الخلق لم يسمعوا القرآن حين يسمعون من الرحمن يتلوه عليهم يوم القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم يحث أصحابه على تلاوة القرآن ويقول اقرؤوه في سبع ليال (قال شيخنا رضى الله عنه) وانما حث أصحابه على ذلك لان الكلام صفة المتكلم فمن قرأ القرآن فهو حاضر مع الله تعالى فكان أمره صلى الله عليه وسلم لهم بقراءة اليسير منه دون حتمه كل ليلة مثل اربعة لهم اعدم طاقتهم على الحضور مع الله تعالى من أول القرآن الى آخره في مجلس واحد أو مجالس فان القراءة مع الغيبة عنه تفرقة والقرآن جمع لمن فهم القرآن ما هو و كان ابن مسعود رضى الله عنه لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاث وكان رضى الله عنه يقرأ القرآن في رمضان في ثلاث وفي غير رمضان في سبع وكان عثمان رضى الله عنه يقرأه كله في ركعة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اوجع القرآن في إهاب ما أحرقه الله تعالى بالنار * وكان صلى الله عليه وسلم يحث على تحسين القراءة والتغني بها ويقول زينوا القرآن بأصواتكم وما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يمجهر به * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس منا من لم يتغن بالقرآن * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤا القرآن بالعرب وأصواتها وإياكم ومحزون أهل

العشق ومحون أهل الكتابين وسيجي بهدى أقوام يرجعون بالقرآن ترجيع الفناء والنوح لا يجاوز حناجرهم مقتونة قلوبهم وقلوب من يسمعهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ على القرآن أجراً فقد تبطل حسنة في الدنيا والقرآن يخاضه يوم القيامة وكان أبو العالى رضى الله عنه يقول سياتى على الناس زمان تخرب صدورهم من القرآن ويبلى كما تبلى ثيابهم لا يجدون له حلاوة ولا لذة يبيعون تلاوته بعرض من الدنيا لا يخف عليهم تلاوته إلا بذلك العرض أن قصر وامن العمل بما أمر وابه فيه قالوا ان الله غفور رحيم وان عملوا بما نهوا عنه قالوا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء أمرهم كله طمع في الدنيا وعدم خوف في العقبى يلبسون جلود النساء على قلوب الذئاب أفضاهم المداهن نسأل الله العاقبة قال عكرمة رضى الله عنه وجع القرآن حفظاً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة من الانصارى معاذ بن جبل وعبد بن الصامت وأبي بن كعب وأبو أيوب الانصارى وأبو الدرداء رضى الله عنهم أجمعين

(فصل فى الركوع)

قال أبو هريرة رضى الله عنه * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبره كبروا واذار كع فاركعوا وكان صلى الله عليه وسلم يقول أسوأ الناس سرقة الذى يسرق من صلاته قالوا يا رسول الله وكيف يسرق من صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها * وكان صلى الله عليه وسلم اذا ركع سوى ظهره حتى لو صب عليه الماء لا يستقر كان صلى الله عليه وسلم يبحث على الطمأنينة فى الركوع والسجود والرفع عنهم ما يقول اذا قام أحدكم الى الصلاة فليدبغ الوضوء ثم يستقبل القبلة فيكبر ثم ليقرأ بما تيسر معه من القرآن ثم ليركع حتى يطمئن راكعاً ثم ليرفع حتى يتدل قائماً ثم ليسجد حتى يطمئن ساجداً ثم ليرفع حتى يطمئن جالساً ثم ليسجد حتى يطمئن ساجداً ثم ليفعل ذلك فى الصلاة كلها * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن وضع اليدين بين الفخذين فى الركوع ويقول اذا ركع أحدكم فليجأ بيديه عن جنبيه ويضع يديه على ركبتيه ويفرج بين أصابعه من وراء الركبتين * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن القراءة فى الركوع ويقول انى نهيت عن القراءة فى الركوع والسجود اما لركوع فمظلم موافيه الرب وأما السجود فاجتهدوا فى الدعاء فحق ان يستجاب لكم وكان صلى الله عليه وسلم يقول فى ركوعه سبحان ذى الجبروت والملاوت

والكبرياء والعظمة وتارة يقول فيه سبحان ربي العظيم وتارة يقول سبحون قدوس رب
الملائكة والروح وتارة يقول سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وتارة يقول غير
ذلك كما هو مذكور في كتب الاذكار * وكان صلى الله عليه وسلم لم تارة يكررها هذه
الاذكار ثلاث مرات وتارة خمساً وتارة سبعاً وتارة عشرةً ونحوها * وكان صلى الله عليه
وسلم ينهى النساء عن رفع ابصارهن اذا صلياً خلف الرجال ويقولن يا معاشر النساء
لا ترفعن ابصاركن في صلاتكن تنظرن الى عورات الرجال وكان الصحابة رضي الله
عنهم يصلون خلفه صلى الله عليه وسلم عاقدى طرف أزربهم كما يفعل بالصبيان من
ضيق الازار فرجاً بابت عوراتهم * أو جزء منها * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول
الصلاة ثلاثة أجزاء ثلاث ركعة وثلاث ركعة وثلاث سجود في أكثر من قبل من وما
سواهن ومن انقص منهن شيئاً ردن عليه وما سواهن والله أعلم
* (فصل في الاعتدال) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يتطرق الله تعالى
الى صلاة رجل لا يقيم صلياً بين ركوعه وسجوده وفي رواية لا صلاة لمن لم يقيم صلياً في
الركوع والسجود وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يطيل الاعتدال حتى
يقول الناس نسي وكان حذيفة رضي الله عنه يقول صليت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكان يقوم قيساً ما طويلاً بعد قوله سمع الله لمن حمده وتارة يخففه جداً وكان
صلى الله عليه وسلم يقول في الرفع من الركوع سمع الله لمن حمده فاذا انتصب قال ربنا
ولك الحمد وتارة يزيد اللهم ربنا ولك الحمد جداً كثيراً طيباً مباركاً في السموات وملء
الارض وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما
منعت ولا ينفع ذا الجدة منك الجدة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قال
الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد يسمع الله لكم فان الله تعالى قال
على لسان نبيه سمع الله لمن حمده * وكان صلى الله عليه وسلم لا يقول ذلك في الرفع من
السجود وكان عبد الله بن مسعود ومطرف بن عامر رضي الله عنهما يقولان لا يقول
المأموم خلف امامه سمع الله لمن حمده ولكن يقول ربنا لك الحمد الا أن يكون المأموم
مبلغاً عن الامام افعال الصلاة لان الامام كالمخبر عن الله عز وجل بأنه سمع
حمده بعدة يعني استحباب له فيجيبه المأموم بقوله ربنا لك الحمد **كر** الله تعالى
على استحبابه دعاء عبده وكان ابن عمر لا يجمع بين هذين الذكرين اذا كان مأموماً
ممكن اذا قال الامام سمع الله لمن حمده يقول رضي الله عنه اللهم ربنا لك الحمد وكان

أبو بردة الأسدي رضي الله عنه يجمع بينهما وهو مأموم * وكان صلى الله عليه وسلم
 إذا قال مع الله لمن حمده لم يحسن أحد من الصحابة ظهره حتى يضع النبي صلى الله
 عليه وسلم وجهه على الأرض والله أعلم * (فرع في القنوت) * قال ابن عباس
 رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكثّر القنوت في الزواجر في
 الركعة الأخيرة في الفرائض كلها ما كان يدعو على قوم من المنافقين ويدعو لقوم
 من المستضعفين من المؤمنين ولما أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم القراء إلى قوم
 من بني سليم يدعوهم إلى الإسلام قتلوهم وكانوا من خواص القراء فوجد عليهم
 النبي صلى الله عليه وسلم ومكث شهرا يقاتل ويدعو على رعيه وذكوان وعصبة
 جهرا ويؤمن من خلفه حتى نزل قوله تعالى ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم
 أو يعذبهم فانهم ظالمون وقوله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين فترك القنوت
 بعد ذلك في كل نازلة وتبعه الخلفاء الراشدون فلم يقاتل أحد منهم بعد ذلك لنازلة حتى
 ذهب بعض التابعين إلى أنه بدعة لا يكون له إلا حرام الصحابة يفعلونه * وكان
 عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يقاتل في الصبح إلا أن يكون يدعو لقوم أو على قوم * وكان صلى الله عليه وسلم
 إذا قاتل في الركعة الأخيرة من الفرائض تارة يقاتل قبل الركوع وتارة يقاتل بعده
 وكان أنس رضي الله عنه يقول ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتل بعد
 الركوع إلا قليلا وما زال صلى الله عليه وسلم يقاتل في الأخيرة من الصبح حتى
 فارق الدنيا وفي رواية ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم أصل القنوت في الصبح
 قط وإنما ترك الدعاء لقوم أو على قوم بأسمائهم وقبائلهم لا غير فقال بعضهم ترك
 القنوت وإنما عني ما ذكرناه وكان عمر رضي الله عنه لا يقاتل إلا أن كان في قتال
 وحرب وكان لا يقاتل في الأمان وكان يقاتل قبل الركوع * وكان صلى الله عليه
 وسلم لا يقاتل بكلمات مخصوصة بل بحسب الوقائع وكان الحسن بن علي رضي الله
 عنهما يقول علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في قنوت الوتر اللهم
 اهديني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتواني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني
 شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك وأنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت
 تباركت ربنا وتعاليت اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم وكان علي بن أبي طالب
 يقاتل بهذا في صلاة الصبح وأما عمر رضي الله عنه فكان يقاتل بقوله بسم الله الرحمن

الرحيم اللهم انا نستعينك ونستهديك ونؤتمن بك وتتركنا عليك ونثني عليك الخير كله
نشكرك ونستغفرك ولا نكفر بك ونؤمن بك ونخلع من يقبلك بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسبي ونخضع ونرجو رحمتك ونخشى عذابك
ان عذابك المجدب بالكفار لمحق اللهم عذب ~~كفرة~~ أهل الكتاب الذين يصدون
عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقا تلون أوليائك اللهم اخفر للمؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات واصلم ذات بينهم وألف بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الايمان
والمحكمة وثبتهم على ملة رسولك محمد صلى الله عليه وسلم وأوزعهم أن يوفوا به هـ
الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم إله الحق واجعلنا منهم مـ وكان
هـيد الله بن عمير الرازي لقنوت عمر رضي الله عنه هـ يقول يا غسان هذا اقنوت
سورتان من القرآن في مصحف ابن مسعود * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سألت
الله تعالى ناسأله ببطون اكفكم ولا تسأله بظهورنا ثم لا تردوها - حتى تسهوا بها
وجوهكم فان الله تعالى جاعل فيهما بركة والله سبحانه وتعالى أعلم

هـ (فصل في السجود) * كان ابن عباس رضي الله عنه هـ يقول نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يمد الرجل صلبه في سجوده وكان أنس رضي الله عنه يقول *
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاذا
سجد العبد طهر سجوده ما تحت جبهته الى سبع أرضين * وكان صلى الله عليه وسلم اذا
سجد وضع رأسه على القبلة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أمرت ان اسجد
على سبعة أعظم ولا أكتب شعرا ولا نوبا الجبهة واليدين والركبتين والقدمين * وكان
صلى الله عليه وسلم اذا هوى للسجود وضع ركبتيه قبل يديه ويقول اذا سجد أحركم
فلا يبرك كما يبرك الجمل ويأتى قريباً منه كان اذا خفض رفع يديه قبل ركبتيه واعقد
همل فخذه * وكان صلى الله عليه وسلم يسبح في سجوده حتى يرى بياض إبطيه ولم
يكن ينبت بإبطيه شعر * وكان صلى الله عليه وسلم اذا سجد رفع بجمبرته ولم ياصق
بطنه بالارض ولا بأوراكه وكان يضم عقبه في سجوده ويحسهما بأيمانه * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول اعتدلوا في السجود ولا يبدط أحدكم ذراعيه أتدساط الكتاب
ورأى ابن عمر رضي الله عنهما رجلا لا يجافي عن الارض بذراعيه فقال يا ابن أخي
لا تبسط بسط السبع وادعم على راحتيك وابدض يدك فانك اذا فعلت ذلك سجد
كل عضو منك * وكان صلى الله عليه وسلم اذا سجد فرج بين فخذه غير حامل بطنه

على شيء من فخذه وممكن أنفه وجهته من الأرض وفتح أصابع رجله ووضع
 كفيه حذو منكبيه وكثيرا ما كان يسجد على كور عمامته صلى الله عليه وسلم
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله لا يقبل صلاة من لا يصب أنفه
 الأرض وكان ابن عمر رضي الله عنهما يكشف عمامته عن جبهته ثم يسجد وكذلك
 كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال حباب بن الأثر رضي الله عنه شكونا
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرضاء فلم يشكنا واشتمكي جماعة إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مشقة السجود إذا تفرحوا فقال لهم استعينوا بالركب وفي رواية
 بالانضمام قال العلماء وذلك إن يضع مرفقيه على ركبتيه إذا طال السجود والدعا
 * وكان صلى الله عليه وسلم إذا كانت الأرض مطيرة وأراد السجود وضع كساءه عليه
 يجعله دون يديه إلى الأرض إذا سجد * وكان الحسن رضي الله عنه يقول كانت
أصحابه رضي الله عنهم إذا كانت الأرض حارة ولم يستطع أحدهم أن يركن جبهته من
الأرض وضع ثوبه فسجد عليه * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصلي ويده داخل
 ثوبه وفي رواية في ثوبه وكان ابن مسعود وغيره يفعل ذلك قال الحسن رضي الله عنه
 وكان كبار أصحابه رضي الله عنهم يسجدون على العمامة والقلنسوة وفي المشائق
 والبرانس والطيايسة ولا يخرجون أيديهم وكان ثابت بن الصامت الانصاري رضي
 الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وعليه كساءه اتفبه
 يضع يده عليه يقيه برد الحصباء وكان جابر رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يسجد على أعلى جبهته على قصاص الشعر ويديه داخل ثوبه قال نافع
 كان ابن عمر إذا سجد وضع كفيه على الذي وضع عليه وجهه ولقد رأيته في يوم شديد
 البرد وأنه ليخرج كفيه من تحت برنس له حتى يضعهما على الحصباء وكان الحسن بن
 علي رضي الله عنهما يقول صلى النبي صلى الله عليه وسلم محتديا من رمد كان بعينه
 وكان عمر رضي الله عنه يقول إذا وجد أحدكم المحر فليسجد على طرف ثوبه (وسئل)
 ابن عمر رضي الله عنهما أين يضع الرجل يديه إذا سجد فقال أرم بهما حيث وقعتا
 وكان رضي الله عنه يقول إذا سجد أحدكم فليضم أصابعه ولا يفرجها وليستقبل بكفيه
 القبلة فانهما يسجدان مع الوجه وكان رضي الله عنه يقول إذا سجد أحدكم فليضع
 يديه مع وجهه فان اليدين يسجدان كما يسجد الوجه وإذا فع أحدكم رأسه من
 السجدة فليرفع يديه فانها يسجدان مع الوجه وكان وائل بن حجر رضي الله

عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سجد يضع يديه قريباً من أذنيه
وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول إذا لم يستطع المريض السجود أو ما برأسه إيماء ولم
يرفع إلى جبهته شيئاً وقال المحسن رضي الله عنه ~~كانت~~ العجائب رضي الله عنهم إذا
اشتكت ركبة أحدهم جعل تحت ركبتيه وسادة إذا سجد ولم يذكر عليه أحد كما سيأتي
بيانها في باب صلاة العذور وكان صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من السجود وضع
يديه على فخذه واعتمد عليهما وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقوم من السجدة الثانية
على صدور قدميه من غير جلوس للاستراحة وكان ابن عمر رضي الله عنه لا يفعل
ذلك إلا إذا اشتكى من الجلوس * وكان صلى الله عليه وسلم يقول خطوة يكرمه الله
تعالى وهي مائة مائة إلى رجليه يعني إذا نهض ووضع يده عليهما ويثبت اليسرى ثم يقوم
وكان ابن عمر رضي الله عنه إذا رفع رأسه من السجود يقوم معقداً على يديه قبل أن
يرفعهما وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالطمانينة في السجود وينهى عن نقرة الغراب
فيه وكان يقول لمن يعلمه إذا سجدت فامكن جبهتك من الأرض حتى تضجج الأرض
* ~~وكان~~ صلى الله عليه وسلم إذا سجد استقبل بأصابع رجليه القبلة والله أعلم
(فرع في أذكار السجود) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده سبحان
ربي الأعلى ثلاثاً وخمسة وسبعاً ونحو ذلك وتارة يقول اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه
وجله وأوله وآخره وعلانيته وسره وتارة يقول رب اعط نفسي تقواها زكاه أنت
خير من زكاه أنت وليها ومولاها وتارة يقول اللهم اجعل في قاي نورا وفي سمعي نورا
وفي بصري نورا وعلى عيني نورا وعلى شهي نورا وأما في نورا وخافني نورا وفوق نورا
وتحتي نورا واجعل لي نورا أو قال واجعل لي نورا وتارة يقول سبحان ذي الجبروت
والملكوت والكبرياء والعظمة وتارة يقول سبحانك اللهم سبحانك اللهم اغفر لي
وتارة يقول سبح قدوس رب الملائكة والروح وتارة يقول سبح ذلك سوادى وآمن
بك فؤادى وتارة يقول يا مقاب القلوب ثبت قاي على دينك يا مصرف القلوب اصرف
قلبي عن معصيتك وتارة يقول رب قنى عذابك يوم تبعث عبادك * وكان صلى الله
عليه وسلم تارة يجمع بين أنواع مختلفة من هذه الأذكار ونحوها وتارة يقتصر على
بعضها * وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول في سجوده ليبيك وسعديك والله أعلم

* (فصل في الجلوس بين السجرتين) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالطمانينة فيه ويقول لمن يعلمه الصلاة ثم ارفع

يعني من السجود حتى تطامش جالسا * وكان صلى الله عليه وسلم يطيل كثيرا المجلس بين السجدين - ثم يقول الناس نسي وتارة كان يخفقه وكان يقول في جلوسه رب اغفر لي رب اغفر لي يكررهما مرارا وتارة يقول اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني واهدني وعافني وكان صلى الله عليه وسلم ينهي ان يجلس الرجل في الصلاة وهو معتمد على يديه وهو افتراش السبع وكان ينهي عن اقعاء الكعبين معه عقب الشيطان ويقول صلى الله عليه وسلم اذا رفعت رأسك من السجود فلا تقع كما يقعي الكعب مع اليك صلى الله عليه وسلم قدميك والرق ظاهرك قدميك بالارض وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالافتراش في المجلس بين السجدين وفي التشهد الاول ويقول للمصلي افرش فخذك اليسرى ثم تشهد وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من السنة ان تمس عقيبك اليك في جلوسك بين السجدين وكان صلى الله عليه وسلم ينهض من السجود على صدر قدميه وقال سمرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا اذا رفعنا رؤوسنا من السجود ان نطامش على الارض جلوسا ولا نستهرفز على اطراف الاقدام وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ادر كنت غير واحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع احدكم رأسه من السجدة الثانية في الركعة الاولى والثالثة ضحكوا ولم يجلس والله أعلم (فرع في التشهد الاول) قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيل التشهد الاول بالصلاة على نفسه وآله وبالدعاء بعده كما يفعل في التشهد الآخر ويقول اذا قعدتم في كل ركعتين فليختير أحدكم بعد التشهد من الدعاء اعجبه اليه فليدع به ربه عز وجل وسياق قوله صلى الله عليه وسلم لا تسألوا على الصلاة البتراء قالوا يا رسول الله وما البتراء قال تقولون اللهم صل على محمد ومحمد يكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقبل له من أهل البيت رسول الله قال علي وفاطمة والحسن والحسين قال العلماء وهذا هو الاكثر من فعله صلى الله عليه وسلم اذا لم يكن ثم حاجة والا فكميرا ما كان يخفف المجلس له رحمة للناس حتى قال ابن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في الركعتين الاوليتين كأنه على الرضف حتى يقوم وكان جلوسه صلى الله عليه وسلم فيه مفترشا كما يجلس بين السجدين * وكان صلى الله عليه وسلم اذا نهض من التشهد الاول ينهض مكبرا رافعا يديه فاستفتح القراءة * وكان صلى الله عليه وسلم ينهي ان يقدم الرجل احدي رجليه اذا نهض

للقيام وسيأتي في باب السجود لله وأنه صلى الله عليه وسلم أقام عن التشهد الأول
 فاسميا ولم يتشهد به سجدتين قبل السلام مكان مانسي من الجلوس والله أعلم
 * (فصل في الجلوس الأخير والتشهد فيه) * قال ابن عمر رضي الله عنهما كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس في الركعة الأخيرة يفرش رجله
 اليسرى وينصب الأخرى ويقرأ على مقعدته * وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن
 اقتراش السبع في الجلوس وهو أن يجلس ما إذا راعيه على الأرض * وكان صلى
 الله عليه وسلم يأمر النساء أن يحتفزن أو يتربعن في التشهد * وكان صلى الله عليه
 وسلم لم يقتصصر في التشهد تارة وبطول أخرى وكان أكثر تشهده صلى الله عليه وسلم بما
 رواه ابن مسعود رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم وهو (التحيات لله والصلوات
 والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
 الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) وزاد في رواية عن
 جابر نسأل الله الجنة ونعوذ به من النار قال ابن مسعود وكان يقول في التحيات السلام
 عليك أيها النبي فلما قبض كان يقول السلام على النبي * وكان صلى الله عليه وسلم
 كثيرا ما يقول سلام عليك أيها النبي وسلام علينا بإسقاط الألف واللام وكثيرا
 ما كان يقول وإن محمدا رسول الله بدل وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وكان يقول
 قبل التحية بسم الله تارة يتركها أو كان عمر رضي الله عنه يقول بسم الله خير الأسماء
 التحيات لله إلى آخرها قال ابن مسعود رضي الله عنه وكان يقول قبل أن يفرض علينا
 التشهد السلام على الله قبل عبادة السلام على جبريل وميكائيل فقال لنا النبي صلى
 الله عليه وسلم لا تقولوا هكذا وقولوا التحيات لله إلى آخره فإنه لا يجزى صلاة إلا بتشهد
 وكان رضي الله عنه يقول من السنة أن يخفي التشهد * وكان صلى الله عليه وسلم
 يضع في التشهد كفه اليسرى على فخذه وركبته اليسرى ويضع حذو مرفقه اليمين على
 فخذه اليمنى ثم يقبض ثنتين من أصابعه ويحلق حلقة ثم يرفع أصبعه اليمنى التي تلي
 الإبهام فيحركها ويدعو بها * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقبض أصابعه
 كلها إلا المصحة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول تحريك الأصبع في الصلاة
 مذكرة للشيطان وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول هي أشد على الشيطان
 من الحديد يعني تحريك السبابة في الصلاة وكان ابن الزبير رضي الله عنه يقول لم يكن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرك أصبعه إلا عند اشارته وكان ينوي بها التوحيد

والاخلاص ورأى ابن عمر رضي عنه - مارجلا يشير بأصبعين فقال له انما الله
 واحد فأشرب بأصبع واحدة * وكان صلى الله عليه وسلم لا يجاوز بصره شارقته
 * وكان صلى الله عليه وسلم اذا رفع سبابتها شديدا يسيرا وكانت الصحابة رضي
 الله عنهم يرفعون مسجحتهم وهم يصلون في البرانس والاكسية والله أعلم
 * (فصل في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التهجد) * قال ابن عباس
 رضي الله عنه - ما * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى أحدكم
 فليبدأ بتحميد الله تعالى والثناء عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدعو
 بعد ما شاء الله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا جلست في صلاتك فلا
 تترك الصلاة * الى فانها ازكاة الصلاة ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة
 رجلا يتشهد في صلاته فترك الصلاة عليه فقال صلى الله عليه وسلم عجّل هذا ولم يأم
 ذلك الرجل بل باعادة الصلاة وجاء بشير بن سعد رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال يا رسول الله أمرنا الله أن نصلي عليك فكيف نصلي عليك اذا نحن
 صائنا في صلاتنا فسكت النبي صلى الله عليه وسلم حتى قضي المحاضرون انه لم يكن سأل
 ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
 على آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم
 انك حميد مجيد والسلام كما علمتم وفي رواية كما صليت على ابراهيم ياسقاط لفظة آل في
 الموضوعين المتعلقةين بابراهيم وجاء جماعة من الصحابة فسألوا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت
 على آل ابراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك حميد
 مجيد وسيا في كيفية ان في باب الاذكار قبيل كتاب البيع ان شاء الله تعالى
 وكان صلى الله عليه وسلم يفسر آله المصلي عليهم بالازواج والذرية وأهل البيت وتارة
 يقول آلى كل مؤمن تقي وآمن بي وصدقني ولم يرفى وكان زيد بن أرقم رضي الله عنه
 يقول آل النبي هم الذين حرموا الصدقة بعده من آل جعفر وآل عقيل وآل العباس
 رضي الله عنهم وكانت أم سلمة رضي الله عنها تقول قلت يا رسول الله انما من أهل البيت
 قال بلى ان شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا مولى القوم منهم فيدخل
 في الصلاة على آل كما دخل في قصر بيم الصدقة وكان ابن عباس رضي الله عنه يقول
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي كثيرا على ناس من أمة ولا يذبحني

بعده الصلاة من أحده على أحد الاتبعه النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم * (فرغ في الدعاء بعد التشهد) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل صلاة مؤمن ليس فيها دعاء للمؤمنين والمؤمنات ففي خداج * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير فليته وذياب الله من أربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة الهيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال فإنه ما بعد آدم إلى قيام الساعة أمر أكبر من أمر الدجال وأنه رجل قصير أفهم أمور مطه وس العين اليمنى ليست بناتئة ولا بهراوان التيس عليكم فاعلموا أن ربكم ليس بأعور وانكم أن تروا ربكم حتى تموتوا وكان صلى الله عليه وسلم تارة يزيد على ذلك اللهم اني أعوذ بك من المغمم والمأثم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمي انك أنت الغفور الرحيم وكثيرا ما كان يقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع علي في ذاتي وبارك لي فيما رزقتني * وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول في تشهده اللهم اني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك وأسألك قلبا سليما ولسانا صادقا وأسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك لما تعلم وكثيرا ما كان يقول صلى الله عليه وسلم اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وتارة كان يقول غير ذلك مما هو مذكور في كتب الأذكار الماثوية والله أعلم

* (فصل في السلام) * قد تقدم في الباب قوله صلى الله عليه وسلم وتحياتها التسليم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول فضلها التسليم وقال ابن عباس رضي الله عنهما * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم من الصلاة قال حر بيننا السلام عليكم ورحمة الله ثم قال عن يساه السلام عليكم ورحمة الله * وكان صلى الله عليه وسلم يلتفت حتى يرى بياض خده في التسليمين وكانوا قبل أن يؤمروا بالسلام يشيرون بأيديهم إلى الجانبين فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بالكم تسلمون بأيديكم كأنها أذناب خيل شمس قولا السلام عليكم ~~عليكم~~ السلام عليكم قالوا مرتين * وكان صلى الله عليه وسلم قبل أن ينزل التسليم يقبل بوجهه على الناس إذا فرغ من التشهد * وكان صلى الله عليه وسلم يقتصر في بعض الأحيان على تسليمة واحدة فكان يسلمها تلقاء وجهه ثم يميل إلى الشق الأيمن وكان ابن عمر رضي الله عنه يفعل ذلك وهو امام بالناس * وكان صلى الله عليه وسلم يحذف السلام ولا يعد.

مدا قال ابن عمر رضي الله عنه ولما شرع السلام كان الناس يعلمون في آنفهم
 لا يرفعون أصواتهم حتى رفع عمر رضي الله عنه صوته فتبعه الناس وكان صلى الله
 عليه وسلم يأمر المؤمنين بالردة على الإمام وقال مرة بن جندب رضي الله عنه أمرنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نسلم على أئمتنا وأن نقرب وأن يسلم بعضنا على
 بعض وتقدم في باب شروط الصلاة حديث ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا قامت الشهادة فقدمت صلاتك ان شئت ان تقوم
 فقم وان شئت ان تقعد فاقعد وفي رواية إذا حدث الرجل وقعد جلس لا نحو صلاته قبل
 أن يسلم فقد جازت صلاته رآه سبحانه وتعالى أعلم (خاتمة) في آداب
 الصلاة من الصلاة وبين أن بعض الأذكار المأثورة عقب الصلوات **كان**
 ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا يقل أحدكم انصرف من الصلاة فان قرأ
 انصرفوا فصرف الله قلوبهم قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إذا سلم من صلاته انحرف فاقبل على المؤمنين بوجهه
 منحرفا إلى جهة من كان يصلي في الصلاة ويقال البراء بن عازب رضي الله عنه كان
 يجهني أن أصلي على ما بين يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه كان إذا سلم أقبل
 عليا بوجهه صلى الله عليه وسلم وكانت الصحابة رضي الله عنهم إذا انصرفوا إلى
 صلى الله عليه وسلم من صلاته يشيرون إليه حتى يزدحموا فيأخذون يده صلى الله
 عليه وسلم فيمسحون بها وجوههم وعدورهم وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالفصل
 بين لفريضة والنافلة بالآخر عن عثمان الفريضة أو التقدمة كما سيأتي في باب صلاة
 الجماعة أن شاء الله تعالى وصلى رجل مرة الفريضة ثم قام صلى النافلة فأخذ عمر
 بن الخطاب فنهزه ثم قال اجلس فإنه لن يهلك أهل الكتاب إلا أنهم لم يكن بين صلاتهم
 فصل فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يده فغسان أساب الله بث يا ابن الخطاب وكان
 صلى الله عليه وسلم إذا صلى وراءه ثلث أئمتك بالرجال يسيرا حتى ينصرف النافلة فكيف لا
 يحتاطوا به - في الخروج * وكان صلى الله عليه وسلم يترك ما ساءه من السلام مقار
 أن كرا لذي يوقله ثم ينهض أن لم يكن له حاجة * وكان صلى الله عليه وسلم ينصرف
 عن يمينه ويقول أكثر من عدله وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لا يجرد
 أحدكم بالشيطان عليه خير يرى حقا عليه أن لا ينصرف إلا عن يمينه والى رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر ما كان ينصرف عن يساره وكان جابر بن سمرة رضي

الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح أقبل عابسا بوجهه
 وقال من رأى منكم رؤيا فإذ لم يصبها أعبرها له * قال جابر رضي الله عنه وكان يحب
 للرجل اذا طلع الفجر ان لا يطعم ما عا ما ولا يتكلم فيما لا يعنيه حتى تطلع الشمس
 ويصلي ركعتين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب لا يحياه أن لا ينصرفوا بعد
 صلاة الصبح حتى ينصرف هو * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقبل على الناس
 بوجهه اذا صلى الصبح ويقول هل فيكم من يهن نعوذ فان قالوا لا يقول هل فيكم جنازة
 نتمها * وكان صلى الله عليه وسلم لا يقوم من صلاة الذي صلى فيه الصبح حتى تطلع
 الشمس فاذا طلعت الشمس حسنا قام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى
 الصبح في جماعة ثم قعد يذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين أو أربع
 ركعات كانت له كاجر حجة تامة تامة تامة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا أقدم مع
 قدم يذكرون الله تعالى من الغداة حتى تطلع الشمس أحب الي من ان اعتق أربعة
 من ولد اسماعيل وفي رواية من صلى الفجر ثم ذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس لم تمس
 جلده النار أبدا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الثابت في صلاة بعد صلاة الصبح
 يذكركم الله تعالى حتى تطلع الشمس يبلغ في طلب الرزق في الضرب في الآفاق وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول لا أنعم مع قومي يذكرون الله تعالى من صلاة العصر الى أن
 تغرب الشمس أحب الي من ان اعتق أربعة وكان أبو امامة رضي الله عنه يقول مثل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الدعاء اسمع قال جوف الليل الاخر ودبر الصلوات
 المكتوبات وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سأل أحدكم فإياكم فاسألوا يا ربنا كريما
 وكانت عائشة رضي الله عنها تقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل علمت
 يا عائشة ان الله داني على الاسم الذي اذا دعيت به أجاب فقالت علمني اياه فقال انه
 لا ينبغي لك يا عائشة قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان رفع الصوت بالذكر حين
 ينصرف الناس من المكتوبات على هود رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان يعرف
 انقضاء الصلاة الا برفع الناس اصواتهم بالتكبير * وكان صلى الله عليه وسلم اذا
 انصرف من صلاته قال استغفر الله ثلاث مرات ثم يقول اللهم انت السلام تباركت
 يا ذا الجلال والاكرام لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
 شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا اله الا الله ولا نعبد الاياه له النعمة
 وله الفضل وله الشناء المحسن لا اله الا الله شفايع له الدين ولو كره الكافرون اللهم

لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجحيم منك الجحيم اللهم اني أعوذ بك
 من البخل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك أن أُرذل العر واعوذ بك من فتنة
 الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول ما من أحد
 منكم الا وهو مشغل على فتنة لان الله تعالى يقول انما أموالكم واولادكم فتنة فمن
 استعاذ منكم فليس يستعذ بالله من ضلالة الغبن وكان ابو هريرة الجوني رضي الله عنه
 يقول لما نزل العذاب بقوم يونس فرعوا الى شيخ منهم فقال لهم قولوا يا حي حين لا حي
 يا حي الموتى يا حي لا اله الا انت فقالوا ما فكشف عنهم العذاب قال فاجعلوا ما دبر
 صلاتكم وكان عمر رضي الله عنه اذا سمع رجلا يقول اللهم اغفر لي خطاياي يقول له
 استغفر الله في العمد فان الخطا قد تجاوز الله تعالى عنه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 بعد السلام من الصبح اللهم اني اسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا * وكان صلى
 الله عليه وسلم يسبح بعد الصبح عشرا ويحمد عشرا ويكبر عشرا وتارة يسبح ثلاثا وثلاثين
 ويكبر كذلك ويحمد كذلك ويختم المائة بلاثه الا الله وحده لا شريك له له الملك
 وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير * وكان صلى الله عليه وسلم يقول هذه
 الاخيرة بعد صلاة الصبح عشرا وبعد المغرب عشرا ثم يقول اللهم اجزنا من النار سبعين
 * وكان صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح باليد وتارة يعده بالناوى ويقول
 لا يغفلن أحدكم عن التسبيح والتلهيل والتقديس فينسى الرحمة وليعقد أحدكم
 بالانامل فانهن مسئولات مستنصقات ودخل صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين
 يديها نوى أو حصي تسبح به فقال أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا وفضل سبحان
 الله عدد ما خالق في السماء وسبحان الله عدد ما خالق في الارض وسبحان الله عدد
 ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله أكبر مثل ذلك ولا حول ولا قوة
 الا بالله مثل ذلك ودخل صلى الله عليه وسلم مرة على صفيية وبين يديها أربعة
 آلاف نواة تسبح بها فقال ألا أعلمك بأكثر مما سمعت به فتالت هل مني يا رسول الله
 قال قولي سبحان الله ويحده عدد خلقه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول عند
 انصرافه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
 العالمين وفي هذا القدر كفاية والله أعلم

* (باب صلاة التطوع) *

كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ليس لغير رسول الله صلى الله عليه وسلم نافلة

انما الساقلة خاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى قد غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر حين اغتسل في بحر الرحمة ايلة الاسراء وما سواه من الامة فانما يصلي
ما زاد على المكتوبة كفارة لما عمل من السوء والمعاصي وكان أنس رضي الله عنه
يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصلاة خير موضوع فاستكثر من ذلك
أو أقل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي النافلة المظلمة جماعة في بعض
الاحيان قال عتيان بن مالك رضي الله عنه قلت يا رسول الله ان السيول تحول بيني
وبين مسجد قومي وأنا رجل ضريرا لمصر فاحب ان تأتيني فتصلي في بيتي فقال نعم
فذهب معي الى بيتي فقال أين تحب أن اعد لك فاشرت له الى موضع فصلى بنا
ركعتين جماعة وسبأني في باب صلاة الجماعة قرله صلى الله عليه وسلم من
اسنة يقط من الليل وأيقظاه له فصلبا جميعا ركعتين كتبهما من الذكرين الله
كثيرا والذاكرات (ولنذكر) أولا رتبة كل فريضة صلى عليها (فاما الظهر)
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبلها ركعتين وبعدهما ركعتين
وتارة يصلي قبلها أربعاً وبعدهما ركعتين وتارة يصلي قبلها أربعاً وبعدهما أربعاً
ويقول من صلى أربع ركعات قبل الظهر وأربعاً بعده حرم الله على النار
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى قبل الظهر وبعد الزوال أربعاً كان كافراً
ثم بعد ذلك من ليلته وكان صلى الله عليه وسلم يقول أربع قبل الظهر أربعين
تسليم تفتح لها أبواب السماء فلا يغلق منها باب حتى يصلي الظهر وما من شيء لا
وهو يسبح في تلك الساعة غير الشياطين وأشباه بني آدم ثم يقرأ أولم ير الله ما خلق
الله من شيء ثم يؤذله عن اليمين والشمائل وهذا الله وهم دائرون وكان صلى الله
عليه وسلم كثيراً ما يصلي أربعاً بعد أن تزول الشمس قبل الظهر ثم يقول انها ساعة
تفتح فيها أبواب السماء وينظر الله تبارك وتعالى بالرحمة الى خلقه وهي صلاة كان
يصليها آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام وكان صلى
الله عليه وسلم يطيل القيام فيهن ويحس فيهن الركوع والسجود وكان صلى الله عليه
وسلم اذا فاتته هذه الأربع ركعات قبل الظهر صلاهن بعد الظهر بعد الركعتين وقال
أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الزوال أربع
ركعات بين تزول الشمس وفصل بين كل ركعتين بالتسليم على الملائكة المقرئين
والنبيين ومن تبعهم من المسلمين والمؤمنين وتارة كان يجعل التسليم في آخرها وكان

يطيل فيهن القراءة فيقرأ سورتين من الطوال أو من المثني وكان محمد بن الخطاب
 رضي الله عنه - ما يقرأ فيهن بق ونحوها * وكان صلى الله عليه وسلم إذا
 فاتته سنة الظهر قضاها بعده وصلى مرة بعد العصر ركعتين فقالت له جارية لام
 سلمة يا رسول الله سمعناك تنهى عن الصلاة بعد العصر فقال انه أتاني ناس من بني
 عبد القيس فشغلوني عن الركعتين اللتين قبل الظهر فها هما تان والله أعلم
 (وأما الجمعة) فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبلها أربع ركعات وأما
 بعدها فكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربعاً
 فإن عمل أحدكم شيئاً فليصل ركعتين في المسجد وركعتين في البيت * وكان
 صلى الله عليه وسلم أكثر فعهله لما في البيت والله أعلم (وأما العصر) فكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبلها أربعاً ولم يكن يصلي بعدها شيئاً وكان
 يفصل بين كل ركعتين بالتسليم ويقول من صلى أربع ركعات قبل العصر حرم الله
 بدنه على النار وكان يقول كثيراً رحم الله امرأً صلى قبل العصر أربعاً وفاته صلى الله
 عليه وسلم ركعتان قبل العصر قضاها بعده وقال ان وفد عبد القيس شغلوني
 عنهما وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
 بعد العصر ركعتين في البيت مخافة أن يشق على أمته وكان إذا صلى صلاة دوام
 عليها وسياً في الباب الا ترى ان النهي عن الصلاة بعد العصر خاص بالغروب
 وما قبله حريم له والله أعلم (وأما المغرب) فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين كل
 أذانين صلاة يعني بالاذان الثاني الإقامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلوا
 قبل المغرب ركعتين لمن شاء فحسية أن يتخذها الناس سنة قال ابن عباس رضي الله
 عنهما ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبل المغرب شيئاً وإنما أمر الناس
 بركعتين فكانوا يتدرون السواري فيركعوهما حتى ان الرجل الغريب ايدخل المسجد
 فيحسب ان الصلاة قد صليت لكثرة من يصليها والله أعلم (وأما بعد المغرب) فكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بعدها ركعتين في بيته ويقول هذه صلاة البيوت
 فصلوها في بيوتكم وكان عكرمة رضي الله عنه يقول في قوله تعالى وادبر السجود هي
 لركعتان بعد المغرب وكان حذيفة رضي الله عنه يقول صلوا بالركعتين بعد المغرب
 فاتم - ما يرفعان مع المكتوبة وفي رواية حبس الركعتين بعد المغرب مشقة على المالكين
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يمت - كما في ما بينهن

بسوء عدل ان بعبادة ثنتي عشرة سنة وغفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر ومن صلى
 بعد المغرب عشرين ركعة بنى الله تعالى له بيتا في الجنة وكان ابو هريرة رضي الله عنه
 يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الركعتين بعد المغرب في المسجد
 فطول فيهما حتى تفرق الناس كلهم قال أنس رضي الله عنه وكان صلى الله عليه
 وسلم كثيرا ما يصلي المغرب ثم لم يزل يصلي تطوعا حتى ينادي للعشاء الا تحرة * وكانت
 الصحابة رضي الله عنهم يرون ان في ذلك نزل قوله تعالى **ك** انوا قليلا من الليل
 ما يهجعون وقوله تعالى **ت**عجبا في جنوبهم عن المضاجع والله أعلم (وأما العشاء) فكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بعدها أربعاً ويقول من صلاها بعد العشاء كان
 كمثلهم من ليلة القدر قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ
 في الاولى من الاربع ركعات بعد العشاء قل يا ايها الكافرون وفي الثانية الاخلاص
 والثالثة تبارك والرابعة الم السجدة وتارة يقرأ مع الفاتحة في الاولى الم تنزيل
 السجدة وفي الثانية مع الفاتحة حم الدخان وفي الثالثة مع الفاتحة يس وفي الرابعة
 مع الفاتحة تبارك الذي بيده الملك ويقول صلى الله عليه وسلم من صلى أربعاً بعد
 العشاء لا يفصل بينهن بتسليم شفيع في اهل بيته كلهم ممن وجبت له النار واجير من
 عذاب القبر وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما دخل علي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قط بعد العشاء الا صلى اربع ركعات اوست ركعات ولقد مرنا مرة من
 الليلة فطرحناله نطعا فكان في انظار الى ثقب فيه ينبع منه الماء وما رأيته صلى الله
 عليه وسلم متقيا الارض بشيء من ثيابه قط وسيأتي أوائل باب صلاة الجماعة
 المبحث عـ على فعل النافلة في البيوت ان شاء الله تعالى والله أعلم (وأما الصبح)
 فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبلها ركعتين ولم يكن يصلي بعدها
 شيئا قالت عائشة رضي الله عنهما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على شيء من
 النوافل أشد تعاهدا منه على ركعتي الفجر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ركعتي
 الفجر خير من الدنيا وما فيها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تدعوا ركعتي
 الفجر ولو طردتكم الحميل * وكان صلى الله عليه وسلم يصليهما ولو فضحه الصبح جدا ثم
 يصلي الصبح اعتناء بهما وقيل له مرة يا رسول الله انك أصبحت جدا قال لو أصبحت
 أكثر ما أصبحت لركعتيما واحسنتهما واجملتهما وكان سبب تأخيرهما صلى الله عليه
 وسلم الصبح ذلك اليوم ان عائشة رضي الله عنها شغلت بلالا في حوائجها ولم ترزل تسأله

عن بعض الامور فلم يأذن النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة حتى طلع النهار وكانت
عائشة رضي الله عنها تقول لم يدع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الفجر صحيا
ولا مريضا في سفر ولا حضر غائبا ولا شاهدا * وكان صلى الله عليه وسلم لا يصلي
بعد اذان الصبح غير ركعتي الفجر ويقول لا تصلوا بعد الفجر الا ركعتين وكان عمر رضي
الله عنه يقول لا صلاة بعد طلوع الفجر الا ركعتا الفجر وهي ادبار النجوم وكان على
رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في أثر كل صلاة
مكتوبة ركعتين الا الفجر والعصر * وكان صلى الله عليه وسلم أكثر ما يقرأ في ركعتي
الفجر بسورتي الاخلاص وكان كنهه اما يقرأ فيهما قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا الاية
في الاولى وفي الثانية قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الاية
وتارة يقرأ فيهما ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين وقوله
انا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تستل عن أصحاب الجحيم * وكان صلى الله عليه
وسلم يخففهما حتى يقول الناس هل قرأ فيهما بأتم القرآن أم لا وكان صلى الله عليه
وسلم يقول اذا صلى أحدكم الركعتين قبل صلاة الصبح فليضطجع على شقه الايمن
* وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلاهما فوجد من يحدثه تكلم معه وان لم يجد
اضطجع وورضع رأسه على كفه اليمنى وأقام ساعده * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من لم يصل ركعتي الفجر قبل الصبح فليصلاهما بعدما تطلع الشمس وسيأتي في
باب أوقات النهي عن الصلاة جواز فعلهما قبل طلوع الشمس وان النهي في ذلك
انما هو سد لاسترسال المصلي في صلاته حتى يوافق عباد الشمس وقد قضاها صلى
الله عليه وسلم لما نام عن الصبح في السفر كما تقدم في باب المواقيت * (فرع) *
* وكان صلى الله عليه وسلم يبحث كثيرا على فعل هذه السنن الرواتب ويقول من
صلى في يوم وليلة ثلثي عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة اربع قبل الظهر وركعتين
بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل صلاة الفجر وفي
رواية وركعتين قبل العصر بدل قوله بعد العشاء والله أعلم * (فرع) * كان
أبو ذر رضي الله عنه يصلي النافلة بلا عدد وعدد ويقول ان لم أدرك الله تعالى يدرى
والله أعلم

(فصل في الوتر) قال ابن مسعود رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحثنا
على صلاة الوتر من غير أن يعزم علينا ويقول الوتر حق لا واجب فاوتروا يا اهل القرآن

وكان صلى الله عليه وسلم يقول الوتر ايس بحتم كهيئة المكتوبة ولكنه سنة سنهار رسول الله
 صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله وتر يحب الوتر ومن لم يوتر
 فليس منا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الوتر اول الليل مسخطة للشيطان واكمل
 لسحر ومرضاة للارواح * وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من أصبح على غير وتر
 أصبح على رأسه خنزير قد رسبعين ذراعاً * وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلاة الليل
 مثنى مثنى فاذا خفت الفجر أوتر بواحدة قيل لابن عمر ما مثنى مثنى قال يسلم من كل
 ركعتين وكان رضي الله عنه يسلم بين الركعة والركعتين في الوتر لئلا يربيه من حاجته
 ثم يرجع الى الصلاة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلاة المغرب وتر النهار
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الوتر ركعة من آخر الليل * وكان صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم يوتر بثلاث وتارة بخمس وتارة بسبع وتارة بتسع وتارة بأحدى عشرة
 وتارة بثلاث عشرة قال العلماء وحقيقة الوتر انما هو ركعة واحدة فكان صلى الله
 عليه وسلم تارة يوتر بها بعد ركعتين زيادة على سنة العشاء وتارة بعد أربع وكان اذا
 قام يتشهد من الليل يجعلها آخر ما يصلي وكان معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه
 كثيراً ما يوتر بركعة من غير زيادة فاخبر بذلك ابن عباس رضي الله عنهما وقيل له ان
 معاوية يوتر بركعة واحدة فقال دهوه فانه قد ذهب النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكر
 عليه في اقتصاره على ركعة وكان سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يوتر بركعة وكذلك
 عويم الداري وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم وكان عثمان رضي
 الله عنه يحكي الليل كله بركعة واحدة قال أنس رضي الله عنه * وكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يسلم من كل ركعتين وتارة يتشهد فيساقبل الاخرة ولا يسلم ثم يأتي
 بالاخرة ويتشهد ويسلم * وكان صلى الله عليه وسلم اذا أوتر بثلاث تارة
 يفصل وتارة يصلها كالمغرب فلما فعله الناس نهى عن وصلها وقال أوتروا بخمس
 ولا تشبهوا بصلاة المغرب * وكان صلى الله عليه وسلم اذا أوتر بثلاث يقرأ في الاولى
 بسم اسم ربك الاعلى وفي الثانية بقل يا أيها الكافرون وفي الثالثة بالانخلاص
 وسئلت عائشة رضي الله عنها متى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من
 الليل وما اذا كان يوتر فقالت كان يقوم اذا سمع الصارخ يعني الديك فيصلي عشر
 ركعات ويوتر بركعة وبركعتين في الفجر فتلك ثلاث عشرة ركعة وفي رواية فقالت كان
 يفتح الصلاة بركعتين خفيفتين ثم يصلي احدى عشرة ركعة فذلك ثلاث عشرة ركعة

وفي رواية فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزيد في صلاة الليل في رمضان وغيره على إحدى عشرة ركعة يوتر بها لا خيرة منها وهو قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك وفي رواية فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ما بين أن يفرغ من صلاة العشاء إلى الفجر إحدى عشرة ركعة يسلم بين كل ركعتين ويوتر بواحدة وتارة كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر من ذلك بخمس لا يجلس في شيء ممنهن إلا في آخرهن فلما أسن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ هذه اللحم كان يوتر بسبع يجلس في السادسة ولا يسلم ثم يأتي بالسابعة ويسلم وتارة كان يصلي السبع لا يجلس إلا في آخرهن قالت رضى الله عنها وكانت لا يجي السهر حتى يفرغ من خبه وكان إذا غلبه نوم أو وجع منعه عن قيام الليل صلى من النهار اثنتي عشرة ركعة قالت ولا أعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ القرآن كله في ليلة ولا قام ليلة حتى أصبح وكان يعد له سوا كه وطهوره فيبعثه الله تعالى متى شاء أن يبعثه من الليل فيتسوك ويتوضأ قالت وكثيرا ما كان يوتر بتسع يجلس في الثامنة ولا يسلم ثم يصلي التاسعة ويسلم ثم يصلي ركعتين بعد ما يسلم وهو جالس فتلك إحدى عشرة ركعة * (فرع في وقت الوتر) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وقت الوتر ما بين صلاة العشاء إلى طلوع الفجر فأتروا قبل أن تصبحوا وكانت عائشة رضى الله عنها تقول أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أول الليل ومن أوسطه ومن آخره فأنتهى وتره إلى السهر وكان صلى الله عليه وسلم يقول من خاف منكم أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر ثم ليرقد ومن وثق بقيام الليل فليوتر من آخره فان قراءة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل وتذاكر أبو بكر وعمر رضى الله عنهما الوتر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر أما أنا فاصلي ثم أنام على وتر فاذا استيقظت صليت شفعا حتى الصباح وقال عمر رضى الله عنه لكن أنام على شفيع ثم أوتر من آخر السهر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يكره هذا وقال لعمر رضى الله عنه قوى هذا وكان ابن عمر رضى الله عنهما إذا سئل عن الوتر يقول أما أنا فلو أوترت قبل أن أنام ثم أردت أن أصلي بالليل شفعت بواحدة ما مضى من وترى ثم صليت مثني مثني فاذا قضيت صلاة لاني أوترت بواحدة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا وكان يقول لا وتران في ليلة وكان رضى الله عنه إذا كانت السماء مغيمة فخشى الصبح أوتر بواحدة فاذا انكشف الغيم وعليه شيء من قيام الليل شفيع بواحدة ثم صلى ركعتين ركعتين

فاذا خشى الصبح أو تربوا واحدة وكان على رضى الله عنه يقول الوتر حق وهو ثلاثة انواع
 فمن شاء أن يوتر من أول الليل أو تر فان استيقظ فشاء أن يشفعها بركعة ويصلي ركعتين
 ركعتين حتى يصبح ثم يوتر فعل وان شاء ركعتين ركعتين حتى يصبح من غير انتهائه على
 وتر وان شاء آخر الليل أو تر من غير أن يكون أو تر قبل أن ينام وتقدم آنفا قول
 عائشة رضى الله عنها انه صلى الله عليه وسلم كان يركع ركعتين بعد الوتر وكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الوتر يسلم تسليمة واحدة شديدة يكاد يوقظ بها
 أهل البيت من شدة تسليمة ثم يقول سبحان الملك القدوس ثلاث مرات ويرفع صوته
 بالاخيرة منها ثم يقول اللهم انى أعوذ برضاك من سخطك واعوذ بعافيتك من
 عقوبتك واعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول من نام عن وتره أو نسىه فليصله اذا ذكره وفي رواية من نام
 عن خربه من الليل أو عن شئ منه فقرأ ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما
 قرأه من الليل والله أعلم

* (فصل فى التراويح) قال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يرغب فى صلاة التراويح من غير أن يأمر فيها بعزيمة ويقول ان الله تعالى فرض
 صيام رمضان وسنت قيامه فمن صامه وقامه ايماناً واحتساباً اخرج من ذنوبه كيوم
 ولدته أمه قال ابن عباس رضى الله عنهما ولما صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فى المسجد صلى بصلاته ناس قلائل فلما صلى الليلة الثانية ~~كثرت~~ الناس ثم
 اجتمعوا فى المسجد من الليلة الثالثة او الرابعة فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلما أصبح قال رأيت الذى صنعتم فلم يمنعنى من الخروج اليكم الا انى
 خشيت أن تفرض عليكم قال ابن عباس رضى الله عنهما * وكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يصلى التراويح فى غير جماعة عشرين ركعة والوتر وكان يتروح فيها بين
 كل اربع ركعات ساعة ثم يقوم يصلى ما كتب فهداهوا لصلى فى تروح
 الامام فى صلاة التراويح وكان ابو امامة الباهلى رضى الله عنه يقول احدثتم قيام
 شهر رمضان ولم يكتب عليكم انما كتب عليكم الصيام فدوموا على ما فعلتموه ولا
 تتركوه فان الله تعالى طاب فى بنى اسرائيل فى قوله ورهبانية ابتدعوها الآية وكان
 ابوذر رضى الله عنه يقول سمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يصل بنا حتى بقى
 سبع من الشهر فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل ثم لم يقم بنا فى السادسة وقام بنا

في الخامسة حتى ذهب شطر الليل فقلنا يا رسول الله لو نفلتنا بقية ليلتنا هذه فقال
 انه من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة ثم لم يبق بنا حتى بقي ثلاث من
 الشهر فصلى بنا في الثالثة ودعا أهله ونساءه فقام بنا حتى تخوفنا السجود وكان الناس
 يصلون في المسجد في رمضان أوزاعا يكون مع الرجل الشئ من القرآن فيكون
 معه النفر الخمسة أو السبعة أو أقل من ذلك أو أكثر يصلون بصلاته فلما صلى بهم
 النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلفه الناس أجمعون ثم توفي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فلم يصاروا يصلون أوزاعا متفرقين جماعة فرادى وجماعة بامام فقال عمر رضي
 الله عنه اني أرى أن أجمع الناس على قارئ واحد ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب
 رضي الله عنه فكان عمر رضي الله عنه يقول نعمت البدعة هي والذين يقولون آخر
 الليل أفضل من الذين يصلونها أول الليل ثم ينامون آخره ولما كان خلافة علي رضي
 الله عنه جعل للرجال اماما وللنساء اماما وكان ابن عمر رضي الله عنهما يصلى التراويح
 فرادى في بيته ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أفضل صلاة الرجل
 في بيته الا المكتوبة وكان الصحابة رضي الله عنهم يطولون فيها حتى كان القارئ اذا
 قرأ بالبقرة في ثنتي عشرة ركعة رأى الناس انه قد خفف وكانوا يصلونها في أول زمان
 عمر رضي الله عنه ثلاث عشرة ركعة وكان القارئ يقرأ بالمئين من الايات حتى كان
 الناس يعقدون على العصي من طول القيام وكان امامهم أبي بن كعب وقيم
 الدار رضي الله عنهما ثم ان عمر رضي الله عنه أمر بفعلها ثلاثا وعشرين ركعة ثلاث
 منها وتروا ستقرا الامر على ذلك في الامصار والله أعلم

* (فصل في قيام الليل) * قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يدع قيام الليل وكان اذا مرض أو كسل صلى قاعدا وكان يصل حتى
 ترلع قدماه وكان يحث أصحابه على قيام الليل ويقول لا تدعوا قيام الليل ولو حاب
 ناقة أو شاة وما كان بعد صلاة العشاء الا آخره فهو من الليل * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول طول القنوت يخفف سكرات الموت * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 قيام الليل فريضة على قارئ القرآن * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الصلاة
 بعد المكتوبة صلاة الليل وجوف الليل الا آخره أفضل وهو أقرب ما يكون الرب من
 العبد فان استطاع أحدكم ان يكون ممن يذكر الله تعالى في تلك الساعة فليكن
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بقيام الليل فانه من دأب الصالحين قبلكم

وقربة الى ربكم ومنها من الاثم وتكفير السيئات ومطر دة الداء عن الجسد * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول شرف المؤمن قيام الليل وعزه استغناؤه عن الناس * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بقيام الليل ولوركة * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول قالت أم سليمان بن داود عليه السلام يا بني لا تسكتر النوم بالليل فان كثرة
النوم بالليل تترك الرجل فقير يوم القيامة وكان أبوذر رضى الله عنه يقول أوحى
الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود كذب من ادعى محبتي فاذا جنه الليل نام عنى
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يبغض كل جفطرى جواظ
صخاب فى الاسواق جيفة بالليل حاربها انهار عالم بأمر الدنيا جاهل بأمر الآخرة *
وكان صلى الله عليه وسلم يحث على النوم على الطهارة والعزم على قيام الليل ويقول
من بات طاهرا بات فى شعاره ملك فلا يستيقظ الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان
فانه بات طاهرا فاذا أخذ الله بروحه الى الصبح كتب الله تعالى له قيام ليلة
وكان صلى الله عليه وسلم يقول يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم اذ هو نام ثلاث
عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك ايل طويل فارقد فاذا استيقظ فقد كره الله
تعالى ان تحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة كلها فاصبح
نشيطا طيب النفس والا أصبح خبيث النفس كسلان وكان مجاهد رضى الله عنه
يكره للذى يريد القيام من الليل أكل الثوم والبصل والكرات للريح وقال ابن عباس
رضى الله عنهما امر النبي صلى الله عليه وسلم مرة على على وفاطمة فى الليل فابقظهما
فقال فاطمة وهى تعرك فى عيניה والله ما نصلى الا ما كتب الله لنا انما أنف سنا
بيد الله ان شاء أن يبعثنا بعثنا فولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول وكان
الانسان أكثر شئ جدلا وفى رواية ان القائل ذلك على لافاطمة واعلمها واقعتان
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من استيقظ من الليل وأيقظ أهله فصليا ركعتين
جميعا كتب الله له اكرين الله كثيرا والذكرات فان أبت فليتنضح فى وجهه الماء
وان أبى فليتنضح فى وجهه الماء وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا نعت أحدكم وهو
يصلى فليرقد حتى يذهب عنه النوم وما من امرئ يكون له صلاة بليل فيغلبه عليها نوم
الا كتب له أجر صلاته وكان نومه عليه صدقة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ينزل
الله جل ذكره كل ليلة اذا مضى ثلث الليل أو نصف الليل فيقول لا أسأل عن عبادى
غيرى من ذا الذى يدعونى فاستجب له من ذا الذى يسألنى فأعطيه من ذا الذى

يستغفرني فأغفر له حتى يطلع الفجر أو قال يفرغ القارئ من صلاة الصبح ثم يصعد
 تعالى إلى عزه ومكانه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أحب الصلاة إلى الله
 عز وجل صلاة داود عليه السلام كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه
 * وكان صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل افتتح صلاته بركعتين خفيفتين يقرأ في
 الأولى منهما ما لو أنهم اذ ظلموا أنفسهم هم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
 لوجدوا الله توابا رحيما وفي الثانية ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد
 الله غفورا رحيما ثم يصلي بعد ذلك ما كتب له * وكان صلى الله عليه وسلم يطيل في قيام
 الليل ما شاء وربما قرأ في الركعة الواحدة البقرة وآل عمران والنساء وقال معبد بن
 خالد رضى الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ الليلة بالسبع الطوال في
 ركعة * وكان صلى الله عليه وسلم تارة يجهر بالقراءة وتارة يسر وتقدم في باب
 صلاة الصلاة قول أبي هريرة رضى الله عنه ما أسر من أسمع نفسه وقال أنس رضى الله
 عنه ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي بكر وعمر في الليل فوجد أبا بكر يسر
 بقراءته وعمر يجهر بها فلما أصبح سأل أبا بكر لم لا تجهر بقراءةك فقال يا رسول الله قد
 سمعت من ناجيت فقال له ارفع قليلا وسأل عمر فقال لم لا تسر بقراءةك فقال يا رسول
 الله أوقظ الوسنان وأطرد الشيطان فتدل له اخفض قليلا * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول لكل سورة حظ من الركوع فاركعوا في كل سورة قال ابن عباس رضى الله عنهما
 أراد أن لا يخرج أمته وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قام بعشر آيات لم يكتب من
 الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين
 وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول كانت السورة إذا كانت أكثر من ثلاثين
 آية تسمى المئين كحم الاحقاف ونحوها (قال شيخنا رضى الله عنه) وقد اعتبرنا الألف
 الأولى من القرآن بالفا تحية إلى قوله تعالى في سورة الانفال يا أيها الذين آمنوا
 اذلقوا ثم فئمة فائبتوا والألف الثانية إلى قوله تعالى في سورة الكهف واضرب لهم
 مثل الحمية الدنيا والألف الثالثة إلى أواخر سورة الشعراء والألف الرابع إلى
 آخر سورة الصافات والألف الخامس إلى آخر سورة الواقعة والألف السادس إلى
 آخر سورة الغاشية هذا هو العدد المتفق عليه بين القراء وما زاد فمختلف في عدده والله
 أعلم قالت أم سلمة رضى الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ثم ينام قدر
 ما صلى ثم يصلي قدر ما نام ثم ينام قدر ما صلى ثم يصلي وكانت قراءته صلى الله عليه

وسلم مفسرة حرفا وكان صلى الله عليه وسلم اذا توضأ في الليل فصلى ثم اضطجع ونام
لا يحد له وضوء من النوم ولو نفع فكان لا يتوضأ الا ان أحدث من غير النوم وكانت
عينه تنام ولا ينام قابه وفي رواية عنها ما من نبي نام الا استنبه قابه ولا نام قابه الا
استيقظت عيناه وقالت عائشة رضي الله عنها مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى كان أكثر صلواته جالسا ولم يكن قبل ذلك يصلي في قيام الليل حالساقط
ويقول أفضل الصلاة طول القنوت يعني القيام وكان يطيله على الركوع حتى تورمت
قدماه وساقاه ويقول اذا سئل عن ذلك أفلا يكون عبدا شكورا قالت عائشة رضي
الله عنها رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يجمع بين القيام والجلوس
في ركعة واحدة فكان يقرأ وهو جالس حتى اذا أراد أن يركع قام فقرأ نحو ما من ثلاثين
أو أربعين آية ثم يركع وكثيرا ما كان يقرأ ويركع وهو جالس قالت رضي الله عنها وكان
صلى الله عليه وسلم يصلي ليلا طويلا قائما ولا يلاطوي لاقاعد فكان اذا قرأ وهو قائم
يركع ويسجد وهو قائم واذا قرأ وهو قاعد يركع ويسجد وهو قاعد الا يحدث للركوع
قياما وتجدد سجدة رضي الله عنه طول آياته بقراءة الفاتحة فقال له شخص من
جيرانه رأيتك الالاه لا تزيد في قراءة تلك على الفاتحة ثم تركع فقال له عمر رضي
الله عنه تلك أمك أليست تلك صلاة الملائكة عليهم السلام * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من نام الى الصبح لم يصل من الليل وذلك رجل بال الشيطان
في اذنه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عجز عن قيام الليل فليقل اذا تعار
من الليل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فمن قال ذلك ثم استغفر او دعا استجيب له والله سبحانه وتعالى أعلم

* (فصل في صلاة الاشراف) * وهي ركعتان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصليهما اذا ارتفعت الشمس من مظهرها قيد رمح أو رمحين وكان ابن عباس رضي الله
عنهما يقول صلاة الاشراف هي صلاة الغنى والله أعلم

* (فصل في صلاة الغنى) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث أصحابه
على صلاة الغنى سفر او حضر او يقول في الانسار ثمانمائة وستون مفصلا فعليه
ان يتصدق كل يوم عن كل مفصل منها صدقة فقال رجل يا رسول الله من ذا الذي

يصيق ذلك قال النخاعة في المسجد يدقنها أو الشئ ينحبه عن الطريق فن لم يقدر
 فرأيت الضحى تجزي عنه وكان ابن عباس رضى الله عنه ما يقول صلاة الضحى في
 كتاب الله ولا يغوص عليها الا غواص ، اذ كركبك في نفسك تضرعا وخيفة ودون
 الجهر من القول بالغدو والاصال وقال تعالى واذ كركبك كثيرا وسجد أى صلى بالعشى
 والابكار وكان ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول كانت صلاة الضحى اكثر صلاة داود عليه السلام * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول كتب على الاضحية وامرت بصلاة الضحى ولم تؤمروا بها وكانت عائشة
 رضى الله عنها تقول ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى سجدة الضحى في سفر
 ولا ضرورى لاسجدها * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يترك الشياء كراهية ان
 يشق على أمته وفي رواية عنها كان لا يصلى الضحى الا أن جاء من مغيبه * وقال أنس
 رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الضحى حتى تقول لا يتركها
 ويتركها حتى تقول لا يصليها وكذلك ابو بكر وعمر رضى الله عنهم ما حتى كان عمر وابو
 هريرة يقولان لا نصليها الا في حين * وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلاها تارة كان
 يصليها ركعتين وتارة اربعاً وتارة ثمان ركعات وتارة اثني عشر ويقول بن صلى الله
 عليه وسلم ثنتي عشرة ركعة بنى الله تعالى له قصر اقي الجنة من ذهب * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول صلاة الاوابين اذا مضت الفصال وهو مقدار ارتفاع الشمس من المشرق قدر
 ما يكون ارتفاعها وقت العصر من جهة المغرب وكان كثيرا ما يصليها صلى الله عليه
 وسلم في هذا الوقت ركعتين ثم يتجهل الى قريب من الزوال فيحرم بصلاة الزوال اربع
 ركعات وكان أنس رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى
 قبل نصف النهار اربع ركعات يصليها الى بعد الزوال ثم يصلى سنة الظهر والله اعلم
 * (فصل في صلاة ما بين الظهر والعصر) * كانوا يحبون ما بين الظهر والعصر بالصلاة
 ويشبهون ذلك بصلاة الليل وكان ابن عمر رضى الله عنهم ما يصلى في هذا الوقت اثني
 عشرة ركعة

* (فصل في تحية المسجد) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعطوا المساجد
 حقه قالوا وما حقه يا رسول الله قال اذا دخلتم فصلوا ركعتين قبل أن تجلسوا وكان
 كثيرا ما يقول اذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلى ركعة - ين وفي رواية
 مسجدتين وجاء ابو قتادة رضى الله عنه يوما والنبي صلى الله عليه وسلم جالس بين

فأمر إلى الناس فجلس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعك أن تترك ركعتين قبل أن تجلس فقال يا رسول الله رأيتك جالسا والناس جالوس فقال إذا دخلت فلا تجلس حتى تصلي ركعتين ودخل عمر رضي الله عنه المسجد مارا فركع فيه ركعة فقبل له انما ركعت ركعة فقال انما هو تطوع فمن شاء زاد ومن شاء نقص وقد كرهت ان اتخذها طريقا وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول ان من اشراط الساعة ان يمر الرجل بالمسجد فلا يصلي فيه ركعتين قال ابو سعيد رضي الله عنه وكنا نغدو الى السوق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنمر على المسجد فنصلي فيه والله اعلم

* (فصل في الصلاة عقب الطهارة) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على الصلاة عقب كل وضوء ولو ركعتين وتقدم في باب الوضوء قوله صلى الله عليه وسلم لبلال عند صلاة الصبح يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته في الاسلام فاني سمعت دق نعليك بين يدي في الجنة فقال ما علمت عملا ارجى عندي اني لم اتطهر طهورا في ساعة من ليل او نهار الا صليت بذلال الطهور وما كتب لي ان اصلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا بلال

* (فصل في صلاة الحاجة) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كانت له الى الله تعالى حاجة او الى احد من بني آدم فليتوضأ فليحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين ثم يمشي على الله بما هو عليه وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول لا اله الا الله المحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والصلوة من كل اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا همما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضى الا قضيتها يا ارحم الراحمين

* (فصل في صلاة التوبة) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي ثم يستغفر الله الا غفر له ثم يقرأ ولذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم الاية وفي رواية ثم يصلي ركعتين او اربعاء مفروضة او غير مفروضة وتقدم في باب التوبة اوائل الكتاب قول ثوبان رضي الله عنه التوبة من الذنب هي ان تتوضأ وتصلي ركعتين والله اعلم * (فصل في صلاة رد الضالة) * وهي ركعتان كانوا يصلونها اذا ضل لهم شيء فاذا فرغوا منها قالوا اللهم راد الضالة هادي الضالة ردة الضالة ردة الضالة

بعزتك وسلطانك فانها من فضلك وعطائك وسيأتي في الباب الجامع آخر الكتاب
 انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ من الامور فزع الى الصلاة ثم سأل الله كشفه
 والله أعلم * (فصل في صلاة الاستخارة) كان ابو هريرة رضي الله عنه يقول كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن
 يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك
 بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم
 ولا أعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي
 وعاقبة امري او قال عاجل ام آجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت
 تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل ام آجله
 فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به قال ويسمى حاجته
 * وكان صلى الله عليه وسلم لا يشاور اصحابه في شيء الا ان كان لم يؤمر به فان امر به
 لم يشاورهم وكان الحسن رضي الله عنه يقول ما شاور قوم قط الا هدوا الارشد
 امورهم * وكان صلى الله عليه وسلم اذا تعارض عنده امران خطب لناس وقال
 أشيروا علي يامعشر المسلمين والله أعلم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا هم احدكم
 بالامر فليستخر ربه فيه سبع مرات ثم لينظر الى الذي يسبق الى قلبه فار فيه الخير *
 وكان صلى الله عليه وسلم اذا تعارض عنده امران يقول اللهم خولني واختر لي والله أعلم
 * (فصل في صلاة التسبيح) قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم يحتد على صلاة التسبيح ويقول ان استطاع احدكم ان يسلمها
 في كل يوم مرة فليفعل فان لم يستطع ففي كل جمعة فان لم يستطع ففي كل شهر
 فان لم يستطع ففي كل سنة فان لم يفعل ففي عمره مرة فمن صلاها غفر الله له ذنبه اوله
 وآخره قديمه وحديثه خطاه وعمده صغيره وكبيره سره وعلايته ولو كان أعظم اهل
 الارض ذنباً لغفر الله له بذلك وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول امرني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افعلها اذا زال النهار قلت يا رسول الله فان لم أستطع
 ان افعلها اثناء الساعة قال صليها من الليل والنهار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 اذا علم الرجل هي اربع ركعات يقول في كل ركعة منها بعد القراءة سبحان الله والمجد
 لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة ويقول ذلك في الركوع عشرا وفي الرفع منه
 عشرا وكل من السجدة اثني عشر ارجلوس يديه عشرا وجلسه الاستراحة والتشهد

عشر اذ لك خمس وسبعون في كل ركعة والله أعلم
 * (خاتمة في امور متعلقة بالسبب) * قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول من صلى قائما فهو افضل ومن صلى على قاعدا فله نصف اجر
 القائم ومن صلى نائما فله نصف اجر القاعد وسيا في أن ذلك في حق الصحيح من
 الامة وان صلى الله عليه وسلم قاعدا كقائم في الاجز كانت حفصة رضي
 الله عنها تقول ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في سجدة قاعدا قط حتى
 كان قبل وفاته بعام فكان يصلي في سجدة قاعدا و يقرأ بالسورة فيرتها لها حتى تكون
 اطول من أطول منها وكان أكثر جلوسه في الصلاة أكثر من سجدته وتارة
 مفترشا وتارة متوركبا وان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بكثرة السجود فان احدم
 لن يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وجاء مرة رجل فقال
 يا رسول الله اسألك مرافقتك في الجنة فقال صلى الله عليه وسلم اعني على نفسك
 بكثرة السجود وكان صلى الله عليه وسلم يحث على اخفاء صلاة التطوع ويقول
 افضل الصلاة المرفوعة في بيته الا المكتوبة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول افضل
 التطوع ثني مثنى الا كان أو نه سارا وفي رواية الصلاة مثنى مثنى وتشهد وتسلم في كل
 ركعتين وتبأس وتمسكن وتفتح يديك يعني ترفعهما الى السماء مستقبلا لبيته ونحوها
 وجهك وتقول اللهم فمن لم يفعل ذلك فهي خداج * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان
 الرجل لينصرف من صلاته وما كتب له الا عشرة رعايا ثمها سبعة منها سدسها خمسها
 رابعها اثنتان نصفها وتقدم في باب صفة الصلاة قوله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله
 عز وجل من عبده عملا حتى يشهد بقلبه مع بدنه والله أعلم * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول أول ما يرفع من هذه الامة الخشوع حتى لا يرى فيها خاشعا والله أعلم

* (باب بيان الاوقات المنهي عن الصلاة فيها) *

قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن الصلاة بعد
 الصبح حتى تطلع الشمس كرمح وبعد العصر حتى تغرب وحتى يتوم قائما انظر هـ
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى أحدكم الصبح فليصبر عن الصلاة
 حتى تطلع الشمس وترتفع فانها تطالع حين تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد
 لها الكفار ثم ليسل فان الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح يعني

يصير ظله تحته ثم لي قصر من الصلاة فان جهنم تسجرو وتفتح ابوابها فاذا انصرفت الشمس
 من فوق الرأس حتى صارت على الجانب الايمن فليصل فان الصلاة مشهودة محذورة
 حتى يصلي العصر ثم لي قصر عن الصلاة حتى تغرب فانها تقرب بين قرني شيطان
 وحينئذ يسجد لها الكفار وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي بعد العصر وينهى عن الصلاة بعده ويواصل وينهى عن
 الوصال ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ما أمر ونحن نفعل ما أمرنا وكذلك
 كان ابن الزبير يقول كان علي رضي الله عنه يقول ما نهى النبي صلى الله عليه وسلم
 عن الصلاة بعد العصر الا والشمس مرتفعة بيضا تقيمة وكذلك كان ابن عباس رضي
 الله عنهما يقول فقال له طاووس مرة ليس النهي لذات الصلاة وانما نهى عنها
 خيفة ان نتخذ سبلا فقال له ابن عباس اسمع يا اخي ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نهى عن ذلك ولا أدري ايعذب عليها المصلي أم يؤجر لان الله تعالى يقول
 وما كان المؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم
 وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول ساعة النهي هي عند الطلوع وعند الغروب فقط
 وما قبلها ما حريم لها وقد رأى زيد بن ثابت ابا أيوب الانصاري رضي الله عنه يصلي
 بعد العصر فنهاه زيد فقال أبو أيوب ان الله لا يعذبني على أن أصلي له ولكن يستني
 علي ان لا أصلي فقال زيد ما عليك بأس ان تصلي بعد العصر ولكني أخاف أن يراك
 من لا يعلم هذا فيصلي حتى يصلي في الساعة التي نهى عن الصلاة فيها وأى سعيد بن
 المسيب رجلا يصلي بعد الطلوع لفجرا أكثر من ركعتين فنهاه فقال أيعذبني الله على
 الصلاة قال لا ولكن يعذبك على خلاف السنة ورأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 تميم الداري يصلي بعد العصر فضربه بالدرّة فاشار اليه تميم الداري ان اجلس فجلس عمر
 رضي الله عنه حتى فرغ تميم فقال تميم لعمر لم تعذبني قال لانك صليت هاتين الركعتين
 وقد نهيت عنهما قال فاني صليتهما مع من هو خير منك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال عمر ليس كل الناس يعرف ذلك انما يعرفون النهي وأخاف ان يأتي قوم
 يصلون ما بين العصر الى المغرب حتى يمرون بالساعة التي نهوا عن الصلاة فيها قال
 شيخنا رضي الله عنه فعلمنا من هذا ان النفل بعد العصر والصبح جائز لا علم بذلك
 اذ لم يتبع عليه وانما النهي خاص بنفس الطلوع والغروب تنقيرا من موافقة عباد
 الشمس ولهذا نهى عن الصلاة الى العود والقبر والناسم وفيه ذلك اذ كان الناس

قريب عهدي بجاهلية وأما اليوم فلا أحدي يقصد بصلاته شيئا من الاوثان لكن قال العلماء بالاستحباب سد الباب والله أعلم * (فرع) * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرخص في إعادة صلاة الجماعة وقضاء الفرائض فرضا وفلا وفي الطواف بالكعبة في أي وقت شاء العبد من أوقات النهي وغيرها ويقول يا بني عبد مناف لا تمروا احدا طاف وصلى بهذا البيت أية ساعة شاء من ليل أو نهار وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في الصلاة نصف النهار في يوم الجمعة ويقول ان حجهنم لتسجركل يوم عند نصف النهار الا يوم الجمعة لما فيه من تنزل الرحمة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى احدكم في بيته او رحله ثم أتى مسجد جماعة فليصلها معهم فانها له نافلة وسيأتي ذلك في باب صلاة الجماعة ان شاء الله تعالى وتقدم الاذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة ركعتين بعد الوضوء واذا دخل المسجد في أي وقت شاء العبد وكذا لثا ركعتي الاستخارة * وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن التمتع بعد الإقامة ويقول اذا قيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة قال عمر رضي الله عنهما وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة رجلا يصلي ركعتين وقد اقيمت الصلاة فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم ولات الناس بالرجل قال له النبي صلى الله عليه وسلم والصبح أربعاءا وراى صلى الله عليه وسلم مرة أخرى رجلا يصلي بعد الصبح فلما قضى الرجل صلاته قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صلاتك هذه بعد المكتوبة قال يا رسول الله دخلت المسجد وانت في الصلاة ولم اكن صليت ركعتي الفجر فدخلت في الصلاة معك وآثرتها على الركعتين فلم ينكر ذلك ليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

* (باب سجود التلاوة والشكر) *

كان على رضى الله عنه يقول عزائم السجود أربع الم سجدة وحج السجدة والنجم واقرأ باسم ربك وكان عمرو بن العاص رضى الله عنه كثيرا ما يقول اقرأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة سجدة في القرآن منها ثلاث في المفصل وفي الحج سجدة ثان قال ابن عباس رضى الله عنه ما ولما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج قال قد فضلت هذه السورة بسجدة تين وقرأ عمر رضى الله عنه مرة في الصبح بالحج فسجد السجدة تين في التلاوة وصلى الصبح مرة أخرى فقراى الارلى

سورة يوسف وفي الاخرى سورة النجم فلما اتى السجدة سجد ثم قام فقرا اذا زلزلات ثم
ركع * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يسجد سجدتي الحج فلا يقرأهما
ولما سجد صلى الله عليه وسلم في سورة النجم سجد معه جميع من كان حاضرا من
المسلمين والمشركون والجن والانس غير شيخ من قريش لم يسجد واخذ كفاه من حصي
او تراب فرفقه الى جبهته وقال يكفيني هذا فقتل بعد ذلك كافرا وكان ابو هريرة رضي
الله عنه يقول سجدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذا السماء انشقت واقرأ
باسم ربك * وكان صلى الله عليه وسلم يسجد في ص ويقول سجدتها داود وقربة
فقد سجدتها شكرا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يسجد فيها ويقول أولئك الذين
هدى الله فبهداهم اقتدوه وكان رضي الله عنه يقول ليست سجدة ص من عزائم
السجود وقد سجدها النبي صلى الله عليه وسلم مرة فلما قرأ بها مرة اخرى تها الناس
لا يسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي توبة نبي ولكن حيثما تهايتم
للسجود فاسجدوا فنزل من فوق المنبر فمجدها معهم وكان ابن عباس رضي الله
عنهما يقول لم يسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من المفصل منذ تحول الى
المدينة وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ بآيات السجودات في الجهرية والسرية ويسجد
قال ابو هريرة رضي الله عنه سجدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في العشاء
وقال ابن عمر رضي الله عنهما سجدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركعة
الاولى من صلاة الظهر وكان يرى انه قرأ بالتمثيل السجدة قال رضي الله عنه وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ علينا السورة فيقرأ السجدة فيسجد ويسجد معه
الناس حتى ما يجد احدا مكانا لموضع جبهته وكان رضي الله عنه يقول لا يسجد
احدكم في اوقات النهي فاني صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم واني بكر وعمر
وعثمان فلم أرهم يسجدون حتى تطلع الشمس أو تغرب وكان رضي الله عنه اذا قرأ
بالسجدة بعد الصبح يسجد ما لم يسفر * (فرع) * وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا سمع المجددة من غيره فان سجد القارئ سجد وان لم يسجد القارئ
لم يسجد صلى الله عليه وسلم وكان يقول صلى الله عليه وسلم للذي لم يسجد
انت امامنا فلو سجدت لسجدنا قال زيد بن ثابت رضي الله عنه وكان ابن عباس
رضي الله عنهما يقول انما السجدة على من استمع وجلس اليها دون من سمع وكان
ابن مسعود رضي الله عنه يقول اذا كانت السجدة في آخر السورة فان شاء المصلي سجد

ثم قام فقرأ وان شاعر كع واجزاه * وكانت عائشة رضي الله عنها اذا قرأت آية السجدة
وهي جالسة تقوم ثم تسجد * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ما يسمع آية
السجدة فلم يسجد ولا أحد من المهاجرين وقراء صلى الله عليه وسلم عام الفتح يسجد
بحضرة أصحابه فسجد منهم الراكب والساجد في الارض حتى ان اراكب ليسجد
على يده وقرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الجمعة على المنبر سورة النحل حتى جاء
السجدة فقال يا أيها الناس انما امرنا بالسجود فمن سجد فقد أصاب ومن لم يسجد
فلاثم عليه فان الله تعالى لم يفرض علينا السجود الا ان نشاء وكان عبيد ابن عمرو
يجلسان يتحدثان والقرآن يقرأ فلا يصغون اليه فقبل لهما أليس الله تعالى يقول
واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا فقل لا جميعا انما ذلك في الصلاة المكتوبة حين
يقرأ الامام وفي الخطبة حين يخطب وكان رضي الله عنه يقول انما السجدة في المسجد
عند الذكر وكان الحسن البصري يقول ليس في السجدة تسليم وكان النخعي رضي الله
عنه يسجد ولا يسلم وكان ابن عمر يقول لا يسجد الرجل الا وهو طاهر * وكان صلى الله
عليه وسلم يكبر لسجود التلاوة ثم يسجد سوؤه كان يصلي قائما او جالسا ويقول في سجوده
سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته وجاء رجل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رأيت البارحة فيما يرى النائم
كأنني اصلي الى شجرة فقرأت آية السجدة فسجدت فسجدت الشجرة اسجودى
فسمتها تقول اللهم احطط عني بها وزرا واكتب لي بها اجرا واجعلها لي عندك
ذخرا وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود فكان صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
اذا سجد قال في سجوده مثل الذي أخبره الرجل عن قول الشجرة

* (فصل) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بشره احد ببشارة خير
له اولامته خرت لله ساجدا شكر الله عز وجل ولما جاء جبريل عليه السلام وقال يا محمد
ان الله عز وجل يقول لك من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه خرت
صلى الله عليه وسلم ساجدا شكرا لله عز وجل وسجدا ايضا لما سأل الله عز وجل
في الشفاعة لامته فاعطاها له في جميع امته وسجد أبو بكر رضي الله عنه حين جاءه
قتل مسيلة الكذاب وسجد على رضي الله عنه حين وجد ذا الندية في الخوارج مقتولا
وقضته مشهورة ولما قدم معاذ بن جبل رضي الله عنه سجد للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال ما هذا يا معاذ فقال أتيت الشام فرأيتهم يسجدون لاساقفهم

وبطأ رفقهم ووددت في نفسي ان أفعل ذلك بك فعمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا ذلك مع أحد * وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى رجلا به زمانة أو شين يخرسا حذا ويقول اسأل الله العافية والله تعالى اعلم

* (باب سجود السهو) *

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نهى في الصلاة سجدا للسهو وكان تارة يسجد قبل السلام وتارة يسجد بعده وكان لا يمنع عنه عن العود الى الصلاة خروجه من المسجد وكلامه واستدباره القبله وسلم عليه الصلاة والسلام مرة عن ركعتين من الظهر ومرة عن ثلاث من العصر فلما أعلموه بذلك قام فصلى ما عليه ثم سجد سجدتين كسجود الصلاة ثم سلم * وكان صلى الله عليه وسلم اذا رفع من سجود السهو تارة يتشهد ثم يسلم وسلم ابن الزبير رضي الله عنه من ركعة من المغرب ونهض ليستلم الحجر الاسود فسبح القوم فقال ماشأكم فاجابوه فصلي ما بقى وسجد سجدتين فذكروا ذلك لابن عباس رضي الله عنهما فقال ما زال عن سنة محمد صلى الله عليه وسلم وقال أنس رضي الله عنه قام رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة من ركعتين من الظهر ودخل الحجرة فقام اليه ذوالبيدين فذكر له صنيعة فخرج غضبان يجرد رداءه حتى انتهى الى الناس فقال أصدق هذا قالوا نعم فصلي ركعة من ثم سجد سجدتين ثم سلم وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اذا سئل عن السهو يقول هو أن تقوم موضع الجلوس او تقعد موضع القيام او تسلم من ركعتين وسياقى في الباب عقبه ان ابا سعيد وابن الزبير وابن عمر رضي الله عنهم كانوا يقولون من أدرك الفرد من الصلاة فعليه سجدتا السهو * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر واحدة صلى أم ثنتين فليجعلها واحدة وان لم يدر ثنتين صلى أم ثلاثا فليجعلها ثنتين وان لم يدر ثلاثا صلى أم أربعا فليجعلها ثلاثا ولا يبين على ما استيقن ثم يسجد اذا فرغ من صلاته وهو جالس قبل ان يسلم سجدتين فان كان صلى خمساً شفعنا له صلاته وان كان صلى اثماً ما لاربع كانتا ترغماً للشیطان وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى صلاة يشك في النقصان فليصل حتى يشك في الزيادة فان العبد لا يحسب له من صلاته الا ما عقبل منها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما أنا بشر مثلكم انسى كما تنسون ليس تنبي فاذا نسيت فذكروني واذا شك أحدكم في صلاته فليتحجر الصواب فليتم عليه ثم ليسلم ثم يسجد سجدتين بعد سلامه وكان صلى الله عليه وسلم

وسلم يقول ان الشيطان يدخل بين ابن آدم وبين نفسه فيقول له اذ كر كذا اذ كر كذا حتى لا يدري كم صلى فاذا وجد أحدكم ذلك فليستسجد سجدتين قبل أن يسلم وكان معاوية رضي الله عنه يقول سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بقيت ركعة من الصلاة وخرج فادركه طلحة بن عبد الله رضي الله عنه فقال نسيت من الصلاة ركعة فدخل المسجد وأمر بلالا فاقام الصلاة فصلى بالناس ركعة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قام أحدكم من الركعتين فلم يستتم قائما فليجلس للتشهد واذ استتم قائما فليجلس ويسجد سجدة في السهو ووقع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبح القوم فلم يرجع فلما فرغ من صلاته سجد سجدتين ثم سلم وقال ابن عباس رضي الله عنهما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة الظهر خمسا فقبل له ازيد في الصلاة فقال لا وما ذاك فقال الواصليت خمسا فسجد سجدتين بعدما سلم ثم تشهد وسلم وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما يفعل ذلك وصلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرة بالناس فلم يقرأ في الركعة الا ولي شيئا فلما قام في الركعة الثانية قرأ بقية فاتحة الكتاب وسورة فلما فرغ من صلاته سجد سجدتين بعدما سلم * وكان صلى الله عليه وسلم يترك تكبيرات الانتقال في بعض الاحيان ولم يكن يسجد اتركها وكان الصحابة رضي الله عنهم لا يسجدون لترك السورة غير الفاتحة ولا الجهر في موضع الاسرار وعكسه وجهه سعيد بن العاص رضي الله عنه مرة في صلاة الظهر فسبح الناس فحسب فلما قضى قال ان في كل صلاة قراءة وما حملني على ذلك خلاف السنة ولكني قرأت ناسيا فكرهت أن أقطع القراءة وجهه أنس وابن عمر رضي الله عنهما في الظهر والعصر ولم يسجد الا سهوا وقال ابن عباس رضي الله عنهما وكانوا لا يسجدون للالتفات ولا لمحدث النفس والتسلسل في الافكار وكانوا لا يسجدون لسهوهم خلف الامام ويقولون الامام يحتمل أوهام من خلفه من المؤمنون وكذلك كان يقول صلى الله عليه وسلم من سها خلف الامام فليس عليه سهو وامامه كافيه فان سها الامام فعليه وعلى من خلفه السهو * (خاتمة) * كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ان استطاع أحدكم ان لا يصلي صلاة الا سجد بعدها سجدتين فليقبل وكان السلف في السجود اترك القنوت قسما ن قسم يسجد له قياسا على ترك التشهد الاول وقسم لم يسجد له كونه ليس بسنة عنده لترك النبي صلى الله عليه وسلم له كما تقدم بيانه في بابه والله تعالى أعلم

* (باب صلاة الجماعة) *

قال ابن عباس رضي الله عنه - ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على حضور الجماعات في المساجد وغيرها لاسيما الصبح والعشاء ويقول ان الناس يجلسون من الله يوم القيامة على قدر محبتهم الى الجمعة والجماعة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة الله عز وجل فلا تخفروا الله في عهده فمن قتله طلبه الله حتى يركبه في النار على وجهه ومعنى تخفروا تقضوا عهد الله تعالى يعني جواره * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أثقل الصلاة على المنافقين العشاء وصلاة الفجر ولو يعلمون ما فيها لأتوها ولو حبوا على الركب وفي رواية لو يعلمون ما في شهودهم الى الله لأربعاه لا توهما ولو حبوا ولو لا ما في البيوت من النساء والذرية لأمرت بالصلاة فتقام ثم أمرت رجلا يصلي بالناس ثم انطلق معي برجال معهم - مخرج من حطب الى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم - وفي رواية لقد هممت ان أمركم في فجيحة مواخر ما من حطب ثم آتني قوما يصلون في بيوتهم ليس بهم علة فأحرقها عليهم حتى تكون صلاة المسلمين واحدة وقال أنس رضي الله عنه جاء رجل أعرج فقال يا رسول الله ليس لي قائد يقيودني الى المسجد فهل تجد لي من رخصة ان اصلي في بيوتي فخص له فلما ولى دعاه فقال هل تسمع النداء قال نعم قال فأجب وسأله عمر بن ابي بكر مكنوم كذلك فقال صلى الله عليه وسلم ما أجيد لك من رخصة وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول لقد رايتنا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سمع المنادي فلم يجبه من أتباعه عذر لا تقبل منه الصلاة التي صلى قيل ما العذر قال خوف أو مرض وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا سنن الهدى وان من سنن الهدى الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه ولو صليتم في بيوتكم وتركتهم مساجدكم تركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لكفرتم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس لي رجل في المسجد الذي يليه ولا يتبع المساجد * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد ف قيل من جار المسجد قال هو من يسمع النداء

* وكان صلى الله عليه وسلم يقول بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة وفي رواية من مشى في ظلمة الليل إلى المسجد أتى الله عز وجل بنور يوم القيامة وفي رواية المشائون إلى المساجد في الظلم أولئك الخواضون في رحمة الله عز وجل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد فهو زائر لله عز وجل وحق على المزور أن يكرم الزائر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن يأتي الله عز وجل فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادي بهن وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أتاني الليلة آت من ربي عز وجل وفي رواية رأيت ربي عز وجل الليلة حين نعت في صلاتي في أحسن صورة فقال لي يا محمد قلت لبيك رب وسعديك قال هل تدري فيم يختص الملائكة الأعلى قالت لا أعلم فوضع يده بين كتفي حتى وجدت برد أنام له بين يدي أو قال في فحري فعملت ما في السموات وما في الأرض أو قال ما بين المشرق والمغرب ثم قال لي يا محمد أتدري فيم يختص الملائكة الأعلى قالت نعم في الدرجات والكفارات ووقت الصلاة والأقدام إلى الجماعات وأسبغ الوضوء في السبرات وانتظار الصلاة بعد الصلاة ومن حافظ عليهن عاش بخير ومات بخير وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه قال يا محمد قلت لبيك وسعديك فقال إذا صليت فقل اللهم اني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وإذا أردت بعبادتك فتنة فاقبضني اليك غيره فمتون قال والدرجات أفشاء السلام وأطعام الطعام وصلة الأرحام والصلاة بالليل والناس نيام والسبرات في الحديث شدة البرد * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى في المسجد جماعة أربعين ليلة لا تقوته الركعة الأولى من صلاة العشاء كتب الله له بها اعتق من النار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أكرموا بيوتكم ببعض صلاتكم فإن صلاة الرجل في بيته نور فنوروا بيوتكم وفي رواية إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته نصيبا من صلاته فإن الله جاعل في بيته من صلاته خيرا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلاة الجماعة تفضل على صلاة الفذ في بيته أو سوقه بسبع وعشرين درجة وفي رواية بخمس وعشرين صلاة كلها مثل صلاته فإذا صلاها في صلاة فاقم ركوعها وسجودها بلغت خمسين صلاة * (فرع) * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا مرض العبد أو سافر فكتب له ما كان يعمل صحيفا مقيما * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فأحسن الوضوء ثم راح فوجد الناس

قد صلوا أعطاه الله عز وجل مثل أجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك من أجورهم
 شيئا (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يرخص للنساء في ترك حضور المساجد ويقول
 صلاتهن في بيوتهن خير لهن وإذا خرجن فليخرجن ومن متلفعات وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول أيها امرأة أصابت بخورا فلا تشهدين معنا الصلاة * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول نذروا للنساء بالليل إلى المساجد ~~فمن~~ لا يحضرن المسجد الا في صلاة العشاء
 والصبح الى أن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لو
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى من النساء ما رأينا لمتعهن من المساجد كما منعت
 نساء بني اسرائيل وكانت عمرة تروى ذلك عن عائشة رضي الله عنها ثم تقول وبلغني أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم منعهن قالت وكنت اسمعه كثيرا ما يقول خير مساجد
 النساء قعور بيوتهن * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أعظم الناس في الصلاة أجرا
 أبعدهم اليها عشى ثم لا بعد فالأبعد وكان صلى الله عليه وسلم يقول صلاة الرجل مع
 الرجل أركى من صلاته وحده وصلاته مع الرجلين أركى من صلاته مع الرجل وما كان
 أكثر فهو أحب الى الله تعالى * وكان صلى الله عليه وسلم يحث الرجل على فعل الجماعة
 في نافلة الليل ولو باثنين أحدهما صبي أو امرأة ويقول من استيقظ من النوم وأيقظ
 أهله فصلياركتين جميعا كتب من الذكركين الله كثيرا والذاكرات وكان ابن عباس
 رضي الله عنهما يقول بت عند خالتي ميمونة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
 فقامت أصلي معه وأنا ابن عشرين فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم برأسي
 واقامني عن يمينه فصلي بي رسول الله صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم
 يأمر بالسعي إلى المساجد بالسكينة ويقول إذا أتيت الصلاة فأتوها وعليكم السكينة
 والوقار ولا تسرعوا فإدركتم فصلموا وما فاتكم فأتوا وفي رواية فاقضوا والله أعلم
 * (فصل في أمراة بالتحفيف) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى الأئمة
 عن التطويل بالناس ويقول إذا صلى أحدكم للناس فليخفف فإن فيهم الضعيف
 والسهل والكبير وإذا الحاجة فاذا صلى لنفسه فليطول ما شاء * وكان صلى الله عليه
 وسلم يخفف الصلاة مع اتهاها ويقول اني لا ادخل في الصلاة وأنا أريد اطالها فاسمع
 بكاء الصبي فاتجاوز في صلاتي مما أعلم من شدة وجد امه من بكائه وصلى عمار بن ياسر
 بالناس فخفف من قراءته في صلاته ومن الطمأنينة فيها فليل له لو تنفست فقال
 انما يا درت به الوسواس قال ابن عمر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمنا

بالاصافات ثرى انه قد خفف وكان صلى الله عليه وسلم اذا فميت الصلاة فرأى الناس قدامه لا يجلس وان رأهم جماعة صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يطول كثيرا في الركعة الاولى من الصلاة حتى لا يسمع وقع قدمه مساعدة للتخلفين لم يدركوا الركعة وكان الطاهر يقام فيذهب الذاهب الى المتيبع فيقضي حاجته ثم يتوضأ ثم يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدرك معه الركعة الاولى مما اطولها

* (فصل في متابعة الامام) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى كثيرا عن عدم متابعة الامام ويحث على متابعته ويقول انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد واذا سجد فاسجدوا واذا صلى قاعدافصلوا وقعودا اجتمعون وفي رواية اذا صلى الامير جالسا فصلوا جالوسا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اني قد بدت فلا تسبقوني بالركوع والسجود * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اما يخشى أحدكم اذا رفع رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه رأسه فيروى رواية ان يحول الله صورته صورة سمارة وفي رواية صورة كلب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الذي يخفض ويرفع قبل الامام انما ناصيته بيد شيطان وكان عمر رضي الله عنه يقول ايمان رجل رفع رأسه قبل الامام في ركوع أو سجود فليضع رأسه بقدر رفعه اياه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول للذي كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر فلا ترفع رأسها حتى يرفع الرجال رؤسهم كراهية ان يروا عوارات الرجال من ضيق ثيابهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا يا ايها الناس اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالاقعود ولا بالانصراف

* (فصل في جوار المفارقة لعذر) * تقدم انه صلى الله عليه وسلم كان يحث الائمة على التخفيف اذا صلوا بالناس وكان معاذ بن جبل رضي الله عنه يحب التطويل فطول يوما بالناس فجاء رجل يريد ان يسقي نخله فدخل المسجد مع القوم فلما رأى معاذ اطول تجوز في صلاته ولمح في نخله يسقيه فلما قضى معاذ الصلاة قيل له ذلك قال انه لما فرغ من الصلاة من اجل سقي نخله فبلغ الرجل ما قال معاذ فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ عنده فقال يا نبي الله اني اردت اسقي نخلاتي فدخلت المسجد لا صلى مع القوم فلما طول تجوزت في صلاتي ولمحت يسقي نخلي استحيه فزعم اني لما فرغ من الصلاة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم على معاذ فقال اوتان انت اوتان

أنت لا تطول بهم اقرأ بسم ربك الأعلى والشمس وضحاها ونحوهما وكان الصحابة
 رضى الله عنهم يكرهون إقامة جماعة ثانية في المسجد الجامع عند خوف تفرقة
 الجماعة على إمامه * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يتنفل وحده يريد التطويل
 فيراه ناس فيصلون بصلاته فإذا فطن بهم أم بهم في تلك النافلة ونحفت وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول إذا صلى إلى أحدكم يقوم فليقدرهم باضعفهم
 * (فصل في الاستخلاف عند الحاجة) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم إذا
 ذهب لا مرهم وحانت الصلاة استخاف من يصلي بالناس وكثيرا ما كان صلى الله
 عليه وسلم يقول لبلال إن حضرت الصلاة ولم آت فإياي بكر فليصل بالناس وذهب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما إلى بني عمرو ابن عوف ليصلح بينهم فحانت
 الصلاة فجاء المؤذن إلى أبي بكر رضى الله عنه فقال أتصلي بالناس فأقيم قال نعم
 فصلى أبو بكر رضى الله عنه فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس في الصلاة
 فتخلف حتى وقف في الصف فصفق الناس وذلك قبل النهي عن التصفيق وكان أبو
 بكر لا يلتفت في الصلاة فلما أكثر الناس التصفيق التفت فرأى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاراد أن يتأخر فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن مكانك فرفع أبو
 بكر يديه فحمد الله تعالى على ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من ذلك ثم
 استأخر أبو بكر حتى استوى في الصف فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فصلى ثم انصرف
 فقال يا أبا بكر ما منعك أن تثبت إذا مرتك فقال أبو بكر ما كان لابن أبي قحافة أن يصلي
 بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان الإمام مأموما في هذه القصة حيث
 حضر من استخلفه وكذا الأمر في قصة صلته رضى الله عنه في مرض النبي صلى الله
 عليه وسلم فكان حين حضره والامام وأبو بكر مأموما يسمع الناس التكبير وكانت
 عائشة رضى الله عنها تقول لما كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا في مرضه كان
 الناس قسما قسم يقول إن أبا بكر هو المقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في الصف وقسم يقول إنما كان المقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن
 عباس رضى الله عنهما يقول من قال إن أبا بكر صلى مأموما فذلك في صلاة الظهر يوم
 الأحد قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يوم ومن قال إن أبا بكر صلى في مرض
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إماما فذلك يوم الاثنين في صلاة الصبح فصلى وراء
 أبي بكر ركعة لما وجد خفة بعد أن صلى في بيته صلى الله عليه وسلم ركعة من الصبح

وكان المغيرة بن شعبه رضي الله عنه يقول شيان لا أسأل عنهما أحدا لاني رايت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يفعلهما المسح على الخفين وصلاة الرجل خلف رعيته وقد
 رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي خلف عبد الرحمن بن عوف في السفر
 وذلك انه صلى الله عليه وسلم لم يخلف عن الركبة ليقضى حاجته وكان اذا ذهب
 لحاجته ابرأ فلما توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحق بالناس فوجد عبد
 الرحمن بن عوف أحرم بهم في الصبح وهو في الركعة الثانية قال المغيرة فأخذت أذن
 عبد الرحمن فنهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلينا الركعة التي أدركناها خلف
 عبد الرحمن ثم قضينا ما فاتنا وسبأني بزيادة قريبا ان شاء الله تعالى والله أعلم
 * (فصل في أحكام المسبوق) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى
 بالناس ودخل شخص بعد ما صلى الناس يقول من يتصدق على هذا فيصلي
 معه فيقوم الناس يصلون معه جماعة ثانية * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له صيام ليلة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من فاتته قراءة الفاتحة مع الامام فقد فاته خير كثير وسأل رجل ابن عمر رضي الله
 عنهما قال اني اصلي في بيتي ثم أدرك الصلاة في المسجد مع الامام افاصلي معه قال نعم
 فقال الرجل فأيتهمما أجعل صلاتي فقال ابن عمر رضي الله عنه أو ذلك اليك انما
 ذلك الى الله عز وجل يجعل أيتهما شاء وسبأني آخر الفصل قوله صلى الله عليه وسلم
 واجعاهنا فلة وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لم اصل مع الجماعة فقال ما منعك أن تدخل مع الناس في صلاتهم فقلت
 يا رسول الله اني كنت صليت في منزلي وأنا احسب ان قد صليتم فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذا دخلت فوجدت الناس في صلاة فصل معهم وان كنت قد صليت
 تكون تلك نافلة وهذه مكتوبة * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر المسبوق أن يدخل مع
 الامام على أي حال كان ولا يعتد بركعة لم يدرك ركوعها ويقول اذا جئتم الى الصلاة
 ونحن سجودا فاسجدوا ولا تعدوها من أدرك الركعة مع الامام فقد أدرك الصلاة
 كلها وفي رواية اذا أتى أحدكم الصلاة والامام على حال فلا يصنع كما يصنع الامام
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أدرك ركعة مع الامام فقد أدرك فضل الجماعة
 ومن أدرك الامام جالسا قبل أن يسلم فقد الصلاة وفضلها وكان ابن عمر رضي الله
 عنهما يقول اذا أدركت الامام راكعا فركعت قبل ان يرفع فقد أدركت وان رفع

قبل أن تركع فقد فاتت وإذا انتهيت إلى التزم وهم ركوع فكبرت تكبيرة فقد
 أدركت الركعة ولولم تفـ رأيتها إركان عبد الله بن مسعود يقول إذا أدركت الإمام
 والناس جـ لموس في آخر الصلاة فكبر قائماً ثم اجلس وكبر حين تجلس فذلك
 تكبيران الأولى وأنت قائم لاستعتاح الصلاة والأخرى حين تجلس كأنها للبيعة ثم
 لا يتكلم فقد وجبت عليه الصلاة واستفتح ولا يمكن لا يعتد بجלוسته معهم وليقل كما
 يقولون وهو جالس معهم وكان عمرو بن الشريد رضى الله عنه يقول كان الناس على
 عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاء الرجل وقد فاتته من الصلاة شيء أشار إلى
 الناس كم صليتم فيقولون بالاشارة واحدة أو اثنين فيصلي ما فاتته ثم يدخل في الصلاة
 يعني الجماعة حتى جاء معاذ بن جبل رضى الله عنه فاشاروا إليه فدخل مع الإمام
 ولم ينتظر ما قالوا فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم سن لكم معاذ قال لعلماء فن ثم كان بعض الصحابة رضى الله عنهم يكره أن
 يستفتح الرجل الصلاة لنفسه ثم يدخل مع الإمام وكان بعضهم يرخص فيه لما تقدم
 في صلاته صلى الله عليه وسلم ركعة من الصبح في بيته ثم خرج قائم يابى بكر والله أعلم
 وقال ابن أبي ليلى رضى الله عنه كان الناس لا يأثموا بإمام وإذا كان لهم وتروله
 شفع يقيمون وهو جالس ويحاسبون وهو قائم حتى صلى ابن مسعود وراء النبي صلى
 الله عليه وسلم قائماً فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن ابن مسعود سن لكم سنة
 فاستنوا بها وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا قضى لإمام الصلاة وتشهد فحدث
 قبل أن يتكلم فقد تمت صلاته وصلاة من خلفه من أتم الصلاة وتقدم الحديث في
 باب شروط الصلاة * وكان صلى الله عليه وسلم لا يأمر المسبوق أن يقضي إلا ما فاتته من
 غير زيادة ولما خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة تبوك جاء فوجد الناس
 يصلون خلف عبد الرحمن بن عوف قائم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سلم
 عبد الرحمن قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتم صلاته فصلى الركعة التي سبق بها ولم
 يزد عليها ثم أقبل على الناس وقال قد أحسنتم وأصبتم يغبطهم أن صلوا الصلاة لوقتها
 وفي الحديث دليل على جواز صلاة لرجل خلف من لم يقدمه وكان أبو سعيد وابن
 الزبير وابن عمر رضى الله عنهم يقولون من أدرك الغرد من الصلاة فعليه سجدة تسهوا
 * وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يأمر من صلى في بيته ثم أتى المسجد فوجد الجماعة

تقام فيه أن يعيدها معهم ويقول واجعلها لنا دولة وكان ابن عمر إذا جاء المسجد
وقد صلى الناس بدأ الناس بالكتابة ولم يصل قبل شيئا وجاء رضى الله عنه يوما
المسجد فصلى الناس ولم يصل معهم فقال له رجل ما منعك أن تصلى مع الناس
فقال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل لا تصلوا صلاة في يوم مرتين
وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صليت في أهلك ثم أدركت الصلاة
في المسجد مع الامام فصل معه غير صلاة الصبح وصلاة المغرب فانها حلالا يصليان
مرتين والله أعلم

* (فصل في الرخصة في ترك حضور الجماعة) تقدم في باب آداب المساجد قوله صلى
الله عليه وسلم من أكل ثوما أو بصلا فلا يقربن مسجدنا وقول عائشة رضى الله عنها
أنه صلى الله عليه وسلم كان يأمر المنادى بالصلاة أن يقول في الليلة الباردة والمطيرة
بدل الجميعتين الاصلوات في رحا لكم سفرا وحضرا وكان ابن عباس رضى الله عنهما
يأمر بذلك المنادى في الجمعة ويقول ان الجمعة عزمة وانى كرهت ان اخرجكم فتمشوا
في الطين والدحض * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان أحدكم على الطعام
فلا يجعل حتى يقضى حاجته منه وان اقيمت الصلاة * وكان صلى الله عليه وسلم
يرخص في ترك الحضور للريض * ولما مرض صلى الله عليه وسلم تخلف عن الخروج
ثلاثة ايام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة بحضرة طعام ولا وهو يدافع
الاخبثين فاذا اقيمت الصلاة ووجد أحدكم الخلاء فلا يبدأ به قبل الصلاة * وكان أبو
الدرداء رضى الله عنه يقول من فقه الرجل اقباله على حاجته حتى يقبل على صلاته
وقلبه فارغ * وتقدم بسط ذلك في باب المواقيت والله تعالى أعلم

* (باب الامامة وصفة الائمة) *

قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أم
أصحابه خمس صلوات ايماننا واختنا باغفرله ما تقدم من ذنبه * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول ان من اشراط الساعة أن يتدفع أهل المسجد لا يجردون اماما يصلى بهم *
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كانوا ثلاثة فأكثروا فيهم أحدهم راحتهم
بالامامة اقرؤهم الكتاب الله عز وجل فان كانوا في القراءة سوا فاعلمهم بالسنة فان كانوا

في السنة سواء قدمهم هجرة فان كانوا في الحج - رة سواء فاقدمهم سنا ولا يؤمل
 الرجل الرجل في سلطانه ولا يقعد في تكريمته في بيته الا باذنه وزاد في رواية فان كانوا
 في السن سواء فاحسنهم وجها قال - ذيفة رضى الله عنه وانما قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يؤم القوم اقرؤهم - الكتاب الله عز وجل لان الصحابة كانوا مسلمون كبارا
 فيصلون قبل ان يقرؤا فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي بهم اكثرهم قرآنا
 وكان - ذيفة يقول انا قوم أوتينا الايمان قبل ان نؤتي القرآن فارددنا به ايماننا
 وانكم قوم ارتدتم القرآن قبل ان تؤتوا الايمان فلم تزدادوا ايماننا * كان صلى الله
 عليه وسلم يقول من زار قوما فلا يؤمهم وايؤمهم رجل منهم ومن هنا كان الصحابة
 يرون أن الامام الراتب أولى من الزائر * وكان ابن مسعود اذا جاء الى مسجد فسال له
 الناس صلى بنا يقول امامكم أدلى * وكان سلمان الفارسي لا يؤم بالا كابر
 من الصحابة ويقول كيف نصلي بقوم ههنا لله بهم او ننكح نساءهم * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول للاثنتين اذا حضرت الصلاة فاذا واقيا رليؤكما كبركما * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول لا يحل لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر ان يؤم قوما الا باذنه -
 ولا يخص نفسه بدعوة دونهم فان فعل فقد خانهم * وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى
 انسا نا يخص نفسه بالدعاء يضرب على منكبيه ويقول له هم ففضل ما بين العموم
 والخصوص كما بين السماء والارض * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في امامة
 الاعمى واستخاف صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم على المدينة مرتين يصلي بهم وهو
 اعمى وكان عتيان بن مالك رضى الله عنه يؤم قومه وهو اعمى وقال يوما لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انها تكون الظلمة والسيل وانار رجل خير بالبصر فصل
 يا رسول الله في يتي مكانا اتخذهم مصلى فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 أين تحب أن أصلي لك فاشار الى مكان في البيت فصلى فيه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكان عمر رضى الله عنه يكره امامة الاعمى - حين رأى الناس مرة يندمون
 للقبلة حتى يقف * وكان رضى الله عنه يؤخر من تقدم للإمامة وهو اعجمي للسان
 او يخن وكان أبو أيوب الانصاري رضى الله عنه يقول لأحب أن يؤم قومي لما يخطر في
 بال الامام انه لولا ان له فضلا على قومه ما قدموه عليهم ولما وقع له ذلك مرة قال
 لا يؤم بعد ما بدا * وكان رضى الله عنه كثيرا ما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول ابتدروا الاذان ولا تبتدروا الإمامة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تؤمن

امرأة رجلا وكان كثيرا ما يقول لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة * وكان صلى الله عليه وسلم
 يرخص في امامة الارقاء للاحرار وكان ~~ز~~ وان غلام عائشة رضى الله عنها يؤمها
 في دارها وكان سالم مولى حذيفة وعمرو مولى عائشة رضى الله عنهم يؤمون الناس
 وهم ارقاء لم يمتنعوا فكان سالم يصلى بالمهاجرين من الاولين لما نزلوا تبعيا قبل
 مقدم النبي صلى الله عليه وسلم لكونه كان اكثرهم قرآنا وكان فيهم عمر بن الخطاب
 وابوسلمة بن عبد الاسد وكان ابو عمر رضى الله عنه يؤم بن ابي مليكة وعبيد بن عمير
 والمشورين محزم وناسا كثيرا وقال نافع اقيمت الصلاة بطائفة المدينة ولعبد الله بن عمر
 رضى الله عنه هناك ارض وامام اهل ذلك المسجد خارج المدينة مولى فجاء ابن
 عمر يشهد الصلاة فقال له المولى تقدم فصل فقال له ابن عمر انت احق ان تصلى في
 مسجدك فصلى المولى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ولد الزنا شر الالة قال ابن
 عباس فن ثم كرهت امامته وكان ابن بشر الاسدي يقول انما قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في ولد الزنا انه شر الالة ان اسلم ابويه لم يسلم هو وكذلك كانت
 عائشة رضى الله عنها تقول ما عليه من وزر ابويه شيء * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر
 النساء بما تتخذ المؤذن وان يؤم بعضهن بعضا وزار صلى الله عليه وسلم ام ورقة في
 بيتها فاستأذنته يوما ان تتخذ في دارها مؤذنا فاذن لها وامرها ان تؤم اهل دارها من
 النساء وكانت عائشة وام سلمة رضى الله عنهما يؤمان النساء فيقنن فان بينهن ولا
 يتقدمن وسيأتي ذلك في الباب عقبه * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في امامة
 أئمة المجهورية ولصلوا خلف كل بروفاجر وكان ابن عمر رضى الله عنهما يصلى خلف
 الخوارج ويقول من قال حي على الصلاة أجبته ومن قال حي على قتل أخيك وأخذ
 ماله قلت لا ~~و~~ كان الحسن والحسين رضى الله عنهما يصليان خلف مروان ثم
 لا يعيداها في بيوتهما وكان الصحابة رضى الله عنهم يملون خلف الحجاج وكفى به جائرا
 وقد أحصى الذين قتلهم من الصحابة والتابعين صبرا وظلما فيلغوا مائة ألف
 وعشرين ألفا منهم عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبيرة رضى الله عنهم ما قاما ابن الزبير
 فالقاه بعد الصاب في مقابر اليهود وأما سعيد فالقاه على المزابيل قال شيخنا رضى
 الله عنه وهذا كله اذا خيف الفتنة من ترك الصلاة خلف ذلك الامام كما سيأتي
 قريبا والا فقد كان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اجعلوا أئمتكم خياركم فانهم
 وفدكم فيما بينكم وبين ربكم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أم قوما وهم له كارهون

لم تجز صلاته اذنيه قال العلماء هذا اذ اكرمه أكثرهم لقصة اسامة بن زيد حين طعن
 بعض الناس في امارته وسيأتي في باب الجنازة قوله صلى الله عليه وسلم لم من صلى
 على جنازة ولم يؤمر لم يقبل الله له صلاة وكان الصحابة رضي الله عنهم يرخضون في
 الصلاة خلف غير الامام المنصوب بغير اذنه وصلى على رضى عنه وعثمان رضى الله
 عنه محذور فقال عبيد الله بن عدي بن الحميان لعثمان اني اتخرج من الصلاة خلف
 هؤلاء وانت الامام فقال له عثمان ان الصلاة أحسن ما عمل الناس فان أحسن
 أئمةكم فاحسنوا وان أسوأفا جتنبوا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يؤمن اعرابي
 مهاجر ولا يؤمن فاجر مؤمن الا أن يقهره سلطان يخاف سطوته أو سيفه وكان
 يقول ليقيم الاعراب خلف المهاجرين والانصار ليقعدوا بهم في الصلاة وكان
 صلى الله عليه وسلم لم يرخص في امامة الصبي الميزلا سيما ان كان أكثر القوم قرآنا *
 وكان عمرو بن سلمة رضى الله عنه يؤم قومه وهو ابن ست أو سبع أو ثمان في عهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عليه بردة اذا سجد تقاضت عنه فتالت امرأة
 من المحبي مرة ألا تغطون عنا الست قارئكم فاشتموا فوقعوا له قيما قال ع - روف
 فرحت بشئ فرحى بذلك القميص * وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول لا يؤم
 الغلام حتى يجب عليه المحرود وكذلك كان ابن عباس رضى الله عنهما يقول لا يؤم
 الغلام حتى يحتلم وكان أيضا يقول كانوا يقدمون الغلمان الذين لم يبلغوا الخنث
 فيصلون بهم ويقولون ايس لهم ذنوب فانزل الله تعالى ألم تر الى الذين يركبون أنفسهم
 أي أمثالهم كما قال تعالى فلا تتركوا أنفسكم أي أمثالكم دوتكم وكان يقول أيضا
 لا يأتهم مسلم بكافر ولا يحكم بالسلام الكافر بصلاة ما لم يتكلم بالاسلام وكان ابن
 عباس رضى الله عنه يقول لا بأس بصلاة الظهر خلف العصر ثم يتوالى الأعمال
 بالنيات وكان الصحابة رضي الله عنهم اذا دخل أحدكم المسجد وعليه الظهور والناس
 في صلاة العصر فمنهم من يصلي الظهر خلف الامام ثم يصلي العصر ومنهم من يصلي معه
 العصر ثم يصلي الظهر ومنهم من يجعلها للمسجد ثم يصلي الظهر والعصر وكان لا يعيب
 بعضهم على بعض في ذلك وكان عطاء رضى الله عنه يقول اذا كان عليك الظهر
 وأدركت العصر فاجعل الذي أدركت مع الامام الظهر * وكان صلى الله عليه وسلم
 يؤم بالمقيمين والمسافرين وهو مسافر يقصروا قام صلى الله عليه وسلم لم زمن الفتح
 ثمان عشرة ليلة يصلي بالناس ركعتين ركعتين الا المغرب ثم يقول يا أهل مكة

قومه وافصلوا ركعتين آخرين فانما قوم سفرو فعمل ذلك بن عمر وغيره * وكان صلى الله
 عليه وسلم يرخص في اقتداء المفترض بالمتفعل ويقول اذا صلى أحدكم معنا ثم رجع
 الى قومه فظلموا منه ان يصلي بهم فليصل بهم وهي نافلة ولهم مكتوبة وسيا في
 باب صلاة الخوف انه صلى الله عليه وسلم أم بالطائفتين في صلاة ذات الرقاع فصلى
 بكل طائفة ركعتين فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم أربع وللقوم ركعتان وكان معاذ
 ابن جبل رضى الله عنه يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتي قومه بعدما ينامون
 فينادي بالصلاة فيخرجون اليه فيصلي بهم ولما شكوا ذلك لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقالوا يا رسول الله نحن قوم أصحاب أعمال بالنهار فيحييئنا معاذ بعد
 ما كنا فيمنهنا ويطول بنا حتى يذهب عامة الليل فتسال صلى الله عليه وسلم اما أن
 تصلي معي واما أن تخفف علي قومي لك فانه يصلي وراءك الضعيف والكبير
 وذو الحاجة والمسافر * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في اقتداء القائم بالساكن
 ونكسه وكان عليه الصلاة والسلام يصلي جالسا خلف أبي بكر قائما وقال في الصورة
 الاولى وهو اقتداء القائم بجالس جازع القيام انما جعل الامام ليؤتم به فاذا ركع
 فاركعوا واذا رفع فارفعوا واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا أجمعين ولا تفعلوا كما تفعل
 الاعاجم يقيمون على ملوكهم وهم قعود * ولما صدع صلى الله عليه وسلم حين وقع من
 الفرس على جذم نخلة فانفكت قدمه صلى الله عليه وسلم صلى بالناس المكتوبة
 جالسا فقام الناس خائفه فاشار اليهم فقاموا فقاموا فقاموا فقاموا فقاموا فقاموا
 جالسا فصلوا جلوسا * وجاء سعد بن معاذ رضى الله عنه فقال يا رسول الله امامنا
 مريض فتسال اذا صلى قاعدا فصلوا قعودا وكان الشعبي وغيره يقول لا يؤمن أحد
 بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا مع قدرته على القيام ولا يأتين به أحد
 كذلك وانما قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم سد باب المخالفة على الامام
 لكون الزمان كان زمن تنزل الشرائع ونسخ بعض الاحكام فاراد صلى الله عليه
 وسلم جمعهم على الامام حتى تكون الكلمة واحدة فلما تقررت الشريعة صار من
 الادب مع الله تعالى الصلاة قائما مع القدرة ولو كان الامام مضطجعا * وكان صلى
 الله عليه وسلم يرخص في اقتداء المتوضى بالمقيم ولوجنبها ووقع لابن عباس
 رضى الله عنه ما ذلك فصلى بالعجوبة يوما فحدثوا خبرهم انه اصاب من جارية له
 رومية فصلى بهم وهو جنب متيم ولم يعد أحد منهم تلك الصلاة وكان على رضى

الله عنه يكره ان يؤم المنيهم المتوضئين ركان أبو الدرداء رضى الله عنه يكره الصلاة خلف الاقلع وكان صلى الله عليه وسلم يركض في الاقتداء بمن ترك شرطاً أو ركناً ولم يعلم به المتتدي ويقول يصلون بكم فان أصابوا فلهم ولا لكم وان اخطؤا فلكم وعليهم وصلى عمرو عثمان وعلى رضى الله عنهم بالناس وكل منهم جنب فاعاد كل منهم لم يعد القوم وكان سعيد بن المسيب رضى الله عنه يقول من صلى وثوبه دم أو جنباً أو أغبر العيلة لا يعيد وصلى على رضى الله عنه مرة بالناس الصبح وهو جنب فنادى الا ان علياً كان جنباً فمن صلى معه فليعد * وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى بالناس وذكر أنه جنب أو ما اليهم ان مكانكم وفي رواية ان اجله وانتم يدخل البيت فيغتسل ويخرج ورأسه تقطرفه صلى بهم ويقول انما نبشركم انكم وانى كنت جنباً * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رعى أحدكم في صلاته فليذهب فليغسل عنه الدم ثم ليعد وضوءه وليس تقبل صلاته وكان أبو بكر وعمر رضى الله عنهما يقولان اذا رعى أحدكم أو لحقه وجع فليخرج من الصلاة وليس تخلف قبل خروجه من يصلى بالناس ثم يتوضأ ثم يرجع فيصلى ويعتد بها مضى ولما طعن عمر رضى الله عنه قال فتاني الكلب ثم تناول يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه فصلى بالناس صلاة خفيفة ولما طعن معاوية رضى الله عنه صلى بالناس وحدثنا من حين طعن ولم يستخلف أحداً وكان على رضى الله عنه اذا رعى في الصلاة أخذ بيده رجل فقدمه ثم انصرف * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا حدث أحدكم في الصلاة فليأخذ بانفه ثم ينصرف يعني ستر الخناسه كانه رعى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم العبد الا بقى حتى يرجع وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط ومن ام قوما وهم له كارهون وزاد في رواية اخرى رابعاً وهو الذي يأتى الصلاة بهدأ أن تغوته تهاونا بفعلها في الوقت والله أعلم

(باب موقف الامام والمأموم واحد كالمصنفوف) *

قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يصلى وحده فجاء رجل يصلى خلفه اقامه عن يمينه فان جاء آخر اشار اليهم أن يتأخرا خلفه ويقول ذا كتم ثلاثة فليمتدأ أحدكم عن صاحبيه يؤم بهما * وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول قلت عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم لم مرة في صلاة الليل فاحذني

بيده وادارني من خلفه واقامني عن يمينه ولم يأمرني بافتتاح الصلاة ثانية وفي الحديث
 دليل على كراهة تقدم المأموم على موقف امامه لقوله فيه فادارني من خلفه وكان أبو
 بردة يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان استطعت أن تكون خلف الامام
 والافعن يمينه * وكانت عائشة رضي الله عنها اذا جاءت فوجدت أحدا يصلي عن يمين
 النبي صلى الله عليه وسلم صفت خلفه وجعته بين يديها وبين رسول الله صلى الله عليه
 وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول وسطوا الامام وسددوا الخلال ولينوا في ايدي
 اخوانكم وسووا صفوفكم ولا تختلفوا فلتختلف قلوبكم واياكم وهيشات الاسواق
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول أمتع الصفوف من الشيطان الصف الاول وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول الرحمة تنزل على الامام ثم على من عن يمينه الاول فالاول وكان
 صلى الله عليه وسلم يحب أن يليه المهاجرون والانصار واولوا الاحلام والنهي على
 اختلاف مراتبهم ليأخذوا عنه الاحكام * وكان صلى الله عليه وسلم يصف الرجال
 امام الغلمان والغلمان خلفهم والنساء خلف الغلمان وكانت عائشة وأم سلمة يؤمان
 النساء فيقفان بينهن لا يتقدمن * وكان صلى الله عليه وسلم يقول خير صفوف الرجال
 أولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها قال ابن عباس رضي الله
 عنهما وكانت امرأة تصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل النساء فكان
 الصحابة رضي الله عنهم يبهادرون الى أول الصفوف حتى لا يرونها فتأخر بعض
 الناس الى آخر صف وصار ينظر اليها من تحت ابطه اذ اركع فانزل الله تعالى ولقد
 علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين * قال عكرمة رضي الله عنه ولما رغب
 النبي صلى الله عليه وسلم في الصف الاول ازدحموا واذا بعضهم بعضا قال النبي صلى
 الله عليه وسلم من ترك الصف الاول مخافة أن يؤذي مسلما فصلى في الصف
 الثاني او الثالث أضعف الله له أجر الصف الاول وكان كعب الاحبار رضي الله
 عنه يتحرى الصلاة في آخريات الصفوف ويقول بلغنا ان من هذه الامة من يخز
 ساجدا لله فيغفر الله ان خلفه فانا أصلي في آخر صفوف الرجال لعـل الله يغفر لي
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من عمر جانب المسجد الا يسر لقله أهله فله كفلان
 من الاجر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يقف أحدكم خلف الصف وحده ورأى
 مرة رجلا واقفا وحده فقال هاجرت اليك رجلا فقام معك * وكان صلى الله عليه
 وسلم اذا رأى رجلا يصلي خلف الصف يقول له اذا سلم استقبل صلاتك فأعدها

فانهم لا صلاة لغيره خلف الصف وتارة يسكت على ذلك قال شيخنا رضى الله عنه
لا سيما ان ترك الصف الاول حياء من الله كما يشهد له تقريره صلى الله عليه وسلم من
جاء فجلس خلف الحلقة وقال ان هذا استحياء من الله فاستحي الله منه ولم يأمره صلى
الله عليه وسلم بدخول الحلقة * قال أنس رضى الله عنه ودخل أبو بكر رضى الله عنه
فوجد النبي صلى الله عليه وسلم راكعا فركع قبل أن يصل الصف فذكر ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال زادك الله حرصا ولا تعد * وكان ابن مسعود رضى الله عنه
اذا عجل يدب الى الصف راكعا * ودخل أبو بكر زيد بن ثابت رضى الله عنهم المسجد
والامام راكع فركع ادون الصف ومشى ياهما راكعا حتى لحقا بالصف * وكان
صلى الله عليه وسلم يأمر من صلى منفردا ثم جاء شخص يصلى أن يدنو منه فيقتدى
به ويقف عن يمينه * قال أنس رضى الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبل على أصحابه بوجهه قبل أن يكبر فيه سمع منا كههم يقول تراصوا واعتدلوا فان
تسوية الصفوف وسد خللها من اتمام الصلاة * وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى
رجلا ياديا صدره من الصف قال عباد الله لتسون صفوفكم ولا يخالفن الله بين
وجوهكم قال النعمان ابن بشير فلما قدر أيت الرجل عند ذلك يلزق كعبه بكعب صاحبه
وركبته بركبته ومنكبه بمنكبه * وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة جهرية
لا يكبر للاحرام حتى يقول استووا رانصتوا واذا صلى سرية يقول استموا فقط * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول تراصوا في الصفوف فان الشيطان يدخل في الخلال فيما بينكم
بمنزلة الخذف يعنى اولاد الضان الصغار وكان عمر رضى الله عنه ذا صلى بأمر بتسوية
الصفوف ويقول تآدم يا فلان تقدم يا فلان وكان رضى الله عنه يضرب بالدرة من
يراه يتقدم على الناس من القصابين والزياتين ونحوهم من ثيابه رائحة كريهة ويؤخرهم
الى آخر صف * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها
فقالوا يا رسول الله كيف الملائكة عند ربها قال يتنون الصف الاول فالاول فما كان
من نقص فايكن في الصف المؤخر * قال العلماء وفي الحديث دليل على أنه لا يترك دم
قريبا من الامام الا الا على فالأعلى كما لا يتقدم على أعلى الملائكة ادناهم * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول ان الله وملائكته يصلون على الذين يصلون على من
الصفوف وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى من أصحابه تأخرا يقول لهم تقدموا فأتوا بى
وليأتكم من وراءكم لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله عز وجل في النار * وكان

صلى الله عليه وسلم تارة يخرج من الحجرة للصلاة اذا أخذ الناس مصافهم وتارة يخرج قبل ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يقول اذا اقيمت الصلاة فلا تقولوا حتى تروني قد خرجت قال أنس رضى الله عنه واقامت الصلاة مرة وعدلت الصفوف قداما قبل أن يخرج النبي صلى الله عليه وسلم فخروج اليهم فلما قام في مصلاه ذكر أنه جنب فقال مكنكم في كثرة واعلى هيئة ثم قداما ثم رجع فاغتسل ثم خرج ورأى يقطف كبر فصلى بهم صلى الله عليه وسلم * وكان حابس بن سعد الطائي الصحابي رضى الله عنه اذا دخل المسجد في السحر ورأى الناس يصلون في صدر المسجد يقول اربعوهم في اربعهم فقد أطاع الله ورسوله ان الملائكة تصلي من السحر في مقدم المسجد * (رفع) * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاى الناس كثيرا أن يصفوا بين السواري حتى قال معاوية بن قرة رضى الله عنه كنا نطرد عن ذلك طاردا * وكان صلى الله عليه وسلم ينهاى عن الصلاة في مكان اعلى من الامام والمأموم ويقول اذا لم أحدكم القوم فلا يقم في مكان ارفع من مكانهم * وكان صلى الله عليه وسلم اذا أضره السجود وهو فوق المنبر نزل فسجد وكانت الصحابة لا يرون باسا بارتفاع الامام على المأمومين ليعلمهم افعال الصلاة فاذا علمهم قال سنة المأوؤة وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول لا بأس بالصلاة في رحبة المسجد خلف الامام في المسجد وكان أبو هريرة صلى كثيرا على ظهر المسجد بصلاة الامام وكان أنس بن مالك رضى الله عنه يجمع في دار أبي نافع عر يمين المسجد في غرفة قد درقاه منها لها باب مشرف على المسجد بالبصرة فكان أنس يجمع فيها ويأتى بالامام * وكان الناس يصلون خافه صلى الله عليه وسلم وهو يصلي حجرتة وتارة كان يحتجز بمصير حائل بينه وبينهم لا يرون من شخصه صلى الله عليه وسلم سوى رأسه الشريف فكان لا يمنعهم السجود عن الائمة دابة وكانت الصحابة رضى الله عنهم خاف الائمة في المقصورة وصلى نسوة مع عائشة في حجرتها خلف الامام فقالت لمن لا تصلي بصلاة الامام فانكن درنه في حجاب وكان مالك يقول لا ينبغي لاحد أن يصلي خلف امام المسجد في دار مغلقة لا يدخل اليها الا باذن وانما كانت الصحابة يصلون في حجر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وان كانت ليست من المسجد لان أبواب الحبر كانت شاردة في المسجد لا يفتح منها احدا * وكان عمر رضى الله عنه يقول من كان بينه وبين امامه نهر وطريق أو جدار فلا يأتى به وكان صلى الله عليه وسلم ينهاى الرجل عن ايطان المكان

الواحد للفرض والنفل لا يصلح الا فيه ويقول لا ينبغي لاحد ان يتحرى موضعا للصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يصلح الامام النافلة بعد الفريضة في مقامه الذي صلى فيه المكتوبة حتى يتنحى عنه يتقدم أو يتأخر أو عن يمينه أو عن شماله

(باب صلاة العذر)

* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يصلي المريض قائما ان استطاع فان لم يستطع صلى قاعدا فان لم يستطع فعلى جنبه الا يمن مستقبل القبلة فان لم يستطع فستلقيا رجلاه الى القبلة وان لم يستطع أن يسجد أو مأ وجعل سجوده أخفض من ركوعه وسأله رجل فقال يا رسول الله كيف أصلي في السفينة قال صل فيها قائما الا أن تخاف الغرق وكانت الصحابة رضي الله عنهم يصلون قياما في السفينة يؤم بعضهم بعضا * وكان أنس رضي الله عنه يصلي في السفينة جالسا مادامت تسير ويصلي قائما اذا حست عن السير وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته يصلي قاعدا فقلت يا رسول الله حدثت انك قلت صلاة الرجل قاعدا نصف الصلاة فقال عليه الصلاة والسلام اجل ولكن استكاح منكم وكان صلى الله عليه وسلم لم يرخص لصاحب البواسير ان يصلي جالسا او على جنب وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم مريضا فراه يصلي على وسادة فاخذه فافرمى بها فاخذ الرجل عودا ليصلي عليه فاخذه ففرمى به ثم قال صل على الارض ان استطعت والا فاومى ايماء واجعل سجودك أخفض من ركوعك * وكانت أم سلمة رضي الله عنها تسجد على الوسادة من رمدها كان بها * وكان عدي بن حاتم رضي الله عنه يصلي في مرضه ويسجد على جدار في المسجد ارتفاعة قدر ذراع وقالوا ابن عباس لما نزل الماء في عينيه صل مستلقيا سبعة أيام ونحن ندأويلك فقال رأيتم ان كان الاجل قبل ذلك وتقدم في شروط الصلاة لفريضة على الراحة بالائمة في المطر والوحل

(باب صلاة المسافر)

* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سافروا تسحوا وتغنموا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أراد أحدكم سفرا فليسلم على اخوانه فانهم هم زيدونه بدعائهم الى دعائه خيرا وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سافرت فليؤمكم قروكم ان كان أصغركم واذا أمكم فهو أميركم * وكان صلى الله عليه وسلم يقصر في السفر تأية ويتم أخرى ويصوم

تارة ويفطر أخرى وكان أكثرأحواله صلى الله عليه وسلم لم يقصر والفطر ويقول
هذه صدقة تصدق الله تعالى بها عليكم فاقبلوا صدقة - فان الله يحب أن تؤتى
رخصته كما يحب أن تؤتى عزائمه وفي رواية كما يكره أن تؤتى معصيته * وكانت عائشة -
رضي الله عنها تقول من صلى أربعاً فحسن ومن صلى ركعتين فحسن ان الله لا يعذبكم
على الزيادة ولكن يعذبكم على التقصان * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقصر في السفر
بين مكة والمدينة مع الامن لا يخاف الا الله - فكان يصلي ركعتين - وسئل ابن
عمر رضي الله عنهما فقيل انما نجد صلاة الخوف وصلاة الخضر في القرآن ولا نجد صلاة
السفر فقال ابن عمر رضي الله عنه يا ابن أخي ان الله بعث الينا محمداً صلى الله عليه
وسلم ولا نعلم شيئاً فانا نفعل كما رأينا يفعل (وفي رواية) سئل ابن عمر رضي الله عنه
عن صلاة السفر فقال ركعتان تمام من غير قصر انما القصر صلاة الخفاة قيل وما صلاة
الخفاة قال يصلي الامام بطائفة ركعة ثم يجي هؤلاء الى مكان هؤلاء ويجي هؤلاء الى
مكان هؤلاء فيصلي بهم ركعة فيكون للامام ركعتان ولكل طائفة ركعة ركعة (وفي
رواية) أخرى قيل لابن عمر رضي الله عنه قول الله عز وجل واذا ضربتم في الارض
فليس عليكم جناح الاية فنحن آمنون لا نخاف ان نقصر فقال ويحك وأخذته
بخرقة أما كان لك في رسول الله اسوة حسنة اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينهى عن الصلاة في السفر الا ركعتين وقال عبد الله بن مالك رضي الله عنه صليت
مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرأيت يجمع المغرب ثلاثاً والعشاء ركعتين وكان
عثمان رضي الله عنه يقول لا يصلي صلاة الا من كان شاخصاً وحضره عدو وأما من
يخرج لتجارة أو جباية فلا يقصر وكذلك كان عبد الله بن مسعود يقول لا تقصروا
الا في حج أو جهاد و كانت عائشة رضي الله عنها اذا خرجت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سفر تته وتصوم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقصر ويفطر ولا يعيب
ذلك عليها وربما قال لها في بعض الاوقات أحسنت يا عائشة وكان عمر وابن مسعود
رضي الله عنهما يقولان صلاة السفر ركعتان وصلاة الجمعة ركعتان تمام من غير
قصر على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فنصلاه في السفر أربعاً عاد (وفي رواية)
صلاة السفر ركعتان من خالف كفر * وكان صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى سفر يقصر
اذا فارق المدينة وكان أنس رضي الله عنه يقول صليت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الظهري بالمدينة أربعاً فاسافر الى مكة فصليت معه العصر بذي الحليفة ركعتين

وكان رضى الله عنه اذا سئل عن مسافة القصر يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج مسيرة ثلاثة ايام او ثلاث فراسخ شك الراوى عن انس صلى الله عليه وسلم الى ركعتين * وكان ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فرس خنازل فقصر الصلاة وكان ابن عمر رضى الله عنه يقصر في سفره اليوم التام وكان ابن عباس رضى الله عنهما اذا سئل عن مسافة القصر يقول هي مثل ما بين مكة وجدة ومكة والطائف ومكة وعسفان قال العلماء وذلك أربعة برد تفريرا والله أعلم

* (فصل في اقتداء المسافر بالمقيم والمقيم بالمسافر) * تقدم في باب الامامة أنه صلى الله عليه وسلم كان يأتى بالمقيمين والمسافرين وهو مسافر يقصر ثم يقول يا أهل مكة قوموا فصلوا ركعتين اخريين فانا قوم سفر * وكان ابن عمر رضى الله عنهما يصلى وراء الامام أربعة فاذا صلى لنفسه صلى ركعتين ويقول من أدرك ركعتين من صلاة المقيمين فليصل بصلاتهم وصلى عمر رضى الله عنه للناس بمكة فلما انصرف قال يا أهل مكة اتموا صلاتكم فانا قوم سفر وجاء عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يعود عبد الله بن صفوان فصلى ركعتين ثم انصرف فقام القوم فاتموا ولما سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم للحج خرج من المدينة فدخل مكة صبيحة رابعة من ذى الحجة فقام بها الرابع والخامس والسادس والسابع وصلى الصبح في اليوم الثامن ثم خرج الى منى وكان يقصر مدة اقامته بمكة ثم من خروجه منها الى أن رجع الى المدينة قال شيخنا رضى الله عنه ولم يبلغنا أنه صلى الله عليه وسلم زاد على ذلك فنقف على حد ما ورد في زاد في الاقامة على أربعة اتم وكذلك كان الصحابة رضى الله عنهم يقولون من أجمع الاقامة بموضع لا يتم الا ان نوى الاقامة أربعة اتم حديث يقيم المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه ثلاثا قالوا فن زاد كان بالمقيم اشبه ولما اتخذ عثمان رضى الله عنه الاموال بالطائف وأراد أن يقيم بها صلى بمنى أربعة اتم أخذ به الائمة بعد (وفي رواية) انما صلى بمنى أربعة لانه أجمع على الاقامة بعد الحج (وفي رواية) انما اتم الصلاة بمنى من أجل الاعراب لانهم كثروا ذلك العام فصلى بالناس أربعة ليعلمهم أن الصلاة أربع وقيل لابن مسعود رضى الله عنه تعيب على عثمان ثم صلى أربعة عامته له قال الخلفاء شركون عثمان كان لا يقصر وهو أمير الحاج ولما خرج صلى الله عليه وسلم الى تبوك غيرنا وللإقامة بها قصر عشرين يوما مدة توقع قضاء حاجته وكذلك في فتح

مسكة أقام في عشرة ليالٍ تصرلانه كان يتوقع الفتح كل يوم قال ابن عباس
رضي الله عنه - ما فتحنا إذا سافرنا فاقبنا ثمان في عشرة ليالٍ قصرنا وإن زدنا ثمانية
(وفي رواية) تسع عشرة (وفي أخرى) سبع عشرة وقام ابن عمر بادر يجبان سبعة
أشهر يقصر الصلاة وكان لم يرد الإقامة فمأخذه البرد والثلج كانت الحجابة رضي الله
عنه - م إذا سافر ابتجارة إلى مقصد معلوم ليبيعوه - يكتفون يقصرون أربعة أشهر
ومنهم من كان يقصر ستة أشهر وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالانكسار من اجتياز
ببلد فتزوج فيه أو كان له فيه زوجة - يقول من تأهل في بلد فليصل صلاة المقيم
وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول إذا أجمع الرجل أن يقيم ببلد اثنتي عشرة ليلة فليتم
الصلاة وكان هو إذا أجمع لأقامة بموضع أتم الصلاة ولو لم يبق إقامة أربعة وكان على
رضي الله عنه - يقصر حتى يدخل حيطان الكوفة فقالوا له مرة هذه حيطان الكوفة
انتم الصلاة قال لا حتى تدخلوه - وتدخلوا على أهاليكم - واشيكم وتقدم في
باب صلاة المعذور إنسانا كان يصلي في السفينة جاسا إذا كانت سائرة ويصلي
قائما إذا كانت محبوسة وكان السلف رضي الله عنهم - لا يرون القصر للمعاصي بسفرة
ويقولون قال الله تعالى في أسكل الميته فن اضطر غير باغ - لا عاد والله أعلم

(باب المجن بين الصلاتين)

قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ارتحل قبل أن
تربيع الشمس أخر الظهري إلى وقت العصر ثم نزل فجمع بينهما فان زادت قبل أن
يرتحل صلى الظهر ثم ركب وتارة يصلي معه العصر ثم يسير وكان إذا ارتحل قبل المغرب
أنحر المغرب حتى يصليها مع العشاء وإذا ارتحل بعد المغرب سجد العشاء فصلاها مع
المغرب * وكان صلى الله عليه وسلم يؤخر المغرب إذا ابتدئ به السير وجمع صلى الله عليه
وسلم مرة بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء بالمدينة من غير خوف ولا سفر وفي
رواية ولا مطر فقيلا ابن عمر ما أراد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال أراد أن
لا يخرج أمته ولم يبع ذلك بعض الحجابة فقال لا يجوز الجمع إلا لعذر من مطر أو خوف
أو مرض كما في المستحاضة حتى كان ابن عباس يقول من جمع في المحضر بين صلاتين
من غير عذر فقد أتى بابا من الكبائر وأما الجمع بالمطر فقد فعله الحجابة كثيرا * وكان
عمر بن الخطاب بن عبد الرحمن وابن عمر يعلونه ويقولون من السنة إذا كان يوم مطر
أن يجمع بين المغرب والعشاء وبين الظهر والعصر وقال ابن عمر رضي الله عنهما مطرنا

ذات ليلة فاصبحت الارض مبتلة فجعل الرجل يأتي بالحصى في ثوبه فيبسطه فقال
صلى الله عليه وسلم ما أحسن هذا * وكان صلى الله عليه وسلم يجمع بأذان وقامتين
من غير تطوع بينهما ما ولا قبلهما وكان عمرو بن مسعود رضى الله عنه ما يصليان في
السفر قبل المكتوبة وبعدها وتقدم في باب المواقيت أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا
جمع بين صلاتين وحضر الطعام يتعشى ثم يصلي الثانية وكان عمره قول صحبت
النبي صلى الله عليه وسلم فلم أره يتطوع في السفر وقد قال تعالى لقد كان لكم في رسول
الله أسوة حسنة ولو كنتم تطوعون لآتتكم صلاتي * وكان البراء رضى الله عنه يقول
صحبت النبي صلى الله عليه وسلم في السفر ثمانين ليلة فإني لم أترك ركعتين
إذا زاغت الشمس وكثيرا ما كان يصلي في السفر ركعتين بعد الظهر قال شيخنا رضى الله
عنه فثبت من مجموع ذلك أنه صلى الله عليه وسلم كان يتنفل تارة ويترك أخرى تخفيفا
على أمته * (خاتمة) * في آداب السفر كان صلى الله عليه وسلم يقول من حسن
الرفاق في السفر أن يقف الأخ لأخيه إذا انقطع شئ سعى نعله * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول إذا قدم أحدكم من سفر فليقدم معه بهدية ولو أن يلقى في مخلاته حجرا
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن سفر الرجل وحده ومع آخره تطوية ول
لو أن الناس يعلمون من الوحدة ما أعلم ما ساروا كبليل وحده وكان صلى الله عليه
وسلم يقول إذا أردت سفرا وتخرج مكانا فقل لا هلك استودعكم الله الذي لا تخب
ودائعه وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم راكب
الفلاة وحده * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الراكب شيطان والراكبان شيطانان
والثلاثة ركب وخير الصحابة أربع وسبعمائة نهي المرأة عن السفر وحدها في باب
الحج * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من بعير إلا وفي ذروته شيطان فاذا كروا اسم الله
إذا ركبتموها كما أمركم الله ثم امتهنوها لا تنفسكم فأنما يحمل الله عز وجل * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول ما من راكب يخلو بالله وذكره إلا ردفه ملك ولا يخلو بشعر
ونحوه إلا ردفه شيطان * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تحب الملائكة رفقة فيها
جاندغرا أو جرس أو جمل فان مع ذلك شيطان وقالت عائشة رضى الله عنها أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقطع الأجاس يوم بدر من أعناق الدواب * وكان صلى الله
عليه وسلم يرغب في السير بالليل ويقول عليه السلام بالدمجة فان الأرض تطوى بالليل
وكان عليه الصلاة والسلام يقول إذا سافرتم في الخصب فاعطوا الإبل حظها من

الارض واذا سافرتم في الجذب فاسرعوا حتى تصلوا ومقامكم لكم والتعريس على جواد الطريق فانها ماوى الحيات والسباع ولا تتفرقوا اذا نزلتم وكانت فاطمة رضى الله عنها اذا سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغها قدومه تخرج على باب البيت تنتظره صلى الله عليه وسلم فاذا رآته بادرت اليه فتقبل وجهه وتبكي رضى الله عنها وكانت الانصار رضى الله عنهم يتلاقون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع من السفر فيخرجون الي خارج المدينة وكانوا يخرجون له الحسن والحسين رضى الله عنهما وصبيان اهل البيت فيتلاقونهم صلى الله عليه وسلم بالترحيب ويردقهم خلفه وامامه قال عبد الله بن جعفر رضى الله عنه وسبقتوا بي مرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم من سفر فحملني بين يديه ثم جى بنا الحسن بن علي رضى الله عنهما فاردفه خلفه فدخلنا المدينة ثلاثة على دابة وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل المدينة يبدأ بالمسجد فيصلي فيه ثم يأتي بيت فاطمة ثم ازواجه فيبدأ بعائشة رضى الله عنها والله أعلم

* (باب صلاة الجمعة) *

كان جابر رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس ان الله قد افترض عليكم الجمعة في مقامي هذا في يومى هذا في شهرى هذا في عامى هذا الى يوم القيامة فريضة مكروبة لمن وجد اليها سبيلا * قال ابن عباس رضى الله عنهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على فعل الجمعة في جماعة اكثر من غيرها ويقول من ترك ثلاث جمع تها وناطع الله على قلبه وتادم في باب صلاة الجماعة جملة احاديث من جملة انها صلى الله عليه وسلم هم بتحريق بيوت الذين يصلون في بيوتهم ولا يشهدونها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الجمعة واجبة على كل محتلم سمع النداء في جماعة الا عبد مملوك او امرأة او مريض او مسافر ومن استغنى عنها بل هو او تجملة استغنى الله عنه والله غنى جيد * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ترك صلاة الجمعة بغير عذر فلا تصدق بدينه ارفان لم يجد فبنصف دينه ارفان لم يجد فبدرهم او نصف درهم او صاع حنطة او نصف صاع ارمدة * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى رعاة الابل والغنم يوم الجمعة ان يمدوا بها على رأس ميلين حتى لا يسمعوها النداء فلا يشهدون الجمعة ويقول لهم من فعل ذلك ثلاثا جمع طبع الله على قلبه * وكان صلى

الله عليه وسلم يأمر الناس بجمعة وراجمعة من قضاء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
سمع النداء فإرشا صحيحا فلم يجب فلا صلاة له وكانت الصحابة رضي الله عنهم يقولون اليها
من أبعد من ذلك اختيارا * وكان أنس رضي الله عنه يأتي من فرسخين من البصرة
ليشهد الجمعة وأحيانا لا يأتي وكان أبو هريرة رضي الله عنه يأتي اليها من ذى الحليفة
يمشي وهي على رأس سبعة أميال * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في عدم
الحضور وقت المطر ولو لم يبل أسفل النعل وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول الجمعة
على من آواه الليل إلى أهله * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في السفر يوم الجمعة لا سيما
لامرهم كالجهاد وقال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه تخلفت للجمعة عن سرية
كان النبي صلى الله عليه وسلم عيذي فيها فرآني النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما خلفت عن أصحابك قلت الجمعة معك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو أنفقت ما في الأرض ما أدركت غدوتهم * وكان عمر بن عبد الله زيرا لا يرسل
له رسولا قط في يوم الجمعة خوف فوات الجمعة رضي الله عنه وسمع عمر بن الخطاب
رضي الله عنه مرة رجلا يقول لولا الجمعة أسافرت اليوم فقال له اخرج لسفرك فان
الجمعة لا تحبس عن سفر وتقدم في باب آداب المساجد قوله صلى الله عليه وسلم اذا
كنتم مسافرين يعني عازمين على السفر فنودي بالصلاة فلا يخرج احدكم حتى
يصلى والله أعلم

* (ف) — في عدد الجماعة الذين تنعقد بهم الجمعة * كان أبو امامة رضي الله
عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجمعة واجبة على الخمسين
رجلا وليس على ما دون الخمسين جمعة * وكان ابن مسعود يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الجمعة واجبة على كل قرية وان لم يكن فيها الا أربعة
وقال كعب بن مالك رضي الله عنه اول من جمع بنا سعد بن زرارة في بقيع الخنيمان
قبل لكعبكم كنتم يومئذ قال أربعون رجلا فجمع بنا قبل مقدم النبي صلى الله
عليه وسلم من مكة * قال شيخنا رضي الله عنه والظاهر أن العدد المذكور ليس
بشرط ولو كان اسعد وجد دون الأربعين لم يجمع بهم وأقام شعار الجمعة بدليل الحديثين
قبله فهي واقعة حال وانما اختلفت مذاهب العلماء في العدد فذهب ابن عباس
رضي الله عنه وما إلى أن الجمعة تصح من الواحد وذهب ابراهيم النخعي وداود
وأهل الظاهر إلى انها تصح من اثنين وذهب أبو حنيفة وسفيان الثوري رضي

الله عنهم ما الى أنها تسعة دباربعة أحدهم الامام وذهب الامام الليث بن سعد ومحمد
وأبو يوسف الى صحتها باثنين مع الامام وذهب عكرمة الى صحتها بسبعة وذهب
ربيعه الى أنها تسع وتسعة وفي رواية عنه باثني عشر وذهب اسحاق الى صحتها بثلاثة
عشر أحدهم الامام وذهب مالك الى صحتها بعشرين وفي رواية بثلاثين وذهب الشافعي
الى صحتها بأربعين أحدهم الامام وفي قول له أربعين غير الامام وبه قال عمر بن عبد
العزيز وطائفة وذهب الامام أحمد الى صحتها بخمسين وذهب طاوس الى صحتها
بثمانين وذهب بعض علماء الحديث رضي الله عنهم الى صحتها بجميع كثير من
غير حصر قال ومن تأمل ظواهر أدلة الشريعة كلها وجد ما تشهد لوجوب إقامتها
بجماعة يظهر بهم شعار الجمعة في كل مصر وبأدق قرية بحسب ما من غير عدد مخصوص
وقد سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن رجل صلى الجمعة في يسقانه فرأى
فقال لا خرج اذا قام شعار الجمعة بغيره رضي الله عنه قال شيخنا رضي الله عنه
وانما شدد الشارع صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون في حضور الجمعة وعدم
صحتها فرأى من غير حضور الجماعة خوفاً أن يتساهل الناس في المحذور فيصالحوا
فرأى فلا يقوم للجمعة شعار فسد والسبب بذلك كما أمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صلى خاف الصلوات ان يعيد الصلاة وكما قال لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد
وغيرهما من الأحاديث والله سبحانه وتعالى أعلم قال ابن عباس رضي الله عنهما
وانقض الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في أثناء الصلاة فلم يبق مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اثني عشر رجلاً وثمانية رهط فصلى بهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما أدركوه معهم وأنزل الله في ذلك قوله تعالى واذا راوا تجارة أولوا
انفضوا اليها الآية (وفي رواية) ان هذه الآية نزلت في انفضاضهم في الخطبة قال
شيخنا رضي الله عنه وأمل بعضهم انقض في الصلاة وبعضهم في الخطبة قال ابن عباس
رضي الله عنه ما وازل جمعة جوهنا بن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة
في المسجد الذي في بطن وادي بني سالم فهي أول جمعة جمعت بالمدينة لانه صلى الله
عليه وسلم قدم المدينة يوم الاثنين فاقام الثلاثاء والاربعاء والخميس في بني عمرو بن عوف
واسس مسجدهم ثم خرج من عندهم فادركته الجمعة في بني سالم فصلاها في مسجدهم
قال ابن عباس رضي الله عنهما أيضاً وأول جمعة جمعت بعد جمعة جمعت في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد عبد القيس بقرية من قرى البحرين يقال

لما جئنا وهي أول قرية أقامت الجمعة بعد رجوع الناس إلى الحق بعد الردة في زمن
 أبي بكر رضي الله عنه والله أعلم

* (فصل في التطيب والتدمن وقلم الأظفار والتجمل والغسل والتكبير
 وغير ذلك) * قال أنس رضي الله عنه * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طيب
 الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه وطيب النساء ما خفي ريحه وظهر لونه وكان عمر رضي
 الله عنه يتجمر بالبخور يوم الجمعة في ثيابه وكان صلى الله عليه وسلم يحث على التنظيف
 بالسواك وقص الشارب ونتف الأبط وقلم الأظفار وغير ذلك * وكان يقول لأنس
 يوم الجمعة بعد الصلاة ايتني بالمقراضين فيأتيه به فيقلم أظفاره ثم يقول ايتني بطينة
 رطبة فيجمع فيها صلى الله عليه وسلم أظفاره ثم يقول لأنس اجعلها في كوة ولا
 تجعلها في الطريق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قلم أظفاره يوم الجمعة
 وفي من السوء إلى مثلها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الله وملائكته يصلون على
 أصحاب العشاء يوم الجمعة * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالغسل والتنظيف قبل
 الحضور ويأمر بتقليم الأظفار ونتف الأبط وإزالة الشعر بعد الصلاة ويقول مثل
 المؤمن يوم الجمعة كمثل المحرم لا يأخذ من شعره ولا من أظفاره حتى تنقضي الصلاة
 قيل يا رسول الله متى يتأهب للجمعة قال يوم الخميس * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من أخذ شاربه يوم الجمعة كان له بكل شعرة تسقط منه عشر حسنة * وكان
 صلى الله عليه وسلم يحث على لبس الثياب الحسنة يوم الجمعة ويقول ما على أحدكم
 لو اشترى ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبي مهنته وكان صلى الله عليه وسلم يقول لي كل
 مسلم الغسل يوم الجمعة (وفي رواية) من أتى الجمعة من الرجال والنساء فابتغسل
 ومن لم يأتها فليس عليه غسل من الرجال والنساء (وفي رواية) غسل الجمعة
 واجب على كل محتمل وإن يستن بالسواك وإن عيس طيبان وجد فان لم يجد فالماء
 له طيب قال ابن عمر رضي الله عنه أما الغسل فإشهادانه واجب وأما السواك والطيب
 فالله أعلم أو واجب هو أم لا ولكن هكذا الحديث * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 على كل رجل مسلم في كل سبعة أيام غسل يوم وهو يوم الجمعة وفي رواية حق الله على
 كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يوما يغسل رأسه وجسده وفيه دليل على
 مشروعية الغسل وإن لم يرد حضورها وكان عمر رضي الله عنه يقول اغتسل من
 أراد الحضور * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا في كل جمعة يا معشر المسلمين إن

هذا يوم جعله الله عيداً فاغتسلوا ومن كان عنده طيب فلا يضره ان يمس منه وعليكم
 بالسواك (وفي رواية) من جاء منكم الجمعة فليغتسل وقال ابن عمر بيدهما عمر رضي الله
 عنه يخطب اذ دخل عثمان ارجل من المهاجرين الاولين فناداه عمر اية ساعة هذه
 فقال اني شغلت اليوم فلم انقلب الى اهلي حتى سمعت التأذين فلم اُرد على ان توضأت
 فقال عمر رضي الله عنه والوضوء أيضاً وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان يأمر بالغسل ويقول اغتسلوا يوم الجمعة واغسلوا رؤسكم وان لم تكونوا جنباً قال
 شيخنا رضي الله عنه وانما أمر بغسل الرأس وان كان داخل في الغسل لانهم كانوا
 يعملون في رؤسهم المخطمي وغيره فكانوا يغسلون رؤسهم منه ثم يغتسلون وكان عكرمة
 رضي الله عنه يقول سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الغسل يوم الجمعة أواجب هو
 أم لا فقال ليس بواجب ولكنه أطهر وخير لمن اغتسل ومن لم يغتسل فليس هو
 بواجب عليه وسأخبركم كيف كان بدو الغسل كان الناس مجهودين يلبسون
 الصوف ويعملون على ظهورهم وكان مسجدهم ضيقاً مقارب السقف انما هو عريش
 كعريش موسى عليه السلام لا يدي فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم
 حار وقد عرق الناس في ذلك الصوف حتى ثارت منهم رياح آذى بعضهم بعضاً فلما
 رجعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الروائح قال يا أيها الناس اذا كان
 هذا اليوم فاغتسلوا وليس أحدكم أفضل ما يبيدهن دهنه وطيبه قال ابن عباس
 رضي الله عنهما ثم جاء الله تعالى بالخير ولبسوا وغير الصوف وكفوا العمل بغيرهم
 ووسع مسجدهم وذهب بعض الذي كان يؤذى بعضهم بعضاً من العرق والصنان
 وكذا كانت عائشة رضي الله عنها اذا سئلت عن الغسل تقول كان الناس مهنة
 أنفسهم وكانوا أهل عمل ولم يكن لهم كفاة يكفونهم العمل وكانوا يأتون الجمعة من
 العوالي فيأتون في العباء ويصيبهم الغبار والعرق فيخرج منهم الريح الكريه فامرهم
 النبي صلى الله عليه وسلم بالغسل فلما فتح الله تعالى عليهم ولبسوا الثياب المحسنة
 وزالت تلك الروائح قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت
 ومن اغتسل فالغسل أفضل وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يروح الى الجمعة الا ادهن
 وتطيب الا أن يكون محرماً ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليغتسل
 أحدكم يوم الجمعة ويلبس من صالح ثيابه ويتطيب ويدهن بما وجد في بيته ثم يخرج
 وعليه السكينة حتى يأتي المسجد فيركع ان بداله ولا يؤذى أحد ثم اذا خرج امامه

انصت حتى يصلي من فعل ذلك كانت كفارة لما بيننا وبين الجمعة الاخرى * وكان
صلى الله عليه وسلم يحث على التكبير يوم الجمعة مع السكينة والوقار ونحو زيد بن ثابت
رضي الله عنه يريد الجمعة فاستقبله الناس راجعين فدخل دارا فقبل له في ذلك
فقال من لا يستحي من الناس لا يستحي من الله عز وجل * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة ومن راح في
الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب
كبدشأ قرن ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة
الخامسة فكأنما قرب بيضة فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر
* وكان صلى الله عليه وسلم يحث على الدخول من الامام ويقول ان الرجل لا يزال
يتباعد حتى يؤخر في الجنة وان دخلها والله أعلم (فرع) فيما جاء في فضل يوم الجمعة
وبيان ساعة الاجابة كان صلى الله عليه وسلم يبالغ في تعظيم يوم الجمعة ويقول
هو سيد الايام وأعظمها عند الله عز وجل وأعظم عنده من يوم الفطر ويوم الاضحية
فيه خلق آدم وفيه أهبط الى الارض وفيه توفاه الله تعالى وفيه ساعة لا يسأل العبد
فيها شيئا الا آتاه الله اياه ما لم يسأل سزا ما قال بيده يقام لها وفيه تتوم الساعة ما من
ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا رياح ولا جبال ولا بحر الا وهن يشفقن من يوم
الجمعة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ينزل ربنا الى سماء الدنيا ليلة الجمعة من غروب
الشمس الى طلوع الفجر فلا يردها سائلا قط ما لم يسأل هجرا وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا
ما يسأل عن وقت الاجابة فيقول اني علمتها ثم أنسيتها كما أنسيت ايلة القدر وكان تارة
يقول هي ما بين أن يجلس الامام يعني على المنبر الى أن تقضى الصلاة وتارة كان يقول
هي من حين تقام الصلاة الى الانصراف منها وتارة يقول هي آخر ساعة من ساعات
النهار لا يوافقها عبد مؤمن يصلي يسأل الله شيئا الا قضى حاجته فقليل له في هذه انها
ليست ساعة صلاة قال بلى ان العبد المؤمن اذا صلى ثم جالس لا يجلسه الا الصلاة فهو
في صلاة وتارة كان يقول هي بعد العصر وتذاكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يوافق في هذه الساعة فتغرقوا كلهم على انها آخر ساعة من يوم الجمعة قال
شيخنا رضي الله عنه فتحصل من هذا انها تنقل في ساعات اليوم كاييلة القدر فان خبره
صلى الله عليه وسلم صدق في كل مرة اجاب بها وكان عمر رضي الله عنه يقول ان
الله تبارك وتعالى ليس بتارك احدا يوم الجمعة الا غفر له * وكان صلى الله عليه

وسلم يقول ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر والله أعلم
 * (فصل في آداب اليوم والمضور) قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لا تخصوا ليلة الجمعة بصلاة من بين الليالي وفي رواية بقيام
 بدل صلاة قال شيخنا رضي الله عنه معناه في الليالي والله أعلم قومه وكلها بدليل
 ما ورد في قيام الليل وقد سئل عائشة رضي الله عنها هل كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يخص شيئا من الايام قالت لا كان عمله ديمة واياكم يستطيع مع ما كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستطيع فلو ان قوله صلى الله عليه وسلم لا تخصوا
 ليلة الجمعة بصلاة انما هو حدث على القيام في جميع الليالي الاسبوع والله أعلم قال ابو
 هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحدث كثيرا على الصلاة
 والتسليم يوم الجمعة وليا لها وبقوله ~~أكثر~~ واكثر من الصلاة في الليلة الغراء
 واليوم الاخر فانه يوم مشهود وما من عبد يصلي على فيه الا عرضت صلاته على حين
 يفرغ منها قالوا يا رسول الله وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد أرميت في البيت
 فقال ان الله عز وجل حرم على الارض أن تأكل أجساد الانبياء وسيأتي في الباب
 الجامع للاذكار ان أقل الاكثر سبعمائة مرة في الليلة وسبعمائة مرة في النهار * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين
 الجمعةتين وفي رواية ما بينه وبين البيت العتيق وفي رواية سطع له نور من تحت قدمه
 الى عنان السماء يضيئه يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعةتين ومن قرأ حم الدخان
 ليلة الجمعة أو يومها غفر له ذنوبه وأصبح يستغفر له سبعون ألف ملك وبني الله له بيتا
 في الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة يس في ليلة الجمعة غفر له
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم
 الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تغيب الشمس (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم
 ينهى أريقة الرجل أخاه ثم يجلس موضعه ويقول لا يقيم أحدكم أخاه يوم الجمعة ثم
 يخالفه الى مقعده ولا يكن ليقل تقسحوا وتوسعوا واذا قام أحدكم من مجلسه لحاجته
 ثم رجع اليه فهو أحق به وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا قام له رجل من مجلسه لم
 يجلس فيه زجواله (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن تخطي الرقاب الا الحاجة
 ويقول لمن يتخطى اجلس فقد آذيت وتارة يقول من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة
 اتخذ جسرا الى جهنم وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينهى وهو يخطب من يراه يتخطى

رقاب الناس ويقول من يتخطى رقاب الناس ويفرق بين الاثنين بعد خروج الامام
 كالجارية صبه في النار ولقبه بـ هي الامعاء والمساكين قاله ائمة الاغمة * وكان صلى
 الله عليه وسلم يرخص في التخطي لحاجة وقد سلم صلى الله عليه وسلم يوما من صلاة
 العصر ثم جلس ثم قام منه عا فتخطى رقاب الناس الى ان دخل بعض حجر نسائه
 ففرغ الناس من سرعته فخرج اليهم فرأهم قد عجبوا من سرعته فقال ذكرت شيئا
 من تبركان عندنا فامرت بقسمه خوفا ان يدركني الليل وكانت الحاجة رضى الله عنهم
 اذ ارأوا امامهم فرية قريبة يتخطون الرقاب اليها ليدوها * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول اذا نعت احدكم في مجلسه يوم الجمعة فليتحول منه الى غيره * وكان صلى الله
 عليه وسلم ينهى الناس عن التحاق يوم الجمعة قبل الصلاة وكان جابر رضى الله عنه
 يقول انما ينهى عن التحاق يوم الجمعة في مسجد صغير يضيق تحمله هم على المصائب
 * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أصحابه عن المحبوة اذا كان بهم نعتاس ويرخص
 لهم في الاحتباء اذا كانوا يقطعين لانهاس عندهم وسبأ في باب الجامع آخر
 الكتاب ان شاء الله تعالى انه صلى الله عليه وسلم كان أكثر لموسى محتبيا والله
 اعلم (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في التنفل لمن حضر قبل الصلاة عند
 الاستواء يوم الجمعة ما لم يخرج الامام ويقول ان جهنم تسبح في هذا الوقت الا يوم
 الجمعة وتقدم في باب المواقيت قوله صلى الله عليه وسلم ابردوا بالظهور فان شدة الحر
 من فيج جهنم * وكان ابن مسعود رضى الله عنه يأمر الناس بالمشي الى الجمعة وبيناهم
 عن الركوب ويقول هذه مشى اليها من هو خير منكم أبو بكر وعمر والمهاجرون رضى الله
 عنهم * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في صلاة ركعتين للدخول في حال الخطبة
 ويأمر بالتجاوز فيها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا جاء أحدكم يوم الجمعة وقد
 خرج الامام فليصل ركعتين وكان صلى الله عليه وسلم كثير التنفل قبل صلاة الجمعة
 في بيته ودخل رجل مرة المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فجلس الرجل
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل صليت ركعتين قبل ان تأتي فقال لا قال قم فصل
 ركعتين وتجاوز فيها * ودخل أبو سعيد الخدري رضى الله عنه المسجد ومروان يخطب
 فقام فسلمي ركعتين فجاء اليه الاحراس ايجاسوه فاني - تي صلى ركعتين فقال له
 عياض بن عبد الله رضى الله عنه كادوا أن يقتلوا بك يا أبا سعيد فقال ما كنت
 لأدع الركعتين لشيء بعد شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت رجلا

دخل المسجد بهيئة بزة والنبي صلى الله عليه وسلم لم يخطب يوم الجمعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أصليت يا فلان قال لا قال فملى ركعتين ثم جاء في الجمعة الثانية كذلك فقال له ذلك والله أعلم

(فصل في وقت صلاة الجمعة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكم في كل جمعة حجة وعمرة فالحجة للمحير للجمعة والعمرة لانتظار العصر بعد الجمعة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي الجمعة في أكثر أوقاته بعد الزوال وفي بعض الاوقات قبيل الزوال قال انس رضى الله عنه وكنا كثيرا ما نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم نرجع الى القلعة فنقيل * وكان صلى الله عليه وسلم اذا اشتد البرد بكر بالصلاة واذا اشتد الحر أبردا بالصلاة يعني الجمعة * وكان سهل بن سعد رضى الله عنه يقول ما كنا نقيل ولا نتغذى الا بعد صلاة الجمعة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية كنا نرجع بعد صلاة الجمعة فنقيل قائله الضحى * وكان جابر رضى الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الجمعة بنا ثم نذهب الى جبالنا فنريحها حين تزول الشمس يعني بالجمال النواضح وكان عبد الله السلمي رضى الله عنه يقول شهدت الجمعة مع أبي بكر رضى الله عنهم فكانت خطبته وصلاته قبل نصف النهار ثم شهدت مع عمر رضى الله عنه فكانت صلاته وخطبته الى أن أقول انتصف النهار ثم شهدت مع عثمان رضى الله عنه فكانت صلاته وخطبته الى أن أقول زال النهار فما رأيت أحدا عاب ذلك ولا أنكره قال سلمة بن الأكوع رضى الله عنه كنا ننصرف من الجمعة وايسر للحيطان ظل نسيته تظل به وكذلك روى عن ابن مسعود وجابر وسعيد ومعاوية رضى الله عنهم انهم صلوا قبل الزوال والله أعلم

(فصل في الاذان والخطبة وغيرهما) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أتى آدم عليه السلام في أربعين ألفا من ولده وولد ولده وقال ان ربي عهد الى فقال يا آدم اقل كلامك ترجع الى جوارى * قال ابن عمر رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رقى المنبر سلم ثم جالس خفيفا متقبلا للناس واستقبلوه كذلك ثم يؤذن المؤذن وكان الاذان الاول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضى الله عنهما اذا جلس الخطيب على المنبر فلما كثر الناس على عهد عثمان رضى الله عنه زاد النداء الثالث على الزوراء ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في مكان القبة مع غيره يؤذن واحدا يؤذن اذا جلس النبي صلى الله

عليه وسلم على المنبر يومئذ انزل وكان الاذان على باب المسجد وكانت خطبته صلى
الله عليه وسلم في الجمعة وغيرها مشتملة على حمد الله تعالى والثناء عليه والصلاة
على رسوله صلى الله عليه وسلم والموعظة والفراسة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
كل خطبة ايس فيها الحمد وثمة فهي كاليد المجزأ قال شيخنا رضي الله عنه
ويستدل اوجوب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة بقوله تعالى ورفعه - نال ك
ذكره وبقوله صلى الله عليه وسلم ما جاس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على
نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم الا كانوا نفرقوا عن جيفة حمار * وكان صلى الله عليه
وسلم يخطب قائما او يجلس بين الخطبة - بين يقرأ آيات ويذكر الناس * ورأى كعب
ابن عجرة رضي الله عنه عبد الرحمن بن المحكم رضي الله عنه يخطب قائما فذكر عليه
وقال نظروا الى هذا الحديث يخطب قائما والله تعالى يقول وتركوك قائما وكان
الشعبي رضي الله عنه يقول أول من أحدث الفروء على المنبر معاوية قال شيخنا رضي
الله عنه ويحتمل انه انما قد اضعف أو كبر ثم لا يخفى ان وجوب القيام في الخطبة
مبنى على انها موضع الركعتين كما يأتي قريبه عن عمر وأكثرا الصحابة رضي الله
عنهم على انها صلاة تامة في نفسه القول صلى الله عليه وسلم لم يصعب بن عمر لما بعثه
الى المدينة انظر فاذا كان اليوم الذي يتجهز فيه اليهود لسبتهما فاجع أصحابك بعد
الزوال وقم فيهم ثم صل بهم ركعتين * وكان صلى الله عليه وسلم لا يطيل الموعظة يوم
الجمعة انما من كلمات يسيرات وكان تشهد صلى الله عليه وسلم لم أن يقول الحمد لله
نسمة عينة ونسمة تغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن
يضل الله فلا هادي له وأشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله
بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله تعالى ورسوله فقد رشد ومن
يعصهما فقد غوى ولا يضرك الله شيئا قال ابن عباس رضي الله عنهما ولما خطب
نابت بن قيس بن شماس رضي الله عنهما قال ومن يعصهما فقد غوى قال له النبي
صلى الله عليه وسلم ومن يعص الله ورسوله وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ سورة
في على المنبر كثيرا حتى حفظها منه جماعة من كثرة تكرارها لها كل جمعة وكان عمر
رضي الله عنه يقرأ في خطبته يوم الجمعة باذ الشمس كقوت الى قوله علمت نفس
ما أحضرت ثم يقطع * وكان صلى الله عليه وسلم يقوم من جلوسه بين الخطبة - بين كما
يفعل الناس اليوم فيخطب الخطبة الثانية قائما كالأولى * وكان صلى الله

عليه وسلم إذا جلس بين الخطبتين لا يتكلم بشئ في جلوسه وكان جابر رضي الله عنه يقول من قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان يخطب جالساً فقد كذب لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من ألفي صلاة * وكان صلى الله عليه وسلم يعمد في خطبته على قوس وتارة على عصي قال ابن عباس رضي الله عنهما ما لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدر شيئاً من ذلك ولا يكن كان يتوكل في الحرب على السيف وفي المحضر على العصي يعني لان الغالب في السفر السيف وفي المحضر العصي وكان اذا خطب يحمد الله تعالى ويثني عليه بكلمات تحفيزات طيبات بمباركات ثم يقول يا أيها الناس انكم لن تفعلوا وفي رواية لن تطيقوا أكملاً أمرتم به ولا كن سددوا وقاربوا وابشروا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته من علامة فقهه فاطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة وكان عمر رضي الله عنه وغيره يقولون جمعت الخطبة موضع الركعتين فن فاتته سماع الخطبة صلى أربعاً وفي رواية فن فاتته الخطبة صلى أربعاً قال شيخنا رضي الله عنه ومن هنا اشترط بعض العلماء الطهارة للخطبة والافاعلى أحوالها أن تكون قرآناً والقرآن تجوز قراءته مع المحدث الأصغر والله أعلم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان منبر آدم عليه السلام الذي خطب عليه في الجنة سبع درج رأول من اخذ المنبر بعد آدم ابراهيم عليه السلام قال وكان منبره صلى الله عليه وسلم ثلاث درج من طرف الغاية عمله له نجار من المدينة اسمه باقوم الرومي مولى سعيد بن العاص رضي الله عنه وكان أبو بكر رضي الله عنه بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم يقف على الدرجة الثانية فلما جاء عمر رضي الله عنه وقف على التي تليها فلما جاء عثمان رضي الله عنه زاد درج المنبر وصار يقف على أول الزيادة وخلف ظهره ثلاث درج فوقع أدباً منهم رضي الله عنهم أجمعين وجاء الحسن بن علي رضي الله عنهما إلى أبي بكر رضي الله عنه وهو جالس على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنزل عن مجلس أبي فقال صدقت انه مجلس أبيك وأجلسه في حجره وبكى فقال علي رضي الله عنه والله يا خليفة رسول الله ما هذا عن أمرى فقال صدقت والله ما اتهم بك * وكان صلى الله عليه وسلم اذا خطب اجرت عيناه وعلى صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صبحكم مساكم * وكان صلى الله عليه وسلم اذا دعا وهو على المنبر

رفع السبابة وحده دون اليد وقال سهل بن سعد رضى الله عنه ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهرا يديه قط يدعو على منبر ولا غيره ما كان دعاؤه إلا أن يضع يده حذو منكبيه ويشير بأصبعه إشارة ويعقد الوسطى بالابهام ولما خطب بشر بن مروان فرفع يديه عند الدعاء قال له عمارة رضى الله عنه قبح الله هاتين اليدين وأذكر عليه وكان عمر بن عبد العزيز وعطاء رضى الله عنهما يكرهان التعرض لأحد في الخطبة بدعائه أو عليه وخطب صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة سوداء وكذلك على وعبد الله بن عمر وغيرهم رضى الله عنهم أجمعين وكان جابر رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب بمنى على بغلته وعليه بردين أحمرين في وسطه واحد وعلى كتفه واحد

* (فصل في النهى عن الكلام والامام يخطب) * قال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن الكلام والامام يخطب ويرخص في تكلمه وتكليمه لمصلحة * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لمن يراه بعيدا عن سماع الخطبة تعال الى هنا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة انصت والامام يخطب فقل انصت وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحضر يوم الجمعة ثلاث نفر رجل حضرها يداعو وهو خطبه منها ورجل حضرها يدعوه وهو رجل دعا الله عز وجل ان شاء أعطاه وان شاء منعته ورجل حضرها بانصت وسكوت ولم يتخطى رقبة مسلم ولم يؤذ أحداهم وكغارة الى الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة أيام وذلك بان الله تعالى يقول من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من دنا من الامام فلغسا ولم يستمع ولم ينصت كان عليه كفيل من الوزر وكان ابن عباس رضى الله عنه يقول لما نزل قوله تعالى واذا كانوا على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه لا يخرج أحدهم اذا أحدث حتى يستأذن الامام بالاشارة فيشيره له الامام بالخروج * وكان صلى الله عليه وسلم يأمرهم اذا أحدث أحدهم وأراد أن يخرج أن يمسك يانقه كما تقدم ذلك في آداب الصلاة * وكان يجاهد وعطاء وغيرهما يقولون في قوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا انهن انزلت في الصلاة المكتوبة حين كان الناس يرفعون أصواتهم على امامهم وفي الخطبة دون غيرهما * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس أحدكم والامام يخطب يوم الجمعة فشمته قال أنس فكان شمته نارة باللفظ ونارة بالاشارة * وكان صلى الله عليه وسلم

يقول ادنوا من الامام واجلوا. وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال صه فقد لغا
ومن لغا فلا جمعة له وهو كمثل الحمار يحمل أسفارا وكان أبي بن كعب رضى الله عنه
لا يكلم أحدا ولو سأل عن علم وكان عثمان رضى الله عنه وغيره لا يرون بأسا ان
يذكر لعبدربه في نفسه تكبير او تهليل أو تسبيح أو قراءة وكان أنس رضى الله عنه
يقول اذا تكلم شخص والامام يخطب فان كان بجنبك فاغمره وان كان بعيدا منك
فاشر اليه وكان عثمان رضى الله عنه يقول اسمعوا وانصتوا فان للنصت الذي لا يسمع
من الخط مثل ما للنصت السامع * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوما
فجاء الحسن والحسين عليهما قيصان أحران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من المنبر فحماههما فوضعهما بين يديه ثم قال صدق الله ورسوله
نما أموالكم وأولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى
قطعت حديثي ورفعتهما * وكان صلى الله عليه وسلم اذا جاءه شخص يسأل عن أمر
دينه وهو يخطب أقبل عليه بمشي ونحوه ويترك خطبته فيصير يعلمه مما علمه الله عز
وجل ثم بعد ذلك يأتي الخطبة فيتمها وكان عثمان رضى الله عنه يقول للرجل هل
اشترت لنا الشئ الفلاني ثم يرجع الى الخطبة * وكان صلى الله عليه وسلم اذا نزل من
المنبر يوم الجمعة فكاهه الرجل في حاجته يتكلم معه حتى تفرغ حاجته ثم يتقدم صلى
الله عليه وسلم الى مصلاه فيصلي * وكانت الصحابة رضى الله عنهم يتحدثون يوم الجمعة
وعمر جالس على المنبر فاذا سكنت المؤذن قام عمر فلم يتركه حتى يتقضى الخطبتين
كاتبهما فاذا أقيمت الصلاة ونزل عمر تكاموا (فرع) فيما يدرك به الجمعة كان
صلى الله عليه وسلم اذا انفض الناس في الخطبة وبقي معه جماعة يسيرة خطب لهم
فاذا رجعوا صلى بهم جميعا ولم يعد لهم الخطبة وانفضوا مرة في أثناء الصلاة الا اثني
عشر رجلا وامرأة وفي رواية عن ابن عباس رضى الله عنهما الاثمانية رط فصلى
بهم ما أدركوه معه ونزل في ذلك قوله تعالى واذا رأوا تجارة أولهوا وانفضوا اليها
وتركوا قانما وفي رواية ان هذه الآية نزلت في انفضاضهم في الخطبة وكان ابن عباس
رضي الله عنه لما لم يصل الجمعة خاف الغلام الذي لم يحتم لم ويصلي وراعه في غيرها
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أدرك من الجمعة أو غيرها ركعة فقد تمت صلاته
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أدرك من الجمعة ركعة فليصل اليها أخرى ومن
أدرك في التشهد صلى أربعاً وفي رواية أخرى من أدرك الامام في التشهد يوم الجمعة

فقد أدرك الجمعة وكان على رضى الله عنه يقول كنت يرامن لم يدرك الركوع من
الركعة الأخيرة فليصل الظهر أربعاً وكذلك كان يقول ابن عمرو وغيره رضى الله عنهما
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان منكم مصلياً يبدأ الجمعة فليصل أربعاً * وكان
صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب أيلة الجمعة قل يا أيها الكافرون ولثانية
الاخلاص وكان يقرأ في صلاة العشاء آيات سورة الجمعة والمنافقين * وكان صلى
الله عليه وسلم يقرأ في ركعتي الجمعة سورة الجمعة والمنافقين وتارة يقرأ الجمعة وهل
أنالك حديث الغاشية وتارة سبح اسم ربك الاعلى والغاشية * وكان صلى الله عليه
وسلم إذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد يقرأ بهم في الصلوتين * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربع ركعات فان عجل به
شيئاً فليصل ركعتين في المسجد وركعتين إذا رجع * وكان صلى الله عليه وسلم كثير
ما يصلي قبل الجمعة أربعاً فإذا انصرف من الصلاة صلى بعدها في بيته ركعتين وكان
معاً روى رضى الله عنه يقول أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نصل الجمعة
بصلاة حتى نتكلم او نخرج قال شيخنا رضى الله عنه وذلك لكثرة وفود الاعراب على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثرة نسخ الاحكام بغيرها فيضاف أن تنقل الاعراب
صورة ذلك الفعل على ظن الزيادة الى من وراءهم من المسلمين وما كل وقت كان يحكم
الاعراب مراجعة النبي صلى الله عليه وسلم لما هو عليه من الهبة ويؤيد هذا ما تقدم
في باب الاوقات المنهى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رأى رجلاً يصلي
ركعتين بعد الصبح فزجره وقال له الصبح أربعاً والليل أربعاً *
(فصل في ما إذا اجتمع الجمعة وعيد) * قال ابن عباس رضى الله عنهما
اجتمع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة وعيد فقال صلى الله عليه وسلم
قد اجتمع في يومكم هذا عيدان فصلي العيد في أول النهار ثم رخص في الجمعة وقال
من شاء أن يجمع فليجمع ومن شاء فليجزأه عن الجمعة ثم صلى الجمعة واجتمع عيدان
يضاً على عهد ابن الزبير رضى الله عنه فاحترج روج حتى تعالي النهار ثم خرج
فخطب ثم نزل فصلى ولم يصل للناس يوم الجمعة فذكر ذلك لابن عباس رضى الله
عنهما فقال أصاب السنة وفي رواية فجمع ابن الزبير الجمعة وعيد الفطر فصلاهما
ركعتين بكرة النهار ولم يزد عليهما ما حتى صلى العصر (وفي رواية) فجمع الناس
اليه ليصل بهم فلم يخرج فصلاوا الجمعة وحدها وفي هذا تأييد لمذهب ابن عباس

رضي الله عنهما السابق ان الجمعة تصح فرادى وفيه أيضا دليل على صحة الجمعة بدون خطبة قال العلماء ووجه ما فعله ابن الزبير أنه رأى تقديم الجمعة قبل الزوال فقدمها واجتزاها عن العيد * (خاتمة) * كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول في خطبة إذا اشتد الزحام فليستجد الرجل منكم على ظهر راحيته وإذا اشتد الحر فليستجد على ثوبه وكان النساء يجتمعن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قبض كان ابن عمر يخرجهن من المسجد يوم الجمعة ويؤول هذا ليس لكن وكان عطاسه رضي الله عنه يقول لما افتتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه البلدان كتب إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وهو على البصرة يأمره أن يتخذ للجماعة مسجدا في كل قبيلة وقال فإذا كان يوم الجمعة فأنضموا إلى مسجد الجماعة فاشهدوا بالجمعة ثم كتب إلى سعد بن أبي وقاص وهو على الكوفة بمثل ذلك ثم كتب إلى عمرو بن العاص وهو على مصر بمثل ذلك ثم كتب إلى أمراء اجناس الشام أن ينزلوا المدائن وأن يتخذوا في كل مدينة مسجدا واحدا وأن لا يتخذوا القبائل مساجد وكان الناس متسكين بأمر عمر وعهده وكان على رضي الله عنه يقول لا جمعة ولا شريق ولا صلاة فطروا أضحي الأني جامع أو مدينة والله أعلم

* (باب صلاة العيدين) *

قال ابن عمر رضي الله عنهما * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبحث على التجهل بالثياب المحسنة في أنه يدويكره لبس السلاح في يومه الا تخوف من عدو وانكر ابن عمر وغيره على الحجاج في حمله السلاح في يوم عيد * وكان له صلى الله عليه وسلم برد حبرة يلبسه في كل عيد ومر عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم بالسوق فرأى حلة من سندس فقال يا رسول الله لو اتخذت هذه للعيد فقال انما يلبس هذه من لا خلاق له في الآخرة وكانت الصحابة رضي الله عنهم يلبسون ذكورهم الصغار يوم العيد أحسن ما يتقذرون عليه من الحلي والمصبغات من الثياب وكان ابن عمر إذا رأى في اذان المراهقين حلقا نزعها منهم وقال قد كبرتم عن مثل ذلك قال أنس رضي الله عنه وكان يقاس لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عيد الفطر والتقليس هو الضرب بالدف والغنا الجميد * وكان صلى الله عليه وسلم أكثر ما يصلي العيد في الصحراء وأصابهم طوف في يوم فطر فحلى بهم في المسجد * وكان صلى الله عليه

وسلم يخرج الصحراء الى العيد ماشيا وكان لا يخرج في عيد الفطر حتى يأكل شيئا من
 تمر ونحوه فيأكل ثلاث تمرات وكان لا يأكل في عيد الاضحي حتى يرجع * وكان
 صلى الله عليه وسلم يأمر باخراج العواتق والمحيض وذوات الخدود حتى لا يدع
 صلى الله عليه وسلم احدا من أهل بيته الا أخرجه وكان المحيض يعتزل الصلاة
 والمصلي فيكبرن خلف الناس ويشهدن الخير ودعوة المسلمين ولما أمر النبي صلى
 الله عليه وسلم النساء بالخروج قالت امرأة يارسول الله احدا نالا يكون لها جلباب
 فقال لتلبسها اختم من جلبابها وكان عمر رضي الله عنه يمضي لصلاة العيد حافيا
 ويمشي صدرا الطريق ويقول الحياي احق بصدورها من المنتهل وكان ابن عمر رضي
 الله عنهما اذا طلعت الشمس غدا لي المصلي وكان يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى
 يأتي المصلي ثم يكبر بالمصلي حتى اذا جلس الامام ترك التكبير وكان صلى الله عليه وسلم
 يرجع من العيد في غير الطريق الذي خرج منه وفي بعض الاوقات كان يرجع فيما جاء
 منه صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم يجعل صلاة الاضحي وتحرص صلاة
 الفطر على قريب من وقت الضحى واعتباره من ارتفاع الشمس قدر رمح وكان صلى الله
 عليه وسلم يصلي العيدين بغير اذان ولا اقامة ثم يخطب بعدهما ويقول ايس في
 العيدين اذان ولا اقامة وكان البراء رضي الله عنه يقول خطبنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مرة يوم النحر قبل الصلاة * وكان صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر وتارة
 على شيء يقف عليه وخطب مرة على ناقته وحشي آخذ بزمامها وكان صلى الله عليه
 وسلم يقرأ في صلاة العيد بسج والعاشية وتارة بقاف واقتربت الساعة وتارة بغير
 ذلك وكان على رضي الله عنه اذا صلى العيد بالناس يسمع من يليه ولا يجهر بذلك
 الجهر * وكان صلى الله عليه وسلم يكبر في الركعة الاولى سبع اقبل القراءة وفي
 الثانية خمس اقبل القراءة وكان حذيفة وأبو موسى الاشعري رضي الله عنهما يقولان
 كان رسول صلى الله عليه وسلم يكبر في الاضحي والفطر أربع تكبيرات كتكبيره على
 الجنازة وكان أبو موسى يكبر بالبصرة أربعين كان أميراعليهم وكان عبد الله ابن
 مسعود رضي الله عنه اذا قال له شخص علمني صلاة العيد يقول كبر في الاولى خمس
 وفي الثانية أربع * وكان صلى الله عليه وسلم لا يصلي قبل العيد شيئا ولا بعده ولكن
 كان اذا رجع الى منزله صلى ركعتين وكان ابن عباس رضي الله عنهما يكره الصلاة
 قبل العيد وكان ابن عمر لا يكره التسفل قبل صلاة العيد ويقول ان الله لا يرد على عبد

حسنة عملها ورأى على رضى الله عنه شخصا صلى قبل العيد تطوعا فقبل له ألا تنهاه
 فقال كيف أنهى عبدا صلى فأدخل في قوله تعالى أرايت الذى ينهى عبدا اذا
 صلى ولكن سأحدثه بما شاهدنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ قال له
 يا هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يصلى قبل العيد ولا بعده شيئا ف
 رضى الله عنه لا ينهى أحدا تطوع بشئ زائد على السنة ويقول من تطوع خيرا فهو
 خير له * وكان صلى الله عليه وسلم يأبى النساء اللاتي لم يحضرن الخطبة مع الرجال
 فيحثن على التوبة والصدقة حتى يلقين اخراصهن واستخابهن يصدقن به فيجمنه
 بلال ويقمنه على المساكين * وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى الناس فى المصلى
 يقوم مقابل الناس والناس جلوس على صفوفهم فيعظهم ويوصيهم ويأمرهم
 وان كان يريد أن يقطع بعثا او يأمر بشئ أمر به ثم ينصرف وخطب مروان يوما قبل
 الصلاة فانكر عليه الصحابة رضى الله عنهم وقالوا له خالفت السنة وانكر عليه أبو سعيد
 المخدرى مرة خطبته قبل الصلاة فقال مروان ان الناس كانوا يجلسون للخلفاء قبلنا
 ولم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة فجعلنا ما قبل الصلاة ليستمعونا وكان على رضى الله
 عنه يقول ليس من السنة أن يصلى أحد العيد قبل الامام وكان أنس رضى الله عنه
 اذا فاتته صلاة العيد مع الامام جمع أهله وبنيه وصلى بهم كصلاة أهل مصر وتكبيرهم
 وكان صلى الله عليه وسلم يكثر التكبير بين أضعاف الخطبتين للعيدين قال بعضهم
 فحذرناه نحو ثلاث وخمسين تكبيرة وكان يفصل بينهما بجلوس وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول بعض الأحيان اذا قضى صلاة العيد اننا نريد نخطب فمن أحب أن يجلس
 للخطبة فليجلس ومن أحب أن يذهب فليذهب قال أنس رضى الله عنه وكان الصحابة
 رضى الله عنهم يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرفوا من صلاة العيد
 تقبل الله منا ومنك يا رسول الله فيقول نعم تقبل الله منا ومنكم وكذلك كان
 الناس يقولون لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فيرد عليهم ولا ينكر وكان عبادة بن
 الصامت رضى الله عنه يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الناس
 فى العيدين تقبل الله منا ومنكم قال ذلك فعل أهل الكتابين وكرهه قال شيخنا
 رضى الله عنه وأعمل العمل كراهة انما هى فى حق قوم قريبي عهد باسلام فاراد صلى
 الله عليه وسلم تخليصهم بالكلية عن موافقة أهل الكتابين قال ابن عباس رضى الله
 عنهما وغم هلال شوال على الناس مرة فاصبحوا صائمين فجاء ركب من آخر النهار

فشهدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم رأوا الهلال بالأمس فأمر الناس أن يفطروا من يومهم -م- وأن يخرجوا العيدين من الغد * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول الفطر يوم يفطر الناس والاضحى يوم يضحي الناس والصوم يوم يصومون والله أعلم

* (فصل في التكبير وغيره) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث على الذكروا الطاعة في ليلتي العيدين ويقول من أحب إليّ العيدين لم يميت قلبه يوم تموت القلوب * وكان صلى الله عليه وسلم يحدث على التكبير ليلة الفطر ركثرة ذكر الله تعالى في أيام العشر وأيام التشريق ويقول ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله عز وجل من هذه الأيام يعني أيام العشر فأكثروا فيها من التكبير والتحميد والتهليل وكانت الصحابة رضي الله عنهم يحثون على تكبير عيد الفطر أكثر من الاضحى لقوله تعالى واتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله عز وجل وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول واذكروا الله في أيام معلومات أيام العشر والأيام المعدودات أيام التشريق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول زينوا أعيادكم بالتكبير والتهليل والتحميد والتقديس وكان ابن عمر وأبو هريرة رضي الله عنهما يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران ويكبر الناس التكبيرهما وكان عمر رضي الله عنه يكبر في قبته يعني فيسعه أهل المسجد فيكبرون ويكبر أهل الأسواق حتى ترتج منى وكان صلى الله عليه وسلم وعمر رضي الله عنهما يكبران بعد صلاة الفجر يوم عرفة إلى صلاة الظهر من آخر أيام التشريق وكان ابن عمر رضي الله عنهما يكبران خلف الصلوات في أيام التشريق من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة العصر من آخر أيام التشريق وكذلك الأئمة بعده وتارة كان يكبر إلى صلاة الفجر من آخر أيام التشريق وكان أنس وغيره رضي الله عنهم يبتدئون بالتكبير من صلاة الصبح يوم النحر إلى آخر أيام التشريق وكان النساء يكبرن خلف عمر بن عبد العزيز أيام التشريق مع الرجال فلا يذكرا عليهن والله أعلم

* (باب صلاة الخوف) *

* كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف على أحوال مختلفة بحسب الوحي في ذلك فيوم ذات الرقاع فرقة منهم فرقة صفت

معه وفرقة وثقت تجاه العدو فصلى بالنبي معه ركعة ثم ثبت قائما واتموا لانفسهم ثم
 انصرفوا تجاه العدو وجاءت الطائفة الاخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته
 ثم ثبت جالسا فأتوا لانفسهم وسلم بهم وكان جابر رضى الله عنه يقول صلى بنارسول
 الله صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فاقام الصلاة وصلى بطائفة ركعتين ثم تأخروا
 وصلى بالطائفة الاخرى ركعتين فكان للنبي صلى الله عليه وسلم أربع وللقوم ركعتان
 وكان ابن عباس رضى الله عنه - ما يقول صلى بنارسول الله صلى الله عليه وسلم
 بذى قرد فصف الناس خلفه صفين صف خلفه وصفاموازي العدو فصلى بالذين
 خلفه ركعة ثم انصرف هؤلاء الى مكان هؤلاء وجاء أولئك فصلى بهم ركعة ولم
 يقضوا وبقي كيفيات اخر مذكورة في المطولات واذا كان الناس في هذا الزمان ضيعوا
 الصلاة في الامن فكيف بايام الخوف * (فرع) * وكان ابن عباس رضى الله عنهما
 يقول فرض الله على نبيكم صلى الله عليه وسلم في الحضر اربع وفي السفر ركعتين وفي
 الخوف ركعة وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول ليس في صلاة الخوف سجود سهو
 * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصف لاصحابه صلاة الخوف ثم يقول فان كان
 خوفا اشد من ذلك فصلوا بالايماء وصلوا ارجالا وربكنا وكانت الصحابة رضى الله عنهم
 يحملون السلاح في صلاة الخوف وكانوا يربطون مساويكهم بذوايب سيوفهم فاذا
 حضرت الصلاة استاكوا بها * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص لهم في تأخير الصلاة
 عن وقتها اذا اشتد الخوف وتارة يامرهم بفعلها بالايماء وقال عبد الله بن ابيس يعثني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خالد بن سفيان الهذلي وقال اذهب فاقتله فذهبت
 فرايته وحضرت صلاة لعصر فقلت اني اخاف ان يكون بيني وبينه ما يؤخر الصلاة
 فانطلقت امشي وأنا أصلي وأومى ايماء فتعوه فلما دنوت منه قال لي من انت قلت رجل
 من العرب بلغني انك تجمع لهذا الرجل فجئت لك لذلك فقال اني في ذلك فشدت معه
 ساعة حتى اذا مكنتني علوته بسيفي حتى برد وكان جابر رضى الله عنه يقول كنا مع
 هرم بن حبان رضى الله عنه ثمانين العدو وقبوا الصلاة الصلاة فقال ليسجد الرجل
 تحت جنته سجدة واحدة وتقدم في باب المواقيت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم الاخراب نادى في أصحابه الا لا يصلين احدا العصر الا في بني قريظة فتخوف الناس
 فوث الوقت فصلوا دون بني قريظة وقالوا لم يرد منا ذلك وقال آخرون لا نصلي الا في
 بني قريظة حيث أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان فاتنا الوقت فغائهم

العصر والمغرب فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا من الفريقين

والله أعلم * (باب ما يحل ويحرم من اللباس) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما أهدى الله تعالى آدم عليه السلام
وحواء نزلا من الجنة عاريين ليس عليهما غيرة ورق الجنة وكانا لا يريان لهما عورة
قبل ذلك فاصاب آدم عليه السلام الحجر حتى جالس يسكنى ويقول يا حواء قد
آذاني المحرف نزل جبريل عليه السلام بقطن وأمر حواء أن تغزل وعلها وأمر آدم
بالحياسة وعلمه النسيج * وكان صلى الله عليه وسلم يلبس ما وجد مما عمل
له وأهدى إليه وكان لا يغير ما أهدى إليه عن هيئته من ضيق أو سعة أو قصر
فإن لكل بلاد هيئة في ملابسهم وكل ذلك توسعة لأمته وكان يلبس القميص
الذي له جيب وازرار وتارة يلبسه ويفتحه من مدورة لا غير على طريقة المغاربة
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول أتاني جبريل في لباس أخضر تعاق به الدر وكان
صلى الله عليه وسلم يقول إذا اشتريت نعلان فاستجدها وإذا اشتريت ثوبا فاستجده
وكان صلى الله عليه وسلم يقول الارتداء لبسة العرب والالتفاف لبسة الأيمان وكان
صلى الله عليه وسلم يحث على إظهار النعمة بلبس الثياب الحسنة ويقول إن الله
تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي
الاحوص ثوب دن فقال له ألك مال قال نعم قال من أى المال قال من كل المال
قد أعطاني الله تعالى من الأبل والبقر والغنم والخيل والرقيق قال فاذا أتاك الله مالا
فليرى أثر نعمة الله عليك وكرامته قال ابن عمر رضى الله عنهما وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينهى عن هاتين اللبستين المرتفعة والدون قال ثابت بن زيد رضى الله
عنهما ورأيت لقيم الدار رضى الله عنه حلة اشتراها بألف درهم كان يلبسها في الليلة
التي يرجو أنها ليلة لقدر فقط وقال سفيان الثوري كانت كسوة بكر بن عبد الله
المزني التابعي قيمتها أربعة آلاف درهم وكان بكر بن عبد الله المزني رضى الله عنه يقول
أدركنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الذين يلبسون لا يعيبون
على الذين لا يلبسون والذين لا يلبسون يعيبون على الذين يلبسون * وكان
أنس رضى الله عنه يقول لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبان قطريان فكان
إذا قعد فغرق ثقل أعليه والقطري نوع من البرود فيه خشونة وكان ابن أبي مليكة
رضى الله عنه يقول أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبية من ديباج مزودة

بذهب ففقهها بين اصحابه وعزل واحدة منها المخزومة فلما بلغ مخزومة جاء الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ باب داره خرج اليه صلى الله عليه وسلم وهو لا يسها
يريه محاسنها وكان في خلقه شيء فلما رآه مخزومة تمال وجهه قال رضى مخزومة قال
انس رضى الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استأذن عليه مخزومة
يقول بنس اخوالعشيرة فاذا دخل عليه اكرمه وألان له الكلام وهذه القصة كانت
قبل تحريم لبس الحرير فلما حرم نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصار يقول
احل الحرير والذهب للاناث من امتي وحرم على ذكورها وكان بعد ذلك اذا هدى
اليه حلة حرير شقة فاجرا بين النساء * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الجلوس
على الحرير والديباج كما ينهى عن لبسه وصكان ابن عباس رضى الله عنهما يلبس
الاستبرق فدخل عليه المسور بن مخزومة يوما فانكر عليه فقال ابن عباس رضى الله
عنهما انما كره ذلك لمن يتكبر فيه فلما خرج المسور قال انزعوا هذا الثوب عني
* وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الجلوس على المياثر ومما يضعه النساء
ليبعولتهن على الرجال كالقطنائف من الارحوان وهو صبيغ احمر شديد الحمرة * وكان
صلى الله عليه وسلم ينهى عن الجلوس على كراسى الذهب ولما دخل أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم على هرقل امرهم بالجلوس على كراسى الذهب فامتنعوا وقالوا
نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في
العلم والرقعة من الحرير اذا كانت موضع اصبعين او ثلاثة أو اربعة قال شيخنا رضى الله
عنه وفي هذا دليل لأصحاب المرقعات في ترقيعهم الالوان المختلفة وكان صلى الله
عليه وسلم ينهى الرجل أن يجعل في أسفل ثيابه داو على منكبيه حريرا مثل الاعاجم
* وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في العصب وهو ضرب من البرود وكان له صلى
الله عليه وسلم جبة طيالية عليها شبر من ديباج كسروني وفرجها مكفوفين
به وكانت بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم عند اسماء رضى الله عنها تغسلها للمريض
يستشفى بها وكان ينهى غيره عن لبس الثوب المكفوف بالديباج * وكان صلى الله
عليه وسلم ينهى عن ركوب جلود النمار والسباع وكان صلى الله عليه وسلم يرخص
في لبس قبض الحرير للحكة والقمل * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في لبس
العمائم من الخز لا سود وكانت الصحابة رضى الله عنهم يلبسون عمائم الخز كثيرا وربما
كساهم النبي صلى الله عليه وسلم منها ثم نهى بعد ذلك عن لبسها * وكان صلى

الله عليه وسلم يرخص في لبس الثوب الذي سداه حرير ويمنى عما كان قيامه حريرا
 * وكان جابر رضي الله عنه يقول كان نزع الحرير عن الغلمان وتركه على الجوارى
 وليست أم كلثوم رضي الله عنها سيراوه والمضلع بالقز * وكان صلى الله عليه وسلم
 يكسى بناته كثيرا خمر القز ولا يرسم فلما كبرت فاطمة صارت تلبس العباءة والكساء
 وربما اطالع عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي لا بسية كساء من أوبار الابل
 وهي تطحن فيبكي ويقول يا فاطمة اصبري على مرارة الدنيا النعيم الآخرة غدا وكان
 صلى الله عليه وسلم ينهى الرجال عن لبس خواتم الذهب ويقول مجرداً أحدكم إلى جرة
 من نار فيجعلها في يده * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن لبس المعصر من الثياب
 ويقول انهم من ثياب الكفار فلا تلبسوها ولا لباس بها للذناء * وكان صلى
 الله عليه وسلم يرخص في لباس الاحمر المصبوغ بغير لعصر كالغرة وكان ابراهيم
 النخعي يلبس الثياب المصبوغة بالزعفران وكان من يراه لا يدري ان العلماء هوام
 من الفتيان وكان عون بن عبد الله بن عتبة رضي الله عنهم يلبس الخزاحيانا
 والصفوح احيانا ف قيل له في ذلك فقال لبس الخزلة لا يستحي ذوالهياة أن يجلس
 الى الصوف لثلاثين سنة ضعفاء الناس وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سألت
 رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ما يلبس فقال صلى الله عليه وسلم اما أنا فلا
 أركب الارجوان ولا ألبس المعصفر ولا ألبس القميص المكفف بالحرير وكان صلى
 الله عليه وسلم يلبس الثياب البيض والخضر والسود والبرود والخبرة وكانت الخبرة
 أحب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان العباس رضي الله عنه يلبس
 الثياب النقية البياض فجاء يوماً الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثياب
 بيض فلما نظرا اليه النبي صلى الله عليه وسلم تبسم فقال العباس يا رسول الله ما الجمال
 قال صواب القول بالحق قال فما الكمال قال حسن الفعل بالصدق وقال ابن عباس
 علي رضي الله عنهما ليست مرة حلة فنظر الى الناس فقلت ما تعيبون علي لقد رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن ما يكون من الجمال ورأيت مرة لا بساجبة مبطنة
 ومرة جبة رومية ضيقة الكمين وكان أنس رضي الله عنه يقول أهدى النجاشي رضي
 الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خفين فلبسهما رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حتى تخرقا واهدى له دحية الكلبي خفين فلبسهما لا يدري اذكى هما أم لا وكان
 عمر رضي الله عنه يقول اني لأحب أنظر الى القارئ أبيض الثياب * وكان صلى

الله عليه وسلم يلبس الملاء والقميص المصبوغة بالزعفران ويلبس صلى الله عليه وسلم مرة ثوبين كانا صبغاً بالزعفران وقد نفضا وكان أنس رضي الله عنه يلبس البرنس الأصفر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعطية الرأس بالانبار فقه وبالليل ربة وكان صلى الله عليه وسلم يقول رفع يدي عليه السلام وعليه مدرعة وخفازاع وحذافة يحذف بها الطير * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن لبس القسي من الثياب وهي ثياب كان مخططة بأبريسم كانت تحجب من أرض مصر وكان صلى الله عليه وسلم يقول في الفراش فراش للرجل وفراش للمرأة وفراش للضيف والرابع للشيطان قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصغ ثيابه كلها بالزعفران حتى عمامته ودخل صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء قد أرخت طرفها بين كفيه وقال عروء لبس الزبير عمامة صفراء يوم بدر ونزلت الملائكة وعليها عمامة صفراء على سيماء الزبير وكانت عمامته صلى الله عليه وسلم بطحة يعني لا طية وكذلك أصحابه رضي الله عنهم وكان ابن عمر رضي الله عنهما يصبغ ثيابه كثير بالزعفران ويدهن به فتيل له في ذلك فقال لاني رأيت أحب الأصباغ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس رضي الله عنهما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً مختلاً بالزعفران فقال له اذهب فاغسله ثم اغسله ثم لا تعد فان الله تعالى لا يقبل صلاة رجل في جسده شيء من خلوق قال بعض العلماء وهذا في حق من يتطيب كالطيب لا ما يصبغ به الثوب * وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يطامع من نعليه شيء على قدميه * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن المشي في نعل واحد ويقول اذا انقطع شيء نعل أحدكم فلا يمش في الاخرى حتى يصلحها (وفي رواية) فلا يخلعها جميعاً أو ينعلمها جميعاً * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى أن ينعل الرجل قائماً وقال القاسم بن محمد رضي الله عنه رأيت عائشة رضي الله عنها تنعل بنعل واحد او قال في خف واحد وهي تصلح الاخرى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا بدا خف المرأة بداساقها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول استكثروا من النعال في السفر فان الرجل لا يزال راكباً ما تنعل * وكان صلى الله عليه وسلم يلبس النعال السبئية وهي التي ايس عليها شعر ويتوضأ فيها وكان لنعله صلى الله عليه وسلم لم قبل ان وكانت عائشة رضي الله عنها تنهى النساء عن لبس نعال الرجال وتقول لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل من النساء * وكان

الى الرسغ وهو المفصل وكان ذيله صلى الله عليه وسلم الى الكعب تارة وفوقه الى قريب من نصف الساق تارة وكان اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه وكذلك كان يفعل عبد الله بن عمرو وسالم والقياس وغيرهم رضى الله عنهم وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول اعتم واترذادوا لما وكان يقول العمامة تيجان العرب يعطى العبد بكل كورة يدورها على رأسه او قلنسوته نورا وكان ابن عمر رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدير العمامة على رأسه ويغرزها من ورائه ويرسل لها ذوابة بين كتفيه وكان يرخي الازار من بين يديه ويرفعه من ورائه وكان يستحب أن يكون له فروة مدبوغة يجاس عليها ويصلى عليها وكان يقول فرق ما بيننا وبين المشركين العمامة على القلائس وكان عبد الله بن بشر الهذلي مكشوف الرأس شتاء وصيفا لاهمامة له ولا قلنسوة وله حجة من الشعر وكان عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه يقول عمتي رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة سد لها من بين يدي ومن خلفي اصابع * وكان صلى الله عليه وسلم يتقنع بردائه في الحر الشديد في بعض الاحيان وكان أنس رضى الله عنه يكره الطياسة وانظر مرة الى الناس يوم الجمعة وعليهم طياسة فقال كأنهم الساعة يهود خيبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليتخذ أحدكم الخاتم من الورق ولا يثمه منقلا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما الخاتم لهذه وهذه يعني الخنزير والبصر * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم يحث على نظافة الثياب وحسنها ويقول ان الله جميل يحب الجمال وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول البسوا من الثياب ما قيمته خمسة دراهم الى عشرين درهما وكان أبوذر رضى الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم البس الخشن الضيق حتى لا يجد الفخر فيك مساعا وكان علي بن الحسين رضى الله عنهما يلبس الموح على جسده والثياب الناعمة فوق ذلك ويقول ابسنا المسوح لله والثياب الناعمة للناس * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ترك لبس صالح الثياب وهو قادر عليه تواضعا لله عز وجل دعاه الله عز وجل على رؤس الخلائق حتى يخيره في حمل الايمان ايتن شاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوب شهرة في الدنيا أبسه الله عز وجل ثوب مذلة يوم القيامة ثم ألهب فيه النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يحب المتبذل الذي لا يبالي ما لبس وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل الرافل في الزينة أو الرافل في غير أهلها كمثل ظلمة يوم القيامة لا نور لها وسأنتهى في باب

الى الرسغ وهو المفصل وكان ذيله صلى الله عليه وسلم الى الكعب تارة وفوقه الى قريب من نصف الساق تارة وكان اذا اهتم سدل عمامته بين كتفيه وكذلك كان يفعل عبد الله بن عمرو سالم والقياسم وغيرهم رضى الله عنهم وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول اعتموا تزدادوا لما وكان يقول العمامة تيجان العرب يعطى العبد بكل كورة يدورها على رأسه او قلنسوة نورا وكان ابن عمر رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدير العمامة على رأسه ويغرزها من ورائه ويرسل لها ذوابة بين كتفيه وكان يرخي الازار من بين يديه ويرفعه من ورائه وكان يستحب أن يكون له فروة مدبوغة يحاس عليها ويصلى عليها وكان يقول فرق ما بيننا وبين المشركين العمامة على اقلانس وكان عبد الله بن بشر الهذلي مكشوف الرأس شتاء وصيفا لاعمامة له ولا قلنسوة وله حجة من الشعر وكان عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه يقول عمن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فسدلها من بين يدي ومن خلفي اصابع * وكان صلى الله عليه وسلم يتقنع بردائه في الحر الشديدي في بعض الاحيان وكان أنس رضى الله عنه يكره الطياسة ونظر مرة الى الناس يوم الجمعة وعليهم طياسة فقال كأنهم الساعة يهود خيبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليتخذ أحدكم الخناتم من الورق ولا يثمه مثقالا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما الخناتم لهذه وهذه يعني الخنزة والبنصر * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم يحث على نظافة الثياب وحسنها ويقول ان الله جميل يحب الجمال وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول البسوا من الثياب ما قيمته خمسة دراهم الى عشرين درهما وكان أبوذر رضى الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم البس الخشن الضيق حتى لا يجد الفخر فيك مساغا وكان علي بن الحسين رضى الله عنهما يلبس الموح على جسده والثياب الناعمة فوق ذلك ويقول لبسنا المسوح لله والثياب الناعمة للناس * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ترك لبس صالح الثياب وهو يقدر عليه تواضع الله عز وجل دعاه الله عز وجل على رؤس الخلائق حتى يخيره في حمل الايمان ايتهن شاء وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوب شهرة في الدنيا أبسه الله عز وجل ثوب مذلة يوم القيامة ثم ألهم فيه النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يحب المتبذل الذي لا يبالي ما لبس وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل الرافل في الزينة أو الرافلة في غير أهلها كمثل ظلمة يوم القيامة لا نور لها وسيأتي في باب

ما يترين به النساء مزيدا حديث ~~وكان~~ جابر رضي الله عنه يقول حضرنا عرس
 علي وفاطمة رضي الله تعالى عنهما فإرأينا عرسا كان أحسن منه خشونا الليف
 وأتينا بقر وزيب فأكلنا وكان فرشها ليلة عرسها جلد كبش وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول ما أسفل من الكعبين من القميص أو الأزار في النار فقال له أبو بكر
 رضي الله عنه يوما يا رسول الله إن أحد شقي أزارى يسترخى إلا أن أتعا هذه فقال
 أنك لست بمن يفعل ذلك خيلا * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الأسبيل في
 العمامة وهو طالة العدة وقال أبو هريرة رضي الله عنه رأى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رجلا مسبلا أزاره فقال له اذهب فتوضأ فذهب فتوضأ ثم جاء ثم قال له اذهب
 فتوضأ فقال له رجل يا رسول الله مالك امرته أن يتوضأ ثم سكت عنه فقال أنه
~~كان~~ يصلي وهو مسبل أزاره وإن الله لا يقبل صلاة رجل مسبل * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول أبغض الخاق إلى الله تعالى من ~~كانت~~ ثيابه ثياب الانبياء
 وعمله عمل الجبارين * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى المرأة أن تلبس ما يحكي بدنها
 ويقول لها اجعلي تحت ثوبك غلالة فاني أخاف أن يصف حجم عظامك قالت عائشة
 رضي الله تعالى عنها ولم تزل سورة النور محمد بنساء الانصار إلى مروطهن فشققنها
 فاخترن بها على جيوبهن حتى كان على رؤسهن الغريان من الأكسية وتقدم في باب
 شروط الصلاة الترخيص للنساء في أسبيل الأزار والقميص شبرا وذراعا * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول إن المرأة إذا باغت الحيض أن يصلح أن يرى منها الا هذا وهذا
 وأشار إلى وجهه وكفيه قال ابن عباس رضي الله عنهما وكانت أم سلمة رضي الله
 عنها لا تضع جلبابها في البيت طالبا للفضل وكان عمر رضي الله عنه ينهى الامة أن
 تلبس كهيئة الحرائر وكان صلى الله عليه وسلم ينهى النساء عن لبس العمامة وهو اللقافة
 الكبيرة على الرأس ويقول انما العمامة للرجال ودخل صلى الله عليه وسلم على أم
 سلمة رضي الله عنها وهي تحت مرفقة قال لية لبيتين يعني لا تكرريه طاقين فاكتر
 وكان تميم الداري رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى
 النساء عن لبس القلائس والنعال والجلوس في المجالس والخطربا القضيبي ولبس
 الأزار والرداء بغير درع * وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى على أولاده قلادة ذهب أو
 فضة نزعها وقال ثوبان أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أذهب بقلادة كانت
 على فاطمة إلى بني فلان وقال اشتر لها قلادة من عصب وسوارين من عاج فان هؤلاء

أهل بيتي ولا أحب أن يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا * وكان صلى الله عليه وسلم
إذا وفد عليه أحد من الوفود لبس أحسن ثيابه وأمر أصحابه بذلك * وكان صلى الله
عليه وسلم يصلح طيبات حمامته في حب الماء ولا قدم عليه وقد كندة لبس حلة يمانية
والبس أبو بكر وعمر رضي الله عنهما مثله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول جل العصى
علامة المؤمن وسنة الانبياء * وكان صلى الله عليه وسلم إذا لبس قميصاً بدأ بيمينه
وإذا استجد ثوباً أو قميصاً أو رداءً وعمامة ساء باسمه ثم يقول الله -م لك الحمد أذنت
كسوته عليه أسألك خيرها ونحوه -ير ما -منع له وأعوذ بك من شره وشر ما -منع له
وكان صلى الله عليه وسلم إذا استجد ثوباً لبسه يوم الجمعة ثم يحمده الله ويصلي ركعتين
ويكسوا الخاق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لأن يلبس أحدكم ثوباً من رقاع شتى
خير له من أن يأخذ بامانة ما ليس عنده يعني يستدين وسيأتي آخر كتاب النفقات
نبذة صالحة تتلحق بالباب إن شاء الله تعالى والله أعلم

(باب صلاة الكسوفين)

قال ابن عباس رضي الله عنهما ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كسفت
الشمس يبعث منادياً ينادي الصلاة جامعة * وكان صلى الله عليه وسلم يصليها
مختصرة ومطولة بحسب طول الكسوف وقصر زمانه أو غير ذلك فتارة كان يصليها
ركعتين في كل ركعة قياماً وركوعاً يقرأ في كل قيام الفاتحة وسورة بعدها وتارة
كان يصليها ركعتين في كل ركعة ثلاث ركوعات وثلاث قيامات يقرأ في كل قيام
ما يقرأ في الآخر من الفاتحة والسورة وتارة كان يصليها ركعتين في كل ركعة أربع
ركوعات وتارة كان يصليها في كل ركعة خمس ركوعات وتارة كان يصليها ركعتين
بركوع واحد كسنة الظهري يقول صلاتكم في الكسوف كما تصلون في غير الكسوف
ركعة وسجدتان قال ابن عباس رضي الله عنهما ولكن كان تكراره الركوع في كل
ركعة أكثر وقال لهما بن بشير رضي الله عنهما ما ان كسفت الشمس على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يصلي ركعتين ويصلي ركعتين ويصلي حتى
انفجرت ثم قال صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل إذا تجلّى لشيء خضع له وأنه قد تجلّى
للشمس ولما كسفت الشمس يوم موت ولده إبراهيم صلى الله عليه وسلم قال إن
الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لمحياته فإذا رأيتوهما
فانزعوا إلى الصلاة فصلوا واذكروا الله وفي رواية فإذا رأيتوهما فصلوا كأحدث صلاة

مكتوبة صليتها قال أنس رضي الله عنه وإن كانت الريح انشبت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبادر إلى المسجد مخافة أن تكون القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم يطيل في كل قيام وركوع وسجود ما شاء الله ولا يكر دون الذي قبله في كل ركعة فكان ركوعه نحواً من قيامه وسجوده نحواً من ركوعه رقيامه في الثانية نحواً من سجوده في الأولى وهكذا * وكان صلى الله عليه وسلم إذا انجلت الشمس قبل أن ينصرف قام فخطب الناس فأنشأ على الله بما هو أعلمه وكثيراً ما كان يجلس بعد الصلاة مسجداً قبل القبلة يدعو حتى ينجلي كسوفها وكان أكثر قرأته صلى الله عليه وسلم في كسوف الشمس جهرا يسمع الناس وكثيراً ما كان يسربها حتى لا يسمع له صوت من الخوف والبكاء وكانت الصحابة رضي الله عنهم إذا رأوا همد النبي صلى الله عليه وسلم حزناً أو عدم انشراح لم يصنع أحدهم منهم طعاماً حتى ينجلي ذلك الأمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا يكثرون عند ذلك الصلاة في المساجد والبيوت * وكان صلى الله عليه وسلم يجهر في كسوف القمر على الدوام وكان إذا هبت ريح جراح يسمع له نسيج من شدة كتم البكاء ويصير يدخل إلى حجر نسائه ويخرج ثم يدخل ثم يخرج ولا يكلم أحداً وكان على رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا هاجت ريح شديدة فزع إلى المسجد حتى يسكن الريح ويقول إن الله عز وجل إذا نزل إلى الأرض بلاء مرفوع عن أهل المساجد * وكان صلى الله عليه وسلم إذا حدث في السماء حدث من كسوف شمس أو قمر يكون مفزعه إلى المصلي حتى تنجلي وكان صلى الله عليه وسلم يحث الناس على الصدقة والاستغفار ولذا كره في الكسوفين ويقول إذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وتصدقوا وصلوا وأعتقوا حتى تنجلي (خاتمة) كانت الصحابة رضي الله عنهم لا يصلون مثل الزلازل وكان عمر رضي الله عنه يخطب للزلزلة ولا يصلي وكان ابن عباس رضي الله عنهما يصلي للزلزلة ركعتين في كل ركعة ركوعاً ثم يقول هكذا صلاة الآيات والله أعلم

(باب صلاة الاستسقاء)

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نقص قوم المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجوراً سلطان عليهم ولم يمنعوا

زكاة أم والله لا منعو القطار من السماء ولولا البهاثم لم يطرروا وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيدت السنة بأن لا تطرروا ولكن السنة أن تطرروا وتطرروا ولا تذبذبت الأرض شيئا وشكى الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فحذو المطر فامر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه قالت عائشة رضي الله عنها فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقام على المنبر فكبروا وحمد الله تعالى وقال إنكم شكوتم جذب دياركم وتأخر المطر عن زمانه عنكم وقد أمركم الله أن تدعوه وقد وعدكم أن يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا إله إلا الله يفعل ما يريد اللهم أنت الله لا إله إلا أنت أنت الغني ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغاً إلى حين ثم رفع صلى الله عليه وسلم يديه فلم ينزل في الرفع حتى بدا يابض ابطينه ثم حول إلى الناس ظهره وقاب أو حول رداءه وهو رافع يديه تفاساً ولا يتحويل القحط ثم أقبل على الناس ونزل فعلى ركعتين فأنشأ الله سبحانه فرعدت وبرقت ثم أمرت بأذن الله فلم يأت مسجده حتى سألت السيول فلما رأى سرعتهن إلى الصكن ضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فقال أشهد أن الله على كل شيء قدير وإنني عبد الله ورسوله * وكان صلى الله عليه وسلم يبدأ بالصلاة قبل الخطبة وخطب مرة ثم صلى كما في الجمعة وكانت خطبته صلى الله عليه وسلم في أكثر أحواله كهية خطبة الجمعة والعيد وكثيراً ما كان يدعو ويستغفر ثم ينصرف * وكان صلى الله عليه وسلم يتوجه للقبلة في أثناء الخطبة رافعاً يديه ثم يقلب رداءه فيجعل اليمين على اليسر واليسر على اليمين ويفعل الناس كفعله واستسقى صلى الله عليه وسلم مرة وعاليه خيصة سوداء فأراد أن يأخذ أسفله فيجعله أهلاً فثقلت عليه فقلها اليمين على اليسر واليسر على اليمين * وكان صلى الله عليه وسلم يخرج للاستسقاء متواضعاً متبذلاً متخشعاً متضرعاً حتى يأتي المصلى فيرقي المنبر فلا يزال في التضرع والدعاء والتكبير والاستغفار حتى يصلي بالناس ركعتين كما يصلي في العيد وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول السنة في صلاة الاستسقاء مثل السنة في صلاة العيد يكبر في الأولى سبعاً وفي الثانية خمساً ويهجر بالقبلة ثم ينصرف فيخطب ويستقبل القبلة ويحول رداءه ثم يستسقى وكان الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم يأمرؤن الرعية بالصيام ويدعولون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن دعوة الصائم لا ترد قال ابن عباس

رضى الله عنهما ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب خطبة لكم هذه وكان عمر
 ابن الخطاب رضى الله عنه يستسقى بالعباس بن عبد المطلب عم نبينا صلى الله
 عليه وسلم فيقول اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم قدسقيننا
 وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فاستقون وكان عمر رضى الله عنه يقول في دعائه
 اللهم انى قد عجزت عنهم وما عندك أوسع ~~وكان~~ رضى الله عنه يكثر في استسقاؤه
 من الاستغفار ومن قوله استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا
 ومن قوله وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الاية وكان يقول الاستغفار مفتاح السماء
 فاكثروا منه * وكان صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في الدعاء ويبالغ في الرفع من
 غير أن يحاذى بهما رأسه ويشير بظهر كفه الى السماء وبطنها الى الارض قال ابن
 عباس رضى الله عنهما اوجاء عرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوم الجمعة
 فقال يا رسول الله هلكت الماشية وهلكت العيال وهلكت الناس فرفع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يديه يدعو ورفع الناس أيديهم معه يدعون فأنخرجوا من
 المسجد حتى مطروا وكانت الصحابة رضى الله عنهم يستسقون لنواحي الارض
 واطراف المدن اذا بلغهم قحط بلادهم ويقولون من دعا لآخيه بظهره الغيب قال
 المولى به آمين ولاك بمثل ذلك وجاء مرة عرابي من بلاد بعيدة فقال يا رسول الله
 جنتك من عند قوم ما يتزود لهم راع ولا يخطر لهم فحل فصد المنبر برفعه * ثم قال
 اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريحا طيبا غدا غير راث ثم نزل * وكان صلى الله عليه
 وسلم كثيرا ما يقول اذا استسقى اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك وأحي
 بلدك الميت * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول عند المطر سقيا رحمة لا سقيا
 عذاب ولا بلاء ولا هدم ولا غرق اللهم على الظراب ومنابت الشجر * وكان اذا رأى
 المطر قال اللهم صدينا فعا * وكان صلى الله عليه وسلم اذا كثرا المطر وسأله الدعاء
 برفعه يقول اللهم حوالينا ولا علينا * وكان صلى الله عليه وسلم اذا نزل المطر حذر
 ثوبه حتى يصيبه من المطر قبل أن يصل الى الارض ويقول انه حديث عهد بدبره عز
 وجل * وكان صلى الله عليه وسلم اذا سمع الرعد قال اللهم لا تقمنا بغضبك ولا تهلكنا
 بعذابك وعافنا قبل ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يشار الى السحاب
 والى البرق وكان مجاهدا رضى الله عنه يقول الرعد ملك والبرق أجنحته يسوق بهن
 السحاب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما هبت جنوب الاسألت واديا لان

الله تعالى جمعها بشري تهب بين يدي رحمة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل خلق في الجنة ريحا بعد الريح بسبع سنين من دونها باب مغلق وانما يأتيكم الريح من خلا ذلك الباب ولو فتح ذلك الباب لاهلكت ما بين السماء والارض وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول ان الله يبعث الريح فتح حمل الماء من السماء فتمر في السحاب فتدرك الماء الساقي ثم ينزل أمثل الغرالى فتضربه الرياح فيه ينزل متفرقا والله تعالى أعلم

(كتاب الجنائز)

قال أنس بن مالك رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل ابن آدم والى جنبه تسعة وتسعون منية فان أخيه أمة المنايا وقع في الهرم حتى يموت * وكان صلى الله عليه وسلم يحدث على عيادة المريض ويقول ان المسلم اذا عاد أخاه المسلم لم ينزل في مخرفة الجنة حتى يرجع فاذا جلس غمرته الرحمة فان كان غدوة صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وان كان مساء صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عاد أحدكم مريضا فلا يأكل عنده شيء فنأكل كل عنده شيء فهو خطيء من عيادته وكان أنس رضي الله عنه يقول عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم وأبو بكر رضي الله عنه جابرا فوجداه لا يعقل شيئا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ ثم رش منه على جابر ففاق وكان أنس رضي الله عنه يقول للمريض اذا دخل بيوده تطهر وصل ما استطعت ولو أن تومي وكان أنس رضي الله عنه يقول كنا اذا فقدنا الاخ أتيناه فان كان مريضا كانت عيادة وان كان مشغولا كانت عونا وان كان غير ذلك كانت زيارة وقال جابر أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كيف أصبحت يا رسول الله قال بخير من رجل لم يصبح صائما ولم يعد سقيما وكانت فاطمة بنت اليمان أخت حذيفة رضي الله عنها تقول أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نساء نعوده وقد حمى فامر بستانه فعلق على شجرة ثم اضطجع تحته فجعل قطر على فؤاده من سدة ما يجد من الحمى فقلت يا رسول الله لودعوت الله تعالى أن يكشف عنك فقال ان شدة الناس بلاء لا نبيا ثم الذين يلوهم ثم الذين يلوهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول دعوا المريض يشق فان الانبياء من أسماء الله تعالى

ولذلك يستريح اليه العليل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الصبر يأتى من الله عز وجل على قدر البلاء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أصيب بصدية في ماله او جسده وكتفه او لم يشكها الى الناس كان حقا على الله تعالى أن يغفر له وسيأتى مزيد أحاديث فيما جاعل الصبر على البلاء في كتاب الطب ان شاء الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم لا يعود المريض في أكثر أوقاته الا بعد ثلاث من مرضه وكان أبو أيوب الأنصاري رضى الله عنه يقول اذا عدتم المريض فلا تقولوا اللهم عافه واشفه وقولوا في انفسكم اللهم ان كان أجله عاجلا فاعفله وارحمه وان كان آجلا فعافه واشفه واجره وكان صلى الله عليه وسلم اذا رقى مريضا قال بريقه باصبعيه بتربة ارضنا بريقة بعضنا يشفى سقمنا باذن ربنا وكان أبو امامة رضى الله عنه يقول مر رجل برسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى وجهه صفرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماله قالوا كان مريضا قال أفلا ظنتم له ليهنك الطهور وكان زيد بن أرقم يقول عادنى رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان بعينى وسيأتى فى كتاب الطب ماله تعلق بهذا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يمتنن أحدكم الموت اضربنزل به فان كان ولا بد فاعفلا فاعفلا اللهم احينى ما كانت الحياة خيرا الى وتوفنى اذا كانت الوفاة خيرا الى وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول لم يسأل نبي قط الموت الا يوسف عليه السلام فقال توفنى مسلما والمحقنى بالصالحين وقالت عائشة رضى الله عنها جاء بلال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ماتت فلانة واستراحت فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انما يستريح من غفرله * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بتلقين المحتضر لا اله الا الله وبقول زودوا موتاكم لا اله الا الله فان من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وفي رواية لقنوا موتاكم لا اله الا الله ووجهوهم الى القبلة وانحضوا بصرهم فان البصر يتبع الروح وقولوا عنده خيرا فانه يؤمن على ما قال أهل الميت * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤا على موتاكم يس فانها قاب القرآن لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر له وكان عمر رضى الله عنه اذا سئل عن استقبال المحتضر القبلة قال والله ما هى الا اجازة نصيبها الله قبله لا حياثا ونوجه اليها امواتنا وكان ابراهيم النخعي رضى الله عنه يقول كانوا يستحبون شدة التزعزيع وتولون له يكفر ما عمل العبد من السيئات وكان صلى الله عليه وسلم يقول احضروا موتاكم واقنوهم لا اله الا الله وبشروهم بالجنة فان الحاييم من الرجال والنساء يتخير عند ذلك المصرع والذي

نفسى بيده لعناية ملك الموت أشد من ألف ضربة بالسيف لا تخرج نفس عبد من الدنيا حتى يتألم كل عرق منه على حياله ولما حضرت وفاة عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان ابنه عبد الله مسنده فقال عمر رضى الله عنه ضعوا رأسى على الأرض فوضعه فغفره بالتراب وقال ويل عمرويل أنه ان لم يغفر الله له ولما مات سعد بن معاذ رضى الله عنه جاء جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذا العبد الصالح الذى فتحت له أبواب السماء وترخى له العرش فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا سعد بن معاذ فجلس النبي صلى الله عليه وسلم على قبره وقال هـ هذا العبد الصالح شدد عليه حتى كان هذا فرج عنه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ويل للثالين من أمتى الذين يقولون فلان فى الجنة وفلان فى النار * وكان صلى الله عليه وسلم يبحث على وفاء دين الميت وتجميل دفنه ويقول نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يحلو بدين الميت فانه لا ينزى بحقيقة مسلم ان تحبس بين ظهري أهله * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بتغطية الميت اذا خرجت روحه ويرخص فى تقبيله بعد موته وقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن مظعون وبكى حتى سالت دموعه على وجهه وقبل أبو بكر رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم

* (فصل فى غسل الميت وتكفينه) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يعرف من يحمله ومن يغسله ومن يدليه فى قبره * وكان صلى الله عليه وسلم يبحث على غسل الميت والمبالغة فى تنظيفه ويقول من غسل ميتا فادى فيه الامانة لم يفس عليه ما يكون منه عند ذلك خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه (وفى رواية) غفر له اربعون كبيرة (وفى رواية) طهره الله من ذنوبه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اغسلوا الموقى فان معالجته جسد خاوم وعظيمة بليغة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليل غسل الميت وتجهيزه اقربكم ان كان يعلم فان لم يكن يعلم فم ترون عنده حظام من ورع وأمانة فمن ستر مسلما تراه الله فى الدنيا والاخرة وكان أبى ابن كعب رضى الله عنه يقول لما مرض آدم عليه السلام مرض الموت قال لبنيه يا بني انى مرضت وانى اشتى ما يشتهى المريض فابغوا لى شيئا من ثمار الجنة فخرجوا يسعون فى الارض فلقيتهم الملائكة عيانا فقالوا يا بني آدم ارجعوا فقد أمر بقبض روح ابيكم الى الجنة فقبضوا روحه وهم يتظرون قال كعب رضى الله عنه فلما قبض

روح آدم عليه السلام غسائه الملائكة وكفنهوه وحنطوه وحفروا له وأحدوه وصلوا عليه ثم دخلوا قبره فوضعه في قبره ووضعوا عليه اللبن ثم خرجوا من القبر ثم حثوا عليه التراب ثم قالوا يا بني آدم هذه سنتكم فلم يقول ذلك إلا الملائكة وجميع أولاد آدم ينظرون فلم يسأعو والملائكة في شيء قال ابن مسعود وكانت رسل الله تأتي الناس في الزمن الماضي جهرة فيقبضون أنفسهم جهرة فشق ذلك على الناس فنزل الداء وخفي عليهم القبض وكان كعب الأحابر رضى الله عنه يقول غسلت آدم الملائكة بالماء الفراح وترا وكانت لحنابة رضى الله عنهم يغسلون أزواجهن وكانت نسائهم تغسلهم وكانت عائشة رضى الله عنها تقول قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضرك لو مت قبلى فغسلتك ثم كفنتك ثم صليت عليه كودفتك وكانت رضى الله عنها تقول لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أزواجه قال أنس رضى الله عنه وأوصى أبو بكر الصديق رضى الله عنه أن تغسله زوجته اسماء فغسلته وكان على رضى الله عنه يقول إذا ماتت امرأة في السفر مع الرجال ليس معهم امرأة غيرها والرجل مع النساء ليس معهن غيره فانهما يميما ويدفنان وهما بمنزلة من لا يجد الماء وكان الحسن وعطاء رضى الله عنهما يقولان إذا ماتت امرأة مع الرجال ليس معهم امرأة فليغسلها الرجال يصبوا الماء من فوق الثياب وأوصت فاطمة بنت عمار أن يغسلها على بن أبي طالب واسماء فغسلها وغسل ابن مسعود رضى الله عنه امرأته حين ماتت وكانت عائشة رضى الله عنها تكره أن يمشط شعر الميت بمشط ضيق الأسنان وكان سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه إذا غسل ميتا فوجد شعر عاتقه طويلا حلقه له وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول الرجل أحق بغسل امرأته من النساء * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى المرأة إذا غسلت المحبلى أن تمس بطنها ويقول إذا غسلت احدا كن المحبلى فلا تحركنها فاني أخاف أن ينفجر منها نبي لا يستطيع رده * وكان صلى الله عليه وسلم يقول للغاسلة طيبى شعر رأس المرأة ولا تغسله بماء سخن * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من غسل ميتا فليبدأ بعصره والله أعلم * (فرع) في غسل الشهيد ويبان كيفية غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضى الله عنهما * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن غسل الشهداء والصلاة عليهم ويأمر بدفنه في دماهم ولمساقت الثياب يوم أحد وكثرت القتلى صار رسول الله صلى الله عليه وسلم

يجمع بين الرجلين والثلاثة في الثوب الواحد والقبر الواحد وبقوله قول قدموا في اللحد
 أكثرهم أخذ القرآن وما ضرب عمداً رضي الله عنه فقال إذا أنا مت فادفنونني في
 ثيابي فاني مخاصم اخاصم يوم القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان كل
 جرح في الشهيد يفوح مسكاً يوم القيامة وليس أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع وله
 ما في الارض من شيء غير الشهيد فانه يقتنى أن يرجع فيقتل عشر مرات لما يرى من
 الكرامة وسـيأتى اواخر الباب ان جابر رضي الله عنه دفن أباه في وقعة أحد ثم
 أخرجه من جهة سيل وقع بعد مدة طويلة فاذا هو كيوم وضعه فلم يتغير من جسده
 شيء سوى شعيرات من لحية مما يلي الارض ولما قتل حنظلة رضي الله عنه وهو جنب
 قال صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم لتغسله الملائكة وكانت زوجته تقول لما سمع
 حنظلة الهائمة خرج مسرعاً ولا يتقهلى حتى يغتسل قال أنس رضي الله عنه واكتفى
 صلى الله عليه وسلم بغسل الملائكة ولم يأمرنا بغسله قال ابن عباس وكانت الحسابات
 يغسلون من قتل في غير معركة الكفار ظمأ وغسل عمرو على وعثمان رضي الله عنهم
 وقد ماتوا مقتولين وكذلك غسل عبد الله ابن الزبير غسلته اسماء وماتت بعده بثلاثة
 أيام وصلى على رضي الله عنه على عمار وغسله وقد قتله العترة الباغية قال ابن عمر رضي
 الله عنهم ما وضرب رجل من الحسابات رجلاً من المشركين فاصاب نفسه فمات فلغفه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بثيابه ودمائه وصلى عليه ودفنه فقالوا يا رسول الله
 شهيد هو قال نعم وأنا له شهيد قال أنس رضي الله عنه ولما توفيت ابنة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم دخل على النساء وهن يغسلنها فقال ابدوا بعيامنها وموضع
 اللوضوء منها واغسلنها وثرائلاً أو خمساً أو سبعاً أو أكثر من ذلك ان رأيتم بماء وسدر
 واجعلن في الآخرة كافوراً أو شيئاً من كافور ووضفن شـعرها بثلاثة قرون فاذا
 فرغتن فاذهبن فلما فرغن اذناه فاعطانا حقوة فقال اشعرنها أيام والحقوة هو الازار
 قالت عائشة رضي الله عنها ولما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرادوا غسله
 اختلفوا فيه وقالوا والله لا ندرى كيف نصنع انجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
 نجرد موتانا ام نغسله وعليه ثيابه فارسل الله عليهم السنة حتى والله ما من القوم من
 رجل الا ذقنه في صدره ناعماً ثم كلهم مكام من ناحية البيت لا يدرون من هو فقال
 اغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه قالت عائشة رضي الله عنها فثاروا اليه
 فغسلوه صلى الله عليه وسلم وهو في قيضه يفاض عليه الماء والسدر ويذللك الرجال

بدنه صلى الله عليه وسلم من فوق القميص وكان آخر كلامه صلى الله عليه وسلم
جلال ربى الرفيع فتدبلغت ثم قضى نحبه صلى الله عليه وسلم وغسل صلى الله
عليه وسلم من بئر عرس وهى من عيون الجنة وسياقى بسط ذلك ان شاء الله تعالى آخر
السير والله أعلم

* (قصـــــــــــــــــل فى الكفن) * قال ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخرج كفن الميت من رأس المال فان لم يوف كمل من غيره وتارة
يجعل الاذخر على رجله ويدفنه ولا يأمر أحدا بكفالة الكفن كما فعل بمصعب بن عمير
رضى الله عنه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا ولى أحدكم أخاه فليحسن كفنه
قالت عائشة رضى الله عنها ولما مرض أبو بكر رضى الله عنه نظر الى ثوب عليه كان
يمرض فيه به ردع من زعفران يعنى أثر فقهال اغسلوا ثوبى هذا وزيدوا عليه ثوبين
فكفونى فيها قلت ان هذا خلق قال ان الحمى أحمى بأجد يد من الميت انما هو للصدید
والهله ولما احتضر حذيفة رضى الله عنه أتوه بحلدة ثمن ثمانية وخمسين درهما اليه كفن
فيها فقالت لا حاجة لى بها اشروا لى ثوبين أبيضين فانهما لن يتركا الا قليلا حتى ابدل
بهما خيرا منهما أو شرا منهما ولما احتضر أبوسعيد رضى الله عنه دعا بثياب جدد فدأبها
ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يبعث الميت فى ثيابه التى مات فيها
فاحب ان يكون كنى كثيابى فى الدنيا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول خيرا الكفن
الحله يعنى الثوبين * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تغالوا فى الكفن فانه يساب
سلبا سريعا ولما مات حمزة بن عبدالمطلب رضى الله عنه كفنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى غمرة فى ثوب واحد * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا جرت الميت
فاجروه ثلاثا يعنى به تبخيره عند ارادة غسله ستر اللراشدة الكريهة ولما حضرت وفاة
اسماء بنت أبى بكر رضى الله عنها أوصت أن يحجروا ثيابها اذا ماتت ويدروا على كنفها
المحوط ولا يتبعوها بنار قال أنس رضى الله عنه وكفن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى ثلاثة أثواب بيض جدد بحولية يمانية ليس فيها قميص ولا عمامة فادرج
فيها ادراجا وفى رواية وكان فيها قميص وفى اخرى كفن صلى الله عليه وسلم فى حلة
حرام ليس فيها قميص وجعل فى محده قطيفة كانت له * وكان صلى الله عليه وسلم
يرخص فى الكفن المصبوغ قبل نسجه كثياب المبرة وضجوها ولا يكن البياض كان
أحب اليه * وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ أصحابه على الاستعداد للالكفن خوفا أن

يأتيهم الموت بغتة وكفى صلى الله عليه وسلم رجلا لبردة فقال يا رسول الله انما
أخذتها لا كفن فيها اذا مات قال أنس رضى الله عنه فكفن فيها حين مات
* وكان صلى الله عليه وسلم يقف على غسل أزواجه وبناته ومعه الاثواب ينالون
ثوابا من وراء الباب * وكان صلى الله عليه وسلم ينالون أولا الحق ثم الدرع ثم
الخمار ثم المخدة ثم يدرجنها بعد ذلك في الثوب الا آخر وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بشد
الفخذين والوركين بخرقه تحت الدرع * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بتطيب بدن
الميت وكنهه ما لم يكن الميت محرما فانه كان يقول في المحرم اغسلوه بماء وسدروا كفنوه
في ثوبه ولا تحنطوه بطيب رلا تحمروا رأسه فانه يبعث يوم القيامة محرما وان كان
المحرم امرأة قال ولا تغطوا وجهها فانها تاتي بحرمته قال أنس رضى الله عنه ولما
ماتت فاطمة بنت ابي طالب بن هاشم أم علي بن أبي طالب رضى الله عنها دخل عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عندها وقال رحمتك الله يا بني وأمي كنت
تجوعين وتشبعيني وتعمرين وتكسيني وتنعين نفسك طيب الطعام وتطعميني
تريدن بذنت وجه الله ثم أمر ان تغسل بالماء ثلاثا فلما بلغ الماء لذي فيه الكافور
سكب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثم خلع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم قيصره والبسها اياه وكفنها فوقه ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة
ابن زيد وأبا أيوب الانصاري وغلاما أسود وعمر بن الخطاب رضى الله عنهم يحفرون
قبرها فلما بلغوا اللحد حفره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج ترابه بيده ثم لما
فرغ اضطلع فيه ثم قال الحمد لله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اللهم اغفر لاهي
فاطمة بنت أسد وكفنها حبتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والانبياء الذين قبلي
يا أرحم الراحمين ثم صلى عليها رادخلها للحد وهو والعباس وأبو بكر رضى الله عنهم
أجمعين والله سبحانه وتعالى أعلم

* (ف) ————— ل في المشي مع الجنازة والقيام لها * كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول المشي مع الجنازة يمشي خلفها وامامها وعن يمينها وعن
يسارها قريباً منها والراكب يمضي خلفها * وكان صلى الله عليه وسلم
يمشي امام الجنازة وكذلك أبو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم وكان على رضى الله
عنه يمضي خلف الجنازة قيل له أن أبا بكر وعمر رضى الله عنهم ما كانا شيان
امامها فقال انهما كانا يعلمان ان المشي خلفها أفضل كفضل صلاة الرجل في

جماعة على صلاته وحده ولكنهما كانا يسهلان للناس * وكان صلى الله عليه وسلم
 ينهى النساء عن اتباع الجنائز ويقول ليس للنساء في اتباع الجنائز أجر وكانت أم
 عطية رضي الله عنها تقول نهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا وكان أبو عطية
 الوداعي رضي الله عنه يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فرأى
 امرأة فامر بها فطردت فلم يكبر حتى لم يرها وكانت زحلة مولاة معاوية رضي الله
 عنها تقول لم يكبر يتبع الجنائز امرأة لا أن تكون نفساء أو عبطونية فتخرج معها
 امرأة من ثقاتها حتى يضعوها في المصلى فتدخل المرأة يدها تتطهر هل خرج شيء فلا
 يزال القوم جلوسا أو قياما حتى اذا توارت المرأة قالوا للامام كبر وكان عمر رضي الله
 عنه يقدم الرجال امام النساء وقدمهن في جنازة زينب أم المؤمنين رضي الله عنها
 وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنتم مشفعون فامشوا بين يديها
 وخلفها وعن يمينها وعن شمالها رقيباً منها وكان صلى الله عليه وسلم لم يركب
 في رجوعه من الجنائز دون الذهاب معها وأتى صلى الله عليه وسلم في جنازة
 بداية ليركبها فردّها وقال ان الملائكة تمشي مع الجنائز فلم أكن لأركب وهم
 يمشون فاذا رجعت أركبت ان شاء الله تعالى حين يذهبون وقال جابر رضي الله عنه
 ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة بن أبي الدرداء ركناً ماشين حوله
 وكان صلى الله عليه وسلم ينهى من يراه راكبا مع الجنائز ويقول لا تستحيون ان
 ملائكة الله على أقدامهم وانتم على ظهور الدواب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من تبع جنازة وحملها ثلاث مرات فقد قضى ما عليه من حقها وتقدم الكلام على
 قوله صلى الله عليه وسلم من غسل ميتاً فليغتسل ومن حمله فليتموضأ في باب الغسل
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تبع جنازة فليحمل بجوانب السرير ركاهما ثم ان
 شاء فليمتطوع وان شاء فليدع قال محمد بن الحنفية رضي الله عنه ولما مات ابراهيم بن
 النبي عليهم الصلاة والسلام حملت جنازته على سرج فرس وكان صلى الله عليه وسلم
 يأمر بالاسراع بالجنازة من غير رمل ويقول أسرعوا بها فان كانت صالحة قرءتموها
 الى الخيروان كانت غير ذلك فشر تضعونه عن رقابكم وأسرع صلى الله عليه وسلم يوم
 مات سعد بن معاذ حتى تقطعت نعال القوم قال أبو بكر لقد رأيتنا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأنا لنكاد نرمل بالجنازة رملا وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 ينتظر بالجنازة ام الميت حتى تحضر ثم يصلي وقال شقيق ابو واثل رضي الله عنه ماتت

امي نصرانية فأتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكرت ذلك له فقال اركب دابة
 وسرامام جنازتها * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا وضع الرجل
 الصالح على سريره قال قدموني واذا وضع الرجل يعني السوء على سريره قال وبلى أين
 تذهبون بي ومروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجنازة فقال مس- تريح
 ومس- ترايح منه فقالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه قال العبد المؤمن
 يستريح من نصب الدنيا واذا ما لي رحمة الله تعالى والعبد الفاجر يستريح منه
 العباد والبلاد والشجر والدواب وكان عمر بن العاص رضي الله عنه يقول مات
 رجل بالمدينة ممن ولد بها فدفن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا ليتني
 ماتت بغير مولده قالوا ولم ذلك يا رسول الله قال ان الرجل اذا مات بغير مولده قيس
 بين مولده الى منقطع أثره في الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن تتبع
 الجنازة بنياحة أو حجرة أو راية * وكان صلى الله عليه وسلم يقوم للجنازة اذا مرت به
 ويقول اذا رأيتم الجنازة فقووها لها فمن اتبعها فلاية - عد حتى توضع بالارض وفي
 رواية في الله - تد وتبع صلى الله عليه وسلم جنازة فلم يقعد حتى وضعت في اللحد
 فعرض له حبر من اليهود فتمسك له اناه - كذا نسج يا محمد فقال صلى الله عليه
 وسلم خالفوه - ثم واجلسوا * وكان صلى الله عليه وسلم اذا لم تتبع الجنازة يقوم لها
 حتى تجاوزه ثم يجلس وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا رأى جنازة قام حتى تخلفه
 وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يتقدم الجنازة فيقعده حتى اذا راها اشرفت قام
 حتى توضع * وكان صلى الله عليه وسلم اذا شهد جنازة قرويت عليه كآبة أو أكثر
 انصمات واكثر من حديث نفسه * وكان صلى الله عليه وسلم يقوم لجنازة اليهود
 فقبل له في ذلك فقال اليس تفسا وفي رواية انما قت لللائكة وكان علي بن
 ابي طالب رضي الله عنه يقول امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقيام للجنازة
 ثم جلس بعد ذلك وامرنا بالجلوس فنامن نسي ومنامن لم ينس وكان كثير من
 النخابة رضي الله عنهم يقوون للجنازة بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاذا اخبروا بان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالجلوس تركوا القيام لان كل واحد
 منهم كان يعمل بما فارق عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا بلغه تغير الحال
 بعد رجوع عنه والله اعلم

* (باب الصلاة على الميت من الانبياء في دونهم غير الشهداء) *

تقدم آغا انه صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن غسل الشهداء وانه صلى على بعض
الشهداء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما يحدث عن ربه عز وجل
يا ابن آدم خصلتان اعطيتكما هما ان يكون لك واحدة منهما جعلت لك طائفة من مالك
عنده وتلك ارجلك واطهرتك به وصلاة عبادي عليك بعده وتلك وكان ابن عباس
رضي الله عنهما يقول لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الناس ارسالا
يصلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا فرغوا دخل الصبيان ولم يؤم
الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد وكان ابن عباس رضي الله عنهما
يقول لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم على أحد من الشهداء غير حمزة رضي الله عنه
وكان جابر رضي الله عنه يقول أمر النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد بالقتل
فجعل يصلي عليهم فيضع سبعة وجزء فيكبر عليهم سبع تكبيرات ثم يرفعون ويترك
حمزة ثم يدعو تسعة فيكبر عليهم سبع تكبيرات حتى فرغ منهم وكان أنس رضي الله
عنه يقول لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم على شهيد أحد ولم يغسلوا ولم يجردوا
من ثيابهم سوى الحديد والقرآن ودفنوا في ثيابهم الملوخة بالدم وكان صلى الله عليه
وسلم يقول صلوا على الطفل والمقط وادعوا والديه بالمغفرة والرحمة وفي رواية أحق
ما صليتم عليه أطفالكم وسياقته صلى الله عليه وسلم صلى على ابنه ابراهيم عليه
السلام وكان أبو هريرة رضي الله عنه يصلي على المنفوس فقبل له مرة أصلى على من
لم يذنب ولم يعمل خطيئة قط فقال قد صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
لم يعص الله عرفة عين وكان صلى الله عليه وسلم لا يصلي على من عصي يقتل نفسه
ولا على من غل في الغنمة ولا على من عليه دين كما سيأتي ايضا حقه في باب الغمان
ان شاء الله تعالى وكان على رضي الله عنه اذا صلى على جنازة يقول انا القائمون
وما يصلي على المرء الا عمله وكان صلى الله عليه وسلم يصلي على من قتل في حد الله
تعالى وصلى على الغامدية لما اعترفت بالزنا ورجعت وكذلك على رجل من بني سليم
اعترف عنده أربع مرات بالزنا فرجحه وصلى عليه وكان ميمون بن مهران رضي الله
عنه يقول شهدت ابن عمر يصلي على ولد زنا فقيل له ان أبا هريرة لم يصلي عليه وقال
هو شر الثلاثة فقال له ابن عمر بل هو خير الثلاثة وسيأتي انه صلى الله عليه وسلم
كان لا يصلي على من أثنى الناس عنه ثم انسأل الله العافية وكان صلى الله عليه
وسلم يصلي على الغائب عن البلاد وعلى من دفن في مقبرة البلاد الى مدة شهر ولما مات

النجاشي رضي الله عنه بارض الحبشة نعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات
 وقال توفي اليوم رجل صالح من الحبش فهاوا فصلوا عليه فصفقنا فصلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عليه فكبر أربع تكبيرات كما كان يصلي على الميت الحاضر وأمرهم
 بالاستغفار له وكان ابن عباس رضي الله عنه ما يقول انتهى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إلى قبر رطب فصلى عليه وصفوا خلفه وكانت الصحابة رضي الله عنهم يصلون
 على بعض أعضاء من علم موته وصلى أبو عبيدة رضي الله عنه على رأس وصلى
 الصحابة على يدي وقعة الجمل وكان قد ألقاها لهم النسر وكانوا يصلون على القوم
 المسلمين يختلطون بالمشركين وينووا الصلاة على المسلمين * وكان صلى الله عليه وسلم
 يتفقد أحوال من مات من العراء والمساكين الذين لا يؤبه لهم ويقول إذا مات أحد
 من المساكين فاعلموني بموته لا صلى عليه وربما لم يعلم به إلا بعد دفنه فيقول دلوني
 على قبره فيدلوه فيصلي على القبر ثم يقول ان هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها وان
 الله تعالى ينورها لهم بضلالتهم ونخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فصلى
 على أهل أحد صلواته على الميت بعد ثمان سنين كما مودع الأحياء والاموات ثم قال
 اني فرطكم واني شهيد عليكم * وكان صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر وأخبروه
 بأحدا مات في غيبته من أهل المدينة أو غيرهم صلى عليه وصلى مرة على ميت بعد
 ثلاث ومرة بعد شهر * وكان صلى الله عليه وسلم يكره نعي الجمالية ودوان يطاف
 في المجالس فيقول اني فلانا يعني فلان مات لا قصد الصلاة عليه ولا الاستغفار له
 بقرينة قوله صلى الله عليه وسلم فيمن دفنوه من غير اعلامه لا آذنتوني لا صلى
 عليه * وكان صلى الله عليه وسلم ينهي من مات من أصحابه ويقول انه ذرية
 فلان فاصيب ثم أخذها فلان فاصيب ثم أخذها فلان فاصيب وعينه تذر فان
 صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من شهد الجنائزة حتى يصلي
 عليها فله قيراط ومن شهدا حتى تدفن فله قيراطان قبل وما القيراطان قال مثل
 الجبائين العظمين وفي رواية من خرج مع جنازة من بيت فله قيراط فان تبعها فله
 قيراط فان صلى عليها فله قيراط فان انتظرها حتى تدفن فله قيراط والله واسع
 عليم * (فرع في انتفاع الميت بالصلاة عليه والدعاء له) * كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول لا تزال امتي بخير ومسككة من دينها ما لم يكلوا الجنة ثم إلى أهلها
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مؤمن يموت فيصلي عليه امة من المسلمين

يبلغون ان يكونوا ثلاثة صفوف الاغفر له وكان مالك بن هبيرة رضى الله عنه يتحرى
 اذ قل اهل الجحيزة ان يحجهم ثلاثة صفوف * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من
 مؤمن يموت فيصلى عليه امة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا
 فيه وفي رواية ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون
 بالله شيئا الا شفعهم الله فيه وفي رواية ما من مسلم يموت فيشهد له اربعة ابيات من
 جبرائيل الا دنين بخير الا قال الله تعالى قد قبلت علمهم فيه وغفرت له ما لا يعلمون وفي
 رواية ايما مسلم شهد له اربعة نفر بخير ادخله الله الجنة فقال الصحابة رضى الله عنهم
 وثلاثة قال وثلاثة فقالوا واثنان فقال واثنان قال عمر رضى الله عنه ثم لم نسأله عن
 الواحد ومات رجل كان مشهورا بالسوء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد
 الناس كلهم بالسوء الا ابا بكر رضى الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل
 عليه السلام اخبرني ان الناس صادقين في شهاداتهم ولا تكن الله تعالى اجاز
 شهادة ابي بكر رضى الله عنه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تؤخروا الجحيزة اذا
 حضرت وتقدم انفا ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان ينتظر باب الجحيزة حضور ام
 الميت حتى تحضر والله اعلم

* (فصل في التكبيرات وكيفية الصلاة على الميت) * كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لما صلات الملائكة على آدم عليه السلام تكبرت
 عليه اربع تكبيرات وكان صلى الله عليه وسلم يكبر على الجحيزة اربعا وكبر على
 اهل بدر خمسا وستا ف قيل له في ذلك فقال انهم شهدوا بدرا وكان انس بن مالك
 رضى الله عنه يقول كانوا يكبرون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعا
 وخمسا وستا واربع فاجاب مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه الصحابة وامرهم باربعة
 تكبيرات كما طول الصلاة وكبر انس رضى الله عنه مرة ثلاثا سهوا ف قيل له في ذلك
 فاستقبل وكبر الرابعة ثم سلم قال الحسن رضى الله عنه ولم يبلغنا انه صلى الله
 عليه وسلم كان يرفع يديه في شئ من التكبيرات سوى التكبيرة الاولى فكان يرفع
 فيها ثم يضع يده اليمنى على اليسرى * وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ بعد التكبيرة
 الاولى الفاتحة وسورة بعدها وكان يجهر نارة ويسر بالقراءة في نفسه اخرى وكان
 اسراره اكثر من جهره وكان اذا فرغ من القراءة كبر ثم يصلى على النبي صلى الله عليه
 وسلم ثم يكبر ويخلص الدعاء للميت في التكبيرات لا يقرأ في شئ منهن ثم يسلم سرا

في نفسه قال فضالة بن أبي أمية رضي الله عنه وقرأ الذي صلى على أبي بكر وعمر رضي
 الله عنهما بفاتحة الكتاب وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يقرأ شيئا في الصلاة على
 الجنازة وكان عثمان رضي الله عنه يقول من صلى على جنازة فليته وضاً فاتها
 صلاة * وكان صلى الله عليه وسلم لم يدع وليت بادعية مختلفة بحسب الوحي ويقول
 اذا صليت على الميت فاحصوا له الدعاء فتسار كان صلى الله عليه وسلم لم يقول اللهم
 اغفر لحينا وميتنا وشاهداونا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرا وانثانا اللهم من
 أحبته منا فأحبه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان اللهم
 لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده وتارة يقول اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت
 هديتها الى الاسلام وانت قبضت روحها وانت أعلم بسرها وعلايتها فاغفر لها
 وتارة يقول اللهم اغفر له وارحمه واعف عنه وعافه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله
 بماء وثلج وبرد وثقنه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس وابدله دارا خيرا
 من داره وأهلا خيرا من أهله وزوجا خيرا من زوجه وقه فتنة القبر وعذاب النار
 وتارة يقول اللهم ان فلانا بن فلان في ذمتك وحبل جوارك فقه من فتنة القبر
 وعذاب النار وانت أهل الوفاء والمجد اللهم فاغفر له وارحمه انك أنت الغفور الرحيم
 * وكان صلى الله عليه وسلم يدعو بعد التكبيرة الرابعة قد رما بين التكبيرتين
 * وكان صلى الله عليه وسلم يسلم مرتين وكثيرا ما يسلم واحدة يرفع بها صوته حتى
 يسمع من يليه وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يسلم سرا كما مر آنفا * وكان صلى
 الله عليه وسلم لا يصلي على الطفل الا اذا استهل صارخا ويقول لا يصلي على الطفل ولا
 ميرث ولا يورث حتى يسهل والاسهل هو العطاس كما في رواية البراء رضي الله عنه
 صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم عليه السلام وهو بن سبعين ليلة (وفي
 رواية) ثمانية عشر شهرا وقدم قوله صلى الله عليه وسلم والطفل يصلي عليه
 ويدعى لوالديه بالمغفرة والرحمة وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول في الصلاة على
 الطفل اللهم اعذه من عذاب القبر واجعله لنا سلفا وذنرا وفرطا واجرا وكان عمر
 رضي الله عنه اذا جاءته جنازة بعد الصبح يقول لا هاهنا اما ان تصلوا على جنازة تكم
 الآن واما ان تتركوها حتى ترتفع الشمس ~~وكان~~ كان ابن عمر يصلي عليها بعد
 الصبح والمصر اذا صليت الوقتها واما كن كان لا يصلي عند طلوع الشمس ولا غروبها
 (فرع) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على جنازة ولم يؤمر لم يقبل

الله له صلاة * وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول ادركت الناس وهم يرون
 ان أحق الناس بالصلاة على جنازتهم من رضوه لفرائضهم قال واوصى ابو بكر
 رضي الله عنه ان يصلى عليه ابو بردة رضي الله عنه واوصى عمر رضي الله عنه ان يصلى
 عليه صهيب واوصى ابن مسعود ان يصلى عليه الزبير واوصت عائشة رضي الله عنها
 ان يصلى عليها ابو هريرة رضي الله عنه واوصت ام سلمة رضي الله عنها ان يصلى عليها
 سعيد بن زيد رضي الله عنه وكان أنس رضي الله عنه يقول لما مات الحسن بن علي
 رضي الله عنهما قال اخوه الحسين رضي الله عنه اسع يدن العاص رضي الله عنه
 تقدم فلولا انها سنة ما قدمت وكان بينهم شيء فقال ابو هريرة رضي الله عنه اتفقون
 على ان ندينكم بتربة تدفونه فيها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول من احبهم ما فقد احبني ومن أبغضهم فقد أبغضني * قال أنس رضي الله عنه
 وكان صلى الله عليه وسلم يقف عند رأس الرجل في الصلاة عليه وكان يقف
 عند وسط المرأة ليستريح من القوم ولم يكن اذا ذك النعش وهو الاعواد التي
 يجعل عليها الخيمة وكان صلى الله عليه وسلم اذا حضرت جنازة صبي وامرأة
 يقدم الصبي مما يلي الامام والمرأة وراءه مما يلي القبلة ويصلى عليهما وهما كذا
 كان يفعل الخلفاء بعده يجعلون المرأة بين يدي الرجل والرجل مما يلي الامام وكان
 موسى بن طلحة رضي الله عنه يقول صليت مع عثمان رضي الله عنه على جنازة
 رجال ونساء فجعل الرجال مما يليه والنساء مما يلي القبلة وكبر عليهم أربعاً
 وصلى ابن عمر رضي الله عنهما على تسع جنازة رجال ونساء فجعل الرجال مما يلي
 الامام والنساء مما يلي القبلة وصفهم صفوا واحداً قال ابن عباس رضي الله عنهما
 ولما جاءت جنازة أم كلثوم بنت علي وابنها زيد بن عمر ورضي الله عنهما فصلى عليهما
 أمير المدينة فسوى بين رؤسهما وارجلهما حين صلى عليهما فلم يترك ذلك عليه وفي
 رواية فجعل الولد مما يلي الامام وامي وراه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يجعل رؤس
 النساء الى ركبتى الرجال * وكان صلى الله عليه وسلم لا يتحرى الصلاة على الجنائز
 في مكان مخصوص فكان اذا أتوه بجنازة وهو في المسجد قام فصلى عليها واذا أتوه بها
 وهو خارج المسجد صلى عليها في مصلى الجنائز بقرب موضع الدفن وقال أنس رضي
 الله عنه لما مات ابن ابي طلحة رضي الله عنه دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 للصلاة عليه فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزلهم فتقدم رسول الله

صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة وراءه وام سليم وراء أبي طلحة ولم يكن معهم غيرهم وكان أنس رضي الله عنه يقول صلى النبي صلى الله عليه وسلم على هيل بن بضاء وأخيه في المسجد وتبعه الخلفاء الراشدون وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما إذا تضايق بهم المصلي انصرفوا ولم يصلوا عليها في المسجد قال ابن عباس رضي الله عنهما وصلى على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في المسجد ولكن كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له (وفي رواية عنه) فلا شيء عليه وقال عطاء رضي الله عنه كان أكثر صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجنائز في المصلى قال شيخنا رضي الله عنه وذلك لأن من الاهتمام بشأن الميت في الغالب الخروج منه إلى المقبرة والصلاة عليه في المصلى لأنه صلى الله عليه وسلم لم كان يتحرى ذلك وكانت الصحابة رضي الله عنهم يمشون على ترتيب صلاتهم إذا سبقتهم الإمام ببعض التكبيرات ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم ما أدركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا وكان ابن سيرين وابن شهاب رضي الله عنهما يقولان لا يقضى المسبوق ما فاته من صلاة الجنازة والله أعلم

* (باب الدفن وأحكام القبور وما يتعلق بذلك) *

قال أنس رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حفر لأخيه قبراً حتى يجننه فيه فكأنما أسكنه مسكناً حتى يبعث (وفي رواية) بني الله له بيتاً في الجنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مات بكرة فلا يقبل إلا في قبره ومن مات عشية فلا يقبل إلا في قبره وكان أنس رضي الله عنه يقول إن الأنبياء لا يتركون في قبورهم بعد أربعين ليلة ولكن يصلون بين يدي الله عز وجل حتى ينفخ في الصور وكان أنس رضي الله عنه يقول قتل رجل من المسلمين رجلاً من المشركين بعد أن قال المشرك لا إله إلا الله فباع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فعتبه في ذلك فقال يا رسول الله إنما قالها متعوذاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل اشققت عن قلبه قال أنس رضي الله عنه ثم مات قاتل الرجل فدفن فلفظته الأرض حتى فعل ذلك به ثلاث مرات فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم أن الأرض تقبل من هو شر منه ولكن الله جعله عبرة فاقوه في غار من الغيران وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لما حيي عيسى عليه السلام حام بن نوح بسؤال المحواريين له في ذلك قالوا له ألا نطلق

به الى أهله فيجاس من با ويحدثنا فقال كيف يتبعكم من لا رزق له ثم قال له عد
 باذن الله ترايا وتقدم أوائل الباب قوله صلى الله عليه وسلم عجلوا بالدفن فانه
 لا يذبح بحبيفة مسلم ان تعبدس بين ظهراني أهله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا
 مات أحدكم فلا تحبسوه واسرعوا به الى قبره ولا تقرأ عند رأسه بفاتحة الكتاب وكذلك
 عند رجله فاذا رضع في قبره فلا تقرأ عند رأسه بخاتمة سورة البقرة * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول لعن الله المختفي والمختفية يعني نباش القبور وأسرقه لكفن * وكان
 صلى الله عليه وسلم يأمر بتعميق القبر والدفن في اللحد ويقول للحافر اوسع القبر من
 قبل الراس ووسع من قبل الرجلين رب عذق له في الجنة قال ابن عباس رضي الله
 عنهم ما واشكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد كثرة القنلى
 وقالوا يا رسول الله المحفر علينا كل انسان شديد قال صلى الله عليه وسلم احفروا
 واعمقوا را حسنوا وادفنوا الاثني والثلاثة في قبر واحد وقدموا الى القبلة اكثرهم
 قرآنا ولما مرضت عائشة رضي الله عنها ارسلت الى عبد الله بن الزبير وقالت له ادفني
 مع صواحي في البقيع ولا تدفني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اكره ان
 اركب بذلك على صواحي وكانت رضي الله عنها تقول في حال صحتها يا رسول الله
 ان اعش من بعدك فتأذن لي ان ادفن الى جنبك فقال واني لي بذلك الموضع ما فيه
 الا موضع قبري وقبر أبي بكر وعمر وعيسى ابن مريم وقال أنس بن مالك رضي الله عنه
 دخل جماعة على عائشة رضي الله عنها وهي محضرة فيكون عندها فقال شخص
 يا أمه ألا ندفعك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني احدثت به عدة
 صلى الله عليه وسلم امورا فانا استحي من لقائه صلى الله عليه وسلم وكانت رضي
 الله عنها قبل دفن عمر رضي الله عنه تدخل على النبي صلى الله عليه وسلم واني بكر
 تزورهما فكشوفة الوجه فلما دفن عمر رضي الله عنه عندهما ما كانت تدخل الامتنقة
 حياء من عمر قال أنس رضي الله عنهما اركانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعضهم يدفن في اللحد وببعضهم في الشق وهو الذي يسمى الضريح فلما مات رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اختلفوا هل يحججوه في اللحد او الضريح فارسلوا الى رجلين
 احدهما يلحد والآخر يضرح وهما ابو عبيدة وابو طلحة وقالوا اللهم خزنيلك فجاء
 الذي يلحد وهو ابو طلحة فحفروا اللحد وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 اللحد لنا والشق لغيرنا ولما احتضر سعد رضي الله عنه قال اذا مت فاحمدوا الى الله

وانصبوا على اللبن نصبا كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحسن بن رضى
 الله عنه يقول اذا مات انسان في البحر ولم يجدوا جزيرة يدفنوه فيها غسل وكفن
 صلى الله عليه وطرح في البحر في زبديل ومات ابو طلحة في البحر فلم يجدوا له جزيرة الا بعد
 سبعة ايام فدفنوه فيها وكان لم يتغير * وكان صلى الله عليه وسلم لم يامر بادخال
 الميت القبر من قبل رأسه وان يد طلع على قبر المرأة ثوب عند ادخالها من فوق السرير
 وان يقول من يضع الميت بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وان يحثي من حضرة ثلاث حثيات في القبر من قبل رأسه * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اذا ادخل الميت القبر مثلت له الشمس عند غروبها فيجاس يمسح عينيه ويقول
 دعوني اصلي * وكان قبره صلى الله عليه وسلم بعد الدفن وكذلك قبر أبي بكر
 وعمر رضى الله عنهما لا مشرقا ولا لا طمنا * وكان صلى الله عليه وسلم لم يحث على
 تسوية القبور وان يرش عليها ماء لئلا تنسفها الرياح قال خارجة بن زيد رضى الله
 عنه واتقد رأيتنا ونحن شباب في زمن عثمان رضى الله عنه وان أشدنا وثبة الذي
 ينث قبر عثمان بن مظعون وكان أنس رضى الله عنه يقول لما مات عثمان ودفن
 أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ان يأتيه بحجر فيعلم به قبر عثمان فانخذ
 الرجل حجرا فضعه عن حمله فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرع
 ذراعيه وحمله فوضعه عند رأس عثمان وقال اتعلم بها قبر أخى وادفن اليه من مات
 من أهلك فلما مات ابراهيم عليه السلام دفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند رجلي
 عثمان رضى الله عنه قال الشعبي ولما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل
 على قبره طن من قصب والطن الحزمة وكان الحسن بن البصري رضى الله عنه يقول
 بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افرشوا الى قطيقتي في الحدى فان
 الارض لم تساط على اجساد الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكان عمر رضى الله
 عنه يدفن المرأة من أهل الكتاب اذا كانت حاملا بمسلم في مقابر المسلمين من أجل
 ولدها وكان الامام الليث بن سعد رضى الله عنه يقول سألت المقوقس عمرو بن العاص
 رضى الله عنه أن يبيعه سقح الجبل المقطم بمصر بمسعين ألف دينار فحبب عمرو
 رضى الله عنه من ذلك وكتب الى عمرو بن الخطاب رضى الله عنه بذلك فارسل اليه عمر
 رضى الله عنه سلمه لم أعطاك فيها ما أعفالك وهى لا تزرع ولا يبتط فيها ماء ولا ينتفع
 بها فسأله عمرو فقال المقوقس انا لنجد صدقتها في الكتاب ان فيها غراس الجنة

فكتب بذلك الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب اليه عمر انا لانعلم غراس الجنة
 الا للؤمنين فاقبر فيها من مات من قبلك من المؤمنين ولا تبعه بشئ وكان عبد الله بن
 مسعود رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خرج ملك
 من بني اسرائيل عن محله مكتبه وانصاق الى سيف البحر يهل في اللين ويا كل من عمل
 يده ويتصدق ببقية فسمع به ملك بملك الارض فجاهد فلما رأى حاله أهبطه فخرج
 الا نزع عن ملكته وصار يعبد ان الله تعالى وسالا الله تعالى ان يموت اجمعها فاسانا
 جعنا قال ابن مسعود فلو كنت برميعة مصر لارتككم مكان قبري ما بنت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لنا ذلك وكان ابن جبير يقول لما احتضر بريدة رضي الله عنه ارصى
 أن يجعل في قبره جريدتان * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
 الحفارين عن كسر عظام الموتي ويقول ان كسر عظام الميت ككسر عظام الحي * وكان
 صلى الله عليه وسلم اذا حضر دفن امرأة يقول للعاضدين أيكم لم يقارف الليلة يعني
 بالمقارف الذنب فليتنزل في قبرها يقبرها ولما ماتت زينب بنت جحش رضي الله عنها اراد
 عمر رضي الله عنه أن يدخل قبرها فاسل اليه ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يقان له
 أن لا يحل لك أن تدخل قبر وانما يدخل القبر من كان يحل له النظر اليها وهي حية
 فرجع عن ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى ان يحصص القبر وان يقعد عليه
 وان يزد على ترابه من غيره وان يبنى عليه وان يوطأ وان يتكأ وان يمشي عليه بنعل
 وكان يقول لان يجاس احدكم على جرة فتحرق ثيابه فتخلص الى جلدته خير له من أن
 يجاس على قبر أو يتكأ عليه (وفي رواية) لان امشي على جرة أو سيف أو اخمص
 نعلي برجلي احب الي من أن امشي على قبر وقال عمارة بن حزم رضي الله عنه رأني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم جالساً على قبر فقال يا صاحب القبر انزل من على
 القبر لا تؤذي صاحب القبر ولا يؤذيك وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول
 لان اطأ على جرة احب الي من ان اطأ على قبر مسلم وكان علي رضي الله عنه يتوسد
 القبر ويضطجع عليها وكان ابن عمرو خارجة بن زيد وزيد بن ثابت رضي الله عنهم
 يجلسون على القبور ويقولون انما كره ذلك لمن أحدث عليها ولما مات الحسن بن علي
 رضي الله عنه ما ضربت امرأته القبة على قبره سنة ثم رفعت فسمعت صاحبها يقول الا
 هل وجدوا فقد واثا جابه آخر بلا يثسوا فاقبلوا ورأى ابن عمر رضي الله عنه فسطاطا
 على قبر عبد الرحمن فقال يا غلام انزعه فانما يظلمه عمله * وكان صلى الله عليه وسلم

اذا خرج مع الجنازة الى المقبرة فوجده القبر لم يحفر يجلس مستقبلاً القبلة ويجلس
 أصحابه معه * وكان صلى الله عليه وسلم يدفن الموتى ليلاً قالت عائشة رضي الله عنها
 ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت المساحي من آخر
 ليلة الاربعاء وقال جابر رضي الله عنه رأيت نارا بالقيع فأتيناها فاذا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في القبر وهو يقول ناولوني الرجل فنظرت فاذا هو الذي كان
 يرفع صوته بالذكر وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ما يدفنون
 الموتى ليلاً من غير اعلام النبي صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا يكرهون ان يشقوا على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بايقاظه في الليلة الظلماء * وكان صلى الله عليه وسلم اذا
 علم بذلك يزجرهم ويقول لا يقبر رجل بليل حتى اصلي عليه الا ان يضطر انسان الى
 ذلك ثم يأتي الى قبره فيصلي عليه * قالت عائشة رضي الله عنها ودفن أبو بكر رضي الله
 عنه ليلاً وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما ينزل القبر يتناول الميت ويضعه في اللحد
 وكثير ما يكون ذلك على السراج ليلاً قال ابن عباس رضي الله عنهما ورأيت رسول الله
 عليه وسلم مرة في قبر رجل على سراج وهو يقول للميت رحمتك الله ان كنت لا واهات تلاء
 القرآن وكان صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا
 لا تخيكم واسئلوها التثبيت فانه الآن يسأل ثم يقول اللهم هذا عبدك نزل بك وانت
 خير منزول به فاغفر له ووسع مدخله ولما حضرت المحضر بن الحارث السلمي
 الصحابي رضي الله عنه الوفاة قال لأصحابه اذا دفنتموني ورشتم على قبري الماء
 فقوموا على قبري واستقبلوا القبلة وادعوا لي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 الضمة في القبر كفارة لكل مؤمن (وفي رواية) كفارة لكل ذنب بقي عليه لم يغفر
 وكان عبد الله بن عمر الصحابي رضي الله عنه يقول يغتن المؤمن سبعاً ولمن ساق يغتن
 اربعين صباحاً ولا تلتئم الارض الا على منافق فتاتم عليه حتى تختلف اضلاعه قال
 راشد بن سعد التابعي رضي الله عنه وكانوا يستحبون اذا سوي على الميت قبره وانصرف
 الناس عنه ان يقول للميت هتد قبره يا فلان قل لا اله الا الله أشهد أن لا اله الا الله
 ثلاث مرات قل ربني الله ودينني الاسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم ثم ينصرف
 القائل عنه ولما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه ابراهيم عليه السلام وفرغ
 من دفنه قال سلام عليكم ثم انصرف * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن اتخاذ القبور
 مساجد وعن ايقاد لسراج فيها قال ابن عباس رضي الله عنهما وكثير ما كنت

اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها
 المساجد والسرج والله أعلم * (فرع في انتفاع الميت بالقراءة والدعاء
 والصدقة وسائر القربات) * قال ابن عباس رضي الله عنهما * كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يحث على الدعاء والصدقة والقرب المهداة للاموات من
 أفارهم وأخوانهم ويقول ان ذلك كله ينفعهم وتقدم في الباب الامر بقراءة سورة
 يس عند من حضرته الوفاة وقراءة الفاتحة عند رأس الميت ورجليه وقراءة
 خواتيم سورة البقرة عند وضعه في القبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الصدقة
 على الاموات سقي الماء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول تنفع الصدقة والصوم
 كل من اقرته بالتوحيد ومات على ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا مررت
 بقبر كافر فبشره بالنار والله أعلم

* (فصل في التعزية واجرا الصابرين) * قال أنس رضي الله عنه كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على تعزية المصاب بمصيبته ويقول ما من رجل
 يعزي أخاه بمصيبة الا كساه الله عز وجل من حال الصكرامة يوم القيامة وصلى
 على روحه في الارواح وكان له مثل أجره وكان صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي
 بيده ان السقط ليجرأ به بسرره الى الجنة اذا احتبته * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ما من مسلم يصاب بمصيبة فيتم ذكرها وان قدم عهدا فيحدث لذلك
 استرحا الا جد الله تبارك وتعالى له عند ذلك فاعطاه مثل أجرها يوم اصاب
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما الصبر عند الصدمة الاولى قالت عائشة
 رضي الله عنها ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوا قائل يقول ولا يرون له
 شخصا ان في الله عز من ~~كل~~ مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت
 فبالله فتقوا واياها فارجوا فان المصاب من حرم الثواب وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اذا دعوتكم لاحد من اليهود والنصارى فقولوا أكثر الله مالكا وولدك وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول ان الله وانا اليه راجعون اللهم
 أجرني في مصيبتى واخلف على خيرامنها الا أجره الله في مصيبتيه واخلف له خيرا
 منها قالت أم سلمة رضي الله عنها فلما توفي أبو سلمة رضي الله عنه زوجي قالت فاخلف
 الله عز وجل لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اذا اصاب احدكم مصيبة فليذكر مصيبتيه بي فانها من أعظم المصائب وفي رواية

سيعزى الناس بعضهم بعضا من بعدى بالتهزية في وكان سعيد بن جبير رضى الله
 عنه يقول ما أعطيت أمة من الأمم ما أعطيت هذه الأمة إذا أصابتهم مصيبة قالوا
 إن الله وأنا إليه راجعون ولو أعطيا أحدا لا أعطيا يعقوب لقوله يا أسفى على يوسف
 * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم يا مرجح أن أهل الميت بصحة طعام لأهل
 الميت ويقول إن أهل الميت أتاها ما يشغلهم وكانت الصحابة رضى الله عنهم يكرهون
 الاجتماع عند أهل الميت لاكل الطعام بعد دفنه وبعد ذلك من النياحة
 وكان أهل الجاهلية يعقرون عند القبر بقرة أو ناقة أو شاة فلما جاء الإسلام نهى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال لا عقرب في الإسلام والله أعلم
 * (فصل في جواز البكاء وتحريم النوح) * كان صلى الله عليه وسلم
 يرخص في البكاء على الميت للرجال والنساء قال أنس رضى الله عنه ولما ماتت
 زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكت النساء جعل عمر رضى الله عنه
 يضربهن بسوطه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقال مهلا يا عمر ثم
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيا كن ونعيق الشيطان فإنه مه ما كان من
 العين والقلب فمن الله عز وجل ومن الرحمة وما كان من اليد واللسان فمن الشيطان
 ولما مات إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى عليه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم قال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسطط الرب ولولاه
 وهذا صادق وموعود جامع وإن الأنوم نابت مع الأول لوجدنا عليك يا إبراهيم وجدا
 أشد مما وجدنا وأنا بفرأفك يا إبراهيم لمحزونون ولما بلغ أبا بكر رضى الله عنه وفاة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من بيته مسرعا مشدا وهو يقول واقطع
 ظهرا ولما اشتكى سعد بن عباد رضى الله عنه أتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعودده
 ومعه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهم
 فلما دخل عليه وجده في غشية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قضى قالوا لا
 يا رسول الله فيك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكا القوم أبكائه فقال ألا تسمعون
 إن الله لا يعذب بدمع العين ولا يحزن القلب ولكن يعذب بهذا وأشار إلى لسانه أو
 يرحم قال أنس رضى الله عنه وأرسلت إحدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم لم مرة
 تخبره أن صديها لها في الموت فقال أرجع إليها فاخبرها إن الله ما أخذ وله ما أعطى وكل
 شئ عنده بأجل مسمى فرها فلتصبر ولتحتسب فرجع الرسول إليها فاخبرها فاقسمت

أيتها نبينا فاجاء الرسول ثانيا فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مقام وقام
 معه سعد بن عباد ومعاذ بن جبل رضى الله عنهما حتى دخلوا عليها فرفع اليه
 الصبي ونفسه تقعقع في صدره كأنها في شنة ففاضت عين رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه رجة جعلها الله تعالى في قلوب عباده
 انما يرحم الله تعالى من عباده الزجاء وكان أبو بكر وعمر رضى الله عنهما يبكيان حتى
 يسمعان الحيران ولما مات سعد بن معاذ رضى الله عنه حضره رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضى الله عنهما فبكيا فقالت عائشة رضى الله عنها والله اني
 لا أعرف بكاء أبي بكر من بكاء عمر رضى الله عنهما وثاني جرتي ولما رجع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من وقعة أحد جعل النساء يبكين على موتاهن فبكاء النساء الانصار
 على حزة بن عبد المطلب رضى الله عنه لما كانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويحهن يبكين الى الآن مروهن
 فلا يرحمن ولا يبكين على هالك بعد اليوم ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يعود عبد الله بن ثابت رضى الله عنه وجده قد غلب فصاح به فلم يجبه فاسترجع
 وقال علتنا هلك يا أبا الربيع فصاح النسوة يبكين فجعل بن عتيك رضى الله عنه
 يسكتهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن فاذا وجب فلا تبكين يا كية
 قالوا وما الوجوب يا رسول الله قال الموت * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن النوح
 والندب وخش الوجه ونشر الشعر ويرخص في يسير الكلام من صفات الميت وكان
 صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعى
 بدعوى الجاهلية وصاح * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت يعذب ببكاء
 أهله عليه ومن ينخ عليه يمدبه الله في قبره بما ينخ عليه وكانت عائشة رضى الله عنها
 ترى أنه لا يعذب ببكاء المحي عليه الا الكافر وتقول انما قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان الله ليزيد ~~المص~~ كافرا عذابا ببكاء أهله عليه * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول أربع في أمي من أمر الجاهلية لا يتركوهن الفخر بالاحساب والطعن في
 الانساب والاستقابة بالنجوم والنبأحة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول النائحة
 اذا لم تنب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من حطب
 واذا قالت النائحة واعضداه واناصراده واجبلاده وامسنداده وكاسياه جبذ الميت
 وقيل له أنت عضدها أنت ناصرها أنت كاسيرها أنت جبلها أنت مسندها ولما

حضرت عبد الله بن رواحة رضى الله عنه الوفاة قالت أخته ذلك فقال لها عبد الله
لا تقول شيئا من ذلك فانك ما قلت شيئا الا قال لى الملائكة انك تقول أخته فلما
مات لم تبك عليه رضى الله عنهما ولما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه
الكر ب فقال فاطمة وا كرب أبتاه فقال ايس على أبيه كى كرب بعد اليوم فلما
مات صلى الله عليه وسلم قالت يا أبتاه أجاب ربا دعاه يا أبتاه جنة الفردوس مأواه
يا أبتاه الى جبريل ننعاه فلما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة
رضى الله عنها يا أنس أظابت أنفسكم أن تحتوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
التراب ثم أنشدت تقول

قل للبحيم تحت اطباق الثرى * ان كان يسمع ذاتى وبكايا
ماذا على من شم تربة أجد * أن لا يشم مد الزمان غواليا
صبت على مصائب لو أنها * صبت على الايام عدن ليا ليا

ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توفيت فاطمة رضى الله عنها بعده بستة
أشهر رحن عليها على بن أبي طالب رضى الله عنه ثم أنشأ يقول

أرى علل الدنيا على كثيرة * وصاحبها حتى الممات عليل
لكل اجتماع من خلائين فرقة * وكل الذى دون الممات قليل
وان افتقأدى واحدا بعد واحد * دليل على أن لا يدوم خليل

ولما بلغت أبا بكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان نائما عند ابنة خاتمة
بالسبخ حاء حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشف عن وجهه ووضع
فيه بين يديه ووضع يديه على صدغيه وقال وانيباه واخلى لاه واصفياه وحنقه
البكاء ثم خرج للناس وسيأتى بسط ذلك آخر السيران شاء الله تعالى * (فرع) *
فى النهى عن سب الاموات * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى كثيرا عن ذكر
مساوى الاموات ويقول انهم قد أفضوا الى ما قدموا (وفى رواية) لا تسبوا موتانا
فتؤذوا أحيانا * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اذكروا محاسن موتاكم
وكفوا عن مساوئهم * وكان قتادة رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دعى الى جنازة سأل عنها فان اثنى عليها خير قام فصلى وان اثنى عليها
غير ذلك قال لا لها شأنكم بها ولم يصل عليها قال نبيط بن شريط الاشجعي رضى
الله عنه مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبر أبي أجنحة فقال أبو بكر رضى الله عنه هذا

قبر أبي أجنحة الفاسق فقال خالد بن سعيد رضي الله عنه والله ما يسرني أنه
في أعلا عاين وأنه مثل أبي قحافة فقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الموتى
فتغضبوا الأحياء والله أعلم

(فصل في زيارة القبور) * قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينهى كثيرًا عن زيارة القبور ثم رخص فيها للرجال دون النساء
ثم رخص فيها ما لم تأمروا وقال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكركم
الآخرة ولا تقولوا عندها فحشا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تكثروا من زيارة
القبور قال شيخنا رضي الله عنه ولم يل المرفق ذلك زال الاعتبار بالأموات من
قلب الزائر كثرة مشاهدته لهم ولذلك كان المحفاريون للبيت والحجالون له لا يحمل
لهم اعتبار كما هو مشاهد من منازعتهم في أمور الدنيا حال مباشرتهم لذلك وكان
أنس رضي الله عنه يقول رجعت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جنازة فوجد
فاطمة رضي الله عنها فتغير وجهه صلى الله عليه وسلم وقال ادلك بلغيت موضع كذا
يريد المقابر فقالت لا فقال لو بلغته لم تدخل الجنة حتى يدخلها جد أبيك وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اسألت ربي عز وجل في زيارة قبر أبي فأذن لي
واسألتني في أن أستغفرها فلم يؤذن لي قال أنس رضي الله عنه ولما زار رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبر أمه بكى وأبكى من حوله وقال بريدة رضي الله عنه لما دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح زار أمه في الف مقنع فأراى بها كذا كثير
من ذلك اليوم وقال عبد الله بن أبي مليكة رضي الله عنه أقبلت عائشة رضي الله
عنها ذات يوم من المقابر فقالت لها أنيس كان ينهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن زيارة القبور وقال إنهم كان ينهى عن زيارة القبور ثم أمر بزيارتها وقال طلبة بن
عبيد الله رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نريد قبور الشهداء
فاشرفنا على حرة فاذا بها قبور محمية فقلنا يا رسول الله أقبور اخواننا هذه قال لا
هذه قبور أصحابنا فلما جئنا قبور الشهداء قال هذه قبور اخواننا * وكان صلى الله
عليه وسلم إذا أتى المقبرة قال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأنا إن شاء الله بينكم
لا أحقون الله لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم وكان صلى الله عليه وسلم يعلم الناس
الزيارة ويقول إذا خرجتم إلى المقابر فقولوا السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين
والمؤمنات وأنا إن شاء الله بكم لا أحقون أسأل الله لنا ولكم العافية والله أعلم

(فصل في نقل الميت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في نقل الميت ونباش قبره لمصلحة وقال ابن عباس رضي الله عنهما أتى النبي صلى الله عليه وسلم قبر عبد الله ابن أبي بعد ما دفن فأخرجه فنفت فيه من ريقه وألبسه قميصه فكانوا يرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل معه ذلك مكافأة له بما صنع مع عبد العباس في كربته له قميصا حال حياته رضي الله عنه وذلك أن الانصار طلبوا للعباس قميصا يكسونه حين قدم المدينة فلم يجدوا قميصا يصلح له الا قميص عبد الله بن أبي فكبوه ولبسوه وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل أحدان يردوا الى مصارعهم وكانوا قد نقلوا الى المدينة ومات سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد بقصرهما ما بالعتيق فحملوا الى المدينة ودفنوا بها ودفن جماعة من البدو صاحباهم لم يغسلوه ولم يجدوا له كفنا فاحبر بذلك معاذ بن جبل فأمرهم أن يخرجوه فأخرجوه من قبره ثم غسلوه وكفنوا وحنط ثم صلى عليه ثم دفن وقال جابر رضي الله عنه جرف السيل عن قبر أبي رضي الله عنه وعن قبر ميت آخر كان الى جانبه فأخرجناهما فوجدناهما على ميأتهما يوم وضعهما يوم أحد ورأيت أبي واضعا يده على جرحه ففحيتهما عن موضعهما وارساتهما فعمادت كما كانت الى موضعها وكان بين يوم أحد وبين يوم جرف السيل عن قبر أبي أربعين سنة ولم أنكر من جسد أبي شيئا الا شعيرات كن في لحية مما يلي الارض ووقع مجابر مرة أخرى انه اخرج والده من القبر بعد ستة أشهر وذلك أنه كان دفن معه رجل يوم أحد في قبر واحد قال جابر فلم تطب نفسي بذلك حتى أخرجه وجمعه في قبر وحده ولم ينكر على جابر أحد من المهاجرة ذلك وكذلك لما أراد معاذية رضي الله عنه أن يحرق العيس التي بأحد كتبوا اليه ان لا نستطيع أن نجريها الا على قبور الشهداء فكتب اليهم ان يشوههم قال جابر رضي الله عنه فلقد رأيتهم يحملون على أعناق الرجال كأنهم قوم نيام واصابت المسحاة طرف رجل حمزة رضي الله عنه فانبعث دما يحرق ولما توفي عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنه ما بالحبشي اسمم كان فحمل الى مكة ودفن بها فلما قدمت عائشة رضي الله عنها اتت قبره وقالت والله لو حضرتك ما دفنتك الا حيث مت فكانت رضي الله عنها لا ترى بجوار نقل الميت وكتب أبو الدرداء مرة الى سلمان الفارسي رضي الله عنهما ان هلم الى الارض المقدسة لعلكم تموت بها فكتب اليه سلمان ان الارض لا تقدرس أحدا وانما يقدرس الانسان عمله والله سبحانه وتعالى أعلم

* (كتاب احكام الزكاة بانواعها) *

قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتا الزكاة وصوم رمضان وحج البيت * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يصلي الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويخرج الزكاة ويحج البيت لا فحقت له ابواب الجنة وقبل له ادخل بسلام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لزكاة قنطرة الاسلام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول مر ادى زكاة ماله فقد ذهب عنه شره * وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول انما نزلت آية الكنز قبل ان تفرض الزكاة فلما فرضت جعلها الله تعالى طهرة للاموال وما ابالي لو كان لي مثل احد ذهبها علم عدده وازكيه واعمل فيه بطاعة الله عز وجل * وكان رضي الله عنه يقول كل مال اديت زكاته فليس بكنز وان كان تحت سبع ارضين وكل مال لا تؤدي زكاته فهو كنز وان كان ظاهرا على وجه الارض * وكان صلى الله عليه وسلم يقول المعتدي في الصدقة كمنعها * وكان ابن عمر يقول ليس في مال العبد زكاة حتى يمتق كله وفي رواية عنه زكاة مال العبد على مالكه وفي اخرى في مال كل مسلم زكاة * وكان قتادة رضي الله عنه يقول احل الله لكنز لمن كان قبلنا او حرم علينا وحرمت الغنيمة على من كان قبلنا واحلت لنا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول - صنوا امم راكعة بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اديت الزكاة فقد اديت ما عليك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل لم يفرض الزكاة الا لطيب ما بقي من اموالكم وانما فرضها لئلا تكون لمن بعدكم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من احد لا يؤدي زكاة ماله الا مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع حتى يطوق به عنقه ثم يقرأ ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هؤلئهم هم بل هؤلئهم سيطوقون ما يبخلوا به يوم القيامة الآية * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله فرض على اغنياء المسلمين في اموالهم بقدر الذي يسع فقرهم وان يجهدوا فقرهم اذا جاعوا وعروا الا يمسوا بصلع اغنياءهم الا وان الله يحاسبهم حسبا شديدا ويعدبهم عذابا اليما * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما تاف مال في بر ولا بجر الا يحبس الزكاة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان في المال لحقا سوى الزكاة * وكان صلى الله عليه وسلم

يقول ما خاطت الصدقة او قال الزكاة ما لا الا فسدته ظهرت لهم الصلاة فقبلوها
ونحفيت لهم الزكاة فاكلوها اولئك هم المنافقون * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ما منع قوم الزكاة الا حبس عنهم القطر من السماء ولولا البهاثم لم يطروا والا حاديت
في الامر باخراجها وانهم مانعها كثيرة مشهورة والله سبحانه وتعالى اعلم

(باب زكاة المحيوان وبيان النصاب فيه) *

قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذ الصدقة من الابل
والبقرة والغنم اذا كانت سائمة ترعى من السكلاء لمباح طول عامها * وكان صلى الله
عليه وسلم لا ياخذ من الخيل ولا من الرقيق ولا من المحيرون كان كثيرا ما يقول ما انزل
الله علي في المحر شيئا وكان يقول ليس على المسلم صدقة في عبده ولا فرسه ولا رقيقه
الا زكاة الفطر في الرقيق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس على من اسلف
مالا زكاة * وكان عثمان رضي الله عنه يقول تجب الصدقة في الدين الذي لو شئت
تقاضيته من صاحبه والذي على ملي تدعه حيا او مائة فففيه الصدقة ولما دخل
عمر الشام جاء اهل الشام فقالوا انا صلبنا اموالا وخيلا ورقية فاجب ان يكون لنا فيها
زكاة وطهر وقال ما فعله صاحباي قبل لي فكيف افعله ثم انه استشار اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم وفيهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال علي هو حسن
ان لم يكن جزية راتبه ياخذها من بعدك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول عفوت
لكم عن صدقة الخيل والرقيق ومن ولي يتيماله مال فليتجر فيه ولا يتركه حتى تأكله
الصدقة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الاوقاص لا فريضة فيها والاوقاص
هي ما بين مراتب النصب الا في بيانها * وكان صلى الله عليه وسلم يشي عن اخذ
الشافع وهي التي ولدتها في بطنها ويقول اخرجوها من اوسط اموالكم فان الله
لم يسألكم خبزها ولم يأمركم بشرها ولو كن من تطوع خذ يرا قبلنا منه واجره على الله
تعالى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ذاق طعم الايمان من عبد الله وحده وانه
لا اله الا هو واعطى زكاة ماله طيبة بها نفسه رافدة عليه كل عام ولم يعط الهرمة
ولا الدرنه ولا المريضة ولا اللثيمة والدرنه هي الجربا واللثيمة هي الجحفا * وكان
صلى الله عليه وسلم يصرف زكاة كل بلاد وقريه على فقرائها ولما بعث معاذ الى اليمن
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من

اغنياهم فترد على فقرائهم وماتوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفر من كفر من
الرب قاتلهم ابو بكر رضي الله عنه حتى دفعوهما وضرب عنق جماعة تنعوا من
دفعها وقال والله لو نعوذ في عناقنا كانوا يؤذونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقاتلهم على منعها ثم استقر الامر من الخلفاء بعده على اخذها من الممتنع قهرا
وصرفها المستحقها والله اعلم

* (فصل في بيان نصاب الابل والبقر والغنم) * وزكاة الخاطئة تقدم
انما لا تجب فيه الزكاة من الخيل والرقيق والحمار * وكان على رضي الله عنه يقول
ليس على العوامل من البقر الحراثة شيء من الزكاة * وكان انس رضي الله عنه يقول
ان ابا بكر رضي الله عنه كتب لم ان هذه فرائض الصدقة التي فرض رسول الله صلى
الله عليه وسلم على المسلمين التي امر الله تعالى بها رسوله فمن سئلها من المسلمين على
وجهها فاعطها ومن سئل فوق ذلك فلا يعطه فيما دون خمس وعشرين من الابل
والغنم في كل خمس ذود شاة فاذا بلغت خمسا وعشرين ففيها بنت مخاض الى خمس
وثلاثين فان لم تكن ابنة مخاض فابن لبون ذكر فاذا بلغت ستا وثلاثين ففيها ابنة
لبون الى خمس واربعين فاذا بلغت ستا واربعين ففيها حقة طروقة الفحل الى ستين
واذا كانت واحدة وستين ففيها جذعة الى خمس وسبعين فاذا بلغت ستا وسبعين
ففيها بنت لبون الى تسعين فاذا بلغت واحدة وتسعين ففيها حقتان طروقتا الفحل
الى عشرين ومائة ففي كل اربعين ابنة لبون وفي كل خمسين حقة فاذا تبان اسنان
الابل في فرائض الصدقات فمن بلغت عنده صدقة المجذعة وليست عنده جذعة
وعنده حقة فانها تقبل منه ويجعل معها شاتين ان استيسر تاله او عشرين درهما
ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده الا جذعة فانها تقبل منه ويعطيه
المصدق عشرين درهما او شاتين ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده
وعنده ابنة لبون فانها تقبل منه ويجعل معها شاتين ان استيسر تاله او عشرين
درهما ومن بلغت عنده صدقة ابنة لبون وليست عنده الا حقة فانها تقبل منه
يعطيه المصدق عشرين درهما او شاتين ومن بلغت عنده ابنة لبون وليست عنده
ابنة لبون وعنده ابنة مخاض فانها تقبل منه ويجعل معها شاتين ان استيسر تاله
او عشرين درهما ومن بلغت صدقته ابنة مخاض وليس عنده الا ابن لبون ذكر
فانه يقبل منه وليس معه شيء ومن لم يكن عنده الا اربع من الابل فليس فيها شيء

الا ان يشار بها وفي صدقة الغنم في سائمتها اذا كانت اربعين ففيها شاة الى عشرين
ومائة فاذا زادت ففيها شاتان الى مائتين فاذا زادت واحدة ففيها ثلاث شياه
الى ثلاثمائة فاذا زادت بعد الميس فيها شئ حتى تباعا بعمائة فاذا كثرت الغنم وفي
كل مائة شاة لا يؤخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عور ولا تيس الا ان يشاء المصدق
ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة وما كان من خليطين
فانهما يتراجعا بينهما بالسوية واذا كانت سائمة ارجل ناقصة من اربعين شاة
شاة واحدة فليس فيها شئ الا ان يشار بها وفي الرقة ربع العشر فاذا نكر المال
الا تسعين ومائة درهم فليس فيها شئ الا ان يشار بها وفي رواية في صدقة الابل فاذا
بلغت احدى وعشرين ومائة ففي كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة * وفي
رواية فاذا بلغت الابل احدى وعشرين ومائة ففيها ثلاث بنات لبون حتى تباع
تسعا وعشرين ومائة فاذا بلغت ثلاثين ومائة ففيها بنات لبون وحقة حتى تباع تسعا
وثلاثين ومائة فاذا بلغت اربعين ومائة ففيها حقتان وبنات لبون حتى تباع تسعا
واربعين ومائة فاذا بلغت خمسين ومائة ففيها ثلاث حقا حتى تباع تسعا وخمسين
ومائة فاذا بلغت ستين ومائة ففيها اربع بنات لبون حتى تباع تسعا وستين ومائة
فاذا بلغت سبعين ومائة ففيها ثلاث بنات لبون وحقة حتى تباع تسعا وسبعين ومائة
فاذا بلغت ثمانين ومائة ففيها حقتان وبنات لبون حتى تباع تسعا وثمانين ومائة فاذا
بلغت تسعين ومائة ففيها ثلاث حقا وابنة لبون حتى تباع تسعا وتسعين ومائة فاذا
بلغت مائتين ففيها اربع حقا وخمس بنات لبون الى اربعين وجدت اخذت *
واما صدقة البقر فمكّن معاذ بن جبل رضي الله عنه يقول لما بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اليمن امرني ان اخذ من كل ثلاثين من البقر تبيعاً او تبيبة
ومن كل اربعين مسنة ومن كل حالم ديناراً او عدله مغافرو وعرضوا علي ان اخذ
الي ما بين الاربعين والخمسين وما بين الستين والتسعين وما بين الثمانين والتسعين
فلما قدمت اخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فامرني ان لا اخذ فيما بين ذلك وقال
ان الاوقاص لا فريضة فيها * وكار الزمري رضي الله عنه يقول اخبرني سالم عن
ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد كتب الصدقة ولم يخرجها الى عماله حتى
توفي قال فأنجزها أبو بكر رضي الله عنه من بعده فعمل بها حتى توفي ثم أنجزها عمر
من بعده فعمل بها قال فلقد هلك عمر يوم هلك وان ذلك لمقرون بوصيته

* (باب زكاة الذهب والفضة) *

كان ابن عباس يقول * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لازكاة في حجر ولا جوهر ولا ياقوت ولا لؤلؤ وكان انس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعطوا صدقة اربعة من كل اربعين درهما درهم ما وليس في تسعين ومائة شيء فاذا بلغت مائتين ففيها خمسة دراهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس فيما دون خمسة اواق من الورق صدقة ولا فيما دون خمسة اوسق من التمر صدقة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان آخر الزمان كان قوام دين الناس وديناهم الدراهم والدنانير * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان لك مائتا درهم وحال عليها الحول ففيها خمسة دراهم وليس في الذهب شيء حتى يكون لك عشرون دينارا فاذا كانت لك عشرون دينارا او حال عليها الحول ففيها نصف دينار * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر النساء باخراج زكاة حايهن اذا بلغن نصف اباوسا لانه ام سلمة رضي الله عنهن عن حايهن امر الذهب او كنز فقال صلى الله عليه وسلم ما بلغ ان يؤدي زكاته فزكي فايس يكنز وكانت عائشة رضي الله عنها تقول امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخرج زكاة حاي وقال هي جنتك من النار وكانت رضي الله عنها تلي بنات ابيها محمد يتامى في حجرها ولهن الحلي فلا تزكيه * وكان ابن عمر رضي الله عنهما يحلي بناته وجواريه الذهب ثم لا يخرج من حليهن الزكاة وكان يحلي كل بنت باربعمائة دينار * قال رضي الله عنه وكان سيف عمر رضي الله عنه فيه اربعمائة درهم فضة * وكان انس رضي الله عنه يقول اذا كان الحلي ما يعار ويايس فانه يزكي مرة واحدة * وكان سعيد بن المسيب رضي الله عنه يقول زكاة الحلي عاريتها * وكان حماد بن زيد يقول اول من ضرب الدنانير تباع الاكبر واول من ضرب الدراهم تباع الاصغر واول من ضرب الفلوس وادارها في ايدي الناس غرود بن كنعان وقال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختم بخواتم الفضة ويجعل فصها مما يلي كفه صلى الله عليه وسلم * (خاتمة) * قال ابن عمر رضي الله عنهما جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمى بين يديه نحو البيضة من ذهب فقال له صلى الله عليه وسلم ما هذا قال هذا جميع ما املك فخذ فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد ثانيا وثالثا فربماها

رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو اصابته لاجعته ثم قال يأتي احدكم بجميع ماله فيعطيه ثم يصير يسأل الناس خيرا الصدقة ما كانت عن ظهر غنى وقال انس امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدقة يوم افجاء الناس فطرحوا ثيابهم فجاء رجل له ثوبان لا يملك غيرهما فطرح احدهما بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فردده عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له خذ ثوبك فانك احق به

(باب زكاة المعشرات)

كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى وآتوا حقه يوم - صاده ان ذلك كان قبل ان تنزل اية الزكاة فبدأ نزات اية الزكاة نسختها * وكان انس رضي الله عنه يقول المراد بحقه ان يعطى شيئا منه للفقراء وللعرج ونحوه من البطح * وقال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما سقت السماء والغيم والعيون من الزرع والثمار العشر وفيما سقى بالسانية او النضج نصف العشر وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس فيما دون خمسة اوسق زكاة * والوسق ستون صاعا وقد رذل ذلك بالكيل المصري نحو اربعين وبيسة * وكان الزهري رضي الله عنه يقول مضت السنة في زكاة الزيتون ان يؤخذ من عصر زيتونه حين يمصره فيما سقت السماء والانهار او كان بعلا العشر وفيما سقى برشا الناضج نصف العشر وليس فيه شيء الا ان باع حبه خمسة اوسق كالقمح * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بأخذ الزكاة مما رزق في ارض الخراج * وكان عبد الله بن مسعود يقول لا يجتمع على المسلم خراج وعشر وكان صلى الله عليه وسلم يسقط الخراج عن اسلم اذا كان الخراج بدلا عن الجزية كما يسقط عنهم جزية الرؤس ويقول لهم ما اسلموا عليه من اموالهم وعبيدهم وديارهم وارضيتهم وما شيتهم ليس عليهم فيه الا صدقة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس في الخضراوات صدقة * وكان صلى الله عليه وسلم يبعث خارسا يخرج من النخل والعنب والتمار حين تطيب قبل ان يוכל منها فكان الخارس يحصيه عليهم ليعرف مقدار ما يخرجون منها قبل ان توكل وتفرق ويتقص القروا الزبيب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول للخارسين تمروا ودعوا الثلث فان لم تدعوا الثالث فدهوا الربع * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الحصاد والمجداذ بالليل * قال جعفر رضي الله عنه اراه من اجل المساكين والسائلين * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى

عن انراج الرديي ويقرأ ولا يتعمد والتخبيث منه تنفقون * وكان صلى الله عليه وسلم يقول بينما رجل بفلاة من الارض اذ سمع صوتا في السحاب يقول اسق حديقة فلان فتبع الصوت حتى جاء السحاب على حديقة ذلك الرجل فافرج ما فيه من الماء عليها فجاء الرجل الى صاحب الحديقة فقال ما شانك في حديقتك فاني سمعت صوتا في السحاب يقول اسق حديقة فلان فقال يا اخي اني جزاها لثلاثة اجزا اولى اولاهي وجزا اردة فيها وجزا للمساكين والساكنين وابن السبيل * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من كل جاد عشرة اوسق من التمر بقتوبعاق في المسجد للمساكين وراى مرة رجلا عاق قنوحشف فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعن في ذلك القنوح ويقول لو شارب هذه الصدقة تصدق باطيب من هذا ان رب هذه الصدقة يا كل حشفا يوم القيمة * (فـ رـ ع) * في زكاة عسل النحل * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ من كل عشرة قرب من عسل النحل قربة * وكان صلى الله عليه وسلم يهوى الجبال لا قوام وياخذ منهم عشرة عسلها * وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول لعماله من ادى اليكم عشرة عسله فاجعلوا له ارض تحمله والا فانما هو ذباب غيث يأكله من يشا وكان بعض الحفاظ يقول لا يصح في العسل شئ والله اعلم

* (باب زكاة المعدن والركاز) *

قال ابو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجاهل جبارا جبارا والثر جبارا والمعدن جبارا وفي الركاز الخمس وسـ يأتى في باب اقطاع العمال ان شاء الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطع بلال بن الحارث المزني معادن القبيلة بناحية ارض الفرع فملك المعادن كلها الا يؤخذ منها الى الآن الا الركاز يعنى الخمس وقال بعض العلماء المعدن غير الركاز لقوله صلى الله عليه وسلم معدن جبار * وكان عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه يقول تخرج معادن مختلفة بقرية يقال لها فرعون فيها اتلال الذهب يذهب اليها شرار الناس وينتقمون فيها اذ حصر لهم عن الذهب فاجعهم معمله اذ خسف به وهم * وكان ابن عباس رضى الله عنه لما يقول في العنبر ليس بركاز انما هو شئ دسره البحر * وقال المقداد رضى الله عنه ذهبت مرة لم حاجتى فاذا فارة تخرج من جردنا نير فاحذتها فاذا هي ثمانية عشر دينارا فذهبت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقات يا رسول الله

نخذ صدقة هافقة لصلی الله علیه وسلم هل اهویت الى المحرقات لافقة لبارک الله لاک
 فیها * وكان مالک رضی الله عنه یقول الذی سمعته من اهل العلم ان الرکاز انما
 هو دفن یوجد من دفن الجاهلیة ما لم یطلب تحصیله بمال ولا یتکلف فیہ نفقة
 ولا کبر عجل ولا مؤنة فاما ما طلب بمال وتکلف فیہ فاصیب مرة واخطئ مرة فلیس
 برکاز * وكان صلی الله علیه وسلم یقول ما وجدتم فی قبور الجاهلیة فخذوه وقال ابن
 عمر کما مع رسول الله صلی الله علیه وسلم فی سفر فررنا بقبر فقال رسول الله صلی الله
 علیه وسلم هذا قبر ابي رغال کان من قوم ثود فلما اهلک الله قومه بما اهلکهم به منه
 لمکانه من الحرم ودفعه عنه فلما خرج موضع قومه اصابته النقمة التي اصابت قومه
 بهذا المکان فأت وقعد دفن معه غصنا من ذهب انتم نبشتم عنه وجدتموه معه
 فابتدره الناس فاخرجوا منه الغصن واخذوه * وكان عمر رضی الله عنه یقول کثیرا
 من وجد فی قبور الجاهلیة شیأ فهو له والله اعلم

* (باب زکاة الفطر) *

قال انس رضی الله عنه کان رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول شهر رمضان معاق
 بین السماء والارض ولا یرفع الا بزکاة الفطر * وكان صلی الله علیه وسلم یأمر باخراج
 زکاة الفطر من رمضان صاعا من تمر او صاعا من شعیر او صاعا من سات او صاعا من
 من زبیب او صاعا من طعام او صاعا من اقط * وفي رواية او صاعا من دقیق علی العبد
 والحُر والذکر والانثی والصغیر والكبیر والغنی والفقر من المسلمین * وزاد فی رواية
 اما الغنی فیزکیه الله واما الفقیر فیرد الله علیه اکثر مما اعطی * وكان صلی الله
 علیه وسلم یقول صدقة الفطر علی المحاضر والبادی * وكان یبعث منادیا ینادی
 بذلك لاهل البادية * وكان ابن عباس رضی الله عنهما یقول ینخرج الرجل زکاة
 الفطر عن کل مملوک وان کان یهودیا او نصرانیا * وكان ابن عمر رضی الله عنهما
 یؤدی زکاة کل مملوک فی ارضه و غیر ارضه وعن کل انسان یعوله صغیرا وکبیرا
 وعن رقیق امراته وعن بنی نافع * وكان له مکاتبان بالمدينة فکان لا یؤدی عنهما
 زکاة الفطر * وكان رضی الله عنه یعطى التمر لاهل البادية او صاعا او صاعا
 الشعیر * قال ابن عباس رضی الله عنهما وكان ینخرج علی عهد النبی صلی الله علیه وسلم
 الصاع من الطعام ولما ضاق بالناس الحال رخص لهم رسول الله صلی الله علیه وسلم

وجعل كل صاع حنطة عن اثنين وكان بعضهم يؤدي صاعا من ابن ولا ينكر ذلك
عليه ولما قدم معاوية رضي الله عنه المدينة قال اني لارى مدين من سمرا الشام
بعد ان صاعا من تمر فاخذ به بعض الناس بقوله وتوقف به منهم في ذلك وفي الدقيق
السابق ذكره وقالوا لانزال نخرج كما كنا نخرج عـلى عهد رسول الله صـلى الله عليه
وسـلم * وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخرج من الحنطة نصف صاع مكان
صاع شعيرة او غيره وتبعه الناس فلما كان أيام خلافة عـلى رضي الله عنه كثرت
الحنطة فزاد ذلك نصف صاعا كما كانت عـلى عهد رسول الله صـلى الله عليه
وسـلم * وكان صـلى الله عليه وسلم يامر بانخراج زكاة الفطر قبل خروج الناس
للصلاة وكان يقول اغنوهم عن الطواف في هذا اليوم فكان لا يخرج الى المصلى حتى
يقسمها * وكان عمر بن عـبد العزيز رضي الله عنه يقول لا صحابه من استطاع منكم
ان يخرج صدقة الفطر قبل ان يخرج فليفعل فان الله تعالى يقول قد أفلح من تزي
وذكر اسم ربه فصلى * وكان ابن عمر رضي الله عنهما يجاهها قبل الفطر بيوم اريومين
او ثلاثة ولا ينكر ذلك عليه * وكان فقراء الصحابة يأخذون زكاة الفطر ثم يؤدون
عن أنفسهم وكان الصحابة رضي الله عنهم يدفعون زكاة فطرهم لمن تصرف له الزكاة
من الاصناف الثمانية وكانوا يقولون صرف ذلك بانفسهم لانه ابراء الذمة * وكان
ابن عباس رضي الله عنهما يقول فرض رسول الله صـلى الله عليه وسلم زكاة الفطر
طاهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين فمن اداها قبل الصلاة فهي زكاة
مقبولة ومن اداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات وكان قيس بن سعد بن
عبادة رضي الله عنه يقول امرنا رسول الله صـلى الله عليه وسلم بصدقة الفطر قبل
ان تنزل الزكاة فلما نزلت لم يأمرنا ولم ينهنا ونحن نفعله * قال شيخنا رضي الله عنه
وهذا لا يدل عـلى سقوط فرضيتها لان نزول فرض لا يوجب سقوط فرض آخر *
وكان الامام مالك يقول ادركت الصاع الذي كانوا يؤدّون به عـلى عهد رسول الله صـلى
الله عليه وسلم فوجدته خمسة ارباطا وثلاث بالعراقي رقة بدر ذلك بالكيل المصري
قد حان والله أعلم

(باب كيفية اخراج الزكاة وتجهيلها) *

قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صـلى الله عليه وسلم لم يكره ان يبیت عنده

شيء من الصدقة وقد تقدم في باب صلاة الجمعة انه صلى الله عليه وسلم صلى بالناس
 المصريوما ثم خرج الى بيته مسرعاً يتخطى رقاب الناس ثم رجع فقيل له في ذلك فقال
 تذكرت في البيت تبرأ من الصدقة فكرمت ان يبيت عندي فقسمته * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول يكون قد وجب عليه في مال الصدقة فلا يخرجها فيه لك المحرام
 المحلل فان الصدقة ما خالطت مالا الا اهلكته وسئل الحسن رضي الله عنه عن
 وجبت عليه الزكاة فلم يرك حتى ذهب ماله كله فقال هو دين عليه حتى يقضيه * وكان
 صلى الله عليه وسلم يرضى في تجهيل اخراج الزكاة قبل محالها للاغنياء فقربا بالفقراء
 والمساكين وربما أخذ ما ممن يحب عليه عامين وقال ابن عباس رضي الله عنهما
 تسلف النبي صلى الله عليه وسلم من لعباس صدقة عامين يسأله رضي الله عنه
 ان يكونه كان غنيا وكثيرا ما كان الخلفاء الراشدون يؤخرون أخذها اذا راوا المصلحة
 في ذلك * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لم يستسلف على أمل الصدقة فاذا جاتهم قضى عنهم من سها منهم واستسلف من
 رجل بكرافجأته ابل من الصدقة فامر ابا رافع ان يقضيه اياه منها وكان أبو بكر رضي
 الله عنه لا يأخذ من صاحب مال زكاة حتى يحول عليه المحول * وكان رضي الله عنه
 كثيرا ما يقول ليس في مال المستفيد زكاة حتى يحول عليه المحول وتقدم أول الزكاة
 قوله صلى الله عليه وسلم ليس على من اسلف مالا زكاة * وكان أبو بكر رضي الله
 عنه اذا أعطاه الناس عطياتهم يقول هل عندكم من مال وجبت عليكم فيه الزكاة فان
 قالوا نعم أخذ من عطياتهم زكاة ذلك المال وان قالوا لا سلم اليهم عطاياهم ولم يأخذ
 منهم شيئا وتقدم انه صلى الله عليه وسلم كان يأمر بفرقة كل زكاة على فقراء بارها * واما
 استعمل عمران ابن حصين رضي الله عنه على الصدقة ورجع قيل له أين المال قال
 أخذناه من حيث كنا نأخذ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعتناه حيث
 كنا نضعه وفي كتاب معاذ الى اليمن من خرج من خلاف الى خلاف فان صدقته وعشره
 في خلاف عشيرته

فصل في حكم اخذ القيمة * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر
 بأخذ صدقة الحب من الحب والشاة من الهم والبعير من الابل والبقرة من البقر كما
 مر بيانه * قال شيخنا رضي الله عنه ولم يبايننا انه أمر بأخذ القيمة في شيء منها انما
 كان يأمرهم بمراعاة المنصوص لا غير * وكان معاذ رضي الله عنه يقول لاهل اليمن

اثبتوني بمرض ثياب خديص أوليس مكان الشعر والذرة فانه اهون عليكم وخير
 لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومساكين المدينة وقال انس رضى الله
 عنه صالح النبي صلى الله عليه وسلم أهل سبائك على سبعين حلة من قطن كل سنة ولم
 يودوه فلما مات أبو بكر رضى الله عنه انتقض ذلك وصارت على مقتضى الصدقة وقال
 سمرة بن جندب رضى الله عنه أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخرج الصدقة
 من الذى يعد للبيع * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر المزكى اذا أعطى زكاة ماله
 ان يقول اللهم اجعلها مغنما ولا تجعلها مغرما * وكان صلى الله عليه وسلم اذا أتاه قوم
 بصدقة قال اللهم صل عليهم والله أعلم * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم يأمرهم
 باعطاء الزكاة لكل من ظنوا فيه الفاقة ولو كان باطن الامر بخلافه ويقول هي مقبرة
 بكل حال فان وقعت في يد سارق فاعله يستعف عن سرقة أو في يد زانية فاعله
 تستعف به عن زناها أو في يد غنى فاعله ان يعتبر فينفق مما أعطاه الله عز وجل *
 وكان صلى الله عليه وسلم لم يرخص في اجزاد دفع الزكاة الى ولد المزكى ونحوه اذا كان
 الوكيل في الدفع جاهلا به ويقول صلى الله عليه وسلم للمزكى لك ما نويت وللاخذ لك
 ما أخذت وقضى بذلك الخلفاء بعده وقال ابن عمر رضى الله عنهما سئل عمر رضى الله
 عنه عن وكل في دفع زكاته الى الفقراء والمساكين فاعطى الوكيل منها اولد المزكى فظنه
 فقره ومكنته فرخص عمر في ذلك ولم يأمر الوكيل باستعادته من الولد وفعه الى
 مستحقه * (فرع) * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا رباب الزكاة من
 ادى زكاته الى رسول الامام فقد برئت ذمته منها الى الله ورسوله فله اجرها وثمها على
 من بدلها من ائمة المجور * وكان صلى الله عليه وسلم يقول انها ستكون بعدى اثره
 وأمور تنكرونها فقال رجل فأتا أمرنا يا رسول الله قال تؤدون الحق الذى عليكم
 وتساون الله الذى لكم * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول اسمعوا لامرائكم ولو
 منكم حقكم فأتا عليهم ما حملوا وعايكم ما حملتم وجاء رجل الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال يا رسول الله ان عاينا ائمة مجور ياخذون منا زائدا على حقهم ظلما
 فهل نكتم من أموالنا بقدر ما يعتدون علينا فقال صلى الله عليه وسلم لا وفي رواية
 فقال يا رسول الله ما يأخذ هذه ائمة المجور منا ظلما هل يقع بدلا عن الصدقة قال لا وكان
 عمر رضى الله عنه يولى الناس تفرقة زكاة أموالهم الباطنة وجاء رجل مرة بثي درهم
 فقال له يا أمير المؤمنين هذه زكاة مالي فخذها فقال اذهب بها أنت فقسمها وكان

رضي الله عنه بكل امرالاموال الظاهرة الى الولاية أحب الناس ذلك أم كرهوه ويقول
ادفعوا صدقات اموالكم الى من ولاه الله أمركم فمن برفلنفسه ومن أثم فعلها * وكان
صلى الله عليه وسلم يأمر الساعي بأن يعد الماشية حيث ترد الماء ولا يكلف أربابها
خشبرها اليه ويقول تؤخذ صدقات المسلمين على مياههم وفي رواية في ديارهم
* وكان صلى الله عليه وسلم يسم ابل الصدقة والجزية وغنمها اذا تنوعت عنده
مخافة ان تختلط بغيرها وكان يسم الغنم في اذانها بنفسه صلى الله عليه وسلم (فـرع)
وكان صلى الله عليه وسلم ينهى الرجل اذا أخرج زكاته ان يشتريها ثانيا من الفقير
وقال عمر رضي الله عنه نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشتري فرسا كنت
حمت عليها في سبيل الله ثم وجدته يباع وقال لي لا تشتريه ولا تعرف في صدقتك ولو
أعطاك به درهم فان العائد في صدقته كالعائد في قبضته وكان ابن عمر رضي الله عنهما
يقول المراد ان يشتريها بنفسه مع الغنى عنها أما اذا احتاج اليها فاشترها لنفسه
أوليجعلها صدقة مرة ثانية فلا حرج قال ابراهيم النخعي رضي الله عنه وكانوا يعطون
الشيء للفقراء وهم ساكتون ويكرهون للرجل ان يقول للفقير خذ هذا مني لوجه الله
أو احتسب به الخير ونحو ذلك والله أعلم

(باب بيان الاصناف الثمانية)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوى
مكتسب وفي رواية ان المثلة لا تحل الا لثلاث لذي فقر مدقع أو لذي غرم مفظع
أو لذي دم موجع والمدقع هو الشديد والغرم ما يلزم اداؤه تكلية لا في متالبة عوض
والمفظع الشنيع وذو الدم الموجع هو الذي يتحمل دية عن قريبه أو حمية أو نسبيه
القاتل يدفعها الى أولياء المقتول ولو لم يفعل قتل قريبه أو حمية الذي يتوجع لقتله
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثير الا تصدقوا الا على أهل دينكم فلما نزل الله عز
وجل وما تنفقوا من خير فلا أنفسكم وما تنفقوا الا ابتغاء وجه الله الاية صار يقول
صلى الله عليه وسلم تصدقوا على أهل الاديان وقال ابن عباس سأل رجل من
المشركين رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم ان يعطيه ثم قال ليس على ديني
فمنه فترأت ليس عليك هداهم الا أعطيتهم وما تنفقوا من خير فلا أنفسكم الاية
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول للسائل حق وان جاء على فرس * وكان صلى الله

عليه وسلم لم يقول من سأل وله قيمة أو قيمة فقد الحف * وفي رواية من سأل وعنده ما يغنيه فأنما يستكثر من جرحه ثم قالوا وما يغنيه يارب الله قال يغنيه أو يعشيه * وفي رواية يغنيه ويعشيه * وفي رواية قالوا يا رسول الله وما يغنيه قال خمسون درهما أو حسابا من الذهب وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول بتحريم ادخار ما زاد على قوت يوم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس المسكين الذي تردده اللقمة واللقمات والتمر والتمران إنما المسكين الذي يتفك * وفي رواية إنما المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن له في تصدق عليه ولا يقيم فيسأل الناس * وكان صلى الله عليه وسلم يعطي العامل عماله فان أبي عزم عليه وقال عمر رضي الله عنه عمت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصدقة فلما فرغت منها واديتها إليه أمرني بماله فقلت يا رسول الله إنما عمت لله فقال خذ ما أعطيت من غير مسألة فكل وتصدق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من استعملناه على عمل فزرقناه رزقا فأنفذ بعد ذلك فهو غلول وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ساعيا فعمل كساع من صوف مخمط فلما جاء قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أف لك ثم قال للعاشرين أنه قد درع على مثلهما في النار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن شكأ إليه ما يلقى من شدة العمل والحرفة لملك ترزق بمن تسعى عليه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول المعتدي في الصدقة كما نهى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الخازن المسلم الأمين الذي يعطي ما أمر به كاملا موفرا طيبة به نفسه حتى يذهب إلى الذي أمر له به أحد المصدقين * وكان صلى الله عليه وسلم يكره أن يكون العامل على الصدقة من ذوى القربى وقد جاء الفضل بن عباس مرة فقال يا رسول الله أمرني على هذه الصدقات لا يصيب ما يصيب الناس من المنفعة وأودى إليك ما يودى الناس فقال صلى الله عليه وسلم إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد وأنما هي أوساخ الناس * وكان صلى الله عليه وسلم يكرم المؤاغة قلوبهم بالبر ولا كرام وسأله رجل منهم يوما فأمر له بشيء بين جبلين من شاء الصدقة فرجع إلى قومه فقال يا قوم اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخشى الفقر قال أبو هريرة رضي الله عنه وأتى النبي صلى الله عليه وسلم مال فقسمه فأعطى رجلا وترك رجلا فبلغه أن الذين لم يعظهم عتبا وعليه فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال أما بعد فوالله أني لا أعطى الرجل وأدع الرجل والذي أدع أحب إلي من الذي أعطى ولاكني

أعطى أقواما لما أرى في قلوبهم من الجزع والهامع وأكل أقواما لما جعل في قلوبهم من الغنى والخيبر * وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول ليس في الناس اليوم مؤلفة ثم يقرأ وقل الحق من ربكم فمن شأفليؤمن ومن شأفليكفر * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بمساعدة المكاتبين وجاءه رجل مرة فقال يا رسول الله داني على عمل يقربني من الجنة ويباعدني من النار فقال أعتق الذمعة وفك الرقبة قال يا رسول الله أليسوا واحدا قال لا عتق الذمعة أن تغرد بعتقها وفك الرقبة أن تعين في ثمنها * وكان صلى الله عليه وسلم يعين الغارمين ويقول إن المسئلة لا تحل الا لثلاثة لذي فقر مدقع أو لذي غرم مفظع أو دم موجع وقد تقدم الحديث بمعناه وحمل بعضهم الحديث على من غرم لأصلاح ذات البين لا لمصلحة نفسه * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول إن المسئلة لا تحل الا لثلاثة رجل تحمل حمالة فحملت له المسئلة حتى يصيبها ثم يمسك ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله فحات له المسئلة حتى يصيب قواما من عيش ورجل أصابته فاقة حتى يقول ثلاثة من ذوى الحجى من قومه لقد أصابت فلانا فاقة فحات له المسئلة حتى يصيب قواما من عيش فأسوا من فاحت يأكله صاحبه سحتا * وكان صلى الله عليه وسلم إذا جاءه شخص ضمن ضمانا ولم يجد له وفاء يقول له صلى الله عليه وسلم أقم عندنا حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك بها * وكان صلى الله عليه وسلم يعطى الغازى وابن السبيل من الصدقة وإن كانا غنيين ويقول لا تحل الصدقة لغنى الا في سبيل الله وابن السبيل أو جار فقير أو مسكين يتصدق عليه فيهدى لغنى أو يدهو له كل منها ورجل اشتراها بماله من الغلير * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ثلاثة حق على الله عونهم الغازى في سبيل الله والمكاتب الذى يريد الأداة والناس كبح المتعفف * وسئل عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه عن الصدقة أى مال هي فقال هي مال العرجان والعوران والعميان وكل منقطع به وكان قبيصة لا يدفع الصدقة الى من سأله من الشباب في المعونة في ذلك كاح ويقول إن ذلك سحت يأكله من يأخذه وكان يعينه من غير الصدقة (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يستعمل ابل الصدقة وربما حمل الناس عليها الى الحج ونحوه من القربات فاذا قيل له في ذلك يقول إن صاحب الحمل جعله في سبيل الله وإن الحج والعمره في سبيل الله * وكان صلى الله عليه وسلم إذا وجد الاصناف الثمانية دفعها اليهم ويقول إن الله لم يرني بحكمض

ولا غير في الصدقات حتى حكم فيها وفجزاها ثمانية اجزاء فمن كان من اهل تلك
الاجزاء اعطيناه وكان كثيرا ما يقول لمن جاء يطلب الصدقة قد علمت ما قسمه
الله تعالى في كتابه من الاجزاء الثمانية فان كنت من تلك الاجزاء اعطيتك * وكان
صلى الله عليه وسلم لم اذا لم يجد الا صنف كل ما دفعها الى من وجده منهم وربما امر
بدفعها الى واحد وقال سلمة بن صخر جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسأله
الصدقة فقال لي اذهب الى صاحب صدقة بنى زريق فقل له فليدفعها اليك *
فرع وكان عمر رضى الله عنه اذا رأى شيخا من اهل الذمة يسأل على الابواب يجري
له من بيت المال ما يصلحه ثم يقول اخذناه من الجزية في شبيبته ثم ضيعناه في كبره
(فـ رـ ع) * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في صرف الصدقة الى الزوج
والا قارب وقد جاءت امرأة يوما فقالت يا رسول الله ان لي مالا ولى زوج فقير وايتام
في حجرى افيجزئني الصدقة عاياه وعليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ولك
اجران اجر القرابة واجر الصدقة * وفي رواية ايجزئني ان أنفق على زوجي وعلى
ايتام في حجرى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصدقة على المسكين صدقة وعلى
ذى الرحم ثنتان صدقة وصلة * وفي رواية ان الصدقة على ذى قرابة يضاعف أجرها
مرتين * وفي رواية افضل الصدقة على ذى الرحم الكاشح يعنى المضمر لعداوة في
جنبه لا يظهرها * وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول اذا كان ذو قرابة
لا تؤلمه فاطمهم من زكاة مالا وان كنت تؤلمه فلا تعطهم ولا تجعلهم من تعول
والله اعلم *

* (فـ رـ ع) ل في تحريم الصدقة على بنى هاشم ومواليهم دون موالى ازواجهم
قال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم سهم ذوى
القربى على بنى هاشم وبنى المطالب دون بنى نوفل وعبد شمس ويقول انما بنو هاشم
وبنو المطالب شئ واحد * قال ابن اسحاق وكان عبد شمس وهاشم والمطلب اخوة
لام وامهم عاتكة بنت مرة وكان نوفل اخاهم لا ييمهم قال ابن عباس رضى الله عنهما ما
* وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول عن الصدقة انما هي اوساخ الناس
وانها لا تحل للمجد ولا لائل محمد وقال أنس رضى الله عنه كان النبي صلى الله عليه
وسلم في ضيق من العيش أول الاسلام وكان مع ذلك يؤثر على نفسه فكان أصحابه
يؤاسونه بما يحتاج اليه فكان الرجل منهم يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم

النخلات حتى افتتح قريظة والنضير وأغناه الله تعالى عن ذلك * وكان سعيد بن جبير رضي الله عنه يقول ما سألت نبي الصدقة قط فقبل له أن أخوة يوسف قالوا وتصدق علينا فقال إنما أرادوا وردنا علينا أخانا * وكان أنس رضي الله عنه يقول أخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما يوماً تمر من تمر الصدقة فجعلوها في فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنخ كنخ أرم بها ما علمت أنا لا نأكل الصدقة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لبني هاشم وبني المطلب إن لكم في خمس الخمس ما يكفيكم أو يغنيكم وقال ابن عباس رضي الله عنهما جاء أبو أرفع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن فلانا عام لك على الصدقة دهاني لا كون مساعداً له ويعطيني منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الصدقة لا تحل لنا وإن مولى القوم منهم * وفي رواية من أنفسهم * وكان صلى الله عليه وسلم يأكل مما وصل إلى الفقراء من الصدقات ويقول قد باع محله وكانت فقراء الصحابة رضي الله عنهم كثيرون يراهم يرسلون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا يأكل مما بعثه صلى الله عليه وسلم إليهم من الصدقات فيأكله صلى الله عليه وسلم * وقالت جويرية رضي الله عنها قدمت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً معها فقال من أين لكم هذا اللحم فقالت أعطته لي مولاتي من الصدقة فقال صلى الله عليه وسلم قربيه قد بلغت الصدقة محالها وقال أنس رضي الله عنه قدم إلى النبي صلى الله عليه وسلم مرة لحم فقال ما هذا فقالوا شيء تصدق به علي ببريرة فقال صلى الله عليه وسلم هو لها صدقة ولنا هدية والله أعلم

* (باب ما جاء في الحث على التعفف وترك المسئلة وغير ذلك) *

* كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالإنعاف والتعفف وترك السؤال ويحث القادر على الكسب أن يأكل من كسب يمينه ويقول لا يزال العبد يسأل وهو غني حتى يخلق وجهه فما يكون له عند الله وجه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أتاني جبريل فقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك إن من عبادة من لا يصلح إيمانه إلا بالغنى ولو أفقرته لكفروا من عبادة من لا يصلح إيمانه إلا بالفقر ولو أغنيته لكفر وإن من عبادة من لا يصلح إيمانه إلا بالسقم ولو أصحته لكفر * وإن من عبادة من لا يصلح إيمانه إلا بالصحة ولو أسقمته لكفر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سأل

الناس في غير فاقة نزلت به أو عيال لا يطيقهم جاء يوم القيمة بوجهه ليس عليه حم
وتقدم في الباب قبله ان الغنى الذي لا يحل له السؤال هو من عنده ما يغديه
أو عيشه وكان صلى الله عليه وسلم يقول من فتح باب مسألة من غير فاقة نزلت به فتح
الله عليه باب فاقة من حيث لا يحتسب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو تعلمون ما في
المسئلة ما مشى أحد الى أحد يسأله وكان صلى الله عليه وسلم يقول مسألة الغنى نار ان
أعطى قليلا فقاميل وان أعطى كثيرا فكثير * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سأل
من غير فقر فكأنما يأكل الحجر * وفي رواية من سأل الناس ليثري به ماله كان
خوشا في وجهه يوم القيمة ورضفايا كله في جهنم فمن شاء فليقل ومن شاء فليكثر *
وقال ابن عباس رضى الله عنهما سأل العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يستعمله على الصدقة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت لاستعملك
على غسالة ذنوب الناس * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا المسئلة كدوح
في وجه صاحبه من شاء أبقى على وجهه ومن شاء ترك إلا أن يسأل الرجل في أمر
لا يجد منه بدا أو ذا سلطان قال زيد بن عتبة فحدثت به الحجاج بن يوسف فقال سألتني
فأنت ذو سلطان وكان ابن الفراء رضى الله عنه يقول قلت يا رسول الله أسأل فقال
صلى الله عليه وسلم لا ثم قال ان كنت ولا بد سائلا فاسأل الصالحين * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول ان هذا المال خضر حلو فمن أخذه بسخاوة نفس يورث له فيه
ومن أخذه باشراف نفس لم يورث له فيه وكان كالذى يأكل ولا يشبع واليد
العليا خسر من اليد السفلى * وفي رواية الا يدي ثلاثة فيد الله عز وجل العليا
ويد المعطى التي تليها ويد السائل السفلى فأعط الفضل ولا تجزع عن نفسك * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لما يفرق الصدقة أما والله ان أحدكم يخرج بمسئلته من
عندي يتأبطها حتى تكون تحت ابطه نار فقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله فلم
تعطيها يا هم قال فما أصنع يا بون الا ان يسألوني ويأبى الله لي البخل * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول استغنوا عن الناس ولو بشوص السواك وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله عز وجل يحب الغنى المحام المتعفف ويبغض البغى الفاجر السائل
المخ * وكان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم انى أعوذ بك من نفس لا تشبع *
ومن قلب لا يخشع * ومن دعاء لا يسمع وتقدم في الباب قبله قوله صلى الله عليه وسلم
ليس المسكين الذى ترده اللقمة واللقماتان والتمران ولكن المسكين الذى

لا يجد غنى يغنيه ولا يقطن له في تصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول طوبى لمن هدى للإسلام وكان عيشه كفافاً وقنع * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول يا أيكم والطمع فانه الفقر المحاضر * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من أصبح امتناً في سربه معافاً في بدنه عنده قوت يومه فكانت محبته له الدنيا
بجذافيرها * وقال أنس رضي الله عنه جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسأله شيئاً فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما في بيتك شيء
قال بلى جلس نلبس بعضه ونلبس طبعه وقعب نشرب فيه من الماء فقال أنتني
بهما فأتاه بهما فآخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فقال من يشتري هذين
فقال رجل أنا آخذهما بدرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يريدهما
درهم مرتين أو ثلاثاً فقال رجل بدرهمين فأعطاهما إياه فآخذ الدرهمين
فأعطاهما الأنصاري وقال اشتريا حردهما طعاماً فأنبهذه إلى أمك واشترى بالآخر قدوماً
فأتى به فأتاه به فشده فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عوداً بيده ثم قال اذهب
فاحتطب وبيع ولا أرينك خمسة عشر يوماً ففعل ثم جاء وقد أصاب عشرة دراهم
فاشتري ببعضها ثوباً وبعضها طعاماً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
خير لك من أن تحب المسئلة نكتة في وجهك يوم القيامة * وكان صلى الله عليه
وسلم كثيراً ما يقول لأن يحته طب أحدكم خزمة على ظهره خير له من أن يسأل الناس
اعطوه أو منعه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أكل أحد طعاماً خيراً من
أن يأكل كل من عمل يده وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من نزلت به فاقة فأنزلها بالله تعالى فيوشك الله تعالى له برزق
عاجل أو آجل * وفي رواية من جاع أو احتاج فليكنه الناس وأفضى به إلى الله عز
وجل كان حقاً على الله تعالى أن يفتح له قوت سنة من حلال * (فصل
في التحذير من أخذ ما دفع من غير طيب نفس المعطى * كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول إنما أنا خازن فن أعطيتة عن طيب نفس فبارك له فيه ومن
أعطيتة عن مسئلة وشكره لم يبارك له فيه * وكان كالذي يأكل ولا يشبع * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول إذا دخل عليكم السائل بغير إذن فلا تطعموه * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول لا تلحفوا في المسئلة فانه من يستخرج منها شيئاً لم يبارك
له فيه رمعني لا تلحفوا ولا تلحوا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إن الرجل ليأتي

فيسألني فأعطيته فينطلق وما يحمل في حضنه الا النار * وكان جابر رضى الله عنه يقول ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً قط فقال لا والله أعلم

* (فصل في ترغيب المرأة في الصدقة من مال زوجها اذا أذن * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا انفقت المرأة * وفي رواية تصدقت من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره بما اكتسب وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم من أجر بعض شيئاً * وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول لا يحل للمرأة ان تصدق من بيت زوجها الا من قوتها والا تجربينها ولا يحل لها ان تصدق من مال زوجها الا باذنه فان أذن لها فلا تجربينها فان فعت بغير اذنه فلا جراه والاثم عليها * وقالت امرأة رضى الله عنها قلت يا رسول الله مالي مال الا ما أدخل على الزبير أفأتصدق قال تصدقي ولا توعى فيوعى عليك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تنفق امرأة شيئاً من بيت زوجها الا باذنه فقليل يا رسول الله ولا الطعام قال ذاك أفضل اموالنا وكانت عائشة رضى الله عنها تقول اهدى لنا صب فسألت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاني عن اكله فجاء سائل فامرت له به فنهاني عن ذلك وقال اطعيني ما لانا كلين والله أعلم

* (فصل في ترغيب الانسان في قبول ما جاء من غير مسئلة ولا اشراف نفس قال انس رضى الله عنه * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما آتاك الله من اموال السلطان من غير مسئلة ولا اشراف فكله وقوله * وفي رواية ما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف ولا سائل فخذ فتموله فاتمها ورزق ساقه الله تعالى اليك فان شئت كله وان شئت تصدق به وما لا فلا تتبعه نفسك * وكان عبد الله بن عمر رضى الله عنهم الا يسأل احداً شيئاً ولا يرد شيئاً اعطيته * وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول من عرض له من هذا الرزق شيء من غير مسئلة ولا اشراف فليتبوسع به في رزقه فان كان غنياً فليوجهه الى من هو احوج اليه منه * (فرع) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اسدى الى قوم نعمة فلم يشكروها له فدعى عليهم استحيب له * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما الذي يعطى من سعة بافضل من الاخذ اذا كان محتاجاً * وكان علي بن الحسين رضى الله عنهما يقول حبذا السائل يحمل زادى الى الاسخرة يأتي الى بابي فيقول هل عندك شيء أحمله

لك حتى أضعه بين يدي الله عز وجل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول هدية
الله للمؤمن السائل على بابه وسيأتي جملة من الأحاديث في البحث على الانفاق
في وجوه الخير في الباب النجاء من آثر الكتاب ان شاء الله تعالى

* (فصل في النهي ان يسأل العبد ربه عز وجل ان يعطيه الدنيا) *
قال أنس رضي الله عنه جاء ثعلبة بن حاطب الانصاري الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ادع الله لي أن يكثر مالي فاعرض عنه النبي صلى الله عليه
وسلم ثم جاءه الثانية فقال يا رسول الله ادع الله لي أن يكثر مالي فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ويحك يا ثعلبة قليل تؤدى شكره خير من كثير لا تطيقه ثم جاءه
الثالثة فقال له يا ثعلبة اما ترضى أن تكون مثل نبي الله فقال ثعلبة والذي بعثك
بالحق لئن دعوت الله أن يرزقني مالا لاؤتين كل ذي حق حقه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق ثعلبة مالا فاتخذ غنما فمت كما ينمو الدود فضاقت
عليه المدينة فتخلى عنها ونزل واديا من اوديتها حتى صار يصلي الظهر والعصر
في جماعة ويترك ما سواهما ثم كثرت غنمه حتى ترك الصلوات الا الجمعة وهي تنمو كما
ينمو الدود حتى ترك الجمعة فسأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه
بخبره فقال يا ويح ثعلبة فانزل الله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه الى القبائل لاخذ الصدقات وبيانها
وقال لمن معه الكتاب وهما رجلان أحدهما من بني سليم اذا امر رثما بثعلبة فاستلاه
الصدقة واقرأ عليه كتابي فلما مرا عليه واخبراه من رأسه وقال ما هذه الاجزية
ما هذه الاجزية ما ادري ما هذا انطلقا لبني سليم ثم عودا الى فذهبا الى بني
سليم فرحبوا بهما وقالوا مرحبا برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نظروا الى
خيارا بلهم فمزولوا له ما فقالا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأمرنا بخيارها
فقالوا ان أنفسنا بها طيبة فساوقوها فلما رجعوا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومروا على ثعلبة قال اروني الكتاب حتى انظر فيه ثانيا فنظر فيه وامعن النظر وقال
ما هذه الاجزية انطلقا حتى اري رأيي فانطلقا حتى اتيا النبي صلى الله عليه
وسلم فلما راها قال يا ويح ثعلبة قبل ان يكلماه ودعى لبني سليم بالبركة فانزل الله
تعالى ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله حتى بلغ بما كانوا يكذبون وعند رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجل من اصداق ثعلبة فخرج الى ثعلبة فاخبره وقال ويحك

قد أنزل الله فيك كذا وكذا فخرج ثعلبة من الوادي يحثو التراب على رأسه حتى
 أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أن يقبل منه صدقته فقال له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إن الله منعني أن أقبل صدقتك فجعل يبكي فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لم هذا عليك قد امرتك فلم تطعني فرجع ثعلبة رقبض رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولم يقبض منه شيئا فلما استخلف أبو بكر أتاه فقال قد علمت منزلتي من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وضعي من الانصار فقال له أبو بكر شيئا لم يقبله
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قبله ثم جاء عمر أيام خلافته فلم يقبله ثم جاء عثمان
 أيام خلافته فلم يقبله فمات في خلافة عثمان * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 إذا أحب الله عبدا غلق عنه أمور الدنيا وفتح له أمور الآخرة والله أعلم
 * (فصل في الحديث على تذكرة النعم والاعتراف بها وعدم التعرض لزوالها
 بالكفران) * قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 إن ثلاثة من بني إسرائيل أبرص واقرع واعمي أراد الله عز وجل أن يبتليهم فبعث
 إليهم ملكا في صورة آدمي فأتى الأبرص فقال أي شيء أحب إليك قال لون حسن
 وجلد حسن ويذهب عني هذا الذي قدرني الناس لأجله فمسحه فذهب عنه
 قدره فقال له أي المال أحب إليك قال الأبل فاعطى ناقة عشرةا وقال له بارك الله
 لك فيها ثم أتى الاقرع فقال أي شيء أحب إليك قال شعر حسن فدعى له فذهب
 ما به فقال له أي المال أحب إليك قال البقرة فاعطى بقرة حاملا وقال بارك الله لك
 فيها ثم أتى الاعمي فقال أي شيء أحب إليك قال ان يرد الله تعالى علي بصري
 فأبصر الناس فمسحه فرد الله تعالى عليه بصره فقال أي المال أحب إليك قال
 الغنم فاعطى شاة والدا فقال بارك الله لك فيها فأنجب هذان وولد هذان فكان لهذا
 وادم من الأبل ولهذا وادم من البقر ولهذا وادم من الغنم ثم إن الملك أتى الأبرص
 في صورته وهيئته الأولى فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطع بي الخيل
 في سفري فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والمجد
 الحسن والمال أن تعطيني بعيرا أتبلغ به في سفري فقال الحقوق كثيرة فقال له
 كافي أعرفك ألم تكن أبرص يقدرك الناس فقيرا فاعطاك الله فقال انما ورثت
 هذا المال كابر عن كابر فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت ثم أتى الاقرع
 فقال له مثل ما قال للأبرص ورد عليه الاقرع مثل ما رد عليه ثم انه أتى الاعمي

في صورته وهيئته فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الخيل في سفري
فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك أسألك بالذي رد عليك بصرك شاة اتباع به
في سفري فقال قد كنت أعني فرد الله علي بصري فخذ ماشئت ودع ماشئت فوالله
لا اجهدك اليوم بشئ اخذته لله ثم لك فقال له الملك امسك عليك مالك فانما
ابتليت فقد رضى الله عنك وسخط على صاحبيك والله أعلم

* (فصل في النهي عن أن يسأل الانسان بوجه الله تعالى غير المجنة) *
قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يحدث عن
الخضر عليه السلام ويقول بينما الخضر ذات يوم يمشي في سوق بني اسرائيل ابصره
رجل مكاتب فقال تصدق علي بارك الله فيك فقال الخضر آمنت بالله ماشاء الله
من امر يكون ما عندي شئ اعطيكه فقال المسكين اسألك بوجه الله لما تصدقت علي
فاني نظرت السماحة في وجهك ورجوت البركة عندك فقال الخضر عليه السلام
أمنت بالله ما عندي شئ اعطيكه ثم سأله المسألة فقال له الخضر ما عندي شئ
اعطيكه الا أن تأخذني فتبيعني فقال المسكين فهل يستقيم هذا قال نعم أقول لقد
سألتني بأمر عظيم اما في لا أخيبك بوجه ربي يعني قال فقدمه الى السوق فباعه
باربع مائة درهم فبكث عند المشتري زمانا لا يستعمله في شئ فقال انما اشتريتنى
التماس خيرة عندي فاوصني بعمل قال اكره أن أشق عليك انك شيخ كبير ضعيف
قال ليس يشق علي قال قم فانقل هذه الحجارة وكان لا يتقلاها دون ستة نفر في يوم
فخرج الرجل لبعض حاجته ثم انصرف وقد نقل الحجارة في ساعة قال أحسنت
واجملت واطقت ما لم ارك تطيقه قال ثم عرض للرجل سفر فقال اني أحسبك أمينا
فاخلفني في أهلي خلافة حسنة قال اوصني بعمل قال اني اكره أن أشق عليك قال
ليس يشق علي قال فاضرب من اللبن لبتني حتى اقدم عليك قال فخر الرجل له ففره
قال فرجع الرجل وقد شيد بناءه قال أسألك بوجه الله ما سبيلك وما أمرك قال
سألتني بوجه الله ووجه الله أوقعني في هذه العبودية فقال الخضر سأحدثك من
أنا أنا الخضر الذي سمعت بي سألتني مسكين صدقة فلم يكن عندي ما أعطيه فسألتني
بوجه الله فأمكنته من رقبتى فباعني واخبرك انه من سئل بوجه الله فرد سائله وهو
يقدر وقف يوم القيامة جلادة ولا لحم عليه يتعقق فقال الرجل آمنت بالله شققت
عليك يا نبي الله أحكم في أهلي ومالي كيف شئت واختر فاخلي سبيلك قال أحب

أن تخلي سبيلي فاعبد ربي فخلي سبيله فقال الخضر عليه السلام الحمد لله الذي أوبقني في العبودية ثم نجاني منها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ماعون من سأل بوجه الله وماعون من سأل بوجه الله ثم رد سائله ما لم يسأل هجرا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يسأل بوجه الله إلا الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سأل بالله فاعطوه ومن صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إلا أخبركم بشيء الناس رجل يسأل بالله ولا يعطى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا وقف السائل على الباب وقفت الرحمة معه قباهها من قباهها وردها من ردها وفرج * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا رددتم السائل ثلاثا فلم يرجع فإله عليكم أن تبرؤوا * وكان صلى الله عليه وسلم إذا لم يجد شيئا يعطيه للسائل يلين له الكلام ويعده بالعطافي وقت آخر والله أعلم

* (فصل في ما جاء في جهد المقل وذم البخيل) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ردوا المسكين وأولئك محرق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم فينظر أشم منه فلا يرى إلا ما قدم فينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاها وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة فإن التمرة تسد من الجائع مسددا من الشبعان * وفي رواية عليكم بالصدقة فإنها تقيم العوج وتدفع ميتة السوء وتطفى الخطيئة كما يطفى الماء النار وفي رواية عليكم بالصدقة فإن الله تعالى لا يدرأ بالصدقة سبعين بابا من البلاء يسرها الجذام والبرص * وكان صلى الله عليه وسلم يقول مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد قد اضطرت أيديهما إلى ثدييهما وتراقبهما فجعل المتصدق كلما تصدق بصدقة أنبسطت عنه حتى تغشى أنامله وتعفو أثره وجعل البخيل كلما هم بصدقة قاصت وانحذت كل حاقة بما كانها قال أبو هريرة رضي الله عنه فأنار آيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بأصبعه هكذا في جيبه يوسعها فلا تتوسع ومعنى قاصت انجمعت وتشمرت وهي ضد استرخت وانبسطت وكانت عائشة رضي الله عنها لا تصدق إلا بما تأكل منه وتقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تطعموا المساكين مما لا تأكلون وكانت تصدق بما وجدت قليلا كان أو كثيرا حتى كانت تعطي السائل حبة العنب والتمرة

من الخشف وكان أبو بكر رضى الله عنه اذا دخل المسجد فوجد سائلا يسأل يعطيه
 حتى ربما أخذ الكسرة من ولده الصغير واعطاها السائل وقال أنس رضى الله عنه
 كانت عائشة رضى الله عنها تأكل مرة عنيفا فاستطعمها مسكين فقالت للخادم
 خذ حبة عنب فاعطه اياها فجعل ينظر اليها ويتعجب فقالت عائشة اتعجب كم
 في هذه الحبة من مثقال ذرة وقد قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وكان
 الصحابة رضى الله عنهم يتصدقون بكل شئ حتى بالصلة * وكان واثلة بن الاسقع
 رضى الله عنه لا يكل اعطاء الصدقة الى غيره ويقول اذا قام المتصدق ليضع
 الصدقة في يدي الفتي ~~كتب~~ له بكل خطوة حسنة فاذا صار في يده كتب له بكل
 خطوة عشر حسنات * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يخرج رجل شيئا من
 الصدقة حتى يغفك عنها الحي سبعين شيطانا كلهم ينسأ عنها * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول يا كروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطاها * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول الصدقة تزيد في العمر ويذهب الله تعالى بها الكبر والفخر * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول تعبد عابدا من بنى اسرائيل فعبد الله تعالى في صومعة ستين
 عاما فامطرت الارض فاخضرت فاشرف الراهب من صومعته فقال لو نزلت
 فذكرت الله تعالى فازددت خيرا فنزل ومعه رغيف أو رغيفان فبيعهما هو
 في الارض اذ جاءته امرأة فلم يرزل يكامها وتكامه حتى غشيها ثم اغشى عليه فنزل
 الغدير يستحم فجاء سائل فاولمها اليه ان يأخذ الرغيفين ثم مات فوزنت عبادته ستين
 سنة مع حسناته بتلك الزينة فرجحت تلك الزينة بحسناته ثم وضع الرغيف
 او الرغيفان مع حسناته فرجحت حسناته فغفر له * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 سبق درهم مائة ألف درهم فقال رجل وكيف ذلك يا رسول الله قال رجل له مال
 كثير اخذ من عرضه مائة ألف درهم فتصدق بها ورجل ليس له الا درهمان فأخذ
 أحدهما فتصدق به * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تصدق بعدل تمرة من
 كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله يقبلها بيمينه ثم يربها صاحبها
 كما يربى أحدكم فلوله حتى يكون مثل الجبل وان الرجل ليتصدق باللقمة فتربو
 في يد الله أو قال في كف الله حتى تكون مثل الجبل فتصدقوا ثم قرأ يحق الله الربا
 ويربى الصدقات * وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول لما نزل قوله تعالى
 من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال أبو الداج الانصارى وان الله ليريد

من القرض قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال ارفني يدك يا رسول الله
 فناولته يده فقال اني اقضت الله عز وجل حائطي وكان فيه ستمائة نخلة وام
 الدحاح فيه وعيالها وجاء ابو الدحاح فنادى يا ام الدحاح قالت ليبيك قال
 اخرجي من الحائط فاني اقضتته ربي عز وجل فعمدت الى صبياتها وبناتها تخرج
 ما في افواههم وتنفض ما في اكمامهم وهي تقول ربح البيع ربح البيع فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من عذق رباح في الجنة لا بي الدحاح رضى الله
 عنه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما نقص مال من صدقة وما زاد الله عبدا
 بعفو ولا عزاء ما تواضع احد لله الا رفعه الله وكانت عائشة رضى الله عنها تقول
 ذبحنا شاة فتصدقنا بها غير كتفها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي منها فاقات
 يا رسول الله ما بقي منها الا كتفها فقال النبي صلى الله عليه وسلم بقي كلها غير كتفها
 * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول يقول العبد مالي مالي وانما له من ماله ثلاث
 ما اكل فاني اؤانس فابلى اواطى فافقتني ما وهى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس
 وكان عبد الله بن المبارك رضى الله عنه يعطى العطاء الكثير حتى ربما يخرج جميع
 امة البيت للفقراء والمساكين وقال له مرة وكيله ان المال قد فنى فقال له ان كان
 المال فنى فانه امرأ يضا قد فنى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الصدقة لتدفع
 غضب الرب وتذهب ميتة السوء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الصدقة
 لتغني عن اهلها اجر القبور وانما يستظل المؤمن يوم القيامة في ظل صدقته والله اعلم
 * (فصل في احصاء الصدقة) * كان ابن عباس رضى الله عنهما يقول
 في قوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه ما كان من خالف فهو منة من الحق
 تعالى فقد ينفق الانسان جميع ماله كك له ثم لم يزل عائلا حتى يموت من غير
 خالف وكانت عائشة رضى الله عنها تقول ذكرت مرة عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عدة مساكين او عدة من صدقة فقال لي يا عائشة اعطى ولا تصحى
 فيحصى عليك وكانت رضى الله عنها تقول دخل على سائل ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم عندى فأمرت له بشئ ثم دعوت به فنظرت اليه فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اما تريد ان لا يدخل بيتك شئ ولا يخرج الا بعلمك قلت نعم قال
 مهلا يا عائشة انفق وانصح ولا تحصى فيحصى الله عليك وفي رواية ولا توعى
 فيوعى الله عليك وفي رواية اخرى ولا توكل فيوكل الله عليك يعني لا تمنى ما في يدك

فتقطع مادة بركة الرزق عنك

« (فصل في صدقة السر) » كان الحسين رضي الله عنه يقول جاء أبو بكر الصديق رضي الله عنه بصدقة ماله وأخفاها وقال يا رسول الله هذه صدقة ولي هذا الله مزید وجاء عمر رضي الله عنه بنصف ماله صدقة وأعلنها وقال يا رسول الله هذه صدقة وعندى لله مزید فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم وتر أبو بكر القوس بوترها لما بين صدقتيهما كما بين كلمتهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله وذكرهم رجلا تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما انتقلت يمينه » وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما خلق الله سبحانه وتعالى الأرض جعلت قميل وتنكفي فأرسانا الله تعالى بالجبال فاستقرت فبهت الملائكة من شدة الجبال فقالت يا رب هل خلقت خلقا أشد من الجبال قال نعم الحديد قالوا فهل خلقت خلقا أشد من الحديد قال النار قالوا فهل خلقت خلقا أشد من النار قال الماء قالوا فهل خلقت خلقا أشد من الماء قال الريح قالوا فهل خلقت خلقا أشد من الريح قال ابن آدم إذا تصدق بصدقة يمينه فأخفاها عن شماله وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم صدقة السر تطفئ غضب الرب والله أعلم

« (فصل في النهي) » عن أن يسأل الإنسان مولاة أو قريبه من فضل ماله فيفضل عليه أو يصرف صدقته إلى الأجانب وأقربائه محتاجون » كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي بعثني بالحق لا يعذب الله يوم القيامة من رحم الأيتيم والآن له في الكلام ولم يطاول على جاره بفضل ما آتاه الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الصدقة ما تصدق به على مملوك عند مالك سوء » وكان صلى الله عليه وسلم يقول والذي بعثني بالحق لا يقبل الله صدقة من رجل وله قرابة محتاجون إلى صدقته ويصرفها إلى غيرهم والذي نفسي بيده لا ينظر الله إليه يوم القيامة » وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يسأل رجل مولاة من فضل هو عنده فيمنعها أباه إلا دعى له يوم القيامة فضل الذي منعه شهابا أقرع والآخرع والذي ذهب شعر رأسه من كثرة السهم » وكان صلى الله عليه وسلم يقول أيما رجل آتاه ابن عمه يسأله من فضله فمنعه منه الله فضل له يوم القيامة

* (فصل في صدقة الكافرو على الكافر) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أحسن محسن من مسلم ولا كافر الا انا» اياه الله تعالى فقيل له ما انا به الكافر يا رسول الله فقال اذا وصل رجلا او تصدق او عمل حسنة انا به الله تعالى في الدنيا المال والولد والصحبة واسباب ذلك فقيل وما انا به في الآخرة يا رسول الله قال عذابا دون العذاب ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلوا آل فرعون اشد العذاب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه لا تصدقوا الا على اهل دينكم ثم امرهم بالصدقة على المشركين وقال تصدقوا على اهل الاوثان واطى صلى الله عليه وسلم المشركين من الصدقات مرارا والله أعلم

* (كتاب الصيام) *

كان عاذن جبل رضى الله عنه يقول احيل الصوم على ثلاثة احوال قدم الناس المدينة ولا عهد لهم بالصيام فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة ايام من كل شهر ويأمر بها الناس حتى نزل صوم شهر رمضان فاستنكر ظاهرا الناس ذلك وشق عليهم لكون الناس لم يتعودوا الصيام فكان كل من لم يصم اطعم ستين مسكينا حتى نزل من شهد منكم الشهر فليصمه فأمر به من اطاق الصوم دون من لم يطقه * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان اطلق كل اسير واعطى كل سائل ولم يأت فراشه حتى ينسلخ وكان اذا دخل رمضان تغير لونه وكثرت صلاته ودعاؤه وقال ابن عباس رضى الله عنهما كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل شهر رمضان يقول اناكم رمضان شهر مبارك تحط فيه الخطايا ويستجاب فيه الدعاء وينظر الله تعالى فيه الى تنافسكم وبياهى بكم ملائكته فاروا الله من انفسكم خيرا فان الشقي من حرم فيه رحمة الله عز وجل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيرا قال الله تبارك وتعالى الصوم لى وأنا اجزى به قال العلماء وفيه دليل على ان الصوم لا يعطى منه شيء للصوم بخلاف سائر الاعمال يوم القيامة وكان صلى الله عليه وسلم يعلم الناس هؤلاء الكلمات اذا جاءه رمضان اللهم سلمنى لرمضان وسلم رمضان لى وتسلمه منى متقبلا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول رغم انف رجل ادرك رمضان ثم لم يغفر له وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول انما سمى رمضان لان الذنوب ترمض فيه وانما سمى شوال لانه يشول الذنوب

كما تشؤل الناقة ذنبها * وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال صرف وجهه
 عنه سريعا وقال اللهم أهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام ربى وربك
 الله هلال رشد وخير آمنت بالذى خلقتك يقول ذلك ثلاث مرات * وكان صلى الله
 عليه وسلم يأمر بصيام رمضان اذا أخبره واحد من المسلمين انه رآه وكان عمر
 رضى الله عنه يقبل واحد فى هلال شوال ويفطرون بأمر الناس بالافطار وقال
 ابن عمر رضى الله عنهما رأيت الهلال على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأخبرته فصام صلى الله عليه وسلم وأمر الناس بالصيام وقال أبو هريرة رضى الله
 عنه جاء اعرابي مرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى رأيت
 الهلال عني هلال رمضان فقال صلى الله عليه وسلم لا اعرابي اتشهد ان لا اله الا الله
 قال نعم ل اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم قال يا بلال اذن فى الناس ان يقوموا
 وان يصوموا غدا وقال أنس رضى الله عنه اخذت من الناس على عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فى آخر يوم من رمضان فقدم اعرابيان فشهدا عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالله تعالى لاهل هلال الناس امس عشيّة فأمر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الناس ان يفطروا وان يخرجوا الى مصلاهم وكان عمر رضى الله
 عنه يقول ان الالهة بعضها أعظم من بعض فاذا رأيت الهلال نهارا بعد الزوال آخر
 يوم من رمضان فلا تفطروا حتى يشهد رجلان ذوات عدل منكم انهما هلاه بالامس
 واذا رايتموه قبل الزوال لتمام ثلاثين فافطروا وكان ابن عمر يقول ان ناسا يفترون
 اذا راوا الهلال نهارا وانه لا يصلح لكم ان تفطروا حتى ترونه ليلة الامن حيث يرى *
 وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته
 وانسكوا لها فان غم عليكم فامثوا ثلاثين وان شهد شاهدان مسلمان وفي رواية
 شاهدان عدل فصوموا وافطروا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول شهر اهيد
 لا ينقصان رمضان وفوا الحجة يعنى هما كاملان وان خرجا تسعاً وعشرين وقال
 أنس رضى الله عنه صام الناس على عهد صلى الله عليه وسلم فخرج الشهر
 فى حساب الصائمين ثمانينة وعشرين فأمرهم على رضى الله عنه بقضاء يوم وكان
 أبو هريرة رضى الله عنه يقول من رأى الهلال وحده ولم يعمل بقوله يصوم على رؤية
 نفسه قال شيخنا رضى الله عنه ولا يكن ينبغى له اخفاء صومه بقريئة ماسية أى من
 قوله صلى الله عليه وسلم الصوم يوم يصومون وكان يقول صلى الله عليه وسلم اتانى

جبريل عليه السلام فقال الشهر تسع وعشرون ليلة فلا تصوموا حتى تروه فان غم
 عليكم فاكلوا العدة عدة شعبان ثلاثين ولا تستقبلوا الشهر استقبالا وسيأتي
 بسطة آخر صوم التطوع وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اذا مضى من شعبان
 تسع وعشرون يوما يبعث من ينتظر فان رأى فذاك وان لم يرو لم يحل دون منظره
 سحاب ولا قتر اصبح مفطرا وان حال دون منظره سحاب أو قتر اصبح صائما *
 وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول لا تقدموا شهر ربه صيام يوم ولا يومين
 الا ان يكون شيئا يصومه أحدكم ولا تصوموا حتى تروه ثم صوموا حتى تروه فان حال
 دونه غمامة فاقموا العدة ثلاثين ثم افطروا * وكان صلى الله عليه وسلم يتحفظ من
 هلال شعبان ما لا يتحفظه من غيره ويقول احصوا هلال شعبان لرمضان والله أعلم
 (فـرع) في صوم يوم الشك وجواز العمل باخته لاف المطالع كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول الصوم يوم يصومون والفطر يوم يفطرون والا فمجي يوم
 يضحون قال العلماء رضي الله عنهم معنى ان الصوم والفطر مع الجماعة ومهظم
 الناس ولا ينفرد احد به قله ورأيه وان كان له سنة صحیح في نفس الامر وكان
 صلى الله عليه وسلم ينهى عن صوم يوم الشك وكان عمار رضي الله عنه يقول من صام
 هذا اليوم فقد عمى أباه القاسم صلى الله عليه وسلم وكان مالك رضي الله عنه يقول
 كثير اسمعت أهل العلم ينهون عن صوم اليوم الذي يشك فيه انه من شعبان أو من
 رمضان اذ انوى به الفرض ويرون ان على من صامه على غير رؤية ثم جاء الثبت
 انه من رمضان القضاء ولا يرون ذلك في صيامه تطوعا ورأى ابن عباس رضي الله
 عنهما ما رجا لاصائهما في يوم الشك فقال له ما جملك على هذا فقال أنا صائم
 فان كان من شعبان كان تطوعا وان كان من رمضان لم يسه قني فقال له افطر فان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تستقبلوا الشهر استقبالا ولا تستقبلوا رمضان
 بيوم من شعبان وكان عمر رضي الله عنه يقول لا يقل أحدكم في اليوم الذي يشك
 فيه ان صام فلان صمت وان قام فلا رقت من صام أو قام فليجعل ذلك تطوعا لله
 عز وجل وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته
 وكان ابن مسعود وابن عمر رضي الله عنهما ما يأمرا ان يفطر يوم الشك حتى كان
 ابن مسعود يقول لان افطر يوما من رمضان ثم اتضيه أحب الي من ان أزيد فيه يوما
 ليس منه وكان الصحابة رضي الله عنهم اذا أصبحوا يوم الشك لا يريدون الصوم

ثم ثبت كونه من رمضان يسكون بقية يومهم ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم فيمن طعم يوم عاشوراء قبل وصول المنادي من طعم منكم فليصم بقية يومه وكانت قصة تقول لا يتم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يجمع الصيام من الليل فلا صيام له وكانت الصحابة رضي الله عنهم لا يأمرؤن أهل بلاد بعيدا بالصوم لرؤية أهل بلاد أخرى كالمدينة والشام ومصر والمغرب ونحو ذلك وكانوا لا يرون بأسا بتقديم أهل بلاد يوم على أهل بلاد آخر مما لا يخفى المطالع قال كريب رضي الله عنه بعثني أم الفضل أم عباس بن عباس رضي الله عنهم إلى معاوية بالشام فقدمت الشام فقضيت حاجتها فاستهل رمضان وأنا بالشام فرأيت الهلال ليلة الجمعة ثم قدمت المدينة في آخر الشهر فقلت لأم عباس متى رأيتم الهلال قالت رأيته ليلة الجمعة قال أنت رأيته قالت نعم ورأه الناس وصاموا وصام معاوية قال لا تخارأيناه ليلة السبت فلانزال نصومه حتى يكمل ثلاثين أو نراه فقلت أفلا تكنتي برؤية معاوية وصيامه قال لا هكذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

(فصل في النية ومن يجب عليه الصوم) قال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى لم يكتب علينا صيام الليل فمن صام تعنى ولا أجر له * وكان صلى الله عليه وسلم يأمرنا بالنية في رمضان قبل الفجر ويقول من لم يبيت الصيام قبل الفجر فلا صيام له وفي رواية من لم يجمع الصوم قبل الفجر فلا صيام له قال شيخنا رضي الله عنه وشذ من قال بوجوب النية من صلاة العشاء لان موضوع النية في جميع ابواب العبادات انما هو عند الشروع في العمل فتأمل * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في تأخير النية عن الفجر في صوم التطوع ما لم تزل الشمس وكثيرا ما كان صلى الله عليه وسلم يدخل بيته فيسألهم هل عندكم شيء تتغذى به فان قالوا نعم اكل وان قالوا لا قال فافى اذا صائم وكان حذيفة رضي الله عنه اذا نوى صوم النفل بعد ما زالت الشمس صام وكذلك عبد الله بن مسعود وكان يقول احدثكم بالخيار ما لم يأكلا ويشرب وسيأتى في باب صوم التطوع جواز الخروج منه بأكل وجوع وغير ذلك قال ابن عباس كان الناس أول فرض رمضان اذا صلوا العمة حرم عليهم الطعام والشراب والنساء وصاموا إلى ليلة القابلة فاختمان رجل نفسه فجاء مع امراته بعد العشاء ولم يفطر فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت آية أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم إلى قوله من الفجر

والرفث هنا الجماع * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر الصبيان بالصيام حين يطيقون الصوم سواء الغرض والنفل وكان انس رضي الله عنه يقول اذا قوى الهوى على صيام ثلاثة ايام متتابعة تأكد في - فقه الصوم * وكان صلى الله عليه وسلم لم يرسل غداة عاشوراء الى قري الانصار التي حول المدينة فيأمر المنادي فيقول الا من كان اصبح صائما فليتم صومه ومن كان اصبح مفطرا فليتم بقية يومه قال ابن عباس رضي الله عنهما في كتابه ذلك نصومه ونصوه صبياننا الصغار ونذهب الى المسجد فنجعل لهم اللعبة من العهن فاذا بكى احدهم من الجوع اعطيناه ما اليه حتى يذهب الالفطار وكان عمر رضي الله عنه يضرب بالدرّة من يراه يأكل من الصبيان ويقول لا ماله ويلك صبياننا صيام * وكان صلى الله عليه وسلم اذا بلغ احدهم الصبيان في أثناء الشهر أو - لم - احدهم من الرجال فيه لا يأمره باعادة ما مضى من الشهر قال أبو هريرة ولما قدم وفد ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان ضرب عليهم قبة في المسجد فلما أسلموا صاموا وما بقي عليهم من الشهر فقط * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من أسلم في يوم باتمامه وقضاء يوم آخر بعد تمام الشهر والله أعلم

(باب ما يبطل الصوم وما يستحب وما يكره فيه) *

قال أبو هريرة رضي الله عنه - أرسأت أم الحكم الى أبي هريرة رضي الله عنه تقول له انه يصيبني ما يصيب النساء في شهر رمضان فما أصنع فقال لها صومي كيف شئت واقض العدة انما يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سلمت الجمعة سلمت الايام واذا سلم رمضان سلمت السنة قال رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن الحجامة للصائم من اجل الضعف وكان يرخص في ذلك للاقوياء ويقول ثلاث لا يغلظن الصائم الحجامة والقيء والاحتلام وكان رضي الله عنه يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يحتجم وهو محرم صائم وذلك بعدما قال افطار الحاجم والمجهوم وكان رضي الله عنه يقول انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - لم - افطار الحاجم والمجهوم ونهى عن الوصال في الصيام ابقاء على أصحابه وشغقة ولم يكن يحرمهما وكان جابر رضي الله عنه يقول انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - لم - افطار الحاجم والمجهوم لانه مر عليهم ما وهم يا غتابان رجلا في رمضان وكان ابن عمر رضي الله عنهما - ما - يحتجم وهو صائم ثم ترك ذلك بعد ذلك كان اذا صام لم يحتجم حتى يفطروا - أي - الكلام على

الحجامة بسوطاني كتاب الطب ان شاء الله تعالى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من زرعه القتي فليس عليه قضاء ومن استقاء عذافا فليس عليه قضاء وكان ابو الدرداء رضي الله
عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استقاء فافطر ثم اتى بماء فتوضأ
* ~~وصلى~~ كان صلى الله عليه وسلم يأمر بالاكتمال بالاثمد المروح عند النوم ويقول
ليتقمه المائم وكان انس رضي الله عنه كثيرا ما يكتحل وهو مائم وكان يقول جاء
رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشتكت عيني
أفاكتحل قال نعم وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ربما اكتحل النبي صلى الله عليه
وسلم وهو صائم وكان هودة الانصاري يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين أتيته ومعه علي رأسي لا تكتحل بالنهار وانت صائم وكان ابن عباس يقول
لا بأس بذوق الصائم الطعام وفي رواية لا بأس أن يتطاعم الصائم بالشيء يعني المرققة
وفجوها وكانت أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تنهى عن مضع العلك للصائم
وكان ابن عباس رضي الله عنهما يكرع في حياض زمزم وهو صائم * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من خير خصال الصائم السواك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
إذا صمت فاستاكوا بالغداة ولا تسكتوا بالعشي فإنه ليس من صائم تلبس شفتاه
بالعشي الا كانتا نورابين عينييه يوم القيامة وقال عامر بن ربيعة رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يستاك وهو صائم ما لا أعد ولا احصى وكان ابو هريرة رضي الله عنه
يقول لك السواك الى العصر فان صليت العصر فالقه فان خلوف فم الصائم أطيب
عند الله من ريح المسك وكان ابن عمر يقول يستاك الصائم أول النهار وآخره (فرع)
* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول من نسي وهو صائم فاكل
أو شرب فليتم صومه فانما اطعمه الله وسقاه ولا قضاء عليه وفي رواية من افطر يوما
من رمضان ناسيا فلا قضاء عليه ولا كفارة * وكان صلى الله عليه وسلم لم يرخص
للصائم فيما لا يسمى اكلا وشربا قالت عائشة رضي الله عنها وكثيرا ما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقباني وهو صائم ويص لساني وكان صلى الله عليه وسلم لم يرخص
في المضمضة والاستنشاق للصائم ويقول لا بأس بذلك ما لم يبالغ وكان عكرمة يقول
من احتقن أو استعطأ فطر وكان ابن عباس كثيرا ما يقول الفطر مما دخل وليس
مما خرج * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصب الماء على رأسه

من الحرو وهو صائم ويدخل الماء في اذنيه ولم يكن يسده ما باصبع ولا غيره
وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في القبلة للشيخ وينهى عنها الشاب وسأل رجل
ابن عمر عن القبلة وكان شابا فقال لا تقبلوا فقال شيخ عنده لم تضيق على الناس
والله ما بذلك بأس فقال له ابن عمر أما أنت فقبل فليس عندك خبر * وكان
عروة يقول لم أر القبلة تغضى فخير أبدا * قال شيخنا رضي الله عنه وهذا كله لمن
لم يملك اربه والا فقد كانت عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقبل ويباشر وهو صائم ولكنه كان أملككم لأربه وكان أنس يقول سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقبل امرأته في رمضان فقال لا بأس
بمحانة يشمها وفي رواية كل شيء للرجل حل من المرأة في صيامه ما خلا ما بين رجلها
وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لعبد الرحمن بن أبي بكر ما يمنعك أن تذنوب من
أهلك فتقبلها وتلاعها فيقول لها أقبلها وأنا صائم فتقول له نعم وسأل رجل ابن
عباس رضي الله عنهما عن القبلة وكان شابا فنهاه عنهما ثم جاءه شيخ فسأله عنها
فأباحها له فقال له الشاب فكيف نهيتني عنها ونحن في دين واحد فقال له
ابن عباس ان عرقك معاق بالانف فاذا شم الانف تحرك الذكر واذا تحرك ذكرى
لا كثر من ذلك والشيخ أملك لأربه وكان ذلك بعدما أصيب بصرا بن عباس
فقبل له ان تخافك امرأة سمعت كلامك فقال أف لكم من جلساء قوم هـ لا
اعلموني * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يصبح في نهار رمضان جنباه من جاع
غير احتلام لعصته منه ثم يصوم ذلك النهار ولا يقضى وكان يقول لمن يتنزه عن ذلك
والله انى لارجو أن أكون أخشاكم لله وأعلمكم بما اتقى * وكان أبو هريرة يقول
من أصبح وهو جنب فلا يصم ذلك اليوم فبلغ ذلك عائشة فأرسلت اليه وأخبرته بأنه
صلى الله عليه وسلم كان يصح جنباً فرجع أبو هريرة عن قوله وقال انما سمعت ذلك
من الفضل بن عباس ولم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم (فرع) وكان صلى
الله عليه وسلم يحث الصائم على التحفظ من الغيبة والفحش والاذب ويقول اذا كان
يوم صوم أحدكم فلا يرفث يومئذ ولا يهتضب فان شاقه أحد اوقاتة فليقل انى
امرؤ صائم انى امرؤ صائم وفي رواية اذا جهل على أحدكم وهو صائم فليقل أعوذ بالله
منك انى امرؤ صائم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يدع قول الزور
والجهل والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه * وكان صلى الله

عليه وسلم يقول ليس في الصوم رياء فان الله يقول الصوم لي وأنا أجزى به * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول الصيام جنة ما لم يخرقها قيل وبم يخرقها قال بالكذب
أو غيبة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الصيام ليس من الاكل والشرب إنما
الصيام من اللغو والرفث * وكان صلى الله عليه وسلم يقول للصائم ان سابك أحد
فقل اني صائم وان كنت قائماً فاجلس * وكان صلى الله عليه وسلم يقول رب صائم
ليس له من صيامه الا الجوع ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر * (فرع) وكان
صلى الله عليه وسلم ينهى عن الوصال في الصوم ويتول لا تواصلوا فأيكم أراد
ان يواصل فليواصل حين السحر قالوا فاننا نراك تواصل يا رسول الله قال اني لست
كهيتكم اني أبيت طعم مني ربي ويسقيني فاكفوا من العمل ما تطيقون فلما
أبوا ان ينتهوا عن الوصال واصل بهم يوماً ثم يوماً ثم رأوا الهلال فقال لو تاخر لزدتكم
كالتمسك بيل لهم حين أبوا أن ينتهوا وفي رواية ما بال أقوام يواصلون وانكم لستم
منه لي أما والله لو مد لي الشهر لو اواصلت وصلاً لا يدع المتعمقون تعمقهم والله أعلم
* (فصل في وقت الافطار والسجود والترغيب في تفضيل الصائمين) *
تقدم في الباب قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يكتب علينا صيام الليل فمن صام
تعنى ولا أجر له * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا أقبل الليل
وأدبر النهار وغابت الشمس فعد افطرا الصائم وافطر صهيب رضي الله عنه هو
واصحابه يوماً ثم طلعت الشمس وزال الغيم فقال طعمه الله أفتموا صيامكم الى الليل
واقضوا يوماً مكانه وسيأتي بسط ذلك آخر الباب * وكان صلى الله عليه وسلم يحث
على تجهيل الفطر قبل الصلاة ويقول لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر ولم ينتظروا
بفطرهم النجوم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ان أحب
عبادي الى أبغلهم فطرا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال الدين ظاهراً
ما عجل الناس الفطر لان اليهود والنصارى يؤخرون * وكانت عائشة رضي الله
عنها تقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صائم يترصد غروب الشمس
بتمرة فلما توارت القامات في فيه * وكان صلى الله عليه وسلم يفطر على رطبات قبل
أن يصلي وكثيراً ما كان صلى الله عليه وسلم يفطر بعد الصلاة * وكان صلى الله عليه
وسلم اذا لم يجد رطبات أفطر على تمرات فان لم يكن تمرات حصى حسوات من ماء ثم
قال انه طهور * وقال أنس رضي الله عنه * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب

أن يفطر على ثلاث تمرات أو شيء لم تصبه النار * وفي رواية كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يستحب إذا أفطر أن يفطر على لبن * وفي رواية كان
 يحب أن يفطر على الرطب مادام الرطب * وعلى التمر إذا لم يكن رطب ويختتم
 بهن ويجعلهن وترا ثلاثا أو حسا أو سبعا وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا تمجوا
 الماء الذي تفطرون عليه ثم تشربون غيره ولا يكن أشربوا الا أول فانه خير وكان عمر
 وعثمان رضي الله عنهما لا يفطران الا بعد الصلاة وذلك في رمضان وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول إذا أفطر اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت ذهب الظما وابتلت
 العروق وثبت الأجران شاء الله * وكان صلى الله عليه وسلم يحث على إطعام
 الصائم يقول من فطر صائما كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم
 شيء وفي رواية من فطر صائما على طعام وشراب من حلال صلت عليه الملائكة
 في ساعات شهر رمضان وصافحه جبريل ليلة القدر ومن صافحه جبريل رقق قلبه
 وكثرت دموعه ف قيل له يا رسول الله أفرايت من لم يكن عنده قال فقبضة من طعام
 قيل أفرايت ان لم يكن عنده قال قبضة من لبن قيل أفرايت ان لم يكن عنده قال
 فشرية من ماء والقبضة هي ما يتناولها الاخذ بأنامله الثلاث * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول انبسطوا في النفقة في شهر رمضان فان النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله
 تعالى * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول من فطر صائما في رمضان كان
 مغفرا لذنوبه وعحق رقبته من النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الصائم تصلي
 عليه الملائكة إذا أكل عنده حتى يفرغوا وربما قال حتى يشبعوا * وكان
 صلى الله عليه وسلم لم يدعوا لمن أفطر عنده * قال أنس رضي الله عنه وأفطرنا مرة
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقر بوااليه زبيبا فأكل وأكنا فلما فرغ قال أكل
 طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة وأفطر عندكم الصائمون * (فرع) * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول تسحروا فان في السحور بركة وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 فضل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحور وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 البركة في ثلاث في الجماعة والتريد والسحور * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
 وملائكته يصلون على المتسحرين وكان العرياض بن سارية رضي الله عنه يقول دعاني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السحور في رمضان فقال هلم الى الغداء المبارك
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول استعينوا بطعام السحور على صيام النهار وبالقبولة

(فمـ) ل في كفارة الجماع في نهار رمضان) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالاكفارة من أفسد صومه في نهار رمضان بالجماع ويقول له اعتق

4-9)

رقية فاز قال لا أجد قال صم شهرين متتابعين فان قال لا أستطيع قال اطعم
 ستين مسكينا وتارة يقول له صم يوما آخر مع الاطعام ر قال ابو هريرة رضي الله عنه
 جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فقال يا رسول الله افطرت في رمضان
 فقال اعتق رقية أو صم شهرين متتابعين أو اطعم ستين مسكينا قال شيخنا وليس
 في هذه الرواية تقييد بجماع وفي رواية ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله ما على من أفطر يوما من رمضان في المحضر فقال عليه ان يهدي
 بدنة وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وقع على امرأته فقال
 يا رسول الله أتيت أهلي في رمضان فامرته بكفارة التطهار فلم يجده صلى الله عليه
 وسلم يقدر على خصاله من الثلاث فقال له اجلس فأق النبي صلى الله عليه وسلم
 بعرق فيه تمر والعرق المكتل الضخم فقال له تصدق بهذا على المساكين فقال
 على أفقر مني يا رسول الله فوالله ما بين لابتيها أهل بيت أحوج اليه منا فضحك
 النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذ ثم قال اذهب فأطعمه أهلك واستغفر الله
 تعالى وفي رواية فاقض يوما مكانه واستغفر الله من غير ذكر اطعام قال سعيد
 ابن المسيب وكان في ذلك العرق من التمر ما بين خمسة عشر صاعا الى عشرين صاعا
 وكان الزهري رضي الله عنه يقول كان ذلك رخصة لذلك الرجل خاصة فلو
 ان رجلا فعل ذلك اليوم لم يكن له بدمر التكفير ووقع عمر رضي الله عنه مرة على
 جارية له وهو صائم نغلا فاستفتى من حضره من الصحابة فقالوا جئت حلالا ويوما
 مكان يوم فقال عمر الحمد لله * وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول من أفطر يوما
 من رمضان متعمدا بغير جاع صام يومه مكانه واستغفر الله تعالى فقليل له أليس
 في ذلك كفارة فقال لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا في ذلك وكان عطاء
 وغيره يقولون من جامع ناسيا في رمضان فلا قضاء ولا كفارة وكان ابن مسعود رضي
 الله عنه يقول الكفارة على الزوجين قال المؤلف ويؤيده ما جاء في رواية جاء رجل
 فقال يا رسول الله هلكت واهلكت والله تعالى أعلم

(باب ما يبيح الفطر وأحكام القضاء)

قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشدد في الافطار
 في رمضان من غير عذر ويقول من أفطر يوما من رمضان من غير رخصة ولا مرض

لم يقضه صوم الدهر كله وان صامه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أفطر يوما من رمضان في الحضر فليهدد به * وكان صلى الله عليه وسلم يقول عرى الاسلام وقواعد الدين ثلاثة عليهم أسس الاسلام من ترك واحدة منهم فهو بها كافر حلال الدم والمال شهادة ان لا اله الا الله والصلاة المكتوبة وصوم رمضان وفي رواية من ترك واحدة فهو بالله كافر ولا يقبل منه صرف ولا عدل وقد حله دمه وماله * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في الفطر للمسافر وكثيرا ما كان يقول للمسافر ان شئت صم وان شئت فافطر وكانت الصحابة رضي الله عنهم يسافرون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام الصائم ومنهم المفطر ولم يرب على من أفطر ولا على من صام * وكان صلى الله عليه وسلم يأمرهم بالفطر في يوم الحرا الشديد الذي يجهدهم فيه الصوم ويقول ليس من البر الصيام في السفر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه قال عمار بن ياسر رضي الله عنه واقد اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة فسرنا في يوم شديد الحر فنزلنا في بعض الطريق فانطلق رجل منا فدخل تحت شجرة فاذا أصحابه يلوذون به وهو مضطجع كهيئة المار يضرب شون عليه الماء فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بال صاحبكم قالوا صائم قال عليكم برخصة الله التي رخص لكم فاقبلوها وكان صلى الله عليه وسلم لا يفطر ولو اجهدوا الصوم وربما أفطر في بعض الاحيان تطيب القلوب أصحابه قال ابو الدرداء رضي الله عنه نرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان في حر شديد حتى ان كان احدا نال يضع يده على رأسه من شدة الحر وما فينا صائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله ابن رواحة وقال انس رضي الله عنه كنا اذا سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنامنا يصوم ومنا من يفطر فنزلنا يوما منزلا في يوم حارا كثرنا ظلا صاحب الكساء فنامنا يتقى الشمس بيده فسقط الصوم وقام المفطرون فضربوا الابنية وسقوا الركاب فقال صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون اليوم بالاجر وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول الصيام في السفر كالا فطار في الحضر ترغيبا في الافطار شفقة عليهم وكان عمر رضي الله عنه يقول غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوتين بدر او الفتح فافطرنافيهما * قال انس رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس يتغذى في السفر في رمضان يقول لأصحابه هلم الى

الغذاء ان الله قد وضع عن المسافر الصيام ونصف الصلاة وارخص له في الافطار
 كما رخص للارضع والحبلى اذا خافتا على ولديهما * وكان ابن عمر رضي الله عنهما
 لا يصوم في السفر أبدا وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما جاء رجل الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أجدني قوة على الصوم في السفر فهل
 علي جناح فقال هي رخصة من الله تعالى فمن أخذ بها فحسن ومن أحب أن يصوم
 فلا جناح عليه * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول لأصحابه في السفر
 انكم مبعثونكم والغفطرا أقوى لكم فافطروا فتكون عزوة فيفطرون كلهم
 وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان آخر الامرين من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الفطر في السفر انما يؤخذ من أمره بالآخر فالآخر وكانوا يرون ذلك
 الناسخ المحكم وقال أنس رضي الله عنه لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عام الفتح في شهر رمضان ومعه عشرة آلاف صام صلى الله عليه وسلم وصام الناس
 معه وكان أكثر الصحابة مشاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم راكب فمروا
 على نهر في الطريق فعطش الناس وجعلوا يمدون أعناقهم وتتوق نفوسهم الى
 الشرب منه فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس قد شق عليهم الصيام
 وانما ينتظرون فيما فعلت فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدر من ماء بعد
 العصر فشرب والناس ينتظرون اليه وما كان يريد ان يشرب وفي رواية قال لهم
 اشربوا أيها الناس فأبوا فقال اني اسيت مثلكم اني راكب فأبوا فثنى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فتحذه فنزل فشرب وشرب الناس معه صلى الله عليه وسلم
 فقبل له بعد ذلك ان بعض الناس قد صام فقال أولئك العصاة أولئك العصاة
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من كان في سفر على حولة تأوى الى شبع
 وري وأدرك رمضان في السفر فليصمه حيث أدركه وحمل هذا العلماء على
 الاستحباب لا الوجوب والله اعلم (فرع) متى يترخص للمسافر كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا سافر في اثناء اليوم الذي هرق فيه صائما يشرب اول ما يستوى
 على راحته والناس ينتظرون فيقول المفطرون لا صوم افطروا وكان مقدارا السفر
 الذي كانوا يفطرون فيه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اميال فأكثر
 وكان على رضي الله عنه يقول من أدركه رمضان وهو مقيم ثم سافر فقد لزمه الصوم
 لان الله تعالى يقول فمن شهد منكم الشهر فليصمه وكذلك كانت عائشة رضي الله

عنها تقول وقالت أم درة رضي الله عنها أتيت عائشة رضي الله عنها يومًا فقالت
من أين جئت فقالت من عند أخي ودعته يريد السفر فقالت عائشة رضي الله عنها
فأقريه مني السلام وأمرني أن يصوم فلما ودركني شهر رمضان وأنا ببعض الطريق
لاقت وكان دحية الكلبي رضي الله عنه إذا سافر في رمضان إلى مسيرة ثلاثة أميال
يفطرو ويقول إن صام وكره الإفطار ما كنت أظن أني أعيش إلى زمن يرغب فيه
عن هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه اللهم أقبضني إليك وكان أنس
ابن مالك رضي الله عنه إذا أراد سفرًا يرحل راحلته ويابس ثيابه السفر ثم يدعو
بطعام فيأكل فيقال له سنة فيقول سنة ثم يركب وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
إذا كان في سفر في رمضان فعلم أنه داخل المدينة في أول يومه دخل وهو صائم وكان
أبو بصرة الغفاري رضي الله عنه يأكل في رمضان حين يعزم على السفر في البحر فأكل
يومًا حين خرجت السفينة من شاطئ البحر وهو بين البيوت لم يجاوزوها فقبل له
في ذلك فقال هي السنة * وكان صلى الله عليه وسلم إذا دخل في سفره بدأ بفطر
ولم يجمع إقامة ولما غزا غزوة الفتح في رمضان صام حتى إذا بلغ الكديد الماء الذي
بين قديد وعسفان افطروا فلم يزل مفطرًا حتى انسلخ الشهر وكان الفتح عشرين
من رمضان (فـرج) في فطر أصحاب الأعداء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرخص في الفطر للمريض والشيخ والمجوز والحامل والمرضع وتقدم قوله صلى الله
عليه وسلم إن الله قد وضع عن الحامل والمرضع الصوم * وكان ابن عباس
رضي الله عنه ما يروي لما نزل قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين
كان من أراد أن يفطروا يفتدي فمهل فلما نزل قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر
فليصمه أثبت الله صيامه على المقيم الصحيح إذا لم يكن حاملًا ولا مرضعًا وخص فيه
المريض والمسافر وثبت الاطعام للحامل والمرضع والكبير الذي لا يقدر على الصيام
من الرجال والنساء فيطعم كل منهم مكان كل يوم مسكينًا وكان أنس بن مالك
رضي الله عنه لما كبر وعجز عن الصوم يفتدي قال ابن عمر رضي الله عنهما لما عرف
أبي عام توفي أنه لا يستطيع القضاء جفنا له جفنا من خبز ولحم فاطعمها العدة
وأكثر يعني من ثلاثين رجلًا لكل يوم رجلًا وقال ابن أبي ليلى دخلت على عطاء بن
أبي رباح في رمضان وهو يأكل فرفقته بعيني فقال الصيام واجب على كل أحد
إلا المسافر والمريض والشيخ الكبير مثلي وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول إذا

خافت المحامل على ولدها واشتد عليه الصيام تفطروا طعام مكان كل يوم مسكيناً. ما
من حنطة بمدا النبي صلى الله عليه وسلم وكان القاسم بن محمد رضي الله عنه يقول
من كان عليه قضاء رمضان فلم يقضه وهو قوي على صيامه حتى جاء رمضان آخر فانه
يطعم مكان كل يوم مسكيناً ما من حنطة وعليه مع ذلك القضاء
* (فـ ر ع في صفة قضاء الصوم) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرخص
في قضاء رمضان متفرقا ويقول قضاء رمضان ان شاء فرق وان شاء تابع وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من أدرك رمضان وعليه من رمضان شيء لم يقضه فانه
لا يقبل منه حتى يصوم ما عليه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا بأس
ان يفرق في قضاء رمضان لقوله تعالى فعدة من أيام أخر وكانت عائشة رضي الله عنها
تقول نزلت فعدة من أيام أخر متتابعات فسقطت متتابعات تعني تسخت وكان
أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه اذا سئل عن قضاء رمضان يقول ان الله لم يرخص
لكم في فطره وهو يريد ان يشق عليكم في قضاؤه فاحصوا العدة واصنعوا ما شئتم وكان
ابن عمر رضي الله عنهما يقول يصوم رمضان متتابعاً ما من أفطره من مرض
أو في سفر وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول من أغنى الله في حلال صومه
فلا قضاء عليه ومن أغنى الله اليوم كله قضى وان لم يأكل لان الله تعالى يقول
في الصائم يدع شهوته وأكله وشربه من أجلي وكانت عائشة رضي الله عنهما
لا يتضون ما فاتهم من رمضان في السفر ويقولون لو أمرنا بالقضاء في السفر أمرنا
بالصيام ابتداء في السفر ولم يرخص لنا في الإفطار وكانت عائشة رضي الله عنها تقول
كان يكون على الصوم من رمضان فاستطيع ان أقضى الا في شعبان لما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لكثرة صومه في شعبان فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
كنت أتضيه قبل شعبان وكان علي رضي الله عنه يكره قضاء رمضان في ذي الحجة من
أجل صوم العيد لكونه كان يرى وجوب التتابع في القضاء وكانت أم سلمة
رضي الله عنها تقول من كان عليه شيء من رمضان فليصمه من الغد من يوم الفطر
فنصام من الغد من يوم الفطر فكانت تصام من رمضان والله أعلم * (فـ ر ع
في الاطعام وصحة الصوم عن الميت) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
مات وعليه صيام شهر رمضان فليطعم عنه مكان كل يوم مسكيناً وكان ابن عباس
رضي الله عنهما يقول اذا مرض في رمضان ثم مات ولم يصم أطعم عنه ولم يكن عليه

قضاء وان نذر قضى عنه وليه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا يصوم أحد عن أحد ولا يصلي أحد عن أحد * وفي رواية عنه وعن ابن عباس أيضا عكس ذلك وان القريب يصلي عن قريبه اذ نذر الصلاة ومات قبل الوفا ومات ابن عمر امرأة فقالت ان امي ماتت وعليها صلاة جمعتها على نفسها بمسجد قباء فقال صلى عنها وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن مرض في رمضان وأفطر ثم صبح ولم يصم حتى أدركه رمضان آخر صم الذي أدركته ثم صم الشهر الذي أفطرت فيه وأطعم كل يوم مسكينا وكان أبو هريرة يقول من أفطر رمضان من مرض ثم لم يصبح حتى مات فلا شيء عليه قال شيخنا رضي الله عنه ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن رجل مات وعليه رمضان ولم يصح بينهما فقال عليه اطعام ستين مسكينا ولا قضاء عليه * وكان صلى الله عليه وسلم يرتخص في صوم النذر عن الميت ويقول من مات وعليه صيام صام عنه واية قال ابن عباس رضي الله عنهما وجاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان امي ماتت وعليها صوم نذرا فأصوم عنها قال أرايت لو كان علي أمك دين فقضيتيه اكان يؤدى ذلك عنها قالت نعم قال فصومي عن أمك وجاءته امرأة أخرى فقالت يا رسول الله اني تصدقت على أمي بجارية وانها ماتت فقال وجب أجرك وردّها عليك الميراث قالت وعليها صوم وحج فأصوم وأحج عنها قال صومي وحجّي عنها (خاتمة) قالت أمها بنت أبي بكر رضي الله عنهما أفطرنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم غيم ثم طلعت الشمس فقبل له شام رضي الله عنه أثنأمرن بالافضاء قال لا بد من قضاء وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول أفطر عمر رضي الله عنه في يوم غيم من رمضان فرأى أنه قد أمسى وعابت الشمس فجاءه رجل فقال طلعت الشمس فقال عمر رضي الله عنه الخطب يسير وقد اجتهدنا * وفي رواية أخرى عنه فقال والله لا نقضيه ولا تجانفنا لا ثم وفي رواية أخرى فقال عمر رضي الله عنه للؤذن قم فناد في الناس الا من كان أفطر معنا فليصم يوما مكانه ولم يطلع الامام مالك رضي الله عنه على هذه الرواية فقال يريد عمر رضي الله عنه بقوله الخطب يسير القضاء فيما يرى والله أعلم خفت مؤنة بقوله يصوم يوما مكانه والله أعلم

(باب صوم التطوع) *

كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لكل شيء زكاة وزكاة الجسد الصوم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صام
 رمضان ثم اتبعه بعد الفطر ستاً من شوال كان كصيام الدهر فان الله تعالى جعل
 المحسنة بعشر أمثالها فشهر بعشرة أشهر وستة أيام بشهرين فذلك تمام السنة
 * وفي رواية من صام ستة أيام بعد الفطر متتابعة فكأنما صام السنة كلها
 وفي رواية خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه * (فـ رـ ع في صوم عشرين الحجة) *
 قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم عشرين
 الحجة وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صائماً في العشر قط (فـ رـ ع في صوم يوم عاشوراء) كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول صوم عاشوراء يكفر السنة الماضية وفي رواية يكفر السنة التي بعده
 وكان صلى الله عليه وسلم يصومه ويأمر بصيامه وكان صلى الله عليه وسلم لا يتوخي
 فضل يوم على يوم بعد رمضان الا عاشوراء وكان قتادة رضي الله عنه يقول هبط
 نوح عليه السلام من السفينة يوم العاشر من المحرم فقال لمن كان معه من كان منكم
 صائماً فآيتهم صومه ومن كان منكم مفطراً فليصم وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من أوسع على عياله وأهله يوم عاشوراء وسع الله تعالى عليه سائر سنته وكان
 صلى الله عليه وسلم يصوم عاشوراء في الجاهلية مع قريش فلما قدم المدينة صامه
 وأمر بصيامه وكان يأمر منادياً ينادي للناس الأمن كان أكل فليصم بقية يومه
 ومن لم يكن أكل فليصم فان اليوم يوم عاشوراء فلما فرض رمضان قال صلى الله عليه
 وسلم من شاء صامه ومن شاء تركه فكان بعض الصحابة يصومه وبعضهم يأكل
 فيه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صام المحرم
 كله قط وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يصوم يوم عاشوراء الا أن يوافق صيامه
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول أنتم أحق بتهظيمه من اليهود فصومه واثن سلت
 الى قابل لا صوم من التاسع وفي رواية كان صلى الله عليه وسلم يقول خالفوا اليهود
 وصوموا قبله يوماً وبعده يوماً * وفي رواية صومه والتاسع والعاشر قال ابن عباس
 رضي الله عنهما ويوم عاشوراء تاسع المحرم لا عاشره فقيل له هكذا كان يصومه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وفي رواية عنه اذا رأيت هلال المحرم فاعدد
 وأصبح يوم التاسع صائماً فكان يتأول قوله صلى الله عليه وسلم لئن بقيت الى قابل

لا صوم من التاسع يعني عاشورا قاله أعلم بحقيقة الحال وكان صلى الله عليه وسلم لم
يحث على صوم شهر الله المحرم ويقول أفضل أصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم
فيه تاب الله على قوم ويتوب فيه على قوم آخرين وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من صام يوما من المحرم فله بكل يوم ثلاثون يوما وفي رواية ثلاثون حسنة وكان عمر
رضي الله عنه يقول ان الله تعالى لا يستلمكم يوم القيامة الا عن صيام رمضان وصيام
يوم الزينة يعني يوم عاشوراء (فـ رـ ع في صوم عرفة) كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحث على صوم يوم عرفة ويقول صوم يوم عرفة يكفر ذنوب سنتين ماضية
ومستقبلة وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن صوم يوم عرفة بعرفات وعن صوم
العيدين والتشريق ويقول عيدا أهل الاسلام وهي أيام أكل وشرب وذكر الله
تعالى وفي رواية كان ينهي عن صوم العيدين ويقول أما يوم الفطر ففطركم
من صومكم وعيد المسلمين وأما يوم الاضحى فكلوا من لحم نسككم وقال انس
رضي الله عنه شك الصحابة في صوم النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة فأرسلت اليه أم
الفضل رضي الله عنها باناء من لبن فشرب وهو يخطب الناس بعرفة وقال ابن أبي
نخبة حجيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله
عنهم فما رأيت أحدا منهم يصومه وأنا لا أصومه ولا آمر به ولا أنهي عنه وكذلك
قال ابن عمر رضي الله عنهما أودخل مسروق رضي الله عنه على عائشة رضي الله عنها
يوم عرفة فقال اسقوني فقالت عائشة يا غلام اسقه عسلا ثم قالت وما أنت يا مسروق
بصائم قال لا اني أخاف أن يكون يوم الاضحى فقالت عائشة ليس ذلك انما عرفة
يوم يعرف الامام ويوم النحر يوم نخبر الامام أو ما سمعت يا مسروق أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يعدله بألف يوم (فـ رـ ع في صوم رجب) كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهي عن صيام رجب كله وكان ابن عمر رضي الله
عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم رجب ويشرفه وكان أبو قلابة
رضي الله عنه كثيرا ما يقول ان في الجنة قصر الصوام رجب (فـ رـ ع في صوم شعبان)
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر الصوم فيه ويقول انه شهر يغفل الناس
عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال لرب العالمين فأحب أن يرفع
عني وأنا صائم وكان انس رضي الله عنه يقول كان أحب الصيام الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم في شعبان وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يكتب فيه على كل نفس مائة تلك السنة فأحب أن يأتيني أجلي وأنا صائم وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يطالع على جميع خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا لمشرك أو مشاحن أو قاطع رحم أو سبيل أو عاق لوالديه أو مدمن خمر أو قاتل نفسا وفي رواية ان الله عز وجل يطالع على عباده في ليلة النصف من شعبان فيغفر الله للمستغفرين ويرحم المسترحمين ويؤخر أهل المحقد كما هم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا كانت ليلة نصف شعبان فقوموا ليلها و صوموا يومها فان الله تبارك وتعالى ينزل فيها الغروب الشمس الى السماء الدنيا فيقول ألا من مستغفر فاغفر له ألا من استترزق فأرزقه ألا من ميتلى فأعافيه ألا كذا الا كذا حتى يطالع الفجر والله أعلم

(فرع في صوم الاشهر الحرم) ذى القعدة وذى الحجة والمحرم ورجب مطلقا * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوموا الاشهر الحرم وأكفوا من العمل ما تطيقونه فان الله لا يمل حتى تعملوا * وقال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة رجلا نازل الجسم فقال له ما لى أرى جسمك ناضلا قال يا رسول الله ما أكلت نهرا من ذى سنة قال من أمرك أن تعذب نفسك قال يا رسول الله انى أقوى قال صم شهر الصبر يعنى رمضان ويوما بعده قال انى أقوى قال صم شهر الصبر ويومين بعده قال انى أقوى قال صم شهر الصبر وثلاثة أيام بعده وصم اشهر الحرم والله أعلم (فرع في صوم ثلاثة أيام من كل شهر وبيان كيفية صومها) كان أبو هريرة رضى الله عنه يقول أوصانى خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وان أوتر قبل أن أنام فان ادعهن ما عشت * وكان صلى الله عليه وسلم يقول صيام ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر كله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول صام نوح الدهر الا يوم الفطر والاضحى وصام داود نصف الدهر وصام ابراهيم ثلاثة أيام من كل شهر صام الدهر وأفطر الدهر وسأل رجل مرة أباذر رضى الله عنه هل أنت صائم قال نعم ثم دخل على عمر رضى الله عنه فأتوا به تصاعقا كل أبوذر قال الرجل فمركته بيدي أذكركه فقال انى لم أنس ما قلت لك أخبرتك انى صائم انى أصوم من كل شهر ثلاثة أيام فأنا أبدا صائم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة من كل شهر رور رمضان

الى رمضان فهو ذاك صيام الدهر كله * وفي رواية صوم شهر رمضان
وثلاثة أيام من كل شهر يذهبن وحر الصدر والوحر الغش والحقد والوساوس
وفي رواية ثلاثة أيام من كل شهر يكفر كل يوم منها عشرين سيئة ويتقى من الاثم كما
يتقى الماء الثوب * قال أنس رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يفتطرا أيام البيض في حضر ولا سفر ويقول صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل
الله بعد الله عن وجهه النار سبعين خريفا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
إذا صام أحدكم من الشهر ثلاثا فليصم ثلاثة عشر واربع عشرة وخمس عشرة من
جاء بالمحسنة فله عشر أمثالها فإي يوم بعشرة أيام وفي رواية عن أبي ذر رضي الله عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بصيام أيام البيض ثلاث عشرة واربع
عشرة وخمس عشرة ويقول هو كصوم الدهر * وكانت عائشة رضي الله عنها إذا سئلت
كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم الثلاثة أيام من كل شهر فقالت كان
لا يبالي من أي الشهر كان يصوم * وكان أنس رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا صامها يصوم من الشهر السبت والاحد والاثنين ومن الشهر
الاثنين الثلاثاء والاربعاء والخميس وتارة كان يصوم أول خميس من الشهر ثم الاثنين
ثم الخميس وتارة يصوم الاثنين الاوّل ثم الخميس الذي يليه ثم الخميس الذي يليه
وتارة كان يصوم الاثنين والخميس من جمعة والاثنين من الجمعة المقبلة وتارة يصوم
الخميس ثم الاثنين ثم الاثنين من الجمعة المقبلة والله أعلم (فـ رـ عـ في صوم الاثنين
والخميس) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعرض الاعمال يوم الاثنين
ويوم الخميس فأحب أن تعرض عملي وأنا صائم * وكان صلى الله عليه وسلم يتحرى
صومه ما يقول يوم الاثنين يوم ولدت فيه وانزل علي فيه * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول يغفر الله عز وجل في كل اثنين وخميس لكل مسلم الا مهتجرين يقول
دعهم ما حتى يسططوا وفي رواية تفتح أبواب الجنة وتسبح دواوين أهل الارض
في دواوين أهل السماء في كل اثنين وخميس وينادي هل من مسـتغفر فيغفر له
وهل من تائب فيتاب عليه وترد أهل الضغائن بضغائهم حتى يتوبوا والله أعلم
(فـ رـ عـ في صوم الاربعاء والخميس) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من صام يوم الاربعاء والخميس كتب له براءة من النار وبنى الله له بيتا في الجنة وفي
رواية من صام الاربعاء والخميس والجمعة ثم تصدق يوم الجمعة بما قل او أكثر غفر له

كل ذنب عمله حتى يصير كيوم ولدته أمه من الخطايا (فـ رـ ع في صوم يوم الجمعة)
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تخصوا ليلة الجمعة بصلاة من بين الليل إلى
ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم وفي
رواية لا تصوموا يوم الجمعة إلا وقب له يوم أو بعده يوم وفي رواية يوم الجمعة يوم عيد فلا
تجعلوا يوم عيدكم يوم صيامكم * وكان صلى الله عليه وسلم لم إذا رأى أحدًا صائمًا
يوم الجمعة يقول له أصمت أمس فان قال لا قال اقتصم غدًا فان قال لا امره بالافطار
وأكل صلى الله عليه وسلم * وربما تناول الأناء فشرب بحضرتة ليريه أنه لا يصوم
يوم الجمعة * وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول قل ما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يفطر يوم الجمعة والله أعلم (فـ رـ ع في صوم يوم السبت والاحد) كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم
فإن لم يجد أحدكم إلا الحاء غنية أو عود شجرة فليصغره والحاء هو القشر قال العلماء
النبهي خاص بما إذا لم يصم قبله يوم الجمعة بقريضة حديث لا تصوموا يوم الجمعة إلا أن
فصوموا يومًا قبله أو يومًا بعده وكانت أم سلمة رضي الله عنها تقول أكثر ما رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من الأيام يوم السبت ويوم الاحد فكان صلى
الله عليه وسلم يصومهما ويقول انهما يوم عيدا للمشركين وأنا أريد أن أخالفهم * وكان
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لرجل صام يوم السبت لالك ولا عليك والله أعلم (فـ رـ ع في صوم
يوم وافطار يوم) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أفصل الصيام صيام
أنبيء داود كان يصوم يوما ويفطر يوما وكان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبر أنك تصوم ولا تفطرون تقوم
الليل قلت نعم فقال اذا فطعت ذلك هجمت له العين ونفقت له النفس لا صام من صام
إلا بد صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الشهر كله قلت فاني أطيق أكثر من ذلك قال
فصم صوم داود عليه السلام كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفرد الا في فلا تزد على
ذلك ثم قال لي صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقًا وان لعينك عليك حقًا وان
لاملك عليك حقًا وان لزورك عليك حقًا فاعط كل ذي حق حقه والله أعلم (فـ رـ ع في
صوم الشتاء) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصوم في الشتاء الغنية بالبردة
وفي رواية الشتاء ربيع المؤمن طال له فقام وقصر نهاره فصام (فـ رـ ع في صوم

الدهر) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا صام من صام الا بد وفي
 رواية من صام الدهر ضيق عليه جهنم هذا وقبض كفه صلى الله عليه وسلم
 وبلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رجل انه يصوم الدهر فاحضره وصار يضربه
 بالدرية ويقول كل يادهر كل يادهر وكان أبو طلحة رضي الله عنه لا يصوم على عهد
 النبي صلى الله عليه وسلم لاجل الغزو فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لم يرم فطرا الا يوم الفطر ويوم النحر وكانت عائشة رضي الله عنها لا تفطر في حضر
 ولا سفر حتى انها ارادت مرة ان تترك بعد العصر في السفر فلم تطق الركوب من شدة
 الصوم (فرع في صوم المرأة تطوعا) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لا يحل لامرأة ان تصوم وزوجها شاهدا الا باذنه ولا تاذن في بيته الا باذنه وفي رواية
 لا تصوم المرأة وزوجها شاهدا يوما من غير شهر رمضان الا باذنه وفي رواية من حق
 الزوج على الزوجة ان لا تصوم تطوعا الا باذنه فان فعلت جاءت وعطشت
 ولا يقبل منها وسيأتي في كتاب النكاح انه صلى الله عليه وسلم كان يأمر الشاب بالصوم
 اذا عجز عن مؤن النكاح والله تعالى أعلم (فرع في جواز الفطر من صوم التطوع)
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر تارة من صوم التطوع وتارة لا يفطر وكان
 انس رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أم سرام
 رضي الله عنها فقدمت اليه فقرأوا عناء فقال ردوا هذا في وعائه وهذا في سقائه فاني
 صائم * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول صوموا تصحوا * وكان صلى الله عليه وسلم لا يأمر أحدا فطر من صوم تطوع
 بشئ * وكان صلى الله عليه وسلم يقول المتطوع أمير نفسه ان شاء صام وان شاء
 افطر وفي رواية انما مثل صوم المتطوع مثل الرجل يخرج صدقة فان شاء أهضاها
 وان شاء حبسها * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يفطر من صوم التطوع بعد أن
 نواه وكان أبو هريرة رضي الله عنه وابن عباس وحذيفة وأبو الدرداء وأبو طلحة
 وغيرهم رضي الله عنهم كثيرا ما يدخلون البيت فيقولون لا هاهم هل عندكم طعام
 فان قالوا لا قالوا انما صائمون يومنا هذا * وكان عمر رضي الله عنه يقول اذا دعى
 أحدكم الى طعام فليقل الى صائمه ولا يقل لا اكل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من نزل بقوم فلا يصوم من الا باذنتهم واذا دعى أحدكم الى طعام فليجب فان كان فطرا
 فليطعم وان كان صائما فليصل يعني يدعو * وكان صلى الله عليه وسلم يقول

تحفة الصائم الزائر ان تغاف لميته وتجمريها به وينذر وتحفة المرأة الصائفة الزائرة
 ان تمشط رأسها وتجمريها بها وتذرر وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما دخل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة على أم هانئ رضي الله عنها فشرب صلى الله
 عليه وسلم ثم نادى التشرىب فشربت ثم قالت اني صائمة ولكن كرهت ان ارد سورك
 فقال صلى الله عليه وسلم لم ان كان قضاء من رمضان فاقضى يوما مكانه وان كان
 تطوعا فان شئت فاقضى وان شئت لا تقضى وكانت عائشة رضي الله عنها تقول اهدت
 لنا حفصة طعاما وكنا صائمين فافطرننا ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا
 يا رسول الله ان حفصة اهدت لنا هدية واشتهيناها فافطرننا فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا عليك صومي مكانه يوما اخر قالت عائشة رضي الله عنها ولما
 حضرت أبياب كرا الوفاة أوصى اسماء بنت عمير أن تغسله وكانت صائمة فعزم عليها التفطر
 وقال لانه اقوى لك * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر الصائم تماؤعا اذا قدم عليه
 ضيف أن يغطروا كل مع ضيفه ويقول ان لزاثر لك عليك حقا (فرع) في النهي
 عن صوم العيدين والتشريق تقدم انه صلى الله عليه وسلم لم كان ينهى عن
 صوم العيدين والتشريق ويقول عيدنا أهل الاسلام وهي أيام أكل وشرب وذكر
 الله تعالى وفي رواية اما يوم الفطرفة فطرركم من صومكم وعيد المسلمين واما يوم الاضحى
 فكلوا من لحم نسككم وكانت عائشة رضي الله عنها وابن عمر رضي الله عنهما
 يقولان رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في صوم أيام التشريق لمن لم يجد
 الهدى وفي رواية عنهما الصيام لمن تمتع بالهجرة الى الحج الى يوم عرفة فان لم يجد هديا
 ولم يصم أيام منى (فرع) في النهي عن استقبال رمضان بصوم يوم أو يومين
 قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا أتى النصف من
 شعبان فلا تصوموا الا رجلا كان له عادة

وفي رواية لا يتقدم من أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين الا ان يكون صوم يصومه
 رجل فليصم ذلك الصوم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول افصموا بين صوم
 رمضان وشعبان بفطر * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول للناس على
 المنبر قبل شهر رمضان الصيام يوم كذا وكذا ونحن متقدمون فمن شاء فليقدم
 ومن شاء فليأخر قال بعض العلماء وهذا محمول على من صام قبل اليومين لقول
 أم سلمة رضي الله عنها ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من السنة شهرا

كاملًا الأشعبان كان يصله برهضان * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرًا ما يقول
للرجل اعمت من سرر الشهر شيئًا فان قال لا قال صم يوما بعد الفطر وسرر الشهر
أوله وقيل آخره قال شيخنا وأراد به اليوم أو اليومين اللذين يستتر فيهما القمر قبل
يوم الشك وقيل السرر الوستط وسرر كل شيء جوفه فعلى هذا المراد به أيام البيض
(خاتمة) في الطاعم الشاكر كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الطاعم الشاكر كالصائم الصابر وفي رواية ان للطاعم
الشاكر من الاجر مثل ما للصائم الصابر والله أعلم

* (كتاب الاعتكاف) *

قال الحسين بن علي رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
اعتكف عشرين في رمضان كان كحجبتين وعمرتين * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من اعتكف ما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتركه الا بصلاة وقران
كان حقا على الله ان يبنى له قصر في الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
اعتكف يوما ابتغاء وجه الله جعل بينه وبين النار ثلاث خنادق ابعد مما بين
الخافقين * وكان صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الاواخر من رمضان
فلم يعتكف عامًا لكونه كان مسافرًا فلما كان العام القابل اعتكف عشرين
وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد الاعتكاف صلى الفجر ثم دخل معتكفه وأمر
بخبائه فضرب قدحًا لمعتكفه مرة وأمر بخبائه فضرب فأمرت زينب بخبائها فضرب
وأمر ببقية ازواج النبي صلى الله عليه وسلم باخبيتهن فضربت فلما صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الفجر نظر فاذا الاخبية فقال صلى الله عليه وسلم البريردين
فأمر بخبائه فنزع وترك الاعتكاف في شهر رمضان حتى اعتكف في العشر الاوّل
من شوال * وكان صلى الله عليه وسلم ينهي الشابة من النساء عن الاعتكاف
في المسجد ويرخص في ذلك للجمائر وكان جابر يقول لا تعتكف المطلقة ولا المتوفى
عنها زوجها حتى تنقضي عدتها * وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد الاعتكاف
يطرح له فراشه ويوضع له سرير وراء اصطوانة وكانت عائشة رضي الله عنها تقول
كنت ارجل شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا حائض وهو معتكف في المسجد
وانا في حجرتي ينالني رأسه صلى الله عليه وسلم وقال انس لما مات عبد الرحمن

ابن أبي بكر رضي الله عنهم اعتكفت عنه عائشة رضي الله عنها بعد ما مات * وكان
صلى الله عليه وسلم اذا كان معتكفا لا يدخل البيت الا لحاجة الانسان
وكانت عائشة تقول كنت اذا دخلت البيت للحاجة والمريض فيه فلا اسئل
عنه الا وانا مارة خوفا على اعته. كافي وكانت تخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يفعل كذلك * وكان صلى الله عليه وسلم اذا أتاه أحد من أزواجه يزوره
وهو معتكف يقوم معها يشيعها الى البيت ثم يرجع الى اعته. كافي ورجعاً كان
البيت بعيدا عن المسجد ولما أتته زوجته صفية وهو معتكف في المسجد قام معها
ليشيعها فربه رجلان من الانصار فقال علي رسا كما انما هي صفية فقالا سبحان
الله فقال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فحقت ان يقذف في قلوبكما
شيئا فتهلكا وفي رواية ان صفية هذه حمية أم لزيبر ولعلها واقعتان وكانت عائشة
رضي الله عنها تقول السنة للعتكف ان لا يعود مريضاً ولا يشهد جنازة ولا يمسه امرأة
ولا يباشرها ولا يخرج لحاجة الا لما لا بد منه قال مجاهد رضي الله عنه وكانوا
يحامعون وهم معتكفون في المساجد فنزلت ولا تباشروهن وانتم عاكفون
في المساجد وقال ابن عباس كانوا اذا اعتكفوا فخرج الرجل الى الغائط جامع امرأته
ثم اغتسل ثم رجع الى اعته. كافي فنهوا عن ذلك وكانت عائشة رضي الله عنها تقول
لا اعتكف الا بصوم ولا اعته. كاف الا في مسجد جامع وكان ابن عباس رضي الله
عنهما يقول من البدع الاعتكاف في المساجد التي في الدور وكان ابن عمر رضي الله
عنهما يقول كل مسجد فيه امام ومؤذن فالاعته. كاف فيه يصلح * وكان صلى الله
عليه وسلم اذا سأله أحد عن نذر نذره في الجاهلية يقول له اوف بنذر * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول ايس على المعتكف صيام الا ان يجعله على نفسه وكان أزواج
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكفن معه وهن مستحاضات برين الدم والصفرة
ويصلين معه صلى الله عليه وسلم ورجما وضعت احداهن الطشت تحتها والله أعلم
* (فصل في الحث على الاعمال الصالحة في العشر الاخير من رمضان) *
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الاواخر ما لا يجتهد في غيرها فكان
يمشي ليله ويوقظ أهله ويشد مئزره ويعقل نساءه حتى ينسلخ الشهر وفي رواية كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان تغير لونه وطوى فراشه حتى ينقضي
الشهر وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخطأ

من عشرين من رمضان بين صلاة ونوم ولكن كان نومه قليلا * وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر اجتهد من صبيحة الحسادى والعشرين * وكان صلى الله عليه وسلم يرغب في قيام ليلة القدر ويقول من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وكان عبد الله بن انيس يقول قلت يا رسول الله اخبرني في أي ليلة ليلة القدر فقال صلى الله عليه وسلم لولا أن تترك الناس الصلاة الا تلك الليلة لا اخبرتك ولكن ابتغها في ثلاث وعشرين من الشهر وكان بلال يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليلة القدر ليلة أربع وعشرين * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من رأى ليلة القدر ان يقول اللهم انك عفوقب العفوف اعف عني وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علامة ليلة القدر فقال صلى الله عليه وسلم هي ليلة بلجة لا حارة ولا باردة ولا سحب فيها ولا مطر ولا ريح ولا يرمى فيها نجس وتطالع الشمس صبيحتها صهبة حمراء لا شعاع لها وفي رواية لقدر أيتني اسجد صبيحتها في ماء وطين وفي رواية انه كان صلى الله عليه وسلم يخبر أصحابه عن لياليتها وصفتها كل سنة فمرة يقول لا مطر فيها ومرة يقول فيه امطر ومرة يتول في التور ومرة يقول في الشفع وهكذا وانخباراته كلها صدق في كل سنة ولم يبالغ انه صلى الله عليه وسلم اخبر أصحابه بها في سنة واحدة في وقتين مختلفين ابدا والا حادith الواردة في تعيينها كلها صحيحة لا تناقض فيها والمخلص القول فيها انها تدور في جميع الايام ولا يعلمها حقيقة الا من كشف الله تعالى عن بصيرته والسلام والله اعلم

* (كتاب الحج والعمرة) *

واحكامهم ما كان ابن عباس وجابر رضي الله عنهم ما يقولان لم يحج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة غير حجة واحدة وهي حجة الوداع وحج قبل الهجرة بحجتين فتلك ثلاث حجج قال انس واعتمر صلى الله عليه وسلم اربع عمر سوى التي مع حجة الوداع قال انس ولما انزل الله عز وجل فريضة الحج قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس قد فرض عليكم الحج فحج وافقام رجل فقال يا رسول الله اكل عام فسكت النبي صلى الله عليه وسلم حتى قالها ثلاثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لوقات نعم لو جئت ولو جئت لتركتم ولو تركتم لكفرتم الا انه انما ملك الذين من قبلكم ائمة الحرج والله لو اني احملت اكم جميع ما في الارض من نبي ووحوت عليكم مثل

خف بعير لوقعتم فيه * وكان صلى الله عليه وسلم يترخص في كراعال رجل نفسه
 في طريق الحج وجاءه رجل مرة فقال يا رسول الله انا نكرى الناس ونحماهم الى مكة
 والناس يزعمون انه ليس لنا حج فسلكت النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزلت ليس
 عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فذعي الرجل وقال بل انتم حجاج وسأل رجل
 ابن عباس رضى الله عنهما فقال انى اكرى نفسى الى مكة وقد زعم الناس انه ليس
 لى حج فقال بل انت ممن قال الله اولئك لهم نصيب مما كسبوا وفى رواية فقال اذا
 فعلت المناسك فانت حاج * وكان صلى الله عليه وسلم يترخص في النيابة في الحج
 وسأله رجل فقال يا رسول الله ان ابى شيخ كبير وقد ادركته فريضة الحج
 ولا يستطيع الحج ولا العمرة ولا الظمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حج
 عن ابيك واعتمر وكانت عائشة رضى عنها تقول قات يا رسول هل على النساء من
 جهاد قال نعم عاين جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة وكان جابري يقول سئل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن العمرة أواجبة منى قال لا وان تعمرى واه وافضل وكان
 ابن عباس رضى الله عنهما يقول لولا انى لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في العمرة شيئاً لقلت العمرة واجبة وكان قتادة رضى الله عنه يقول استقر الامر من
 أكثر الصحابة رضى الله عنهم على وجوب العمرة كالحج (فرع) وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم يقول تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب
 كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما ما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة فقال
 رجل يا رسول الله ما بر الحج قال اطعام الطعام وطيب الكلام وافشاء السلام
 * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول الحج يهدم ما كان قبله وفى رواية الحج يغسل
 الذنوب كما يغسل الماء الدرن * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان آدم عليه السلام
 اتى البيت الفاتية لم يركب فيه قط من الهند على رجله * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول الحج والعمارة وفد الله ان دعوه اجابهم وان استغفروه غفر لهم
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ينزل على اهل البيت كل يوم مائة وعشرون رحمة
 ستون للطائفة واربعون للمصلين وعشرون للناظرين * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اسقوا بهذا البيت فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة يعنى بعد الثالثة وكان
 ابن عمر رضى الله عنهما يقول لما هبط الله آدم من الجنة قال انى مهبط معك بيتا

او منزل اطاف حوله كما يطاف حول عرشي ويصلي عنده كما يصلي حول عرشي فلما
كان زمن الطوفان رفع وكان الانبياء عليهم الصلاة والسلام يحجونه ولا يعلمون مكانه
قبواه الله تعالى لابراهيم فبناه من خمسة اجبل خراوثير وابنان وجبل الطير وجبل
المخير وكان صلى الله عليه وسلم يقول اوحى الله تعالى الى آدم عليه السلام ان يا آدم حج
هذا البيت قبل ان يحدث بك حدث الموت قال وما يحدث علي يا رب قال ما لا تدري
وهو الموت قال وما الموت قال سوف تذوق قال من استخلف في امة لي قال اعرض
ذلك علي السموات والارض والجبال فعرض علي السموات فأبى وعرض علي
الارض فأبى وعرض علي الجبال فأبى وقبله ابنه قاتل اخيه فخرج آدم من ارض
الهند حاجا فاسنزل منزلا اكل فيه وشرب الا صارع عمرانا بعده وقرى حتى قدم مكة
فاسمعتهم الملائكة بالبطحاء فقالوا السلام عليك يا آدم برحمتك اما انا قد حججنا
هذا البيت قبلك بالفي عام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والبيت يومئذ يا قوتة
جرء جوفها يا بان من يطوف يرى من في جوف البيت ومن في جوف البيت يرى
من يطوف فقضى آدم نسكه فاوحى الله اليه يا آدم قضيت نسكك قال نعم يا رب قال
فاسأل حاجتك تعط قال حاجتي ان تغفر لي ذنبي وذنبي ولدي قال اما ذنبي يا آدم
فقد غفرناه حين وقعت بذنبي واما ذنبي ولدي فغن عرقني وآمن بي وصدق رسلي
وكتابي غفرنا له ذنبه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال داود عليه السلام الهي
ما لعبادك عليك اذا هم زاروك في بيتك فان اكل واثر حقا على المزور قال يا داود
ان لهم علي ان اعافهم في الدنيا واغفر لهم اذا قيتهم * وكان صلى الله عليه وسلم
كثيرا ما يقول اللهم اغفر للحاج ولن استغفر له الحاج والله أعلم (فرع) في بيان اجر
من مات في طريق مكة تقدم في كتاب الجنائز قوله صلى الله عليه وسلم في المهرم الذي
وقسته ناقته فبات اغسلوه بماء وسدروا كفنوه في ثوبه ولا تمسوه بطيب ولا تخمروا
رأسه فانه يبعث يوم القيامة مليا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من خرج
حاجا فبات كتب له اجر الحاج الى يوم القيامة ومن خرج معتمرا فبات كتب له اجر
المعتمرين الى يوم القيامة ومن خرج غازيا فبات كتب له اجر الغازي الى يوم القيامة
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول من مات في طريق مكة ذاهبا او راجعا لم يعرض
ولم يحاسب وفي رواية غفرت له ذنوبه (فسرع) في النفقة في الحج كانت عائشة
رضي الله عنها تقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرتي ان لك من الاجر

على قدر نصيبك ونفقتك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول النفقة في الحج كالنفقة
 في سبيل الله بسبع مائة ضعف * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما لم يخرج قط
 يعني ما افتقر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا خرج الانسان للحج بنفقة طيبة
 ووضع رجله في الغرز يعني في الركاب فتنادى ليبيك اللهم ابيك ناداه مناد من السماء
 ليبيك وسعديك زادك حلال وراحاتك حلال وحجك مبرور غير مأزور واذا خرج
 بالنفقة الخبيثة فوضع رجله في الغرز فتنادى ليبيك نادى مناد من السماء لا ليبيك
 ولا سعديك زادك حرام ونفقتك حرام وحجك مأزور غير مأجور * وكان صلى الله عليه
 وسلم يأمر أصحابه اذا سافروا جماعة ان يجمعوا نفقتهم عند احدهم ويقول ان ذلك
 أطيب لنفوسهم والله اعلم (فرع) في الامر بالتواضع في الحج ولبس اللين من
 الثياب اقتداء بالانبياء عليهم الصلاة والسلام كان أنس يقول حج النبي صلى الله عليه
 وسلم على رجل رث وقطيفة لا تساوي أربعة دراهم ثم قال اللهم اجعلها حجة لارباب
 فيها ولا سمعة وحج أنس بن مالك على رجل ولم يكن شحيحا وكان ابن عباس يقول كان
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة فررنا بوادى الازرق فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كفى أنظر الى موسى عليه السلام مهبطا واضعا أصبعه في اذنه
 له جوار الى الله تعالى بالتلبية ما را بهذا الوادى ثم اتينا على ثنية هرشاق قريب الخجفة
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى أنظر الى يونس عليه السلام على ناقة جراء
 عليه جبة صوف وخطام ناقة خلبة يعني ليقا ما را بهذا الوادى مليبا وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول صلى في مسجد الخيف سبعون نبياء منهم موسى عليه السلام
 كفى أنظر اليه وعابه عباتان وهو محرم على بعير من ابل شنوة مخطوم بخطام من
 ليف له صغيرتان وكان أنس يقول مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادى عسفان
 وقال لقد مر به هود وصالح على بكرات حمر خطماها الايف ازهرهم العباء وارتد بهم النمار
 يحجون البيت العتيق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يباهى باهل
 عرفات ملائكة السماء فيقول انظروا الى عبادى هؤلاء جاؤنى شعنا غبرا
 * (فصل في بيان الاستطاعة) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يحث على تهجيل الحج عند الاستطاعة ويقول تجهلوا الحج يعني الفريضة فان أحدكم
 لا يدري ما يعرض له وفي رواية من أراد الحج فليتهجل فانه قد يعرض المريض وتضل
 الرحلة وتعرض الحاجة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول حجوا قبل أن لا تهجوا

فكان في انظار الى حبشي اضع اقدم يده معول يهدمها حجرا حجرا والاصح صغير
الاذن والافدع زرع في اليد والرجل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحج
قبل التزويج * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليحجن لهذا البيت وليعقرن
به دخروج بأجوج وماجوج وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لقد هممت
ان ابعث رجالا الى هذه الامصار فينظروا كل من كان له جدة ولم يحج فيضربوا عليهم
المجزية ما هم بمسلمين ما هم بمسلمين وكان ابن ابي ذواد يقول سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن قوله تعالى فيمن لم يحج ومن كفر فار الله غنى عن المسلمين فقال
صلى الله عليه وسلم من حج لم يرج ثوابه وحاس لا يخاف عقابه فقد كفر وكان عكرمة
يقول لما نزل قوله تعالى ومن يتبع غير الاسلام ديننا الآية قال اهل المال كلها
نحن مسلمون فأنزل الله تعالى والله على الناس حج لبيت فحج المسلمون وقعد الكفار
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ان عبدا صححت له جسده
واصغت عليه في رزقه لا يفدالي في كل خمسة أعوام مرة انه محروم * وكان صلى
الله عليه وسلم يرخص الاقارب والاجانب أن يحجوا عن من مات وفي ذمته حجة
الاسلام او النذرية يقول حجوا عنهم * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يفر
لهم قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا بالزاد والراحلة قال شيخنا رضي الله عنه
وما يفعله من لا كشف له من العباد من السفر للعب بالزاد ولا راحلة فهو بخلاف السنة
وفي الصحيح لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به ومما جاء به صلى الله
عليه وسلم الامر بالزاد والراحلة فتأمل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يحجابه من
حج ما شيا فليشد وسطه بردائه او بازاره وعليه بالمرولة فانها تذهب التعب * وكان
صلى الله عليه وسلم ينهى عن ركوب البحر عند ارتجائه ويقول من ركب البحر عند
ارتجائه فمات برئت منه الذمة وكثيرا ما كان يقول لا يركب احدكم البحر الا حاجا
او معتمرا او غازيا في سبيل الله عز وجل فان تحت البحر ناراً وتحت النار بحراً * وكان
صلى الله عليه وسلم ينهى عن سفر المرأة للعب وغيره مسيرة يومين او ثلاثة الا بمحرم
يصحبها ويقول لا تسافر المرأة الا مع ذي محرم او زوج او اب او ابن او اخ وفي رواية
لا تسافر المرأة بريد او في رواية يوما وليلة وفي رواية ليلة قال شيخنا رضي الله عنه ولا هل
ذلك بحسب الخوف والامن * وكان صلى الله عليه وسلم يقول سفر المرأة مع عبدها
ضبعة وكان صلى الله عليه وسلم يحث النساء بعد حجة الاسلام أن يلزم من قهوريوتهن

وكان ابو هريرة رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انساؤه
 عام حجة الوداع هذه ثم ظهور الحصر وكان نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كاهن
 يحججن الازيغب بنت جحش وسودة بنت زمعة وكانتا يقولان والله لا تحر كادابة
 بعد اذ سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذه الحجة ثم عليكم بالجلوس على
 ظهور الحصر في البيوت وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول اذن عمر رضى الله عنه
 لارواح النبي صلى الله عليه وسلم في الحج وبعث معهم عثمان وابن عوف فنادى عثمان
 في الناس لا يدنومنهن احد ولا ينظر اليهن الا مد البصروهن في الهوادج على الابل
 وانزلن صدر الشعب ونزل عبد الرحمن وعثمان بذينة فلم يصعد اليهن احد رضى الله
 عنهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الا لا يحج احد عن غيره حتى يحج عن نفسه
 ورأى مرة رجلا محرما عن غيره فقال حج عن نفسك ثم حج عن غيرك * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ايما صبي حج به أهله فأت اجزأت عنه فان أدرك فعليه الحج
 وكان الصحابة رضى الله عنهم يحجون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالاطفال والارقاء كثيرا والله سبحانه وتعالى اعلم

(باب المواقيت للحج) *

الزمانية والمكانية كان ابن عباس رضى الله عنهما يقول من السنة أن لا يحرم
 الناس بالحج الا في أشهر الحج وهي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة * وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى يوم عيد النحر يوم الحج الاكبر وكذلك ابو بكر
 رضى الله عنه * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص للناس في العمرة ان يحرموا بها
 في جميع السنة قال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتمر في رجب ويعتمر
 في ذي القعدة ويعتمر في شوال * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن فاتته الحج
 اعتمر في رمضان فان عمرة رمضان تعدل حجة معي وكان على رضى الله عنه يقول
 في كل شهر عمرة * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يبين للناس المواقيت ويقول
 يهل أهل المدينة من ذي الحليفة ويهل أهل الشام من الجحفة ويهل أهل نجد من
 قرن المنازل ويهل أهل اليمن من يلم ويهل أهل العراق من ذات عرق ثم يقول
 هن لمن ولن أتي عليهن من غير أهلهن لمن كان يريد الحج والعمرة فمن كان دونهن
 فعليه من أهله حتى أهل مكة يهلون من مكة * وكان عثمان بن عفان رضى الله

عنه يره أن يحرم الرجل من مثل خراسان وكرمان * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من يهل بعمره أن يخرج إلى النمل ثم يهل ويدخل الحرم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أهل من المسجد الأقصى بعمره أو حجة غفر له ما تقدم من ذنبه والله تعالى أعلم

(باب كيفية الاحرام وآدائه)

قال ابن عباس رضي الله عنهما * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الاحرام يغتسل ويتطيب بأطيب ما يجد * وكان صلى الله عليه وسلم يبرحخص في الاحرام للعائض والنفساء وتحرم وتغضي المناسك كلها غير أن لا تطوف بالبيت وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليحرم أحدكم في أزار ورداء ونعلين فإن لم يجد نعلين فليلبس خفين وإبطهما أسفل من الكعبين * وكان صلى الله عليه وسلم إذا أراد الخروج إلى الاحرام ادهن يدهن ليس له راحة طيبة واختلاف الصحابة رضي الله عنهم في محل اهلال النبي صلى الله عليه وسلم فعاثفة قالت أهل حين صلى ركعتين وطائفة قالت أهل حين استوى على راحته وطائفة قالت أهل حين علا على البيداء قال ابن عباس رضي الله عنهما لا خلاف فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخرج من المدينة الا حجة واحدة وهي حجة الوداع فلما أهل حين صلى ركعتين رآه قوم ولما أهل حين استوت به راحته رآه قوم ولما أهل حين علا لبيداه رآه قوم فحدث كل قوم بما رأوا واتبعت كل طائفة من الرواة ما رآه وكذا حق والله أعلم وكان علي وابن عباس رضي الله عنهما يقولان تمام الحج والعمرة أن تحرم من دويرة أم لك لا تريد الا الحج والعمرة في الميقات وليس تمامهما أن تخرج لتجارة أو لحاجة حتى إذا كنت قريبا من مكة قلت لو حججت أو اعتمرت وذلك يجزى ولكن التمام أن يخرج طحا لا لغيرهما * وكان صلى الله عليه وسلم يعلم الناس كيفية احرامهم ويقول للنساء أصحاب الضرورات حجي واشترطي وقولي اللهم محلي حيث حبستني فأنك ان حبست أومرضت فقد حللت من ذلك بشرطك على ربك عز وجل ولما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحرام في حجة الوداع قال من أراد منكم أن يهل بحج أو عمرة فليفعل ومن أراد أن يهل بحج فليفعل ومن أراد أن يهل بعمره فليفعل فانقسم الناس في حجة الوداع ثلاث فرق فكان منهم من أهل بعمره وتمتع بها إلى الحج ومنهم من أهل بحج وعمره ومنهم من أهل بحج وسيأتي في باب دخول مكة أنه صلى الله عليه وسلم

تمتع عام حجة الوداع تخفيفا على الناس حين امتنع بعضهم من ذلك وتبعه أبو بكر
وعمر عثمان ونحو كثير وكان معاوية رضى الله عنه يقول أحل رسول الله صلى
الله عليه وسلم من العمرة بأخذ الشعر ولم يرزل محرما بالحج وإنما أخذ من شعره تطيبا
لقلوب أصحابه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن أهل بحج وعمرة قولوا بيبك
اللهم عمرة في حجة قال أنس رضى الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهماهم عن القران ثم رخص فيه بامر جبريل عليه السلام وقال دخلت العمرة
في الحج الى يوم القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم قد أهل بعمرة ثم قال وهو
بالعقيق أتاني الليلة آت من ربي عز وجل فقال صل في هذا الوادي المبارك رقت
عمرة في حجة فقرن عند ذلك فأذلك اختلفت مقالات الناس فروى بعضهم أنه أحرم
بالحج منفردا حين رأوه سائق الهدى وروى بعضهم أنه تمتع بالعمرة حين رأوه أخذ
من شعره وروى بعضهم أنه قرن وكل صحيح فلما دخلوا جميعا مكة فن كان محرما
بالعمرة طاف وسعى وحلق وحل له الطيب والمخيط ومن كان محرما بالحج طاف وسعى
حتى اذا كان يوم عرفة وقف بها وحلق ورعى ثم حل من احرامه وكذلك من كان
قارنا كما سيأتي بسطه في باب دخول مكة ان شاء الله تعالى وكان ابن المديب رضى الله
عنه يقول بلغني أنه شهد رجل عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ينهى عن العمرة قبل الحج والله أعلم
* (فصل في التلبية) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من التلبية
عند الاحرام ويقول برالحج العج والتج قال ابن عباس رضى الله عنهما والعج هو رفع
الصوت بالتلبية والاملال وانج نحر البدن وكانت تلبية رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يقول لبك اللهم لبك لبك لا شريك لك لبك ان الحمد والنعمة لك والملك
لا شريك لك * وكان بعض الصحابة يزيد على هذه لتلبية لبك وسعديك والخير
بيديك والرضا اليك والعمل ونحو ذلك من الكلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يسمع ذلك فلا يزال لهم شيئا وكان جابر رضى الله عنه يقول لما حججنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم لبنا عن النساء والصبيان وكان قتادة رضى الله عنه يقول الذي أجمع
عليه أهل البيت المرأة لا يابى عنها غيرها * وكان صلى الله عليه وسلم كلما فرغ من
تلبية يسأل الله تعالى رضوانه والجنة ويستعيذ به من النار وكان الصحابة رضى الله
عنهم يستحبون للابى ادا فرغ من تلبيته أن يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وكان

صلى الله عليه وسلم لم يقول يا ابي المعتمر حتى يستلم الحجر الاسود ويلبى الحاج حتى يرمى
جرة العقبة والله اعلم

* (باب محرمات الاحرام) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يلبس المحرم القميص ولا العمامة
ولا البرنس ولا السراويل ولا ثوباً منه ورس أوزعفران ولا الخفين الا ان لا يجد
نعالين فليقطعهما حتى يكونا أسفل من الكعبين * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول لا تنقب المحرمة ولا تلبس القفازين وماس الورس والزعفران من الثياب
ولتلبس بعد ذلك ما أحببت من ألوان الثياب معصفاً أو خرا أو حلياً أو سراويل
أو قيصاً أو خفين * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يجد نعالين فليلبس خفين
ومن لم يجد أزاراً فليلبس السراويل قالت عائشة وكانت الزبكان يعمرون بنا ونحن مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم محرمات فإذا حاذونا سدلنا جلابيبنا من
رأسها على وجهها فإذا جاوزونا كشفناه وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يأمر
بقطع الخفين للمرأة المحرمة فلا يباغعه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص
للنساء في الخفين ترك ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم إذا رأى من احرم في قيص
جام لا يأمره بنزعه ولم يكن يأمره بغدية وإذا رأى من عليه طيب يأمره بغسله ثلاث
مرات * وكان صلى الله عليه وسلم يغير ثوبه الذي احرم فيه اذا تسخ وكان
أنس رضي الله عنه يكره أن يطرح عليه قيص وهو محرم يعني من غير لبس له وكان
ابن عمر رضي الله عنهما اذا احرم لا يعقد رداءه عليه وإنما كان يفرز طرفي رداءه
في ازاره بأن يخالف بين طرفي ثوبه من ورائه ثم يعقد رداءه وكان كثيراً ما يقول للمحرم
لا تعقد شيئاً * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص للمحرم في تظليله من الحر وغيره
وبنهاه عن تغطية رأسه وكان عثمان رضي الله عنه يغطي وجهه وهو محرم وكان
ابن عمر رضي الله عنهما يقول ما فوق الذقن من الرأس فلا يغطي المحرم وقال شيخنا
رضي الله عنه ويشهد لذلك ما يأتي قريبا من قوله صلى الله عليه وسلم في المحرم
الذي مات ولا تخمروا وجهه قال أنس رضي الله عنه ولما حج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورمى بجمرة العقبة في المحرمان بلال واسامة يظللانه بثوب من الحر وهما
واقفان على رأسه * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بغسل من مات محرماً ويقول

اغسلوه بماء وسدروكفونوه في ثيابه ولا تخمروا وجهه ولا رأسه فإنه يبعث يوم
القيامة مليا * وكان صلى الله عليه وسلم يحتجم وهو محرم ويغسل رأسه بالسدر
ويدلكها بيديه قبل بهما ويدبر وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يغسل رأسه وهو
محرم الا من الاحتلام وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا يدخل المحرم الحمام
وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول لا بأس باكل الخبيص والخشكناخ للمحرم
* وكان صلى الله عليه وسلم اذا اراد الاحرام ابد شعره * وكان صلى الله عليه وسلم
ينهى المحرم عن لبس السلاح ويرخص له في لبسه في الخوف ونحوه وللبسه صلى الله
عليه وسلم حين صدّه قريش عن البيت والله اعلم * (فرع) * في استعمال
الطيب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في استدامة الطيب الذي دخل به
في الاحرام وينهى عن استعماله بعد الاحرام وكانت عائشة رضي الله عنها تقول
كافي أنظر الى ويص الطيب في غرق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين احرم
وكان طيبا ليس له بقاء وكان ابن عمر رضي الله عنهما يكره شم الريحان للمحرم وكان
ابن عباس رضي الله عنهما يقول ايشم المحرم الريحان وينظر في المرأة ويتداوى
بالزيت والسمن ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدهن وهو محرم بالزيت
الغير المطيب قالت عائشة رضي الله عنها ولما خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى مكة ضمدنا جباهنا بالمسك المطيب عند الاحرام فكانت احدانا اذا عرقت
سال على وجهها اميراء النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينهاها * (فرع) * في أخذ
الشعر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى المحرم أن يأخذ من شعره الا العذر
ويأمره بالغدية وقال كعب بن عجرة رضي الله عنه كان بي اذى من رأسي فحملت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والقهمل يقتاتر عن وجهي فقال ما كنت ارى
ان المجهد قد اذخ منك ما أرى اتجد شاة قلت لا فنزلت الآية فغدية من صيام
أو صدقة أو نسك قال موصوم ثلاثة أيام أو اطعام ستة مساكين نصف صاع ونصف
صاع طعاما لكل مسكين وفي رواية فقال يا كعب احلق رأسك وصم ثلاثة
أيام أو اطعم ستة مساكين فرقا من زبيب أو نسك شاة قال كعب فحاققت رأسي
ثم نسكت يعني ذبحت وسئلت عائشة رضي الله عنها عن المحرم يحك جسده قالت نعم
ولو بشدة ثم قالت لو ربطت يدي ولم أجد الا رجلي لحككت بها وكان ابن عمر رضي الله
عنه يقول ضرب ابو بكر رضي الله عنه غلامه حين اضل بهيره فصار يضربه بحضرة

رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول بعير واحد تضله ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 يتبسم ويقول انظروا الى هذا المحرم ما يصنع وما يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على ذلك وكان الاعمش رضى الله عنه يقول ليس من براجم ضرب الجمل * (فرع)
 في نكاح المحرم وانكاحه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ينكح المحرم ولا ينكح
 ولا يخطب وكان عمر رضى الله عنه اذا رأى من تزوج وهو محرم يفرق بينهما وكان عمر
 وعلى وابو هريرة رضى الله عنهم يقولون من اصاب اهله وهو محرم بالجماع فلا ينكح
 لوجهه ما حتى يقضيا حجهما ثم عليهما الجماع من قابل والهدى فاذا اهلا بالجماع من عام
 قابل فرق بينهما حتى يقضيا حجهما وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول من وقع
 باهله وهو بمي قبل ان يفيض فليعرب بدنة وفي رواية فليعتروا ليهده الله الله اعلم
 (فرع) * في تحريم كل صيد البر على المحرم قال ابن عباس رضى الله عنهما ما كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن قتل كل حيوان ليس فيه ضرر وكان
 وابن عمر رضى الله عنهما ما يقول اذا ضرا الحيوان غيرك لا تقتله * وكان صلى الله عليه
 وسلم ينهى عن قتل الصيد ويقول هو مضمون بتظيره * وكان صلى الله عليه وسلم
 يرخص في قتل الغراب والحية والحرة والعقرب والغارة والكلب النقي ويقول
 انه يقتل في الحمل والمحرم وليس على قاتله جناح قال ابن عباس رضى الله
 عنهما وما انزل قوله تعالى فجزاء مثل ما قتل من النعم كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول في الضبع كبش وفي الظبي شاة وفي الارنب عناق وفي البربوع جفرة وكان
 ابن عباس رضى الله عنهما يقول في الحمامة شاة وكان عمر رضى الله عنه اذا سئل عن
 قتل صيد يقول فيه كذا ثم يدعوشخصا معه فان قال بقوله يقول اذهب فخذ هديا
 الى الكعبة فقال له شخص لم يحكم فيه وحدك فقال اما تقرأ قوله تعالى يحكم به
 ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى المحرم عن
 اكل لحم الصيد الا اذا لم يصد لاجله ولا اعان عليه وكان ابو هريرة رضى الله عنه
 يقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محرمين فاستقبلنا رجل من جراد
 فبهلنا نضربه باسياطنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوه فانه من صيد
 البحر وكان كعب الاحبار رضى الله عنه يقول الجراد نثرة حوت في البحر ينثره في كل
 عام مرتين من انفه وكان ابن عمر رضى الله عنهما ما يقول اكره للمحرم ان ينزع حلة
 او قرادة عن بغيره وكان عمر رضى الله عنه يحكم فيمن قتل جرادة بالتصدق بتمرة وكان

كعب الاحبار رضى الله عنه يحكم فيها بدينهم وقال أنس رضى الله عنه
 قدم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم صيد فرده على صاحبه فلما رأى
 ما فى وجهه قال انالم نرده الا انا حرم اطعمه لانه الحلال وقدم
 اليه مرة يبص نعام فرده وقال انا حرم وكان طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه
 يقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حرم فأهدى لنا طير فأكلناه
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر بن سلم الضمري رضى الله عنه يقول
 خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نريد مكة فلما كنا فى وادى الروحاء وجد
 الناس حمارا وحشيا عقيرا فقال لنا صاحبه الذى عقره يا رسول الله شأنكم بهذا
 الحمار فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضى الله عنه فقصه فى الرفاق
 وهم يحرمون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل بقي معكم منه شئ قالوا نعم
 فناولناه عضداً كله وهو محرم * وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول لمن سأل
 عن حكم الصيد هل أشار على ما اصطاده أحد منكم أم أمره بصيده فان قالوا لا قال
 فكلوه فان صيد البر حلال لكم وأنتم حرم ما لم تصيدوه أو يصدر لكم فحرام
 لا حديث والله أعلم ان الصيد حرام على المحرم وان كل لحم صيد حلال لغيره من
 اصطاده من المحرمين حرام على من اصطاد فقط والله أعلم (فرع) فى تحريم قطع شجر
 حرم مكة والمدينة وتفضيها * كان صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا البلد حرام
 لا يعضد شوكه ولا يهتلى نخلاه ولا ينفرد به ولا تلتقط لقطته الا لعرف
 فقال له العباس يا رسول الله الا لا تخوفانه لابتليهم منه للقيون وابيوت
 وغيرهما فقال صلى الله عليه وسلم الا الاذخر * وكان صلى الله عليه وسلم يفضل
 مكة على سائر البلاد ويقول والله انك لخير أرض الله عز وجل وأحب أرض الله
 الى الله ولولا أنى أخرجت منك ما خرجت * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ان ابراهيم حرم مكة ودعا لها وانى حرمت المدينة كما حرم ابراهيم مكة لا يهتلى نخلاها
 ولا ينفرد صيدها ولا تلتقط لقطتها الا لمن أشاد بها ولا يصلح لرجل أن يحمل فيها
 السلاح اقتتال ولا يهريق فيها دم ولا يقطع فيها شجرة الا أن يعلف رجل بعبه وكان
 أبو هريرة رضى الله عنه يقول أو رأيت الظبا تترتع بالمدينة ما ذعرتها قال أبو هريرة
 رضى الله عنه والذي حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني عشر ميلاً حول المدينة
 وجعلها حى وهو ما بين عير الى ثور فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

المدينة حرم ما بين غير الى ثور اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال * وكان صلى الله عليه وسلم يقول آخر قرية من قرى الاسلام خرابا المدينة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول غبار المدينة شفاء من الجذام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سمى المدينة يثرب فليست غفرا لله تعالى هي طابة هي طابة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول تخرب المدينة قبل يوم القيامة بأربعين سنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أحدث في المدينة حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها وكان سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه سائلا لعقيد وكان اذا رأى شخصا يقطع شجرة او يخطط في حرم المدينة الذي حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله ثيابه فسلب يومئذ ياب رجل فجاء أهله اليه أن يرد اليهم سلب صاحبهم فأبى وقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما حرم هذا الحرم من رأيتوه يصيد فيه شيئا فلكم سلبه فلم أكن أرد عليكم طعمة أطعمنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ان شئتم ثمنه أعطيتكم اياه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان صيد وجو عضاهه حرم محرم لله عز وجل ووج وادب المدينة والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب ما يتعلق بدخول المحرم مكة)

الى الدفوع الى معرفة لاوقوف قال أنس رضى الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره لمن دخل الحرم أن يدخله بغير نسك تعظيما لله عز وجل * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في دخول مكة من غير احرام لمن له عذر وقد دخل صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة من غير احرام * وكان صلى الله عليه وسلم يدخل مكة من الثنية العليا التي بالبطحاء ويخرج من الثنية السفلى * وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى البيت رفع يديه ويقول ترفع الايدي في الصلاة واذا رآى البيت وعلى الصفا والمروة وعشية عرفة ويجمع وعند الجمرتين وعلى الميت * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى البيت اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من شرفه وكرمه وحججه واعظمه تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وبر اللهم انت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام ثم يدخل المسجد ويبدأ بطواف

القدوم وكان صلى الله عليه وسلم يأمرهم اذا طافوا بالبيت الطواف الاول
 ان يخطوا ثلاثا ويمشون اربعاء * وكان صلى الله عليه وسلم يسي ببطن المسيل اذا طاف
 بين الصفا والمروة قال انس رضي الله عنه ولما دخل عليه الصلاة والسلام مكة
 ستمراهوا واصحابه وطافوا ضطباع برداه له اخضر فجعل رداءه تحت ابطنه ثم قدفه
 على عاتقه الا يسرو فعل اصحابه كلهم كذلك وكان قد بلغه ان المشركين قالوا لبعثهم
 تقدم عليكم قوم قد هنتهم حتى يثرب فامر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يرموا
 الاشواط الثلاثة وان يمشوا ما بين الركنين ليرى قريشا قوتهم فكانوا اذا بلغوا
 الركن اليماني وتغييبوا عن قريش مشوا فاذا طافوا عليه يرموا لوقت قول قريش
 كانهم الغزلان * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لم يمنعني صلى الله عليه وسلم
 ان يأمرهم ان يرموا الاشواط كلها الا الاقاء عليهم وقيل لعمر بن الخطاب رضي الله
 عنه في الرمل الا ان والكشف عن المناكب وقد اطاع الله الاسلام ونفى الكفر
 واهله فقال ومع ذلك لا ندع شيئا كنا فعله على هدر ولله صلى الله عليه وسلم
 قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان صلى الله عليه وسلم لا يرمي لطواف الافاضة
 وكذلك أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وكان صلى الله عليه وسلم يستلم الحجر الاسود اول
 طوافه بيده ثم يقبل يده في كل طوفة وتارة كان يقبله وتارة كان يشير الى الحجر
 بالحجس الذي بيده ثم يقبل المحجن وكثيرا ما كان يفعل ذلك وهو على البعير ثم يكر
 وكان صلى الله عليه وسلم ينهي عن لطواف برئام ولقد رأى مرة رجلا يطوف
 بمخرامة في أنفه فقطعها وقال لقائده قد هب يده وكان عمر رضي الله عنه يمنع المجذوم
 أن يخاطب الناس في الزجاجة ويقول له طف من وراء الناس وكان ابن عمر رضي الله
 عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يمر انك رجل قوى لا تراحم
 على الحجر فتؤذي الضعيف فان وجدت خلوة فاستلمه والا فاستقبله وهال وكبر وكان
 النساء يطفن مع الرجال في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنعن من الاختلاط
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يأتي الحجر الاسود يوم القيامة وله عينان
 يبصر بهما اولسان ينطق به يشهدان استلمه بحق وكان عمر رضي الله عنه يقبل الحجر ثم
 يقول اني لا اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقبل ما قبلتك وكان صلى الله عليه وسلم لا يقبل مع الحجر الاسود من الاركان
 سوى الركن اليماني فكان يقبله ويضع خده عليه في كل طوفة * وكان صلى الله

عليه وسلم يقول ان الحجر والاقام من يا قوت الجنة وما معه ما من ذي عاهة ولا سقيم
الاشقي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان مسح الركن والحجر الاسود يحط الخطايا
حطا وكان معاوية وابن الزبير رضي الله عنهم ايسر الناس الاركان كلها ويقولان
ايسر شيء من البيت معجورا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول المتزيم هو ما بين
الركن والباب * وكان صلى الله عليه وسلم اذا طاف يجعل البيت عن يساره
ويخرج في طوافه عن الحجر ويقول انه من البيت ولكن قصرت بهم النفقة حين بنوا
البيت ما خرجوه منه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كنت كثيرا ما احب ان ادخل
البيت وامشي فيه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فادخاني الحجر فقال لي
صلي في الحجر اذا اردت دخول البيت فانما هو قطعة من البيت ولكن قصرت بقومك
النفقة قالت رضي الله عنهم افعات له فاشأن باب البيت مرتعا قال فعل ذلك قومك
ليدخلوا من يشاء ولولا ان قومك حديثو عهد بجاهلية فاحاف ان تنكروا لوبهم
لادخات الحجر في البيت والصقت بابه بالارض والله اعلم

فصل في شروط الطواف واذا كاره وسننه * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم يأمر الطائف بالطهارة من الحدث والمخبة وبالستر كالصلاة وكان يقول
المحائض تقضي الماسك كلها الا الطواف فاذا طهرت واغتسلت طافت * وكان صلى
الله عليه وسلم اذا اراد الطواف يتوضأ ثم يطوف ويقول الطواف حول البيت مثل
الصلاة الا انكم تتكلمون فيه فمن تكلم لا يتكلم الا بخير * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول لا يحج البيت عريان قال عروة رضي الله عنه وكانت العرب تطوف
بالبيت عراة الا الخمس بطن من قريش فكانوا يطوفون مستورين ويعطون العراة
الا ثوب يعطى الرجال الرجال والنساء النساء فيستترون وان لم يعطوهم شيئا طافوا
عراة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول في طوافه بين الركن اليماني والحجر ربنا آتينا في
الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ثم يقول صلى الله عليه وسلم انه
وكل بالركن ايم اني سمعون ملكا فن قال اللهم اني اسئلك العفو والعافية في الدنيا
والآخرة ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا آمين
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول من طاف بالبيت سبعا ولا يتكلم الا بسبحان
الله والمحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم محبت
عنه عشر سيئات وكتب له عشر حسنات ورفع له بها عشر درجات * وكان صلى الله

بعد مشى حتى أتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا وكان ابن عباس رضى
 الله عنهما يقول ليس السبي في بطن الوادي بين الصفا والمروة سنة وإنما كان أهل
 الجاهلية يفعلونه ويقولون لا تقطع الوادي الا شدا فوافقه هم النبي صلى الله عليه وسلم
 تأليفاهم وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التحلل بعد السبي الا للتمتع الذي لم
 يسبق هدياه وكان جابر رضى الله عنه يقول حججت مع النبي صلى الله عليه وسلم
 حين ساق البدن معه وقد أهل الناس بالحج مفردا فقال لهم احلوا من احرامكم
 بطواف بالبيت وبين الصفا والمروة وقصروا ثم اقيموا حلالا يحل لكم كل شيء حتى اذا
 كان يوم التروية فاهلوا بالحج واجعلوا الذي قدمتم متعة فقالوا كيف نجعلها متعة
 وقد سميناهم الحج فقال افعلو ما امرتكم به ولكن لا يحل مني حرام حتى يبلغ الهدى محله
 وفي رواية لولا هدي محلات فلما فعل الناس ذلك قام رجل فقال يا رسول الله
 ارايت متعتنا هذه لعامنا هذا ام لا لا بد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هي
 للابد قال ابن عباس رضى الله عنه ما وكانوا يرون العجرة في أشهر الحج من افجر
 الفجر في الارض ويحجلون المحرم وصفر كذلك ويقولون اذا ادبر الدبر وعفى الاثر
 وانسلخ صفر حات العمرة لمن اعتمر فقدم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه صبيحة
 رابعة مهاجرين بالحج فأمرهم أن يجعلوها عمرة فتعاظم ذلك عندهم وضائق به صدورهم
 فلما بلغه ذلك دخل على عائشة رضى الله عنها وهو غضبان فرائت الغضب في وجهه
 فقالت من أغضبك أغضبه الله تعالى فقال وما لي لا أغضب وانا امر بالامر ولا اتبع
 قال ابن عباس رضى الله عنه ما فلما كان يوم التروية أمر النبي صلى الله عليه وسلم
 من قلد الهدى ان يهل بالحج عشية التروية واذا قد فرغوا من المناسك ان يهبطوا
 بطواف بالبيت وبالصفا والمروة وقد تم حجهم وعليهم الهدى كما قال تعالى فما استيسر
 من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم والله اعلم (فرع)
 في اهلالة صلى الله عليه وسلم والوقوف بعرفة كان وهب بن منبه رضى الله عنه
 يقول بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله وعد البيت ان يحجه كل
 عام ستمائة ألف فان نقصوا كلهم ثلاثته وكان صلى الله عليه وسلم يأمر من
 تحلل بعمره ان يهل بالحج من الابطح ثم يتوجه الى منى قال انس رضى الله عنه فلما
 اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج ركب وتوجه الى منى فصلى بها الظهر والعصر
 والمغرب والعشاء والفجر فقالت له عائشة رضى الله عنها يا رسول الله لا تبني لك بيتا

بمجي يظلمك من الشمس فقال صلى الله عليه وسلم مني مناخ لمن سبق ثم ان رسول الله
مكث بعد صلاة الفجر حتى طلعت الشمس فأمر بقبة من شعر تضرب له بنمرة ثم سار
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف عند المشعر الحرام ثم سار حتى أتى عرفة فوجد
القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى اذا زاغت الشمس أمر بناقته فرحات له فاني
بطن الوادي فجاء جمع بالناس فصلى بهم الظهر والعصر جمعاً ثم خطب وقال ان دماكم
واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا اهل بلغت
ثلاث مرات وكان أنس رضي الله عنه يذكر هذا الحديث ثم يقول في أمر الصلاة افعلوا
كما يفعل امرؤكم قال رضي الله عنه ولما سارنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من منى
الى عرفة فنام من كان يليه ومننا من كان يكبر ولا ينكر علينا قال ابن عباس رضي الله
عنه ما وجاه رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من صلاة الصبح
يا مزدلفة قال يا رسول الله اني جئت من جبل مليء اكلت راحتي واهبت نفسي والله
ما تركت من جبل الا وقفت عليه فهل لي من حج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من شهد صلاتنا هذه ووقف معنا حتى ندفع وقد وقف قبل ذلك بعرفة ليلة لا ونهارا
فقد تم حجه وقضى تقته وكان صلى الله عليه وسلم يقول وهو بعرفة الحج عرفة من جاء
ليلة جمع قبل طلوع الفجر فقد أدرك الحج وايا من منى ثلاثة ايام فمن تجمل في يومين
فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه وكان صلى الله عليه وسلم يقول نحررت هاهنا وفي
كاهنا منحرر فاهروا في رحاكم ووقف هاهنا وعرفة كاهنا موقوف وفي رواية وعرفة كلها
موقف وارتفعوا عن عرفة والمزدلفة كلها موقف وارتفعوا عن بطن محسر طانه واد
في النار وفي رواية ووقف هاهنا وجمع كلها موقف وكان الخمس يفيضون من مزدلفة
ويقولون نحن جيران الله عز وجل فلا نقف الا بمزدلفة من الحرم ولا نخرج منه فانزل
الله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس يعني من عرفات وفي رواية كل فحجاج
مكة طريق ومنحرره وكان صلى الله عليه وسلم يكثر من الدعاء وهو واقف بعرفة ويرفع
يديه فلما ساقط خطام ناقته تناول الخطام باحدى يديه وهو رافع يده الاخرى وكان
أكثر دعائه صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده
الخبر وهو على كل شيء قدير ويقول هو افضل ما قلت انا والنبليون من قبلي فلما زالت
الشمس أتى الموقف بعرفة فخطب الناس الخطبة الاولى ثم أذن بلال ثم أخذ النبي
صلى الله عليه وسلم في الخطبة الثانية ففرغ من الخطبة وبسال من الاذان

ثم أقام بلال فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر والله أعلم

(باب الدفع الى المزدلفة)

بعد الوقوف بعرفة ثم منها الى منى وما يتعلق بذلك من الرمي والحاق والتحلل وغير ذلك قال ابن عباس رضى الله عنه ما أفاض رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفات قال للناس عليكم السكينة وهو كاف ناقته فلما دخل وادى محسروهم منى قال عليكم بحصى الخذف الذى يرمى به الجرة فلما أتى النبي صلى الله عليه وسلم المزدلفة صلى بها المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطلع حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة ثم ركب حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعى لله وكبره وهلمه ووحدته فلم يزل واقفا حتى أسفر جذا فدفع قبل أن تطلع الشمس حتى أتى بطن وادى محمد فحرك راحته قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التى تخرج على الجرة الكبرى حتى أتى الجرة التى عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ثم أفاضت قدر حصى الخذف قال انس وكان معه لها وهو واقف فى بطن الوادى فلما رماها انصرف الى المنحر قال ابن عباس رضى الله عنه ما ورخص رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة لمزدلفة للضعفة أن يتقدموا وكانت سودة رضى الله عنها خضمة ثبطة فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تفيض من جمع بليل فاذن لها قال ابن عباس رضى الله عنهما وكنت أنا ممن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة لمزدلفة فى ضفة أهله قال جابر رضى الله عنه ورمى رسول الله صلى الله عليه وسلم جرة العقبة يوم النحر فضى وكان لا يرمى بعد يوم النحر الا بعد الزوال قال ورايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمى الجرة على راحته يوم النحر ويقول لناخذوا عنى مناسككم فاني لا أدري لعلى لا أجمع بعد حتى هذه * وكان صلى الله عليه وسلم يرمى كل جرة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ويقول اللهم اجعل له حجا مبرورا وذنباً مغفورا قال ابن عباس رضى الله عنهما ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم ضعة أهله قال لا ترموا الجرة حتى تطلع الشمس فرمى ناس منهم قبل الفجر وجماعة مع الفجر وأقرهم النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وقال أبو هريرة رضى الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله مالانى رمى الجمار فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم لم تجد ذلك عند ربك أحوج ما تكون اليه وفي رواية فقال للسائل قال الله
 تعالى فلا تعلم نفس ما أنت في لهم من قرّة عين جزاء بما كانوا يعملون قال أنس
 وكان صلى الله عليه وسلم يخبرنا ويقول لما أتى إبراهيم خليل الله إلى المناسك
 عرض له الشيطان عند جرة العقبة فرماه بسبع حصيات حتى ساءخ في الأرض ثم
 عرض له عند الجرة الثانية فرماه بسبع حصيات حتى ساءخ في الأرض ثم عرض له
 عند الجرة الثالثة فرماه بسبع حصيات حتى ساءخ في الأرض وكان ابن عباس رضي
 الله عنهما يقول الشيطان ترجون وملة أيكم إبراهيم تقبّون وكان أبو سعيد
 الخدري رضي الله عنه يقول قلنا يا رسول الله هذه الجمار التي ترمى كل سنة فمن حسب
 أنها تنقص فقال ما تقبل منها رفع ولولا ذلك رأيتكم وما مثل الجبال ولذلك كان
 ابن عباس رضي الله عنهما يقول لولا أن كلما تقبل من الجمار يرفع لكانت أعظم
 من ثبير * وكان صلى الله عليه وسلم إذا علمهم رمي الجمار يضع أصبعيه السبابتين
 ثم يقول بحصى الخذف هكذا قال أنس رضي الله عنه ولما أتى النبي صلى الله عليه
 وسلم منى أتى الجرة فرماها ثم أتى منزله بمنى فحصر ثم قال للحلاق خذ رأسه إلى جانب
 رأسه الأيمن ثم الأيسر ثم جعل يعطيه الناس ثم أفاض إلى مكة فطاف ثم رجع
 فصلى الظهر بمنى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول بمنى اللهم اغفر للمحلقين قالوا
 يا رسول الله وللقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللقصرين قال
 وللقصرين ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه أن يتحللن قلن له مالاك
 أنت لم تحلل قال إني قلت هدي ولبدت رأسي فلا أحل حتى أحلهن حتى وأحلق
 رأسي وفيه دليل على وجوب الحلق * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس
 على النساء حلق إنما على النساء التقصير * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 إذا رميت الجرة فقد حل لكم كل شيء النساء قال رجل والطيب يا رسول الله قال
 والطيب وفي رواية إذا رميت جرة العقبة وحل لكم الطيب والثياب
 وكل شيء إلا النساء وفي رواية أن هذا يوم رخص لكم إذا أنتم رميت الجرة أن تحلوا
 من كل ما حرمت منه إلا النساء فإذا أمسيت قبل أن تطوفوا بهذا البيت صرتم حوما
 كهية نكتكم قبل أن ترموا الجرة حتى تطوفوا قالت عائشة رضي الله عنها كنت أطيّب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحله بعد ما يرمي جرة العقبة قبل أن يطوف
 بالبيت وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

بفتح رأسه بالمسك يوم النحر قبل أن يطوف قال رضى الله عنهما ولما خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر جاء الناس إليه أفواجا فواجا يستلمونه عن احكام الحج والتقديم والتأخير في النحر والحاقى والرمى والافاضة بعضها على بعض فكان صلى الله عليه وسلم يقول لهم لا حرج قال وجاء رجل فقال يا رسول الله خلقت قبل أن أنحرف فقال انحرو ولا حرج وجاء آخر فقال يا رسول الله انى أنضت قبل أن احاق قال احاق أدركه ولا حرج وجاء آخر فقال يا رسول الله نى ذبحت قبل أن أرمى قال ارم ولا حرج وجاء آخر فقال يا رسول الله انى رميت بعدما أمسيت قال لا حرج وجاء آخر فقال يا رسول الله ذرت قبل أن أرمى قال لا حرج فاستل صلى الله عليه وسلم عن شئ قدم ولا أخر يومئذ الا قال افعل ولا حرج * وكان أنس رضى الله عنه يقول كان صلى الله عليه وسلم اذا رمى الجمرات أيام منى بعد الزوال يقف عند الجمرة الاولى والثانية فيطيل القيام ويتضرع ويرمى الثالثة وهى جرة العقبة فلا يقف عندها * وكان صلى الله عليه وسلم يرخص للرعاة وسقاة المساء أن يرموا يوما واحدا ويتركوا يوما ويرخص للعباس رضى الله عنه أن يبيت بمكة ليالى منى من أجل سقايته قال سعد بن مالك رضى الله عنه ولما رجعنا من الحج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان بعضنا يقول لبعض رميت بسبع حصيات وبعضنا يقول رميت بست حصيات ولم يعب بعضهم على بعض وكان صلى الله عليه وسلم اذا رمى الجمار الثلاث يأتى اليهن ماشيا ولم يركب الا فى جرة العقبة لئلا يذكران به صلى الله عليه وسلم وكان محمدا يقول افسأهى يوم النحر يوم الحج الاكبر وان كان ايامه كلها كذلك لانها سنة حج فيها أبو بكر ونبذت اليهود فيه والله اعلم

(باب حكم القارن والمحاضر)

واستحب أن يشرب ماء زمزم وزيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد تمام الحج كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص للقارن في الاكتفاء بالحج والعمرة بطواف واحد وسعى واحد ويقول من قرن بين حجته وعمرته اجزاء لما طواف واحد وسعى واحد حتى يحل منه ما يجيبه او كانت طائفة رضى الله عنها تقول لما أحرمت بالعمرة قدمت بمكة حائضا فلم اطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة فشكيت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انقضى رأسك وامتشطى واهل بالحج ودعى العمرة

ففعالت ذلك فلما قضينا الحج أرساني مع أنجي عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما
إلى التعميم فاعمرت فقال هذه مكان عمرتك قالت وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلا سهلا إذا عويت شيئا تابعني عليه قال ابن عباس رضي الله عنهما ولما خطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم أوسط أيام التشريق قال يا أيها الناس إني أنزلت
واحد وان أباكم واحد إلا لفضل أعزبي على عجمي ولا لجمي على عربى ولا لآخر
على أسود ولا أسود على آخر لا بالتقوى إلا لاهل باغت قالوا يا باغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل من منى نزل بالمحصب
وصلى به الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم جمع جمعة ثم دخل مكة وكان
صلى الله عليه وسلم يقول يوم المهاجرة بمكة بعد قضاء نسكه ثلاثا وكانت عائشة وابن
عباس رضي الله عنهما يقولان ليس المحصب بشئ إنما نزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم لكونه كان اسمع لخروجه وكان أبو بكر وعمر وغيرهما من الصحابة رضي الله
عنهم ينزلونه افتداه صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها ولما دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة دخل وهو قري العين طيب النفس قد دخل
الكعبة ثم خرج خزينا فقال يا عائشة وددت أني لما كن فعلت أني أخاف أن
أكون قد تعبت أمي من بعدى قال أنس رضي الله عنه ولما دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم البيت وصلى فيه ركعتين جلس فحمد الله تعالى راثي عليه
وكبر وهال ثم قام إلى ما بين يديه من البيت فوضع صدره عليه وخده ويديه ثم هال
وكبر ودعا ثم فعل ذلك بالاركان كلها ثم خرج فاقبل على القبلة وهو على الباب
فقال هذه القبلة هذه القبلة هذه القبلة ثلاث مرات ثم نزل فوجد أصحابه
قد استلموا من الباب إلى الحطيم وقد وضعوا نحدودهم إلى البيت وهم يبكون
ويتضرعون ثم أتى صلى الله عليه وسلم السقاية فاستسقى فقال العباس يا فضل
أذهب إلى أمك فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراب من عندها فقال
صلى الله عليه وسلم استسقى فقال العباس يا رسول الله انهم يجعلون أيديهم فيه
قال استسقى فشرب ثم أتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال اهملوا فانكم على
عمل صالح ثم قال صلى الله عليه وسلم لولا أن تغلبوا على سقايتهم لزلت حتى اضع
الحبل يعني على حائقي وأشار إلى عاتقه ثم نادى لوه دلوا فشرب منه ثم قال ماء زمزم
لما شرب له أن شربته تستسقى به شفأ الله وإن شربته يشبعك الله

وان شربته لقطع ظمئت قطعه الله وهي هزمة جبريل عليه السلام وسقي الله
اسماعيل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ابن السبيل اول شارب يعني من زمزم
وكان صلى الله عليه وسلم يقول آية ما بيننا وبين المنافقين انهم لا يتضاعفون من ماء
زمزم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول اذا شرب ماء زمزم اللهم اني اسئلك علما
نافعا ورزقا واسعا وشغافا من كل داء وكان عبد الله بن المبارك رضي الله عنه يقول
اذا شرب من زمزم اللهم ان نبيك محمدا صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له
وما انا قد شربته لمطش يوم القيامة ثم يشرب وكانت عائشة رضي الله عنها تحمل
ماء زمزم وتخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمله * قال أنس رضي الله
عنه ولما فرغ الناس صارا وايتهم رفوف في كل وجه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا ينفر احد حتى يكون اخرعه به بالبيت فامر الناس بطواف الوداع ورنده
في تركته لئلا ينقض اذا كانت قد طافت في الافاضة * وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحث امته على زيارة قبره الشريف بعد مماته ويقول من زارني بعد مماتي
فكأنما زارني في حياتي * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جاءني
زائرا لا تعله حاجة الا زيارتي كان حقا على أن أكون له شفيعا يوم القيامة * وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حج ولم يزرني فقد جفاني * وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يسلم على أحد من حرا وعبد او امرأة الا سلمت عليه ولا يصلي
على أحد الا صلى الله تعالى وملائكته عليه * وكان الساف الصالح رضي الله
عنهم يعدون زيارة قبره صلى الله عليه وسلم من اعظم القربات ويرون ان الحاج
انما يكسب الاخلاق الحسنة عند زيارته لرسول الله صلى الله عليه وسلم

* (باب الفوات والاحصار) *

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كسر
أو هرج أو مرض فقد حبل وعليه حجة اخرى وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول
حسبكم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حبس أحدكم عن الحج طاف بالبيت
وبالمغارة والمروة ثم حبل من كل شيء حتى يحسب عاما قابلا فيهدي او يصوم ان لم يجد
هديا ولما غلط ابواب الانصارى وهما بن الاسود رضي الله عنهما فظنا ان هذا
اليوم يوم عرفة فغلطنا في العدد قال الناس فاتهما الحج فلما أتيا يوم النحر واخبرا عمر

ابن الخطاب رضي الله عنه بمصتهما امرهما ان يتحللا بعمره ثم يرجعا حلالا ثم يحجبا
عاما قبالا ويهديا ولو شاة فم لم يحجرفصيا م ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجع الى
اهله وكان محجبا رضي الله عنه يقول في قوله تعالى وسبعة اذا رجعتم ان شاء صامها
في الطريق انما هي رخصة وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا حصر لاهصر
العدو * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر المحصر اذا تحلل بعمل العمرة ان ينحر ثم يحلق
حيث احصر من حل او حرم ولا قضاء عليه ولما فرغ صلى الله عليه وسلم من قضية
الحج كتاب عمرة المدينة والصالح قال لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا وكان
ابن عباس رضي الله عنهما كثيرا ما يقول انما القضاء على من تمت حجة بالتلذذ
فاما من حبسه عدوا وغير ذلك فانه يحل ولا يرجع * وكان صلى الله عليه وسلم اذا
رجع من حج أو غزوا وعمره يكبر على كل شرف من الارض ثلاث تكبيرات ثم يقول
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ايون ثابتون
عابدون ساجدون لرئيسنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
والله سبحانه وتعالى اعلم

* (باب الهدى) *

قال ابن عباس رضي الله عنهما لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة
يريد الحج فأتى على ذي الحليفة فصلى الظهر ثم دعا بناقته فأشعرها في سفحة سنامها
الايمن وسات الدم عنها وقلدا ما نعلين ثم اهل بالنسك بعد أن ركب راحته * قال
ابن عباس رضي الله عنهما ~~وكان~~ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أهدى الى
البيت غما قلدا * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن ابدال الهدى المعين من
غير حاجة ويقول انحروها * وكان عمر رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله
أهديت نجيبا فأعطيت بها ثلاثمائة دينار فأبيعها واشترى بها ابدا قال لا انحروها
* وكان صلى الله عليه وسلم يرخص في اهداء سبع شياه عن البدنة من الابل والبقر
كما في الاضحية ويقول من لم يجد بدنة فليهد سبع شياه * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اشتركو في الابل والبقر كل سبعة منكم في بدنة * ~~وكان~~ ان صلى الله عليه
وسلم يقول من كان عليه بدنة وهو لها موسر ولا يجدها فيشترىها فليبتع بدلها سبع
شياه فليذبحهن قال حذيفة رضي الله عنه وشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم

في حجة الوداع بين كل سبعة من المسلمين في بقرة وكان صلى الله عليه وسلم يرخص
 في ركوب الهدى بالمعروف للضرورة حتى يجد الشخص ظهرها غيرها ويقول اركبوه
 قال نافع رضي الله عنه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يحال بدنه القباطي والاعطاط
 والحال ثم يبعث بها الى الكعبة فيكسوها اياها فلما كسيت الكعبة كان يتصدق
 بها * وكان رضي الله عنه يقول اذا نتجت البدنة فليجعل ولدها حتى ينحره معها فان لم
 يجد محملا جعله على أمه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لسائق بدنه ان عطب منها
 شيء قبل المحل فخشيت عاينها موتا فانحرها ثم اغمس قلائدها ونعلها في دمها ثم
 اضرب به صفحتها ولا تطعمها أنت ولا أحد من رفقتك وأطعمها الناس وفي رواية
 فقال خيل بين الناس وبينها فليأكلوها * وكان ابن المسيب رضي الله عنه يقول
 من ساق بدنة تطوعا فطبت فأكل منها أو امر من يأكل منها غرمها وان كانت نذرا
 أبدلها وكان صلى الله عليه وسلم يأكل من دم التمتع والقران والتطوع * وكان
 مجاهد رضي الله عنه يقول في قوله تعالى فكأوامنها غصاهي رخصة فان شاء أكل
 وان شاء لم يأكل مثل قوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض ومثل قوله
 واذا حللتم فاصطادوا وكان صلى الله عليه وسلم ينحر بدنه قائمة مقولة احدي يديها
 وكان ابن عمر رضي الله عنهما يفعل بها كذلك فلما كبر وضعف نحرها وهي باركة
 قال جابر رضي الله عنه ولما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم ساق معه مائة بدنة فلما
 كان يوم النحر انصرف الى المنحر فتنحر ثلاثا وستين بدنة ثم أعطى عليها فنحر معه ما بقي
 وأشركه في هديه ثم أمر أن يؤخذ من كل بدنة بضعة لحم فجعت في قدر فطبخت
 فأكلها من لحمها وشربا من مرقها وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اتى
 المنحر أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى الحربة وأخذ على أسفلها * فطعن بها
 البدن كلها قال أنس رضي الله عنه وأكث عائشة رضي الله عنها من دم قرانها
 الذي ذبحه عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم لانها كانت قارئة وكان ابن عباس
 رضي الله عنهما يقول من أهدى هديا حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى ينحره هديه
 فبلغ ذلك عائشة رضي الله عنها فقالت ليس كما قال ابن عباس أنا فمات قلائدها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ثم قلدها بيده ثم بعث بها مع أبي بكر فلم يحرم
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء أحله الله تعالى له حتى نحر أبو بكر رضي الله عنه
 الهدى والله أعلم

* (باب الاضحية وما جاء في فضائلها) *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما عمل ابن آدم يوم النحر عملا أحب الى الله تعالى من دم يهراق الا أن يكون رجلا توصل ربه لتأتى يوم القيامة بقرونها واظلافها واشعارها وان الدم ليقع عند الله بمكان قبل أن يقع الى الارض فطيبوا بها نفسا فانها سنة أبيكم ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال معاوية رضي الله عنه جاء عرابي مرة فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك يا ابن الذبيحين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر عليه فسل ماية ما الذي يحان قال اسماعيل وعبد الله فان عبد المطلب لما أمر بحفر زمزم نذرته ان سهل أمرها أن ينحرب بعض ولده فأخرجهم فأسهم بينهم فخرج السهم على عبد الله فأراد ذبحه فذبحه اخواله من بني مخزوم فقاوا الارض ربك واقدابك ففداه بمائة ناقة فهو الذبيح واسماعيل الذبيح قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان مذبوح اسماعيل من بيت ألياء على ميلين ولما علمت سارة بما صنع به مرضت يومين وماتت يوم الثالث قال وذبح وهو ابن سبع سنين وولدت نسارة وهي بنت تسعين * وكان زيد بن أرقم رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله ما لنا في الاضاحي فقال بكل شعرة حسنة قلت فالصوف قال بكل شعرة من الصوف حسنة * وكانت فاطمة رضي الله عنها تقول لما ضحيت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قومي الى أضحيته فاشهدها فان لك باول قطرة تقطر من دمها أن يغفر الله لك ما سلف من ذنبك فقلت يا رسول الله لنا خاصة اهل البيت أم لنا وللمسلمين وكان علي رضي الله عنه يقول لا تذبح ضحيا ياكم اليهود ولا النصراني وكان يقول نسخت الضحية كل ذبيح كما نسخ رمضان كل صوم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من وجد سعة فلم يضح فلا يقربن مصلانا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما أنفقت الورق في شيء أفضل من فحيرة في يوم عيد * وكان صلى الله عليه وسلم لا يعزم على أصحابه فيها * وكان صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من عيد الاضحي يؤتي بكباشين عشرين أقرنين ملهين في مصلاه وهو قائم فيذبح أحدهما بنفسه ثم يقول اللهم هذا عن أمتي جميعا من شهدك بالتوحيد وشهدني بالبلاغ ثم يؤتي بالآخر فيذبحه بنفسه فيقول هذا عن محمد وآل محمد فيطعمهم ما جيعا للمساكين ويأكل هو وأهله منها قال أبو رافع فذكرتنا سنين

ليس رجل من بني هاشم يضحي قد كفاه الله المؤنة والغرم بتضحية رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال أئمة اللغة والامح هو الذي بياضه أكثر من سواده * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا رأيتم هلال ذي الحجة وأراد أحدكم أن يضحي فليمسك عن شعره وأظفاره فلا يأخذن منها شيئاً * وكان صلى الله عليه وسلم يقول خيرا لا ضحية الكبش قال شيخنا رضى الله عنه إنما كان الكبش أفضل من الأنثى اتباعا لسنة أبينا إبراهيم فإن مدار الباب عليه وقد كان الفداء كبشا لا نجة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تذبحوا إلا مسنة إلا أن يعسر عليكم فتذبحوا جذعة من الضأن * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التضحية بالنيحة إلا أنثى ويقول لمن لم يجد غيرها أخذ من شعرك وأظفارك فذلك تمام أضحية عند الله تعالى وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يضحي عن صغار ولده وكان أبو بكر رضى الله عنه لا يضحي عن أهله خوفا أن يستن به وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا يضحي عن مافي بطن المرأة حتى تضع وقال ابن عمر رضى الله عنهما وكان الرجل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحي بالشاة الواحدة عنه وعن أهل بيته فيأكلون ويطعمون حتى تباهى الناس بعد ذلك فتوسعوا وكانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتركون في البقرة عن سبعة والبعير عن عشرة إذا كانوا أهل بيت واحد فان كانوا جانب البقرة عن واحد والبدنة عن واحد والشاة عن واحد وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فحضر الأضحية فذبحنا البقرة عن سبعة والبعير عن عشرة (فرع) وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن ذبح داجنا من المعز شاة لحم وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول في الضحايا والبدن الثني فما فوقه وكان علي رضى الله عنه يقول إذا ولدت الأضحية فاذبح ولدها معها قيل له فهل تجزئ مكسورة القرن قال لا بأس أمرنا أن نستشرف العينين والأذنين وإن لا تضحي بمقابلة ولا مدبرة ولا شرقا ولا خرقا والمقابلة هي المقطوعة طرف الأذن والمدبرة هي ما قطع جانب أذنها والشرقاهي المشقوقة الأذن والخرقاهي المشقوبة الأذن قال أبو هريرة رضى الله عنه وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عندي داجن جذعة من المعز فاذبحها قال اذبحها ولا تصلح لغيرك قال بعض العلماء وفي هذا الحديث دليل على جواز التضحية بالمعيب الذي لا يجحد غيره بخلاف من وجد سليما والأحاديث كلها محمولة

على هذا في جميع أبواب الكفارات والأقربات * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول نعت الأضحية المجذعة من الضأن فانها توفى مما توفى منه الثنية وقال أنس
 رضي الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عندي
 عتودا فتجزى أضحية قال نعم والعتود من ولد المعزمارعى وقوى واتى عليه حول
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أربع لا تجزى في الأضاحى العوراء البين عورها
 والمريضة البين مرضها والعرجاء البين عرجها والكسيرة التى لا تنطق وكان على
 رضى الله عنه يقول نهى فى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أضحى بأعصب القرن
 والأذن وهو الذى ذهب منه النصف فأكثر من قرنه أو أذنه وكان صلى الله عليه
 وسلم ينهى عن المصفرة والنجفاء والمستأصلة والمشبعة والكسرة المصفرة التى
 استؤصلت أذنها فبدا صماتها والنجفاء التى تنجف عينها والمستأصلة هى المقلوع
 قرنهما من أصله والمشبعة التى لا تتبع الغنم بحفا وضعفا والكسرة التى لا تنطق كما مر
 وكان أبو سعيد الخدري رضى الله عنه يقول اشتريت كبشا أضحى به فعدى عليه
 الذئب فأخذنيته فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ضم به وفيه دليل على
 أن العيب المحادث بعد التعيين لا يضر وكان الصحابة رضى الله عنهم يسمون
 ضحايانهم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لدم عفرأ أحب الى الله من دم سوداء والعفرأ هى التى يياضها غير ناصع قال أبو
 سعيد رضى الله عنه وضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبش اقرن يخيلى بأكل
 فى سواد ويمشى فى سواد وينطرفى سواد وكان كثر ما يضحى بالكبش المخضى
 السمين * (فرع) * وكان صلى الله عليه وسلم ينحرو ويذبح بالمصلى قال أنس
 * وكان صلى الله عليه وسلم يبحث على أحسان الذبح ويقول اشهدوا لى المدينة
 بحجر ثم يأخذها ويضع رجله على صفحة الذبيحة ويذبح أو ينحر قائلا بسم الله اللهم
 تقبل من محمد ومن آل محمد ومن أمة محمد ويكبر عند الذبح ويقول حين يوجه
 الذبيحة وجهه وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين
 ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت
 وأنا أول المسلمين اللهم هذا منك ولك عن محمد وأمة * وكان صلى الله عليه وسلم
 ينحر الأبل قائمة معقولة يدها اليسرى ويقول قال الله تعالى فاذكروا اسم الله عليها
 صواف قال ابن عباس صواف قياما قال أنس رضى الله عنه وكان كل من ذبائح

النساء والصبيان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانكره للرجل أن يتولى ذبح نسكه النصراني واليهود وكان ابن عباس يأكل من ذبائح النصراني في السوق وكان لا يأكل مما ذبحوه من الاضاحي (فرع) في وقت الذبح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ايام التشريق ذبح * وكان صلى الله عليه وسلم يذبح بعد الصلاة ويقول من ذبح قبل الصلاة فانه يذبح لنفسه ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه واصاب سنة المسلمين وقال انس رضي الله عنه انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة مرة قرأ في المحافى السوق عرف أنه ذبح قبل الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم من ذبح قبل ذبحنا وصلاتنا فانه ذبح لنفسه فليذبح * كانها أخرى ومن ذبح حين صليتنا فليذبح بسم الله تعالى وكان علي وابن عمر رضي الله عنهما يذبحان الاضحية يومان بعد العيد وفي رواية عن علي ثلاثة ايام بعد العيد ركان ابو امامة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وقت الاضحية الى رأس المحرم لمن اراد ان يتأني ذلك وكان سهل ابن حنيف رضي الله عنه يقول وقت الاضحية الى آخر ذى الحجة والله اعلم (فرع) في الاكل والادخار والانتهاج كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل من لحم الاضحية ويطعم غيره منها قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الادخار من لحم الاضاحي ويقول يا اهل المدينة لاتأكلوا لحوم الاضاحي فوق ثلاث فشكى الناس اليه وقالوا يا رسول الله ان لنا عيالا وحشما ونحدا ما فرخص لهم فيه وقال كلوا وتزوا واواحبسوا وادخروا وانما كنت نهيتكم العام الماضي عن الاكل منها بعد ثلاث ايام ذوا الطول على من لا طول له حين كان بالناس جهد فأراد صلى الله عليه وسلم أن يعين الناس بعضهم بعضا في تلك السنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كلوا من لحم الاضاحي ماشتم ولا تبيعوا من لحمها شيئا وتصدقوا منها واستمتعوا بجلودها ولا تبيعوها وان اطعمكم أحد من محومها فكلوا اني شتمت * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من باع جلد اضحية فلا اضحية له * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لقيمته على ذبح البدن تصدق بلحومها وجلودها واجلالها ولا تعطى الجزار منها شيئا فاننا نحن نعطيها من عندنا * وكان صلى الله عليه وسلم يفرغ للفقراء في انتهاب لحم الاضاحي ويقول اذا نحر اضاحيه من شاء اقتطع فينتهبها الناس وكان ابو قلابة رضي الله عنه يقول بلغنا أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم دعى بج زور ففجرت فانتهب الناس لمجهاواذى بعضهم بعضا فأمر
النبي صلى الله عليه وسلم مناديا ينادى ان الله ورسوله ينهاكم عن النهبة وسيأتى
مزيد على ذلك في باب الوليمة (خاتمة) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
أعظم الايام عند الله تعالى يوم انحر ثم يوم القرية في اليوم الثاني والله أعلم

* (باب استحباب الذبح عن المولود اماطة للاذى عنه) *

قال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى الذبيحة عن
المولود شقيقة ثم نهى بعد ذلك عن تسميتهما بذلك وقال لا يحب الله العقوق
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا ولد للرجل جارية بعث الله تعالى لها ملائكة
يرفون البركة زفا ويقولون ضعيفة خرجت من ضعيف القيم عليها معان الى يوم
القيامة واذا ولد للرجل غلام بعث الله تعالى اليه ملائكة من السماء فقبل بين عينيه
وقال الله تعالى يقرئك السلام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تكرهوا البنات
فانهن المونسات الغاليات يعنى تغلى رأس أبيهما من القمل * وكان عبد العزيز
ابن أبي رواد التابعي الجليل رضى الله عنه يقول حدثتني أمي أن امرأة بمرو كانت
تلد البنات فولدت سبع بنات متولدة ثم حملت فاجتمع اليها النساء فقلن لها يا فلانة
ان ولدت جارية ثامنة فاجد الله تعالى فقالت والله اثنى ولدت جارية لاجد الله
تعالى فولدت قردة قالت أمي فأتيتهما فرأيت القردة بين يديهما فعاشت ثلاثة أيام
ثم ماتت * وكان صلى الله عليه وسلم يقول صياح المولود حين يقع نزعته من
الشيطان * وفي رواية ما من مولود الا وقد عصمه الشيطان عصرة وعصرتين
الاعشى ابن مريم وأمه ذهب يطعن فطعن في الحجاب * وكان قتادة رضى الله عنه
يقول بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علق عن نفسه بعد النبوة وقطع
العقيقة اربا اربا وطبخها بماء وملح وقال عند ذبحها بسم الله والله أكبر هذه عقيقتي
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من مولود الا وينثر عليه من تراب حفرة
* وفي رواية ما من مولود الا وفي سترته من تراب تربته التي يولد منها فاذا رد
الى أروذل العمر رد الى تربته التي خلق منها حتى يدفن وأنا وأبو بكر وعمر خلقنا من
تربة واحدة وفيها ندفن * وكان صلى الله عليه وسلم يقول مع الغلام عقيقة فأمر بقوها
عليه دما وأمي طوا عنه الاذى * وفي رواية كل غلام رهينة بعقيقته تذبح

عنه يوم سابع ولادته ويسمى فيه ويحلق رأسه * وفي رواية ويدعى بدل يسمى
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يعق عن الغلام شاتان مكافئتان وعن الجارية
 شاة ولا يضركم ذكرا نأنا كن أو أنثا * وكان ابن عمر رضى الله عنهم لا يسأله أحد
 من أهله حقيقة إلا أعطاه إياها وكان على رضى الله عنه يعق عن ولده بشاة شاة عن
 الذكور والإناث وكذلك كان يفعل ابن عمر وعروة بن الزبير وغيرهم *
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ولده ولد فأحب أن يمسه عن ولده
 فليفعل فكان لا يعزم عليهم في ذلك وكانوا في الجاهلية إذا ولد لأحد منهم غلام ذبح
 شاة ولطخ رأس المولود بيدها فلما جاء الله بالاسلام صاروا يذبحون شاة ويحلقون
 رأسه ويلطخونه بالزعفران * وكان صلى الله عليه وسلم يلعب الحسن والحسين
 ويقول من كان له صبي فليتصا به * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا فرع
 ولا عتيرة والفرع أول النتاج كانوا يذبحونه لطواغيهم والعتيرة كانوا يذبحونها في
 رجب ثم رخص صلى الله عليه وسلم فيها وقال اذبحوا لله وابروا لله واطعموا لله في أي
 شهر كان واستقر الأمر كذلك * وفي رواية على أهل كل بيت أن يذبحوا شاة في رجب
 * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن ذبح الجن فسئل الزهري عن ذلك قال كان أهل
 الجاهلية إذا اشترى أحدهم الدار والبئر أو نحوها يذبح لها ذبيحة للطيرة دفعها لأذى
 السكان من الجن وكان أنس رضى الله عنه يقول لما ولد إبراهيم بن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سربه رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا وكانت قابله سلى امرأة أبي
 رافع ولما بشر أبو رافع رسول الله صلى الله عليه وسلم بولادة إبراهيم أعطاه عبدا وحلق
 شعره يوم سابع ولادته ودفن شعره بعد أن تصدق بزننه فضة فضة وسماه ثم دفعه
 إلى أم سيف بالمدينة لترضعه لكون مارية كانت مشغولة بخدمة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فكان صلى الله عليه وسلم يذهب إلى أم سيف فتناوله إبراهيم
 عليه السلام فيشمه ويقبله ثم يدفعه إليها قال أبو هريرة رضى الله عنه وذبح
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن والحسين كل واحد كبشين * وفي رواية
 عنه كبشا واحدًا وقال لفاطمة أحلق شعركما وتصدق بوزنه من الورق قال
 أنس رضى الله عنه وكان زنة شعر كل واحد درهمًا أو بعض درهم قال وأذن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في أذن الحسين ولدت فاطمة بالصلاة وقرأ
 في أذنه سورة الاخلاص وكان مولد الحسن رضى الله عنه في النصف من رمضان

سنة ثلاث من الهجرة ثم ولد الحسين بعده في شعبان سنة أربع من الهجرة والله أعلم
 * (فصل في الاسماء السليمة) قال أنس رضي الله عنه كانت الانصار يرسلون أولادهم بقمرات أول ما يولدون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمضغها
 ويحنكهم ويتقل بريقه في فيهم ويسمهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول سموا
 السقط يثقل الله تعالى به ميزانكم فانه يأتي يوم القيامة ويقول اي رب أضاعوني
 فلم يسعوني وجاء رجل من أهل اليمامة بصبي يوم ولد مغوفاً في خوقة الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام من أنا قال أنت رسول الله قال صدقت بارك الله
 فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعدها حتى شب وكبر قال العلماء رضي الله عنهم وتكلم
 في المهد أحد عشر طفلاً محمد صلى الله عليه وسلم وإبراهيم الخليل وموسى بن عمران
 وعيسى بن مريم ومبرى جريج وشاهد يوسف وطفل صاحب الاخدود والطفل
 الذي مر عليه بالامة التي قيل فيها بأننا زانية وطفل ماشطة فرعون ومبارك اليمامة
 عليهم كلهم السلام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول انكم تدعون يوم القيامة
 بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم وسيأتي في باب الخصائص ان هذه
 الامة تدعى يوم القيامة بأسمائهم سترأهم فما حنا في حق من يتشرف بذلك
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول انهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين قباهم * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول تسموا بأسماء الانبياء ولا تسموا بأسماء الملائكة * وكان
 صلى الله عليه وسلم اذا لم يحفظ اسم الرجل قال له يا ابن عبد الله * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول أحب الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن وأصدقها حارث
 ومهام وأقبحها حرب ومرة وأراد صلى الله عليه وسلم ينهى عن التسمية ببيعلى وبركة
 وأفلح وميمون ويسار ونافع ونحو ذلك ثم سكت بعد عنها وقبض رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولم ينه عنها فلما كبر عمر رضي الله تبارك وتعالى عنه أراد أن ينهى عنها ثم
 تركها ورأى رضي الله عنه رجلاً يكنى أبا عيسى فنراه عن ذلك فقال له انما كانى
 بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
 غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخره كناه بأبي عبد الله فلم يزل ذلك الرجل ينادى بأبي
 عبد الله حتى مات وقال ابن عمر رضي الله عنهما جمع عمر مرة كل غلام في المدينة
 اسمه اسم نبي فأدخلهم الدار ليغير اسماءهم فبأبائهم فأقاموا اليه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هو الذي سماهم فدخل سيدهم قال أنس رضي الله عنه وكنى

رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن أبي طالب رضي الله عنه أبا تراب حين رآه
 نائماً في المسجد وقد أصابه التراب فما كان اسم أحب إلى علي رضي الله عنه من
 ذلك الاسم ولما ولد ابن الزبير أرسله أبوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسماه
 عبد الله وتغل في فيه ودعاه وجاء أبوه وسى الأشعري رضي الله عنه بولده حين ولد
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسماه إبراهيم وحنكه بتمر ودعى له بالبركة فصار
 يتلطف بسم رسول الله صلى الله عليه وسلم * وكانت عائشة رضي الله عنها تقول
 قلت يا رسول الله كل صواحي لمن التكني فقال لي صلى الله عليه وسلم تكني
 بابنك عبد الله بن الزبير فكانت تكني بأب عبد الله لأن الخالة أم والله أعلم
 * (فصل في تغيير بعض الأسماء إلى أحسن منها تقدم قريباً ما له تعلق
 بهذا * وكان صلى الله عليه وسلم كثير ما يغير الاسم القبيح إلى غيره قال أنس
 رضي الله عنه وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم جويرية وكان اسمها برة وكذلك
 زينب بنت أبي سلمة كان اسمها برة فقال تركي نفسها فسماه زينب ودخل رجل
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك قال حازم فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بل أنت مطعم فسماه به قال ابن مسعود رضي الله عنه سمع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً ينادي يا أبا الحكم فدعاه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال له إن الله هو الحكم واليه الحكم فلا تكني أبا الحكم قال إن قومي
 إذا اختلفوا في شيء أتوني فتحكمت بينهم فمضى كل من الفريقين بهكمي فقال
 ما أحسن هذا فقال من الولد قال جماعة وسمى له واحد اسمه شريح قال فأتت
 أبو شريح ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة رجلاً اسمه أصرم فقال بل أنت ذرعة
 وغير صلى الله عليه وسلم عبد شراً إلى عبد خير وخرنا إلى سهل قال ابن المسيب وكان
 اسم جدي خرنا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سهلاً فقال لا غير اسمائهم
 أبي قال ابن المسيب فما زالت فيما خرونة بعد وغير صلى الله عليه وسلم اسم العاص
 وعزير وعجلة وشيطان وغراب وحباب وشهاب وحرب وسماه سلماً والاجدع
 وقال إن الاجدع شيطان وغير عمر رضي الله عنه اسم الاجدع وسماه مسروق
 ابن عبد الرحمن فكان ينادي به وغير صلى الله عليه وسلم اسم منبطح إلى منبعت
 قال إبراهيم النخعي وكانوا يكرهون أن يسمى الرجل غلامه عبد الله مخافة أن يكون
 ذلك معتقه (فرع) في التكني بابي القاسم قال ابن عباس رضي الله عنهما نادى

رجل رجلا وقال يا ابا القاسم فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الرجل
لم اعنك يا رسول الله انما ادعوت فلانا فقال صلى الله عليه وسلم حين ذلك تسعوا
باسمي ولا تكثروا بكنتي وفي رواية من تسمى باسمي فلا يكتمني بكنتي ومن اكنى
بكنتي فلا يتسمى باسمي وبلغه صلى الله عليه وسلم ان رجلا سمي ابا القاسم فقال
سعد بن الربيع فاعلمت قاسما اقسم بينكم ثم رخص صلى الله عليه وسلم
في ذلك حتى صار يقول ما الذي احل اسمي وحرمت كنييتي وما الذي حرم كنييتي واحل
اسمي (فرع) في فضل التسمية بحمد وذكرك من تسمى به في الجاهلية كان محمد بن
الحنفية يقول قال ابي رضى الله عنه قلت يا رسول الله ان ولد لي بعدك ولد اسميه
باسمك واكنيه بكنتك قال نعم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل النار
عبد تسمى بأحد او بحمد * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سميت محمد
فلا تضربوه ولا تقبحوه راكروا وادسوا له في المجلس وفي رواية يورثني محمد وفي بيت
فيه محمد وفي مجلس فيه محمد قال ابن عمر رضى الله عنهما راى رسول الله صلى الله
عليه وسلم شخصا يلعن ولده وكان سماء محمد فقال صلى الله عليه وسلم تسمون اولادكم
محمد اسم تلعنونهم وكان علي بن ابي طالب رضى الله عنه يقول من كان له حل فنوى
ان يسميه محمد احواله الله تعالى ذكره وان كان انثى وكان عطار رضى الله عنه يقول
بلغنا انه ما يسمي مولودني بطن محمد الا جاء ذكره قال ابن وهب فنويت سبعة كلهم
جاؤا ذكرهم من اجل تسميتهم محمد فاني بطن امهم قال كعب الا جابر رضى الله عنه
وقد حى الله تعالى امهم محمد واحد ان يتسمى بهما احد قبل ظهوره صلى الله عليه
وسلم فاما احمد الذي ذكر في الكتب وبشر به عيسى عليه السلام ففتح الله تعالى
ان يسمي احده قبله حتى لا يدخل اللبس والشك على ضعيف اليقين واما محمد فلم
يتسم به احد من العرب ولا غيرهم الا حين شاع قبيل مولده ان نبيآب بعث اسمه محمد
فسمي جماعة من العرب ابناءهم بذلك رجاء ان يكون احدهم هو فسمي محمد بن
عدي بن ربيعة التميمي السعدي ومنهم محمد بن احمدة بن الجلاح ومنهم محمد بن
اسامة بن مالك بن حبيب العنبري ومنهم محمد بن لبراء البكري ومنهم محمد بن
الحارث بن خديج ابن خويص ومنهم محمد بن حرماز بن مالك اليمري ومنهم محمد بن
حران الجعفي ومنهم محمد بن خزاعي السلمي ومنهم محمد بن خولي الحمداني ومنهم محمد
ابن سفيان بن مجاشع ومنهم محمد بن ابي حمدي الازدي ومنهم محمد بن يزيد ومنهم محمد

الاسيدي ومنهم شيخنا الفقيه وكل هؤلاء لم يدركوا الاسلام الا الرابع فانه صحابي
(خاتمة) جاء رجل الى عمر رضي الله عنه فقال له عمر ما اسمك قال جرة قال ابن من
قال ابن شهاب قال من قال من الحرقية قال ابن مسكنك قال بحرق النار قال بايها
قال بذات اظلي قال عمر رضي الله عنه ادركك اهلك فقد احترقوا فذهب الرجل فوجدهم
قد احترقوا كما قال عمر رضي الله عنه

* (كتاب الصيد والذبايح) *

وما يجوز اقتناؤه من الكلاب وقتل الاسود البهيم قال ابو هريرة رضي الله عنه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اتبع الصيد غفل ومن سكن البادية
جفاده من اتى ابواب الساطان افتن * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اتخذ
كلبا الا كلب صيد او زرع او ماشية نقص من اجره كل يوم قيراط * وكان
صلى الله عليه وسلم يأمر بقتل الكلاب الا كلب صيد او كلب ماشية وفي رواية
لولا ان الكلاب امة من الامم لا مرت بقتلها فاقبلوا منها الاسود البهيم قال جابر رضي
الله عنه فكنا حين امرنا بقتل الكلاب تدخل المرأة من البادية ومعها كلبها فقتله
ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتلها ثم ما وقال عليكم بالاسود البهيم
ذي الطفتين فانه شيطان والله اعلم

* (فصل في صيد الكلب المعلم والبار ونحوهما) * قال ابو ثعلبة
المخشني رضي الله عنه قلت يا رسول الله انا باارض صيد فتارة أصيبه بقوسي وتارة
بكاي المعلم وتارة بكاي الذي ليس بمعلم فما يصلى لي منها فقال ما صدت بقوسك
فذكرت اسم الله عليه فكل وما صدت بكايك غير المعلم فأدركت ذكاته فكل وكان
سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يقول اذا قتل الكلب المعلم الصيد فكل وان لم
يبق الا بضعة واحدة وقال نافع ربهيت طيرين بحجر وانا با محرف فأصبتهم فأما
أحدهما فأت فمارحه عبد الله واما الاخر فذهب عبد الله بن عمر يذكيه بقدم
فأت قبل أن يذكيه فتركه عبد الله بن عمر وقال عدى بن حاتم رضي الله عنه
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ارسلت كلبك المعلم اء بازك المعلم فاذا ذكر
اسم الله فان أمسك عليك فأدركته حيا فاذا بجه وان ادركته قد قتل ولم يأكل منه
فكاه وان اخذ الكلب ذكاة وفي رواية فكاه فانما أمسك عليك وهو دليل على

الاباحية سواء قتله الكلب جرحا او خنقا وكان ابن عمر رضي الله عنه ما يقول
 في الكلب المعلم كل ما أمسك عليك ان قتل وان لم يقتل وفي رواية وان اكل وان لم
 يأكل وكان ابراهيم التيمي يقول اذا ارسلت كلبا ان يقتل فكل وان اكل
 فلاتا كل واذا ارسلت بارك فأكل منه فلا بأس فانه لا يحفظ حتى يأكل والله اعلم
 * (فصل في ما جاء فيما اذا اكل الكلب من الصيد ووجوب التسمية) *
 قال عدى بن حاتم رضي الله عنه قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عدى
 اذا ارسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله فكل مما أمسك عليك الا ان يأكل
 الكلب من الصيد فلاتا كل فان اكل ان يكون انما أمسك على نفسه وفي رواية
 وان اكل منه فكل مما ردت عليه يدك يعني قوسك وفي رواية فكل مما أمسك
 عليك قال عدى فقلت يا رسول الله ذكيتي وغير ذكيتي وغير ذكيتي فقلت وان
 اكل منه قال وان اكل منه قلت يا رسول الله افتتني قوسي قال كل ما أمسك عليك
 قوسك قلت ذكيتي وغير ذكيتي فقلت يا رسول الله فان تغيب عني
 قال وان تغيب عنك ما لم يصل يعني يتغير وينت أو تجد فيه اثرا غير سهمك قلت اني
 ارمي بالمعراض الصيد فاصيد قال اذا رميت بالمعراض فخرق فكله وان اصابه
 بعرضه فلاتا كله وفي رواية فان اصابه بحده فكل وان اصابه بعرض فلاتا كل
 * وكان صلى الله عليه وسلم يحث على التسمية ويقول لعن الله من ذبح لغير الله * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول من نسي التسمية فلا بأس ومن تعد فلا يؤكل فقيل لابن
 ابي مليكة فاقوله تعالى ولاتأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه فقال انما ذبحت
 بدينك ولم تذبح على اسم الاوثان وجاء قوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقالوا يا رسول الله ان قوما يأتوننا باللحم لا ندرى اذ كراسم الله عليه ام لا فقال
 سموا انتم وكلا وكان القوم حديثي عهد بالكفر وهو دليل على ان التصريفات
 والافعال تحمل على حال الصحة والسلافة الى ان يقوم دليل الفساد
 وكان الزهري رضي الله عنه يقول اذا سمعت النصراني يسمى لغير الله تعالى فلاتا كل
 وان لم تسمعه فكل فتدا حله الله وعلم كفرهم * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
 عن أكل صيد المجوس * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا ارسلت كلبك فاذا كر
 اسم الله تعالى فان وجدت مع كلبك كلبا غيره وقد قتل فلاتا كل فانما سميت على

كذلك ولم تسم على غيره وفي رواية فانك لا تدري ايها قتله وهو دليل على انه اذا
 اوجاهه أحدهما وعلم بعينه فالحكم له لانه قد علم انه قتله وفي رواية اخرى واذا
 خالطك كلبك كلابا لم تذكر اسم الله عاينها فاسكن وقتان فلاتا كل فانك
 لا تدري ايها قتل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رميت سهمك فذكر اسم الله فغاب ثلاثة ايام
 اسم الله عليه ونزعتهم فكاوا منه وهو دليل على ان ما قتله السهم بتغله لا يحل * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول اذا رميت سهمك وذكر اسم الله فغاب ثلاثة ايام
 فادركته فلكاه ما لم ينتن واذا رميت سهمك وذكر اسم الله فوجدته قد قتل فكل
 الا ان تجده قد وقع في ماء فانك لا تدري الماء قتله او سهمك وهو دليل على ان
 السهم اذا اوجاهه ابيح لانه قد علم ان سهمه قتله وفي رواية اذا رميت الصيد
 فوجدته بعد يوم أو يومين ايسر به الا اثر سهمك فكل فان وقع في الماء فلاتا كل
 وفي رواية فان غاب عنك يوما فلم تجد فيه الا اثر سهمك فكل ان شئت فان وجدته
 غريقا في الماء فلاتا كل وفي رواية ان ارمى الصيد فنفق فزأثره اليومين والثلاثة
 ثم تجده ميتا وفيه سهمه قال يا كل ان شاء وفي رواية ان احدا يرمى الصيد
 فيغيب عنه ليلة أو ليلتين فيجد فيه سهمه قال اذا وجدت سهمك ولم تجد فيه اثر
 غيره وعلمت ان سهمك قتله فلكاه وفي رواية اذا علمت ان سهمك قتله ولم ترف فيه اثر
 سبع فكل والله أعلم (فـرع) في النهي عن الرمي بالبندق وما في معناه كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن المخذف ويقول انها لا تصيد صيدا
 ولا تنكي عذوا وانكها تكسر السن وتفقأ العين * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من قتل عصفورا بغير حقه سأله الله عنه يوم القيامة قيل يا رسول الله وما حقه
 فقال لا يذبحه ولا يأخذ بعقه فيقطعه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا رميت
 فسميت فخرقت فكل وان لم تحرق فلاتا كل ولاتا كل من المعراض الا ما ذكيت
 ولاتا كل من البندقة الا ما ذكيت والله أعلم

* (فـصـل في كيفية الذبح وما يجب فيه وما يستحب) * تقدم قوله صلى الله
 عليه وسلم لعن الله من ذبح لغير الله وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله
 تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه هي الميتة لانها لم تذبح ولا يذكر اسم الله
 عليهم لوقال كعب بن مالك رضي الله عنه كان لنا غنم ترعى بـلع فابصرت جارية
 لنا بشاة من غنمنا موتا فاخبرتنا فكسرت حجرافذ بحتها به ثم قلت لا هلى لانا كلا

حتى اسأل النبي صلى الله عليه وسلم فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فامرنا
 باكلها وقال زيد بن ثابت رضي الله عنه وثب ذئب على شاة فذبحها اهلها بجمرة نوع
 من الحجر فرخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في اكلها وسئل ابن عباس
 رضي الله عنهما عن شاة عدا الذئب عليها فبقربطنها فوقع قصبها بالارض فادرهما
 الراعي فذبحها بجمرة فقطع العروق وأهرق الدم فقال لي قطع ما أصاب الارض
 منها وليرم به فانه قد مات وليأكل سائرهما وقال عدى بن حاتم قلت يا رسول الله
 انا صيد الصيد فلا نجد سكيناً الا الظرار وشقة العصا فقال صلى الله عليه وسلم
 انهر الدم عاشت واذكر اسم الله تعالى وسئل أبو هريرة رضي الله عنه عن شاة
 ذبحت فتعرك بعضها فقال للسائل كلها ثم خرج السائل فسأل زيد بن ثابت
 فنهاه عن أكلها وقال ان الميتة تحرك * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل
 البهيمة التي تصبر للنبيل وعن الشاة التي أخذها الذئب فاستنقذت بعد اليأس منها
 وقال رافع بن خديج رضي الله عنه قلت يا رسول الله انا نافي العبد وغدا وليس معي
 مدى فقال صلى الله عليه وسلم ما انهر الدم وذكر اسم الله عليه فاكلوا ما لم يكن
 سناً أو ظفراً وسأله عن ذلك أم السن فعظم وأما الظفر فدى الحذبة * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتهم
 فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة واجدواكم شفرته ويوارىها من
 البهاثم واجهز زويرح ذبيحته ومعنى يجهز يسرع ذبحها ويطهرها وكان عمر رضي الله عنه
 ينهى عن نزع الذبيحة وهو ان يكسر قفاها من موضع الذبح قبل ان يبرد تجهيلاً
 لزهوق الروح وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول مر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على رجل واضع رجله على صفحة شاة وهو يحذش فرته وهي تلحظ اليه ببصرها
 قال أفلا قبل هذا تريد ان تميتها موتات هلا حدثت شفرتك قبل ان تضججها وقال
 أبو هريرة رضي الله عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بديل بن ورقاء يصيح
 في فجاج منى الا ان الذكاة في الحاق واللبة ولا تجملوا الانفس ان تذهقوا أيام
 منى أيام اكل وشرب وبعال * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن شريطة
 الشيطان وهي التي تذبح فتقطع الجمل ولا تفرى الا وداج ثم تترك حتى تموت وكانت
 اسماء رضي الله عنها تقول نحرنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا
 فاكلناه وفيه دليل على استحباب نحر كل ما كان طويلاً العنق وجاء رجل الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اما تكون الذكاة الا في الحاق
والالة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو طعنت في فخذها لابرأك قال العلماء
وهذا فيما لم يقدر على ذبحه في الحاق والالة كبعير او ثور او توحش وقد كان رافع
ابن خديج رضى الله عنه يقول نذبعير من ابل القوم ولم يكن معهم خيل فرماه رجل
بسهم فحبسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم يذبح البهاشم أو ابد كا وابد
الوش فافعل منها هكذا فافعلوا به هكذا وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول
اذا طرفت عيننا الموقوذة أو المنخنة أو المتردية أو النطيحة أو ما ككل السبع
فلا بأس بها وكان علي رضى الله عنه يقول اذا ادركتها يعني الموقوذة والمتردية
والنطيحة وهي تحرك يدا أو رجلا فكلها والله أعلم (فسرع) في ان ذكاة الجنين
ذكاة امه وان ما قطع من حي فهو ميت قال أبو سعيد الخدري رضى الله عنه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذكاة الجنين ذكاة امه وقال رجل يا رسول
الله انا نحر الناقة أو نذبح البقرة أو الشاة وفي بطنها الجنين انقيه امناً كله فقال
صلى الله عليه وسلم كلوه ان شئتم فان ذكاته ذكاة امه اذا كان قد تم خلقه
ونبت شعره فاذا خرج من بطن امه ذبح حتى يخرج الدم من جوفه وكان ابن عمر
رضى الله عنهما يقول ولد البهيمة اذا ذبحت بمنزلة ذنبها وكبدتها فيحل اكله اذا خرج
ميتا وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول جنين البقرة من بهيمة الانعام التي
أحلت لنا قال ابن عمر رضى الله عنهما ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
وجد بها ناسا يعمدون الى اليات النغم واسمة الابل يحبونها فقال لهم النبي صلى
الله عليه وسلم ما قطع من البهيمة وهي حية فهو ميتة والله أعلم
* (فصل في ما جاء في السمك والمجراد وحيوان البحر) * تقدم في كتاب
المطهارة قوله صلى الله عليه وسلم في البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته وكان عبد الله
ابن أبي اوفى رضى الله عنه يقول غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع
غزوات نأكل معه المجراد وكان جابر رضى الله عنه يقول بعثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكنا ثلاثمائة ترصد عير القريش فاقنابا بالساحل نصف شهر فاصابنا
جوع شديد حتى أكلنا الخبث طالق لنا البحر دابة يقال لها العنبر فأكلنا منها
نصف شهر وادها من ود كما حتى نابت اجسامنا وكان اميرنا في تلك الغزوة أبا عبيدة
رضى الله عنه فأخذ ضامعا من اضلاع ذلك المحوت فنصبه ثم نظر الى اطول رجل

في الجيش واطول جل فحملة عليه فمرا بكاء الى البعير من تحت الضلع وكان
 يجلس في نقرة عينه ثلاثة عشر رجلا قال جابر رضي الله عنه فلما قدمنا المدينة
 ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلوا رزقا اخرج الله عز وجل
 لكم اطعمونا ان كان معكم فأتوه بشيء منه فأكله صلى الله عليه وسلم * وكان صلى
 الله عليه وسلم كثيرا ما يقول احل لامةيتان ودمان فاما الميتان فالحوت والجراد
 واما الدمان فالكبد والطحال * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
 عز وجل ذبح ما في البحر لابي آدم وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يقول الطافي
 يعني الميت حلال وكان عمر رضي الله عنه يقول في قوله تعالى احل لكم صيد
 البحر وطعامه ان صيده ما اصطيد وطعامه ما رمى به وكان ابن عباس رضي الله
 عنه ما يقول صيده ما اصطيد طريا وطعامه ميتته الا ما قدرت منها وقال ابن
 المسيب رضي الله عنه طعامه ما تزودتم مما لو حافي سفركم وكان ابو مجلز رضي الله عنه
 يقول ما كان يعيش من الصيد في البر والبحر فلا تصده وما كان حياته في الماء
 فذاك وما كان يعيش في البحر اكثرا وكفه فالحكم لاكثر حيث يفرخ فيه وكان
 رضي الله عنه يقول كل من صيد البحر صيد نصراني او يهودي او مجوسي اي لان
 الله قد ذبحه وكان الحسن رضي الله عنه يركب على سرج من لود كلاب الماء
 وسئل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مرة عما لفظه البحر فنهى السائل عن اكله
 فتلا عليه ابو هريرة رضي الله عنه احل لكم صيد البحر وطعامه فرجع ابن عمر
 رضي الله عنه ما اوقال لا بأس باكله وسئل رضي الله عنه ايضا عن الحيتان يقتل
 بعضها بعضها او يموت مردها فقال ليس بها بأس * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ما لقاها البحر او جزعته فكلوه وماتت فيه فطافا فلانها كلوه وكان
 ابو هريرة رضي الله عنه وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم لا يرون
 بما لفظه البحر بأسا وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كل دابة من دواب البر
 والبحر ليس لها دم ينعد فلا يستلها ذكاة (خاتمة) كان سلمان الفارسي رضي
 الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجراد اكل كبر جنود
 الله لا اكله ولا احره ثم دعا عليه وقال اللهم املك الجراد اقله لكاره واهلك
 صغاره واقطع دابره ونحذبا فواها عن معائشنا وارزاقنا نكسميع الدعاء فقال
 رجلا يا رسول الله كيف تدعو على الجراد وهو جنود الله ان يقطع دابره

فقال انه نثره حوت في البحر قال كعب رضى الله عنه في كل عام مرتين والنثرة هي العطسة وقال عبد الله بن عمر رضى الله عنه دنا انا وابو عبد الله المغافري على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتربت اليها جرادا فقلوا باسم فقال كل يامصرى من هذا العل الصبر احب اليك منه قل قلت انا تحب الصبر فقالت كل يامصرى ان نديا من الانبياء سأل الله تعالى محم طيرا لا ذكاة له فرزقه الله الخيتان والجراد وقال كعب رضى الله عنه سألت مريم ابنة عمران ربها ان يطعمها الخفا فاطعمها الجراد فقالت اللهم اعشه بغير رضاع وتابع يده بغير شياع بمعنى صوت والله اعلم

* (كتاب الاطعمة) *

وبيان ان الاصل في الايمان والاشياء الاباحية الى ان يرد منع أو غيره قال سعد ابن أبي وقاص رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من اعظم المسلمين في المسلمين جرما من سئل عن شيء لم يحرم على الناس فحرم من أجل مسئلته * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ذروني ما تركتكم فاغدا هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وكان سلمان الفارسي رضى الله عنه يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السم والجبن والفرافق قال صلى الله عليه وسلم الحلال ما احل الله تعالى في كتابه والحرام ما حرم الله في كتابه وما سكت عنه فهو مما قد عفي عنه وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول ألقى النبي صلى الله عليه وسلم ببجينة في تبرك من عمل النصارى فدعى بسكين فسمى وقطع وأكل وسئل عمر رضى الله عنه عن قوم من السامرة يقرؤون بعض التوراة أوقال الانجيل ولا يؤمنون بالبعث هل تحل ذبائحهم فقال رضى الله عنه هم كاهل الكتاب تحل لذبائحهم وكان على رضى الله عنه يقول لا بأس بطعام الجوس انما هي عن ذبائحهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اطيب اللحم لحم الظهر وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل الطير ويقول من أكل الطير فأكثما اهان على قتل نفسه وحوسب على ما نقص من لونه وجسمه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كواهم هذا الذي تسميه أهل فارس الخبص * وكان صلى الله عليه وسلم يقول المرق أحد اللحامين فأكثروا من المرقة فمن لم يجد لحمأصاب مرقا والله

أعلم (فـ رـ ع) فيما جاء في النهي عن أكل الثوم وأباحت له أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل الثوم والبصل ويقول من أكلهما فليمتهما طبخا ولا يقرب المسجد حتى يذهب ريحهما منه وفي رواية الأيمن عذروني رواية من أكل من هذا الخضر أوتى البصل والثوم والكرث والفجل فلا يقربن مساجدنا الأيمن عذروا وجد صلى الله عليه وسلم ريح هذه المذكورات من رجل فأمر به فأخرج إلى البقيع فقتل بعض الناس حرمت حرمت فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس إنه ليس بتحريم ما حـل الله لي ولا كنهها شجرة أكره ريحها فأخاف أن أؤذي صابي يعني الملك وكان على رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي كل الثوم نيئا فملوا إن الملك يأتيني لا كلمته وفي رواية كل الثوم نيئا فإن في أكله شفاء من سبعين داء والله أعلم

* (فـ رـ ع) فيما يباح ويحرم من الحيوان والأنس * كان جابر رضي الله عنه يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن محوم الحمر الأهلية وأذن في محوم الخيل وحمر الوحش والبانهم فكلنا أكلها ونشرب البانها وكانت اسمها بذت أبي بكر رضي الله عنها تقول ذبحنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا ونحن بالمدينة فاكلنا نحن وأهل بيته منه وكان أبو موسى الأشعري يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل لحم دجاج وكان سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم حباري * وكان مقام بن ثابت رضي الله عنه يقول سمعت أبي يقول صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة طويلة فلم اسمع محشرات الأرض تحريمها * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الحمر الأنسية نضيحا ونيا وعن محوم البغال وفي رواية والخيل وكان البراء بن عازب يقول نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن محوم الحمر وكان الناس أصابتهم مجاعة يوم خيبر فوقعوا في الحمر الأهلية فانتحروها فلما غلت القدور نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم إن اكفوا القدور ولا تأكلوا من محوم الحمر شيئا فأكفانها واختلف العلماء في سبب النهي فقال جماعة انما نهى عنها لأنها لم تخمس وقال آخرون نهى عنها البتة وعليه أكثر العلماء * وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لا أدري انهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن محوم الحمر الأهلية من

اجل انها كانت جولة للناس فكدان تذهب محواتهم اولانها لم تخمس وكان غالب
ابن ابي جبر رضى الله عنه يقول اذن لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اطعم اهلى
فى سنة أصابتهم من لحم الحمر الاهلية قال اطعم أمك من سهمين حرك فأنما حرمتهما
من أجل جوال القرية وكان ذلك بعد يوم خيبر قوله جوال جمع جالة وهى التى تأكل
الذرة والجلجلة مستعارة لها قال ابن شهاب رضى الله عنه ولم يباغنا عن البان الحمر امر
ولانهم وأما بوال الابل فقد أدركنا المسلمين يتدأدون بها فلا يرون بذلك بأسا وكان
جابر رضى الله عنه يقول اطعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لحم الخيل
فأكلنا منها والله أعلم (فرع) فى تحريم كل ذى ناب من السباع وكل ذى مخاب
من الطير كان أبو هريرة رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى
عن أكل كل ذى ناب من السباع ومخاب من الطير ويقول ان ذلك حرام وكان
العرباض بن سارية رضى الله عنه يقول حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر
لحم الخلسة والمجتمعة والخلسة هى التى ياخذها الذئب أو السبع فيقتربها
فتموت فى يده قبل أن يدركها الرجل الذى يريد خلاصها من الذئب أو السبع
والمجتمعة ان ينصب الطير فيرمى والله أعلم

* (فصل فى ما جاء فى الهرو القنفذ والضب والضبع والارنب) * كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل الهرة وأكل ثمنها * وكان ابن عمر رضى
الله عنهما يقول ذكرت القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خديجة من
الخبيثات * وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول قدم الى النبي صلى الله عليه وسلم
فى بيت ميمونة رضى الله عنها ضب مشوى فاهوى بيده اليه فقالت امرأة من النسوة
المحضورا خبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قدمتهن له قان هو الضب يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال خالد بن الوليد
احرام الضب يا رسول الله قال لا ولكن لم يكن بارض قومى فاجدنى احافه قال خالد
فاجترته فأكلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتطرق فلم ينهني وفى رواية فقال
صلى الله عليه وسلم لم للقوم كوافانه حلال ولكنه ليس من طعامى وفى رواية قافى أن
ياكل فقال لا اكاه ولا انتهى عنه فان الله عز وجل لعن او قال غضب عالى سبط من
بنى اسرائيل فسخهم دواب يدبون فى الارض وانى لا ادرى أى الدواب هى وفى
رواية فلهل الضب من القرون التى مسخت * وكان عبد الرحمن بن شبل رضى الله

عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل لحم الضب وكان عمر
 رضي الله عنه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحرم الضب وان الله تعالى
 لنفع به غيره واحدا وانما طعام عامة الرعاة منه ولو كان عندى طعمته قال العلماء
 رضي الله عنهم قد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمسوخ لا نسل له
 والظاهر انه لم يعلم ذلك الا بوحى وان تردده صلى الله عليه وسلم في اكل لحم الضب
 كان قبل الوحي بذلك وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول ذكر عند النبي صلى الله
 عليه وسلم القردة والخنازير وانهما مما مسخ فقال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
 لم يجعل للمسوخ نسلا ولا عقبار قد كانت القردة والخنازير قبل ذلك وفي رواية ان
 الله لم يهلك قوما أو يعذب قوما فيجعل لهم نسلا فانه أعلم بالخال وسئل ابن مسعود
 رضى الله عنه عن الضبيع اهو صبيد قال نعم قيل له تأكله قال نعم قيل اقال ذلك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال نعم وجعل فيه كبشا اذا صاده المحرم * وكان
 أنس بن مالك رضى الله عنه يقول ذبح أبو طلحة رضى الله عنه ارنبا وطبخها وبعث
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوركها وفتحها فقبضها وامر أصحابه بأكلها ولم يأكل
 منها وقال انها تحيض * وكان خزيمة بن خازم رضى الله عنه يقول سألت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عن أكل الضبيع فقال أويأ كل الضبيع أحد وسأله رجل آخر عن
 أكل الذئب فقال أويأ كل الذئب أحد فيه خير والله أعلم
 * (فصل في ما جاء في أكل الجلالة) * قال ابن عباس رضى الله عنهما نهى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل لحم الجلالة وعن شرب لبنها وعن
 ركوبها وقال جابر رضى الله عنه افتمت بقرة على خرف شربته فحسافوا عليها فسالوا
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوها او قال لا بأس بأكلها والله أعلم
 * (فصل في بيان ما استفيد تحريمه من الامر بقتله أو النهي عن قتله) *
 قالت عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس فواسق
 يقتلن في الحل والحرم المحية والغراب الابقع والغارة والكلب العقور والحداة وقال
 أبو هريرة رضى الله عنه كنت اسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فقدت أمة من
 بني إسرائيل لا يدري ما فعلت وانى لأفراها الا الفسارة فانها اذا وضع لها البان الابل
 لم تشرب واذا وضع لها البان الشاء شربت * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما ارى
 هذه الفويسقة الا من المسوخ * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بقتل الوزغ

ويسميه فويسق او يقول انه كان ينفع على ابراهيم * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من قتل وزعا في أول ضربة كتب له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي
 الثالثة دون ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اقتلوا العنكبوت فانه شيطان
 مسخه الله عز وجل * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن قتل النملة والنحلة
 والهدهد والهرد والضفادع * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى الطيب أن يجعل
 الضفدع في الدواء * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل الرنجة وعن قتل
 الحيات التي تكون في البيوت الا الا بتروذا الطفثتين فانهم اللذان يخطفان البصر
 ويتبعان ما في بطون النساء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان لبيوتكم عمارا
 فخرجوا عليهم ثلاثة أيام فان بداكم بعد ذلك شي فاقتلوه والله أعلم
 * (فصل في أكل الميتة للمضطر) * قال أبو واقد الليثي رضى الله عنه قال
 يا رسول الله انا بأرض تصيبنا محنة فما يحصل لنا من الميتة قال اذالم تصطبجوا ولم
 تغتبقوا قدحا ولم تختفئوا بها بفلاء فشاؤكم بها ومعنى تصطبجوا قدحاً ما وطئتم قدحاً
 قدحاً ساء أى لم تجدوا ما يسد الرمق في الصباح والمساء وكان جابر بن سمرة رضى الله
 عنه يقول كان بالحررة أهل بيت محتاجين فأتت عندهم ناقة لهم أولغبرهم فرخص
 لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في أكلها قال جابر فعممهم بقية شأنهم أو سئتهم
 * وفي رواية أن رجلاً نزل بالحررة ومعه أهله وولده فقال رجل ان ناقة لى ضلت فان
 وجدتها فامسكها فوجدناها فلم يجدوها فأتها فأتها فأتها فأتها فأتها فأتها
 فنققت فقالت اسلخها - تى نقدت شحمها ولحمها وأنا أكله فقال حتى أسئل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأتاه فسأله فقال هل عندك غنى يغنيك قال لا قال فكلوه
 قال فجاء صاحبها فأنخبره الخبر فقال هل لا كنت نحررتها قال استحييت منك وهو
 يدل على جوار أساك الميتة للمضطر * وقال أنس رضى الله عنه جاء قوم
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ما يحصل لنا من الميتة فقال
 ما طعمكم قالوا نغتبقي ونصطبج يعني قدحاً بكرة وقدحاً عشية قال ذاك وأى المجموع
 فأحل لهم الميتة على هذا الحالة وجعلهم مضطرين وقال تميم الدارى رضى الله عنه
 سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ناس يحبون أسنة الابل وهي أحياء وأذناب
 الغنم وهي أحياء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أخذوا من البهيمة وهي حية
 فهو ميتة وتقدم حكم تجديس الادهان وتحريم أكلها في باب النجاسة والله أعلم

*(فصل) فيما جاء في ادمان أكل اللحم كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول عرضت لاسرائيل عليه السلام الانسا فاضنت جسده فيل لله عليه ان شفاه أن لا ياعم عرقا فاذلك صارت اليهود تنزع من اللحم العروق وكان عكرمة رضي الله عنه يقول لولا قوله تعالى أودعنا من فؤادنا لتتبع المسكين عروق اللحم فترعى ما كما تتبعها اليهود وكان عمر رضي الله عنه يقول أياكم واللحم فان له ضراوة كضراوة الحجر وان الله يبغض أهل البيت اللحمين وقال جابر رضي الله عنه أذكر أن عمر رضي الله عنه وأنا أجيئ من السوق ومعي خبز فقلت فزمننا في ابراهيم فاشترت بدرهم خبزا فقلت أما يريد أحدكم أن يطوى بطنه عن جاره وابن عمه أين ذهب عنكم هذه الآية أذهبت طيبا تكلم الآية وكان عمر رضي الله عنه اذا بلغه أن الناس محتاجون إلى سمن أو غيره لم يأكل منه حتى يتسع الحال على الناس قالت عائشة رضي الله عنها لما أرادت أمي أن تسمنني لدخولي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أقبل عليها بشيء مما تريد حتى أطعمتني القثا بالربط فسمت عليه كاحسن السمن وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم المرق أحد اللحمين فأكثر وامن المرقعة فمن لم يجد لحما أصاب مرقا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أنردوا ولو بالماء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللحم بالبر مرقعة الانبياء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول شكى نبي من الانبياء إلى ربه عز وجل ما يجد من الضعف فأمره بأكل البيض * وكان سعد بن عباد رضي الله عنه يقول أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بجفنة مملوءة مخا فتناول ما هذ فقلت والذي بعثك بالحق لقد فخرت أربعين ذات كبد فأحببت أن أشبعك من المخ فأكل صلى الله عليه وسلم منه ودعا لي بخير والله أعلم

*(فصل) في النهي عن أن يؤكل طعام الانسان بغير اذنه الا ان يكون صديقاله وهو الذي يحذف في قلبك انشراحا عندا كلك طعامه أو أخذك ماله أو غير ذلك قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لأحد ما شية أحد الا باذنه أصح أحدكم أن تؤتي مشربته يعني غرفته فينشل طعامه وانما تخزن لهم ضرع مواشيهم أطعمتهم فلا يحل لأحد ما شية أحد الا باذنه وقال صلى الله عليه وسلم في خطبته أيام منى ولا يحل لامرئ من مال أخيه الا ما طابت به نفسه فقال رجل أرايت يا رسول الله لوليت غنم ابن عمي في موضع فأخذت منها شاة فذبحتها هل علي في ذلك شيء فقال ان اقيمتها تحمل شعرة وارباذا فلا تمسها وقال

أبو عمير مولى أبي اللحم أقبلت مع سادتي نريد الهجرة حتى إذا دنونا من المدينة
دخلوا وخافوني في ظهورهم وأمتعتهم فأصابني مجاعة شديدة ففرى بعض من
يخرج من المدينة فقال لي لودخلت المدينة فأصبت من تمر حوائطها قال فدخلت
حائطاً فقطعت منه قنوين فأتاني صاحب الحائط فأخذني وأتاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأخبره خبري وكان علي ثوبان فقال لي أيهما أفضل فاشرت
له إلى أحدهما فقال خذه وأعط صاحب الحائط الآخر فخلي سبيلي وقال هباد
ابن شرحبيل أصابني سنة فدخلت حائطاً من حيطان الانصار ففركت منه سنبلاً
وحملت في ثوبي فجاء صاحبه فأخذني وضربني وأخذ ثوبي فأتاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال له ما علمت اذ كان جاهلاً ولا أطمعت
اذ كان جامعاً فأمره فرد علي ثوبي وأعطاني وسقاً ونصف وسق من طعام * وكان
صلى الله عليه وسلم لا يأكل هدية حتى يأمر صاحبها أن يأكل منها لاجل الشاة التي
أهديت له بخير مسعومة والله أعلم

(فصل في ما جاء من الرخصة في ذلك لابن السبيل اذا لم يكن حائطاً أو حطار
ولم يحمل معه) * قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من دخل حائطاً فليأكل ولا يتخذ جنبه يعني يحمل معه وقال سمرة
ابن جندب رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا أتى أحدكم على
ماشية فان كان فيها صاحبها فليستأذنه فان أذن له فليحتلب وليشرب وان لم يكن
فيها صاحبها فليصوت ثلاثاً فان أجابه فليستأذنه وان لم يجبه أحد فليحتلب وليشرب
ولا يحمل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أتى أحدكم حائطاً فأراد أن يأكل
فليناد صاحب الحائط ثلاثاً فان أجابه والافلياً كل * قال الراوي يعني مما
سقط واذا مر أحدكم بابل فأراد ان يشرب من البساتين فليناد يا صاحب الابل
أو ياراعي الابل فان أجابه والافليشرب * وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول
مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أرمي غنماً فقال يا غلام هل من لبن فقلت
نعم والكني مؤتمن فولي عني * وكان أبو رافع رضي الله عنه يقول كنت أرمي نخل
الانصار فأخذوني فذهبوا بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا رافع
لم ترمي نخلهم قلت يا رسول الله المجوع قال لا ترم وكل ما وقع في أسفلها ثم مسح رأسي
وقال اشبعك الله وأرواك

* (فصل في احياء في الضيافة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان
 ابراهيم الخليل عليه السلام ازل من اضاف الضيف * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من سخافة عقل الرجل أن يستخدم ضيفه * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول وا كل ضيفك فان الضيف يستحي أن يأكل وحده * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول مكارم الاخلاق من أعمال الجنة ولاخذ برفين لا يضيف * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول من أقام الصلاة وآتى الزكاة وصام رمضان وقرأ الضيف
 دخل الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال الملائكة تصلي على أحدكم
 ما دامت مأثدتة موضوعة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليلة لضيف واجبة
 على كل مسلم فان أصبح بفنائنه محروما كان دينه عليه ان شاء اقتضاه وان شاء
 تركه وفي رواية من نزل يقوم فعليه ان يقرؤه فان لم يقرؤه فله ان يعتبهم بمثل قراه وفي
 رواية ايما ضيف نزل به يوم فأصبح الضيف محروما فله ان يأخذ بقدر قراه ولا حرج
 عليه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول بثس القوم قوم لا ينزلون الضيف * وكان
 عقبة ابن عامر رضى الله عنه يقول قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك تبعثنا
 فننزل بقوم لا يقرؤون ولا يطعمون فأتري فقال ان نزلتم بقوم فأمرواكم بما ينبغي
 للضيف فاقبلوا وان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم وجائزة
 الضيف يوم وليلة والضيافة ثلاثة أيام فما كان وراء ذلك فهو صدقة ولا يحل
 للضيف أن يشوى عندهم حتى يحوجهم ومعنى جائزته يوم وليلة أن يكرمه ويتحفه
 ويحفظه يوما وليلة ومعنى يحوجهم أن يقيم عندهم ولا شيء لهم يقرؤنه به فيضيقي عليهم
 وكان ابن عمر رضى الله عنهما يقول الضيافة على أهل النور وليست على أهل المدر
 * وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل عليه الضيف تحرك له وان كان ما دارجله
 قبضها ولما دخل وفد عبد القيس عليه فرح بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ورحب بهم ودعاهم ثم نظر اليهم فقال من سيدكم وزعيمكم فقالوا المنذر بن عابد
 وأشاروا اليه واذا هو متخلف بعد القوم يعقل رواحاهم ويضم متاعهم فلما فرغ
 أخرج من صالح ثيابه فلبسها وألقى ثياب السفر وأقبل على النبي صلى الله عليه
 وسلم وقد بسط صلى الله عليه وسلم رجلاه واتكأ فلما دنى منه المنذر أوسع له
 القوم وقالوا ها هو فقال النبي صلى الله عليه وسلم واستوى قاعدا وقبض رجلاه
 ها هنا يا منذر فبعد عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم فرح به وألطفه وسأله

عن بلادهم ثم أقبل على الانصار فقال يا معشر الانصار اكرموا اخوانكم فانهم
 اشباهكم في الاسلام قليلا أصبحوا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
 وجدتكم كرامة اخوانكم وضيافتهم اياكم قالوا اخيرا اخوان يا رسول الله الانوا
 فرشنا واطبوا مطعمنا وباتوا أصبحوا يعلمونا كتاب ربنا وسنة نبينا فأعجبت النبي
 صلى الله عليه وسلم وفرح بها * وكان الصحابة رضي الله عنهم كثيرا ما يخرجون
 في الغزو فيمرون بالقوم ولا يجدون من الطعام ما يشترون بالثمن فيقول لهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فان ابوا الا أن تأخذوا كرها فخذوا * وكان عوف بن مالك
 رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله الرجل أمر به فلا يقربني ولا يضيفني ثم يمر بي
 أو أجزيه قال لا بل أفره * وكان أبو قتادة رضي الله عنه يقول لما قدم وفد النجاشي
 على النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم لا يخدمهم أحد غيري *
 فكان صلى الله عليه وسلم لم يخدمهم بنفسه فقال له أصحابه نحن نكفيك الخدمة
 يا رسول الله فقال انهم كانوا لا أصحابنا مكرمين وأنا أحب أن أكافئهم عن أصحابي
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ذبح اضيفه ذبيحة كانت فداءه من النار
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل أحدكم على أخيه المسلم فأطعمه طعاما
 قليلا كل منه ولا يسئل عنه واذا سقاه شرابا فلا يشرب منه ولا يسئل عنه * وكان
 صلى الله عليه وسلم اذا أكل مع جماعة يكون آخرهم أكلا * وكان السلف
 رضي الله عنهم يقدمون للضيف ما يجدونه ولو كان شيئا يسيرا ويقولون هو أحسن
 من العدم وقد دخل ضيف على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقدم اليه نصف
 رغيف ونصف خبيرة وقال له كل فان الخلال في هذا الزمان لا يحتمل السرف
 قال شيخنا رضي الله عنه وفي ذلك دليل على أنه لا يحب قري الضيف الا من حلال
 الا أن يكون الضيف مضطرا يحل له مثل ذلك الطعام وكذلك حكم دابته والله أعلم
 قال ابن عمر رضي الله عنهما وأخرج سلمان الفارسي رضي الله عنه عن المهاضيف خبزا
 وملحا وقال لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا عن التكلف لتكلف لك وقال
 ابراهيم النخعي رضي الله عنه كان يحبهم أن يكون في بيوتهم التمر للزائر والسائل
 وقالت عمرة بنت حرام رضي الله عنها استضفت النبي صلى الله عليه وسلم فأجابني
 فكنت له مكانا تحت نخل عندنا ملتف ورششته بالماء وطيبته بالبخور والطيب
 ثم ذبحت له شاة وطبختها فأكل صلى الله عليه وسلم منها ثم صلى العصر ولم يتوضأ

قال أنس رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما قدم من سفره
نحرجورا أو ذبح بقرة أو شاة وأطعم الناس وتقدم في باب اللباس قوله صلى الله
عليه وسلم لم يفرأش للرجل وفرأش لامرأته وفرأش للضيف والرابع للشيطان
(خاتمة) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طعام المؤمنين في زمن
الرجال طعام الملائكة التسبيح والتقديس فمن تركهما جاع في ذلك الزمن * وكان
أنس رضي الله عنه يقول ان من السنة أن يخرج الرجل مع ضيفه الى باب الدار
والله سبحانه وتعالى أعلم

(كتاب الاشربة)

وبيان تحريم شرب الخمر ونسخ اباحتها المقتضية قال ابن عباس رضي الله عنهما
لم يشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر ولا أبو بكر رضي الله عنه لا في جاهلية
ولا اسلام وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها في الآخرة * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول مدمن الخمر كما بدوثن وكان أبو سعيد رضي الله عنه يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس ان الله يعرض بالخمر ولعل الله
تعالى سينزل فيها أمرا فمن كان عنده منها شيء فليبعه ولينتفع به فالبئنا لا يسير حتى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد حرم الخمر فمن أدر بكم هذه الآية
وعنده منها شيء فلا يشرب ولا يبتاع قال فاستقبل الناس بما كان عندهم منها طرق
المدينة فأراقوها قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صديق من ثقيف أودوس فلقيه يوم الفتح براوية من خريده اليه فقال يا فلان
أما علمت ان الله تعالى حرمها فأقبل الرجل على غلامه فقال اذهب فبيعها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي حرم شربها حرم بيعها فأمر بها فأفرغت
في البطحاء وهو دليل على ان الخمر المحترمة وغيرها تراق ولا تستصلح بتخليل ولا غيره
قال شيخنا رضي الله عنه انما كان ذلك حين أنزل التحريم سد الباب وأما الآن
فلا بأس بامساكها لقصد التخليل والاعمال بالنيات والسلام * وفي رواية فقال
الرجل يا رسول الله أفلا أكارم بها اليهود قال ان الذي حرمها حرم أن يكارم بها
اليهود * وكان علي رضي الله عنه يقول صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعانا

وسقانا من الخمر فأحذت الخمر منا وحضرت الصلاة فقدموني فقرأت قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون قال فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكراني حتى تعلموا ما تقولون وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحرق حوانيت الخمر التي تباع فيها حتى تصير فحما وكان رضي الله عنه يكره أن يداوى دبر دابته بالخمر والله أعلم

(فصل في بيان ما يتخذ منه الخمر وان كل مسكر حرام) قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخمر من مائتين الشجرتين النخل والعنب وكان أنس رضي الله عنه يقول حرمت الخمر علينا حين سمعت وما نجد خمر الا عنب الا قليلا وكان عامة خمرنا البسر والتمر قال رضي الله عنه وكنت مرة أسقي أبا عبيدة وأبي بن كعب من فضيخ زهو فجاءهم آت فقال ان الخمر قد حرمت فقال أبو طلحة قم يا أنس فاهرقها فاهرقها وكان النعمان بن بشير رضي الله عنه - ما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من الخنطرة خمر ومن الشعير خمر ومن الزبيب خمر ومن العسل خمر وأنا أنها كم من كل مسكر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كل مسكر خمر وكل خمر حرام واياكم والغبيراء وفي رواية ان الله تعالى حرم الخمر والميسر والكوبة والغبيراء وكان عمر رضي الله عنه يقول على المنبر لا ان الخمر ما خامر العقل وكان أبو موسى الأشعري رضي الله عنه يقول قلت يا رسول الله افتتنافي شرابين كان صنعتهما باليمن البتع وهو من لعسل حتى يشتهد والمذرو وهو من الذرة والشعير ينبذ حتى يشتهد فقال صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام قال أبو موسى وكان صلى الله عليه وسلم قد أعطاه الله عز وجل جوابا مع الكلام بخواتيمه * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول كل مسكر حرام وما أسكر الفرق منه فليء الكف منه حرام وفي رواية ما أسكر كثيرة فقليله حرام فقال له رجل يوما يا رسول الله انا نكسره بالماء فقال هو حرام وكان عمر رضي الله عنه اذا أتوه بشارب يشمه فان وجد منه نكر الريح قال صبوا عليه ماء فان وجد ريحه باقيا صب عليه ثانيا وثالثا حتى يطيب ويقول اذا راى بكم من شرابكم شيء فافعلوا به هكذا * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول ان على الله عهدا لمن يشرب المسكر ان يسقيه من طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال عصارة أهل النار وكان صلى الله عليه وسلم يقول بعد ان حرمت الخمر ليسر بن ناس من أمي الخمر يسمونها بغير اسمها

ويسـ تحلوهم لا تذهب الليالي والايام حتى يشربونها قال شيخنا رضي الله عنه
وهذا الحديث من اعلام النبوة فان الناس قد سموا الخمر باسماء لم تكن بأيام
السافق منها الشمول والساهرية والكاس والزنجيل والحباية والتبر والخطمة
والمنومة والمدام والمطية والسلسل وام دثبق وام ليلى والسارية والقهوة والعقا
والاسيقط والدرياق والعاتق والخففة والخراطوم والصهباء والمرووق والمعتقة
والطلاء والقرقف والعروس ونحيا والكميت واليكرو وغير ذلك والله اعلم

* (فصل في بيان الاوعية المنهى عن الانتباذ فيها وبيان نهي تحريم
ذلك) * قالت عائشة رضي الله عنها قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسألوه عن النبيذ فنهاهم ان ينبذوا في الدباء والنقير والمزفت والختم
والمزادة المجدوبة وقال لي شرب احدكم في سقائه ويوكه والختم الجرار والخضر والنقير
هو المجدع ينقر وسطه فقرأ وينسخ نسخا والدباء القرعة قال العلماء رضي الله عنهم
والمعنى في النهي عن الشرب في هذه الاوعية دون غيرها ان النبيذ فيها يكون
اسرع الى الفساد والاشتداد حتى يصير مسكرا وموفا الاسقية ابعده منه وكان
ابو بردة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بدمني به
عن الانتباذ في الظروف المذكورة كنهيةكم عن الاشربة الا في ظروف الادم
فاشربوا في كل وعاء غير ان لا تشربوا مسكرا فان الظروف لا تحمل شيئا ولا تحرمه وكان
ابن عمر رضي الله عنهما يقول لنا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الاوعية قيل
للنبي صلى الله عليه وسلم ليس كل الناس يجسد سقاء فرخص لهم في الجرجير
المزفت وان يشربوا فيما يشاءوا غير ان لا يشربوا مسكرا والله اعلم

* (فصل فيما جاء في الخليلطين واتخاذ الخمر خلا) * كان جابر رضي الله عنه يقول
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينتبذ القمرو والزبيب جميعا وان ينتبذ الرطب
والبسر جميعا وان ينتبذ الزبيب والبسر جميعا وان ينتبذ الرطب والزبيب جميعا ويقول
انتبذوا كل واحد على حدته ومن شرب ذلك منهكم فليدثر به زبيبا فردا او قمرا فردا
او بسرا فردا وفي رواية كان صلى الله عليه وسلم ينهى ان يخلط البلح بالزهر وان يجمع
بين شيئين فينبذ او كان انس رضي الله عنه يقول سألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الفضيج فنهاهني عنه قال وكان نكره المذنب من البسر مخافة ان يكون شيئين
فكانت قطعه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول كان النبيذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم

قال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول أكلوا زناكم
عند الطعام فأنما سنة جيلة وفي رواية إذا أكلت فاخلع نعليك فإنه روح لقدميك
وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول كان أصحاب الصفة ينادي مناديهم للطعام
الصلاة الصلاة قال شيخنا رضي الله عنه وفيه دليل على أن كل ما يريد به وجه الله
تعالى صلاة ويشهد له خبر ابن عباس الآتي في الباب الجامع في اماطة الأذى
عن الطريق أمرك بالمعروف صلاة ونهيك عن المنكر صلاة وحملك على الضعيف
صلاة وانحاول القدر عن الطريق صلاة وكل خطوة تخطوها إلى الصلاة صلاة والله
أعلم وكان أنس رضي الله عنه يقول ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم على
خوان قط ولا في سكرجة ولا غربال بل كان يأكل على السفرة والأرض وكان
رضي الله عنه يقول ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزاً مرققاً حتى مات وقيل
أسهل بن سعد رضي الله عنه هل كان لكم مناخل على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم منخلاً من حين ابتعثه الله
عز وجل حتى قبض فقبل كيف كنتم تأكلون الشـعير غير منخول قال كان نطحه
ونطحه فيطير منه ما طار وما بقي ثريناه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أكل
أحدكم طعاماً فليقل بسم الله فإن نسي في أوله فليقل بسم الله على أوله وآخره فمن قال
ذلك فأما الشـيطان كل شيء كان أكله وكان حـذيفة رضي الله عنه يقول كان
إذا حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً لم نضع أيدينا فيه حتى يبدأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده فحضرنا مرة طعاماً فجاءت جارية كأنها
تدفع فذهبت اتضع يدها في الطعام فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم بيدها
ثم قال إن الشـيطان يستحل الطعام إن لا يذكر اسم الله عليه وأنه جاء بهذه الجارية
ليستحل بها فأخذت بها وبيم الله أن يده في يدي مع يدها * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول أما أنا فلا أكل متكئاً قال ذلك حين خيره الله تعالى بين أن يكون نبياً
عبداً أو نبياً مـلكاً قال ابن عباس رضي الله عنهما فما أكل بعد ذلك طعاماً متكئاً
حتى لمحق بالله عز وجل وكان والله بن الاسقع رضي الله عنه يقول صنعت طعاماً
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوم خيبر فأكل متكئاً قال أبو هريرة رضي الله عنه
* وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل كل مرة طعاماً في ستة من أصحابه فجاء
اعرابي فأكله بأقمتين فقال صلى الله عليه وسلم أما انه لو سعى لكفاكم * وكان

صلى الله عليه وسلم اذا شكى اليه احد انه يأكل ولا يشبع يقول لعالمكم تقترقون
 ثم يقول اجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله تعالى يبارك لكم فيه وكان عقبة
 ابن عامر رضى الله عنه يقول كل طعام لا يذكركم اسم الله عليه فهو داء ولا بركة فيه
 وكفارة ذلك ان كانت المائدة موضوعة ان تسمى وتعيد يدك وان كانت قد رفعت
 ان تسمى الله تعالى وتلعق اصابعك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يأكل احدكم
 بشماله ولا يشرب بشماله فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول البركة تنزل في وسط الطعام واعلاه فكأوا من حافته
 وأسفله ولا تأكلوا من وسطه ولا من ذروته وقال عمر بن أبي سلمة رضى الله عنه كنت
 غلاما في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي يا غلام
 سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك فزال تلك طعمتي بعد وكانت الصحابة رضى
 الله عنهم يهرعون لمن قرب اليه طعام ان يقدمه الى من قعد معه وسياقي
 آخر الكتاب عن أنس رضى الله عنه انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يتبع الدباء فجعلت أجمعه بين يديه وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول
 الدباء كل شجرة أخذتها فتبعك اصاها كالقضاء والبطيخ واسم اليعطين يعم ذلك
 كله * وكان صلى الله عليه وسلم اذا أكل طعاما لعلق أصابعه الثلاث الابهام
 والمسبحة والتي تليها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا وقعت لقمة
 أحدكم فامطعها الاذى وايمأ كاهها ولا يدعها للشيطان * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول من أكل مما سقط من المائدة عاش في سعة من الرزق وعوفي من الحرق
 هو وولده وولد ولده * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بلعق القصعة ويقول انكم
 لا تدرون في أي طعامكم البركة وكار المغيرة بن شعبه رضى الله عنه يقول ضفت
 النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فأمر يجنب فشوى ثم أخذ صلى الله عليه وسلم
 الشفرة فجعل يحزلي منها ويطمئن وكانت طائفة رضى الله عنها تقول كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ادن العظم من فيك فانه أهني وأمرى * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول لا تقطعوا اللحم بالسكين فانه من صنع الاعاجم وانهم شوه
 نهش فانه أهني وأمرى وهذا محمول على اللحم اليسير على العظم اما ما يشق حمله لكبره
 فيقطع منه بالسكين كما في حديث المغيرة السابق * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ان للقلب فرحة عندا كل اللحم وما دام الفرح بامرئ الا اشروا بطرفرة ومرة

* وكان صلى الله عليه وسلم إذا أهدى إليه أحد هدية يفرقها على المحاضرين وأهدى إليه مرة طابق من زبيب فقال صلى الله عليه وسلم نعم الطعام الزبيب ثم فرقته على المحاضرين وأهدى له صلى الله عليه وسلم تمر فجعل يتسمه وهو محبة فزياً كل منه أكل أذريعا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يتبعن أحدكم بصره لقمة أخيه وقال انس رضى الله عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة رجلاً سمياً قطع من في بطنه وقال لو كان بعض هذا في غير هذا المكان لكان خيراً لك والله أعلم * (فصل في النهي عن أكل الطعام المعيون وعن الشبع وغير ذلك) * قال ابو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن أكل الطعام المعيون وقال ابو طلحة رضى الله عنه دخلت يوماً على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندهم قدر تفرجوا فاعجبته شحمة فاخذتها وازدريتها فاشتكت عايتها سنة ثم انى ذكرتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه كان فيها نفس سبعة أنفس ثم مسح بطنى فألقىته اخضرأ وكان خد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طبخوا غطوا القدر حتى يذهب فوره يعنى بخاره ويقولون انه اعظم للبركة * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن الشبع المفرط ويقول المسلم يا كل في معاء واحد والكافرا والمنافق يا كل في سبعة امعاء وكان عمر رضى الله عنه لا يجمع قط بين لونين من الطعام وكانوا اذا أتوه بلونين يردأ مداهما ويأكل من لون واحد وما خلطهما جميعاً فى اناة واحد ثم أكل وكان رضى الله عنه اذا طبخ له عسيدة يقول للخادم انضج العسيدة تذهب حرارة الزيت وكان ابن عمر رضى الله عنه ما لا يجلس للأكل ولا يأكل حتى يؤتى بمسكين يأكل معه قال نافع رضى الله عنه فدخلت مرة إليه رجلاً يأكل معه فأكل كثيراً فقال يا نافع لا تدخل مثل هذا على فانه أكل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي القمانية وكان جابر رضى الله عنه يقول كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بعض حجر نسائه ثم اذن لى فدخلت فقال هل من غداء قالوا نعم فأتوه بثلاثة اقراص فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قرصاً فوضعه بين يديه وأخذ قرصاً آخر فوضعه بين يدي ثم أخذ الثالث فكسره باثنين فجعل نصفه بين يديه ونصفه بين يدي ثم قال هل من آدم قالوا لا الا شئ من نخل فقال ها توه فنعلم آدم هو * وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بتصغير

القرص ويقول الحركة في ثلاث في صغرة القرص ولول الرشا وقصر الجـ دول
وفي رواية صغروا الخبزوا كثروا عدده يبارك لكم فيه * وكان صلى الله عليه وسلم
بأمر أصحابه بالآكل مما يليهم ويرخص في فحوا كل الرطب من نواحي الوعاء ويقول
كلوا حيث شئتم فانه غير لون واحد * وكان صلى الله عليه وسلم اذا أتى بقرعة يقي
فيه دود يفتشه حتى يخرج السوس منه * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى
عن فتح التمرة وقشر الرطبة وقال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا أكل التمر يلقى النوى بين اصبعيه ويجمع السبابة والوسطى * وكان
ينهى عن الاكل من نواحي القصعة في الثريد ونحوه ويقول كلوا مما يليكم فانه لون
واحد * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن القران بين التمر ونحوه الا ان يستأذن
الرجل رفيقه وصنع رجل طاماً للنبي صلى الله عليه وسلم فأرسل اليه اثنتي
أنت وخمسة معك فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ائذن لي في السادس
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أكل احدكم طعاماً فلا يمسخ يده بالمزيد حتى
يأعقها أو يلعقها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تبيتوا القمامة في حجركم
فانه مائة شيطان ولا تبيتوا المندبل الذي تمسحون فيه ايديكم في بيوتكم فانه
مفسد * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تمسح يدك في ثوب من لا تكسو * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول اذا أكل احدكم مع جماعة وشبع فلا يرفع يده حتى يرفع
القوم فان ذلك يخجل جليسه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الاكل في السوق
دناءة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أكل في قصعة فلحسها استغفرت له
القصعة وقالت اعتقك الله من النار كما اعتقتني من الشيطان وتقدم في باب
الاحداث قوله صلى الله عليه وسلم تؤضاً مما است النار وكان جابر رضي الله
عنه اذا سئل عن الوضوء من ذلك يقول لقد كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
لا يجدا حدنا من ذلك الطعام الا قايلاً فاذا نحن وجدناه لم يكن لنا مناديل الا اكدنا
وسواعداً واقدامنا ثم نصلي ولا نتوضأ وقال انس رضي الله عنه خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوماً من الخلاء فقدم اليه طعام فقالوا الانأتيك بوضوء فقال
انما أمرت بالوضوء اذا قلت الى الصلاة وقدم الى عرين الخطاب رضي الله عنه طعام
وقد جاء من الخلاء فقبل له الا نتوضأ فقال لولا التعطرس ما غسلت قال ثابت
رضي الله عنه واكل الجارود عنه ثم رضي الله عنه مرة فلما فرغ طلب المندبل

يمسح يديه فقال له عمر اسمح يدك باستك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول مربات
 وفي يده غمر ولم يغسله فأصابه شيء فلا يلومن الا نفسه * وكان سلمان الفارسي رضى
 الله عنه يقول قرأت في التوراة ان بركة الطعام الوضوء بعده ثم ذكرت ذلك لابي
 صلى الله عليه وسلم ولم واخبرته بما قرأت في التوراة فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده * وكان صلى الله عليه وسلم اذا اكل
 التمر ونحوه لا يغسل يديه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا وقع الذباب في طعام
 احدكم او شرابه فليغمسه كله فان في احد جناحيه سم وفي الاخر شفاء وانه يقدم
 السم ويؤخر الشفاء * **وصكان** صلى الله عليه وسلم يقول ليس شيء يجزى مكان
 الطعام والشراب غير اللبن * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تصاحب الا مؤمنا
 ولا يأكل كل طعامك الا تقي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اكرموا الخبز فان الله
 اكرمه وهو من بركات السماء والارض وسيأتي في باب عشرة النساء انه صلى الله
 عليه وسلم رأى كسرة في بيت عائشة وقد علاها الغبار فرفعهما صلى الله عليه وسلم
 وقال يا عائشة احسنى جوارنكم الله فانها قل ما نفرت عن اهل بيت فعادت اليهم
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثة لا ترد اللبن والدهن والوسادة وزاد في رواية
 زيمان والمشط واللحم والطيب والتمر والسواك وفي رواية المحلوى بدل التمر * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول تمسوا ولو بكف من حشف فان ترك الشاة مهزمة
 * **وصكان** صلى الله عليه وسلم لا يذم طعاما قط بل كان ان اشتهاه أكله والا
 تركه وكان انس رضى الله عنه يقول دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في يوم عيد فوجدنا بين يديه حريرة مدخنة يأكل منها فدعا القوم الى الاكل
 فاكلوا (فرع) وكان جابر رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يبيت اليا الى المتابعة هو واهله طويين لا يجدون عشاء وانما كان أكثر خبزهم الشعير
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما افقر من آدم بيت فيه خل ومعنى ما افقر
 ما خلا وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من
 طعام ثلاثة أيام تباعا حتى قبض وكانت عائشة رضى الله عنها تقول لقد مات رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وما شبع من خبز وزيت في يوم واحد مرتين وكلما تذكر
 المحال التي فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم عاينها بكيت وفي رواية والله ما شبع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز ولحم مرتين في يوم ولو شئنا لشبعنا ولكله

صلى الله عليه وسلم لم كان يؤثر على نفسه وقال أنس رضى الله عنه ناولت فاطمة رضى الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرة من خبز شعير فقال ما هذه فقالت قرص خبزته فلم تطب نفسي حتى أقيت بك بهذه الكسرة فقال صلى الله عليه وسلم لم هذا أول طعام أكله أبوك منذ ثلاثة أيام وكانت خولة بنت قيس رضى الله عنها تقول دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا يومئذ تحت حمزة بن عبد المطلب فصنعت له صلى الله عليه وسلم سحينة فأكل منها وا كنا بفضلته صلى الله عليه وسلم وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام سخن فأكل فلما فرغ قال الحمد لله ما دخل بطني طعام سخن منذ كذا وكذا وكان صلى الله عليه وسلم لم يكثر مرق الطعام ويتعاهد جيرانه ويقول ان الجيران اذا تواصلوا وعطف بعضهم على بعض اجرى الله عليهم الرزق وكانوا في كنف الله عز وجل وقال ابن عمر رضى الله عنهما خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بعض حيطان الانصار فجعل يلتقط من التمر ويأكل فقال لي يا ابن عمر مالك لا تأكل كل لا اشتيه يا رسول الله قال لكنى اشتيه وهذه صبح أربعة منذ لم أذق طعاما ولو شئت لدعوت ربي عز وجل فأعطاني مثل ملك كسرى وقيصر ثم قال كيف بك يا ابن عمر اذا بقيت في قوم يحبون رزق سنتهم ويضعف اليقين فوالله ما برحنا حتى نزلت وكأني من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يأمرني بكثر الدنيا ولا باتباع الشهوات فن كنت الدنيا يريد بها حياة باقية فان الحياة قبيحة الله عز وجل الا واني لا أكنز دينا را ولا درهما ولا اخبأ رزقا لغد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اخوف ما اخاف على امتي كبر البطن ومداومة النوم والكسل وضعف اليقين وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول أول ما سمع بالفالوذج ان جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره وقال ان أمتك ستفتح عليهم الارض وتكثر عليهم الدنيا حتى انهم لياما كلون الفالوذج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الفالوذج قال يخاطون العسل والسمن جميعا فشقق النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك قال ابن عمر رضى الله عنهما ولما دخل عمر رضى الله عنه الشام قدم اليه خبيص فقال ما هذا فقالوا طعام نصنعه من العسل ونقى الدقيق فقال كل الناس يأكلون منه قالوا لا قال لا حاجة لنا فيه وكان رضى الله عنه يقول كلوا الخبز الفطير بالجبن

فانه أبقى في البطن قال الحسن رضى الله عنه وكان بعض الصحابة رضى الله عنهم
لا يخرج من طعام الله تعالى ويرون التورع عن ذلك من أفعال الجاهلية
قال شيخنا رضى الله عنه ما فعله عمر أكل في حق المؤمن وما فعله بعض الصحابة
أكل في حق العارفين الذين يشهدون أن كل شيء قدم إليهم هدية من الله عز وجل
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول عرض على ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهباً قلت
لا يا رب ولكن أشبع يوماً وأجوع يوماً أو قال ثلاثاً أو نحوها فإذا اجعت تضرعت
إليك وذكر شأواً شبعت حمدتك وشكرتك وكانت عائشة رضى الله عنها تقول
ما كان يبقى على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير قليل ولا كثير
وفي رواية ما رفعت مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين يديه وعاليها فضلة
من طعام قط وكان كعب بن عجرة رضى الله عنه يقول أتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرأيت مائدة غير اللون قال فقالت يا بني أنت مالى أراكم تغير قال ما دخل
جوفى ما يدخل جوف ذات كبد من ذلك ثلاث قال فذهبت فإذا به ودى يسقى
إبلاله فسقيت له على كل دلو بتمرة فجمعت ثم رافقت النبي صلى الله عليه
وسلم فقال من أين لك يا كعب فأنشأ بهرته فقال صلى الله عليه وسلم اتعبنى
يا كعب قلت يا بني أنت نعم قال إن الفقر أسرع إلى من يحبني من السيل إلى منتهاه
وقال الحسن رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواسى الناس بنفسه
حتى جعل يرقع أزاره بالادم وما جمع بين غداً وعشاء ثلاثة أيام ولا حتى لمحق بالله
تعالى وكانت أم أيمن رضى الله عنها تقول غربت مرة دقيقة فاصنعت للنبي صلى الله
عليه وسلم رغيفاً منه فقال ما هذا قلت طعام نصنعه يا رضناً فاحبت أن أصنع
لك منه رغيفاً فقال رديه فيه ثم ائجنه فأنالنا كل دقيقة ما غريب لا يعنى منخولا
وكان أنس رضى الله عنه يقول لم ينخل لرسول الله صلى الله عليه وسلم دقيق أبداً
إنما كانوا ينقحون الدقيق فيطير منه ما طار وما بقي فئجنوه وكان عمر رضى الله عنه
يأكل الدقيق الخشن ويقول للخادم امسكى الجبين فإنه أحد الطمحين قال ابن عمر
رضى الله عنهما ما أولق درأت رسول الله صلى الله عليه وسلم يظل اليوم يلهوى من
الجوع ما يجد من الدقل ما يملأ بطنه والدقل هو ردى التمر وكان أبو هريرة رضى الله
عنه يقول إن كان ليربأ لرسول الله صلى الله عليه وسلم الأهله ولا يسرج في يده
أحد منهم سراج ولا يوقد فيه ناراً و جدوا دهننا ادهنوا به وإن وجدوا ودكاً كلوه

وكانت عائشة رضي الله عنها تقول أرسل الينا آل أبي بكر رضي الله عنه بقائمة شاة
 ليلافامسكت وتطعم النبي صلى الله عليه وسلم قالت وذلك على غيره صباح ولو كان
 عندنا دهن صباح لا كنا به وكانت رضي الله عنها تقول من حدثكم انا كنا شمع من
 القرفة قد كذبكم ولكن لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم قرية أصبنا شيئا من
 التمر والودك وكان أبو طلحة رضي الله عنه يقول شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الجوع ورفعنا يابنا عن حجر حجر إلى بطوننا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن حجرين وقال أنس رضي الله عنه جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
 فوجدته جالسا وقد عصب بطنه بعصاة فقلت لبعض أصحابه لم عصب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بطنه فقالوا من الجوع فذهبت إلى أبي طلحة وهو زوج أم سليم
 فقلت يا ابتاه لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عصب بطنه بعصاة فسألت
 بعض أصحابه فقالوا من الجوع فدخل أبو طلحة على أمي فقالت هل من شيء فقالت
 نعم عندي كسرة من خبز وتمرات فان جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده اشبعناه
 وان جاء آخرهم قل عنهم وقالت سلمي امرأة أبي رافع رضي الله عنها دخل على الحسن
 ابن علي وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم فقالوا اصنعي لنا
 طعاما ما كان يحب النبي صلى الله عليه وسلم اكله قالت يا بني اذا لا تشتهونه اليوم
 فقلت فاخذت شعيرا فطحنته ونسفته وجمعت منه خبزة وكان ادامه الزيت ونثرت
 عليه الغافل فقر به اليهم وقت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب هذا وكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد أخفت في الله وما يخاف أحد ولقد أوديت في الله
 وما يؤذي أحد ولقد أتت على ثلاثون من بين يوم وليلة ومالي ولبلال طعام يأكله
 ذو كبد الا شئ يواريه ابط بلال وكان عروة رضي الله عنه يقول قالت لي عائشة
 رضي الله عنها والله يا ابن أخي انا كالتنظر الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلة
 في شهرين وما يوقد في جميع أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نارقات يا خالة فما
 كان يعيشتكم قالت الاسودان التمر والماء الا انه قد كان لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم جيران من الانصار لهم منافع فيرسلون لنا من البانها فنشرب منها
 وسياقي ان شاء الله تعالى في الباب الجامع مزيد على هذا والله أعلم خاتمة
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل مع المجدوم والابرص ويأخذ بيده
 فيضعه مامعه في القصعة ويقول صلى الله عليه وسلم كل ثمة بالله وتوكل الله

وكذلك كان يفعل أبو بكر وعمر حتى كان عمر يناول المنجدوم الا ناء في شرب ثم يضع عمر
 رضى الله عنه فيه موضع فيه قال بعض العلماء وهذا خاص بالاقويامن المؤمنين فقد
 جاء في وفد ثقيف رجل مجذوم فتطير الناس منه فارسل اليه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انا قد يا بعناك فارجع * وكان صلى الله عليه وسلم يأكل من باكورة
 الثمار وكان اذا أتوه بأول ثمرة تطلع المدينة قال اللهم بارك لنا في مدينتنا وفي ثمارنا
 وفي مدنا وفي صاعنا بركة مع بركة ثم يعطيها اصغر من يحضره من الولد وفي رواية كان
 اذا أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببياكورة الثمار يضعها على عينيه ثم على شفتيه
 وقال اللهم كما أريتنا وله فارنا آخره وتقدم في باب الصدقات قول عائشة رضى الله
 عنها ذبحنا شاة وفرقنا منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي منها فأت ما بقي
 منها الا كتفها قال بقي كلها الا كتفها قال نافع رضى الله عنه واهدى رجل من
 العراق الى ابن عمر رضى الله عنه ما جوارشن فقال ما نصنع به هذا قال اذا كضك
 الطعام أخذت منه قال والله ما شبعت منذ كذا وكذا لا حاجة لي فيه * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول اذا أتى أحدكم بخلوى فليصب منها واذا أتى بالطيب فليمس منه
 واذا أتى به دية فليجلساؤه شركاؤه فيها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذ يبا
 طعاهكم بذكر الله تعالى والصلاة ولا تاملوا عليه فتقسوا قلوبكم * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول اذا أكلتم عند اخيكم فادعوا له بالبركة فذلك ثوابه منكم * وكان
 صلى الله عليه وسلم اذا رفع مائدته يقول الحمد لله جدا طيبا كثيرا مباركا فيه غير مكفي
 ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وتارة يقول الحمد لله الذى كفانا واروانا غير مكفي ولا
 مكفور وتارة يقول الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول من أكل طعاما فقال الحمد لله الذى أطعنى هذا ورزقني من غير
 حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
 أطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خير امنه ومن سقاه الله لبنا
 فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه والله أعلم

(باب آداب الشرب) *

قال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب يشرب على
 ثلاث مرات وكان يتنفس خارج الا ناء عقب كل مرة ويقول انه أروى وأبرى

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت قرينة معاقبة فتقام صلى الله عليه وسلم فشرب منها فقامت الى فيها فقطعته فالتذته ركة وشرب بها تبركا فكان شربه صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم اذا شرب اللبن تغمض وقال ان له دسما وقال انس رضى الله عنه انه النبي صلى الله عليه وسلم يوما بلبن قد شرب بماء وعن يمينه اعرابي وعن يساره ابوبكر فشرب ثم أعطى الاعرابي وقال الايمن فالايمن وقال هل ابن سعد اتي النبي صلى الله عليه وسلم بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره الاشياخ فقال للغلام أتأذن لي أن أعطى هؤلاء فقال الغلام والله يا رسول الله لا أوثر بنصيبى منك أحدا فتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده وسقاه منه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ساقى القوم آخرهم شربا والله سبحانه وتعالى أعلم

(كتاب الطب) *

كان اسامة بن شريك رضى الله عنه يقول جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انتداوى قال نعم فان الله لم ينزل داء الا انزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فان الله يطعمهم ويسقيهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا احب الله عبدا ابتلاه ليمسح تضرعه * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحصى أصحابه من التخم والزبادة في الاكل على الحاجة ويقول ما ملأ آدمى وعاء شرا من بطن بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان لا بد فاعلا فامث لطعامه وثلاث لشرابه وثلاث لنفسه * وكان صلى الله عليه وسلم يعالج المريض بالطف ما كان اعتاده من الاغذية وكان كثيرا ما يأمرهم أن يصنعوا له التليينة ويقول هي حجة لفؤاد المريض والتليينة هي دقيق الشعير بعد نضجه بالمار يشربه المريض ممزوجا بالماء ويسمى أيضا البغيض النافع * وكان عمر وعائشة رضى الله عنهما يقولان اذا اشتى مرضك من الشئ فلا تخموه فاعل الله انما شهاه ذلك ليجعل شفاء فيه وقال ابوهريرة رضى الله عنه خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوما فتال ابيكم يحب أن يصح فلا يسقم فقال له رجل كذا انحب ذلك يا رسول الله قال اتحبون أن تكونوا كالبحر الضالة ألا تحبون أن تكونوا أصحاب بلاء وأصحاب كفارات والذي بعثني

بالمحق ان العبد لا يكون له الدرجة في الجنة فايبانها بشئ من عمله فيبتليه الله بالابلاء
 ليبلغ تلك الدرجة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الرب تبارك وتعالى يقول
 وعزى وجلالى لا اخرج أحدا من الدنيا أريد أن أغفر له حتى استوفى كل خطيئة
 عمله يسقم في بدنه واقتار في رزقه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان مرض المسلم
 يذهب خطاياهم كما تذهب النار حيث الحديد ومن مرض ليلة فصبر ورضى بها
 عن الله خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان
 الحسنات تجري على صاحب الحصى ما احتلج عليه قدم أو ضرب عليه عرق
 وفي رواية لا تزال الملائكة والصداء للعباد والامة وان عليهم ما من الخطايا مثل أحد فاف
 تدعه ما وعليهما مثقال خردلة من ذنب والملائكة هي الحصى ومات رجل من الصحابة
 فقال رجل هنيئاً مات ولم يتل بمرض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك
 ما يدريك لو ان الله ابتلاه بمرض يكفر عنه من سيئاته * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول قال الله تبارك وتعالى اذا ابتليت عبدي المؤمن فلم يشكني الى عواده أظلمته
 من أسارى وأجريت له من العمل الصالح كما كافى به عمل وهو صحيح ولو لم يعمل
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يمرض مرضاً الا امر الله تعالى حافظه
 ان لا يعمل من سيئة فلا تكتبها او ما عمل من حسنة ان تكتبها عشر حسنات وأبدله
 الله لحماً خيراً من لحمه ودماً خيراً من دمه ولو كان العبد يعلم ماله في السقم لا حب
 ان يكون سقيماً الدهر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ساعات الامراض تذهب
 ساعات الخطايا وان الاوجاع والمصيبات أسرع في ذنوب بني آدم من ورق الشجرة
 اليابسة في الريح العاصف * وكان صلى الله عليه وسلم يقول عود والمر يض ومروه
 فليدع لكم فان دعوته مجابة وذنبه مغفور * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه يتعرض من البلاء لما لا يطيق * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول لمن مرض ثم برأ أوف الله بما وعدته فانه ما من عبد يمرض
 الا وينوى شيئاً من الخير * وكان جعفر بن محمد رضي الله عنه يقول اذا اشتكى
 العبد ثم عوفي فلم يحدث خيراً او لم يكف عن شرفيت الملائكة بعضها بعضاً يعني
 حفظته فقالوا ان فلان اداويناه فلم ينفعه الدواء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ما احتلج عرق ولا عين الا بذنب وما يدفع الله عنه أكثر * وكان صلى الله عليه وسلم
 ربما أخذته الشقيقة فيمكث اليوم واليومين لا يخرج * وكان صلى الله عليه وسلم

يقول لكل داء دواء الا الهرم فاذا اصاب الداء ابرأ باذن الله تعالى وكان عروة
رضي الله عنه يقول قات لعائشة رضي الله عنها اني لا يحب من علمك بالطب
فصربت عـ الى منكبي وقالت أي عريبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسقم
آخر عمره وكانت وفود العرب تقـدم عليه من كل وجه فتنتعت له الانعـات فكنت
اعالجها فنـ ثم عرفت الطب وقال أبو نـزاة رضي الله عنه قات يا رسول الله أرايت
رقى تسترقـها ودواء تتداوى به وتقاة تتقيـها هل ترد من قدر الله شيئا قال هي من
قدر الله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة من أمتي سبعون الغـام من
غير حساب هم الذين لا يـسـترقون ولا يتطيرون ولا يـكـتـوون وعلى ربهم يتوكلون وقال
ابن عباس رضي الله عنـه ما جاءت امرأة سوداء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فـقالت يا رسول الله اني أصرع واني اكتشف فادع الله لي قال ان شئت صبرت ولك
الجنة وان شئت دعوت الله أن يعافيك فـقالت اصبـرولي ~~كن~~ ادع الله لي أن
لا اذـكـت فـدعا لها والله أعلم

* (فصل لـ) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أصل كل داء
البردة يعني الهوا البارد الذي يلفح الجسد وهو معنى تفسير الاطباء بقولهم هي ادخال
الطعام على الطعام قبل هضم الاول فان بطء الهضم اصله البرد الذي تبرد منه المعدة
فلم تطبخ الطعام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ماء لاء آدمي وعاء شرامن بطن
بحسب ابن آدم لقيحات يقمن صلبه فان كان لا بد فاعلا فثلث اطعامه وثلث لشربه
وثلث لنفسه وقد مر في الباب قبله قال اهل اللغة واللقيمات من ثلاث الى تسع *
وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحـي من فيج جهنم فأبردوها بالماء البارد وفي رواية
فاذا حم أحدكم فليرش عليه الماء البارد وليستقبل نـهـرا جاريا وليستقبل جـرية الماء
بعد الفجر وقبل طلوع الشمس وايقل بسم الله اللهم اشـفـ عبدك وصدق رسولك
وينغمس به ثلاث غـمـسات ثلاثة أيام فان برأ والافخـمـسا فان لم يبرأ في خمسة
والافسـبع فانها لا تكاد تجاوز السبع باذن الله تعالى * قال شيخنا رضي الله عنه واعل
ذلك في الصيف الصائف والافالانغماس في البارد في الشتاء ضربا بـادن * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول الحـي تنقي الذنوب كما تنقي النار حيث الحديد * وكان
صلى الله عليه وسلم اذا شـكى اليه أحد استـطـلاق بطنه يقول اشرب عـسا لمرتين
أو ثلاثا فوصف صلى الله عليه وسلم ذلك لـاعـرابي مرة فزاده استـطـلاقا فأرسل أخاه

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما زادني ذلك الا استطلاقا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك فشفي في الرابعة
* وكان صلى الله عليه وسلم اذا شكى اليه أحد يدبس الطبيعة يصف له السناء
المكى ويقول لو كان شئ يشفى من الموت كان السناء فعليكم بهامع السنوت وهو
السمن البقرى وقيل العسل المخلوط بالماء وقيل الكمون * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول هايتكم بالثغافان الله جعل فيه شفاء من كل داء والثغافان الخردل وقيل
حب الزشاد * وكان صلى الله عليه وسلم يصف الزيت والورد لمن به ذات الجنب
وكان يزيد بن أرقم رضى الله عنه يقول أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
نتداوى من ذات الجنب بالقسط البحري والزيت * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ماذا في الأمرين من الشفاء الصبر والثغاف * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
عليكم بهذه الشجرة المباركة زيت الزيتون فتداووا به فانه مهيضة من الباسور * وكان
عمر رضى الله عنه يصف الخنظل المر للحنظل ويدلك به جسده فيتمسك جسده
ونحوه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من أحد الا وفي رأسه عروق من الحنظل
فاذا تحرك عرق منها ساط الله على العبد الزكام فيسكنه * وكان صلى الله عليه
وسلم يأمر من به استسقاء أن يشرب من البان الأبل وأبوالها * وكان صلى الله
عليه وسلم يعالج الجرح برماد الحصير المحروق * وكان صلى الله عليه وسلم يعالج
المصروع بالدعاء بالله بالعافية كما مر * وكان صلى الله عليه وسلم يداوى عرق النسا
بالأية العربية ويقول دواء عرق النسا أية شاة عربية تذاب ثم تجزأ ثلاثة أجزاء
تشرب على الزريق في كل يوم جزءا * وكان صلى الله عليه وسلم يعالج من به حكة
أو جرب باليسر الحرير * وكان صلى الله عليه وسلم يعالج الصداع والشقيقة بتغليف
رأسه بالخناء ويقول انه نافع باذن الله تعالى من الصداع * وكان صلى الله عليه وسلم
يصف بحبة المدينة لمن به وجع الفؤاد يعنى البطن فكان يأمر المريض ان يتناول
منها سبع تمرات لا غير * وكان صلى الله عليه وسلم يعالج من خدبته من الخدلان
بصب الماء البارد عليه بعد الفجر وقبل طلوع الشمس * وكان صلى الله عليه وسلم
يعالج الاورام بسطها يخرج ما فيها * وكان صلى الله عليه وسلم يعالج السم بالجمامة
على الكاهل واسمته اليهودية احقجم ثلاثا على كاهله * وكان صلى الله عليه
وسلم يعالج لدغة العقرب يجعل موضع اللدغة في ماء وملح وهو يقرأ قل هو الله أحد

والمعوذتين * وكان عمر رضي الله عنه ينهى الناس عن الحقنة فنهى شخصاً فذا الغه
فبرأ فبلغ ذلك عمر فقال ان عاد لك الوجع فاحتقن * وكان صلى الله عليه وسلم
يطلى القرحة والنكبة بالحناء وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يخرج به قرحة ولا شيء
الا يطبخ الموضع بالعسل ثم يقرأ يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء
للناس * وكان صلى الله عليه وسلم يطعم المريض ما يشتهي ويقول اذا اشتهى
مريض أحدكم شيئاً فليطعمه وكان يحصى المريض في بعض الاوقات وقال صهيب
منعني رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل القروا الرطب لما رأي رمداً وقال
تأكل هذا وانت رمداً * وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالحبّة السوداء فانها
شفاء من كل داء الا السام يعني الموت والله أعلم

(فصل — ل) * ركان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجبس نفسه على نوع
واحد من الاغذية ويقول انه ضرب بالطبيعة * وكان صلى الله عليه وسلم اذا عاف
طعاماً لم يأكل منه قال العلماء وهو اصل عظيم في حفظ الصحة * وكان صلى الله عليه
وسلم يأكل من فاكهة بلده اذا جاءت ولا يهتفي عنها قال شيخنا رضي الله عنه لان الله
تعالى جعل في كل بلد من الناكه والخضر ما يحصل به الشفاء لئلا يلهي كل بلع نزل
ذلك الزمان وتقدم في باب آداب الاكل أنه صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن النوم
عقب الاكل ويقول انه يقسى القلب * وكان صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين سمك
ولبن ولا بين لبن وحامض ولا بين غذائين حارين ولا باردتين ولا زججين ولا قابضين
ولا مسهلين ولا غليظين ولا مرخيين ولا مستحيين الى خلط واحد ولا بين مختلفين
كقابض ومسهل وسريع الهضم وبطئه ولا بين شوى وطبيع ولا بين طرى وقديد
ولا بين لبن وبيض ولا بين لحم ولبن * وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل الطعام
الحار ولا الطيبج البائت ولو سخن * وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل الا طعمه
العفنة والا المالحه كالكوامخ والمخللات والملوحات والكلام على ذلك كله
مذكور في كتب الطب فراجعها والله تعالى أعلم

(فصل — ل) فيما جاء في التداوى بالمحرّمات * قال واثل بن حجر سأل جل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخمر فنهاه عنها فقال انما صنعها للدواء فقال
صلى الله عليه وسلم انه ليس بدواء ولا كنه داء وان الله لم يجعل شفاكم فيما حرم
عليكم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول كثيراً ان الله انزل الداء والدواء وحمل

لكل داء دواء فتداووا ولا تتداووا بحرام * وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن
الدواء الحديث قال العلماء يعني السم ونحوه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم
بابوال الابل البرية والبانها وفي رواية والبقرفانها ترم من أكل الشجر وفيها شفاء
من كل داء وتقدم في كتاب الاطعمة وغيرها ان المسلمين كانوا يتداوون في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم بابوال الابل ولا يرون بها بأسا والله أعلم

(فصل في ما جاء في الكلى) * قال جابر رضى الله عنه لما مرض ابي بن
كعب بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بطبيب فقطع منه عرقا ثم كواه وكان
سعد بن معاذ يكتب في الحكمة وقال اسعد بن زرارة رضى الله عنه كواني رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الشوكة وفي رواية من الذبحة والشوكة حرة تكون
في الوجه والذبحة وجع يأخذ في الحلق * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول
من اكتبوى أو استرقى فقد برئ من التوكل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الشفا
في ثلاثة في شرطة محجم أو شربة عسل أو كية بنار وانهى اتى عن الكلى وقال عمران
ابن حصين رضى الله عنه لما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلى اكتبونا
فما اقلنا ولا انجمننا والله أعلم

(فصل في الحجامة وأوقاتها) * قال جابر رضى الله عنه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا اشتد الحرقاستعينوا بالحجامة لا يهيج الدم بأحدكم
فيعتله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان كان في شئ من ادويتكم خير ففي
شرطة محجم أو شربة من عسل أو لذعة بنار فوافق الداء وما احب ان اكتبوى
وكان صلى الله عليه وسلم يحتج في الاخذعين والكاهل والاخذع عرق في سفالة
العنق والكاهل ما بين الكتفين * وكان صلى الله عليه وسلم يحتجم لسبع
عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين ويقول ان الحجامة في هذه الايام شفاء من
كل داء * وكان صلى الله عليه وسلم لا يشكو اليه أحد وجعا في رأسه الا قال احتجم
ولا وجعا في رجليه الا قال اخضبهما * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما مررت ليلة
الاسرى بملاءم الملائكة الا قالوا الى يا محمد مرا متك بالحجامة * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول الحجامة في الرأس شفاء من ست من الجنون والصداع والجذام
والبرص ووجع الضرس وظلمة البصر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحجامة
في الرأس هي المغيثة امرنى بها جبريل حين اكلت طعام اليهودية واياكم والحجامة

في نقرة الرأس فانها تورث النسيان * وكان صلى الله عليه وسلم يقول نعم الدواء
 الحجامة تخفف الصاب وكان ابو بكر رضي الله عنه ينهى أهله عن الحجامة يوم الثلاثاء
 ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة
 لا يرقأ قال العلماء وهذا محمول على ما اذا لم يكن يوم الثلاثاء يوم سابع عشر أو تاسع
 عشر أو حادي عشرين بدليل ما سيأتي قريبا عن السلف وفي رواية لا تفتحوا الدم
 في ساططه فانه اليوم الذي اترفيه الحديد ولا تستعملوا الحديد في يوم ساططه *
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول الحجامة يوم الثلاثاء سابع شربة من الشهر ردوا له
 السنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من احتجم يوم السبت أو يوم الاربعاء
 فاصابه وضح فلا يلوم من الانفسه والوضوح البرص * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 الحجامة تزيد الحافظ حفظا والعاقل عقلا فاحتجموا على اسم الله ولا تحتجموا الاربعاء
 والخميس والجمعة والسبت والاحدوا احتجموا يوم الاثنين والثلاثاء فانه اليوم الذي
 عافى الله تعالى فيه ايوب وضربه بالبلاء يوم الاربعاء وانه لا يبد وجذام ولا برص
 الا يوم الاربعاء اوله لاله الاربعاء وفي رواية فما كان من جذام الا نزل يوم الاربعاء
 وتهاون شخص فاحتجم يوم الاربعاء فاصابه البرص نسأل الله العافية وكان
 السلف الصالح رضي الله عنهم يكرهون الحجامة يوم الجمعة والاربعاء والثلاثاء الا اذا
 كان يوم الثلاثاء يوم سابع عشرة أو تسع عشرة أو احدى وعشرين وكان معه
 رضى الله عنه يقول احتجمت في رأسي فذهل عقلي حتى كنت القن الفاتحة
 في صلاتي (خاتمة) قال ابو هند المجام حجت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فشربت دمه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اما علمت ان الدم كله حرام ان
 الدم كله حرام مرتين لا تعد الى ذلك وكان انس رضي الله عنه يقول رأيت ابا طيبة
 حجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شرب دمه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 اذا لا تلج النار ابدًا والله أعلم

(باب ما جاء في الرقي والتمائم)

كان ابن مسعود رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ان الرقي والتمائم والتولذ شرك قيل لابن مسعود ما التولة قال هو تحبيب المرأة على

زوجها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من تعلق بتميمة فلا اتم الله له ومن تعاق ودعة فلا ودع الله له وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ايسر التميمية ما تعاق به بعد البلاء انما التميمية ما يعاق به قبل البلاء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما ابالي ما تركت وما اتيت اذا انا شربت ترياقا او عاقت تميمة او قلت الشعر من قبل نفسي قال العلماء رضي الله عنهم وهذا كان لاني صلى الله عليه وسلم لم خاصة وقد رخص في الترياق قوم * وكان صلى الله عليه وسلم لم يرخص في الرقية من العين والحمة والخلة والحمة لسعة العقرب والخلة قروح تخرج في الجنب وكانت عائشة رضي الله عنها تقول دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم وعندهم صبي يبكي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيبكم هذا يبكي هلا استرقيتم له من العين وكانت الشفابنت عبد الله تقول دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عند حفصة فقال لي الا تعلمين هذه رقية الخلة كما علمتها الكتاب وفيه دليل على جواز تعليم النساء الكتابة وقال عوف بن مالك رضي الله عنه كنا نرقى في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى لنا في ذلك فقال اعرضوا على رقاكم لا بأس يا رقي ما لم يكن فيه شرك وقالت عائشة رضي الله عنها دخل على أبو بكر رضي الله عنه ويهودية ترقيني فقال ارقها بكتاب الله وقال جابر رضي الله عنه لما نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقي جاء رجل فقال يا رسول الله انه كانت عندنا رقية ترقى بها من العقرب وانك نهيت عن الرقي قال ثم عرضوا عليه زقا فمات فقال صلى الله عليه وسلم ما اري بهذه بأسا من استطاع منكم ان ينفع أخاه فليفعل وفيه دليل على جواز حمل المعقود ونحوه وبه قال سعيد بن المسيب قال لانهم انما يريدون به الاصلاح فان ما ينفع لا ينهي عنه بحال قالت عائشة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرقى من مرض من أهله بالمعوذات وينفث عليه فلما مرض مرضه الذي مات فيه جعلت انفث عليه صلى الله عليه وسلم وامسحه بيد نفسه صلى الله عليه وسلم لكونها اعظم بركة من يدي والله أعلم

* (فصل في الاستغسال من العين وانها حق وبيان النشرة)
كانت عائشة رضي الله عنها تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرني ان استرقى من العين وقالت اسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت يا رسول الله ان بني جعفر تصيبهم العين افاسترقى لهم قال نعم ولو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين

واذا استغسستم فاغسلوا فان العين حق * وكان صلى الله عليه وسلم لم يقول نصف
 ما يحدف ولا متى من القبور ومن العين قالت عائشة رضي الله عنها وكان العياين يؤمر
 فيتوضى ثم يغسل منه المعين جسده قال ابن عمر رضي الله عنهما لما خرج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم نحو مكة خرج معه سهل بن حنيف وكان رجلا بيض حسن
 الجسم والمجدل فنزل بشعب الجرار من الحففة يغتسل فنظر اليه عامر بن ربيعة
 اخو بني عدى وهو يغتسل فقال ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة عذرا في خدرها
 فوعك سهل من ساعته فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقيل لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم هل لك في سهل والله ما يرفع رأسه قال هل تهمون فيه من أحد
 قالوا انظر اليه عامر بن ربيعة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عامرا فتغيط عليه
 وقال على من يقتل أحدكم أخاه فلا رأيت ما يجب لك بركات يعنى قلت تبارك
 الله احسن الخالقين ثم قال صلى الله عليه وسلم لما مراغتسل له فغسل وجهه ويديه
 ومرفقيه وركبتيه واطراف رجليه وداخله ازاره في قدح ثم صب ذلك الماء عليه
 يصبه رجل على رأسه وظهره من خلفه ثم يكفي القدح وراه ففعل ذلك به فراح سهل
 مع الناس ليس به بأس * وكان صلى الله عليه وسلم اذا سئل عن النشرة يقول هي
 من عمل الشيطان قال العلماء والنشرة هي الرقية والتعوين لمن مسته الجن او طال به
 المرض سميت بذلك لانها ينشر بها على المريض أى تحل عنه ما خاخره من الداء
 والله أعلم (فـ رـ ع) فيما كان يرقى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأمر به
 قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه
 رقى الحمى ومن الاوجاع كلها بسم الله الكبير اعوذ بالله العظيم من كل عرق نعار
 ومن شر حر النار * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى اليه انسان
 شيئا وكان به جرح أو قرحة يقول بريقه ثم قال به في التراب تربة ارضنا وفي رواية
 ثم قال يا صبيعه هكذا وضع الراوى سبابة بالارض ثم رفعها بسم الله تربة ارضنا
 بريقة بعضنا يشفي به سقيمنا باذن ربنا * وكان صلى الله عليه وسلم اذا أتى مريضا
 أو أتى به اليه يقول اذهب البأس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء الا شفاؤك
 شفاء لا يغادر سقما قال شيخنا رضي الله عنه مراده صلى الله عليه وسلم بقوله لا شفاء
 الا شفاؤك بعد استعمال الدواء المشروع هذا هو اللابق بمقامه صلى الله عليه وسلم
 وفي رواية امسح بالبأس رب الناس بيدك الشفا لا كاشف له الا أنت * وكان

صلى الله عليه وسلم يتعوذ كثيرا ويقول اعوذ بالله من الجان ومن عين الانسان فلما
نزلت المعوذتان اخذ بهما وترك ما سواهما ومرض النبي صلى الله عليه وسلم مرة
فجاءه جبريل عليه السلام فقال يا محمد اشتكيت قال نعم فقال جبريل بسم الله
ارقبك من كل داء يؤذيك ومن شر كل نفس أو عين حاسد بسم الله ارقبك والله
يشفيك وقال عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه شكيت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجع في جسدي فقال صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي تألم
من جسدك وقل بسم الله ثلاث مرات ثم قل سبع مرات اعوذ بالله وقدرته من شر
ما اجد واخاذ قال ففعلت ذلك فاذهب الله ما كان بي فلم ازل امر بها أهلي وغير أهلي
والله أعلم

* (باب في الطيرة والغال والشؤم والعدوى والطاعون) *

كان بريدة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتطير من شيء
وكان اذا بعث عاملا سأل عن اسمه فاذا اعجبته اسمه فرح به ورؤي بشر ذلك
في وجهه وان كره اسمه رؤي كراهية ذلك في وجهه وكان اذا دخل قرية سأل عن
اسمها فان اعجبته اسمها فرح بها ورؤي بشر ذلك في وجهه وان كره اسمها روى كراهية
ذلك في وجهه وكان اذا رأى ما سره قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا
رأى ما يكرهه قال الحمد لله على كل حال وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة كلمة فأعجبته فقال اخذنا فالك من فيك * وكان
صلى الله عليه وسلم يعجبه اذا خرج الحاجة ان يسمع ياراشد يا نجيج وكان عروة بن عامر
رضي الله عنه يقول ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
احسنها الغال ولا تؤذي الطيرة مسلما فاذا رأى أحدكم ما يكره فليقل اللهم لا يأتي
بالحسنات الا أنت ولا يدفع السيئات الا أنت ولا حول ولا قوة الا بك * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول الطيرة شرك وما من الاصح ولا يكن الله يذهبه بالتوكل
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا عدوى ولا صفر ولا غول ولا هامة فمن
اعدى الاول * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تتحدوا النظر الى الجذومين
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الغال قالوا وما
الغال يا رسول الله قال كلمة طيبة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول انما الشؤم

في ثلاث في الفرس ، المرأة والدار وفي رواية في الربع والخادم والفرس وكانت
 عائشة رضي الله عنها تقول لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم الطيرة في الفرس
 والمرأة والدار إنما قال كان أهل الجاهلية يتطيرون من ذلك قال شيخنا رضي الله
 عنه ولا يحتاج الأمر إلى تأويل بل نقول من الأدب نسبة الشؤم إلى ما ذكره الله تعالى
 الله تعالى كما صرح به القرآن العظيم في نحو قوله عن الخليل عليه السلام وإذا
 مرضت فهو يشفين فأضاف المرض إلى نفسه والشفاء إلى الله تعالى ليكون
 المرض تكملة النفوس والله اعلم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول إذا سمعتم
 بالطاعون بأرض فلا تدخلوا عليها وإذا وقع وانتم بأرض فلا تخرجوا منها فإرأى
 وفي رواية لا يورد ممرض على مصحح واليخيل الصحيح حيث شاء وقال أبو هريرة رضي الله
 عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن هذا الوباء رجز أهلك الله به الأمم
 قبلكم وقد بقي منه في الأرض شيء يئس أحيانا ويذهب أحيانا * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول يأتي الشهداء أوابة وفون بالطاعون فيقول أصحاب الطاعون نحن شهداء
 فيقول انظروا فإن كانت جراحتهم كجراح الدماء تفوح مسكافهم شهداء فيجيدونهم
 كذلك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الطاعون شهادة لكل مسلم وفي رواية أخرى
 الطاعون شهادة لأمي ورجلة لهم ورجل على الكافرين * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اللهم اجعل فناء أمي قتلا في سبيلك بالطعن والطاعون فقالوا يا رسول الله
 هذا الطعن قد عرفناه فالطاعون قال وخذ أعدائكم الجحش وفي كل شهادة وفي رواية
 أخرى قالوا فالطاعون قال غدة كغدة البعير تخرج في الأباط والمراق من مات منها
 مات شهيدا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول المقيم بأرض الطاعون كالشهيد
 والفار منها كالفار من الزحف وفي رواية ما من عبد يكون في بلد الطاعون
 فيمكث فيها لا يخرج صابرا محتسبا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له
 مثل أجر شهيد وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول خرج عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه إلى الشام وكان بها وباء تلقاه أبو عبيدة وأصحابه فأخبروه أن الوباء
 قد وقع بالشام فقال عمر ادع إلى المهاجرين الأولين فدعوتهم فاستشارهم فقال
 بعضهم أرجع ولا تقدم بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها كوا وقال
 بعضهم أقدم يا أمير المؤمنين وتوكل على الله قال ابن عباس فهوى عمر ما قال البعض
 الأول ونادى في الناس أرجعوا فرجعوا قافلين قبل المدينة فقال له رجل اتفر

يا أيها المؤمنون قال نعم أفر من قدر الله إلى قدر الله تعالى وكان عمرو بن العاص
يقول الطاعون رجز فترقوا عنه والله سبحانه وتعالى اعلم

*** (باب ما جاء في النهي عن اتيان الكهان) ***

والمنجمين والسحرة قال أبو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر
وقتل النفس التي حرم الله الأباثق واكل الربا راكل مال اليتيم والتولي يوم
الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد اشرك ومن تعلق بشئ
وكل اليه ومعنى تعلق يعنى علق على نفسه العوذ والحرز * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول كان لداود نبي الله عليه السلام ساعة يوقظ فيها أعله يقول يا آل داود
قوموا فصلوا فان هذه ساعة يستجيب الله تعالى فيها الدعاء الا لساحر أو عاشر
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليس منا من تطير أو تطير له أو تكهن أو تكهن له
أو سحر أو سحر له ومن اتى كائنا فصدقه بما قال فقد كفر بما أنزل على محمد صلى
الله عليه وسلم ومن اتاه غيره صدق له لم تقبل له صلاة اربعين ليلة قال العلماء
والكهان هو الذى يخبر عن بعض المضمرات فيصيب بعضها ويخطئ بعضها
أو أكثرها ويرزعم ان الجن تخبره بذلك وفي رواية من اتى كاهنا فسأله عن شئ
حجبت عنه التوبة اربعين ليلة فان صدقه بما قال فقد كفر * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول لن ينال الدرجات العلى من تكهن أو استقسم أو رجع عن سفر تطير
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول **كثير** من اتى عرافا فسأله عن شئ فصدقه
لم تقبل له صلاة اربعين يوما والعراف هو الكاهن وقال بعضهم هو الذى يدعى
معرفة الامور بمقدّمات اسباب يستدل بها على موقعها كالمسروق من الذى سرقه
ومعرفة مكان الضالة ونحو ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اقتبس
علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد قال العلماء رضى الله عنهم والمنهى
عنه من علم النجوم هو ما يدعيه اهلها من معرفة الحوادث الآتية في مستقبل
الزمان كحجب المطر ووقوع الثلج وهبوب الريح وتغيير الاسعار ونحو ذلك ويرزعمون
انهم يدركون ذلك بسيرالكواكب واقتنائها وافتراقها وظهورها في بعض الازمان

دون بعض وهذا علم استأثر الله به لا يعلمه أحد الا باعلام الله تعالى له فأما ما يدرك
من طريق المشاهدة من علم النجوم الذي يعرف به الزوال وجهة القبلة وكم مضى
وكم بقي فإنه غـير داخل في النهي وكان علي بن أبي طالب يقول اصل علم النجوم انه
كان نبي من الانبياء يقال له يوشع بن نون عليه السلام قال له قومه انا ان تؤمن
بك حتى تعلمنا عبدة الخلق وآجاله فأوحى الله تعالى الى غمامة فأمرهم واستنقع
على الجبل ماء صاف ثم أوحى الله تعالى عز وجل الى الشمس والقمر والنجوم
ان تجري في ذلك الماء ثم أوحى الله تعالى الى يوشع عليه السلام ان يرتقي هو وقومه
على الجبل فقاموا على الماء حتى عرفوا بدء الخلق وآجاله بمجاري الشمس والقمر
والنجوم وساعات الليل والنهار فـكان أحدهم يعرف متى يموت ومتى يمرض
ومتى يولد له ومن الذي لا يولد له فبقوا كذلك برهة من دهرهم الى ان بعث الله
داود عليه السلام فقاتلهم على الكفر فأخرجوا الى داود في القتال من لم يحضر
اجله وخافوا في بيوتهم من يحضر اجله فكانوا يقتلون من اصحاب داود ولا يقدر
احد من اصحاب داود يقتل منهم احدا فقال داود يارب اقاتل على طاعتك فيقتل
من اصحابي ويقاتل هؤلاء على معصيتك فلا يقتل منهم احدا فأوحى الله تعالى
اليه اني كنت علمتهم بدء الخلق وآجالهم وانما اخرجوا اليكم من لم يحضر اجله
فلذلك كان يقتل من اصحابك ولا يقتل منهم احدا قال داود يارب وماذا علمتهم قال
بجاري الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار فـدعى داود عليه السلام ربه
عز وجل عليهم فحبست الشمس عنهم فزيد في النهار فاخذت طيات الزيادة بالليل
والنهار فلم يعرفوا قدر الزيادة فاخذت عليهم حسابهم فن شمر كره النظر في النجوم
وكان جابر رضى الله عنه يقول جاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه بكتاب
اصابه من بعض اهل الكتاب فغضب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
او مت هو كون فيها يا ابن الخطاب فوالذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية
والذي نفسي بيده لو ان موسى عليه السلام كان حيا اليوم ما وسعها الا ان يتبعني
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تسألوا اهل الكتاب عن شيء فربما يخبرونكم
بحق فتكذبونه او بباطل فتصدقونه ولذلك كان عمر رضى الله عنه ينهى عن
النظر في كتب دانيال ويضرب من يراه يتطرف فيها ويأمره بحرقها * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من عمل في فرقة بين امرأة وزوجها كان في غضب الله تعالى

ولعنته في الدنيا والآخرة وكان حقاً على الله أن يضربه بصخرة من نار جهنم إلا أن يتوب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول العيافة والطيرة والعرق من الحجيت والعيافة الخط والطرق الضرب بالمحصى وهو جنس من التكهين والحجيت كل ما عبد من دون الله عز وجل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الغيلان بحرة الجن وسيأتي بيان حد الساحر أو حر كتاب الجراح إن شاء الله تعالى والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

(باب جامع الغضائل المذكور)

بجميع أنواعه مطلقاً ومقيداً وفضل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه يكون ختام ربيع العبادات وفيه فصول الأول في فضل قول لا اله الا الله كان ابو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله مخلاً من قلبه او نفسه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول افضل الحسنات لا اله الا الله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله حرم الله عليه النار فقال معاذ رضي الله عنه افلا خبر بها الناس يا رسول الله فيستبشروا قال اذا يتكلموا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما قال عبد قط لا اله الا الله مخلاً ما لا فتحت له ابواب السماء حتى تغضى الى العرش ما اجتمعت الجبائر وفي رواية قيل يا رسول الله وما اخلاصها قال ان تحجزه عما حرم الله عليه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله ومدها هدمت له اربعة آلاف ذنب من الجبائر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول قال موسى عليه السلام يا رب علمني شيئاً اذكرك به وادعوك به قال قل لا اله الا الله قال يا رب **كل** عبادك يقولون لا اله الا الله قال قل لا اله الا الله قال يا رب اغنا أريد شيئاً تخصني به قال يا موسى لو أن السموات السبع والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهم لا اله الا الله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله وكان عبادة بن الصامت رضي الله عنه يقول كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل فيكم غريب يعني أهل الكتاب قلنا لا يا رسول الله فأمرنا بغلق الباب وقال ارفعوا أيديكم وقولوا لا اله الا الله فرفعنا أيدينا ساعة

ثم قال الحمد لله اللهم انك بعثتني بهذه الكامة وامرتنى بها ووعدتني عليها الجنة وانك لا تخلف الميعاد ثم قال الا ابشروا فان الله قد غفر لكم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول جددوا ايمانكم فقال له رجل يا رسول الله كيف تجدد ايماننا قال اكثروا من قول لا اله الا الله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اكثروا من قول لا اله الا الله قبل ان يحال بينكم وبينها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد قال لا اله الا الله في ساعة من ليل او نهار الا طمست ما في السموات والارض من السيئات حتى تسكن الى مثلها من الحسنات * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم بوصية نوح عليه السلام قالوا بلى يا رسول الله قال اوصي ابنه باثنتين فقال لابنه يا بني اوصيك بقول لا اله الا الله فان السموات والارض وما فيهما لو وضعت في كفة ووضع في كفة لا اله الا الله في الكفة الاخرى كانت ارجح منهما ولو ان السموات والارض وما فيهما كانت حلقة فوضعت لا اله الا الله عليهما القصة تمهما واوصيك بسبحان الله وبحمده فانها صلاة كل شيء وبها يرزق كل شيء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ثمن الجنة لا اله الا الله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول التسبيح نصف الميزان والحمد لله تلاثة ولا اله الا الله ليس له ادون الله حجاب حتى تخلص اليه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يستخلص الله تعالى رجلا من امة على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر حتى اذا ظن انه هالك اضرته بطاقة فيها لا اله الا الله محمد رسول الله فتوضع في كفة والسجلات في كفة فتطيش السجلات وتثقل البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا اله الا الله لا يسبقها عمل ولا تترك ذنبا * وكان كعب الاحبار رضى الله عنه يقول اذا كان الذي يكفر بالله تعالى طول عمره اذا قال لا اله الا الله محمد رسول الله آخر عمره تكفر عنه جميع سيئاته فكيف بالعبد المسلم الذي يقولها طول عمره والله اعلم

* (فصل في الاكثار من ذكر الله سرا وجهرا) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسي ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملائكة في ملائكة في ملائكة في ملائكة وان تقرب الى شبرا تقرب اليه ذراعا وان تقرب الى ذراعا تقرب اليه باعا وان اتاني عشي اتيت به هرولة وانا مع عبدي اذا هود ذكرني وتحركت بي شفتاه وكان جابر رضى الله عنه

يقول رفع رجل صوته بالذكر فقال رجل لو ان هذا خفض من صوته فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم دعوه فانه اواه قال ابن عمر رضى الله عنهما وكان الناس
 على عهد عمر رضى الله عنه يرفعون اصواتهم بالذكر عند غروب الشمس فرجما
 ذكروا سرا فيرسل اليهم عمران ارفعوا اصواتكم بالذكر فان الشمس قد دنت للغروب
 وقال ابو هريرة رضى الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت علي فاخبرني بشيئ اشد ثبوت به قال لا يزال
 لسانك رطبا من ذكر الله تعالى وكان معاذ بن جبل رضى الله عنه يقول كان آخر
 كلام فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قلت له اى الاعمال احب الى الله
 تعالى قال ان تموت واسانك رطب من ذكر الله تعالى * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ان لكل شيئ سقالة وان سقالة القلوب ذكر الله ومامن شيئ انجي من عذاب
 القبر من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا ان
 يضرب بسيفه حتى ينقطع وفي رواية ولو ان يضرب بسيفه حتى ينقطع وفي رواية
 الا اخبركم بخيرا عما لكم وازكاهما عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم
 من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا
 اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من يحجز منكم عن الآل ان يكابده ويخل بالماء ان ينفقه وجبن عن العدو ان
 يجاهده فليكثر ذكر الله فان العبد لا ينجو من الشيطان الا بذكر الله * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ثلاث لا يرد الله دعاءهم الا اذا كان الله كثيرا والمظلوم والامام
 العادل * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اربع من اعطين فقد اعطى خير
 الدنيا والاخرة قلبا شاكرا ولسانا ذا كرا وبدنا صابرا وزوجا لا تبغيه خوفا
 في نفسها وماله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ايذا كن الله اقوام في الدنيا
 على الفرش الممهدة يدخلهم الله الدرجات العلى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 مثل الذي يذكرك ربه والذي لا يذكرك ربه مثل الحى والميت * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اكثر واكثر ذكر الله حتى يقولوا مجنون * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 اذكروا الله ذكرا حتى يقول المنافقون انكم مراون وكان عمر بن الخطاب رضى الله
 عنه يأخذ بأصحابه في الذكركر فاذموا اخذ بهم في غيره وكان عثمان رضى الله عنه
 يقول لو ان قلوبنا طهرت لم تمل من ذكر الله عز وجل * وكان صلى الله عليه وسلم

يقول كثيرا سبق المفردون فقال له رجل وما المفردون يا رسول الله قال
 اذا كرون الله كثيرا وفي رواية فقال المفردون هم المتهتزون بذكر الله
 تعالى يضح الذكركم انما هم فيأتون يوم القيامة خفافا قال العلماء رضي الله
 عنهم والمتهتزون هم الموالعون بذكر الله تعالى المداومون لا يباليون ما قيل فيهم
 ولا ما فعل بهم وفي رواية فقالوا يا رسول الله ما المفردون قال الذين يهتزون في ذكر
 الله يضح الذكركم اوزارهم وخطاياهم فيأتون يوم القيامة خفافا * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فان ذكر الله خنس
 وان نسي التقم قلبه والمخطم هو الغم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول علامة حب
 الله حب ذكر الله وعلامة بغض الله بغض ذكر الله * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ما من يوم وليلة الا والله عز وجل فيه صدقة يمن بها على من يشاء من
 عباده وما من الله على عبدا بفضل من ان يلهمه ذكره * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول اعظم المجاهدين اجرا اكثرهم لله تبارك وتعالى ذكره وكذلك كان صلى الله
 عليه وسلم يقول اذا سئل عن الصلاة والزكاة والحج والصدقة فقال ابو بكر لعمر
 يوما يا ابا حفص ذهب اذا كرون بكل خير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اجل يا ابا بكر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول حضر ملك الموت رجلا فشق
 اعضاءه فلم يجد له عملا خيرا قط ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيرا ففك الحية فوجد طرف
 لسانه لاصقا بحنكته يقول لا اله الا الله فغفر له * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 لو ان رجلا في حجره دراهم يقسمها واخريه ذكر الله لكان الذي اكرهه افضل وكانت
 أم سليم رضي الله عنها تقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثرى من ذكر الله
 تعالى فانك لا تأتين الله تعالى بشيء احب اليه من كثرة ذكره * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول ليس يتحسر اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله تعالى
 فيها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم يذكر من ذكر الله فقد دبري من
 الايمان وكان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه يقول ذكر الله تعالى
 بالغداة والعشي اعظم من حطم السيف في سبيل الله وكان عبد الله بن مسعود
 رضي الله عنه يقول اكثر امان ذكر الله ولا تصاحبوا الا من يعينكم على ذكر الله
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يقول يا ابن آدم انك اذا ذكرتني
 شكرتني واذا نسيتني كفرتني * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من ساعة

ثم ريان آدم لم يذكر الله تعالى فيها يخيرا لا تحسر عليهم اليوم القيامة والله سبحانه
وتعالى اعلم

(فـ) ————— مل في حضور مجالس الذكر والاجتماع على ذكر الله تعالى)
قال ابو هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم
بمن يدخل الجنة وهو يضحك قالوا بلى يا رسول الله قال الذين لا تزال السننهم
رطبة من ذكر الله تعالى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى
ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله
تنادوا هلموا الى حاجتكم فيحفونهم باجنحتهم الى السماء ويقول الحق تبارك وتعالى
اشهدكم اني قد غفرت لهم فيقول ملائكة من الملائكة يا رب فيهم فلان المخطئون وانما امر
فجلس معهم قال فيقول لله تبارك وتعالى هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وقال
معاوية رضي الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على حلقة من اصحابه
فقال ما اجلسكم قالوا اجلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن به علينا
قال الله ما اجلسكم الا ذلك قالوا الله ما اجلسنا الا ذلك قال اما اني لم استخلفكم تهمة
لكم وليكن اتاني جبريل فأخبرني ان الله عز وجل يباهي بكم الملائكة * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله عز وجل يوم القيامة سيعلم اهل الجمع من اهل
الكرم فقيل ومن اهل الكرم يا رسول الله قال اهل مجالس الذكر * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله عز وجل لا يريدون بذلك
الا وجهه الا ناداهم مناد من السماء ان قوموا مغفورا لكم قد بدلت سيئاتكم
حسنات * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى سياره من الملائكة
يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول غنمة
مجالس الذكر الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله سر يا من الملائكة
تدخل وتتف على مجالس الذكر في الارض فارتدوا في رياض الجنة قالوا و اين
رياض الجنة قال مجالس الذكر فاغدوا وروحوا في ذكر الله وذكره انفسكم من
كان يعلم منزلته عند الله فليحضر كيف منزلته الله عنده فان الله ينزل العبد من حيث
انزله من نفسه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين
رجال ليسوا بانبياء ولا شهداء يغشى بياض وجوههم نظر الناظرين يغبطهم
النبيون والشهداء بمقعدهم وقربهم من الله عز وجل قيل يا رسول الله من هم قال

هم جماع من نزارع القبائل يحتملون عـلى ذكر الله تعالى فينتقون اطاييب
الكلام كما ينتقى آكل التمر اطاييبه ومعنى جماع اخلاط من مواضع شتى والنوازع
لغيرها يعني انهم لم يحتملوا القرابة بينهم ولا نسب ولا معرفة وانما اجتمعوا لذكر
الله لا غير * وكان صلى الله عليه وسلم يقول رياض الجنة خلق الذكركفاذا
ررتهم بها فارتعوا يعني اجلسوا معهم فيها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
يا من قوم يقيمون من مجلس لا يذكرون الله فيه الا قاموا عن مثل جيفة جاور وكان
عليهم حسرة يوم القيامة وفي رواية ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا
على نبيهم الا كان عليهم ترة ان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم وفي رواية من قدم مقعدا
لا يذكروا الله فيه الا كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضجعا لا يذكروا الله فيه
لا كان عليه من الله ترة وما مشى احد مشى لا يذكروا الله فيه الا كان عليه من الله ترة
الترة النقص والتبعة والله اعلم

(فصل في قول لا اله الا الله وحده لا شريك له) * كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملائكة وله الحمد
هو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسماعيل
وما قالها عبد قط مخاضا باروحه صدقا بقلبه ناطقا بلسانه الافتق الى الله له
في السماء فتقا حتى ينظر الى قائدها من الارض وحق اعدى نظر الله اليه ان يعطيه
وله * وفي رواية من قالها لم يسبقه واعمل ولم يبق معها سيئة * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له احدا صمدا لم يلد ولم يولد
لم يكن له كفوا احد كتب الله له الف الف حسنة والله اعلم

(فصل في الامر) * بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والترغيب
حضور المجالس التي يصلى فيها عليه وما جاء في التحذير من تركها وغير ذلك كان
وهو بركة رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صلوا على
ان الله عز وجل يصلى عليكم * وفي رواية صلوا على فان صلاتكم على زكاة
لكم وانها اضعاف مائة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اكثر وامن الصلاة
الى فان اول ما تسئلون في القبر عنى * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى
ينظر الى من يصلى على ومن نظر الله تعالى اليه لا يعذبه ابدا * وكان صلى الله عليه
وسلم يقول اذا صليت على فقولا اللهم صل على محمد النبي الامنى وعلى آل محمد

كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الاي وعلى آل محمد
 كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى
 آل محمد كما ترحت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن على
 محمد وعلى آل محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم
 على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ثم قال صلى
 الله عليه وسلم هكذا عدن في يدي جبريل وقال عدن في يدي ميكائيل وقال
 عدن في يدي اسرافيل وقال عدن في يدي رب العزة جل جلاله فن صلى على
 بهن شهدت له يوم القيامة بالشهادة وشفعت له وجاء رجل الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف الصلاة عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قل اللهم صل على محمد وانزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة فن قال ذلك وجبت له
 شفاعتي * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول زينوا محاسنكم بالصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم وبذكر عمر بن الخطاب رضى الله عنه * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من قال جزى الله عنا محمد صلى الله عليه وسلم بما هو اهله اتعب سبعين ملكا
 ألف صباح * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال اللهم صل على روح محمد
 في الارواح وعلى جسده في الاجساد وعلى قبره في القبور رآني في منامه ومن رآني
 في منامه رآني يوم القيامة ومن رآني يوم القيامة شفعت له ومن شفعت له شرب من
 حوضي وحرم الله جسده على النار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن
 يكال بالكيل الا وفي اذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على محمد وآل محمد
 أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول الصلاة على نور يوم القيامة عند ظلمة الصراط فاكثرها من
 الصلاة على * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تصلوا على الصلاة البتري قالوا
 وما الصلاة البتري يا رسول الله قال تقولون اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا
 اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فليل له من أهلاك يا رسول الله قال على وفاطمة
 والحسن والحسين وجاء رجل مرة فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 جالس في المسجد فقال السلام عليكم يا أهل العز الشايع والكرم البارخ فأجلسه
 النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي بكر رضى الله عنه فحجب الحاضرون من
 تقديم رسول الله صلى الله عليه وسلم له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان جبريل عليه السلام أخبرني انه يصلي على صلاة لم يصلها على أحد قبله فقال
 أبو بكر كيف يصلي يا رسول الله قال يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وفي الأولين
 والآخرين وفي الملاء الأعلى الى يوم الدين وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال اللهم
 صل على محمد وعلى آل محمد وعلى الصلاة تكون لك رضا ومحقة أداء وأعطاه الوسيلة والمقام
 الذي وعدته وجبت له شفاعتي وكان عبد الله بن مسعود يقول اذا صليت على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فاحسنوا الصلاة عليه فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض
 عليه قولوا اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين
 وخاتم النبيين عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم ابغضه
 المقام المحمود يغبطه به الأولون والآخرون * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا صليت
 على المرسلين فصلوا على معهم فاني رسول من المرسلين وفي رواية اذا صليت على
 فصلوا على أنبياء الله ورسوله فان الله بعثهم **س** ما بعثني صلى الله عليه وعليهم
 أجمعين * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على واحدة صلى الله عليه بها عشرة
 زادت في رواية وكتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات وفي رواية من صلى
 على عشر أصلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة صلى الله عليه ألفا * وفي رواية من
 صلى على واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة * وفي رواية من صلى على
 مائة كتب الله له بين عينيه براءة من التفارق وبرائة من النار وأسكنه الله يوم القيامة
 مع الشهداء أكثر وأمن الصلاة على كل ما ذكرنا كبريا كفاة لسيئاتكم * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مؤمن يذكرك في فصل على إلا بلغتني صلواته
 وصليت عليه وكتب له سوى ذلك عشر حسنات وتقدم في باب صلاة الجمعة قوله
 صلى الله عليه وسلم أكثروا على من الصلاة في يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن صلى على
 صلاة صلى الله عليه عشرة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لقيني جبريل عليه
 السلام فقال أبشرك يا محمد ان الله تعالى يقول لك من صلى عليك صليت عليه ومن
 سلم عليك سلمت عليه فليقل عبد من ذلك أو ليكثر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 من صلى على واحدة كانت له عدل عشر رقاب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان
 الله تعالى مذكأ أعطاه اسمع الخلائق قائم على قبري اذا مت فليس أحد يصلي
 على صلاة صادقا من قلبه الا قال يا محمد صلى عليك فلان بن فلان قال فيصلي الرب
 تبارك وتعالى على ذلك الرجل بكل واحدة عشر او تصلي عليه الملائكة ما دام يصلي

على * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على تعظيما لحق جعل الله عز وجل من
 تلك الكرامة ملكا له جناح في المشرق وجناح بالمغرب ورجلاه في تخوم الارض
 وعنقه ملتوت تحت العرش يقول الله عز وجل له صل على عبدى كما صلى على نبيى فهو
 يصلى عليه الى يوم القيامة وفي رواية فامن عبد يصلى على حيا الى الانغمس ذلك
 الملك في الماء ثم ينفض فيخلق الله تعالى من كل قطرة تقطر منه ملكا يستغفر لذلك
 المصلى على الى يوم القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى جعل لاصتى
 فى الصلاة على افضل الدرجات * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا جلس قوم
 يصلون على حفت بهم الملائكة من لدن أقدامهم الى عنان السماء بأيديهم قراطيس
 الفضة وأقلام الذهب يكتبون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون زيدوا
 زادكم الله فاذا استفتحوا الذكر ففتح لهم أبواب السماء واستجيب لهم الدعاء وأقبل
 الله عز وجل عليهم بوجهه ما لا يخوضوا فى حديث غيره ويتفرقوا فاذا تفرقوا انصرف
 الكتبة يلتمسون خلق الذكر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على كل يوم
 ثلاث مرات وكل ليلة ثلاث مرات كان حقا على الله ان يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك
 اليوم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أراد أن يحدث بحديث فذسه به فلا يصل
 على فان صلاته على خلف من حديثه وعسى أن يذكره * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الله سيارة من الملائكة اذا مروا بخلق الذكر قال بعضهم ليهض اقعدوا فاذا
 دعا القوم آمنوا الى دعااتهم فاذا صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم صلوا معهم حتى
 يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى لمن لا يرجعون مغفورا لهم * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول من صلى على صلاة كتب الله له قراطا والقبيراط مثل أحد وكان
 أبي بن كعب رضى الله عنه يقول قلت يا رسول الله انى أكثر الصلاة عليك
 فكم أجعل لك من صلاتى قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير
 لك قلت فالتصف قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قال قلت فالثلاثين قال ما شئت
 وان زدت فهو خير لك قلت أجعل لك صدقاتى كما قال اذا بكفى همك ويغفر لك
 ذنبك * وفي رواية اذا بكفك الله هم دنياك وآخرتك * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول الصلاة على المحق للخطايا من الماء للنار والسلام على أفضل من عتق
 الرقاب وحبى أفضل من مهج الانفس أو قال من ضرب السيف فى سبيل الله عز
 وجل ومن صلى على واحدة حيا الى وشوقا الى أمر الله حافظيه أن لا يكتب عليه ذنبا

ثلاثة أيام * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان أنجاكم يوم القيامة من أهوالها
أكثركم على صلاة في دالديانته قد كان في الله ملائكته كفاية وانما أمر بذلك
المؤمنين ليثيبهم عليه قال بعض العلماء رضي الله عنهم وأقبل الاكثر سبع مائة مرة كل
يوم وسبع مائة مرة كل ليلة وقال غيره أقل الاكثر ثلاث مائة وخمسون كل يوم
وثلاث مائة وخمسون كل ليلة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن يلقى الله
تعالى وهو عا رض فلا يكتر من الصلاة على * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ليردن
المحوض على أقوام لا أعرفهم الا بكثرة الصلاة على صلى الله عليه وسلم * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول رأيت الباحة عجبار جلامن أمي يزحف على الصراط مرة
ويحبو مرة ويخمر مرة ويتعلق مرة فبأته صلاته على فأخذت بيده فأقامته على
الصراط حتى جاوزه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على في يوم ألف مرة
لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أكثركم أزواجا
في الجنة أكثركم صلاة على * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ايمان رجل مسلم
لم تكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على
المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها زكاة ولا يشبع مؤمن خيرا حتى
يكون منتهاء الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على في كل يوم
مائة مرة قضى الله له مائة حاجة أيسرها عتقه من النار * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول زينوا محاسنكم بالصلاة على فان صلاتكم على نوركم يوم القيامة * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول أقرب ما يكون أحدكم مني اذا ذكرني يصلي على * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على ماهر قلبه من النفاق كما يطهر الثوب الماء
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال صلى الله على محمد دفقة دفعت على نفسه
سبعين بابا من الرحمة وألقى الله محبته في قلوب الناس فلا يبغضه الا من في قلبه
نفاق قال شيخنا رضي الله عنه هذا الحديث والذي قبله رويناها عن بعض
العارفين عن الخضر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما عندنا
صبيان في أهل درجات العزة وان لم يثبتهما المحدثون على مقتضى اصطلاحهم
والله أعلم

(ف-رع) في التحذير من ترك الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما ذكر
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعد من ذكرته عنده فلم يصل على

وفي رواية رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل على وفي رواية من ذكرت عنده
فلم يصل على فقد شقي وفي رواية من ذكرت عنده فخطئ الصلاة على خطئ طريق
الجنة وفي رواية من ذكرت عنده فلم يصل على دخل النار وفي رواية من ذكرت
بين يديه ولم يصل على صلاة تامة فليس مني ولا أنا منه ثم قال صلى الله عليه وسلم
اللهم صل على من وصلني واتطع من لم يصلني * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من الجفان اذ كر عن رجل فلم يصل على وفي رواية بحسب امرء من البخل ان
اذ كر عنده فلا يصلي على وفي رواية البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على وفي رواية
الا انبذكم بالبخل البخل الا انبذكم يا عجز لناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ذكرت
عنده فلم يصل على * وكان صلى الله عليه وسلم يقول يلى امر لا يراني يوم القيامة
فقلت عائشة رضي الله عنها ومن لا يراك يا رسول الله قال البخيل قالت ومن
البخيل قال الذي لا يصلي على اذ سمع باسمي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
الا كان عليهم حسرة يوم القيامة وفي رواية الا كان عليهم من الله ترة ان شاء عذبهم
وان شاء غفر لهم وفي رواية الا قاموا عن اثني جيفة * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من لم يصل على فلادين له * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا وضوء لمن
لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم

* (فصل في التسبيح والتكبير والتحميد على اختلاف انواعه) * كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان
حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وكان أبوذر رضي الله
عنه يقول قالت يا رسول الله أخبرني بأحب الكلام الى الله فتمال رسول الله
صلى الله عليه وسلم احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من قال سبحان الله وبحمده كتب له مائة الف حسنة وأربعة
وعشرون الف حسنة ومن قال لا اله الا الله كان له بها عهد عند الله يوم القيامة
فقال رجل كيف نهلك بعد هذا يا رسول الله قال ان الرجل لا يأتي يوم القيامة
بالعمل لو وضع على جبل لا ثقله فتقوم النعمة من نعم الله عز وجل فتكاد ان
تسقط فذلك كله الا ان يتناول الله برحمته * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
قال لا اله الا الله دخل الجنة أو وجبت له الجنة ومن قال سبحان الله وبحمده مائة

مرة كتب الله له مائة ألف حسنة واربعاً وعشرين ألف حسنة قالوا يا رسول الله
 اذا لا يهلكنا احد قال بلى ان احداكم ايجئ بالمحسنات لو وضعت على جبل انقلته
 ثم تجئ النعم فتذهب بتلك ثم يتطاول الرب بعد ذلك برحمته * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول من قال سبحان الله ويحمده غرست له نخلة في الجنة وهي أحب الى الله
 من جبل ذهب ينفقه الرجل في سبيل الله ومن قالها حط الله عنه ذنوبه وان كانت
 اكثر من زبد البحر وكان نوح عليه الصلاة والسلام يقول لابنه يا بني اوصيك
 بسبحان الله ويحمده فانها صلاة مخلق وبها يرزق المخلوق وان من شيء الا يسبح
 بحمده * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال سبحان الله ويحمده سبحان الله
 العظيم ويحمده استغفر الله واتوب اليه كتبت له كما قالها ثم لقت بالعرش لا يحومها
 ذنب عمه صاحبها حتى يلقى الله يوم القيامة وهي محتومة كما قالها * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول ايجزأ حدكم ان يكسب كل يوم ألف حسنة فقال له رجل يوما كيف
 يكسب أحدنا الألف حسنة قال يسبح الله مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة ويحط
 عنه ألف خطيئة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لان اقول سبحان الله والمجد لله
 ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس وكان أبو هريرة رضى الله
 عنه يقول مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا غرس غرا فقال يا أبا هريرة
 ما الذي تغرس قلت غراسا قال الا ادلك على خير من هذا سبحان الله والمجد لله
 ولا اله الا الله والله اكبر يغرس لك بكل واحدة شجرة في الجنة * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول لقيت ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليلة اسرى بي فقال يا محمد
 اقرئ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان
 وان غراسها سبحان الله والمجد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
 فان كثروا من غراسها * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من ملأ مائة مرة وسبح مائة
 مرة وكبر مائة مرة كان خيرا له من عشر رقاب يعتقهن وسبع بدنان ينحرهن وكانت
 أم سلمة رضى الله عنها تقول قلت يا رسول الله كبرت سني وورق عظمي قد لني على عمل
 يدعاني الجنة قال بئح لقد سألت عن عظيم قولي لا اله الا الله مائة مرة فهو خير لك
 مما طيقت عليه السماء والارض ولا يرفع يومئذ عمل افضل مما يرفع لك الا من قال
 مثل ذلك أو زاد وقولي لا حول ولا قوة الا بالله لا تترك ذنبا ولا يشبهها عمل * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اصطفى من الكلام أربعاً سبحان الله والمجد لله

ولا اله الا الله والله اكبر فمن قال سبحان الله كتبت له عشرون حسنة وحطت عنه
 عشرون سيئة ومن قال الله اكبر فكتبت له ذلك ومن قال لا اله الا الله فكتبت له ذلك ومن
 قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتبت له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون
 سيئة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الطهور شرط الايمان والحمد لله تملأ
 الميزان وسبحان الله والحمد لله تملأ النور أو يملأ ما بين السماء والارض ولا اله الا الله
 ليس لها حجاب دون الله حتى يخص اليه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول خلق
 كل انسان من نبي آدم على ستين وثلاث مائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله رها الله
 وسبح الله واستغفر الله وعزل جبراً عن طريق المسلمين أو شوكاً أو عظماً عن طريق
 المسلمين وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر عدد ذلك الستين والثلاثمائة فإنه يمشي
 يومئذ وقد خرخرف نفسه عن النار وجاء عرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله علمني كلاماً أقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا
 والحمد لله كثيراً وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم
 قال هؤلاء ربى فالحق قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني فان
 هؤلاء تجمع لك دنياك واخرتك ويقول الله تعالى لك في جواب كل واحدة قد فعلت
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول استكثر من الباقيات الصالحات قيل وما هن
 يا رسول الله قال التكبير والتهليل والتسبيح والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا جنتكم من النار فقال رجل يا رسول الله
 عدو حضر قال لا ولكن قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن
 يأتين يوم القيامة مجنبيات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات وهن يحططن
 الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وهن من كنوز الجنة ومعنى مجنبيات أى مقدمات
 أمامكم وفي رواية منحيات ومعنى معقبات تعقبكم وتأتى من وراءكم * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد
 ايتى مطلق حول العرش لمن دوى كدوى النحل تذكروا صاحبها أما يحب أحدكم ان
 يكون له اول لا يزال له من يذكره وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول اذا حدثتكم
 بحديث أتيناكم به صدق ذلك فى كتاب الله عز وجل ان العبد اذا قال سبحان الله
 والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وبارك الله قبض عليهن ملك فضعهن تحت
 جناحه وصعد بهن لا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا القائلون حتى يجيئ

بهن وجه الرحمن ثم تلى قوله اليه يصعد الحكم الطيب والمسلم الصالح برفعه *
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما على وجه الارض أحد يقول لا اله الا الله
 والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله الا كفرت عنه خطايا به ولو كانت مثل زبد البحر
 وكان أنس رضى الله عنه يقول أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم غصنا فنفضه
 فلم ينتفض ثم نفضه فلم ينتفض ثم نفضه فانتفض فقال ان سبحان الله والمجد لله
 ولا اله الا الله والله اكبر ينفض الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله والله اكبر اعتق الله ربه من النار ولا يقولها
 اثنين الا اعتق الله شطره من النار وان قالها أربع اعتقه الله من النار * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول اما يستطيع أحدكم ان يعمل مثل أحد عمل كل يوم قالوا
 يا رسول الله ومن يستطيع ان يعمل مثل ذلك كل يوم قال كلكم يستطيعه قالوا
 ماذا يا رسول الله قال سبحان الله اعظم من أحد والمجد لله اعظم من أحد
 ولا اله الا الله اعظم من أحد والله اكبر اعظم من أحد * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من قال سبحان الله والمجد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم قال الله تعالى اسلم عبدي واستسلم وكتب له بكل حرف عشر حسنات *
 وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله
 رما رياض الجنة قال المماجد قالوا وما الرابع قال سبحان الله والمجد لله ولا اله الا الله
 والله اكبر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول أول من يدعى به الى الجنة الذين
 يحمدون الله في السراء والضراء وما أحد اكثر مما ذير من الله * وكان صلى الله
 عليه وسلم يقول ما انعم الله على عبد من نعمة فقال الحمد لله الا ادى شكرها فان قالها
 ثانيا جدد الله له ثوابها فان قالها ثلاثا غفر الله له ذنوبه وفي رواية ما انعم الله على عبد
 بنعمة فحمد الله عز وجل عاها الا كان ذلك افضل من تلك النعمة وان عظمت
 والله أعلم

* (فم) ————— ل في جوامع من التسبيح والتلهيل والتحميد والتكبير * كانت
 جويرية رضى الله عنها تقول خرج من عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
 ثم رجع بعد ان اضى النهار وانا جالسة اسبح الله عز وجل فقال ما زلت على الحال
 التي فارقتك عليها قلت نعم فقال لقد قلت بعدل اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت
 بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده مدد مدد خالقهم ورضا نفسه وزنة عرشه

ومدا ذلك الله رقال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى او - صى نحو أربعة آلاف حبة تسج به فقال الا أخبرك بما هو اسر عليك من هذا أو افضل فقال سبحان الله عدد ما خالق في السماء سبحان الله عدد ما خالق في الارض سبحان الله عدد ما خالق بين ذلك سبحان الله عدد ما هو خالق والله أكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عبدا من عباد الله قال يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك فعضات بالملكين فلم يدريا كيف يكتبانها فصعدا الى السماء فقالا يا ربنا ان عبدك قد قال مقالة لا ندري كيف نكتبها قال الله وهو اعلم بما قال عبده ما ذا قال عبدى قال يا رب قال لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك فقال الله تعالى له ما اكتبها كما قال عبدى حتى يلقىنى فاجزيه بها ومعنى عضلت أى اشتدت عليهما وعظمت واستغاق عليهما معناه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال حمد او اوفى نعمه ويكافى مزيده ثلاث مرات فتهقول الحفظه ربنا لا تحسن كنه ما قد شكر عبدك هذا أو حمدك وما ندري كيف نكتبه فيوحى الله اليهم انه اكتبوه كما قال وكان أبو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أى الدعاء خير اذ هو به فى صلاتي فنزل جبريل عليه السلام فقال ان خير الدعاء ان تقول فى الصلاة اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله ولاك المخلق كله واليك يرجع الامر كله اسألك من الخير كله واعوذ بك من الشر كله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال الحمد لله الذى تواضع كل شئ لعظمته والحمد لله الذى ذل كل شئ اعزته والحمد لله الذى خضع كل شئ للملكه والحمد لله الذى استسلم كل شئ لقدرته فقال لها يطالب بها ما عند الله كتب الله له بها ألف حسنة ورفع له بها ألف درجة ووكل به سبعون ألف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال رجل الحمد لله كثيرا فاعظمها الملك ان يكتبها فراجع فيها ربه عز وجل فقال اكتبها كما قال عبدى وفي رواية اذا قال العبد الحمد لله كثيرا قال الله تعالى اكتبوا لعبدى رحمتي كثيرا والله اعلم

* (فصل في لا حول ولا قوة الا بالله) * كان أبو موسى رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قل لا حول ولا قوة الا بالله فانه كنز من كنوز الجنة قال مكحول رضي الله عنه من قال لا حول ولا قوة الا بالله ولا منجاء من الله الا اليه كشف الله عنه سبعين بابا من الضراد ناهي الفقر وفي رواية من قال لا حول ولا قوة الا بالله كان دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها الهيم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اكثر وامن غراس الجنة لا حول ولا قوة الا بالله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أنعم الله عليه نعمة فأراد بقاها فليذكر كثر من لا حول ولا قوة الا بالله ومن أسره العدو ولم يجده من يخلصه فليقل لا حول ولا قوة الا بالله قال عوف بن مالك لا شجعي رضي الله عنه لما اسرني لمدوفا كثر من قرطه فاقطع القيد الذي كانوا شدوني به وسقط فخرجت من بلادهم فاستقت اليهم الى أن دخلت بلدي والله أعلم

* (فصل في اذكار يقولها العبد اذا أصبح وامسى) * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خاف من الربا فليقل اذا أصبح وإذا أمسى ثلاث مرات اللهم اني أعوذ بك ان اشرك بك وأنا أعلم واستغفر لك لما لا أعلم وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يقولها صباحا ومساء * وكان صلى الله عليه وسلم يقول سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها موقنا بها حين يمسي فسات من ليلة دخل الجنة ومن قالها موقنا بها حين يصبح فسات من يوم دخل الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يمسي ثلاث مرات أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره حمة تلك الليلة يعني ذوسم قل سهل رضي الله عنه فكان يعلمها أهلنا فكانوا يقولونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجها وقال أنس رضي الله عنه أصاب بعضهم طرف فالج وهو يروى هذا الحديث فجعل رجل ينظر اليه فقال له المريض ان الحديث صدق كما حدثتك ولكني لم اقله يومئذ اعصى الله تعالى قدره * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به الا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه وفي رواية من قال اذا أصبح مائة مرة واذا أمسى مائة مرة سبحان الله

وبمحمد غفرت ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير
 في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة
 سيئة وكانت له حرز من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بافضل مما جاء
 به الا رجلا عمل اكثر منه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح
 أو يمسي اللهم اني اصبحت أشهدك واشهد جله عرشك ولائكتك وجميع خلقك
 انك انت الله لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله ربعة من النار
 قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثة ارباعه من
 النار فان قالها اربعا اعتقه الله من النار وكان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول من
 قال حين يصبح وحين يمسي سبع مرات حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب
 العرش العظيم كفاه الله ما هم صا قان أو كاذبا * وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول من قال اذا أصبح واذا أمسى رضينا بالله ربا وبالا سلام ديننا وبمحمد نبيا
 رسولا الا كان حقا على الله أن يرضيه وفي رواية من قال ذلك ثلاث مرات فانا
 الرحيم لا نخذن بيده حتى ادخله الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال
 حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك
 فلك الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد أدى شكر
 ليلته * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من استفتح اول نهاره بخير وختمه بخير قال
 الله تعالى ملائكتي لا تكتبوا عليه ما بين ذلك من الذنوب * وكان صلى الله عليه
 وسلم يقول من قال اذا أصبح سبحان الله وبمحمد ألف مرة فقد اشترى نفسه من
 الله وكان آخر يومه عتيق الله * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ آية
 الكرسي حين يمسي اجير من شر الجن حتى يصبح ومن قالها حين يصبح اجير من
 الجن حتى يمسي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال اذا أصبح واذا أمسى
 اللهم انت خلقتني وانت تهديني وانت تطعمني وانت تسقيني وانت تميتني ثم تحييني
 لم يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه وكان موسى عليه السلام يدهو بين كل يوم سبع
 مرات فلا يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من صلى
 على حين يصبح وشرأ حين يمسي عشر ادر كته شفاعتي يوم القيامة * وكان صلى
 الله عليه وسلم يعلم أصحابه ان يقولوا عند الصباح والمساء يا حي يا قيوم برحمتك

أستغيث لا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين وأصلح أئسادنا كاه بلا اله الا أنت * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ حم الدخان كاهها وأول حم غافر ان قوله تعالى اليه
المصير وآية الكرسي حين يمسي حفظها حتى يصبح ومن قرأها حين يصبح حفظها
حتى يمسي * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مسلم يقول اذا أصبح واذا
أمسى ربى الله لا أشرك به شيئاً واشهد ان لا اله الا الله الا غفر له ذنوبه حتى يمسي
وكذلك ان قالها اذا أصبح * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من حافظين يرفعان
إلى الله عز وجل ما حفظا من ليل أو نهار فيجد الله في أول الصحيفة وفي آخرها خيراً
الاقال لللائكة شهراً ثم انى قد غفرت لعبدى ما بين طرقي الصحيفة وكان عروة بن
الزبير رضى الله عنه يقول كلما أصبح وامسى ثلاث مرات آمنت بالله العظيم وكفرت
بالحج والطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم فخرج
رجل إلى الجبانة بعد ساعة من الليل فسمع ضجة عظيمة ثم جى به سرير فجاءه شيء
فجاس عليه واجتمع عليه جنوده ثم صرخ من لى بعروة بن الزبير فلم يجبه أحد فسالهم
ما يمنعكم عنه ف قيل انه يقول اذا أصبح واذا أمسى كلمات فذكرها والله
تعالى أعلم

* (فصل في اذكار يقال بالليل والنهار غير مختصة بالصباح والمساء) * كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ الأيتين من آخر سورة البقرة في ليلة
كفناه يعنى اجزائاه عن كل شيء من القيام والشيطان والآفات * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة يس في ليلة ابتغى وجه الله غفرله ومن قرأ عشر
آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة آية كتب له قنوت ليلة ومن قرأ مائتي
آية كتب من القانتين ومن قرأ أربع مائة آية كتب من العابدين ومن قرأ
خمسمائة آية كتب من المحافظين ومن قرأ ستمائة آية كتب من الخاشعين ومن قرأ
ثمان مائة آية كتب من المخبتين ومن قرأ ألف آية كتب له قنطار والقنطار ألف
وماثنا اوقية والاوقية خير مما بين السماء والارض أو قال خير مما طاعت عليه الشمس
ومن قرأ الف آية كان من المومنين * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ كل
يوم مائة مرة قل هو الله أحد محي عنه ذنوب خمسين سنة الا أن يكون عليه دين
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله
عز وجل به من عذاب القبر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ في ليلة فن كان

يرجوا قاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا كان له نور من عدن
أوبين إلى مكة حشوه الملائكة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ في ليلة سورة
الواقعة لم تصبه فاقة وفي المسجحات آية كآلف آية * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
من قرأ سورة الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول من قال لا حول ولا قوة الا بالله كل يوم مائة مرة لم تصبه فاقة أبدا
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول من قال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك
له أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد كتب الله بها أربعين ألف
ألف حسنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يقول لا اله الا الله مائة مرة
الا بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالنجم ليلة البدر ولم يرفع لاحد يومئذ همل أفضل
من عمله الا من قال مثل قوله او زاد وتقدم في اخر باب صفة الصلاة الا ذكر التي تقال
عقب الصلوات فلا نعيدناها هنا والله أعلم

* (فصل في ذكر شئ من فضائل السور) * كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول والذي نفسي بيده ما نزل الله في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا
في الفرقان مثل سورة الفاتحة وانها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول اعطيت مكان التوراة السبع الطول واعطيت مكان
الزبور المثني واعطيت مكان الانجيل المثاني وفضلت بالمفصل وفي رواية اعطيت
سورة البقرة من الذكرا والاول واعطيت طه والطواسين والحواميم من الواح موسى
والمفصل نافلة وكان كعب الاحبار يقول اعطى محمد صلى الله عليه وسلم أربع آيات لم
يعطهن موسى واعطى موسى آية لم يعطها محمد صلى الله عليه وسلم فأما الأربع آيات
التي أوتىها محمد صلى الله عليه وسلم فهي آية الكرسي ولله ما في السموات وما في الارض
الى آخر سورة البقرة واما الآية التي أعطيها موسى فهي اللهم لا تؤجج الشيطان
في قلوبنا وخلصنا منه ومن كل شر من اجل ان لك الملكوت والابد والسلطان والملك
والحمد والارض والسماء الدهر الداهر ابد ابدا * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان
الشيطان يغرم من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة نزل مع كل آية منها ثمانون ملكا
واستخرجت الله لا اله الا هو المحي القيوم من تحت العرش فوصلت بها * وكان ابن
عباس رضي الله عنهما يقول بينما جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم
سمع نقيضا من فوقه فرفع رأسه فقال باب من السماء فتح لم يفتح قط الا اليوم فنزل

منه ملك فقال هذا ملك نزل الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فسلم وقال ابشر
بنورين اوتيتهما لم يؤتهما انبي قبلك فاتحة الكتاب وسورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما
الا اعطيته ومن قرأ بهما في دار لم ينز بهما شيطان ثلاث ليال والبقرة وآل عمران
يحتاجان عن صاحبهما يوم القيامة وان لا آية الا كرسى اسانا وشفتين تقديس الملك
عند ساق العرش وانها تعدل ربع القرآن * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول من حفظ عشر آيات من سورة الكهف عصم من الدجال * وكان صلى الله
عليه وسلم يقول يس قاب القرآن لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر له
اقرؤها على موتاكم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول سورة الملك هي المانعة هي
المنجية تنجي قارئها من عذاب القبر ولوددت انها في قلب كل مؤمن * وكان صلى
الله عليه وسلم يقول من سره ان ينظر الى يوم القيامة كأنه رأى عين فليقرأ اذا الشمس
كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت * وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وقل يا أيها
الكافرون تعدل ربع القرآن واذا جاء نصر الله تعدل ربع القرآن * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول الا يستطيع أحدكم أن يقرأ الف آية كل يوم قالوا
ومن يستطيع ذلك قال ما يستطيع أحدكم أن يقرأ الهاكم التكاثر * وكان
صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بنى الله له قصرًا في الجنة
فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا نستكثر يا رسول الله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أكثر واطيب وكان أنس بن مالك يقول كما مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزوة تبوك فطاعت الشمس بيضا ولها شعاع ونور فقلنا يا رسول
الله ما بال الشمس اليوم كثيرة الشعاع فنزل جبريل عليه السلام فسأله رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال جبريل عليه السلام لان معاوية بن معاوية
الليثي مات اليوم بالمدينة وقد بعث الله تعالى له سبعين ألف مصف من الملائكة
يصالون عليه قال وفي ذلك قال جبريل لانه كان يكثر قراءة قل هو الله أحد ليل
ونهار وفي ممشاه وقيامه وعوده فهل لك يا رسول الله ان أقبض لك الارض فتصلي
عليه قال نعم فرفع له سريره حتى نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه
* وكان صلى الله عليه وسلم يقول تعوذوا بقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب
الناس فانه ما تعوذتمتعوذ بثلثهما فان استطعتم ان لا تفوتكم قل أعوذ برب الفلق

في صلاتكم فافعلوا (خاتمة) في الاستغفار قال ابن مسعود كان بنو اسرائيل
 اذا اذنبوا أصبح مكتوباً على باب آدم اثمهم الذنب وكفارتهم فيفتضح فاعطينا خيراً من
 ذلك وهو الاستغفار وذكر الله وبتراوا الذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا
 الله الآية * وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول يقول الله عز وجل يا بني آدم كلكم مذنّب الا من عافيت فاستغفروني اغفر لكم
 يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم انك
 لو اتيتني بقرب الارض خطايا ثم لم تزدني الا تشرك بي شيئاً لا يتك بقربها ما مغفرة
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول قل ابايس وعزتك لا ابرح اغوى عبادك ما دامت
 ارواحهم في اجسادهم فقال الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي لا ازال اغفر لهم
 ما استغفروني * وكان صلى الله عليه وسلم يقول الا ادلكم على دواء لكم من الذنوب
 قالوا بلى يا رسول الله قال دواءكم الاستغفار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من لم
 الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه من
 حيث لا يحتسب * وكان صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن وجد في صحيفته
 استغفاراً كثيراً فمن أحب ان تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار
 * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله تعالى له
 بكل مؤمن ومؤمنة حسنة * وفي رواية من استغفر للمؤمنين والمؤمنات في كل
 يوم سبعاً وعشرين مرة أو خمساً وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزق به
 أهل الارض ومن استغفر الله عند الغروب سبعين مرة كل يوم لم يكتب من
 الكاذبين ومن استغفر الله في ليلة سبعين مرة لم يكتب من الغافلين * وكان صلى
 الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يعمل ذنباً الا وقف الملك ثلاث ساعات فان استغفر
 من ذنوبه لم يوقفه عليه ولم يعذب يوم القيامة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان
 العبد اذا اخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء فان هونزع واستغفر صقلت فان
 عاد زيد فيها حتى تعلو على قلبه فذلك الران الذي ذكره الله تعالى كلابل ران
 على قلوبهم ما كانوا يكسبون * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان للقلوب صدا
 كصدا الحديد وجلالوا الاستغفار * وكان صلى الله عليه وسلم يقول من
 قال استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو المحي القيوم وأتوب اليه غفر له وان كان
 قد فر من الزحف ومن قالها في دبر كل صلاة غفرت له ذنوبه كلها ومن استغفر الله

تعالى سبعين مرة في دبر كل صلاة غفر الله له ما اكتسب من الذنوب ولم يخرج من
 الدنيا حتى يرى أزواجه ومساكنه من الجنة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول
 ما من عبد ولا أمة يستغفر الله في يوم سبعين مرة الا غفر له سبع مائة ذنب وقد خاب
 عبدا وامة عمل في يوم واحد له أكثر من سبع مائة ذنب وكان أنس رضي الله عنه
 يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واذنوبيا واذنوبيا يقول
 ذلك مرتين أو ثلاثا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اغفر لي
 اوسع من ذنوبي ورحمك ارجى عندي من عملي فقال لها فقال له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قم فقد غفر الله لك وكان البراء
 ابن عازب رضي الله عنه يقول في قوله تعالى ولا تلقوا
 بأيديكم الى التهلكة هو الرجل يذنب الذنب
 فيقول لا يغفره الله لي والاحاديث
 في فضل الاستغفار كثيرة
 وفي هذا القدر كفاية
 والحمد لله رب
 العالمين
 والله
 أعلم

تم الجزء الاول من كتاب كشف الغمة عن جميع الامة وية لوه ان شاء الله تعالى
 الجزء الثاني واوله كتاب اليموع

(فهرست المجزء الاول من كتاب كشف الغمہ)

صفحة

باب كيف كان بدء الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٣
باب الاخلاص والصدق والنية الصالحة	١٧
باب ما جاء فيمن لا يعبا بما بلغه من الحديث الخ	١٨
باب اثم من تعلم العلم لغير الله الخ	١٩
باب ما جاء في الجدال والمرء	١٩
باب النهي عن دعوى العلم والقرآن	٢٠
باب اثم من علم ولم يعمل الخ	٢٠
باب فيمن بدا بالخير ليستن به	٢١
باب ما جاء في فضل العلم والعلماء الخ	٢١
باب ما جاء في فضل سماع الحديث وتبليغه	٢٣
باب ما جاء في نشر العلم والدلالة على الخير	٢٥
باب ما جاء في الرياء والسمعة	٢٦
كتاب الايمان والاسلام	٢٧
فصل في حقيقة الايمان والاسلام	٢٨
فصل في المجاز	٢٩
فصل في أحكام الايمان والاسلام	٣١
فصل في متابعتة صلى الله عليه وسلم الوفود	٣٢
باب الاعتصام بالكتاب والسنة	٣٤
باب الاقتصاد في العمل	٣٦
باب التوبة	٣٧
باب آداب النوم والانتباه	٣٨
فصل في اذكار تقال عند النوم	٤٠
كتاب الطهارة واحكام المياه	٤٢
باب كيفية ازالة النجاسة	٤٤
فصل في المنى ودم الحيض	٤٦

٤٧	فصل في حكم الكب وغيره من الحيوانات طبعت غمرة ٤٢ خطأ
٤٨	فصل في جلود الميتة والمذكي
٥٠	باب الاستنجاء وبيان اداب دخول الخلاء والمخرج منه
٥٤	فصل في كيفية الاستنجاء وبيان ما يستنجي منه
٥٥	باب سنن الفطرة والنظافة
٥٩	باب حكم الاواني طبعت غمرة ٧٥ خطأ
٦٠	باب فضل الوضوء وبيان صفة طبعته غمرة ٧٦ خطأ
٦٥	باب سنن الوضوء
٧٠	باب بيان الاحداث الناقضة للوضوء
٧٣	فصل في لمس المرأة والفرج
٧٤	فصل في النوم والاعشاء والغشي
٧٥	فصل في الوضوء من أكل مامت النار من اكل لحم جزور وغير ذلك
٧٧	باب المسح على الخفين
٧٨	فصل في مدة المسح
٧٩	باب الغسل
٨٠	فصل في فرائض الغسل وسننه
٨٣	فصل في الغسل الواحد للمرأة من الجماع
٨٤	فصل في دخول الحمام والامر بالاستتار
٨٥	فصل في أحكام الجنب
٨٧	فصل في غسل الحيض والنفاس
٨٧	فصل في غسل الجمعة واليدين والغسل من غسل الميت
٨٨	باب التيمم
٩٠	فصل في تيمم الجريح والتيمم للبرد
٩٢	فصل في التيمم اذا وجد الماء
٩٢	باب الحيض واحكامه
٩٣	فصل في استخدام الحائض وغير ذلك

٩٥	فصل في أحكام المستحاضة والنفسا واغتسالهما وصلاتهما
٩٧	فصل في الكدرة والصفرة والنفاس
٩٨	كتاب الصلاة
١٠٠	باب المواقيت
١٠٤	فصل في القضا والاداء
١٠٥	فصل في قضا الفوائت وترتيبها
١٠٧	باب الاذان وفضله وبيان كيفية الخ
١١٢	فصل في صفات المؤذن وغير ذلك
١١٤	باب أحكام المساجد وادابها وكنسها وتبخيرها واتخاذ المصاييح فيه وغير ذلك
١١٩	باب شروط الصلاة قبل الدخول فيها وفيه فصول الاول في دخول الوقت الثاني في ستر العورة
١٢٢	الفصل الثالث في وجوب الطهارة من المحدث والتزهد عن النجاسة الخ
١٢٦	الفصل الرابع في وجوب استقبال القبلة الخ
١٢٧	باب اداب الصلاة وبيان ما ينهى عنه فيها وما يباح
١٣٤	باب السترة امام المصلي الخ
١٣٥	باب صفة الصلاة
١٣٧	فصل في عدد السككات والتكبير ودعا الافتتاح
١٣٨	فصل في الاستمادة
١٣٨	فصل في قراءة البسملة
١٣٩	فصل في قراءة الفاتحة في كل ركعة الخ
١٤١	فصل في التامين الخ
١٤٢	فصل في الفتح على الامام
١٤٣	فصل في القراءة في الظهر
١٤٣	فصل في القراءة في المغرب
١٤٤	فصل في القراءة في العشا

١٤٤	فصل في القراءة في الصبح
١٤٧	فصل في الركوع
١٤٨	فصل في الاعتدال
١٤٩	فرع في القنوت
١٥٠	فصل في السجود
١٥٢	فصل في الجاوس بين السجدين
١٥٥	فرع في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
١٥٦	فصل في السلام
١٥٩	باب صلاة التطوع
١٦٣	فصل في الوتر
١٦٦	فصل في التراويح
١٦٧	فصل في قيام الليل
١٧٠	فصل في صلاة الاشراف
١٧٠	فصل في صلاة الضحى
١٧١	فصل في تحية المسجد
١٧٢	فصل في الصلاة عقب الطهارة
١٧٢	فصل في صلاة الحاجة
١٧٣	فصل في صلاة الاستخارة
١٧٣	فصل في صلاة التسليم
١٧٤	خاتمة في امور متعلقة بالباب
١٧٤	باب بيان الاوقات المنهي عن الصلاة فيها
١٧٦	باب سجود التلاوة والشكر
١٧٩	باب سجود السهو
١٨١	باب صلاة الجماعة
١٨٤	فصل في متابعة الامام
١٨٤	فصل في جواز المفارقة لمذر

صفحة	
١٨٥	فصل في الاستخلاف عند الحاجة
١٨٦	فصل في احكام المسبوق
١٨٨	فصل في الرخصة في ترك حضور الجماعة
١٨٨	باب الامامة وصفة الائمة
١٩٣	باب موقف الامام والمأموم واحكام الصفوف
١٩٧	باب صلاة المعذور
١٩٧	باب صلاة المسافر
١٩٩	باب اقتداء المسافر بالمقيم والمقيم بالمسافر
٢٠٠	باب الجمع بين الصلاتين
٢٠١	خاتمة في آداب السفر
٢٠٢	باب صلاة الجمعة
٢٠٣	فصل في عدد الجماعة الذين تنعقد بهم الجمعة
٢٠٥	فصل في التطيب والتدهن وقلم الاظفار والتجمل والغسل وغير ذلك
٢٠٧	فرع فيما جاء في فضل يوم الجمعة
٢٠٨	فصل في آداب اليوم والحضور
٢١٠	فصل في وقت صلاة الجمعة
٢١٠	فصل في الاذان والخطبة وغيرهما
٢١٣	فصل في النهي عن الكلام والامام يخطب
٢١٤	فرع فيما يدرك به الجمعة
٢١٥	فصل فيما اذا اجتمع جمعة وعيد
٢١٦	باب صلاة العيدين
٢١٩	فصل في التكبير وغيره
٢١٩	باب صلاة الخوف
٢٢١	باب ما يحل ويحرم من اللباس
٢٢٨	باب صلاة الكسوفين
٢٢٩	باب صلاة الاستسقاء

٢٣٢	كتاب الجنائز
٢٣٤	فصل في غسل الميت وتكفينه
٢٣٧	فصل في الكفن
٢٣٨	فصل في المشي مع الجنائز والقيام لها
٢٤٠	باب الصلاة على الميت من الانبياء فمن دونهم غير الشهداء
٢٤٢	فرع في انتفاع الميت بالصلاة عليه والدعاء له
٢٤٣	فصل في التكبيرات وكيفية الصلاة على الميت
٢٤٦	باب الدفن واحكام القبور وما يتعلق بذلك
٢٥١	فرع في انتفاع الميت بالقرآن والدعاء والصدقة وسائر القربات
٢٥١	فصل في التعزية واجرا الصابرين
٢٥٢	فصل في جواز البكاء وتحريم النوح
٢٥٤	فرع في النهي عن سب الاموات
٢٥٥	فصل في زيارة القبور
٢٥٦	فصل في نقل الميت
٢٥٧	كتاب احكام الزكاة بانواعها
٢٥٨	باب زكاة المحيوان وبيان النصاب فيه
٢٥٩	فصل في بيان نصاب الابل والبقر والغنم
٢٦١	باب زكاة الذهب والفضة
٢٦٢	باب زكاة المعشرات
٢٦٣	باب زكاة المعدن والركاز
٢٦٤	باب زكاة الفطر
٢٦٥	باب كيفية اخراج الزكاة وتبجيلها
٢٦٦	فصل في حكم اخذ القيمة
٢٦٨	باب الاصناف الثمانية
٢٧١	فصل في تحريم الصدقة على بني هاشم ومواليهم دون موالي أزواجهم
٢٧٢	باب ما جاء في المحث على التعفف وترك المسئلة وغير ذلك

فصل في التحذير من أخذ ما دفع من غير طيب نفس المعطى	٢٧٤
فصل في ترغيب المرأة في الصدقة من مال زوجها إذا أذن	٢٧٥
فصل في ترغيب الانسان في قبول ما جاء من غير مسئلة ولا اشراف نفس	٢٧٥
فصل في النهي ان يسأل العبد ربه عز وجل أن يسط عليه الدنيا	٢٧٦
فصل في المحث على تذكار النعم والاعتراف بها وعدم التعرض لزوالها	٢٧٧
بالكفران	
فصل في النهي عن أن يسأل الانسان بوجه الله تعالى غير الجنة	٢٧٨
فصل فيما جاء في جهد المقل وذم البخيل	٢٧٩
فصل في احصاء الصدقة	٢٨١
فصل في صدقة السر	٢٨٢
فصل في النهي عن ان يسأل الانسان مولاه أو قريبه من فضل ماله فيفضل عليه أو يصرف صدقته الى الا جانب واقرباؤه محتاجون	٢٨٢
فصل في صدقة الكافرو على الكافر	٢٨٣
كتاب الصيام	٢٨٣
فرع في صوم يوم الشك وجواز العمل باختلاف المطالع	٢٨٥
فصل في النية ومن يجب عليه الصوم	٢٨٦
باب ما يبطل الصوم وما يستحب وما يكره فيه	٢٨٧
فصل في وقت الافطار والشكور والترغيب في تفطير الصائمين	٢٩٠
فصل في كفارة الجماع في نهار رمضان	٢٩٢
باب ما يسبغ الفطر واحكام القضاء	٢٩٣
فرع متى يترخص للسافر	٢٩٥
فرع في فطر أصحاب الاعذار	٢٩٦
فرع في صفة قضاء الصوم	٢٩٧
فرع في الاطعام وصحة الصوم عن الميت	٢٩٧
باب صوم التطوع	٢٩٨
فرع في صوم عشر ذي الحجة	٢٩٩

- ٣٠٠ فرع في صوم عرفة وصوم رجب وصوم شعبان
- ٣٠١ فرع في صوم الاشهر الحرم وصوم ثلاثة أيام من كل شهر وبيان كيفية صومها
- ٣٠٢ فرع في صوم الاثنين والخميس وفي صوم الاربعاء والخميس
- ٣٠٣ فرع في صوم يوم الجمعة وفي صوم يوم السبت والاحد وصوم يوم واقطار يوم وفي صوم الشتاء وفي صوم الدهر
- ٣٠٤ فرع في صوم المرأة تطوعا وفي جواز الفطر من صوم التطوع
- ٣٠٥ فرع في النهي عن صوم العيدين وأيام التشريق وعن استقبال رمضان بصوم
- ٣٠٦ خاتمة في الطاعم الشاكر
- ٣٠٦ كتاب الاعتكاف
- ٣٠٧ فصل في الحث على الاعمال الصالحة في العشر الاخير من رمضان
- ٣٠٨ كتاب الحج والعمرة
- ٣١٠ فرع في بيان أجر من مات في طريق مكة وفي النفقة في الحج
- ٣١١ فرع في الامر بالتواضع في الحج ولبس الدون من الشيا
- ٣١١ فصل في بيان الاستطاعة
- ٣١٣ باب المواقف للحج
- ٣١٤ باب كيفية الاحرام وآدابه
- ٣١٥ فصل في التلبية
- ٣١٦ باب محرمات الاحرام
- ٣١٧ فرع في استعمال الطيب وفي اخذ الشعر
- ٣١٨ فرع في تحريم أكل صيد البر على المحرم
- ٣١٩ فرع في تحريم قطع شجرة حرم مكة والمدينة وتفضيلهما
- ٣٢٠ باب ما يتعلق بدخول المحرم مكة
- ٣٤٢ فصل في شروط الطواف واذكاره وسننه
- ٣٤٣ فرع في السعي وما يتعلق به
- ٣٤٤ فرع في اهلالة صلى الله عليه وسلم والوقوف بعرفة

صفحة	
٣٤٦	باب الدفع الى المزدلفة
٣٤٨	باب حكم القارن والمحاضر
٣٥٠	باب الغوات والاحمار
٣٥١	باب الهدى
٣٥٣	باب الاضحية وما جاء في فضائها
٣٥٦	فرع في وقت الذبح
٣٥٧	باب استحباب الذبح عن المولود اماطة للاذى عنه
٣٥٩	فصل في الاسماء والعكنى
٣٦٠	فصل في تغيير بعض الاسماء الى احسن منها
٣٦١	فرع في فضل التسمي بمحمد وذكر من تسمى به في الجاهلية
٣٦٢	كتاب الصيد والذبائح
٣٦٢	فصل فيما جاء في صيد الكلب المعلم والبار ونحوهما
٣٦٣	فصل فيما جاء فيما اذا اكل الكلب من الصيد وجوب التسمية
٣٦٤	فرع في النهي عن الرمي بالبندق وما في معناه
٣٦٤	فصل في كيفية الذبح وما يجب فيه وما يستحب
٣٦٤	فصل فيما جاء في السمك والجراد وحيوان البحر والتمرة مغلوطة وما بعدها
	كذلك
٣٤٨	كتاب الاطعمة
٣٤٩	فصل فيما يباح ويحرم من الحيوان الانسى
٣٥٠	فرع في تحريم كل ذى ناب ومخاب
٣٥٠	فرع فيما جاء في الهر والقنفذ والضب والضبع والارنب
٣٥١	فصل فيما جاء في اكل الجلالة
٣٥١	فصل في بيان ما استفيد تحريمه من الامر بقتله
٣٥٢	فصل في اكل الميتة للضطر
٣٥٣	فصل فيما جاء في ادمان اكل اللحم
٣٥٣	فصل في النهي عن أن يؤكل طعام الانسان بغير اذنه

فصل فيما جاء من الرخصة في ذلك لابن السبيل	٣٥٤
فصل فيما جاء في الضيافة	٣٥٥
كتاب الاشربة	٣٥٧
فصل في بيان ما يتخذ منه المخروان كل مسكر حرام	٣٥٨
فصل في بيان الاوعية المنهية عن الانتباذ فيها	٣٥٩
فصل فيما جاء في المخاططين واتخاذ المخمر خلا	٣٥٩
فصل في شرب العصير ما لم يغل أو يات عليه ثلاث	٣٦٠
باب آداب الاكل وبيان عيش النبي صلى الله عليه وسلم	٣٦٠
فصل في النهي عن أكل الطعام المعيون وعن الشبع	٣٦٣
باب آداب الشرب	٣٦٩
كتاب الطب وفيه فصول	٣٧١
فصل فيما جاء في التداوي بالمحرقات	٣٧٥
فصل فيما جاء في الكي وفي الحجامة وأوقاتها	٣٧٦
باب ما جاء في الرقي والتمايم	٣٧٧
فصل فيما جاء في الاستغسال من العين	٣٧٨
فرع فيما كان يرقى به رسول الله صلى الله عليه وسلم	٣٧٩
باب في الطيرة والغال والشوم والعدوى والطاعون	٣٨٠
باب ما جاء في النهي عن اتيان الكهان	٣٨٢
باب جامع اغضائل الذكر	٣٨٤
فصل في الاكثار من ذكر الله سرا وجهرا	٣٨٥
فصل في حضور مجالس الذكر والاجتماع عليه	٣٨٨
فصل في قول لا اله الا الله وحده لا شريك له	٣٨٩
فصل في الامر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والترغيب في حضور	٣٨٩
المجالس التي يصلى فيها عليه وما جاء في التحذير من تركها وغير ذلك	
فرع في التحذير من ترك الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما ذكر	٣٩٣

- ٣٩٤ فصل في التسبيح والتهليل والتحميد على اختلاف أنواعه.
- ٣٩٧ فصل في جوامع من الأذكار
- ٣٩٩ فصل في لا حول ولا قوة الا بالله
- ٣٩٩ فصل في اذكار يومها العبد اذا أصبح وأمسى
- ٤٠١ فصل في أذكار تقرأ بالليل والنهار
- ٤٠٢ فصل في ذكر شيء من فضائل السور
- ٤٠٤ خاتمة في الاستغفار